

# صحيفة الإمام

## تراث

## الإمام الخميني (قدس سره)

**(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)**

## الجزء الحادي عشر

(ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ــ صفر ١٤٠٠هـ )

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية

خمینـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شـرعی ونامـه‌هـا)
(جلد یازدهم). عربی(صحیفة الإمام: تراث الإمام‌الخمینی ...)/ ترجمه محمدابراهیم خلیفه‌شوشتری. ـــ
تهران: مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۳۶ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 636 - 1 (ج.۱۱)

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۱۱)
عربی. مندرجات: (ذی‌الحجة ۱۳۹۹ـ صفر ۱۴۰۰).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنیانگـذار جمهـوری اسـلامی ایـران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـــ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ــ تاریخ ــ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ. اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)ـ امور بین‌الملل. ب. خلیفه‌شوشتری، محمدابراهیم، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵ / ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۱۱۲۲۶ـ۸۲ م

کد/ م ۱۶۸۱



## صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الحادي عشر

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: محمدابراهيم خليفةشوشتري
✓ مراجعة: بشير الجزائري
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد ۱۱ به زبان عربی)

## ❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ١٧ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** بيان أهداف الثورة الإسلامية ومواضيعها ومشكلاتها ــ جرائم أمريكا ومؤامراتها

**اجرى المقابلة:** مراسل إذاعة وتلفزيون المانيا الغربية

سؤال: سماحة الإمام، انتم تسعون بجد إلى إيجاد مجتمع مثالي كالذي عهدناه في زمن نبيّ الإسلام(ص) في المدينة، وفي المجتمع الكوفي على عهد أمير المؤمنين(ع).

هل تعتقدون أنّ هذه القيم الإنسانية التي كانت في ذلك المجتمع، تصلح لدنيا القرن العشرين الجديدة أو لا؟ وكيف؟

**الجواب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، القيم في العالم قسمان:**

**القسم الأول: القيم المعنوية، مثل قيم التوحيد والجهاد، وهذه ترتبط بالإلهيات، ومثل العدالة الاجتماعية وحكومة العدل، والسيرة العادلة للحكومات مع شعوبها، ونشر العدالة الاجتماعية بين الشعوب وما شاكل ذلك مما كان موجوداً في صدر الإسلام، أو قبل ظهور الإسلام منذ ان بعث الأنبياء، فهذه القيم ثابتة ولا تخضع للتغيير، لأن العدالة معنى ثابت لا يتغيّر على مرور الزمن، فلا يكون في زمن حسناً صحيحاً وفي زمن آخر قبيحاً وغير صحيح.**

**الحق أن القيم المعنوية ثابتة دائماً، كانت كذلك قبل أن تتحول الدول إلى صناعية، وحين تحولت وبعد أن تحولت، وهي الآن كذلك أيضاً، فالعدالة لا علاقة لها بهذه الأمور.**

**والقسم الثاني هو الأمور المادية التي تخضع لعامل الزمن وتتغير بمروره، كان مفهومها في الماضي مفهوماً معيناً ثم خضع للتطور، حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، وسيستمر في التطور والارتقاء.**

**وما يرتبط بالمجتمع والسياسة وهو معيار الحكم، هو القيم المعنوية إذ تحققت الحكومة الإسلامية الأصيلة بقيمها المعنوية العليا مرتين في صدر الإسلام وفي عصرين.**

**أحدهما: عصر رسول الله (ص).**

**والآخر: هو العصر الذي حكم فيه علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) في الكوفة.**

**في هذين الموردين فقط كانت القيم المعنوية العليا هي الحاكمة، يعني أن حكومة العدل كانت قائمة والحاكم لا يخالف القانون ذرة واحدة. فالحكومة في هذين العصرين حكومة القانون، ولعلنا لا نستطيع بعدُ أن نشهد سيادة القانون بهذا النحو. هذه الحكومة ولي أمرها الذي يلقب الآن بالسلطان أو برئيس الجمهورية مساوٍ لأضعف الناس إزاء القانون.**

هـذا المعنـى كـان موجـوداً في حكومـة صـدر الإسـلام، وفي التـاريخ قـضية حـدثت لأمـير المؤمنين علي (سلام الله عليه) حين كان حاكم زمانه - حكومته قد بسطت نفوذها على الحجاز ومصر وإيران وأقطار أخرى كـثيرة ـ وكـان يباشـر تعـيين القـضاة بنفـسه، وهـذه القضية هي أنّ دعوى حصلت بين أمير المؤمنين (ع) ورجل من أهل اليمن الـذي كـان جـزءاً من دولته عليه السلام.

فأرسـل القاضـي إلى أمـير المـؤمنين (ع) مـن يحضره في الوقـت الـذي هـو الـذي عيّنـه في منصب القـضاء. ودخـل أمـير المـؤمنين (ع) علـى القاضـي، فـأراد القاضـي احترامـه لكـن الإمـام (عليه السلام) قال له: لا يجوز للقضاء احترام احد طرفي الدعوى. يجب أن تساوينا في المعاملة، ثم لّما اصدر القاضي حكمه على أمير المؤمنين (ع) استقبل هذا الحكم برحابة صدر[١]. هـذه الحكومة يتساوى الجميع عندها إزاء القانون لأن قانون الإسلام قـانون إلهـي. والجميـع عنـد الله تعالى سواء منهم الحاكم والمحكوم، والنبي (ص) والإمام (ع) وسائر النـاس.

نحن الآن نتمنى أن تشبه حكومتنا حكومة صدر الإسلام. ولـسنا نملـك القـدرة الكافيـة التي نستطيع بها تطبيـق جميـع مفـاهيم الحكومـة الإسـلامية دفعـة واحـدة. ولا سـيما أننـا نعيش في زمن مضى منه أكثر من خمسين عاماً في الأقـل تبـدلت فيهـا المفـاهيم الإسـلامية الأصـيلة وإنحـط كـل شـيء وصـار غـير إسـلامي. وإذا أردنـا إصـلاح تلـك العقـول الفاسـدة، وإعادتها إلى عقول إسلامية صحيحة صالحة نحتاج إلى وقتٍ طويل. فإذا شـاء الله تعـالى ذلـك يتحقق، وإلاّ ذهبت هذه الأمنيـة معنا إلى القبر.

سؤال: أيها الإمام؛ إن العمليات العسكرية في كردستان قد اشتدّت قليلاً، ما الطريق الذي ترونه مناسباً لحل أزمة كردستان؟ وكيف تنظرون إلى هذه المشكلة؟

الجواب: إن مسألة كـردستان ليست دعوى بيننا وبين الأكراد. فالأكـراد وغيرهـم مـن الأقليات التي تعيش في إيران متساوون أمام القانون، والدولة، ولا فرق بين الكرد والترك واللّـر وغيرهم. نحن حكومة إسلامية، والحكومة الإسلامية هي تلك التي كـانـت في صـدر الإسـلام وجميع الفئات فيها متساوون أمام القانون.

ونحن الآن نـريد ان نحقـق مثـل هـذا المعنـى، وهـو أن يكـون جميـع النـاس متـساوين. ولا اختلاف بيننـا وبـين الأكـراد، ولا اخـتلاف بـين الأكـراد وبيننـا. هـؤلاء الـذين أثـاروا أزمـة كـردستان، ما هم إلا عصابة ترتزق من الخارج وتستلهم منه ومـن امريكـا علـى الأكثـر. وهذا ما تؤيده وثائق تم الحصول عليها أخيراً، وتبـيّن أنّ امريكـا ضـالعة في قـضايا خرّمـشهر

---

(١) هـذه الحادثـة حـصلت في خلافـة عمـر. راجع مناقـب الخـوارزمي ص ٩٨، وشـرح نهـج البلاغـة لإبـن أبـي الحديد ج ١٧ ص ٦٥.

**وخوزستان والاحداث التي تشهدها كردستان. فهذه أمور أوجدتها أمريكا وأضرمت نارها. ونحن كنا ولا نزال مبتلين بالأجانب ونعاني منهم.**

**ولا مشكلة بيننا وبين الأكراد حتى تحتاج إلى حل. وما بيننا وبين الأكراد هو ما بيننا وبين الفرس الذين يريدون منا ان نسمح لهم بأنّ يديروا بأنفسهم أمور مدنهم، ويعينوا هيئة لإدارتها حتى يتم إعمارها ووصلها بشبكات الكهرباء وتبليطها وإصلاح أمورهم كلّها. وهذه الأمور هي نفسها التي يطالب بها الكرد واللر والترك ولا فرق بينهم. ولولا اهتمامنا بالأكراد وأسر المواطنين وأطفالهم لما كانت مشكلة الأكراد عندنا مشكلة مهمة تحتاج إلى حل ولكان الحلّ العسكري هو الحلّ الصحيح لها، ولو لم يتدخل الجيش لحلها لذهب أبناء إيران أنفسهم. ولقد طلبت منا العشائر وغيرهم مراراً الذهاب لإصلاح الأمور في كردستان. لكننا لا نريد قتال الإخوة. ونرجو للهيئة التي ذهبت إلى كردستان حلّ المشكلة بحسن التفاهم وأن يطرد المواطنون الأكراد أولئك المخربين المتآمرين حتى يستتبّ الأمن والإصلاح من جميع الجهات.**

سؤال: شوهد أخيراً في أوروبا انبعاث صحوة دينية لم تكن من قبل أوجدها الكاثوليكيون. كيف تقوّمون ذلك؟ وما رأيكم في البابا؟

**الجواب: سبب ظهور هذه الصحوة الدينية أنّ الناس في أوروبا يئسوا من التقدم المادي واعتقدوا أنّ هذه التطورات المادية ليست هي التي توفر الحياة المطمئنة الهادئة للبشر. بل إنها السبب في تحطيم حياتهم. فهي مضرّة للبشر لا نافعة لهم. والشيء الذي يريده البشر اليوم هو ما يوفر عليهم السكينة، وما يوفر السكينة هو الدّين. لذلك يمكن أن تكون أماكن أخرى قد أحسّت هذا الشيء مثلما تحسّ بلدا ننا أنّ الاطمئنان لا يكون إلاّ في ظلال الدين فقط، لماذا؟ لأنه لا اطمئنان في الأمور المادية. وهناك أفعال منافية للسكينة التي يتوخاها الإنسان.**

سؤال: إنكم تطالبون بإبادة إسرائيل. فإذا انتهى ذلك بإبادتها وانتصر الفلسطينيون، فماذا سيكون مصير اليهود؟

**الجواب: اليهود يختلفون عن الصهاينة. وإذا تغلب المسلمون على الصهاينة، فإنهم سيلاقون المصير الذي لقيه الشاه المخلوع، ولا ضير على اليهود، فهم شعب كبقية الشعوب يزاولون حياتهم المعتادة، ولا أحد يسوؤهم في شيء.**

سؤال: سماحة الإمام؛ العلاقات بين واشنطن وطهران متوترة جداً، وتمر في حالة صعبة خصوصاً بعد ان احتل الطلبة السفارة الأمريكية. فبالنظر إلى مكانتكم الخاصّة كيف يجب أنّ تكون هذه العلاقات؟

الجواب: رأيي هو أنَ أمريكا هي التي أوجدت جميع هذه الأزمات والصعوبات، والمسلمون وشعبنا الإيراني يرون رأي أوليائهم، فلا يجعلون فرقاً بين الشعوب المختلفة. يعني انهم لا يعاملون أحداً معاملة عادلة، ويعاملون الآخر معاملة غير عادلة، لكن أمريكا لا تسمح لهذا الاستقرار ان يظهر.

أمريكا هي التي أوت واحتضنت ذلك المجرم الذي خان هذا الشعب طيلة خمسين عاماً وأمر بقتل شبّاننا قتلاً جماعياً في الشوارع وزجّ بالعلماء والمفكرين في السجون وقتل وشرّد وأبعد آخرين منهم. فأمريكا هي التي استقبلت هذا المجرم في منزلها وأحترمته وهيأت له ولأسرته جميع وسائل الراحة والاطمئنان.

وقد عاملت أمريكا شبّاننا بالعنف، وثمرة هذه الأعمال هي أن ينزل الشعب إلى الشوارع ويحتلوا السفارة، فأمريكا هي المسؤولة عن ذلك. وهذه السفارة الموجودة في إيران كانت وكراً للمؤامرات، ولم تكشف إلا الآن. ومع وجود هذه الدسائس، لا يجوز أن يؤمر الشعب بأن يقعد متفرّجاً والامريكيون يفعلون ما يريدون، فأمريكا هي منشأ هذه الأمور. والأعمال التي حدثت هي حصيلة تلك الأعمال الباطلة التي ارتكبتها أمريكا علينا ظلماً خلال السنين الماضية.

ونحن لم نعد نستطيع تحمل الأعمال التي تريد أمريكا ارتكابها، من هنا يجب أن تفهم أمريكا أن زمن الظلم مضى وأن تضع ذلك في حساباتها. وإذا رأينا أنها تريد أن تتقدم أكثر من ذلك فإنَ لدينا طرقاً تنتهي بالحاق الضرر بأمريكا.

سؤال: سماحة الإمام، نشكركم شكراً جزيلاً، إن النفط الذي يصدّر في الوقت الحاضر أقل مما كان يصدّر في السنوات الماضية، فهل هذا الوضع سيبقى ثابتاً أو سيقل عما هو عليه الآن أو سيزيد؟

الجواب: هذا تابع لمصلحة البلاد التي تراها الحكومة، فهي ستفعل ما تراه مصلحة للبلاد. فإذا كانت مصلحة البلاد في تخفيض التصدير فإنَ التصدير سيقل وإذا كانت المصلحة في زيادته فإنَ التصدير سيزيد.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١٧ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** معالجة المشكلات والحرمان ــ أهداف الأعداء وامريكا ــ السياسة الخارجية والعلاقات الدولية
**الحاضرون:** منتسبو بلدية أهواز

بسم الله الرحمن الرحيم

### هدية حضارة الملك العظيمة

أحد آثار هذه النهضة الإسلامية لقاء طبقات الشعب المختلفة لنا وعرضها مشكلاتها علينا، وعرضنا عليهم ما عندنا من أمور.

أنتم موظفو بلدية الأهواز، أشكركم على ما أوضحتموه من المشاق التي تحمّلتموها والخدمات التي قدّمتموها للناس. والله ـ تبارك وتعالى ـ يعطيكم الأجر والثواب إنه سميعٌ مجيب.

بلادكم اليوم بحاجة إلى الخدمة. وأنتم على علم بأنّ العهد البائد ترك لكم بلاداً مخروبة. وطهران العاصمة جنوبها ما ترون وأطرافها وسكان الأكواخ وأمثالهم فيها ترونهم أحياناً من التلفزيون وأنتم مطّلعون.

فسياسة العهد البائد أن يبقى هؤلاء الضعفاء والمستضعفون في كلّ مكان على ما هم عليه من التخلف، ويذهب حقهم مجاناً لفئة. والأهواز بهذه الموارد الإلهية، وخوزستان بهذه الثروة العظيمة أيجب أن تكون مدينتها هكذا وريفها أسوأ؟

قبل سنوات طويلة مررت من هناك بالقطار، ووقف قرب بعض القرى، فأخذ الأطفال والكبار يهجمون على المسافرين، وما يؤسف عليه أنهم كانوا في حالة يرثى لها. هذا في وقت توجد الثروة التي وهبها الله لهم تحت أرجلهم وهم محتاجون ذلك الاحتياج.

هل يجب بقاء البلاد التي تمتلك ثروات هائلة وذخائر أرضية لا تحصى خربة؟ هذه الحضارة الكبيرة التي أهداها إلينا الملك أعطت الغير كل ثرواتنا التي تكفي لأن يعيش بها اكثر من مئة وخمسين مليون إنسان عيشة مترفة، ونحن نيّف وثلاثون مليون نسمة أكثرهم سيّئو الحال لأن الثروات تحتكرها عصابة تنقلها إلى الخارج، فأعطوا الأجانب ثرواتنا مقابل ثمن بخس يأكلونه ولا يصرفونه على إعمار البلاد وإصلاح أمورها والآن

كما تلاحظون عدوكم الأول الذي نهب ثرواتنا وجمعها في المصارف آوته امريكا وهي الآن تدلّله.

## مسؤولية الجميع إزاء أنفسهم والآخرين

هكذا كان الوضع، وأنتم والحمد لله أزلتم الموانع. وأولئك الذين كانوا لا يسمحون لنا أن نعمل قد أزيلوا. والأمر الآن بأيدينا، وعليكم أن تسعوا بجد إلى بناء وطن خرب. والمهم أن يرى كل فرد من أبناء الشعب نفسه مسؤولاً عن نفسه وعن أعمال الآخرين. أمّا مسؤوليته عن نفسه فهي أنه إذا كلف بإنجاز عمل فيجب عليه أن ينجزه على أحسن وجه فمثلاً: أنتم موظفو بلدية الأهواز إذا كلف أحدكم لا ينتظر أن ينجزه غيره. بل يجب عليه أن ينجزه جيّداً.

إذا رأى أحدكم أخاه أو صديقه لا ينجز عمله إنجازاً حسناً، فهو مسؤول عن ذلك أيضاً، إذ يجب عليه هدايته وإرشاده (كلكم راع)[1]. على الجميع أن يأخذوا الأمر بجد، فكلكم مسؤول وكلنا مسؤولون، وعليكم أنتم أن تديروا هذه البلاد، يجب أن يديرها الشعب نفسه. وإنه لمن المؤسف (حقاً) أنّ جماعات مختلفة في عقائدها وأكثرهم من عملاء النظام السابق أو من عملاء الأجانب انتشروا بطرق مختلفة بين طبقات الناس المختلفة ينفثون سمومهم.

## من دسائس الأجانب إنكار خدمات الثورة

أحد الادعات التي يرددها هؤلاء العملاء كثيراً [أنه لم يُفكّر بالناس أصلاً، ولم تقدّم لهم خدمة ما]، هذا في الوقت الذي قدّمت فيه خدمات كثيرة للشعب، لكنها لم تنشر في وسائل الإعلام والدعاية. وهذا أحد الأخطاء التي ارتكبتموها إلى الآن. مع أنكم عملتم كثيراً لكن أولئك يبثون الدعايات بأنكم لم تعملوا شيئاً. إنهم يعتمدون على الدعايات كثيراً، ولقد كان أساس عمل العهد البائد الدعايات دون إنجاز عمل إيجابي مفيد. لكنكم في كل مرةٍ كنتم تسمعون من الراديو ترديد العبارة التالية: [الحضارة الكبيرة، الحضارة العظيمة]. أما الآن فالمسؤولون يقدّمون خدمات واعمالاً كثيرة. حسناً أنتم الآن تقولون: إننا قدمنا خدمات كثيرة لمدينتنا وبالأمس حضر هنا جماعة من الموظفين، تكلموا على خدماتهم التي قدّموها في مدن مختلفة من الوطن، ويأتي إلى هنا جماعات كثيرة تذكر كل منها ما قدموه لمدنهم من إنجازات.

---

(١) بحار الأنوار ج٧٢ ص٣٨.

ولقد انجزت خدمات وقدمت للشعب أعمال إعمارية كثيرة من قبل جهاد البناء، وبنيت الآن منازل كثيرة للمساكين، لكن هذه الإنجازات لم تنشرها وسائل الإعلام، في حين يجب أن يعلم الشعب أنّ أبناءه منهمكون في الإعمار وتقديم الخدمات، فأجهزة الدولة لم تعد كالسابق، إنها مشغولة بالخدمة، ولو أنّ هذه الخدمة ليست مرضياً عنها بكل معنى الكلمة، وإنّ تطهير الدوائر ضروري ومن دونه لا يمكن العمل، فالوزارات وجميع الدوائر وكل المرافق تحتاج للتطهير. فيجب تطهيرها ممن كانوا مخالفين للشعب والشعب نفسه عرفهم، وإذا أردتم أن يكون لكم وطنٌ مستقل وحر، فالتطهير ضروري، و هوما لم يتم على ما يجب، المفروض أن نبدأه الآن ولقد أكدت هذا الأمر كثيراً، لكن وسائل الإعلام لم تكن بالمستوى المطلوب لنشر ذلك والدعاية لمنجزات الثورة، واطلاع الشعب عليها.

## وجوب التبليغ بالمنجزات

يجب أن تطلعوا الشعب على أعمالكم وتفهموه إيّاها، فأولئك مصرّون على بثّ اليأس من هذا النظام الجديد في نفوس الشعب وذلك بقولهم: [لم يحصل عمل قط، لم يكن قبل شيء، ولا شيء الآن]. يجب عليكم أن تعلنوا منجزاتكم بأنفسكم فإننا نرى المهندسين والأطباء والمتخصصين في جهاد البناء منهمكين في إنجاز أعمالهم وتقديم خدماتهم للناس. لكن لأنها لم تعرض عليهم بصورة صحيحة فإنّ الخونة والعملاء يكررون دائماً هذه العبارة: [لم نجد إنجازاً جديداً واحداً، هذا النظام لا يختلف عن النظام السابق] هذا في الوقت الذي لا شبه فيه بين الجمهورية الإسلامية والنظام البائد، ففي ذلك العهد لم يجرؤ أحد أن يقول شيئاً ولا أحد يستطيع الانتقاد، ولقد كانت كلمة تنتهي بإعدام صاحبها. وكذلك كان مصير من يكتب نصف سطر ينتقد فيه الدولة أن يفنى. والآن طريق النقد مفتوح، والجميع يأتون وينتقدون على الحكومة، ينتقدون جميع ما يرونه غير صحيح، ويقدمون إرشاداتهم.

فكيف، والحالة هذه، يتشابه هذا العهد وذاك؟ كانوا يأخذون جميع أموالكم ـ هذا عمل امريكا ـ وينهبون نفطنا ويعطوننا مكانه الأسلحة التي لا نعرف كيفية استخدامها إلا بتعليمهم. لماذا كانوا يعطوننا هذه الأسلحة؟ يعطوها لكي يبنوا لهم قاعدة في أراضينا، فعوض نفطنا هو أن تكون لهم قواعد هنا، ولقد كانوا حاكمين علينا. وتحوّل وطننا إلى معسكر لأمريكا. وهذه المعسكرات الآن باقية ـ كما يقولون ـ في مناطق كثيرة لا يتصرّفون فيها، لكنها موجودة. ففي ذلك الوقت كان نفطنا يذهب إلى أمريكا مجّاناً بلا عوض. وإذا أرادوا ان يعوضونا يعطوننا أسلحة وأشياء تنفعهم هنا لا تنفعنا. هذه الأسلحة أتوا بها كان بها فائدة لهم، ولا فائدة لنا بها. والآن مع أننا لم نستكمل سلطتنا بعد، ولم تستقر

حكومتنا، فإن النفط لم يذهب مجاناً لأية جهة ومكان، فهو مالك ولا يستطيعون أن ينهبوه، ويفرضوا علينا أخذ نفايات الحديد وبناء قواعد لهم عندنا.

فمع أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار فكيف يقال: لا فرق بين هذا العهد والعهد السابق؟ فهذا فرق من الفروق الأساسية كالحرية والاستقلال والفرق الأساسي الآخر هو الإعمار، إذ لا يخفى أنّ وطناً واسعاً كإيران قد عمّه التخلف والخراب لا يمكن إعماره في شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين كما لا يمكن تبديله بجنة الفردوس، لإنّ الإعمار يحتاج إلى جهود ومشقة. إنّ حكام العهد البائد قد سعوا في النيف والخمسين سنة الماضية إلى تحطيم هذه البلاد تحت شعار الاعمار والحضارة الكبرى. إنّ تعميرهم المزعوم هذا ما هو إلا تحطيم للبلاد استمر أكثر من خمسين سنة، فإنّ الإعمار لا يتم بسهولة.

إنّ هؤلاء البعيدين عن الثورة يستغلون مشاعر شبّاننا الطاهرة، ويقولون أينما حلّوا: [حسناً، لم نر إنجازاً بعد الثورة] في حين أنّ الإنجازات التي حصلت بعد الثورة كانت أشبه بالإعجاز، لأنها إنجازات تخطت الحسابات الماديّة، وهؤلاء يرون كل ذلك لكنهم لا يذكرون هذا مع أنهم إذا رأوا نقصاً هيّناً يضاعفونه مئات المرات وينشرونه.

### هدف العدو من زرع اليأس في نفوس الشعب

وأنني لأعجب لهؤلاء البشر كيف يدّعون أنهم يخدمون الشعب وهم يعملون خلاف ذلك. إنهم يعرقلون الإعمار والتقدم، وينشرون اليأس في النفوس. إنهم لا يعلمون أنّ استحكام اليأس في النفوس يؤدي إلى الهزيمة، أو أنهم يدركون ذلك ويتعمدون، إنني اعتقد أنّ أكثر هؤلاء يعملون وفق خطة دقيقة مرسومة يتلقونها من الخارج.

ولقد احتل الآن شبابنا وكر الفساد واستناداً إلى ذلك فإنكم إحتفظتم بعدونا ودللتموه في الوقت الذي ما زال يغتصب خزائننا، فهو مدين لهذا الشعب، ويجب عليه أن يأتي إلى هنا ليؤدي ما عليه من الديون، نهب خزائن البلاد وملأ المصارف منها في الخارج، ارتكب جميع هذه الجنايات وسجن شبّاننا، وبأمر هذا الفاسد الخبيث (محمد رضا بهلوي) أريقت دماء شبّاننا في الشوارع. والآن أخذته أمريكا وهي تعامله بلطف عملاً منها [كما تزعم] بحب الإنسانية. هذه هي إنسانية رؤساء أمريكا، إنها تحسب مَن ا ستمر في تحطيم البلاد خمسين سنة أو نيفاً وثلاثين سنة، وقتل رجالها العظماء أو سجنهم أو ابعدهم تحسبه إنساناً. وإنسانيتهم هي أن يحموا هذا الجاني من الدرجة الأولى ويداووه ويلاطفوه وتحت هذا الشعار يريدون أن يأتمروا بهذا الشعب.

## السفارة الأمريكية مركز التآمر والتجسس

الآن وقد ظهر وكر التجسس، يجب أن تنكشف أمور كثيرة لشعبنا. هناك أجهزة تجسسية كثيرة، ومع الأسف لم يستطع شبّاننا الأعزاء فتح الأبواب بشكل جيد إلاّ بعد ساعات. لأنها كانت مغلقة إغلاقاً لا يمكن فتحه إلا بمعرفة رموزها. وكانت المخازن الكبيرة الموجودة تحت الأرض تحتوي على وثائق جاسوسية خطيرة، لجناياتهم وجنايات عملائهم الخونة. لكنهم قبل الاستيلاء على السفارة أتلفوا هذه الوثائق وحولوها إلى شيء كالمسحوق، لكن المستندات التي تحتل الدرجة الثانية والثالثة من حيث الأهمية التي لم يسعفهم الوقت أن يبيدوها موجودة، ويحتاج حلّ رموزها وفهمها إلى خبراء متخصصين إنّ شبّاننا لا يستطيعون حل رموز جميع هذه الوثائق وفهمها، لكنهم يريدون أن يعرضوا ما استطاعوا حل رموزه منها فأكثرها يحتاج إلى خبراء متخصصين. وهناك صناديق كثيرة مغلقة برموز معينة لا يستطيع فتحها إلا الخبير المتخصص بمعرفة تلك الرموز. إنّ الأمريكيين قد أوجدوا في بلادنا مركزاً للائتمار والتجسس. وبينما لا يحق للسفارات أن يكون فيها عسكريون مسلحون، لأنّ الدولة هي التي تتكفل بحمايتها. كل في السفارة الأمريكية عسكريون مسلّحون وفيها أسلحة كثيرة. إنه لا يحق للسفارات أن تتجسس وتتآمر وهؤلاء كانوا يفعلون كل ذلك.

## رفض المفاوضات مع أمريكا

وبعد ذلك تكرّم السيد كارتر بإرسال مبعوثين لمفاوضتنا.

فيم نفاوضكم؟ ومن يفاوضكم؟ من يجيب النساء اللاتي ثكلن بإبنائهن، والآباء الذين فقدوا شبّانهم، وأولئك الذين ظلمتهم أمريكا وألحقت الاضرار بهم طوال هذه المدة؟ بم نجيب هؤلاء؟ ما هو الجواب الإنساني المقنع الذي نجيب به الدول الكبيرة التي تحطّمت بأمر امريكا ومؤامراتها؟

ومع من نجلس للتفاوض؟ إني رفضت هذا الاقتراح، لأننا لا نمتلك مثل هذا الحق ولا يمتلكه الآخرون أيضاً ونحن إنما نمثل إرادة الشعب، ولسنا إلا خداماً للشعب، ويجب علينا أن نسير على الطريق الذي يسير عليه الشعب. ونحن نرفض هذه المفاوضات غير خائفين من كارتر وأمثال كارتر ومما يحوكونه من مؤامرات مضاعفة، ومن أيّ شيء يخوّف الإنسان أو الوطن الذي ينهض لوجه الله، وشعاره (الله أكبر) هذا الوطن الذي خرج شبّانه بل أطفاله إلى ساحة المعركة وقابلوا الدبابات. ولقد حدثتني أحد الأصدقاء انه شاهد بعينه أنّ مراهقاً في العاشرة أو الثانية عشرة من عمره وهو يركب دراجة نارية هجم بسرعة على

دبابة فسحقته. إنّ الأمريكيين لا يستطيعون تخويف مثل هذا الشعب فهم عاجزون عن إلقاء الرعب في نفوس أبنائه.

من يريدون تخويفه؟ إنني منذ الطفولة نشأت في الحرب، ولم أصرح بهذا الأمر لحد الآن، فقد جرت علينا غارات الزلّقيين[1] والرجبعليين[2]، وكانت لنا بنادق، وكنت آنذاك شاباً في بداية البلوغ، فكنت مع زملائي نحمل السلاح ونتفقد جيوب المقاومة وحصونها لدفع هجماتهم والحاق الهزيمة بهم. ممّ يخوّفنا هؤلاء؟ إنّ هذه التخويفات لا تهمنا في شيء، نحن شيعة، أولئك الذين كانوا يفدون الإسلام حتى بأطفالهم، فماذا نخشى؟ نحن نهتم فقط بأقامة دولة إسلامية، ولا نعير غير الإسلام أهمية مطلقاً.

هذا شعب يهتف: الله أكبر، ويقول: إنه يريد جمهورية إسلامية.

نحن لا نهاب المؤامرات الأمريكية، ولا نخاف من تهديداتها إن هددت، وشعبنا لا يهاب ذلك أيضاً، إنّ الذي يخاف من اتخذ الدنيا دار قراره، ولم يعتقد بالآخرة، فأولئك الذين لم يتخذوا الدنيا دار مقر بل دار ممر والآخرة دار مقر هم هذا الشعب الذي يستقبل الشهادة برحابة صدر، والشبّان الذين يزورونني يطلبون مني أن أدعو لهم بأنّ يرزقهم الله الشهادة، والأمهات يأتين وبعضهن لهنّ ولد واحد يطلبن مني أن أدعو أن يرزق الله ذلك الشاب الشهادة. هذا الشعب الذي أحدث الله ـ تعالى ـ فيه هذا التحوّل لا يخاف من شيء فبمَ يخوفنا السيد كارتر؟ هل يخوّفوننا من جنودهم؟ أم من جيشهم؟ فليرسلوا من شاؤا، ويفعلوا ما شاؤوا. ثم لينظروا هل يستطيعون أن يخدعوا هذا الشعب اليقظ الواعي، أو لا؟

### شرط مفاوضة أمريكا

من نلتقي؟ أيّ جمعية نفاوض؟ هل نفاوض أولئك الذين سمّوا أنفسهم محبّي الإنسانية في حين أنهم إذا ارادوا أن يختبروا دواءً، فإنهم يختبرونه على شعوب العالم الثالث، كما أنّ أطبّاءكم يختبرونه على الحيوانات من أمثال الأرانب والفئران.

هل نستطيع أن نجلس مع هؤلاء ونتحدّث معهم؟ هل يجوز لنا أن نتفاوض مع هؤلاء الذين يعتبروننا كالأرانب والفئران ويعاملوننا بأدنى مما تعامل به هذه الحيوانات، ويختبرون أدويتهم على شبّابنا؟.

---

(١) فئة من العصاة في أواخر العهد القاجاري.

(٢) رجب علي أحد اولئك العصاة في ذلك العهد ايضاً، وهو من جهارلنك بختياري، ويُغير هو وعدّة فرسان على أموال الناس الذين لا ملاذ لهم في منطقة كمره وبلوك بختياري.

بم نكلّم هؤلاء؟ هؤلاء الذين أنشأوا في بلادنا شبكات تجسسية، وحاكوا المؤامرات على هذا الشعب، وأثاروا الفتن في كردستان وغيرها. هل نجلس مع هؤلاء؟ وماذا نقول لهم؟ وماذا يريدون أن يقولوا لنا؟ نحن نقول لهم: سلموا لنا هذا الشخص الذي حكم هو وأبوه إيران نيفاً وخمسين عاماً ظلماً وبخلاف القوانين الإسلامية، وإرادة الشعب ونهبا ثرواتنا. نعم هذا مطلب حق. نقول لهم: سلّمونا هذا الجاني الذي قتل شبّاننا ووهب ثرواتنا للأجانب مجّاناً بلا مقابل وخان الوطن. ماذا تريدون أن تقولوا؟ هل تريدون أن تقولوا: دعوه يبقى هناك؟ أو تريدون أن تقولوا : سامحوه واعفوا عنه؟ ماذا تريدون أن تقولوا لنا؟ هل تريدون ان تسلموه لنا؟ حسناً، هذا أمر لا يحتاج إلى مفاوضات، سلمونا هذا الجاني. وكفوا عن التجسس. عندها تجلس دولتنا للتفاوض في إعادة العلاقات التي لا يعلم هل تكون صحيحة؟ نحن لا نعادي الشعوب، نحن لا نقطع علاقاتنا مع الشعوب، فقد جاء الإسلام لجميع الشعوب إذ قال: (يا أيّها الناس).

## سياسة إيران الخارجية في علاقاتها مع الدول

الإسلام للجميع. الإسلام يعطف على الجميع، ويهتم بهم، ونحن نتبع الإسلام، فنحن نعطف على جميع البشر.

إننا نصادق كل من يعاملنا معاملة إنسانية، ولا يفرّق بين بني آدم ولا يعاملنا بأدنى مما تعامل به الفئران التي تذهب ضحية التجارب والاختبارات. يجب عليهم أن يتعاملوا معنا كما يتعامل إنسان مع أخيه الإنسان إنّ هؤلاء الذين يتحدثون هنا وهناك لا يعلمون كيف ينظر إليهم الأمريكيون؟ وماذا يعتبرونهم؟.

إنهم لا يقيمون لنا وزناً، ولا يعتقدون لنا بشرف، وهذه السجون وهذه السياط خير شاهد على أنهم هدروا كرامتنا. إنهم يعتقدون أنكم والفئران في منزلة واحدة أو أقل قليلاً.

إنهم يدعون أنهم يحمون الحيوانات، لكنهم لا يحموننا نحن البشر، ولا يعاملوننا بمثل ما يعاملون به الحيوانات إنكم في نظرهم لا شرف لكم، وإننا في نظرهم لا كرامة لنا. فأية مباحثات يمكن أن تكون لنا مع هؤلاء؟ وكيف نجلس معهم؟ وماذا تقولون لهم؟ أولئك هم الذين ما زال وكر تجسسهم في إيران، وكما قيل لي: إنّ العقل لا يستطيع أن يدرك خططهم التآمرية الجهنمية، يجب أن يذهب الخبراء إلى ذلك الوكر ليعلموا ماذا هناك؟ ولا نعلم مدى ما يستطيعون فهمه، ولقد أخبرني أحد ممن حضر هناك أنهم عثروا على شيء بحجم حبة العدس، وهو جهاز للالتقاط والإرسال. وبذلك كان هؤلاء على ارتباط بكل مكان.

ولعل هذه السفارة كانت مركز التجسس للشرق بأكمله، فقد بنوا لأنفسهم هنا مكاناً آمناً، وقدم السيّد محمد رضا بهلوي هذا المكان لهم ليفعلوا فيه ما يريدون. بلى كان هذا المكان مركزاً للتجسس العالمي والائتمار بجميع الشعوب، ولم يكن مختصاً بإيران كما يقولون. فيجب على الأمريكيين أن يعطلوا هذا المركز، ويسلمونا ذلك الخائن حتى يتهيأ لنا أن نجلس ونتحدث معهم بحديث.

ولقد كانوا في عهد محمد رضا وفي بدايات النهضة يتمنون التفاوض معنا، وفي مرة جاءوا إلينا للتفاوض فقلت لهم: إذا كان أسد الله علم موجوداً فنحن لا نتفاوض معكم. فيجب أولاً أن تنحوا هذا الشخص وبعد ذلك نبدأ المباحثات ونرى ماذا نقول؟. والآن ما دام هذا المركز التجسسي قائماً هنا، وما دام لم يسلّمونا ذلك الخائن الذي أخذوه عندهم، لينشئوا هناك مركزاً آخر للجاسوسية والائتمار، فما دام ذلك الخائن هناك وما دام المركز فعّالاً هنا لا مجال للتفاوض، فلا أنا مستعد له ولا غيري.

وحينما يتحقق هذان الشرطان فسنجلس ونرى ماذا يجب ان نقول؟ ونرى هل علاقتنا مع أمريكا هي علاقة المظلوم بالظالم، أو انها علاقة دكتاتور مستبد بمستضعف؟ لا.

ان كان الأمر كذلك فلا مفاوضات ولا علاقات، امّا إذا كانت العلاقات إنسانية متبادلة، فإننا نقيم العلاقات الإنسانية مع الجميع وعلاقاتنا مع جميع الشعوب حسنة.

## حيل الأعداء ومكائدهم

إنّ هؤلاء يسعون بأي طريق كان إلى تشويه هذه النهضة، وطبقاً لما وصلني من أنباء أنّ هؤلاء الشبّان الذين احتلوا مراكز الفساد في السفارة الأمريكية هم شبّان طاهرون منزهون.

إنني لا أعرفهم لكن العمل الذي قاموا به هو عمل إنساني خالص، والذين يعرفونهم يقولون: إنهم شبّان مسلمون طيبون. لكن هؤلاء المخربين الذين يدّعون أنهم وطنيون يريدون ان يأتمروا بهؤلاء الشبّان، ليشوّهوا سمعتهم بين الشعب، فهم يقولون: يجب على هؤلاء الشبان إن يظهروا لنا اليوم هذه المستندات التي ادّعوا الكشف عنها وإلا فما يكون حالهم؟ ايها المتكلمون بهذا الكلام: إنّ هذه هي مستندات أمريكا التي أحرزت قصب السبق في كيد الشعوب وتخصصت فيه، فهل يمكن الإتيان بهذه المستندات إلى هنا و اظهارها على رؤوس الأشهاد. إنّ الأمريكيين لم يكتبوا في هذه المستندات بشكل صريح أنّ الحزب الفلاني عميل لنا، وأنّ الجمعية الفلانية تتعامل معنا.

ليس الأمر كذلك بل إنهم يكتبون بالرموز المخصوصة، ولم يكتبوا في مكان واحد. إنهم بعد أربع أو خمس ساعات ابادوا جميع المستندات التي كانت في نظرهم مهمة، ولم

يستطيعوا الحصول عليها لضيق الوقت. أمّا القسم الآخر من المستندات فتركوها لعدم أهميتها ولضيق الوقت. والآن لدينا الوقت الكافي للكشف عما فيها، ومع ذلك فإنّ المفسدين بدأوا يلوّثون الأجواء بسمومهم، ليشوّهوا الوجه المشرق لهؤلاء الشبّان بين أبناء الشعب. فيجب على الشعب أن يكون واعياً، فلا يصغي إلى الادّعاءات الفارغة لهؤلاء، فهم عملاء أمريكا وكل من يريد أن يخلّ بهذا العمل ويخطّؤه، فهو يقصد تخليص وكر الجاسوسية هذا من أيدي هؤلاء الشبّان، ويشوّه سمعتهم بين الناس، وذلك لكي يستطيع أسياده أن يعيدوا الكرّة علينا. فيجب على الشعب أن يكون يقظاً، وينتبه إلى هذه المؤامرات التي تحاك من قبل الأمريكيين المرتبطين بهؤلاء الطالحين الذين يريدون أن يتهموا شبّاننا الطيبين، حتى يحصل الاخلاف والفرقة بين أبناء الشعب، ويحفظ عليهم هذا المكان الذي هم فيه، ولا يرجع ذلك الإنسان المجرم. إن هؤلاء الآن يهتمون بتحقق هذه الأمور، فعلى شعبنا أن يكون واعياً وأن يستمر في مسيرته على هذا الوعي بعيداً عن التوتر والاستفزاز وفي جو من الطمأنينة. وإذا جاءت جماعة وإدّعت أنّ سفارة الدولة الفلانية هي مثل السفارة الأمريكية، فلا تصغوا إلى كلامهم، كلّ يجب أن يعيش في مكانه باطمئنان. نحن الآن حصرنا اهتمامنا في هذه السفارة، وكذلك فعل الشعب الإيراني الذي يهتمّ كثيراً بإعادة هذا الخائن من أمريكا وجلبه إلى إيران. نعم إذا كان هذا الخائن قد ذهب إلى بلاد أخرى مثل بريطانيا، فإننا سنعامل الإنجليز بنفس معاملتنا لامريكا، وكذلك الأمر إذا كان قد ذهب إلى فرنسا. لكن أمريكا هي العدو الأكثر عداوة الذي تحملنا منه من الأضرار، ما لم نتحمله من غيره، فهو الذي يرتكب الجنايات بهذا الشكل الفظيع. وإن قلوبنا خالية من الخوف من أنّ أمريكا قد تقوم بعمل إجرامي آخر كالاغتيالات. لا يخاف من الاغتيال إلا ذلك الذي يظن أنّ الدنيا دار مقره، فيطمئن لها. أما الذي يرغب في أن يخرج من الدنيا، ويلتحق بالمجاهدين الشهداء فإنه لا يخاف من كل ذلك. إنّ اغتيالي ليس أمراً مهماً، وقد أبلغت قبل أمس الأول مراراً بأن مؤامرة لاغتيالي قد كشفت، فقلت: حسناً هذه ليست أول مؤامرة، فلا بأس، لأن شعبنا لم يعد بحاجة إلى مثلي.

إن جميع أبناء الشعب قد وجدوا طريقهم الصحيح، وهم سائرون عليه، سواء أكنت موجوداً بينهم أم لم أكن وسواء أكنتم، أنتم بينهم أم لم تكونوا. إنهم سائرون على الطريق الصحيح. إنّ شعبنا قد تحول وتيقظ فلا خوف بعد ذلك من الدول الاستعمارية.

## اولوية تقديم الخدمات للمستضعفين والمساكين

يجب علينا جميعاً ان نراقب بعيون مفتوحة وقلوب يقظة هذه المؤامرات، وأن نسعى إلى إحباطها فيجب علينا ان نبذل طاقات مضاعفة لتقديم الخدمات، أولاً: للمستضعفين

وسكان الأكواخ الذين نحن مدينون لهم بدفع عجلة هذه الثورة نحو التقدم والذين حرموا كلّ شيء. وقد قلتم أنتم الآن: إنّ هؤلاء المستضعفين إذا أرادوا الحصول على الماء، وجب عليهم أن يجلبوا الماء من مسافات بعيدة بالأنابيب المطاطية وأنّ محلة عرفت باسم هذه الأنابيب، وهي محلة: (شيلنك آباد) لذلك يجب على الجميع أن يعملوا ويتعاونوا على بناء بيوت لهؤلاء المستضعفين. لماذا تقضي بعض الأسر الشتاء في المخيمات؟ نعم إنهم تحت الخيام لا يستطيعون التحصن من البرد. إنهم فاقدون لوسائل الحياة يجب على الأغنياء أن يسعفوهم إذ لا يجوز للأغنياء أن يجلس جانباً على أمل أنّ الدولة ستساعد هؤلاء المستضعفين والدولة يجب أن تساعد هؤلاء أيضاً. وعلى الجميع أن يقوموا بواجباتهم. لماذا تجلسون مكتوفي الأيدي حتى يبقى أبناء جنسكم وإخوانكم في الدين والوطن يعيشون في الأكواخ في وضع مأسوف عليه من المسكنة يجب عليكم ان تسعفوا هؤلاء. لا يجوز ان يبقى وضع المستضعفين على ما كان عليه في العهد البائد، لا يجوز ان يعيش قسم من الناس في القصور المؤثثة العالية منعّمين مرفّهين يضحكون ويمرحون ولا يهمهم من الأمر شيء، ثم يستهزئون بالمستضعفين الكادحين، ويكتبون بأقلامهم ما تمليه عليهم الدول الاستعمارية ممّا يخالف مسيرة الشعب. إني أُحذِّرهم من هذه الأعمال. يجب علينا أن نتحد فالوطن وطنكم. والجميع أبناء هذا الوطن، وإذا كان كذلك، فلماذا هذا الاختلاف وكل يذهب إلى جهة مخالفة، أيها السادة لماذا ننقسم قسمين: قسم، يبث الدعايات لليساريين الأجانب وقسم ينشر الدعايات لليمينيين الأجانب، ألستم أنتم بشراً؟ إعملوا وانشروا الدعايات لأنفسكم، ولوطنكم، ولشعبكم، إعملوا لأجل هؤلاء المساكين.

إننا نكتفي منكم بأن لا تعرقلوا مسيرة الشعب. حسناً، اجلسوا في قصوركم المليئة بوسائل الرفاه والراحة والتهتك والخلاعة، فلماذا هذا الإخلال.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يقوّي عندنا النزعة الإنسانية، فلقد جاء القرآن الكريم لكي يصنع من الإنسان إنساناً مثالياً. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يعرفنا القرآن الكريم وأن يوفقكم، وإني أشكركم على ما قدمتموه من خدمات، وأجركم على الله ـ تعالى ـ إنّ الله معكم. تكونون إن شاء الله تعالى موفقين مؤيدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ حكم

**التاريخ:** ١٨ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** العفو عن المحكومين
**المناسبة:** حلول عيد الغدير السعيد
**المخاطب:** المدعي العام للثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد المدعي العام للثورة الإسلامية الإيرانية

بمناسبة حلول عيد الغدير السعيد الذي هو أساس تعيين منصب الإمامة رسمياً يعفى عن جميع السجناء الذين حكمت عليهم محاكم الثورة بالحبس أقل من سنتين. أصدروا الأمر بالتسريع في تهيئة ملفاتهم بغية الإفراج عنهم. ويجب عليهم أن يتوبوا إلى الله ـ تعالى ـ شكراً على هذه النعمة.

١٨ ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١٨ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الدستور وولاية الفقيه، الاهتمام بالمسائل الأساسية للبلاد
**المناسبة:** عيد الغدير
**الحاضرون:** أعضاء جمعية نشر الثقافة الإسلامية، وجمعية الأسد والشمس (السابقة) لمدينة خرم آباد/ محافظة لرستان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

### فضائل أمير المؤمنين علي(ع)

أبارك هذا العيد السعيد لجميع المسلمين ولشعب إيران الشريف ولكم أيها السادة.

أبارك لكم هذا العيد الذي تقرر فيه منصب الإمامة رسمياً وعيّن فيه نبيّ الإسلام (ص) الإمام لقيادة الأمة الإسلامية. من هو هذا الإمام؟ وما هي شخصيته؟ إنّ شخصية هذا الرجل العظيم الذي أصبح إمام الأمة شخصية لا نظير لها لا في الإسلام ولا قبل الإسلام ولم يأت مثلها بعد ذلك، فقد اجتمعت فيه الصفات المتضادة، إذ كان يجمع إلى العبادة والتهّجد آناء الليل الشجاعة والبسالة، ومعلوم أنّ رجل الحرب لا يكون (عادة) مغرقاً في العبادة والتبتل.

وقد كان (أيضاً) يجمع إلى الزهد قوة الساعد، ولا يخفى أن الذي يريد أن يكون قويّ الساعد لا يستطيع (عادة) ان يكون زاهداً؛ إذ إنّ من موارد الزهد عدم الاهتمام بالأكل والشرب.

وكان يجمع (أيضاً) إلى الشدة في إبادة المنحرفين بسيفه الاتصاف بالحنو والعطف والرحمة ولا يخفى ما بين صفتي الشدة والرحمة من التناقض.

إنّ هذه الشخصية العظيمة، إجتمعت فيها الصفات المتضادة، فهو في الوقت الذي كان فيه مشغولاً بالصوم نهاره وبالعبادة ليله، بحيث يصلي في الليلة ألف ركعة، وكان طعامه كما هو مثبت في التاريخ لا يتجاوز الخبز والخل أو الخبز والزيت أو الخبز والملح، لكنه كان في الوقت نفسه يتمتع بقوة جسمية خارقة، فالتاريخ يحدثنا أن باب خيبر الذي اقتلعه ورماه مسافة أذرع لم يستطع أربعون رجلاً حمله. ولقد كانت ضرباته وتراً إذا اعتلى قدّ، فقسم عدوه نصفين طولاً، واذا اعترض قدّ، فقسم عدوه نصفين عرضاً علماً بأن المقتولين بسيفه كانوا مدجّجين بالسلاح عليهم المغافر والدروع الحديدية وبعضهم كان يلبس

درعين حديديين. هذا الرجل الذي كان يعيش على خبز وخل، يقضي أكثر أيامه صائماً، وفطوره قليل من الخبز والملح أو الخبز والخل قد جمع إلى الزهد قوة الساعد الخارقة، وهذا جمع بين أمرين متضادين هذا الرجل الذي بلغ من الشجاعة والبسالة حداً هزم فيه صناديد العرب وبهم رجالها فلم يثبت له أحد في حرب إلا بعجه بسيفه وأنه كان يقول: [والله لو تضاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها][1]. هذا الرجل الذي بلغ من الشجاعة، هذا الحد الخارق بلغ في الوقت نفسه من العطف والرأفة حدّاً عطف فيه على امرأةٍ يهودية ذمّية سلبت حجلها، فعطف عليها عطفاً بالغاً إذ قال: [فلو أنّ إمرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً][2].

فهذا الرجل الذي شهد له نهج البلاغة بالعرفان، وعلم ما وراء الطبيعة كان يشهر سيفه بوجه الكفار والمخربين، فيحصدهم حصداً، ونحن شيعة هذا الرجل الأعجوبة.

أقول: لو لم يربَ نبيّ الإسلام ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ غير هذا الرجل، لكان كافياً له في أداء وظيفته، فلو قدر أنّ نبيّ الإسلام (ص) إنما بعث لكي يقدّم رجلاً منزّها كهذا الرجل للأمة الإسلامية، لكفاه ذلك، هذا الرجل الذي لا يعرف أحد له نظيراً في الحاضر ولا في المستقبل قد قلد في مثل هذا اليوم إمامة الأمة الإسلامية وهكذا يجب أن يكون إمام الأمة. علماً بأنه لا يستطيع أحد أن يصل إلى مستواه.

## خلفاء النبيّ والأئمة

ولا أحد بعد الرسول الأكرم (ص) أفضل منه في أمر من الأمور، ولا يمكن أن يوجد في المستقبل، ولكي تستمر قيادة الأمة الإسلامية وجب تعيين المؤهّلين من قبل النبيّ (ص) نفسه لذلك حينما أراد النبيّ أن ينتقل إلى جوار ربّه عيَّن خليفته والخلفاء جميعاً من بعدِه إلى زمان الغيبة، وهؤلاء الخلفاء عينوا بدورهم إمام الأمة أيضاً، وعلى العموم إنهم لم يتركوا هذه الأمة لحالها في حيرة من أمر إمامها. إذ عيّنوا لها إماماً وقائداً، ففي الزمان الذي كان فيه أئمة الهدى كانوا هم الأئمة، وبعدهم الفقهاء الملتزمون العارفون بحقيقة الإسلام، الزاهدون في الدنيا المعرضون عنها الذين لا تغريهم بهارجها والذين يخلصون للشعب، ويعتبرون أفراد الشعب أبناء هم أولئك هم الذين عيّنهم خلفاء الرسول الأكرم (ص) ليحرسوا هذه الأمة الإسلامية.

---

(١) نهج البلاغة كتاب أمير المؤمنين (ع) إلى عثمان بن حنيف، رسالة رقم ٤٥.

(٢) المصدر السابق، الخطبة ٢٧.

## ولاية الفقيه؛ المانع الوحيد للديكتاتورية والإستبداد

من المأسوف عليه حقاً أنّ الجاهلين بحقيقة النظام الإسلامي يظنون أنه إذا ثبتت ولاية الفقيه في الدستور يكون سبباً لإيجاد الديكتاتورية. هذا في الوقت الذي تكون فيه ولاية الفقيه هي المانع الذي يقع دون حصول الدكتاتورية والاستبداد.

فعدم ولاية الفقيه يسبب وجود الدكتاتورية، والشيء الوحيد الذي يحول دون استبداد رئيس الجمهورية ودون استبداد القائد العام للقوات المسلحة ودون استبداد رئيس الدرك ودون استبداد رئيس الشرطة ودون استبداد رئيس الوزراء إنما هو الفقيه. ذلك الفقيه الذي عيّن لإمامة الأمة الإسلامية بذكر صفاته، فهو الفقيه الذي يريد ان يحطم جميع أنواع الاستبداد، وأن يجمع الأمة تحت راية الإسلام وحكومة القانون. إنّ حكومة الإسلام هي حكومة القانون - أعني القانون الإلهي - وهو قانون القرآن الكريم والسنة الشريفة، والدولة تابعة لهذا القانون، حتى النبيّ الأكرم (ص) نفسه وأمير المؤمنين علي (ع) كلاهما تابعان للقانون. ولم يحدثنا التاريخ بأنهما خالفا القانون في أمر من الأمور إذ ما كان لهما ذلك فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: [ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين][1]. فلا دكتاتورية ولا استبداد في الإسلام، إن جميع أمور الإسلام مبتنية على القانون.

وإنّ حراس الإسلام إذا أرادوا ان يستبدوا، فإنهم بحكم الإسلام يسقطون وينحّون عن مناصبهم. إنني أحذر من يخوّف الناس من الدستور الذي تم التصديق عليه والتصويت له من قبل عدد كثير من علماء الإسلام والمتخصصين. فلا يخدعنكم هؤلاء بقولهم: إنّ الدستور ليس من الديمقراطية بشيء.

إنّ هؤلاء يقولون أيضاً: إنّ الإسلام ليس من الديمقراطية في شيء فلا يخدعنكم هؤلاء، إنّ الدستور سيوضع للتصويت عليه (بعد أسبوع أو أسبوعين أو ثلاثة أسابيع) فلا يثبطنكم هؤلاء عن التصويت. إذهبوا وصوّتوا، وبعد ذلك سيقرءون عليكم هذا القانون وينشرونه في الصحف. وأنتم أحرارٌ بعد ذلك في إعطاء الرأي تستطيعون أن تقبلوا ذلك وتستطيعون ان تردّوه. فإذا رفضتموه، سيكتب مرة أخرى بشكل أصح. وإذا قبلتموه، فصوّتوا له، ولا تقفوا متفرجين غير مبالين لأنّ مستقبلكم وإسلامكم وبلادكم مرتبط بهذا القانون. إن الذي يجب أن يطرح اليوم على الساحة هو هذه المسائل الأساسية: أعني مسألة الدستور ومسألة رئاسة الجمهورية، ومسألة الشورى ومجلس الشورى الإسلامي، فيجب عليكم أن تنتبهوا إلى ذلك. ولا تنحرفوا عن ذلك مهما كلف الأمر مطلقاً.

---

(١) سورة الحاقة ٤٤، ٤٥، ٤٦.

## وجوب الاهتمام بمسائل البلاد الأساسية

صبرتم خمسين سنة على تحمل الأزمات والصعاب. فاصبروا الآن شهرين آخرين، فالمغرضون الذين يبثون الإشاعات من أنّ خلافاً حدث في مكان كذا، وبعض الشوارع لم تبلط، ونحن بحاجة إلى مستشفيات، ونفتقد الأطباء المتخصصين، والوضع الزراعي متدهور لكي يلقوا في أنفسكم اليأس، ويصرفوكم عن المسائل الأساسية، فيجب علينا اولاً إصلاح هذه المسائل. وبعد ذلك نتجه إلى إصلاح الأعمال الأخرى.

إنهم يريدون أن يصرفوكم عن الاهتمام بإصلاح الأمور الأساسية، وذلك بأن يشغلوكم بالمسائل الفرعية، وهذا شبيه بوقوع زلزال ينتج عنه انهدام أبنية على ساكنيها الذين أسروا تحت الأنقاض فهم بحاجة ماسة إلى إنقاذ عاجل، لأنّ حياتهم في خطر. فيجب علينا جميعاً في هذه الحالة إنقاذ هؤلاء أولاً وقبل كل شيء، لكنك قد تجد من يثير مسائل فرعية تثبط الناس عن عملية الإنقاذ، فتراه يقول: إننا نشكو من قلة الماء، أو يقول: محاصيلنا الزراعية قليلة، فيحول بهذه المسائل الفرعية عن المسألة الأساسية، فالبلاد الآن تعيش وضعاً تحيط بها المكايد من أطرافها وبعض الأيدي تتعمّد انحراف الطريق والحيلولة دون التصويت للدستور. ويتبع ذلك الحيلولة دون تشكيل مجلس الشورى الإسلامي، ودون انتخابات رئاسة الجمهورية حتى تتزلزل، وتضعف هذه البلاد، ليسهل الائتمار بها.

والالتفاف عليكم بالخداع، إنهم يريدون أن يسلكوا بكم طرقاً أخرى صحيحة، لكنها فرعية وثانوية، ولا تحتل الدرجة الأولى في الأهميّة. ثم إنّ جميع هذه المسائل التي ذكرتموها صحيحة، وليس الأمر يخص منطقتكم فقط، بل إنّ جميع مناطق البلاد هي هكذا. لأنّ العملاء عملوا جاهدين خمسين سنة على إبقاء شبّاننا متخلفين فاسدين، وعلى تحطيم جميع أنحاء بلادنا. فلا تظنوا هذه البلاد بهذا الوضع عامرة ولم يحطم منها غير منطقة (خرم آباد). أنتم لا ترون إلا بلدتكم وما فيها من التخلف والحق أنّ كردستان هكذا، وأهلها يتكلمون بنفس كرمكم، وكذلك سكان منطقة خوزستان، والخراسانيون، وسكان الأكواخ في أطراف طهران، فمعيشتهم أسوأ من معيشتكم، وهذه الأمور ثانوية، والأمر الأساسي الأول هو أنّ فصائل من المغرضين يتغلغلون بين الناس، وينشرون الفساد حتى لا تستطيع هذه الثورة أن تصل إلى هدفها، أو حتى يعرقلوا مسيرتها.

سيروا إلى الأمام بقوة واقتدار، وأولوا اهتمامكم للمسائل الأساسية وابدأوا العمل بكل اقتدار، ولا تتوقفوا حتى تصلوا إلى الهدف. فإذا أصلحتم الأصول المهمة، وانتهيتم منها

فسوف تأتي المرحلة الثانية، وهي مرحلة استمرار المعالجة. فالمرحلة الأولى هي العمل على حفظ حياة المريض، وبعدها يبدأ علاج المرض.

ولقد عملوا خمسين سنة على أنّ تبقى هذه البلاد مريضة، ويستحكم فيها المرض، فبلادنا أشبه بإنسان مريض إذا لم تحل أولاً مسائله الأساسية التي تحفظ عليه وجوده وحياته، فإنّ هذا المريض سيموت أمّا مسائله الثانوية فتأتي في المرحلة التالية إذ يبدأ العمل على إزالة المرض، والشروع بالإعمار وإزالة مظاهر التخلف. إنني أقول لكم إنّ جميع المسائل التي ذكرتموها من مظاهر التخلف وغيرها صحيحة. لكنها لا تحتل الأولوية، بل تأتي في المرحلة الثانية، أي يجب تطهير الثقافة وتصفيتها أولاً، وجميع دوائر الدولة. ويجب العمل على توسيع الزراعة وتطويرها لكي لا نفتقر إلى الأعداء. كما يجب تصحيح مناهج الجامعات لكي نصل إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال. وكل ذلك يحتاج إلى خطط وبرامج يستغرق تنفيذها مدة طويلة.

### وجوب المشاركة في استفتاءات الدستور

الأمر الذي هو الآن مورد بحثنا واهتمامنا والجميع محتاجون إليه هو أمر رئيس يشكل أساس البلاد، ألا وهو طلب الاستفتاء على الدستور، فيجب عليكم أن تطلعوا جميع أبناء الشعب على أهمية هذا التصويت وإعطاء الرأي بعد ملاحظة الدستور. إنكم احرارٌ طبعاً في إعطاء الرأي الذي تريدون، لكن لا يجوز لكم أن تقفوا متفرجين غير مبالين فيما يخص مصير بلادكم، وفيما يخص الإسلام وفيما يخص الشعب، فلا تكونوا غير مبالين فيما يخص البلاد، لا تصغوا إلى كلام أولئك المغرضين الذين يستخفّون بالدستور، ويقولون: الدستور لم يتقن جيداً، فقصد هؤلاء هو أن يمنعوكم من التصويت للدستور، ويجعلوكم تتخذون موقف اللامبالاة منه، أو تنظرون إليه نظرة غير إيجابية. إنّ هؤلاء هم أولئك الذين يعتقدون أن الإسلام دين متخلف. هذا هو اعتقاد هؤلاء حول الإسلام، وأكثر هؤلاء عملاء للاستعمار يتلقون منه أجوراً مقابل هذه الأعمال مقابل ما يكتبون وما يقولون لإثارة الفوضى في أطراف البلاد. حقيقة غرضهم كما شاهدتم ذلك في استفتاءات الجمهورية الإسلامية أن يعرقلوا الاستفتاء، حتى لا يتم التصويت، حتى دفعهم ذلك إلى إحراق بعض صناديق الاقتراع، والى أن منع الناس بالسلاح عن التصويت، لكنهم بعد أن أخفقوا هناك، سعوا إلى منع الناس من التصويت لمجلس خبراء الدستور، ولمّا خابوا في ذلك أيضاً كرّسوا جهودهم الآن للحيلولة دون نجاح استفتاء الدستور.

هؤلاء هم أولئك الذين خالفوا الإسلام أساساً، وأنتم إنما قدّمتم أولادكم وشبّانكم شهداء لكي تحيوا الإسلام، أنتم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وتابعوه ولستم تابعين لمدارس منحرفة لا تهتم بالأصول الإسلامية.

إنّ الإسلام والنبيّ الأكرم (ص) وأمير المؤمنين (ع) في هذا الزمان بحاجة إليكم أيها الشبّان، فيجب عليكم أن تلبوا طلبهم ولا ينصرف كل منكم إلى عمله اليومي، فيقول هذا: أريد أن أكون خياطاً ويقول الآخر أريد أن أعمل عملاً آخر، غير مبالين بأمور البلاد الأساسية.

كالتصويت للدستور الذي هو الأساس الذي تبتنى عليه إدارة البلاد. ويخص مصيرها، ومصير مذهبكم وبلادكم وشعبكم فلا تقفوا متفرجين غير مبالين. يجب عليكم جميعاً أن تحافظوا على هذا الاتحاد وتستمروا على ذلك، حتى يتسنىّ لكم طرد الأعداء المفسدين وتنحيتهم عن الساحة. لكي يصل الركب سالماً إلى منزله. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يؤيدكم، إنني أدعو لكم، وإنني خادمكم وأريد إصلاح أمركم.

إن مصلحة دينكم ودنياكم في هذا الوقت الراهن هي وجوب معالجة المسائل الأصلية أولاً؛ ولم يحن الآن وقت معالجة المسائل الأخرى التي كنتم محقين في عرضها وطلبها فيجب عليكم أن تصبروا وتمهلونا قليلاً إلى ما بعد الفراغ من المسائل الأصلية فالمسؤولون جميعاً مهتمون بحلها في المرحلة التالية.

وتنالون التأييد والتوفيق إن شاء الله تعالى

## ❑ حكم

**التاريخ:** ١٩ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إيفاد مندوب إلى أوروبا للاهتمام بوضع الطلاب الإيرانيين المقيمين هناك
**المخاطب:** حسين النوري

### باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام السيد حاج الميرزا حسين النوري ـ دامت افاضاته

بناءً على طلبات الطلاب المسلمين المقيمين في أوروبا والقاضية بإرسال حضرتك إلى هناك، ولما تتمتع به من سيرة حسنة قررنا أن تذهب إلى هناك، وتطّلع عن كثب على وضع هؤلاء الطلبة وتهتم بإحتياجاتهم وبرفعها بما تراه الأصلح، وأن تطلعهم على واجباتهم ووظائفهم الحساسة الخطيرة في هذه البرهة من الزمن، لكي يتسنى لهم ـ بعون الله تعالى ـ إحباط مؤامرات أعداء الإسلام والمعاندين، ولكي يتمكنوا بوسائل الدعاية والنشر وإلقاء الخطب التوجيهية وغيرها من الوقوف بوجه دعاياتهم المشؤومة لأعداء الإسلام.

أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يوفق الجميع في هذا الطريق.

أبلغوا سلامنا جميع الطلبة.

١٩ ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

### ❑ حكم

**التاريخ:** ١٩ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إيفاد مندوب إلى بهبهان ومسجد سليمان
**المخاطب:** هادي مروي

**باسمه تعالى**

١٩ ذو الحجة ٩٩

سماحة ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ هادي مروي ـ دامت افاضاته

نظرا للخلافات والمشاكل التي تعاني منها مدينتا بهبهان ومسجد سليمان وبناء على معلوماتكم السابقة عن اوضاع المنطقة ، فمن الضروري ان تقوموا بزيارة المنطقة ومتابعة الامور هناك عن كثب والعمل على حل المشاكل واعلام ابناء المنطقة المحترمين بالمؤامرات التي يحيكها الاعداء، واحاطتهم بالواجبات الخطيرة الملقاة على عاتقهم في هذه المرحلة الحساسة، وادعوهم لوحدة الكلمة وتجنب اي شكل من الاختلاف والتفرقة، داعين الباري تعالى دوام الموفقية لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** الساعة الرابعة عصرا، ١٩ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** ما يتوقعه مستضعفو العالم من البابا ــ الهدف من تصرفات السفارة الأمريكية ــ عدم الخوف من التدخل العسكري والحصار الاقتصادي
**الحاضرون:** الأسقف هانيبال بوكينيني (مبعوث البابا زعيم الكاثوليك في العالم) ــ أبو الحسن بني صدر (المشرف على وزارة الخارجية)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

### ما يتوقعه مستضعفو العالم من البابا

لو طلب مني مسؤولون غيركم اللقاء لبحث هذا الموضوع في هذا الوقت الحساس لما قبلت ذلك. لكن المكانة المعنوية للأمة المسيحية والبابا الأعظم اللذين يتمتعان عندنا باحترام خاص لذلك وافقنا، ولقد سررت بالرسالة التي أرسلها البابا لكي أجيبه عنها بذكر ما يجب ذكره له.

إنني وشعبي وجميع شعوب العالم المستضعفة المسلمون والنصارى وغيرهم نحس بوجود نقطة مبهمة أريد الآن أن أذكرها وهي: أنّ خمسة وثلاثين مليون إيراني كانوا تحت نير الاستعمار وضغوط أمريكا والسيد كارتر خاصّة، وملايين من مستضعفي العالم كانت آذانهم تنتظر سماع الملاطفة الأبوية من المقام الروحاني للبابا. هذه الملاطفة الأبوية التي تتمثل في أقل تقدير في الاستفسار عن أحوالهم، وتحذير المستكبرين الذين ظلموهم وجعلوهم يعانون هذا الظلم، والوساطة بين الشعوب المستضعفة والقوى الاستعمارية الذين يدّعون أنهم مسيحيون، لكن لم تسمع لحد الآن ذلك النداء المعنوي الروحاني.

إننا قدّمنا ضحايا بشكل جماعي على مدى خمسين سنة، وكنا في السجون تلك السجون المخالفة لحقوق الإنسان إذ حُبسَ فيها خيرة رجالات هذا الشعب، وكانوا يعذبونهم بما ينافي الإنسانية. فلماذا مع كل هذا الظلم لم نشاهد جهداً لتخليص هؤلاء المظلومين؟ ولماذا لم يفكر السيد البابا الأعظم في دعم هذا الشعب المستضعف، أو في الأقل يتوسط لتحرير هؤلاء المستضعفين وتخليصهم من الظلم؟

فماذا حدث اليوم حين ذهب شبّاننا الذين قضوا سنين كثيرة تحت نير الاستعمار وضغوطه، وأسروا أولئك العدة الذين كانوا في وكر الجاسوسية يتآمرون على مصالح

شعبنا، بل على مصالح المنطقة، والقرائن والشواهد كثيرة على ذلك، وأكبر دليل على ذلك هو انهم اتلفوا جميع الملفات والمستندات التي كانت هناك، وحوّلوها إلى مسحوق لا يمكن الاستفادة منه.

### هدف الشعب الإيراني من احتلال السفارة الأمريكية

لو كانت السفارة الأمريكية مشغولة بإنجاز أعمالها المشروعة، لما كان مسوّغ لاحتلالها، ولو لم تكن مشغولة بكيد شعبنا، لما احتجنا إلى القيام بهذا العمل. الان وقد ثبت هذا التآمر على شعبنا نجد شعبنا بجميع طباقاته هنا وفي بقية الدول باستثناء بعض المنحرفين قد دعموا هذا العمل الذي قام به شبّاننا. وتم هذا العمل وفقاً لإرادة جميع أبناء شعبنا، ولم يكن وفقاً للأهواء والإحساسات النفسية، بل كان وفقاً لإرادة إنسانية. وذلك لكي تفتضح المؤامرات بما فيها المؤامرات التي تحاك ضد إيران. وهذا العمل حق من حقوق شعبنا. ولا يحق للسفارات أن تتجّسس وتتآمر. وهذه السفارة كانت بحسب ما استطاع أن يفهمه الخبراء حتى الآن مركزاً للتجسس والائتمار. فماذا حدث في هذا الوقت، فاهتم السيد الباب الأعظم بالتوصية بالمعاملة الحسنة لهؤلاء والإفراج عنهم، وذلك انطلاقاً مما نتمتع به نحن ويتمتع به هو من حبّ الإنسانية. وللإجابة عن هذين الأمرين أقول: أما المعاملة الحسنة، فإنّ الإسلام اتخذها أصلاً تعامَلَ به حتى مع أعدائه. وهؤلاء الشبّان هم مسلمون يعملون بتعاليم الإسلام، ولقد سمعت أنّ تعاملهم مع هؤلاء كان إنسانياً، فلا داعي لقلقه من هذا الأمر.

### جرائم الشاه وضرورة معاقبته

وأما الأمر الذي يخص الإفراج عن هؤلاء الرهائن، فيجب أن نرى ماذا نريد نحن؟ وماذا يريد شعبنا؟ وهل الذي يريده شعبنا هو أمر غير مشروع أو أمر إنساني؟ وهل حبّ الإنسانية هو الذي دفع شبّاننا إلى احتلال هذا المركز وإحباط المؤامرات أو الدافع غير إنساني؟ الحق أنّ الذي يريده شعبنا هو إعادة هذا المجرم الموجود الآن في أمريكا، إذ عانى منه شعبنا الأمرّين سبعاً وثلاثين سنة تقريباً فخان شعبنا طيلة هذه المدة، وضيّعَ ثرواتنا، وجعل شبّاننا يعيشون عيشة غير إنسانية سبعاً وثلاثين سنة تحت سلطة هؤلاء، وكان الكبت طيلة هذه المدة مهيمناً على الشعب. وباشر ـ كما نقل أحدهم ـ في قتل عدد كثير من المواطنين، وذلك في الخامس عشر من شهر خرداد، فيحتمل أنه قتل بأمره، منذ ذلك التاريخ لحد الآن، أكثر من مئة ألف نسمة، وجرح وعوق مئات الآلاف.

إن هذا الشعب مع كل هذه المعاناة يريد الآن إعادة هذا المجرم ومحاكمته بالعدل، وإذا حكم بإعادة الأموال التي نهبها، فتجب إعادتها وأخذها منه. إنّ أموال البلاد التي هي في يد هذا الشخص وفي يد حاشيته والمرتبطين به قد ملأت مصارف أمريكا والغرب، هذا في الوقت الذي أنا ومن عمره يناهز عمري من أبناء الشعب ممّن رأى أو سمع أو حدّثه التاريخ نعلم أنّ أبا هذا الرجل حين أحدث ثورته لم يكن يملك شيئاً، إذ كان مجرّد جندي صفر اليدين، لكنه لمّا ملك السلطة على هذه البلاد بدأ يغتصب أملاك الناس بالقوة، فما زندران الواقعة في شمال البلاد، هي أحسن أراضي إيران وأخصبها، أخذها هو وعملاؤه بالقوة، وسجلت باسمه في سجلات الدولة الرسمية.

ولقد ألقوا القبض على كثير من ملاّك الأراضي ورجال الدين الذين كانوا يبدون رأياً حول هذا الموضوع، وزجّوا بهم في السجون، قتلوا عدداً منهم، وأتذكر جيداً تلك المذبحة العامة التي ارتكبها رضا شاه في مسجد كوهر شاد، وأولئك الذين هم يناهزون سنيّ يتذكرون جداً كيف هجمت قوات رضا شاه على مسجد المسلمين ومقر صلاتهم وعبادتهم وقتلوا أولئك المظلومين الذين إجتمعوا هناك لرفع دعواهم وشكواهم إلى الله - تعالى - وأبادوهم إبادة شاملة.

لكن رضا شاه لمّا أخرجوه من إيران ملأ ما استطاع ملأه من حقائب كثيرة من المجوهرات الإيرانية الثمينة وأخذها معه، ولما أخذ طريقه في البحر نهبها الإنجليز منه. وحينما انتهى حكمه فرض المتفقون أمريكا وبريطانيا وروسيا ولده الجاني على شعبنا. هذا في الوقت الذي رفضه الشعب، ولم يقبله لما رآه من جنايات أبيه، لكنهم فرضوه على شعبنا لذلك، ولأنهم أوصلوه إلى السلطة كان (في مقابل ذلك) ينفذ لهم جميع ما يريدون دون اعتراض أو إبداء رأي، وإذا أردنا أن نحصي الخيانات التي ارتكبها خدمة لأسياده في سدّة حكمه لطال بنا المقام، ولم يسعنا الوقت لذلك. ولكنني أذكر على سبيل المثال ما كان يرتكبه من أعمال تحت شعار خدمة الوطن، فمن ذلك هذه المهمة التي عهدت إليه وهي أن يأخذ مقابل نهب أمريكا لنفطنا أسلحة ومعدّات عسكرية، علماً بأن هذه المعدّات تستخدم لبناء قواعد عسكرية لهم وهذا الشخص أعطاهم نفطنا، وبنى لهم في أرضنا قواعد عسكرية تحت شعار ثمن النفط. أما الخدمات التي قدمها للشعب، فهي أننا لا نستطيع إحصاء ما ارتكبه في العشر سنوات أو الخمس عشرة سنة الأخيرة من جنايات وقتل لشبّاننا، إذ كانت سجونه تغصّ بالسجناء من شبّاننا.

وطوال هذه المدّة كنا نأمل أن يتفقد هذا الشعب المستضعف أحد رجال الدين من الخارج وخصوصا احد كبار رجال الدين النصارى.

أنا لا أستطيع أن اصدّق أنّ الفاتيكان لم تكن على علم بما جرى هنا من جنايات ولا أدري ماذا أصنع بهذه النقطة من الإبهام؟ وكيف أجيب عنها إذا سألني شعبي، هذا السؤال: هل ان رجال الدين المسيحيين موافقون على هذه الجنايات التي ارتكبها هؤلاء؟ لا أدري ماذا اجيب عن هذا السؤال؟ إنّ علماء الديانة المسيحية علموا أنّ القرآن الكريم صدّق المسيح، وصدّق أمه الصديقة الطاهرة، ودافع عنهما. وأنه كذّب وأنكر صراحة كلّ ما نسب باطلاً إلى تلك الطاهرة المطهرة، وهكذا أيّد القرآن الكريم المسيح عيسى(ع) وكذلك أيّد علماء النصارى ورهبانهم وقساوستهم.. كنا نتوقّع مقابل ذلك أن تلاطفنا كلام أمثال السيد البابا مستفسراً من كارتر وسائلاً إياه: لماذا يعيش هذا الشعب عيشة مأساوية؟ ولماذا سلطتم مثل هذا الآدميّ على هذا الشعب؟ وليسأل كارتر الآن هذا السؤال: لماذا آويتم هذا المجرم الذي استمر في جناياته وخياناته المشهودة ما يزيد على ثلاثين سنة؟ ولماذا أويتموه وحرستموه؟ ولماذا تريدون أن تستأنفوا مؤامراتكم؟ نحن لم نتعجب من تخبّط كارتر وحيرته، لأنه رجل سياسة غير صحيحة يعمل لمنافعه الشخصية، أو لما يتوهمه من منافع شعبه، ولذلك نراه يرتكب أنواع الجنايات بكل ما يمتلك من قوة ووسائل. إنه يرتكب ما شاء من الجنايات ويعمل ما يستطيع عمله لتخليص الرهائن والإفراج عنهم لكي لا تنكشف تلك الأسرار التي يمكن أن تنكشف إذا طالت مدة الأسر. إنه يجب أن يقوم بهذا العمل لكن لماذا يصدر هذا العمل من السيد البابا؟ ويتوسط لتضييع حقوق شعب مظلوم مضطهد يريد بهذا العمل ان يكشف للعالم شيئاً من ظلامته، وإني أقول للناس وللمستضعفين: ما هو طريق الظلم؟ وكيف يكون؟ ولو كان باستطاعتنا أن نقيم الدعوى في بلد آخر على هذا الظالم المؤامر لمحاكمته وأن تنقل إلى ذلك البلد جميع الشهود والأدلة لكنا السباقين إلى ذلك ولّما تأخرنا عنه لحظة واحدة، لكن كثرة الجرائم التي ارتكبها والملفات التي عثرنا عليها وملايين الشهود الذين ظلمهم هذا الرجل من الفلاحين والعمال وعلماء الدين والجامعيين كل هؤلاء شهود لنا عليه.

لكننا لا نستطيع أن ننقل كل هذه الملايين من الشهود التي بلغت اكثر من عشرين مليون شاهد إلى الخارج لأداء الشهادة في المحكمة.

لكننا واحتراماً لمقام البابا مستعدون للموافقة على أن يأتوا به إلى هنا مع ممثلين من قبل البابا ومن قبل أية دولة أو مؤسسة عالمية حتى من قبل ألدّ أعدائنا الذي هو كارتر،

ثم يحاكم هنا بحضور هؤلاء الممثلين، وإننا مع شعبنا نوافق على كل حكم تصدره هذه المحكمة.

## إتباع إرادة الشعب

وليعلم السيد البابا أنه لا مسألة أستطيع حلّها ما لم يعط الشعب رأيه فيها. فليس من أصولنا أن نفرض شيئاً على شعبنا، لأنّ الإسلام لا يجيز لنا أن نكون مستبدين إننا نتبع أراء الشعب ونوافق على كل شيء يصوّت له الشعب فليس لنا الحق أن نفرض شيئاً على شعبنا، لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يعطنا هذا الحق، كما أنّ نبيّ الإسلام (ص) لم يمنحنا ذلك.

نعم قد يحدث أحياناً أن نطلب متواضعين شيئاً من الشعب، كما يطلب خادم شعب من شعبه شيئاً. لكن الأصل هو أنّ الأمور ليست بيدي ولا بيد أمثالي، بل إنها بيد الشعب الذي أعلن دعمه لهذا العمل. وإذا كنتم على اطلاع بذلك فإنكم رأيتم أنّ الإنسان يتعب من سماع الإعلانات الإذاعية الكثيرة لطبقات الشعب المختلفة التي تعلن دعمها لهذا العمل.

وعلى كل حال فإنّ الذي نطالب به أمر إنساني يقتضيه حبّ الإنسانية، وشعبنا محبٌّ للإنسانية لأنه شعبٌ مسلم، وأنتم لأنكم شعبٌ مسيحي يجب عليكم أن تقتدوا بالمسيح، وتكونوا، كما كان هو، محبيّن للإنسانية. والإحساس بحب الإنسانية يفرض على شعبنا أن يهتم بمتابعة جنايات هذا الرجل. حتى ينكشف للعالم من كان يدفعه إلى ارتكاب هذه الجنايات، حتى تعرف شعوب العالم من هو عدوّ البشر؟ ومن كان يحرّضه على أن يقضي تمام وقته في الظلم وارتكاب الجنايات ونهب ثرواتنا؟ وذلك لكي يتعظ الناس، واستناداً لما مرّ بماذا يحكم البابا؟

## المطالب الإنسانية للشعب الإيراني

إنني أطلب من البابا أن يتصل بكارتر الذي إلتجأ إليه للتوسط في هذا المورد وأن يدرسا معاً جميع المسائل وأن يرسلا من يدرسها عن كثب هنا وهناك.

وإذا انتهت دراسة البابا إلى أنّ جميع أنواع الظلم المرتكب علينا، وجميع المذابح الجماعية لنا وجميع هذه الثروات المنهوبة من هذا الشعب المستضعف الذي يعيش كثير من أبنائه في أطراف المدن حتى في أطراف طهران، ولا يملكون منزلاً ولا خبزاً ولا عملاً، ومع ذلك نهبت ثرواتهم بيد هذا الرجل وخزنت في المصارف الخارجية، وإذا كان البابا لا يعلم ذلك، فإننا نخبره بجميع ذلك. فإذا انتهت حقيقة دراسة البابا إلى أنّ جميع هذه الأعمال صحيحة، وأنه يجب الإفراج عن الرهائن من دون أن يسلمّوا لنا ذلك الرجل أو أن يحاكموه، فليعلن البابا

اعتقاده هذا. لكننا لا نعتقد أنه سيعلن أمراً مثل هذا، وذلك لأنه رافضُ (بلا شك) لهذه الجنايات. بل إنّ جميع البشر لا يقبلون ذلك ويرفضونه وعلى كل حال لا نتكلم ولا نطالب بشيء غير مشروع ولدينا كلام خذوه واعرضوه على من شئتم في أرجاء الدنيا إلا على كارتر، إنّ طلبنا مقبول وصحيح. إنكم أخذتم مجرماً وحميتوه، فسلمونا ذلك الذي قتل شبّاننا وعذبهم بالوسائل الكهربائية، وقطع أرجلهم بالمناشير، سلموه لنا لنحاكمه بالعدل، أرسلوا ممثليكم ليشهدوا محاكمته بالعدل، وإذا كنا كاذبين فليأتوا به وليجلسوه مرة أخرى على عرش السلطة. والناس يتبعون ولا يخالفون. وإذا كان هو الكاذب، وكان السيد كارتر يقول خلاف الحقيقة فاستجوبه، (ايها البابا) بما تمتلك من النفوذ المعنوي. واعلموا أنّ هؤلاء يعملون بخلاف نهج المسيح تحت شعار المسيحية، وخدعوا بعض الأحزاب في بلادهم، وإذا تمّ كل ذلك باسم النصارى وباسم المسيحيين وباسم المسيح عيسى (ع) فإنّ هذا يشوّه وجه الأمة المسيحية.

## ضرورة سعي البابا لنجاة الأمة المسيحية

إنه يجب على البابا أن يهتم بأمور الأمة المسيحية بل يجب عليه أن يهتم بأمور جميع الشعوب المستضعفة وأن يهتم بعزة المسيحيين وشرفهم كما يجب على السيد البابا أن يعلن للشعب الأمريكي ولجميع الشعوب المسيحية عدد الجنايات التي ارتكبها كارتر باسم المسيح وهي مخالفة لنهج المسيح فيجب اطلاع الشعوب المسيحية على ذلك كما اطلعنا نحن الناس على حقيقة أعمال محمد رضا مع أنّ الناس كانوا يعرفونه لكننا نشرنا ذلك للناس فافعلوا أنتم نفس هذا الفعل أيضاً وفي هذه الحالة سوف نشكركم على ذلك. وهذه مظلمة نقولها لكم. وإننا بحكم هذه الظلامة نعلن شكوانا لكم لكي تنقذوا الشعب المسيحي، واتركوا الأمة الإسلامية في مكانها. وأنقذوا الأمة المسيحية من أعمال حكام الدول العظمى الذين يرتكبون الجرائم باسم المسيح ـ عليه السلام ـ وهذا أمر يسيء إلى حرمة المسيح ـ عليه السلام ـ ويشوّه سمعة المسيحيين وإنني أيها السيد البابا أقول لكم: لو كان المسيح عيسى (ع) في هذا الزمان لاستجوب كارتر، ولأنقذنا من مخالب عدو الخلق والبشرية هذا، وأنتم ممثلو المسيح فيجب أن تفعلوا ما يفعل المسيح.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا ندرك واجباتنا الإلهية ووظائفنا الدينية، وأن يجعلنا من حماة المظلومين وآمل أن يهتم السيد البابا بوضع هذا الشعب المظلوم وأن يسامحنا لأننا لا نستطيع الآن في هذا الوضع أن نلبّي طلباته لكن الطلب الأول الذي ذكره هو حاصل فعلاً. وهو معاملة الرهائن معاملة حسنة، وإنني أرغب في أن تذهبوا أنتم ممثلي السيد البابا لملاقاتهم لتطّلعوا عن كثب على معيشتهم وتتحدثوا معهم لتعلموا هل هم في ضع سيّئ؟

لا، اطمئنوا أنهم يعيشون في راحة، ولا يسلب راحتهم شيء، نعم إنّ كارتر تشبّث بوساطات كثيرة. إنه غريق يتشبّث بكل شيء.

## عدم الخوف من التهديدات العسكرية والحصار الاقتصادي

قد يضاف أحياناً من قبل بعض الجهات احتمال التدخل العسكري الأمريكي وأحياناً يقال: حاصروا إيران حصاراً اقتصادياً. إنه لمن المؤسف حقاً أن يوجد من يدّعي أنه إيراني ويقول: إنني إيراني قبل ان اكون مسلماً في الوقت الذي لا أراه مسلماً ولا إيرانياً. إنّ هذا يطلب من كارتر أن يحاصر إيران حصاراً اقتصادياً. وهذا هو بختيار[1]، الذي هرب الى بريطانيا وهو يعيش الآن هناك. ومع ذلك يدّعي أنه رجل وطنيّ. إنني قد ذكرت أمراً فيما مضى وأرى له الآن شاهداً مثالاً، لقد قلت في يوم من الأيام: إنّ الدول العظمى قد تقتضي سياستهم الاحتفاظ بعميل لها في منصب عشرين أو ثلاثين سنة، وتأمر أن يتلبّس بلباس الوطنية، مثل بختياري الذي يربط نفسه بالدكتور مصدق ويدعي أنه رجل وطنيّ. وبعد أن مضى عشرون عاماً وجاء اليوم الموعود استفادوا منه وكان قد قضى سنين كثيرة في الجبهة الوطنية، يدّعي الوطنية حتى إنه كان يقول: إني إيراني قبل أن أكون مسلماً، ومع أنّ هذا الكلام كفر بذاته، إلا أنه لمّا جاء اليوم الذي ادخره له ليستفيدوا منه نفعهم وأجلسوه بمكان شر خلق الله أعني محمد رضا فبدأ عمله بالقتل وارتكاب الجرائم وإصدار الأوامر بذلك. لكن لم يطعه أحد. لذلك طلب محاصرة هذا الشعب حصاراً اقتصادياً. ويجب أن أقول الأمرين التاليين: إننا لا نخاف من التدخل العسكري ولا من الحصار الاقتصادي. أمّا أننا لا نخاف من ذلك الشخص فلأننا شيعة أولئك الأئمة الذين كانوا يرحّبون بالشهادة. وشعبنا اليوم يرحب بالشهادة. ولو فرضنا فرضاً محالاً أن السيد كارتر يستطيع أن يتدخل في إيران تدخلاً عسكرياً. مع أنه لا يستطيع ذلك، وأنّ الدول العظمى قد انتهت بعد التداول إلى هذه النتيجة، وهي أن يتدخلوا تدخلاً عسكرياً في إيران فلو فرضنا حصول ذلك فليعلموا أنّ عدد المستعدين للدفاع والمواجهة من شعبنا يبلغ خمسة وثلاثين مليون نسمة، وأنّ أغلب هؤلاء يتمنون الشهادة.

وإننا نذهب مع هذا العدد إلى ساحة القتال، وبعد استشهادنا افعلوا بإيران ما شئتم نحن لا نهاب أحداً. نحن رجال الحرب والنضال والمواجهة. إنّ شبّاننا المناضلين قد قاوموا بأيديهم الدبابات والمدافع والرشاشات.

---

(١) قيل: إنّ شابور بختيار، وهو آخر رئيس وزراء لنظام الشاه، لجأ إلى بريطانيا بعد أن فرّ من إيران.

أيها السيد كارتر لا تخوّفنا من النضال والكفاح، فنحن رجال المقاومة والنضال وإن كنا لا نمتلك آلات النضال ومعدّات الكفاح، إننا نمتلك أجسامنا تناضل وتكون هدفاً للعدو.

أمّا مسألة الحصار الاقتصادي، فنحن شعبٌ اعتاد الجوع، إذ ابتلينا بذلك خمساً وثلاثين أو خمسين سنة، فنحن نصوم ونتناول في اليوم وجبة غذائية واحدة، وإذا تقرر أن تجري الدول العظمى الحصار الاقتصادي على إيران وفرضنا فرضاً محالاً أنها تستطيع ذلك وأنّ جميع الشعوب تتبعها وهذا أمر خيالي مستحيل فإننا نأكل ما نزرعه في بلادنا من شعير وحنطة ونقتصد في ذلك ليكفينا. ولا نأكل اللحم إلا في يوم واحد فقط من أيام الاسبوع. علماً بأنّ أكل اللحم غير محمود، ولا نأكل في اليوم إلا وجبة غذائية واحدة. فلا يخيفونا من هذه الأمور. فإذا فُرض أن ننتخب أحد الأمرين التاليين: الأول: سلامة شرفنا وحفظ ماء وجوهنا. الثاني: أن نشبع بطوننا ولا نعاني آلام الجوع. فإننا نختار سلامة شرفنا وحفظ ماء وجوهنا، ونرجح هذا على الشبع والرفاهية. وإنني أحملكم سلامي إلى السيد البابا الأعظم، وأن تقولوا له: إنّ الرابطة الدينية التي تجمعنا معكم هي أننا جميعاً موحّدون عارفون بالله الخالق ـ تعالى ـ ونطلب منكم أن تساعدوا هذا الشعب المستضعف، وتقدّموا نصائحكم الأبوية إلى رؤساء الدول العظمى أو أن تستجوبوهم.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٠ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين إمام جمعة لمدينة أهواز
**المخاطب:** احمد جنتي

**باسمه تعالى**

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ أحمد جنتي ـ دامت إفاضاته

نظراً للطلبات المتزايدة من أهالي مدينة الأهواز المحترمين بخصوص إقامة صلاة الجمعة عُيِّنتم إماماً لصلاة الجمعة في تلك المدينة لكي تطلعوا الناس ضمن أداء هذه الفريضة الكبيرة في خطبتي الصلاة على وظائفهم الخطيرة، وتنبّهوهم إلى مؤامرات أعداء الإسلام والوطن وتحذروهم منها، وتدعوهم إلى الاتحاد ووحدة الكلمة.

أرجو أن يستفيد الأهالي المحترمون من هذه الفرصة، ويقيموا هذه الصلاة بعدد أكثر وبعظمة متزايدة نطلب من الله ـ تعالى ـ أن يوفق الجميع في إنجاز الوظائف الإلهية والعمل بالقوانين الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٠ ذو الحجة الحرام ٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٠ آبان ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٠ ذو الحجة ١٣٩٩ هــ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين إمام جمعة لمدينة لار
**المخاطب:** السيد عبد العلي اللاري

**باسمه تعالى**

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد عبد العلي اللاري ـ دامت إفاضاته

بناء على الطلب الخاص، بصلاة الجمعة في مدينة (لار) تمّ تعيينكم إمام صلاة الجمعة في تلك المدينة لتطلعوا الأهالي المحترمين ضمن أداء هذه الفريضة الإلهية العظيمة على وظائفهم الحسّاسة، وتدعوهم إلى الاتحاد والابتعاد عن الاختلافات والتفرقة.

إنني آمل أن يغتنم المؤمنون المحترمون الفرصة، في أداء تلك الفريضة بعظمة متزايدة، ويتعاونوا على ما يلزم، ويؤدّوا وظائفهم الإسلامية والثورية، أسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٠ ذو الحجة الحرام ٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢١ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** رسالة المسؤولين الخطيرة إيجاد الاطمئنان والأمن عند الناس
**الحاضرون:** منتسبو مركز الشرطة رقم ٢١ طهران

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

### الرسالة الخطيرة لمسؤولي النظام الإسلامي

يجب ان أشكر لكم أيها الشبّان الشجعان الذين التحقتم بقوى الشرطة الإسلامية وأرجو من الله ـ تعالى ـ أن يتقبل ما تقدّمونه من خدمات. وأن يوفقكم لبناء إيران بالشكل الذي يريده الإسلام.

لو كنا نحن وأنتم نعمل في عهد الطاغوت، لما أساء ما نرتكبه من أخطاء إلى الإسلام، لأنه كان شائعاً، ويعمل به في ذلك الوقت، واليوم ونحن في نظام إسلامي وأنتم تمثلون القوى والشرطة الإسلامية إذا صدر انحراف لا سمح الله ـ تعالى ـ منا أو منكم سُجّل على حساب الجمهورية الإسلامية فلا شك أنّ المخالفين وأعداء هذه الثورة يترصدون صدور خطأ منا أو منكم أو من شبّاننا، ليسجلوه على حساب الجمهورية الإسلامية، ويطبّلوا ويزمروا بذلك ليعرقلوا مسيرة الجمهورية الإسلامية. فإنّ وظيفتنا اليوم هي وظيفة إلهية ثقيلة وصعبة، وهي أن نتحد، ونتفق دون أن تكونوا مفروضين على الشعب ودون أن تستغلوا مناصبكم للتحكّم. ودون أن يعرقل الشعب أداء وظائفكم وأعمالكم. علينا جميعاً أن ننطلق من منطق الأخوة لنكمل المسيرة إن شاء الله إلى الهدف المنشود. إنني أيها الأخوة أبشركم أننا إذا إستطعنا أن نصل إلى تلك المرحلة التي نطبق فيها جميع الأحكام الإسلامية، ستسود الطمأنينة والارتياح في البلاد وجميع أبناء الشعب ومرافق الدولة، ولا شك أنّ هذا الاطمئنان هو منشأ جميع الأعمال الطيبة إذ لو تمتع الإنسان بجميع وسائل الراحة، وافتقد الأمان والاطمئنان لكانت حياته غير مستقرة ولتبدلت حلاوتها إلى مرارة.

افرضوا أنكم جالسون في سفينة توافرت فيها جميع وسائل الراحة والسعادة، وفجأة تضطرب السفينة وتتقاذفها الأمواج ويقوى احتمال غرقها، عند ذلك تفقدون حلاوة جميع تلك السعادة، ولا تشعرون بحلاوتها وكلّ تلك السعادة تتحول إلى مرارة. وهكذا فإنّ الوطن إذا اضطرب ولم تستقر أموره فإنّ الخوف من عوده أمريكا، والدول الاستعمارية سيعاودنا.

فإذا خلت القلوب من الطمأنينة لا نستطيع أن نستقل روحياً. وإذا لم نستطع أن نستقل، ونؤدي وظائفنا بأنفسنا، فإن هذه اللذائذ لا يعود لها طعم. وإذا تأكدنا أننا مستقلون واعتقدنا أننا أسياد بلادنا، ولا آمر فوقنا، عندئذ لا نخاف من احتمال أن يهجموا علينا، أو أن يعرقلوا مسيرتنا. فهذا الاطمئنان النفسي هو أفضل قوة يتمتع بها الإنسان ويستعين بها. وإنني أبشركم أنّ هذا الاطمئنان سيحصل لكم عمّا قريب إن شاء الله تعالى.

## إيجاد الإحساس بالأمن والاطمئنان في نفوس الناس

لا تخافوا من عودة هؤلاء الذين خانوا هذا الشعب، وفرّوا من البلاد، فلا طريق لهم إلى العودة. ولا تخافوا (أيضاً) من عودة أولئك الطغاة الذين كانوا ينهبون أموال الشعب الذي يعاني الآن الفقر وعدم الاستقرار أغلقوا طريق الخوف إلى نفوسكم من عودة هؤلاء.

وأكملوا المسيرة بكل اقتدار، وما يجب أن أوصيكم به هو أن تبذلوا جهدكم أن يشعر المواطنون بالاطمئنان والأمن حينما يدخلون جميع دوائر الدولة ومراكزها بما فيها مراكز الجيش ومراكز شرطة الدرك والمراكز التي هي بأيديكم.

أنتم تعلمون جيداً أنه إذا أراد مسكين من أبناء الشعب أن يراجع دائرة الشرطة في النظام السابق، كان يحتمل عذاباً نفسياً كثيراً، وهذه المضايقات ولّدت عقداً نفسية لم تزل بزوال النظام السابق ويحتاج زوالها إلى زمان طويل، لكن تعاملكم الحسن، وسلوككم الجيد مع المواطنين، وكونكم من الشعب والشعب منكم. كل هذه الأمور كفيلة بإزالة تلك العقد النفسية. وأنتم تشاهدون الآن أنكم حينما تكونون بين الناس وفي أحضانهم يعاملونكم بكل سرور وابتهاج ورأفة.

ويهتفون بحياتكم وحياة الجيش، وهذا أحسن شيء يتصف به الشعب المستقل، وهذا الاستقلال هو الذي يحفظ الأمة.

يجب أن تكون جميع القوى متحدة متآلفة، ولا تفعلوا ما يؤدّي إلى أن يجد الشعب نفسه منعزلاً عنكم، وتجدوا أنتم أنفسكم منعزلين عن الشعب، فهذا الانعزال والتباعد يسبب تزلزل البلاد وعدم استقرارها، فكلما كان اجتماعكم واتحادكم أكثر وأقوى كان حصول الاطمئنان أكثر، وكان وصول المسيرة إلى الهدف أسرع، آمل أن يعرف كل منا وظائفه وواجباته، وأن نحس بأننا (جميعاً) إخوة نعيش في بلد واحد، ودمتم (إن شاء الله) مؤيدين وموفقين وسالمين.

## ❑ برقية

**التاريخ:** ٢٢ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** دعم حركة احتلال الطلبة المسلمين لوكر الجاسوسية
**المخاطب:** السيد عبد الله الشيرازي

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

سماحة آية الله السيد الشيرازي ـ دامت بركاته ـ مشهد المقدسة

لقد سررنا ببرقية جنابكم من مكّة المعظمة بدعم العمل الثوري الذي قام به الطلبة المسلمون والمناضلون الإيرانيون، وهو احتلال مركز التجسس الأمريكي وما تلا ذلك من إجراءات.

إنّ تأييد جنابكم والعلماء الاعلام وجميع طبقات الشعب ـ أيدّهم الله تعالى ـ لهذا العمل الشجاع قد قوّى هذا العمل الشجاع وثبات مناضلي طريق الإسلام، وبعث اليأس الكامل في نفوس الأعداء وهو لبيان اتحاد الجميع في طريق النصر النهائي.

إنني أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يسعد الجميع ويجعلهم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٢٣ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الإغاثة العاجلة لمنكوبي الزلزال في خراسان
**المخاطب:** الشعب الإيراني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

**إنا لله وإنا إليه راجعون**

وصلتنا حتى الآن الأخبار المحزنة، والمروّعة عن مأساة زلزال خراسان، والخسائر البشرية والمادية الكثيرة التي أصابت الإخوة والأخوات هناك.

وفي الوقت الذي أقدّم فيه التعازي للشعب العزيز، ولا سيّما الأسر المنكوبة بهذه الكارثة أطلب من الشعب الشريف أن يسارع دون تضييع الوقت بكل وسيلة ممكنة إلى تقديم المساعدات لإخوتهم وأخواتهم وإنقاذهم.

فهذه الفاجعة تحتاج إلى مساعدة جماعية. أيها الإخوة والأخوات المحترمون انهضوا وعجّلوا في إنقاذ عباد الله، وكل ما تبذلونه في هذا المجال إن أردتم أن تحسبوه من الحقوق الشرعية فإنه مقبول.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يزيل البلاء عن هذا الشعب الشريف.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٢٣ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** التعبئة العامة لإغاثة منكوبي الزلزال في خراسان
**المخاطب:** مجلس قيادة ثورة الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى مجلس قيادة ثورة الجمهورية الإسلامية

استناداً إلى الأخبار التي وصلت حتى الآن، فإنّ كارثة زلزال خراسان كانت مصيبة عظيمة تحتاج إلى سرعة في العمل. فيجب على جميع المؤسسات وقوات النجدة أن تنسق بينها، وتعجّل في نجاة إخوتهم وأخواتهم، أصدروا الأوامر إلى جميع المؤسسات والمنظمات ليعملوا بشكل جاد وحاسم، وليراعوا التنسيق بينهم.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٣ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين إمام جمعة لمدينة ري
**المخاطب:** محمد باقر رفيعي

**باسمه تعالى**

٢٣ ذو الحجة ٩٩
سماحة الحاج الشيخ محمد باقر رفيعي ـ دامت إفاضاته
وصلنا طومار مفصّل من أهل مدينة ري المحترمين (أيدهم الله تعالى) يطلبون فيه إقامة صلاة الجمعة في تلك المدينة، والوضع الحاضر واحتياج المسلمين المتزايد إلى الاجتماع، يقتضيان أن يتعهد سماحتكم بأداء هذه الفريضة الإلهية الكبيرة، ولذلك يعين سماحتكم إماماً لصلاة الجمعة. أرجو أن يغتنم الأهالي المحترمون معكم أيضاً هذه الفرصة، ويقيموا صلاة الجمعة بعظمة أكثر واجتماع أكبر. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفق الجميع.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٣ ذو الحجة ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٤ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الغرب وتوقعاهم غير المعقولة ــ وجوب مشاركة الجميع في استفتاء الدستور
**المناسبة:** انتهاء عمل المجلس
**الحاضرون:** أعضاء مجلس الخبراء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

### الدستور

ما أريد أن أقوله هو أنّ السادة الذين تجشّموا العناء هذه المدة وأنجزوا (بحمد الله) هذه الخدمة يدعون أينما ذهبوا، الناس في كل مكان ألاّ يكونوا غير مبالين بمصيرهم.

مصيرنا هو الدستور، فإذا لم يبال الناس به، فمعنى ذلك أنهم لم يبالوا بالإسلام. وبمصيرهم وبوطنهم وهذا الأمر إضافة إلى أنه يبيّن في العالم صورة غير صحيحة يبيّن صورة قبيحة للإسلام وأوليائه. إنه واجب شرعي أن لا نقف غير مبالين بالأمور التي ترتبط بمصير شعبنا ومصير الإسلام، بل يجب أن نتابع الأمور بجميع ما نملك من قوّة، حتى تتم إن شاء الله على أحسن وجه، ويصوّت للدستور ونحن لا تهمنا الأكثرية إلا في حالة المشاركة، في الاستفتاء العام، إننا نريد هذه الأكثرية وإلا فمعلوم أنها للإسلام، لأنّ أكثر الناس مسلمون.

لكن يحتمل أن يبثّ هؤلاء الذين يثيرون الضجة على هذه المسائل، ولا يدعون هذه النهضة تؤتي أكلها ان يبثوا الدعايات المغرضة هنا وهناك. وإنه لمن المؤسف أن جماعة من رجالنا يتحدثون بالدستور دون معرفة بأمور البلاد الراهنة.

وهذا أمر غير صحيح، لأنّ هؤلاء السادة قد انتخبهم الشعب وعينهم في مناصبهم.

### الغرب والمؤمنون به

لا يحق لنا أن نتدخل في شيء قرره الشعب، ونحن نتبع الشعب في إرادته، وهؤلاء السادة عينهم الشعب، فكتبوا الدستور وصوّتوا له، وهم أصحاب خبرة في هذا المجال، فكتبوا الدستور وأتموه كما أراد الشعب. فإثارة الحديث بعد ذلك عن أنّ المادة الفلانية لا تتلاءم مع

إرادة الغرب. أمر غير صحيح، وإذا اردنا أن نعيد هؤلاء المعجبين بالغرب إلى الإسلام وأن نصلح أفكارهم فإنّ ذلك ربما لا يتحقق، إلا إذا توالت عليه ثمانية أجيال بعدنا.

أنا لا أدري ماذا رأى السادة من الغرب؟ الغرب هو هذا الذي تشاهدونه هكذا يرتكب الجنايات. ويؤوي ذلك الجاني المطلق[1] ويدعمه. ولا يصغي إلى ظُلامة شعب مظلوم، ويحول دون اجتماع مجلس الأمن وقد نهب كقطاع الطرق أموال إيران وجمّدها. هذا هو الغرب. وهذه المؤسسات الدولية التي أوجدوها لتأمين مصالحهم. فكل شيء منفعته للغرب، ولا شيء يبقى للمظلومين.

ولعلكم لا تجدون كل هذه المدة التي أسست فيها هذه المؤسسات العالمية لا تجدون مورداً واحداً اصطدمت فيه منافع أمريكا أو الدول العظمى الأخرى مع دولة ضعيفة محقة إلا وكان الحكم فيه لمصلحة الظالم. فلبنان ما زالت مبتلية بهذا السرطان. ولنا أن نسأل ونقول: ما هو العمل الإيجابي الذي فعلته هذه المؤسسات العالمية لمصلحة لبنان ولمصلحتنا طوال نيف وخمسين عاماً، ابتلينا فيها بهذه المسائل والمشكلات؟ إنّ هذه المؤسسات العالمية لا تبدأ عملها بنشاط إلا إذا اقتضى حفظ منافع الدول الكبرى. فهي تعمل لحفظ منافع أسيادها وتتعامل معنا بالحيلة والمكر. فلا يصح أن نعتمد أو نطمئن إلى مؤسسات هكذا، مثل مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة وغيرهما من المؤسسات التي تهزأ وتسخر بنا، ونحن ننخدع بأقاويلهم.

### توقع الغرب، الاستسلام غير المشروط

السادة الذين يصرون على كتابة دستور يستحسنه الغرب، لا يعلمون أنّ استحسان الغرب هو أن نسلّم لهم كلّ ما نملك بلا قيد ولا شرط، فإذا كان هؤلاء السادة يريدون ذلك، فهذا أمر لا يستحسنه شعبنا. وإذا كانوا يظنون وجود الخير عند الغرب فيجب أن يعلموا انه لا شيء عند الغرب سوى ارتكاب الجنايات والخيانات ولا أقصد شعوب الغرب، إنما أقصد حكوماتهم. وعلى كل حال أرجو من هؤلاء السادة المثقفين أو الذين ينسبون أنفسهم إلى الثقافة أن لا يلعبوا إلى هذا الحد بمصير الشعب ومقدراته. فإنّ وطنكم الآن ممتحن بألف نوع من المصائب. وهو يواجه دولة عظمى هي أمريكا. وما يصح لكم الآن أن تنقسموا فرقاً، وكل فرقة لها رأي يخالف مسير الشعب، بل يجب على الجميع في هذا اليوم أن يجلسوا إلى مائدة واحدة للتفاهم والتعاضد لكي تتغلب البلاد على هذه المصائب والمشكلات. فإذا كان هؤلاء وطنيين فليفعلوا ذلك لأجل وطنهم. وإذا كانوا يحبون الإسلام فليفعلوا ذلك لأجل

---

(١) الجاني المطلق: محمد رضا بهلوي.

حبهم للإسلام. وتبقى فرقة واحدة كلنا يعرف حقيقتها ولا يخلو زمان ومكان من وجود أمثالها.

## أدعياء حماية حقوق الإنسان يواجهون الشعب الإيراني

وعلى كل حال فإن الشيء الذي يجب علينا جميعاً إنجازه الآن هو المتابعة وحث جميع الطبقات فعلى جميع هؤلاء السادة من أية مدينة كانوا، وعلى جميع الخطباء والعلماء والمثقفين المعاصرين أن يحثوا الناس ويقنعوهم بأن لا يقفوا من الاستفتاء موقف اللامبالاة.

وأمّا المشكلات الأخرى الموجودة فلا يصح الخوف منها، فإننا قد ابتلينا بمثلها وبأكثر منها سابقاً. وقد وصل شعبنا إلى الهاوية مراراً ورجع سالماً. وأما في الوقت الحاضر، فإن شعبنا يحتل موقعاً لا تستطيع هذه المشكلات أن تهز كيانه. فليبثوا الدعايات على شعبنا بأعلى أصواتهم. وليحولوا دون عودة أموالنا إلينا. وليمنعوا مجلس الأمن من الإنعقاد. علماً بأنّ مجلس الأمن قد انعقد قبلاً لكنه لم يفعل شيئاً أما الآن فيجب على الدنيا أن تفهم حقيقة الأمور وأنا مبتلون بهؤلاء الذين يدعون أنهم يعملون لحماية حقوق الإنسان ورفع مشكلات الشعوب.

إنني أرجو أن نسير إلى الأمام باقتدار وقوة، متوكلين على الله - تبارك وتعالى - فهو المسيطر على جميع القدرات والقوى. وهو الذي اتكلنا عليه فأنجز جميع أعمالنا. ولقد رأينا موارد كثيرة نقدم عليها ولا نعلم ماذا ستكون نتائجها؟ لكننا وجدنا نتائجها إيجابية وصحيحة. وهذا ليس إلا أمراً إلهياً. فالله هو أنجز جميع ذلك.

وإني متأكد ومؤمن بإنّ الله - تبارك وتعالى - لا ينسى قوماً توجّهوا إليه، ونحن متوجهون إلى الله - تعالى -. ونسأل الله - تبارك وتعالى - أن ينقذ هذا الوطن من هذه المفاسد. وأن يمنّ علينا وعلى حكومته الإسلامية بالاستقرار إن شاء الله.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٥ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** توزيع أراضي سكنية ـ الرهائن السود الأمريكيون

**المخاطب:** السيد محمد موسوي خوئينيها ـ حسن كروبي

١ـ إتصلوا بالسيد حسن كروبي(١) وقولوا له: يجب أن تستشير في إنجاز عملك السيد قدوسي أو من هو خبير بذلك، وأن تنسق حتى لا تقع في إشكال أو تواجه مانعاً، كما يجب اجتناب التوتر.

٢ـ قولوا للسيد الموسوي: إنني سآمرك غداً بإطلاق سراح النساء والسود الأمريكيين، وإرسالهم من قبل الدولة إلى الخارج(٢).

---

(١) السيد حسن كروبي هو أخو السيد مهدي كروبي، أقدم على توزيع الأراضي على المستضعفين، وتهيئة المساكن لهم، ولأنه لم ينسق عمله مع المؤسسات الحكومية والثورية أدى إلى حصول مشكلات. لذلك أمره الإمام الخميني بأن ينسق أعماله مع السيد علي قدوسي المدعي العام لمحاكم الثورة، وكذلك مع بقية المسؤولين المعنيين، وأن يبتعد عن كل ما شأنه إيجاد التوتر.

(٢) هذه رسالة خطية كتبها الإمام الخميني بشأن الرهائن الذين احتجزهم الطلبة المسلمون السائرون على نهجه، وكان من بين هؤلاء المحتجزين عدد من النساء والسود، فأصدر الإمام الخميني أمراً بالإفراج عنهم معتقداً بأنهم من المستضعفين، وأنهم اجبروا على اداء مثل هذه المهمات، وقد أفرج فعلاً في اليوم التالي عن هؤلاء وارسلوا إلى بلدهم.

## ❑ رسالة

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الإفراج عن الرهائن النساء والسود
**المخاطب:** السيد محمد موسوي خوئينيها ــ الطلبة المسلمون السائرون على نهج الإمام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سماحة حجة الإسلام السيد موسوي خوئينيها والإخوة الطلبة المحترمون والأخوات الطالبات المحترمات في مركز التجسس الأمريكي.

إنّ هذا المركز هو مركز للتآمر والتجسس باسم (السفارة الأمريكية)، وإنّ المنتسبين لها يتآمرون على ثورتنا الإسلامية. ولا يتمتعون باحترام سياسي عالي، وإنّ الدعايات الأمريكية الواسعة النطاق المستمرة لا تساوي عند شعبنا شيئاً. فتهديدات أمريكا العسكرية غير المنطقية، وتهديداتها الاقتصادية لا أهمية لها. ثم إنّ كارتر قد ارتكب خطأ في حساباته؛ إذ اعتقد أنّ جميع الدول مستعدة لخدمته خدمة عمياء، لكنه سرعان ما سينتبه إلى هذا الخطأ الكبير المعروف من علاماته الأولية.

إنّ الشعب الإيراني إنما نهض ليمنع وكر التجسس أن يستمر في عمله الشائن، وسيبقى وكر الجواسيس هذا مع جواسيسه المحترفين على ما هم عليه حتى يعاد محمدرضا بهلوي لغرض محاكمته وتعاد الأموال التي نهبها. ولأنّ الإسلام قد خصّ النساء بحقوق معينة وكذلك السود الذين قضوا عمراً طويلاً تحت ضغوط أمريكا وظلمها (ولعلهم أجبروا على المجيء إلى إيران) ولعدم ثبوت تجسسهم خففوا عنهم واعفوا عنهم. أيها الطلاب الأعزاء سلموا السود والنساء الذين لم تثبت جاسوسيتهم إلى وزارة الخارجية، ليرسلوهم فوراً إلى الخارج، واعلموا أنّ الشعب الإيراني الشريف لا يجيز الإفراج عن البقية، لذلك يبقون في الحجز إلى ان تنفذ أمريكا طلبات هذا الشعب. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ رسالة

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** نصيحة وتذكير أهالي كردستان المسلمين
**المخاطب:** الأخوات والإخوة الأكراد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السلام على الأخوات والإخوة الأكراد الذين أثبتوا وفاءهم للإسلام وللجمهورية الإسلامية بتصديكم لمؤامرات الذين خانوا الوطن. إنّ التقارير الواردة مطابقة لما توقعناه منكم ايها الإخوة والأخوات الذين لن يبتعدوا ولن ينعزلوا عن الإسلام وإيران أبداً. وإنّ ما ينسبه لهم المغرضون ليس إلا من أجل التخريب والتآمر.

والآن يجب أن أذكركم أيها الإخوة والأخوات الأكراد وبقية الإخوة بأمور:

١- إنّ شعبنا في هذا الموقع الحساس الذي يواجه فيه القراصنة وقطاع الطرق، وعلى رأسهم أمريكا نهض لإحقاق حقه، واسترجاع الثروات الكثيرة التي نهبها محمد رضا بهلوي، ومحاكمة هذا الجاني، فجميع طبقات الشعب متحدة على ذلك، ومتجاوبة بعضها مع بعض وعلى الإخوة والأخوات الأكراد أينما كانوا أن يبادروا قبل كل شيء إلى المشاركة في هذه النهضة، وينسقوا مشاركتهم مع بقية الأخوات والإخوة، ويتصدّوا بشكل قاطع وحاسم للاختلافات التي يوجدها المغرضون.

اعلموا يا أخواتي، انّ كلّ خلاف يحدث هو في نفع أمريكا والأجانب، فهم الذين يستفيدون من اختلافنا ويريدون أن يجعلونا أسرى لهم.

انهضوا وانصحوا للمؤامرين، وإذا رفضوا النصح فاطردوهم، وأبعدوهم عن مناطقكم أو ألقوا القبض عليهم، وسلّموهم إلى سلطات الدولة.

٢- أيها الإخوة الأكراد، إنني وجميع أبناء الشعب على اطلاع كامل بما أصابكم من ظلم وتمييز عنصري مخالف للإسلام طيلة حكومة الاستبداد البائدة.

لكن يجب أن تعلموا، أنكم لستم الوحيدين الذين أصابكم الظلم، بل إن بقية طبقات الشعب من الإخوة الترك واللر والعرب والبلوش والفرس والتركمان هم شركاؤكم في الظلامة، وهم جميعاً حرموا ما حرمتموه.

وأنتم إذا نظرتم إلى سكان الأكواخ والمنازل الشعبية القديمة في طهران ترونهم أكثر حرماناً من الجميع إنني أعلم انّ الحكومة الموقتة لم تستطع أن تنجز جميع طلباتكم

وطلبات الشعب، لكن اعلموا أنّ جميع طبقات الشعب هم مثلكم وشركاؤكم في هذا الأمر أيضاً، وأنّ الدولة الموقتة كانت جادة كلّ الجد في تحسين الأوضاع وتلبية الطلبات، لكن الاضطرابات كانت كثيرة، ويحتاج إصلاحها إلى زمان طويل. وإنني أرجو أن تتوفر وسائل الرفاه والراحة على كلّ أبناء الشعب، ولكم أيها الإخوة الأكراد.

٣- أنتم أيها الإخوة تعلمون جيداً أنّ البناء والإعمار في محيط مضطرب يفتقر فيه الناس إلى الأمن أمر صعب أو غير ممكن، فعليكم أيها الإخوة الإعزّاء أن تبذلوا جهودكم لحفظ الاستقرار والاطمئنان. واعلموا أنّ الأمور إنما تصلح في البيئة المستقرة، وإنّ الاستقرار والاطمئنان من مصلحتكم ومصلحة الإسلام والمسلمون.

٤- أطلب من الهيئة الخاصة بالتفاهم أن تستمر بحسن النية في مفاوضاتها وأن تتصل برجال الدين والسياسيين والوطنيين ومختلف الطبقات. لكي تنجز طلباتهم جميعاً وهي طلباتنا أيضاً. ويستقر في المنطقة الاطمئنان والأمن وهما من أكبر النعم الإلهية. وأرجو أن تعيشوا أيها الإخوة الأكراد جنباً إلى جنب بقية إخوانكم من أبناء الشعب في رفاه ورخاء وان ييأس الأجانب من الطمع في بلادنا إلى الأبد.

٥- إنّ الإسلام العظيم يدين التمييز العنصري، ولا يقرّ لطائفة أو فئة أو طبقة من الناس بامتياز خاص وإنّ التقوى والالتزام بالإسلام يشكلان كرامة الإنسان الوحيدة. وإنّ حق إدارة الأمور الداخلية والمحلية ورفع جميع أنواع التمييز الثقافي والاقتصادي والسياسي كل ذلك في ظلّ الإسلام والجمهورية الإسلامية هو من حقّ جميع طبقات الشعب التي من جملتها الإخوة الأكراد وإنّ حكومة الجمهورية الإسلامية ملزمة وملتزمة بتوفير ذلك في أسرع وقت ممكن وستدوّن عاجلاً جميع القوانين المرتبطة بذلك إن شاء الله ـ تعالى.

٦- أخيراً ألفت النظر الشريف للعلماء الأعلام والمشايخ العظام والمثقفين وبقية الإخوة الأعزاء في جميع انحاء إيران إلى الموقع الحساس الراهن لإيران وتكتلات أعداء الوطن والإسلام على الشعب العزيز، وتشبثاتهم المتعددة الجوانب للقضاء على النهضة الإسلامية والشعب المعظم، ولإعادة السلطة البائدة على الوطن الإسلامي بشكل كامل.

فهل هذا الطلب المتواضع لهذا الخادم لشعبه الذي يقضي آخر أيام عمره، لم يكن في محله؟

٧- أيتها الأخوات وأيها الإخوة المواطنون في كل مكان، إنني أمدّ يد الأخوة إليكم وأقسم عليكم بالله والإسلام والوطن، وأطلب منكم بإصرار أن تبذلوا كل جهودكم لنجاة وطنكم، وأن لا يستهدف بعضكم بعضاً بالأسلحة الباردة والأسلحة النارية ـ أعني القلم والبيان والرشاش ـ بل اجعلوا هدف أسلحتكم اعداء الإنسانية وعلى رأسهم أمريكا.

اللهم إني أنجزت وظيفتي التي هي نصيحة الشعب، وذلك بقدر وسعي الضعيف، اللهم يا

عظيم القدرة ألف بقدرتك الأزلية بين قلوب شعبنا برباط الأخوة. إنك (قريب مجيب)[1].

وبلغوا سلامي الحار إلى الشعب العزيز والإخوة الأكراد.

أرجو من الله - تعالى - أن تشمل رحمته الجميع

٢٦ آبان ١٣٥٨ / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩

روح الله الموسوي الخميني

(١) سورة هود، الآية ٦١.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** تعيين وزير الداخلية بالوكالة

**المخاطب:** أكبر هاشمي رفسنجاني

**باسمه تعالى**

حجة الإسلام أكبر هاشمي رفسنجاني

بناءً على اقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية، يعيّن جنابكم في منصب وزير الداخلية وكالة. أطلب من الله - تعالى - أن يوفقكم لأداء الوظائف التي تعهدت بأدائها، كما أطلب من الله - تعالى - رضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير الاقتصاد والمالية ــ و المشرف على وزارة الخارجية
**المخاطب:** بني صدر، أبو الحسن

### باسمه تعالى

حضرة السيد الدكتور أبو الحسن بني صدر

بناءً على اقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يعيّن جنابكم وزيراً للاقتصاد والمالية ومشرفا على وزارة الخارجية .

أطلب من الله - تعالى - أن يوفقكم لأداء الوظائف التي تعهّدتم بأدائها، كما أطلب منه تعالى ان يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

### ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعين وزير الطاقة
**المخاطب:** حسن عباسبور[١]

**باسمه تعالى**

حضرة السيد الدكتور حسن عباسبور
وفقاً لاقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية، عيّن جنابكم وزيراً للطاقة.
أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يوفقكم لأداء الوظائف التي تعهدتم بإنجازها، كما أطلب منه تعالى أن يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استشهد السيد حسن عباسبور مع عشرات الشخصيات الدينية والسياسية للبلاد في الإنفجار الذي وقع في المبنى المركزي للحزب الجمهوري الإسلامي في منطقة سر جشمة في طهران في السابع من شهر تير. وقد قام بهذا التفجير الجماعة الإرهابية المسماة بـ (مجاهدي خلق) المعروفة بنفاقها.

### ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير الزراعة
**المخاطب:** عباس شيباني

**باسمه تعالى**

حضرة السيد الدكتور عباس شيباني

بناءً على اقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية، عيّن جنابكم وزيراً للزراعة، أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يوفقكم في أداء الوظائف التي التزمتم بأدائها كما أطلب منه ـ تعالى ـ أن يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

### ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير الإسكان وبناء المدن
**المخاطب:** محسن يحيوي

**باسمه تعالى**

حضرة السيد المهندس محسن يحيوي

وفقاً لاقتراح قيادة الجمهورية الإسلامية، عيّن جنابكم وزيراً للإسكان وبناء المدن. أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يوفقكم لإداء الوظائف التي تعهدتم بأدائها. كما أطلب منه ـ تعالى ـ أن يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير العمل والشؤون الاجتماعية
**المخاطب:** محمدرضا نعمت زاده

### باسمه تعالى

حضرة السيد المهندس محمدرضا نعمت زاده

وفقاً لاقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية، عيّن جنابكم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية وإني أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يمن عليكم بالتوفيق في أداء الوظائف التي تعهدتم بإنجازها، كما أطلب منه ـ تعالى ـ أن يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير الصحة والبيئة
**المخاطب:** موسى زركر

**باسمه تعالى**

حضرة السيد الدكتور موسى زركر

وفقاً لاقتراح مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عيّن جنابكم وزيراً للصحة والبيئة وأطلب من الله - تعالى - أن يمن عليكم بالتوفيق في أداء الوظائف التي تعهدتم بإنجازها، كما أطلب منه - تعالى - أن يمن علينا برضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الأخطار التي تهدّد الثورة
**الحاضرون:** محافظ إصفهان وموظفو مؤسسة الإسكان في قم

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

### الاداء غير اللائق

وصلتنا شكايات كثيرة من إصفهان، ووصلتنا أمس أو مساء أول من أمس رسالة من السيد حسين خادمي(١)، وكانت عبارته فيها: [توجد في ضواحي إصفهان حوادث نهب أموال الناس وسلبهم]. هذه هي عبارته، وجاءتنا جماعة كثيرة، وبعد ذلك جاء ممثلوهم وقلت لهم: إني لست على علم بأوضاع تلك المنطقة لذلك لا أستطيع أن أتكلم بدقة على الوقائع التي تحدث هناك، أنتم تعلمون أنّ أشغالي وابتلاءاتي كثيرة، ولا يسعني الاطلاع على جميع الأمور.

لكن واجبي أن أنبّه السادة الحاضرين إلى أمر مهم، هو: أنّ الجمهورية الإسلامية (اليوم) هي حقيقة قائمة وأنّ جميع الأجنحة والتيارات تؤدي وظائفها تحت راية الإسلام. فإذا لا سمح الله ـ تعالى ـ حدث أمر مخالف للأهداف الإسلامية فإنّ الضرر الناتج عن ذلك لا يخص فاعل الفعل فقط. بل يتعداه ليلوث سمعة المؤسسة أو الدائرة التي ينتسب إليها، فإذا كان ينتسب إلى الشرطة أو قوات حرس الثورة الإسلامية فإنّ عمله المخالف للإسلام يلوث سمعة الأصل الذي من أجله أنشئت هذه القوات. بل إنّ الأمر يتعدى ذلك إلى سمعة الجمهورية الإسلامية. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ أعداء الإسلام سيستغلون ذلك ويقولون للناس إنّ هذا النظام لا يختلف عن النظام السابق فهو مثله.

إذ تخلصتم من ظلم ووقعتم في ظلم آخر وفي حبائل ظالم آخر.

إنّ هذا العمل المخالف، لو حدث في العهد السابق، لوقعت تبعاته علينا، ولا تنسب إلى الإسلام ولا تلوث سمعته، وتكون نتيجة ذلك العمل لمصلحة الإسلام. أما اليوم فإننا نشاهد قيام الجمهورية الإسلامية، والجميع يعملون باسم الإسلام.

---

(١) السيد حسين خادمي هو أحد علماء إصفهان البارزين.

فاذا ارتكب اليوم خطأ أو اشتباه أو وقع ـ لا سمح الله ـ أمر متعمّد فإنّ ذلك ينسب إلى الإسلام، وضرره يلحق الإسلام. ولا شك أنّ أولئك الفضوليين وأصحاب الأقلام المسمومة المشغولين الآن بالائتمار في الداخل والخارج، هم فقدوا منافعهم ومنافع أسيادهم، لا شك أنهم يرون من الضروري العمل على قلب الأوضاع، إنّ هؤلاء جميعاً ينتظرون مثل هذه الأخطاء بفارغ الصبر حتى يضخموها ويوسّعوها لكي يشوّهوا سمعة هذه النهضة الإسلامية.

## خطر الفساد الداخلي

إن الواجب يحتم على كل الموظفين والمشتغلين بتقديم الخدمات أن يحافظوا على سلامة الموازين الإسلامية: لأنها على رأس جميع الخدمات وفي مقدمتها فإذا صار الأساس أن لا يراعي حامي الإسلام وحارسه الموازين الإسلامية فإنّ هذا يشبه تماماً أن يكون العالم الديني غير مراع لموازين الإسلام وغير حافظ لها فكما أنّ عدم مراعاة العالم الديني للموازين الإسلامية يلحق الضرر بالإسلام، فكذلك المشتغلون بتقديم الخدمات، لأنهم جزء من أجهزة الدولة الإسلامية ومؤسساتها.

فإذا ضاق الناس بأخطاء هؤلاء وعلت صيحاتهم، استغل المغرضون ذلك واذاعوا بين الناس أنّ هؤلاء الموظفين هم مثل موظفي العهد السابق، وطبلوا وزمروا لذلك ونشروا تلك الأعمال، في جرائدهم وصحفهم الخارجية، وقالوا: تتشابه هذه النتائج ونتائج أعمال الشيوعية. وعندها يقولون: هذا هو الإسلام، لا فرق بينه وبين غيره.

أما تلك الفرقة التي تصف نفسها بأنها خبيرة في الشؤون الإسلامية، فإنها تفعل نفس أفعال أولئك، وهذا كله في الواقع فساد ظهر داخل النهضة الإسلامية، فمهما حاولت ان تطبل له وتزمّر وتظهره بمظهر جميل فإنك سرعان ما تواجه باضمحلاله وفنائه من الداخل، فهم مثل بطيخة داخلها دودة رعاها صاحبها وخدمها حتى إذا كبرت ونضجت أفسدتها الدودة من الداخل، وحينما تفتحها تجدها فاسدة غير قابلة للأكل. فلا يجوز لمنتسبي الدولة الإسلامية أن يعملوا عملاً يشين الإسلام ويشوّه وجهه، ولا يجوز لجميع الطبقات العاملة في الجمهورية الإسلامية، كطبقة العلماء المشتغلين بتقديم الخدمات وطبقة المشتغلين في المحاكم، وطبقة حراس الثورة وطبقة الشرطة وطبقة العسكريين وجميع العاملين في الجمهورية الإسلامية لا يجوز لهؤلاء جميعاً ان يفعلوا ما يؤول إلى أننا نضعف الإسلام بأيدينا، ونظهر له في الخارج والداخل صورة غير صورته الواقعية الحقيقية، وننفي العدالة والموازين والمنهج الاسلامي، فيعمّ الهرج والمرج، ويعمل كلٌ كيف ما يشاء.

## خطر الاجتهاد بالرأي والانحراف عن المحجة

الأمر الذي يجب أن أقوله للجميع، وأنبّه إليه بشكل عام هو أنه لا يجوز إظهار القدرة في كل أمر، فيجب على جميع المشتغلين، بتقديم الخدمات لأجل الإسلام أن يكرّسوا جهودهم الذهنية في الوصول إلى معرفة حقيقة ما يريده الإسلام لكي نتبعه. أما أنني ماذا أفهم أنا من الإسلام؟ أو أنني أريد أن أفهم منه هذا الفهم المعين. فهذا ليس هو الميزان. فهذه الاجتماعات الفردية ليست هي الميزان. إذ انّ كل مسالة وكل موضوع يحتاج إلى خبير حاذق. فلو فرضنا مثلاً أنّ مريضاً يرفض استعمال الدواء الذي وصفه له الطبيب. ويقول: إني أريد أن أداوي نفسي بنفسي. لا شك أنّ هذا المريض مصيره عدم الشفاء والموت فالمريض الذي يركب رأسه ويريد أن يعالج نفسه بنفسه قد ينتهي به علاجه إلى الهلاك. فإذا صار الأساس أن لا نراجع خبراء الدين الإسلامي الذين يعلمون كيف يعملون بقواعد الإسلام وقوانينه وأن نتركهم، ونعمل بما يمليه علينا فكرنا القاصر، فذلك يشكل خطراً عظيماً على الإسلام، لأنه قد يتغلغل بيننا وبينهم من يستلهمون أفكارهم من الخارج أو من الشيوعيين أو الماركسيين ويريدون أن ينسقوا بين الإسلام والماركسية، ويجعلوا الإسلام منطبقاً عليها. فيجب على الجميع الإنتباه إلى هذا الخطر الجسيم، وأن يعملوا بجد على دفعه ورفعه، فالاندحار من العدو في الحرب ليس مهماً في نظري.

## خطر أعظم من خطر أمريكا

لو فرضنا أنّ أمريكا تهجم علينا بجيوشها وتبيدنا لما كان ذلك أمراً مهماً إنه طبعاً عمل عظيم، لكن ما هو أعظم منه إخفاق المدرسة العقيدية.

وفرقة من الناس يقولون: إننا يجب أن نظهر مدرستنا العقيدية بشكل يرتاح إليه الغربيون ويعملون على نشره.

إنّ هؤلاء بهذا العمل يريدون أن يهزموا مدرستنا، ويدعوا أننا أخفقنا وعجزنا. أو أن يقولوا: إنّ الإسلام هو هذا الذي ندّعيه نحن. فهؤلاء يريدون أن يسيئوا إلى الإسلام. إنهم لا يعلمون أنهم يقولون ما لا يعلمون فهذا الأمر قد خاب في أوروبا، وهؤلاء يريدون أن يظهروا تلك النفايات والحثالات التي خابت في أوروبا بمظهر حسن في إيران والدول الإسلامية. إنهم لم يطلعوا على حقيقة الإسلام ومناهجه ووضعه لذلك يفعلون ما تشتهيه أنفسهم. ولو سألت أحدهم: ماذا تفعل؟ لقال: صنعنا ثورة. إنهم يظنون أنّ الثورة هي الفوضى والهرج والمرج. وهي ليست الهرج والمرج علماً بأنّ قيام الثورة ملازم لوقوع بعض المفاسد، وهذا أمر طبيعي. أما أولئك الملتزمون الذين يحبون الثورة ويهوونها، فإنهم يعتقدون أننا بدّلنا النظام

الظالم بالنظام العادل لتتعامل جميع طبقات الشعب بالعدل الإسلامي، وتلتزم به، ولا يركب كلّ رأسه فيعمل ما يريد. ولقد قلت الآن لزعماء حرّاس الثورة الذين كانوا هنا: اذهبوا واجلسوا مع أولئك السادة، واستشيروهم في اتخاذ طريق صحيح، لكي يعمل الجميع في كل مكان، وفقاً لموازين عقلانية وإسلامية، وإذا تم هذا الأمر فإنني آمل أن تنتصر إن شاء الله تعالى وتصلح جميع أمورنا.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٦ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعاون طبقات الشعب، ونتائجه المشرقة
**الحاضرون:** أعضاء مؤسسة الإسكان في قم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

### الإشادة بروح التعاون بين جماهير الشعب

ما يسرّني أكثر أنني أشاهد ظهور روح التعاون بين أبناء الشعب الذي جمع كلّ الطبقات على إنجاز أعمالها. وفي مقابل ذلك نجد طبقة مشغولة بالتخريب. ومع ذلك فإنّ كثيراً من طبقات الشعب في أماكن أخرى تعمل بالتعاون، وكما سمعت فإنّ وضع التعاون في مدينة قم لعله أفضل من جميع الأماكن. وإنّ رواياتنا تشير إلى أنّ العلوم الدينية تنتشر من مدينة قم، وكذلك النهضة الإسلامية فإنها بدأت تقريباً من مدينة قم، ومنها انتشرت إلى بقية المدن التي ساعدت في انتصار هذه النهضة. وإنني اتمنى أن تبقى قم مثلاً أعلى لبقية المدن. وأشكركم شكراً جزيلاً على ما تحمّلتم من صعوبات، وأفرح كثيراً حينما أرى الأخوات والإخوة يذهبون من المدارس وغيرها من الأماكن إلى الصحاري ومحال السكن للبناء والإعمار.

وهذا أمر يدعو إلى الأمل ان يستمر ذلك إن شاء الله بشكل لائق ومستحسن، والأهم أن يتم كل ذلك وفقاً لما يقتضيه الشرع الإسلامي المقدس، يعني على كل فرد أن يقيد نفسه بأن تكون أعماله وسيرته موافقة لما أمر الله - تعالى - به. وقد يتفق أحياناً أنّ بعض الشبّان من حرّاس الثورة (مثلاً) أو من أعضاء لجان الخدمات يريدون أن يعملوا لوجه الله - تعالى - لكنهم لا يعلمون الطريق الذي يجب أن يسلكوه. فتراهم يفعلون ما لا يرضي الله - تعالى - ويظنون أنهم يفعلون ذلك طلباً لمرضاته - تعالى - فالمهم إذن أن تكون أعمالنا وسيرتنا موافقة لما يريده الشرع المقدس.

### قيمة التعاون والمساعدة

إنّ هذا العمل الذي تنجزونه الآن ثمين من ناحيتين:

الأولى: أن أهمية مساعدة الناس وإعانة الإخوة تساوي أهمية العبادة.

الثانية: أن قسماً من العاملين لم يكن هذا عملهم الأصلي، بل إنهم كانوا يعيشون في أماكن مرفهّة لكنهم آثروا تحمّل الصعوبات وتقديم الخدمات وهذا أمر تزيد أهميته وقيمته على العبادة. فمثلاً، جاء قبل مدة بعض الطلبة الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في أمريكا وقالوا: [نحن جئنا إلى بلدنا لنشترك في جهاد البناء والإعمار] فقلت لهم: أنتم (طبعاً) طلبة ولم تمارسوا هذه الأعمال الجسدية الصعبة. فلا تستطيعون أن تعملوا كما يعمل الزارعون المتمرّسون. والمهم أنّ مجيء هؤلاء الطلبة من أمريكا وتركهم الحياة المرفهة هناك لأجل المساعدة وتحمل المشاق هنا أمر يمدّ الشعب بالعزم والقدرة.

فيا أيها الطلبة إذا ذهبتم إلى المزارع لمساعدة الزرّاع والفلاحين في الحصاد فمع أنكم لا تستطيعون أن تباروهم فيه، لأنهم يحصدون جريباً في ساعة واحدة، وأنتم لا تستطيعون ذلك. لكن المهم أنّ هؤلاء حينما يعلمون أنكم طلبة جئتم من أمريكا لمساعدتهم، تتضاعف قدرتهم وجهودهم. فإذا رأى الناس عدداً من المهندسين، وعدداً من العلماء، وعدداً من الطلبة، وعدداً من الأطباء، قد تركوا مدنهم، وجاءوا للمساعدة في الأعمال الشعبية، فإنّ ذلك يمدّ الشعب بالعزم ويضاعف قدرته ومعنوياته، وهذا العمل يحمل قيمة اخرى هي: أنّ مساعدة هؤلاء إضافة إلى أنها إنجاز لعمل، تعتبر دعماً قوياً وتشجيعاً لهذه الأعمال، لأنّ الفلاحين وغيرهم، إذا شاهدوا روح التعاون في سبيل المصلحة العامة هي الحاكمة بين أبناء الشعب، يعتقدون أن شعبهم يتمتع بقدرة كبيرة.

### إعانة المستضعفين ومساعدتهم

إنّ أعمالكم هذه تحمل قيمة معنوية من جميع الجهات وإحدى هذه القيم مساعدة المستضعفين الذين عانوا سنين طويلة من العذاب والظلم. وعندنا في الإسلام، أنّ من ساعد مؤمناً فكأنما ساعد الله ـ تعالى ـ وثاني هذه القيم أنكم تذهبون إلى القرى والمدن لإنجاز الأعمال وتبليط الطرق، مع أنّ ذلك ليس من أعمالكم ووظائفكم.

فذهابكم إلى القرى يجعل القرويين يرون ناساً مثقفين جاءوا من المدن لمساعدتهم والاهتمام بأمورهم، وذلك له قيمته الخاصة به، وله قيمة أخرى هي تقوية معنوياتهم ومضاعفة جهودهم. آمل أن يعيد هذا الشعب إن شاء الله بناء وطنه الذي عُرِّض للتخريب سنين طويلة، كما نهض بأجمعه، من قبل لإصلاح أمور وطنه. وإنّ الله ـ تعالى ـ هو الذي يدعم ويؤيد اجتماعكم وتعاونكم هذا، و(يد الله مع الجماعة)[1].

---

(١) هذا حديث نبويّ شريف. راجع صحيح الترمذي ج/٣ ص/٣١٦.

ولا شك أنّ الجماعة المتحدين إذا أرادوا إنجاز عمل، فإنهم ينجزونه بسرعة. وهذا من شأنه أن يدعو إلى السرور، إذ إننا لن نيأس من شيء بل نتصدى بكل ثقة لما سيواجهنا ونكمل المسيرة بقوة واقتدار.

## الهزيمة والنصر ليسا غايتين في أداء الواجب

حينما كنت في باريس كانت تأتيني جماعة ممن يتصفون بحسن النية، ويعتقدون أنهم ناصحون، فكانوا يقولون لي: [إنّ هذا العمل (الثورة) ليس عملاً صحيحاً لأنه لا يصل إلى نتيجة مطلوبة لأننا لا نمتلك القدرة والقوة التي يمتلكها النظام].

وقد أراد هؤلاء بظنهم أن يصرفوني عن مواصلة المسيرة، فكنت أقول لهم: إننا نعمل بتكليف شرعي ومعلوم، والعمل بالتكليف الشرعي لا يشترط فيه الوصول إلى النتيجة، فإذا وصلنا إلى النتيجة، فذلك حسن. وعلينا أن نحمد الله ـ تعالى ـ على العمل بما أملاه الشرع وادت لم نستطع الوصول إلى الغاية وخبنا في ذلك. فإننا لسنا أعلى مقاماً من امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه منذ أخفق. لكنه عمل بتكليفه الشرعي وأنجز ما كلف إنجازه. إننا أخفقنا حين أداء واجباتنا وإنني الآن أقول: نحن لا نخاف من هذا الصخب لأننا متفائلون بشعبنا المتحد والمجتمع على غاية صحيحة واحدة. لذلك لا يستطيع أحد ان يفرض عليه غير ما يريد أو ان يتغلب عليه. ولو فرضنا أن يتغلب العدو علينا، ويبيدنا من الوجود (وهذا آخر ما يستطيع العدو فعله، ولا يستطيع أكثر من ذلك) تكون قد أبدنا ونحن في حال خدمة الوطن والإسلام. وأرجو أن تكون نوايانا خالصة حينذاك.

والمهم أنّ موتنا سيكون في حال إنجاز الواجبات وتقديم الخدمات وهذا أمر فيه ما فيه من القيم المعنوية. إننا لن نستسلم بلا جهاد. فأما أن يهجموا علينا ويبيدونا وإما أن نواصل مسيرة التقدم نحو الغاية المنشودة إن شاء الله ـ تعالى. إنني أرجو أن توفقوا وتواصلوا المسيرة بهذه القدرة الإسلامية، وهذا الإيمان الراسخ.

وإنكم ستصدّرون إن شاء الله ـ تعالى ـ هذه التحفة الإلهية إلى جميع الشعوب المستضعفة. أرجو من الله تعالى أن يجعلكم سالمين

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٢٧ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الرهائن الأمريكيون ـــ إعادة الشاه ـــ مستقبل العلاقات بين إيران وأمريكا
**أجرى المقابلة:** مراسل تلفزيون (سي بي أس) الأمريكي

المترجم: [سماحة آية الله، إنّ السيد مك فار مراسل تلفزيون (سي بي أس) وهي إحدى القنوات الثلاث المهمة في تلفزيون أمريكا. وهو يقدم برنامجاً تلفزيونياً عنوانه: (ستون دقيقة) ويذاع يوم الأحد من كل أسبوع، ويتميز هذا البرنامج من غيره بأنّ مشاهديه أكثر من مشاهدي بقية البرامج، لأنّ الأمريكيين يثقون به أكثر من ثقتهم ببقية البرامج، وهو يرجو أن يسأل حضرتكم عن الحوادث الأخيرة التي حدثت في السفارة الأمريكية].

**الإمام الخميني: [بلى، لا مانع من ذلك لكنني أرجو أن لا يغيّر ولا يحرّف الأجوبة فبعض المراسلين والصحفيين الذين حضروا هنا وعقدوا لقاءات حرّفوا كلامنا، وأضافوا بعض الأكاذيب. وهذا العمل مخالف لتعاليم الصحافة وآدابها. لذلك أرجو منكم أن تذيعوا كلامي صحيحاً سالماً من النقص والزيادة وبلا تحريف، ودون أن تتدخلوا فيه].**

المترجم: [سماحة آية الله، إني أعرض بخدمتكم أن تطمئنوا من هذا الجانب، والسيد مك فار متأكد أن حضرتكم سوف تفرحون من النتيجة بعد بث هذا اللقاء من تلفزيون أمريكا وهو يشكركم على قبولكم هذا اللقاء ويرجو لكم الشفاء من الزكام والوعكة الصحية. إنّ السيد مك فار فهم أنكم اطلعتم على الأسئلة. والأسئلة التي يقرؤها عليكم مهمة جداً. والذي يطلبه منكم أنه قد يسأل أسئلة ترتبط بأجوبتكم. والمهم أنّ الأسئلة هي هذه التي اطلعتم عليها أما تلك الأسئلة التي يحتمل ان يسألها لارتباطها بأجوبة حضرتكم فإنما يسألها لتكون الأجوبة أكثر وضوحاً. وإنه يؤكد أنّ هذا اللقاء سيترك أثراً حقيقياً مهماً في جميع أرجاء العالم وهو نفسه يدرك هذه الأهمية بوضوح ].

سؤال: [ هل حضرتكم ما زلتم تقولون : لن يطلق سراح الرهائن الأمريكيين إذا لم يعد الشاه إلى إيران؟ ]

**الجواب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنّ هذا الأمر يرتبط بالشعب الذي هو خمسة وثلاثون مليوناً، وهذا هو مطلبهم. ويجب أن نبحث عن علة ذلك، أي: لماذا يطلب شعبنا إعادة الشاه، ويعلق الإفراج عن الرهائن على ذلك؟ ولماذا يصرّ كارتر على الاحتفاظ بالشاه وعدم تسليمه؟**

أما سبب إصرار شعبنا على إعادة الشاه، فليس هو أن يأتي الشاه إلى إيران، فشعبنا يعتبر الشاه عدواً له، فما يصنع به؟ فهو ليس تحفة حتى يريد أن يحتفظ بها في المتحفة. ومردّ ذلك لجهتين إحداهما أهم من الأخرى؛ فالجهة الأولى هي: إنّ اقتصادنا ليس قوياً كثيراً وأن كثيراً من ثروات إيران هي بيد الشاه المخلوع وأقاربه، وهي مكدّسة في مصارف أمريكا وسائر الدول الأخرى وهذه الأموال كلها ملك الشعب. فسبب إصرارنا على جلب الشاه هو أن يعلم أنّ أموال الفقراء هذه التي في أيديهم وأيد عملائهم أين هي الآن؟ وأن تعاد إلى الشعب. والجهة الثانية هي أكثر أهمية من الأولى وهي أننا نريد أن يأتي الشاه إلى إيران لنتعرف على أساس هذه الجنايات والخيانات والمذابح الجماعية التي ارتبكها هذا الرجل طوال سبع وثلاثين سنة تقريباً على إيران. ولكي نعرف بأمر من نفذ هذه الجنايات فالإنسان الذي يريد أن يحكم في بلاد، لا يرتكب كل هذه الجنايات بلا دافع وبلا آمر، فهل هذا الأمر هو ناس متعددون؟. إنّ هذا الرجل كان يقول: إنني كنت مأموراً على وطني، ولذلك نريد ان نعرف ذلك الآمر الذي أمّره أن يرتكب كل هذه الجنايات في وطنه من هو هذا الآمر؟ ومن هم هؤلاء الآمرون؟ هذا هو سبب إصرار شعبنا على عودة هذا الرجل، وتثبيت هاتين الجهتين، وأن محاكمة هذا الرجل في محكمة. والحكم الذي تصدره المحكمة يجب تنفيذه. وأما لماذا يصرّ كارتر على عدم تسليم هذا الرجل فيجب ان نعلم هل سبب هذا هو أنّ السيد كارتر كان محبّاً للإنسانية؟ أو لأنّ السيد كارتر هو الذي دفعه إلى إرتكاب كل تلك الجنايات، لذلك أصرّ هذا الإصرار على عدم تسليمه ووقف مقابل الشعوب الإسلامية ونشر الرعب، وسبب حدوث مسائل أخرى وجعل المنطقة في خطر.

فهل كل هذه الأعمال صدرت عن إنسان محبّ للإنسانية ولأجل الإنسانية؟ الحق أننا لم نعهد في السيد كارتر حبّ الإنسانية لأن أفعاله تدل على أنه لا يمتلك هذا الإحساس. فإنّ مَن يحتضن المجرم ويحميه باسم حبّ الإنسانية لا يجوز له أن يكون سبب ارتكاب جنايات ومذابح كثيرة في دول كثيرة. فهذا الرجل ليس محباً للإنسانية ولا يمتلك الإحساس بها، ولو كان يمتلك الشعور بحب الإنسانية لما كان سبب الجنايات التي استمرت سبعاً وثلاثين سنة وجرت على خمسة وثلاثين مليون إنسان من الشعب الإيراني الذين من ضمنهم محمد رضا الذي نفذت على يده تلك الجرائم في حكومة السيد كارتر الذي لم يتفق، ولو مرة واحدة، أن يطلب انطلاقاً من الإنسانية من محمد رضا ان يوقف ارتكاب الجرائم ضد شعبه. بل إنّ معلوماتنا تؤكد أنه ليس فقط لم ينهه عن ذلك بل كان يحرضه على ذلك. وبهذا يتضح أنّ سبب إصرار السيد كارتر على حماية محمد رضا ليس هو الإحساس بحب الإنسانية بل إنما هو الخوف من أن تفتضح أسراره وأسرار قادة أمريكا، لأن كارتر يعلم أنّ الشاه إذا جاء إلى إيران سنفضح أسرار كارتر الشخصية وأسرار أسلافه

ونعرضها على الشعب الأمريكي. ليعلم أنه مبتلى برؤوساء يسوقون شعبهم إلى الفناء، ويخجلونه بأفعالهم بين الشعوب الإسلامية؛ فيفقد منزلته عندهم. فنحن لهذا السبب نريد عودة الشاه. وكارتر لهذا السبب نفسه لا يريد عودته إلى إيران. فهو إنما يصرّ على عدم عودة الشاه لكي لاتفتضح أسراره؛ لأنه عندئذٍ لا يستطيع أن يعيش، في وطنه عيشة صحيحة سليمة ولا يستطيع ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية وإذا اطلع الشعب الأمريكي بوسائل الإعلام العامة على جميع الأمور وما تحمّلناه من مصائب من رؤسائهم ورؤساء بقية الدول الكبرى، فإنه يسحب تأييده لكارتر.

وإنني احتمل أنّ الذين يؤيدون كارتر في أمريكا إنما هم طبقة خاصة مرتبطة به. فهذا التأييد شبيه بذلك التأييد، الذي كان يحصل هنا للشاه المخلوع، من قبل عملائه الكثيرين الذين كانوا يذهبون باسم الشعب لاستقبال الرئيس الأمريكي، حينما يأتي إلى إيران في الوقت الذي لم يكن الشعب على اطلاع دقيق بذلك كما لم يكن مستعداً مطلقاً لاستقبال ضيوفه. فهؤلاء العملاء الكثيرون كانوا معدّين لإنجاز مثل هذه الأعمال وإني احتمل أنّ السيد كارتر الذي يدعي حب الإنسانية كان له عدد كثير من رجال الأمن من الأشخاص المرتبطين به مباشرة، فكان يصدر أوامره بأن يهينوا طلابنا الذين ذهبوا إلى هناك لتحصيل العلم، ويصعّبوا عليهم، ويؤذوهم بالكلاب البوليسية المدربة، ويجنوا عليهم الجنايات المختلفة. هذا هو حال هذا المحب للإنسانية ونحن الشعب المظلوم نريد إعادة ذلك الذي خان شعبه كما نريد معرفة أساس هذه الجنايات.

المترجم: [لكن هذا ليس جواب هذا السؤال: هل سيطلق سراح الرهائن؟ والمراسل يريد جواب هذا السؤال].

الإمام الخميني: [لقد أعطيت الجواب، وهو أنّ الشعب يرفض ذلك. وإذا أراد الشعب شيئاً فلا يتحقق غير إرادته. ولا نستطيع ان نفعل ما يخالف إرادته].

سؤال: [هل هؤلاء الرهائن سيبقون في هذا المكان إلى الأبد].

الإمام الخميني: [نعم، سيبقون كذلك حتى يعود الشاه، وامر هؤلاء الأسرى بيد كارتر. إذ يمكنه أن يفرج عنهم، وذلك بإعادة المجرم إلينا، وعندها نعيد له الأسرى].

سؤال: [هل تفرجون عن الرهائن عند إعادة الشاه فقط وعند غيرها لا تفرجون عنهم أبداً].

الإمام الخميني: [إذا كان هذا المراسل يريد أن يكثر الأسئلة فإني لا أجيب إلا عن سؤال واحد قولوا له: ليس لدي وقت. ليس عندي وقت. سلوا لأجيبكم].

المراسل: [إنّ رأيي (طبعاً) هو أن يكون الجواب مشخصاً. ولا أقصد عدم الاحترام أبداً].

الإمام الخميني: [معلوم أنّ الكلام انتهى، وأنّ الوقت إنقضى، فإذا أردت أن أتكلم كثيراً

فإنّ صحتي لا تساعد على ذلك، وستبقى بقية أسئلته بلا جواب، فإذا رغب في ذلك فليبحث في هذا الجواب].

المراسل: [سماحة آية الله، إنّ السيد كارتر يقول: إنّ إيران متهمة بالقيام بعمليات إرهابية، ويؤكد كثيراً أنه إذا لا سمح الله أصيب الأسرى بسوء فإنّ نظامكم سيتحمل مسؤولية ذلك].

**الإمام الخميني: [هل شعبنا البالغ عدده خمسة وثلاثين مليوناً يتصف بالإرهاب؟ ويجب ان يسأل السيد كارتر هذا السؤال: هل هذا هو تحليلك للأمور السياسية بحيث تتهم بالإرهاب شعباً قوامه خمسة وثلاثون مليوناً قد أيدته شعوب العالم في نهضته؟ إنني أرى (مع الأسف) كلامه هذا ليس منطقياً فإنه يدّعي انّ هؤلاء الطلبة الذين احتلوا وكر التجسسي ليسوا طلاب جامعات بل إنهم جماعة من الأراذل والإرهابيين فمنطقكم إذن يساوي بين الأراذل والطلاب المثقفين، ولا يفرّق بين هذين الفريقين. أليس ذلك إهانة لجميع طلاب العالم؟ إنكم تعتقدون أنّ شعبنا يتصف بالإرهاب هل هذا هو تحليلكم السياسي؟ تأكدوا ان شعبنا شعب مسلم، والمسلم لا يكون إرهابياً، واطمئنوا انّ شعبنا يعامل هؤلاء الرهائن بالرأفة.**

**فالأفضل لكم ان تحسّنوا تعاملكم مع طلابنا الذين يدرسون في بلدكم أليس تعاملكم السيء مع هؤلاء الطلبة وإطلاق الكلاب عليهم إرهاباً. إننا لم نسجن هؤلاء الرهائن في السجون والزنزانات وإنما نحتفظ بهم في نفس المكان الذي كانوا يعيشون فيه في رفاهية كاملة ولقد سمحنا لجميع من جاء من الخارج ان يزوروهم في كل يوم ويروا حالتهم عن كثب. فهل هذا العمل إرهاب، أو أنه عمل إنساني؟ أليست الأعمال التي تقومون بها انتم شبيهة بالأعمال الإرهابية؟].**

المراسل: [سماحة الإمام، إن السادات رئيس جمهورية مصر (وهو رجل مسلم متدين جداً) صرّح متجاسراً: إنكم هتكتم حرمة الإسلام. والحق أنّ جسارته قد وصلت حداً اعتبركم فيه رجلاً مجنوناً. فهل يمكنني أن أعرف رأيكم فيما صرّح به السادات؟].

**الإمام الخميني: إنّ الإسلام الذي يعتنقه أنور السادات غير الإسلام الذي يعتنقه المسلمون، إنّ إسلام أنور السادات يتماشى مع ما يخالف النص القرآني الصريح لأن القرآن الكريم صرّح في محكم آياته الكريمة بالنهي عن موادة من حادّ الله ورسوله قال الله تعالى: [يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق][1].**

**وقال الله ـ تعالى ـ: [لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله**

---

(١) سورة الممتحنة، الآية الأولى.

ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم][1]. لكن أنور السادات يوادّ كارتر ومناحيم بيغين[2]، الحادّين لله ورسوله والمسلمين.

وواضح أنكم قد منحتم الألفاظ معاني غير معانيها الأصلية، فاعتقدتم أن أنور السادات رجل متدين وملتزم بالإسلام وصحيح المذهب فيه. لقد جاء في القرآن الكريم - كما رأينا قبل قليل - (بأن الذين يوادّون من حادّ الله ليسوا بمؤمنين) إن السيد أنور السادات يدعي أنه مسلم لكنه في نفس الوقت يهجم جنباً إلى جنب أعداء الإسلام على المسلمين. فهو يعلم ماذا يعاني سكان جنوب لبنان من إسرائيل. ويعلم (أيضاً) ماذا تعاني فلسطين من أعمال هذا المجرم مناحيم بيغين لكنه مع ذلك يصادقه ويعتبر نفسه مسلماً. لذلك يجب أن تعرض أعماله على الموازين الإسلامية لكي يعلم: هل حفظ حرمة الإسلام وعزه؟ ثم يجب ان توزن أعمال شعبنا بالمعايير الإسلامية لكي يعلم: هل خان الإسلام؟ وهل هتك حرمته؟ إن أفعال السيد أنور السادات هي هذه التي ذكرتها وأمثالها. وأنّ شعبه لم يوافقه عليها، علماً بأنّ المسلمين قد أدانوا أفعاله هذه. وأما أفعالنا فنحن شعب فقد استقلاله وحريته وثرواته بسيطرة أمريكا والدول الاستعمارية لذلك نهضنا لكي نحصل على استقلالنا فهل إنّ السيد أنور السادات يعتبر النهضة لنيل الاستقلال، وحفظ الإسلام وإقامة الجمهورية الإسلامية هل إنّ هذا (في نظر أنور السادات) يسيئ إلى حرمة الإسلام وعزته؟ وهل إنّ إصرارنا على عودة المجرم الذي خان الإسلام والقرآن الكريم والشعب، وعلى محاكمته، يعتبر إساءة لسمعة الإسلام، أو أنّ الذي يعد له طائرته الخاصة لإيوائه وإستضافته؟[3]. إنكم تضيفون رجلاً خان الإسلام والمسلمين. أو لم يكن عملكم هذا إساءة لسمعة الإسلام؟ أو انّ إصرار شعبنا على إعادة ذلك المجرم ومحاكمته وفضح جناياته وخياناته إساءة؟ ومما تقدم يعلم أنّ السادات يحمل الألفاظ غير معانيها الأصلية المستعملة فيها، لذلك يجب تصحيح ذلك وإعادة الألفاظ إلى إستعمالها الصحيح في مدلولاتها ومعانيها.

المراسل: [فهل السادات خائن للإسلام إستناداً إلى ذلك؟]

الإمام الخميني: [لا شك أنه خان الإسلام والمسلمين. لأنه قد وقع مع كارتر وبيغين في كامب ديفيد معاهدة منافية لمصالح المسلمين][4].

---

(١) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

(٢) جيمي كارتر: الرئيس الامريكي، ومناحيم بيغين رئيس وزراء الكيان الصهيوني المحتل للقدس.

(٣) أنور السادات رئيس جمهورية مصر قد أعلن - قبل فرار الشاه من إيران - استعداده لاستضافته.

(٤) وفقاً لمعاهدة كامب ديفيد فإنّ النظام المصري اعترف رسمياً بالكيان الصهيوني المحتل.

وهذه خيانة للإسلام، وكذلك حمايته لمن خان المسلمين خيانة للإسلام. فهو (إذن) خائن للإسلام. وإني أدعو الشعب المصري أن يقيلوا هذا الخائن من منصبه، كما فعلنا نحن بذلك الخائن.

المترجم: [سماحة آية الله، ماذا تنتظرون من أمريكا أن تفعل مقابل أمركم بإطلاق سراح الرهائن النساء والسود]؟.

الإمام الخميني: [إنّ سبب إطلاق سراح النساء والسود هو أنّ الإسلام يمنح النساء احتراماً خاصاً، والسود كانوا يعيشون تحت ضغوط أمريكا وظلمها. لذلك نسامحهم، ولا نعتبرهم مقصرين كثيراً لأنهم قد يكونون مضطرين في مجيئهم إلى هنا. لذلك كان إفراجنا عن هؤلاء جميعاً إمتثالاً لأمر الإسلام وأمر الله تعالى. ولا نتوقع من السيد كارتر شيئاً مقابل ذلك، ولا نريد منه مكافأة. الشيء الوحيد الذي نطالب به هو أن يسلّمنا هذا الخائن[1]. والقوانين الدولية تحكم بتسليم الذي يرتكب الجرائم ضد وطنه وشعبه ليرى فيه رأيه. لكن كارتر يخالف جميع الموازين العقلية والمنطقية.

المراسل: [هل تمّ الإفراج فعلاً عن النساء والسود من الرهائن؟].

الإمام الخميني: [لا علم لي بذلك].

المراسل: [سماحة آية الله، إننا نعتقد انك رجل عطوف ومقدس وتتمتع بوجه مقدس وعلامات التواضع بادية عليكم وإنني كإنسان أتمنى وأدعو أن لا تتوتر العلاقات بين بلدينا وأن لا يحدث أمر غير معتاد].

الإمام الخميني: [وأنا اطلب من الله - تعالى - أن يهتم السيد كارتر بمصالح وطنه ومصالح وطننا. وأن يعمل بالقوانين الدولية لإعادة هذا المجرم إلى وطننا. وإذا أعاده إلينا، فلا مشكلة بيننا].

المراسل: [إنني زرت حفيدكم هنا، وأنا أيضاً عندي أولاد وأحفاد، وأتمنى من أعماق قلبي ان لا يحدث أمرٌ مقلق ومحزن].

الإمام الخميني: [لا، لا يحدث ما يحزن إن شاء الله - تعالى - قولوا لمسؤوليكم وللعالم: إننا نفدي الإسلام بكل شيء نملكه، ونقدّم أحفادنا وأولادنا، وشعبنا مستعد لتقديم كل شيء، فلا تقلق من هذه الناحية].

المترجم: [لا، إنه لم يقلق لأجلنا، إنه يقول: أنا قلق لأجل شعبينا].

الامام الخميني: إنّ رفع قلق الشعب بيد كارتر.

المراسل: [سماحة الإمام، هل جنابكم أو ايران عامة في حالة حرب مع أمريكا في الوقت

---

(١) يعني: محمد رضا بهلوي.

الحاضر؟].

**الإمام الخميني: [ماذا تعني بالحرب؟ إذا كان مقصودك أنّ جيشنا وجيش أمريكا في حالة حرب، فهذا أمر لا وجود له وإذا كان المقصود حرب الأعصاب فإنّ السيد كارتر هو الذي أوجدها وسعى إلى تطويرها. وإننا دائماً نتحاشى جميع أنواع الحروب، فنحن شعب مسلم نتمنىّ السلام لجميع الشعوب. لكن السيد كارتر يحول دون أن يدوم هذا السلام ويستمر. وإني أعتقد أنّ بقاء هذا السلام لنا وللشعب الأمريكي ولشعوب المنطقة يتحقق بأن يضع السيد كارتر حبّ الإنسانية جانباً مدة، ويسلّمنا الشاه الذي ارتكب جميع الجنايات، وذلك لكي تحلّ القضايا العالقة بيننا، ويحول هذا الوكر التجسسيّ الذي أوجدوه هنا إلى مؤسسة إنسانية لا تتحكم في مصير الشعب. هاتان هما المشكلتان الأساسيتان بيننا وبين أمريكا. أعني تسليم الملك المخلوع وتحويل الوكر التجسسيّ إلى مؤسسة إنسانية، تعمل لمصلحة الشعوب وخيرها.**

**فإذا حلت هاتان المشكلتان لم يبق بيننا وبين أمريكا نزاع. علماً بأننا لم نختلف مع الشعب الأمريكي في شيء وليس بيننا وبينه أيّ نزاع، وإننا ننظر إلى الشعب الأمريكي نظرتنا إلى بقية شعوب العالم، فنحن في حالة سلام وسلم مع جميع شعوب العالم، لكنّ السيد كارتر إذا أراد أن ينجز عملاً يجر إلى تلك الأمور، فإننا أيضاً نرحب بذلك.**

المترجم: [إذا كان سماحة آية الله، متأكد هذا التأكد أنّ السفارة الأمريكية هي وكر تجسسيّ فلماذا لم تغلقوها ولم تقطعوا علاقاتكم مع أمريكا؟ ولماذا صبرتم حتى يأتي جماعة من الشبّأن الإيرانيين ويحتلوا السفارة؟].

**الإمام الخميني: [نحن لم نحتمل أبداً، ولم يخطر ببالنا أن تتحول السفارة الأمريكية إلى مركز للتجسس وشبّاننا إذا احتملوا ذلك فإنّ احتمالهم مغاير لاحتمالي أنا لأني لم أقطع بذلك قط. إنني لم أجزم ان يخالف السيد كارتر جميع الموازين والقرارات الدولية، ويجعل السفارة مركزاً ووكراً للجاسوسية والائتمار والتحكم بمصير الشعب. ولم أكن في البداية أعلم السبب الذي دفع شبّاننا، ولعلهم احتملوا ذلك، فقرّروا الاحتلال. وما علمت ذلك إلا الآن وبعد قيامهم بهذا العمل، والمهم أنّ عملهم هذا حظي بتأييد جميع الشعب. لذلك سنغلق هذا المركز التجسسيّ. وما دام كارتر رئيساً فلا ندري هل نستطيع ان نتعامل مع الحكومة الأمريكية أو لا؟].**

المراسل: [لكن كارتر سيبقى سنة في الأقل رئيساً للجمهورية].

**الإمام الخميني: [حسناً، إنّ موضوع العلاقات يرتبط بالحكومة وإننا والحكومة متى رأينا ان المصلحة تقتضي قطع العلاقات فإننا سنقطعها قطعاً كاملاً].**

المراسل: [هل هذا أمرٌ يبحث الآن؟ هل قطع العلاقات أمر يفكر فيه الآن؟].

**الإمام الخميني: [إنه يبحث].**

المترجم: [هل تسمحون أن أطرح سؤالين من الأسئلة التي وافقتم عليها؟ ففي سنة ألف وتسع مئة وست وسبعين أجري لقاء صحفيّ مع الملك في قصر نياوران وقد قرأ له فيها رجال من الاستخبارات الأمريكية قسماً من نظرية علم النفس. وقد وصفوه بحدّة الذكاء وحب السلطة والخطورة. وفي الأسبوع الماضي أبدت صحيفة نيويورك تايمز في هذا المورد نظراً في سماحة آية الله فيه تجاسر كثير وقد تحرّت آراء شخصيات مختلفة، وفي الحقيقة يا سماحة آية الله قال: أحد علماء النفس إنّ حبّ الانتقام قوي عندكم، فهل استطيع أن أطلب منكم أن تبيّنوا رأيكم في هذا المورد].

**الإمام الخميني: [إنّ علماء النفس هؤلاء إما أنهم يقولون ما يحفظون دون تحقيق وإما أنهم يبحثون الأمور سياسياً أما قولهم: إنّ الملك رجل ذكي فإنه لو كان ذكياً لما كانت هذه عاقبته ولاستمع لنصائح علماء الإسلام. فإنه إنما ابتلى بهذه البليات لأنه كان غبياً ولم يكن يملك ذهناً سالماً. وأما أنه رجل متغطرس يحب السلطة فإنه كان كذلك. ولعل ذلك ساعد على ان يبتلى بما ابتلي، به أما ما يخص اتصافنا بحب الانتقام فإنه يجب عليكم أن تنتبهوا إلى اجتماع هذا الشعب على أمر واحد، وهل إنّ خمسة وثلاثين مليوناً كلهم ساخطون يحبون الانتقام؟ وهل إنهم إنما نهضوا بدافع السخط والانتقام؟ أم أنهم أرادوا أن يخلصوا وينقذوا أنفسهم من الظلم والسلب والنهب؟ إنّ هذا الشعب الذي يريد الحرية قد خالف من سلب حريته فهل إنّ هذا الأمر في قاموسكم وقاموس علماء النفس سخط و انتقام؟ وهل إنّ طلب الاستقلال من قبل الشعب ونهضته ضد من سلبه ذلك، هل إنّ ذلك في نظر علماء النفس انتقام؟ وما هو الانتقام الذي فعلناه؟ نحن نطالب بإعادة هذا الرجل حتى نستطيع أن نجد جذور الجنايات التي ارتكبها، ونكشف دوافعها. ونطلع شعوب العالم على أعداء الإنسانية ومن هم؟ وهذا ليس انتقاماً وسخطاً بل إنه أمر إنسانيّ نهض الشعب لأجله ولأجل الدفاع عن حقوقه. إنّ الدفاع عن مصالح الشعب لا يسمّى في لغتنا سخطاً وانتقاماً. نعم يمكن أن يسمى انتقاماً في لغة علماء النفس عندكم لأنهم يتصرفون في استعمال الإلفاظ ومدلولاتها].**

المترجم: [سماحة الإمام، هل تأذنون لهذا المراسل، أن يذهب إلى السفارة الأمريكية ويتحدث مع الرهائن لكي يطلع عن كثب على سلامتهم، وحسن التعامل معهم، ويعكس كل ذلك للعالم كله؟].

**الإمام الخميني: [لا مانع من ذلك. حسناً، ليذهب إلى هناك والشبّان هناك يسمحون بالرؤية لكل من أراد ذلك. ليذهبوا ويروهم، فهم سالمون وفي حال جيدة ويعيشون في رفاه. ولا شيء يزعجهم أو يقلقهم. نعم إنهم يحتفظ بهم في مكان معين. واطمئنوا أنه يحافظ**

عليهم بحيث لا يصل اليهم مكروه، أو ضرر أبداً إنّ احد أصول الإسلام في هذا المجال هو التعامل الإنساني مع الأسرى وحمايتهم من جميع الجهات لئلا يصل إليهم ما يكرهون. ونحن نتبّع الإسلام وشبّاننا هم طلاب مسلمون: فاطمئنوا أنهم يتعاملون معهم تعاملاً حسناً. حتى إنني أمرت ولدي[1]، أن يذكرهم بذلك ويراقبهم عن كثب وبعد ذلك قال لي: إنهم في حالة جيدة. وإني أرجو ان تكون حالتهم جيدة وتستمر كذلك إلى النهاية ولا يصيبهم مكروه أو أذى وكلاماً مشروعاً أيضاً. فيجب عليهم ان يقبلوا ذلك. وإنّ رهائنهم سيطلق سراحهم].

المترجم: [هل تأذنون أن يذهب هذا المراسل وحده؟].

الإمام الخميني: [هذا أمر يجب تنسيقه مع الشبّان].

---

(١) يعني ولده السيد أحمد الخميني.

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٢٨ آبان ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٨ ذو الحجة ١٣٩٩هــ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الاستيلاء على وكر التجسس، ومسألة الرهائن، والعلاقات الايرانية – الامريكية
**أجرى المقابلة:** جمع من الوعاظ والخطباء

سؤال: [إنكم خالفتم جميع المعاهدات الدولية، باحتجازكم عدداً من الرهائن في إيران فهل ستطلقون سراحهم؟ ومتى؟].

**الجواب: [هل المعاهدات الدولية تجيز أن يعيّن جاسوس في دولة باسم سفير أو باسم القائم بالأعمال؟ نعم إذا وجد سفراء أو ناس لا يريدون أن يخونوا البلاد التي هم فيها، ولا يتجسسون عليها، ولا يريدون أن يتدخلوا في شؤونها فهؤلاء هم الذين لا يصح احتجازهم. وأما ما فعله شعبنا فهو عبارة عن إلقاء القبض على مجموعة من الجواسيس الذين يجب تفتيشهم ومحاكمتهم بحسب القوانين، كما يجب أن يعاملوا وفقاً لقوانيننا. وأما ما فعله كارتر فهو مخالف للقوانين الدولية، لأنّ من يجرم بحق بلد ما تجب إعادته إلى ذلك البلد ومحاكمته فيها. ولا يحق لبلاد اخرى أن تحتفظ بالمجرم وتؤويه؛ لأن ذلك مخالف للقوانين الدولية. إذن فكارتر هو خالف المعاهدات الدولية ولسنا نحن المخالفين].**

سؤال: [إنّ كارتر أعلن بوضوح أنه لن يعيد الشاه إلى إيران، والدبلوماسيون واسرهم منزعجون من ذلك انزعاجاً شديداً، فهل يوجد مجال للمفاوضات].

**الجواب: [إننا لا نستطيع أن نطلق سراح هؤلاء الجواسيس ما دام ذلك المجرم[1]، لم يسلمّ إلينا وما دام السيد كارتر لم يحترم القوانين الدولية. والحق أنّ إعادة هؤلاء الجواسيس بعد عودة الشاه هي عفو عنهم لأنه تجب محاكمتهم هنا بموجب قوانين بلادنا].**

سؤال: [هل الأمر الوحيد الذي تشترطون حصوله لهذه المسألة هو هذا فقط أعني عــودة الشاه؟].

**الجواب: [إنّ الشرط الوحيد هو عودة الشاه، وهذا تخفيف للرهائن ولطف بهم].**

سؤال: [إنّ إيران وأمريكا في حالة حرب اقتصادية وسياسية، هذا في الوقت الذي ترفض فيه إيران استقبال أيّ مندوب من أمريكا كما ترفض محادثته، ما هي علة ذلك؟].

**الجواب: [إنّ السيد كارتر هو الذي أوجد هذه الحرب الاقتصادية والسياسية، ونحن لا**

---

(١) يعني محمد رضا بهلوي.

**نخاف من حربه السياسية ولا من حربه الاقتصادية، بل إننا معتقدون أنّ الحرب السياسية سوف لا تعود عليه إلا بالضرر الحتمي، وأنّ الحرب الاقتصادية لا تلحق بنا ضرراً. ومع كل هذا لا نستطيع أن نجد الطريق إلى المفاوضات إلا بعد إعادة الشاه المجرم، وبعد إطاعة كارتر لجميع القوانين الدولية، ونحن لم نعهد في السيد كارتر أن يكون محباً للإنسانية].**

سؤال: [لقد نقل عنكم أنكم قلتم: إيجاد علاقات مع أمريكا ليس من مصلحة إيران، فهل من الممكن أن تتخذوا في لحظة قراراً بقطع جميع العلاقات مع أمريكا، وإعادة جميع الأمريكيين ومن جملتهم الرهائن إلى أمريكا؟].

**الجواب: [نعم، ذلك ممكن. ويجب أن يبحث. فإننا نرفض هذا النوع من العلاقات الذي كانت أمريكا تتعامل به معنا إلى الآن. كما نرفض هذه السفارة التي كانت لأمريكا في إيران.**

**أما إذا تحول هذا الوكر الجاسوسيّ إلى سفارة تتخذ مسارها الدبلوماسي الصحيح وغيرت أمريكا تعاملها الذي كانت تعامل به إيران في عهد النظام السابق، ثم رأينا (نحن والحكومة) أنّ من المصلحة الاحتفاظ ببعض العلاقات، فلا مانع من ذلك. إذاً ستحفظ هذه العلاقات].**

سؤال: [لقد كان غرضي من السؤال أنه إذا قطعت العلاقات فهل سيعود الرهائن مباشرة إلى بلادهم؟].

**الجواب: [يجب أن نلاحظ ونعلم هل هؤلاء الرهائن كانوا سفراء وموظفي سفارة تسير في طريقها الدبلوماسي الصحيح، أو أنهم إنما جاءوا للتجسس؟ فإذا قطعت العلاقات، فإننا (طبعاً) لا نستطيع الإفراج عن الجواسيس، إذ لا يوجد قانون يسمح بذلك. لكن لا مانع من الإفراج عن الموظفين الرسميين الاعتياديين].**

سؤال: [هل ترغبون بعقد لقاء مع كارتر لإقناعه بالاستجابة لمطالبكم؟ وإذا كان الجواب إيجابياً فهل أنتم مستعدون للقائه في بلد ثالث مثل فرنسا التي عشتم فيها مدة من الزمن؟].

**الجواب: [إنّ لقائي بكارتر لا يؤثر في المسائل الموجودة؛ لأن السيد كارتر إذا طلب في هذا اللقاء أن نتنازل عن إعادة ذلك المجرم الذي تفرض القوانين الدولية إعادته، فإننا لا نتنازل عن ذلك. هذا أمر غير ممكن. وإذا ارسل السيد كارتر ذلك المجرم، فإنّ لقاءنا يكون غير مفيد. لذلك لا أرغب في لقائه].**

سؤال: [إنني، تحدّثت مع كثير من الناس، في مقابل السفارة الأمريكية، فكانوا يقولون: إنّ الرهائن لا يمسهم سوء حتى عند حدوث أيّ حادث وفي أي حال من الأحوال، فهل تعتقدون ذلك وتقولون: كلاماً مثله؟].

**الجواب: [لا شك أنّ الأمر كما قالوا. فهؤلاء الرهائن هم في حمى الإسلام مدة بقائهم هنا**

**فلا يصل إليهم أي ضرر أو سوء. إنهم في رفاه كامل، وحينما يسلمونا ذلك المجرم نسلّمهم هؤلاء مع أنهم جواسيس تجب محاكمتهم حسب قوانيننا لكننا نعفو عنهم، ونعيدهم إلى بلادهم].**

سؤال: [يا سماحة آية الله! هناك ملاحظة جديرة بالنظر، وهي هل محاكمة جواسيسهم حتمية إذا لم يعيدوا الشاه؟]

**الجواب: [إذا طالت، فإنّ ذلك سيحدث قطعاً].**

سؤال: [هل ستقبلون كل حكم تصدره المحكمة؟].

**الجواب: [نعم].**

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٩ آبان ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ ذو الحجة ١٣٩٩هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** علاقات إيران مع أمريكا وسائر الدول الاستكبارية – سرّ بقاء مذهب التشيع
**الحاضرون:** جمع من الوعاظ والخطباء

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

### من محرّم إلى محرّم

شهر محرم هذا يختلف من جهات كثيرة عن سابقه، ومن جملة اختلافاته أننا في محرّم الماضي كنا نناضل النظام البهلوي الظالم الذي هو فرع فاسد من الشجرة الخبيثة التي هي أم الفساد، ونحن في هذا المحرّم نكافح أصل الفساد(١). إننا نكافح أولئك الذين يسيطرون على الشعوب المستضعفة بتعيين حاكم من قبلهم للنهب والسلب. وإننا والحمد لله قد انتصر شعبنا، على فرع الفساد باتكاله على الله ـ تعالى ـ واتحاده وهمته العالية، وبمساعدتكم، أيها السادة الوعاظ والخطباء في جميع أرجاء البلاد وخطباء مدينة قم التي كانت وما زالت منشأ الخيرات خاصة.

### عالم كارتر

لقد قال السيد كارتر بالحرف الواحد: إذا احتجز الدبلوماسيون الموجودون في السفارة، ثمّ حوكموا فإنّ ذلك سيثير غضب العالم، إنّ العالم في نظر هؤلاء المستكبرين غيره في نظر الآخرين. إنّ المستكبرين ينظرون إلى العالم من زاوية الاستكبار وهذا المرض النفسي العضال الذي كان سبب عدم الاهتمام بعدد كثير من شعوب العالم. إنّ رأي السيد كارتر وجماعة لا يبلغ عددهم خمسين ألف نسمة، من أصل عدد سكان المعمورة البالغ ثلاثة مليارات، وهؤلاء الجماعة هم رؤساء الدول الذي يحرضون الآخرين على الظلم والتجاوز. ولا يقيمون وزناً لجميع الشعوب.

إن كارتر وجلاوزته هم جزء صغير من هذا العالم، لكنّ اتباعهم في أنحاء العالم، يعتقدون أنّ هؤلاء يشكلون العالم بأسره.

---

(١) يعني أمريكا.

### جنون العظمة عند الشاه وكارتر

هذه هي نظرة المستكبرين الذين لا يقيمون وزناً لبقية طبقات الشعوب الذين يشكلون الغالبية، ولا يرونهم بعين الاعتبار مع أنهم بالنسبة إلى غالبية الناس كالقطرة في تلك البحار. فمرض جنون العظمة هو سبب ذلك، ولذا حينما يجلس أحد هؤلاء على كرسي رئاسة الجمهورية وينظر بعينه المريضة، ويرى نفسه رئيساً آمراً على عدد من الوزراء والنواب والعملاء في مختلف البلدان يعتقد أنه لا يوجد في العالم أحد له قيمة إلا هؤلاء الجلاوزة الجواسيس، لذلك يعتبر هؤلاء الجواسيس دبلوماسيين وسياسيين. فمحمد رضا كان مصاباً إلى حد ما بهذا المرض الذي كان سبب هلاكه. إنّ هذا المرض، هو الذي يكون سبب أن لا يرى الإنسان إلا نفسه وجمعاً من المتملقين والمهرجين حوله فقط، ولا يحسب للشعب حساباً، ولا يقيم له وزناً، ولا يدرك أنّ الشعب هو أساس الدولة، وأنّ رجال الدولة، هم الأقلية الذين انتدبوا لخدمة الشعب لا للتحكم فيه والتسلط عليه. إنّ ذلك الرجل (محمد رضا بهلوي) كان كما قلت مصاباً بهذا المرض، ولذلك كان لا يرى حقاً لأحد سواه، فكان يرى نفسه فوق كل أحد. وأنه الآمر فوق كل آمر فلا يحسب لأحد حساباً، ولا يقيم له وزناً. وهذا هو سبب خيانته لهذا الشعب. ولقد كان سبب كل هذه الخيانات أنه كان لا يرى لأحد حقاً في استجوابه. فلم يكن يتصور وجود قدرة، تقابل الأسنة والأسلحة النارية نعم توجد قدرة أخرى. والمهم أنّ هذا المرض هو السبب لارتكابه لتلك الجرائم لأنّ هذا المرض لا يسمح لصاحبه أن يرى قدرة غير قدرته، فكانت النتيجة هي التي رأيتموها، ورأيناها جميعاً. فالسيد كارتر كان مصاباً بنفس هذا المرض، لكنه كان فيه أشدّ؛ لأنّ هذا المرض يشتد بازدياد سلطة الإنسان، ويضعف بضعفها.

### هزائم أمريكا المتتالية

حينما هزم الشاه هزمت أمريكا يعني دولة أمريكا علماً بأننا حينما نتكلم عن أمريكا وغيرها من الدول لا نقصد الشعوب، لأننا لسنا في مواجهة مع الشعوب، كما أنّ الشعوب لا ليست في مواجهة معنا. والمهم أنّ الشاه حينما هزم، هزمت أمريكا اقتصادياً، كما هزمت سياسياً تقريباً ولقد حاول السيد  كارتر أن يحتفظ بمحمد رضا، فأرسل لنا أخيراً يطلب الإبقاء عليه. وبعد ذلك أراد الاحتفاظ ببختيار، لكنه لم يستطع، وهزم مرة أخرى، وكانت تلك الهزيمة كبيرة، وعلى الرغم من كبرها، فإنها صغيرة بالنسبة لهذه الهزيمة الثانية التي سيلقاها.

إنّ إيـواء مجـرم[1]، اسـتمر إجرامـه نيفـاً وثلاثـين سـنة تقريبـاً، وشـهد بإجرامـه خمـسة وثلاثـون مليـون نـسمة هـم شـعبنا، [نعـم هنـاك مـن يعلمـون بإجرامـه، لكـنهم لا يـشهدون بذلك، وهؤلاء الخمسة والثلاثون مليوناً يعلمون اجرامه، كما تعلمه مئات الملايين من دول العالم، فإنهم يعلمون أنه مجرم وظالم كما يعلمون مقدار ما عانى هذا الـشعب ممـا فرضـه عليه من الإجرام والحرمان والسجن والتشريد والقتل]، إنّ إيواء مجرم كهذا، يعتـبر هزيمـة سياسية في العالم.

فيجب على السيد كارتر أن يعلم أنه مصاب بهذا المرض وأنّ إبقاءه لهؤلاء الجواسيس في وكـر الجاسوسية وعدم تسليمه ذلك المجرم على الـشعب همـا هزيمـة لـه أشـد مـن الهزيمـة الثانية؛ لأنه إذا لم يسلمه لنا، فإنه يمكن أن يحاكم هؤلاء الرهائن. وإذا تمّت محاكمتهم، فإنّ كارتر نفسه يعلم ماذا سيحدث بعد ذلك؟

## الطبل الأجوف

إن كارتر يخوفنا عـسكرياً أحيانـاً واقتـصادياً أحيانـاً أخـرى. وهـو يعلـم أنّ هـذا الطبـل الذي ينقر عليه أجوف، فهو لا يمتلك تلك اللياقـة العـسكرية، ولا يـصغي أحـد إليـه. وسـبب هذا الاشتباه هو أيضاً إصابة رؤساء الدول الاستعمارية بذلك المرض. وهومخطئ حين يعتقد أنّ جميع الدول كخاتم في إصبعه يحركه كيف شـاء، فـإذا أمـر الـدول بعـدم الحنطـة مـن لإيران، فإن جميع الـدول سـتمتثل طائعـة. في الوقـت الـذي يعلـم فيـه أنّ أمـره غـير مطـاع في بلاده، فإن وزير الزراعـة الأمريكـي قـال: إنّ هـذا أمـر غـير صـحيح. إننـا لا نحتـاج إلى حنطـة أمريكا. لأننا نمتلك النفط الذي قال عنه تـشرشل ذلـك الـسياسي البريطـاني المحنـك في زمـن الحرب مع ألمانيا، وهو يتوقع الهزيمة، فتحدث في مجلس العموم البريطاني، في تقريـر لـه بـدأه بذكر المشكلات والهزائم التي حلت بهم، وختمه قائلاً: أما انتصارنا، فهـو أننـا جالـسون الآن على أمواج بحور النفط.

## الخضوع للنفط

إننا جالـسون علـى أمـواج الـنفط. وأنـتم نهبتمونـا. وأخـذتم نفطنـا وأعطيتمونـا بنـادق ومدافع بدلاً من هذه الأسلحة التي هي لكم في الحقيقة، وليس لنا لأنها لحفظ مصالحكم إننا نمتلك النفط والدنيا تريد النفط ولا تريـد أمريكـا، ولا تريـد كـارتر. والـدول ستخـضع لنـا لأجل النفط، ولا تخضع لك، أنت الذي تريد أن تحتفظ بمنصب رئاسة الجمهورية. لكنك لم

---

(١) يعني محمدرضا بهلوي.

تهتد إلى الطريق الموصل إليه فجميع سعيك منصب في أن تنتخب مرة أخرى لرئاسة الجمهورية. لكنك ضللت الطريق الصحيح. إنه ظن أنه إذا أخاف إيراطن بقوله: سنحاصر إيران اقتصادياً، وسنلحق الضرر بالاقتصاد الإيراني، فإنّ شعبه سيصفق له ويحييه تمهيداً لانتخابه. لكنه علم الآن أنّ طبقة كبيرة من الشعب، وهم السود قد انفصلوا عنه، وأنّ خمسمئة عالم أسود من علماء المسيحية قد تظاهروا احتجاجاً عليه لمصلحة إيران. وأنّ طبقات أخرى من الشعب الأمريكي تنوي القيام بمثل ذلك باستثناء رفاق كارتر ومريديه الذين يشكلون في نظره العالم، فإذا كان هؤلاء يشكلون العالم دون غيرهم فإنه يمكن القول بأنّ العالم مع كارتر!

## العالم ضد أمريكا

أما إذا كان العالم هو هذا الذي نراه قائماً على المستضعفين وأنّ هؤلاء جزء صغير منه فإنه يمكن القول بأنّ المستضعفين هم الذين يشكلونه. فإذا كان العالم هو هذه الحقيقة التي نراها، وكان المستضعفون هم الذين يديرونه، وكان المستكبرون لا يمارسون إلا الفساد، فإنّ هذا العالم مخالف لكم. ويرفض الرئيس الذي يدّعي حماية حقوق الإنسان، ويجرّ البشرية في الوقت نفسه إلى الفساد والهلاك.

ولا يقبل منه ادعاءه بأنه حامية حقوق الإنسان. فأنت تقول: إنني أحمي حقوق الإنسان أليس الإيرانيون من البشر؟ فلماذا ذاقت إيران العذاب والمرارة في عهدك، وفي عهود أسلافك خمسين سنة؟

لقد تحمل هذا الشعب عذاباً وعانى كثيراً ومع ذلك لم يوجّه أحد من رؤساء أمريكا أو من المؤسسات الدولية التي أسّستموها، وكلّهم يدعون حماية حقوق الإنسان، لم يسأل أحدكم محمد رضا بهلوي ولو سؤالاً واحد عن سبب هذا الظلم والاضطهاد. بل إنكم لم تكتفوا بالسكوت حتى أيدتموه، وسعيتم إلى تثبيته وإبقائه وما يثير الضحك هو أنّ كارتر كان يقول: في أيام الاضطرابات الشديدة في إيران: لقد منحنا الإيرانيين حريات كثيرة. لذلك علت صيحاتهم! والسبب الذي دفع الناس لأن ينادوا بطلب الحرية هو كثرة الحريات المعطاة التي بلغت حدّ التخمة[1]، وسبب هذا الاعتقاد هو إصابته بذلك المرض.

---

(١) مرض هضمي ناجم عن الافراط في الأكل.

### هل إنّ هؤلاء جواسيس أم دبلوماسيون؟

لا يظن كارتر أننا نتراجع خطوة واحدة عن مطالبتنا، وهذا حقنا المشروع في العالم، إنّ دول العالم تعلم أنّ إعادة المجرم إلى المكان الذي ارتكب الجريمة فيه وفقاً للقوانين الدولية. ليحاكم هناك. ونحن نطلب من كارتر تسليمنا هذا المجرم ليحاكم هنا. نعم إذا اعادوا إلينا هذا المجرم، فإننا سنغلق هذا المكان. لا يصح أن يكون محل التجسس سفارة، إلا إذا ألغي التجسس، وعادت السفارة إلى مسيرها الدبلوماسي الصحيح. نعم هذا أمر ممكن، لكنه ليس مسلّماً به فيمكن اذا سلّمونا ذلك الشخص وألغوا التجسس من جدول أعمال هذه السفارة وعادت إلى انجاز أعمالها المشروعة فإنّ الروابط التي تحفظ مصالحنا تكون محفوظة وقائمة، ولن نقطع علاقاتنا بأمريكا ما دام ذلك الرجل هناك، لأنه يجب حفظ الرهائن الموجودين عندنا، فهم جواسيس، وليسوا دبلوماسيين، لكنّ كارتر، بسبب إصابته بذلك المرض النفسي يعتبر هؤلاء من الدبلوماسيين.

### إنذار الحكام الظالمين وتحذيرهم

يجب على هؤلاء الحكام أن يصلحوا أنفسهم. فهؤلاء الرؤساء والحكام الذين يتعاملون مع شعوبهم ومع مستضعفي العالم بمثل هذه المعاملة يجب أن يصلحوا أنفسهم فهذه الأفكار باتت مجدية في هذا العالم. لأنها أفكار كانت منتشرة في زمان كان الناس فيه غير واعين. أما الآن فإن الناس باتوا واعين ويقظين. وإننا نرى هذا التحول الثقافي خصوصاً في السنتين الأخيرتين واضحاً في بلادنا، إذ أصبح الشعب اليوم غيره قبل سنتين، مع أنّ الناس هم الناس أنفسهم؛ فأفكارهم تنورت وتغيرت، والشعوب اليوم قد عمتها اليقظة والصحوة والثقافة فلم يعودوا نياماً حتى تستطيعوا السيطرة عليهم والتحكم فيهم كما كنتم تفعلون معهم في الماضي فلا يستسلمون لكم استسلاماً كاملاً. لذلك يجب عليكم أن تعيدوا النظر في سلوككم مع هذه الشعوب فيجب على رؤساء أمريكا وغيرها من الدول الاستعمارية أن يصلحوا أنفسهم لأنّ ذلك ينفعهم وإلا فمصيرهم الهلاك.

لقد قلت لأولئك الدبلوماسيين الذين جاءوا من الخارج: إنّ مشكلة الحكام مع شعوبهم هي أنّ هؤلاء الحكام يعتبرون أنفسهم هم الآمرون وهم أولياء الناس، ولا تخفى عليهم خافية، فلا يقيمون لشعوبهم وزناً لذلك نراهم محرومين من دعم شعوبهم.

وشاهدنا في إيران أنّ الحاكم كان يتحكم بمصير الشعب ويعتقد أنه هو الآمر الأوحد، وأنه ملك الملوك لذلك لم يحظ بتأييد الشعب. ولو كان الشعب مؤيداً له لما لاذ بالفرار من وطنه. فهذا التحوّل أوجد حكومة أخرى لم تصبح بعد إسلامية بتمام معنى الكلمة لكنها

مهّدت لهبوب نسيم من الإسلام، لذلك لا تدعي الحكومة أنها هي الآمرة الوحيدة تلقي القبض على من تشاء، وتعذب من تشاء وتسجن من تريد. لا وجود لذلك أبداً. لهذا نرى الشعب مؤيداً لهذه الدولة وداعماً لها. وأنتم ترون الآن أنه ما ان تحدث للدولة مشكلة إلاّ أسرع الشعب لحلّها.

## المشكلة الأساسية هي انعزال الحكومات عن شعوبها

إذا استطاع حكام الدول الإسلامية أن يداووا أنفسهم من ذلك المرض العضال الذي ذكرته سابقاً، ويبرأوا منه يكونون قد حلوا مشكلة ومعضلة وأساسية كان مفتاح حلها في أيديهم. ولهم أن يتأسوا بما حدث في إيران، وأن يقارنوا الوضع في زمان محمدرضا والوضع الآن. فحينما كانت تحدث في العهد السابق مشكلة للدولة لا يتدخل الشعب لحلها إن لم يحاول تعقيدها ولو استطاع لأضاف إليها لشكلة أخرى. أما اليوم فإذا حدث للدولة حادث فإنّ الشعب يسارع إلى رفعه. ولقد رأينا الدول لا تستطيع رفع مشكلاتها من دون مساعدة الشعب.

إنّ كارتر مصاب بنفس المرض الذي أصيب به محمد رضا، لكن بدرجة أشد، وكذلك اكثر رؤساء الدول الإسلامية أصيبوا بهذا المرض. فإنهم لا يرون إلا أنفسهم وأقلية من عملائهم، ومن ارتبطت منافعهم بهم، فلا يرون شعبهم، ولا يقيمون له وزناً لذلك نراهم يخالفون الموازين الإسلامية من العدل والإنصاف فيظلمون شعوبهم المستضعفة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. ويجمعون الأموال ويقسمونها بين عملائهم وجلاوزتهم. فإذا حدثت لهم مشكلة، فإنّ الشعب يعرض عنهم ولا يعينهم على حلّها.

وإذا إستطاع رؤساء الدول الإسلامية أن يحلوا مشكلاتهم تحسّن وضعهم، وإذا استطاعوا رفع الخلافات العالقة بينهم، واتحدوا خرجوا من تحت نير الاستعمار وسلطته. فإنَ الدول الاستعمارية إنما تستغلنا ما دمنا مختلفين غير متحدين. وإذا اتحد المسلمون، وتفاهم رؤساؤهم فإنَ الشعوب أيضاً ستتفاهم لإقامة الوحدة؛ لأنَ الشعوب الإسلامية لا خلاف بينها.

لكن الرؤساء لا يسمحون لشعوبهم بالتفاهم للاتحاد، فإذا رفعت هذه المشكلة، وسمح الرؤساء لشعوبهم بالتفاهم والاتحاد، ستحصل قدرة للإسلام والمسلمين لاتضاهيها قدرة في العالم، لأنّ عدد المسلمين في العالم أكثر من مليار مسلم مع ما يمتلكون من الثروات والمصادر.

## مسألة (ظل الله)

والآن نأتي إلى معرفة تكليفنا الشرعي تجاه هذه القوة العظمى، وتجاه تلك الأوهام الموجودة في ذهن هذا السيد (كارتر). يجب علينا ان نستمر بالعمل أو التعامل الذي بدأناه منذ سنة أي منذ المحرم الماضي (أو قبله بقليل) إلى حين سقوط محمدرضا. والآن يجب ان نستمر على ذلك المنهج، وتتحد طبقات شعبنا أكثر مما مضى، ففي ذلك العهد كان يمكن ان تظن طبقة من الناس، فتقول عن الملك حسن، هذا هو ملك البلاد، إنه منّا، وهو (ظلَّ الله). فيتكلمون بمثل هذه العبارات الباطلة.

إنّ هؤلاء لا يعلمون أنّ مقولة (ظلِّ الله) مسألة إذا كانت قد صدرت عن الأئمة (عليهم السلام) للحكام فإنّ وظائفهم ستكون صعبة جداً، لأنّ الظل شيء لا وجود له بنفسه فلا يملك لنفسه شيئاً، وكل حركة يقوم بها ظاهراً هي في الحقيقة حركة صاحبه.

وعلى كل حال فإن ظلّ الله إنما هو الرسول الأعظم (ص) الذي لا يملك لنفسه شيئاً وكل ما عنده من الوحي الذي هو من الله تبارك ـ وتعالى ـ وإذا صحت أنّ هذه العبارة ان (السلطان ظلِّ الله)، فإنها تبشر بهلاك السلاطين، لأنّ اعمالهم تثبت أنهم ظل الشياطين، لا أنهم ظل الله.

إنّ هذا المنطق الخطأ كان لدى فئة من الناس، وحتى لدى رجل دين فاضل؛ إذ نقل لي أحدهم عن هذا الرجل فقال: كنت قبل سنة في مكة المكرمة في زمن الاضطرابات جالساً في المسجد الحرام مقابل الكعبة. فقلت لذلك الرجل الفاضل: حسناً، هنا مكان قبول الدعاء لانتصار النهضة الإسلامية على الملك. فقال: لا، إنّ تكليفنا هو الدعاء لحفظ الملك وسلامته. حسناً، إنّ هذا المنطق كان موجوداً احياناً، لكنه كان أقلّ قياساً للدول الاجنبية.

## سرّ بقاء مذهب التشيع

إنه لخطأ فاحش، بل هو خيانة كبرى أن يدعو المسلم الله ـ تعالى ـ أن يحفظ رئيساً مرتبطاً بالأجنبي الذي لا تعلم ديانته أو مدى التزامه بدينه مع أنه يعادي شعبنا، وفي شعبنا طبقة تخالف عموم الشعب وتوافق ذلك الرئيس الخارجي، لكن هؤلاء قليلون جداً. لذلك يجب في هذا الوقت أن يكون اتحاد الشعب أقوى، وإذا كان التذمر موجوداً في السابق، فالمفروض أن لا يكون الآن. وعلينا أن نكمل المسيرة معاً، واطمئنوا أنكم بعد ذلك ستنتصرون، فالحق منتصر، الحق منتصر. غاية الأمر أنه يجب علينا أن نجد سرّ الانتصار، فما هو سر انتصارنا؟.

إنّ المذهب الشيعي بقي على مرّ الزمن حياً فاعلاً، وذلك منذ عهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الآن. ومعلوم أنّ عدد الشيعة كان في البداية قليلاً لا يحسب له حساب، لكنهم الآن كثيرون والحمد لله. فعلينا أن نجد سرّ بقاء هذا المذهب، وسرّ بقاء الإسلام عموماً، ونحافظ عليه. إنّ احد الأسرار الكبيرة وأهمها ما قام به سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) فإنه (سلام الله عليه) قد حفظ الإسلام وضمنه، وحافظ عليه من الانحراف بما قدّمه من تضحيات عظيمة، فهزم بنهضته ومقتله الأمويين وغيرهم، وأعاد الإسلام إلى نهجه الصحيح، فتجب المحافظة على تلك النهضة الحسينية.

## أهمية إقامة مراسم العزاء

إذا أردنا أن يكون وطننا حراً ومستقلاً، فيجب أن نحافظ على سرّ بقاء الإسلام والمذهب الشيعي أيّ يجب أن نحافظ على الاحتفاء بذكرى عاشوراء، فإن مجالس التأبين هذه أقيمت منذ البداية بأمر الأئمة (عليهم السلام) ثم استمرت على طول التاريخ. ولا يظنن بعض شبّاننا أنّ هذه المجالس الحسينية هي مجالس بكاء مجردة من كلّ فعل نضالي وسياسي واجتماعي، فلا يصح في هذا العصر أن نبكي ما دامت كذلك.

إنّ هذا الكلام غير صحيح، لأنكم تعلمون أنّ الإمام الباقر (سلام الله عليه) قد أوصى عند وفاته: أن تقام مجالس العزاء بوفاته في منى عشر سنوات وذلك باستئجار النوائح فما هذا النضال ؟ وهل ان الإمام الباقر (ع) كان بحاجة إلى البكاء؟ وماذا أراد (عليه السلام) من البكاء وإقامة العزاء ومارسم الرثاء في أيام الحجّ خاصة وفي منى بلأخص؟ فهذه نقطة أساسية وهي أنه أراد أن يفضح الحكام الظلمة سياسياً ونفسياً وإنسانياً لأنّ الحجّاج حينما يرون منظر العزاء والنياحة يحاولون استطلاع الخبر بالسؤال. فتقصّ عليهم قصة ظلم الحكام لأهل بيت الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهذا من شأنه أن يوجّه أنظارهم نحو مذهب أهل البيت (ع)، ويحطم الظالم، ويقوّي شعبية المظلوم.

## أثر البكاء وإقامة المآتم الحسينية في المذهب الشيعي

لقد ضحّينا بشبّاننا كما ضحّى الحسين (ع) بشبّانه، فتجب المحافظة على هذا النهج الجهادي. إنكم تظنون أنّ البكاء على الحسين (ع) بكاء مجرد كلا، إنه أمر سياسي ونفسي واجتماعي، لأنه إذا كان هذا البكاء مجرداً من هذه الأمور النضالية، فما معنى الأمر بالتباكي؟ فإنّ القضية تحتاج إلى التباكي. ولقد أصبح التباكي أمراً مهماً. فما الداعي الى حاجة سبط الرسول الأعظم (ص) وسيد الشهداء (ع) إلى البكاء؟

إنّ الأئمة كانوا يصرون ويؤكدون على عقد الاجتماعات والمجالس الحسينية، والبكاء على ظلامة الحسين (ع) وأهل البيت (ع)، لأنّ ذلك يحفظ كيان المذهب الشيعي. ولا تظنوا أننا نحول هذه المواكب الحسينية التي تنطلق يوم عاشوراء، وتجوب الشوارع والأزقة لا تظنوا أننا نريد أن نحولها إلى مسيرات، إنها في الحقيقة، مسيرات تحمل بعداً سياسياً. لذلك يجب الاهتمام بها أكثر من السابق، فسرّ انتصارنا إنما هو هذه المواكب الحسينية، وهذا البكاء واللطم والعزاء. فيجب أن تقام مجالس العزاء في جميع أنحاء البلاد، وعلينا جميعاً أن نعزي الرسول الأعظم (ص)، وأن نبكي على ظلامة أهل بيته (ع) ولا سيما الحسين سيد الشهداء(ع).

فهل تعرفون شيئاً في العالم يستطيع أن يوجد الاتحاد والتنسيق أكثر من هذه المجالس؟ وهل تعرفون شعباً يمتلك مثل هذا الوجه المشترك الجامع، ومثل هذا العامل الموجد للاتحاد؟ ومن الذي أوجد عامل الاتحاد والتنسيق؟ إنه سيد الشهداء (ع) سبط الرسول الأعظم (ص).

إنّ المواكب والمآتم الحسينية، تخرج يوم تاسوعاء ويوم عاشوراء في مسيرات عظيمة في جميع الدول الإسلامية، كالهند والباكستان وأندونيسيا والعراق وأفغانستان وغيرها. فمن يستطيع أن ينسق لإقامة هذه الاجتماعات؟ علماً بأنه يجب أن تحافظ هذه المواكب على وجهتها الشرعية.

والمهم أنه عليكم أن تحافظوا على هذا التنسيق وهذا الاتحاد، وأن تعلموا أنّ شبّاننا الأعزاء الصافين قد يُعرَّضون لِخداع المغرضين واحتيالهم، ولا ينتبهون إلى السموم التي يحقن بها عقولهم أناس قد حقن عقولهم بها أناس آخرون.

### الأيدي الأجنبية تمارس التفرقة

لقد فرقت الأيدي الأجنبية القذرة بين علماء الدين والشبّان، وخططوا لهذا العمل، ولم يكن أمراً عثبياً دون تخطيط، إذ كانوا دائماً يخدعون علماء الدين بتقبيح الشبّان في نظرهم بأن يقولوا لهم: هؤلاء الشبّان يلبسون الأربطة ويحلقون لحاهم، فيجب إبعادهم والابتعاد عنهم، وفي المقابل كانوا يقبحون العلماء في نظر الشبّان، ويقولون لهم: إن الإنجليز هم الذين جاءوا بالملالي، وبذلك فرّقونا، فمن المنتفعون من وراء ذلك؟ إنهم أولئك الذين يريدون أن يسرقوا نفطنا، إنهم يؤلّبون بعضنا على بعض، لنتفرّق، فيبطل التنسيق الذي يجب أن يكون بيننا، ومتى انتفى ذلك التنسيق والاتحاد فعلوا بنا ما يشاؤون، ونحن مكتوفو الأيدي لا نفعل شيئاً، ولا نعمل لاستعادة التنسيق والاتحاد بالمجالس الحسينية. ونحن الآن نقترب من المحرم ونسمع - آملين أن لا يكون ذلك صحيحاً - من يقول: إنّ هؤلاء

الشبّان الطيبين، الذين يشاركون في المواكب الحسينية إنخدعوا، وإذا أراد أحد أن يقيم مجلس عزاء الحسين (ع) فإنّ جماعة يقولون: لا نحتاج إلى ذلك.

## أثر مجالس التعزية في استدامة مدرسة عاشوراء

هؤلاء غافلون أولئك الذين يخالفون مجالس التعزية هم أنفسهم الذين خالفوا علماء الدين والجامعيين والعمال والفلاحين. وهم الذين يريدون امتصاص دمائنا ونهب ثرواتنا، ليبقونا أذلة، فهذا التنسيق القائم بين جميع أبناء الشعب الذي أوجدته قصة كربلاء هو اكبر عامل سياسي ونفسي في العالم تتحد عليه القلوب، بشرط أن لا يخرج عن خطه الصحيح. والمهم أننا إنما إنتصرنا بهذا التنسيق وهذا الاتحاد. وعلينا أن نعرف له قيمته وعلى شبّاننا أن ينتبهوا إلى ذلك وأن يعلموا أن بعض الأيدي تتحرك الآن للقضاء أولاً: على وجهائنا واحداً واحداً، وثانياً: على المجالس الحسينية، وثالثاً: على معنوية المساجد ودورها النضالي.

إنّ هذه المساجد وهذه المجالس الحسينية السنوية والأسبوعية هي التي توقظ الناس، وتنسق بين طبقاتهم بحيث لو أرادت الدول أن تقوم بهذا التنسيق لما تيسر لها ذلك حتى مع بذل مئات المليارات من التومانات. هكذا نسق سيد الشهداء (ع) بين طبقاتنا المختلفة. ثم إنهم يريدون منا أن لا نظهر أسفنا وحزننا وبكاءنا على ظلامته. إنّ هذا البكاء هو الذي صاننا وحافظ علينا. فعلى شبّاننا أن ينتبهوا، ولا يكونوا ضحية خِداع هؤلاء الشياطين، فيفقدوا هذا السلاح الذي صاننا وصان بلادنا.

## وجوب إقامة المجالس والمآتم الحسينية

إنّ وظيفة السادة إقامة المجالس الحسينية، ووظيفة الناس إقامة المواكب العظيمة كمواكب اللطم المجللة طبعاً يجب الامتناع عما يخالف الشرع. وأن يفعلوا من أنواع العزاء ما كانوا يفعلونه من قبل، فيجب أن يحافظوا على اتحادهم وعلى اجتماعهم وتنسيقهم، لأنّ ذلك هو سبب بقائنا. إنّ المغرضين يخدعون شبّاننا الطيبين ويزينون لهم الكلام بقولهم: حسناً، ماذا نصنع بالبكاء على الحسين؟ ما معنى هذا القول؟

نحن لو بكينا الدهر كله على سيد الشهداء (ع) فإن ذلك لا ينفعه شيئاً. لكنه ينفعنا في الدنيا والآخرة، فإذا أخذنا نفع الدنيا بنظر الاعتبار وجدنا الاتحاد ووصل القلوب بعضها ببعض من آثاره. وأما النفع الأخروي فمكانه محفوظ، فيجب علينا أن لا نضيع هذا الحصن الحصين. وأولئك الذين يحاولون أخذ هذه القلعة منا هم رجال منا صالحون لكنهم

مخدوعون، وتقف وراءهم أيدي مشبوهة فاسدة ومفسدة، تريد جر الشعب إلى الهلاك، فيجب علينا وعلى الشعب أن نكون يقظين.

### انتصار الثورة مدين للطبقة المستضعفة

والكلمة الأخيرة التي أقولها هي: أننا اليوم نواجه عدواً أجنبياً يريد نهب بلادنا وأخذ ما نمتلك، وهذا العدو الذي نواجهه قد أنشأ هنا مركزاً للتجسس على جميع الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية.

لذلك أطلب من جميع طبقات الشعب أن لا ينشغلوا بإظهار التذمر وأقول لكم جميعاً ولكتابنا ومتكلمينا وجميع المراكز ونقابات الكتاب والمحامين أقول لكم: احفظوا هذه البلاد، فهي بلادكم، والأجانب يريدون أن يأخذوها منكم فيجب عليكم أن تصونوها وتحموها، وحمايتكم لها تتمثل في تنسيق أموركم واتحادكم. فالأمر كما ترون أنهم يقسمون الشعب على طبقات: طبقة عالية وطبقة واطئة، وإنني أرى الطبقة التي يعتبرونها واطئة طبقة عالية. انظروا إلى هذه الطبقة كيف هي منسجمة بعضها مع بعض. ولقد تقرّر أن يطلق الشعب في هذه الليلة بنداء (الله أكبر) فاذهبوا وتحققوا وانظروا من هم الذين سيلبون هذه الدعوة يطلقون هذا النداء العظيم (الله أكبر) أتمنى أن تصور هذه المشاهد تصويراً حياً ثم تعرض حتى تروا من هم الذين يكبرون. إنهم هذه الطبقة المستضعفة ونحن ممتنّون لها وإنني أقبل أيديهم. إننا مدينون لهذه الطبقة التي تنادي بالتكبير الليلة وغداً وتنظم المسيرة. حافظوا على هؤلاء، ولا تجلسوا وتكتبوا وتقولوا وتناقشوا فقط.

### انتخابات مجلس الخبراء والدستور

مجلس الخبراء هو الذي ينتخبه جميع ابناء الشعب ويعينه، فكل واحد من أبناء الشعب قد عين لنفسه وكيلاً يطمئن اليه. أما أنتم الذين تنادون بالديمقراطية فانظروا: هل تجدون في جميع أنحاء الوطن أحداً سُلِبَ الحرية في انتخاب مرشحه، أو عُرِّض لضغوط في انتخاب مرشّح معيّن؟ حتى إنّ الدعايات الانتخابية قد قلّت ولم تعد كالسابق. وقد تمّت الانتخابات بمعرفة أهل كل بلدة بمرشحهم، فانتخب كل إنسان من عرفه من أهل بلده، وفاز المرشحون بأكثرية ساحقة، فلماذا النقاش وقد رأوا المجلس قد أراده الشعب، وانتخب أعضاءه بحرية كاملة. فمن أنتم؟ وما وظيفتكم؟

إنّ الشعب قد انتخب هؤلاء، ليكونوا وكلاء لحقوقه، وواضعين للقوانين التي تقتضيها المصلحة العامة، وقد اطلعت عن كثب على سير الانتخابات، فلم أجد فيها انحرافاً مخالفاً

للشرع الإسلامي مطلقاً، وأنتم أيها السادة وأهل المنابر وجميع الخطباء والكتاب والمتكلمون عليكم أن تؤيّدوا ذلك، وعار وعيبٌ علينا أن نجلس وننشغل بالإنتقاد حتى نعجز عن إيجاد الدستور.

إنّ هذا الدستور هو دستور صحيح، فصوّتوا لمصلحته. لكن لا على نحو الإلزام والإجبار، فمن شاء أن يُخالف فهو حرٌ، ويجب بالنسبة لهذا الأمر أن يعمل السادة المعنيون على توجيه الشعب في كل مكان وإيقاظه. وهؤلاء السادة هم الطلبة الذين يذهبون من قم لنشر تعاليم الدين في مختلف المدن. فعليهم أن يفعلوا ذلك، ويقيموا هناك حتى ينتهي هذا الأمر، ولم تبق مدة كثيرة. والأيام، أيام عاشوراء فلا يعد المبلغون يرجع يوم عاشوراء فوراً. بل عليهم أن يبقوا في تلك المدن لهداية الناس وتوعيتهم وكذلك كتابنا وخطباؤنا.

ولو فرضنا الآن أن شيئاً وقع مخالفاً لرأي فلان الذي يدعي التجدد، لكان يجب عليه حينما تتم الانتخابات أن يصرف النظر عن ذلك. لأنّ أبناء الشعب قد صوّتوا وانتخبوا وكلاءهم، وإنتهى الأمر فيجب أن نحترم آراء الشعب. وأرجو أن يأتينا شهر محرم هذا بهدية هي أن يُبعِد الله ـ تعالى ـ شرّ المجرم الأصلي (كارتر) عنّا كما جاءنا المحرم الماضي بهدية القضاء على المجرم الفرعي (محمد رضا). وأسأل الله أن يحفظكم ويوفقكم جميعاً.

## ❑ تقريظ

**التاريخ:** آذر ١٣٥٨ هـ . ش / محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية

إنّ ما بين دفتي هذا الكرّاس هو (دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية) الذي وضعه نواب الشعب المحترمون الذين أكثرهم من العلماء الأعلام وحجج الإسلام، والمطلعين على أحكام الإسلام، وقد صوّت له لمصلحته أغلبية أبناء الشعب العظيم.

وآمل إن شاء الله ـ تعالى ـ أن تتحقّق، بالعمل بموجبه، المثل والأهداف الإسلامية، وأن يبقى معمولاً به حتى ظهور بقية الله ـ أرواحنا له الفداء[1].

والسلام على عباد الله الصالحين

---

(١) كتب الإمام الخميني هذه العبارة على كرّاس الدستور.

❑ **خطاب**

**التاريخ:** ١ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مصير العالم الإسلامي مرتبط بالثورة الإيرانية
**المناسبة:** العودة من الحج
**الحاضرون:** ضبّاط القوى الثلاث للجيش الباكستاني

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الشيطان الاكبر في مواجهة الشعوب الإسلامية**

نعم السعادة تلك التي نلتموها بتشرفكم بالحضور في مركز الوحي مكة المكرمة ومركز الرسالة المدينة المنورة.

أرجو الله ـ تعالى ـ أن يتقبّل منكم أيها الأخوة هذه الزيارة بقبول حسن[1].

إننا إخوة لجميع الشعوب الإسلامية، ونشاركهم أتراحهم وافراحهم ونرجو من الشعوب الإسلامية ان تشاركنا اتراحنا وأفراحنا، فشعبنا اليوم يكافح القوة الشيطانية الكبيرة التي حكمت الشعوب الإسلامية وشعوب الشرق ثلاثة قرون حكماً جائراً.

كما كافح خمسين عاماً حكومة رضا خان وولده محمد رضا، اللذين ظلما هذا الشعب وخانا بأمر أولئك حتى بلغ ذلك ذروته أخيراً، ولا شك في أنَ هذه الجرائم انما ارتكبت بدعم من الدول العظمى وأمريكا خاصة. حتى نفدَ صبر شعبنا، ولم يعد يتحمل فنهض متكلاً على الله الكريم والإسلام موحداً كلمته، فاستطاع أن يحطم النظام الملكي المتهالك الذي لم يكن قانونياً. وأقامت الجمهورية الإسلامية هنا. وإننا في هذا الوقت الذي ما زلنا مشغولين فيه بالبناء وإعمار التخريب الذي خلفته سلطة الأجانب وحثالاتهم طوال حكومتهم لهذا الوطن ونحن اليوم في مواجهة مع الادارة الامريكية. ونأمل أن تنهض الشعوب الإسلامية التي تعاني الاستعمار كما نهض شعبنا الذي كان يعانيه أيضاً، وإنه لمن دواعي السرور والفرح، أن نسمع بنهضة باكستان، وكنت الآن أطالع العناوين البارزة لإحدى الجرائد، فرأيت عنواناً مضمونه: ثورة باكستان على أمريكا، ويبدو أنّ الجريدة

---

(١) قبل أن يبدأ الإمام الخميني بخطابه قرأ احد الباكستانيين دعاء، وحين انتهى منه أمّن الحاضرون.

تعطّلت أنّ الدراسة عطلت في جميع الجامعات ثلاثة أيام. وهذه بشارة لشعبنا المظلوم بأنه ليس وحيداً في ميدان النضال.

### عجز الدول العظمى أمام اتحاد المسلمين

على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة (هم يدٌ واحدة على من سواهم) فعليهم أن يجتمعوا ويكونوا يداً واحدة، وأن لا يتفرقوا ولا تفصل الحدود بين تواصل قلوبهم فالحدود عازلة. لكن القلوب مؤتلفة متواصلة إنّ المسلمين يمتلكون قوة عظيمة وثروات كثيرة، وإذا اجتمعوا واتحدوا مع بقاء حدود دولهم على ما هي عليه لا يحتاجون إلى دولة أجنبية، بل إنّ بقية الدول تكون بحاجة إليهم.

لكن الذي يؤسف عليه هو أنّ الدول العظمى بثت طوال التاريخ الدعايات المغرضة لإخافة شعبنا وشعبكم منهم، وللاعتقاد بأنه لا يمكن إلحاق الضرر بهم، وأنه إذا أراد شعب أن يتنفس نسيم الحرية، سيقطعون نفسه إلى الأبد، لكننا أثبتنا في إيران أنّ جميع ذلك دعايات لا أساس لها من الصحة وأنّ الدول العظمى عاجزة عن العبث بمقدرات البلاد إذا كان الشعب متحداً. ونحن متكلون على الله ـ تعالى ـ وعلى الإسلام، وسندنا هو الله والإسلام، ونأمل أن تلتحق بنا جميع الشعوب الإسلامية.

### مصير العالم الإسلامي

إنّ هذا النزاع القائم الآن بين الكفر والإسلام لا ينحصر بيننا وبين أمريكا فقط بل إنه صراع الإسلام والكفر فإذا ـ لا سمح الله ـ تغلّب هؤلاء على نهضتنا (ولن يستطيعوا ذلك) فإنهم سيتغلبون على الإسلام والمسلمين.

فيجب على المسلمين جميعاً أن يعلموا أنه ليست مقدراتنا وحدها هي التي تعرّض للعدوان، بل إنّ جميع مقدرات الإسلام والمسلمين عرضة للخطر، وعلى جميع المسلمين أن يشاركوا في هذا الأمر الذي هو المحافظة على مقدراتهم، لأنه إذا ـ لا سمح الله ـ أضعفت هذه النهضة أو قضي عليها، فإن جميع الشرق ولا سيما المسلمين سيساقون إلى الهاوية والهلاك.

إنني أطلب من جميع الشعوب الإسلامية، وجميع الجيوش الإسلامية وجميع القوى العسكرية الإسلامية ومن جميع رؤساء الدول الإسلامية، اطلب من جميع هؤلاء أن يكونوا معنا ويصاحبونا في نهضتنا هذه. علماً بأنّ هذا الصراع القائم إنما هو صراع جميع الكفر وجميع الإسلام. لا أنه صراع أمريكا وإيران، فعلى المسلمين أن ينهضوا لينتصروا في هذا الصراع. وسوف ينتصرون حتماً وأنّ يخافوا من هذه الطبول الجوفاء التي تروّج بالدعاية أن

أمريكا قوة عظمى وقوة شيطانية تستطيع في يوم واحد أن تخرّب كل شيء. فهذه الدعايات كاذبة، ولا تستطيع أمريكا أن تفعل ذلك.

### دعوة الأمة الإسلامية للنهوض

إنّ أمريكا لا تستطيع أن تتكبر على المسلمين المتحدين، والعالم الآن تتجه أنظاره إلى صراعنا مع أمريكا، لترى ماذا ستكون النتيجة؟ علماً بأن السود الأمريكيين الذين ظلمتهم أمريكا يقفون إلى جانبنا، ولعلهم سينهضون للمطالبة بحقوقهم، فيجب على المسلمين في هذا الموقع الحساس الذي نقف فيه نحن بوجه أمريكا ودسائسها الشيطانية في المقدمة، أن يقفوا إلى جانبنا ويكونوا معنا ولا يجعلوا فرقاً بيننا وبينهم وأن يعتقدوا أن لافرق بين إيران والباكستان والعراق وأندونيسيا، وجميع الدول الإسلامية وأن ينهضوا ويتظاهروا جميعاً للاحتجاج على هذا الظلم الذي يلحقه هذا الشخص كارتر بشعبنا. إنّ هذا المجرم محمد رضا احرق طوال خمسين عاماً منازل الشعب، وسجن رجاله وأمر مراراً بقتل الناس، ارتكب مجازر كثيرة. فصبغ الشوارع بدماء شبّاننا، ونهب ثرواتنا وأخذها. والأمريكيون أخذوا وآووا مجرماً مثل هذا مخالفين لجميع القوانين الدولية التي تقضي بجلب المجرم إلى المكان الذي أجرم فيه ومحاكمته لكنهم أخذوه وآووه محتجين بحجة واهية. والآن وحينما نطالب بإعادته ينبرون لإخافتنا من أساطيلهم التي جاءت واقتربت من مياه الخليج، ويرهبوننا بطائراتهم. ومن أيّ شيء نخاف نحن؟ هل نخاف من طائراتهم؟ أم من اساطيلهم؟

### إنذار لأمريكا

إننا ناسٌ نرى الشهادة في هذا الطريق سعادة. وشعبنا يطلب مني ان أدعوا لهم الله ـ تعالى ـ ليرزقهم الشهادة. فمن أيّ شيء يخوّفون شعباً هو يطلب الشهادة؟ فهل يخوفونه من الموت وهو يعتقد أنّ الشهادة شرف له؟

إنهم إنما يخوّفوننا من الموت، لأنهم هم يخافون منه، ولأنهم لا يعتقدون بما وراء الطبيعة. أما الذي يعتقد بالله ـ تعالى ـ وبيوم القيامة، فلا يخاف من شيء أبداً. إنّ أمريكا مخطئة وإنّ كارتر مخطئ حينما ظن أنه يستطيع ذلك.

فالعالم لا يسمح له بذلك. والشعب الأمريكي أيضاً لا يجيز له ذلك، فهل قتل شعبنا وإبادته كاملة هو عمل يسير حتى تستطيع أمريكا أن تقوم به؟ إنه ليس عملاً هيناً يستطيع كارتر أن يقوم به.

ولو فرضنا أنه قرر القيام بذلك، لقضى عليه شعبنا بمخالبه وأنيابه. ولقد أعلن شبّاننا أنه إذا أرادت أمريكا في وقت ما أن تقوم بذلك، فإننا سنفجر السفارة بمن فيها. وإذا حصل ذلك من أمريكا فإننا لا نستطيع السيطرة على شبّاننا المتحمسين الذين ذاقوا مرارة الظلم، ولا نستطيع منعهم مما قرروا القيام به. فنحن لا نستطيع أن نمنع، وأن نقف بوجه الشعب الذي عانى الظلم خمسين عاماً. فإنه عانى ظلماً استمر أكثر من نيف وثلاثين سنة على يد إنسان واحد، أمر فيها مراراً بقتل الناس قتلاً عاماً عشوائياً، فقتل الإخوة، وقتل الآباء، وقتل النساء، وقتل الأزواج.

ولذلك لا نستطيع ان نسيطر على هذا الشعب، ونمنعه من الدفاع عن نفسه فإذا ارادت أمريكا ان تسول لها نفسها ارتكاب الخطأ، فإنّ شعبنا لا يجلس يراقب الأحداث وهو مكتوف الأيدي، فليأتِ المظليون الأمريكيون، وليجرّبوا وينظروا، هل يستطيعون ذلك؟ إننا سنبيدهم جميعاً، وسنقتل نحن أيضاً. لكن المهم أننا سنقضي عليهم جميعاً.

## هزيمة إيران تعني هزيمة الشرق

أيها الإخوة بلّغوا سلامي لجيشكم وللسيد ضياء الحق[1]. وقولوا لهم على لساني: إنّ إخوانكم الإيرانيين منشغلون في كفاح الكفر، فانهضوا، وليتحرك الجيش الباكستاني لمقابلة هذا الظلم الذي يمارس ضد إخوانهم الإيرانيين، فإنّ هذه النهضة التي قمنا بها على الكفر، تحافظ على مقدراتكم أيضاً. فلا يظنن شعب من الشعوب الإسلامية أنه إذا هزمت إيران، سيبقى سالماً من كيد الأعداء.

إنّ إيران إذا هزمت، فإنّ الشرق سيحكم عليه بالهزيمة كذلك، وسيحكم على المستضعفين بالإبادة. فيجب على الجميع أن يتحدوا وينهضوا جميعاً، ويقضوا على جرثومة الفساد، ويخرجوها من التاريخ. وإذا لم يستطيعوا ذلك فليخرجوهم من دولنا الإسلامية حتى لا يفكروا في العودة إليها أو إرسال مستشاريهم ومندوبيهم وسرّاقهم لينهبوا ثروات أوطاننا.

ايها الأخوة: أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يسلمكم ويعزّكم ويعافيكم جميعاً. كما أرجو منه ـ تعالى ـ أن يعزّ الإسلام ويقوّي جيش المسلمين. اللهم احفظ رؤساء الدول الإسلامية، الذين يهتمون بالإسلام ويخدمون المسلمين.

---

(١) محمد ضياء الحق رئيس جمهورية الباكستان.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** خطأ كارتر الكبير
**المخاطب:** حركات التحرر العالمية

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

أشكر الإخوة المحترمين على برقيتهم لدعم الشعب الإيراني المظلوم في نهضته لإحقاق حقه من حكومة أمريكا.

أنتم تعلمون أنّ خائنا[1]، جرّ وطوال حكمه، إيران إلى الفساد، وشغل شعبنا الشريف بنصب مآتم العزاء على شبانه، ونهب ثروات بلادنا. وهو الآن يعيش في حماية أمريكا، ومن الحقوق المسلّم بها للشعوب أن تحاكم الجاني الفاسد ومن الحقوق الدولية المسلّم بها أن يحاكم الجاني في مكان جنايته. لكن السيد كارتر ينقض بقوة السلاح جميع حقوق الإنسان، يتآمر على الشعب الذي يطالب بحقوقه، ويخيفه بالتدخل العسكري والحصار الاقتصادي. إنّ منطق السيد كارتر[٢] هو ان يستجيب للشعوب التي تطالب بحقها بالقوة العسكرية. وهذا المنطق هو منطق القرون الوسطى وحكومة الغاب التي تتحكم بجميع المثل الإنسانية والقوانين الدولية. وهذا هو منطق جميع المتغطرسين والمستكبرين في مقابل الشعوب والأمم المستضعفة، والقوى التي لا تكبح جماحها التعاليم الإنسانية والسماوية تعمي العيون وتسقم العقل.

ومن الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها كارتر وأمثاله أنهم لم يدركوا عمق النهضة الإسلامية المعاصرة كما لم يدركوا مدى المعنويات العالية للجيل المعاصر، فهم ينظرون

---

(١) يعني محمدرضا بهلوي الذي أخذ إلى أمريكا بحجة المرض.

(٢) جيمي كارتر رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من الحزب الديمقراطي، وقد هزم هزيمة نكراء في انتخابات الدورة التالية أمام رونالد ريغان مرشح الحزب الجمهوري. وقد عزا الخبراء السياسيون هذه الهزيمة الى فشله في حل أزمة الرهائن، وفي الهجوم العسكري على إيران، وفي التعامل الساذج والسفيه مع الثورة الإسلامية. وقد توقع الإمام الخميني في احد خطاباته هزيمة كارتر، وقال: على السيد كارتر ان يبحث لنفسه عن عمل آخر غير رئاسة الجمهورية. وقد تحقق هذا التنبؤ بهزيمته النكراء أمام ريغان.

إلى النهضات المعاصرة، والى الشعوب المتحررة من القيود النفسية بمنظار الاقتدار الجنوني وبدافع مرض جنون العظمة.

وهذا الخطأ من شأنه أن يثير الفتنة. فيجب على الشعوب الإسلامية ان يخرجوا هؤلاء المستكبرين إلى الأبد باتحادهم الإيماني والقدرة الإلهية من هذا الخطأ. كما يجب على الشرق وجميع المستضعفين والدول العظمى وجميع المستكبرين أن يجدوا انفسهم ووجودهم الضائع، ويحرروا أنفسهم من قيود دعايات الأبواق الشيطانية، ويستعيدوا القدرة التي وضعها الله في الجماعة، ويدركوا ضعفهم الحقيقي إزاء الشعوب المكافحة، ليسود الاطمئنان جميع العالم، وتكف أيدي الظلمة عن إرتكاب الجرائم. يا إخوتي البسلاء الذين نهضوا لتحرير وطنهم، حذروا شعوبكم، ونظفوا عقولكم من آثار الدعايات الأجنبية التي استمرت مئات السنين، ومن شعورهم بالاذلال والخوف من المستكبرين الغربيين وقولوا لهم أن يلتحقوا بنهضتنا، نهضة المستضعفين الإسلامية. فالإسلام العزيز اليوم يواجه الكفر. والمنطق الصحيح يواجه القوة. ونهضتنا هي إسلامية قبل ان تكون إيرانية، وهي تمثل نهضة جميع مستضعفي العالم قبل ان ترتبط بمكان معين.

فيا مسلمي العالم، ويا أيها المستضعفون، انهضوا. ويا بحر البشرية الذي لا ينضب، انهضوا ودافعوا عن كيان الإسلام وكيانكم.

فقد أخذت إسرائيل بيت المقدس من المسلمين، ولم تواجه من الدول الإسلامية إلا التساهل والتراجع. والآن أجد العلامات تشير إلى أنّ أمريكا وفرعها الفاسد إسرائيل، تعدّان العدّة للسيطرة على المسجد الحرام ومسجد النبيّ (ص)؛ المسلمون متقاعسون متفرجون لا يحركون ساكناً، فانهضوا ودافعوا عن مركز الوحي، ولا تخافوا من هذا الضجيج. فالإسلام اليوم بحاجة إليكم، وأنتم مسئولون أمام الله ـ تعالى ـ فاتكلوا على الله ـ تعالى ـ، واتحدوا، وسيروا إلى الأمام.

إننا نعمل بتعاليم الإسلام العظيم، وندعم جميع المستضعفين كما ندعمكم، وندعم جميع المؤسسات والمنظمات العالمية التي تنهض لنجاة أوطانها.

إننا ندعم الإخوة المناضلين الفلسطينيين وأهالي جنوب لبنان دعماً كاملاً في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب وإننا إن شاء الله ـ تعالى ـ سننتصر على أعداء الإنسانية والإسلام.

ونرجو أن يكون نصر الله وفتح المسلمين قريباً.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يمنّ عليكم جميعاً بالسلامة والسعادة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ برقية

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شكر على برقية تهنئة وتبريك
**المناسبة:** حلول السنة الهجرية القمرية الجديدة
**المخاطب:** جعفر محمد النميري رئيس الجمهوية السودانية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حضرة الجنرال جعفر محمد النميري رئيس الجمهورية السودانية ـ الخرطوم

أشكر لكم على البرقية المليئة بالمحبة بمناسبة حلول العام الهجري الجديد. وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفق الشعب السوداني المسلم الشقيق ويسعده في طريق وصوله إلى انتصاره الكامل على اعداء الإسلام.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ برقية

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شكر على برقية تهنئة وتبريك
**المناسبة:** حلول السنة الهجرية القمرية الجديدة
**المخاطب:** مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حضرة السيد مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف

أشكر لكم برقيتكم للتهنئة بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة. وأسأل الله - تعالى - أن يمنّ على شعبكم المسلم الشقيق بالسعادة والتوفيق.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ برقية

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** شكر برقية تهنئة وتبريك

**المناسبة:** حلول السنة الهجرية القمرية الجديدة

**المخاطب:** إريك هونكر رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حضرة السيد إريك هونكر رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية الديمقراطية

أشكر لكم برقيتكم للتهنئة بمناسبة بدء القرن الهجري الخامس عشر. وأسأل الله ـ تعالى ـ العزة والعظمة للإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ برقية

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هــ . ش / **٥ محرم ١٤٠٠هــ** . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شكر برقية تهنئة وتبريك
**المناسبة:** حلول السنة الهجرية القمرية الجديدة
**المخاطب:** يعقوب محمد، المفتي الأعظم لمسلمي رومانيا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حضرة السيد يعقوب محمد، المفتي الأعظم لمسلمي رومانيا ـ بوخارست

أشكر لكم برقيتكم المفعمة بالمحبة، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يمنّ على مسلمي العالم كافة بالسعادة والتوفيق والانتصار على الأعداء.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين ممثل لازالة مشكلات محافظة جيلان
**المخاطب:** مهدي رباني أملشي

**باسمه تعالى**

جناب المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي رباني أملشي ـ دامت إفاضاته

نظراً للمشكلات التي ظهرت في محافظة جيلان ونظراً لكونكم من تلك المنطقة إقتضى ذلك ان تذهبوا إلى المناطق المختلفة للمحافظة للتحقيق في الأمر والاطلاع عن كثب على المشكلات وبذل السعي الكافي لحلها بعد التشاور مع علماء المنطقة الأعلام حجة الإسلام السيد إحسان بخش، وبقية العلماء المحترمين ـ أيدهم الله تعالى ـ وأن تدعو جميعاً أهالي المحافظة إلى الاتحاد والابتعاد عن الخلافات والتفرقة خصوصاً في هذا الظرف الحساس والخطير، ومن الطبيعي أن المؤسسات المختلفة كحرس الثورة وجهاد البناء وغيرها سوف تتعاون معكم في هذا المجال، وستتفيد في الوقت نفسه من إرشاداتكم وتوجيهاتكم. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ محرم ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** بيان أهمية معرفة الظروف المكانية والزمانية قبل عرض المسائل
**الحاضرون:** منتسبو حرس الثورة ــ مركز طهران

بسم الله الرّحمن الرّحيم

### مواجهة إيران لأقوى دولة متغطرسة في العالم

نجد أحياناً كلاماً جيداً جداً أو مسألة كذلك، لكن عرضها في ظرف معين قد يكون غير مناسب. فالصلاة التي هي أفضل من جميع العبادات، ويجب على الإنسان تعلم مسائلها، فإذا فرضنا أنّ وقوع زلزلة أدى إلى دفن عدد من إخواننا تحت الأنقاض ففي هذه الحالة لا يجوز لنا أن نتركهم ونجلس نتحدّث بمسألة من مسائل الصلاة، فالمسألة جيدة، لكن وقت عرضها غير مناسب. وهذه هي حال المطالب التي تثار هذه الأيام، وتسبب التوتر والانزعاج فسبب ذلك هو عرض هذه المطالب في وقت يواجه فيه وطنكم في مسيرته النضالية خطراً عظيماً أنتم غافلون عن معرفة من تواجهون، أمريكا المجهزة بأحدث التجهيزات العسكرية المتطورة، وهي تشكل قوة لا نظير لها في العالم، ونحن مجهزون بقوة أعظم هي التوجه إلى الله ـ تعالى ـ والاهتمام بالإسلام.

فنحن نواجه قوة مادية عظيمة تمتلك إلى جانب القوة العسكرية؛ القوة الشيطانية الكبيرة المشغولة الآن بإنجاز أعمالها التي من جملتها تحريض الدول لتجهيزها على شعبنا ونشر الدعايات الواسعة المشبوهة، وتحريفي الصحافة ووسائل الإعلام على ثورتنا وإخافتنا من التدخل العسكري في إيران.

ففي هذا الوضع الحساس والخطير لا يجوز السماح لأيّ مطلب مهما كان مهمّاً أن يثير التوتر. فيجب عرض المطلب عرضاً عقلانياً صحيحاً بعيداً عن الصخب والتهريج.

### الابتعاد عن التوتر في سبيل الهدف الأصلي

يجب أن تعلموا أنه يجب الابتعاد في جميع الاجتماعات التي تعقد هذه الأيام عن كل مسألة تثير التوتر وإن كانت حقاً؛ فيجب تركها والتوجه إلى المسألة الأساسية. وإذا لم نعمل بهذه التوصية فإنّ ذلك يكون بمنفعة الأعداء، لأنهم يستفيدون من ذلك فهم

شياطين. لذلك يجب عليّ أن أبيّن لكم ما هي مصلحة الشعب وما هـي مـصلحة الإسـلام ومـا هي مصلحتكم، فالمسألة صحيحة لكن التوتر غير صحيح. فيجب ان تجتمع قواكم الفكرية وغير الفكرية في طريق واحد. فإذا واجهنا مسألة هكذا وانحرفنـا عـن الخط الـصحيح ولـو في مسألة واحدة كبيرة من مسائل الإسلام فإنّ ذلك يسبب التوتر.

فعلينا في الدرجة الأولى حفظ الإسلام. وأنتم تريدون خدمة الإسلام.

### الخلافات الداخلية

أهم قضايا الإسلام الآن هي مواجهة أمريكا. فإذا أردتم أن تتنـازعوا وتتفرقـوا وتتـشتت قواكم فإنّ ذلك هو ما تريده أمريكا لأنـه في منفعتها واعلموا أنّ أيـادٍ خفيّـة تعمـل لإثـارة الخلافات مـستغلّة مـن طيبـة الـشبّان وصـفاء نيـاتهم. فيجب الانتبـاه إلى هـذا الأمـر لـئلا ننحرف عن طريقنا الصحيح. إذ إنّ عدونا الوحيـد الآن هـو أمريكا فيجب أن نوجّـه جميـع قوانا وما نمتلك من تجهيزات عسكرية نحو هذا العدو.

وإني أحذرُ من أن تجد الدعايات المغرضة طريقها بينكم فتشتت آراءكم وتبعد أفكارنـا بعضها عن بعض، ولا مـانع مـن ان تكـون لنـا آراؤنـا، ولكـم آراؤكـم وللفـرق الأخـرى آراؤهـا، فالمهم الآن هو أن تسير أفكارنا في إتجاه واحد كما كان الحال أيام نـضالنا ضـد تلـك القـدرة الشيطانية الداخلية، ففي ذلك الوقت لم نكن متفرقين بـل كانـت أفكارنـا متحـدة، وكنـا جميعاً نصرخ (الله أكبر) ووقفنا بوجه تلك القوة. فما الذي حدث اليـوم فغيّـر ذلـك الاتحـاد وأنتم الآن ـ كما تعلمون ـ تقفون إزاء قوة تعادل أضعاف تلك القوة بل تعادل آلاف أضعافها، فأنتم وبلادكم تعيشون في وضع هكذا.

فـبلادكم الآن في وضـع إذا لم تنجـدوها في الوقـت المناسـب سـنبادُ إلى الأبـد، فيجب أن يكون صـوتنا واحـداً، ولا نـسمح لمسائلنا الخاصـة أو مـسائل أصـدقائنا مهمـا كـبرت أن تـثير التوتر. فـإذا فرضـنا وجـود مـسألة مهمـة يجب أن تعـرض علـيّ شخـصياً فـانتخبوا اثـنين أو ثلاثة منكم للتحدث معي. وهكذا إذا كانت المسألة يجب أن تعرض على أحد آخر، فينتخب من يتحدث معه وبـذلك تحـل المسائل دون ضوضـاء وضـجيج. فالـضوضاء والـضجيج اليـوم يجب ان يستخدما لمقابلة أمريكا. واعلمـوا أنّ أيّـة ضوضـاء لا تكـون في هـذا الطريـق تكـون في منفعة أمريكا. ثم احتملوا احتمالاً قوياً وجود محرك خفيّ يدفع الإنسان وهـو لا يـشعر إلى ارتكاب أعمال لا يقصدها. وهذا أمر يجب على السادة المسؤولين الانتباه إلى خطورته.

## إرشاد حرس الثورة ونصيحتهم

اعلموا أني أحبكم يا حرّاس الثورة، فإنكم أنتم الذين دافعتم عن الوطن في وقت لم يستطع فيه أحد أن يحميه. وأنتم الآن مستمرون في حمايته واداء وظائفكم. إنّ حُبّنا لكم هو حُبّ ربّاني. واعلموا أنّ ما لم يكن في مصلحتكم هو ليس في مصلحة الإسلام، لذلك نحن لا نتطرق إليه.

أما هذا الذي أوصيتكم به وهو كيفية سلوك الطريق الصحيح، فاعلموا أنه مصلحة لكم ولوطنكم وللإسلام. إنكم تعلمون أنني أحبُ السيد اللاهوتي، وأخلص له الودّ. وقد كتب في أنّ قلبه مريض وطلب إعفاءه من العمل الذي وكلته إليه. لكنني لحد الآن لم أجبه إلى ذلك. علماً بأنه لا يجوز إجبار المريض على إنجاز عمل يؤدي إلى فقدان صحته وسلامته وهلاكه بحجة أننا نحبّه.

الحب الصحيح هو أنه إذا كان قد ابتلي بهذا المرض حقيقة فيجب ان تأخذوه إلى الخارج للعلاج، إما إذا كانت هناك مشكلة غير المرض فيجب عليه أن يأتي ويعرض ذلك عليّ، أو ينتدب شخصاً يبعثه اليّ ليعرض مشكلاته.

فإنني لا أجد مصلحة في هذه الضوضاء والسير على غير طريق غاياتنا الأساسية اليوم. إفرضوا أنّ ذلك أدى إلى أن تضرب كل فرقة وطبقة في المعامل والوزارات وإدارات الدولة، فإنّ الأجانب سينتفعون بذلك، وسنتضرر نحن، وهذا نظير ذلك الذي أوضحته سابقاً من أنّ المطلب يكون حسناً بحد ذاته. لكنّ زمان عرضه غير مناسب، فالموضوع أو المطلب الصحيح إنما يكون صحيحاً سالماً إذا عرض في وقته المناسب الصحيح.

نحن الآن في وقت يجب علينا فيه أن نتحد ونجمع قوانا لإنقاذ وطننا، ونتحمل جميع المشكلات مهما كانت صعبة، وإذا وجدت طرق لحلها فيجب أن نسلكها دون حاجة إلى هذه الاجتماعات، فينتدب (كما قلت) مندوب أو مندوبان لبحث المشكلات وحلها حلاً عقلانياً. وأنا (كما قلت) أحبكم واحبُ السيد لاهوتي.

وعلى كل حال، كان من الواجب أنّ أنبّه إلى هذا الأمر. وإذا كان السيد لاهوتي مريضاً فلا يجوز لكم أن تصرّوا على أن يستمر في تحمل هذه المسؤولية. لأن الإنسان إذا كان قلبه في خطر، ويجب أن يذهب إلى الخارج للعلاج لا يجوز الإصرار عليه وإحراجه، فذلك يضر بصحته، وأنتم محتاجون إليه فيما بعد، لذلك لم اردّ على رسالته لحدّ الآن.

علماً بانه لم يأتني لحد الآن حتى استفهم منه: هل المانع هو المرض أو شيء آخر؟ ولعله سيأتيني لأتحدث معه حتى أعرف حقيقة الأمر.

## جميع القوى ضد أمريكا

وعلى كل حال أكرر القضية العامة مرة أخرى، حتى تعلموا أنكم تواجهون قوة إذا غفلتم عنها لحظة واحدة أنهت وطنكم، فلا يجوز لكم أن تغفلوا، وعدم غفلتكم هو أن تتحد قواكم ضد أمريكا، وتوجهوا جميع صرخاتكم ضدها، وتكون جميع مظاهراتكم استنكاراً لها، وكل فعل من أفعالكم الإيجابية يجب ان يكون لمواجهتها، فجهزوا قواكم بالمعدات الحديثة، واكتشفوا لأنفسكم عمليات عسكرية، وعلموها لإخوانكم الذين يسيرون على طريق الجهاد دون أن يُعدوا أنفسهم إعداداً عسكرياً منظماً، لأنه يجب ان تكون البلاد الإسلامية مُعدة إعداداً عسكرياً في جميع مرافقها، وأن تعمّها التعليمات العسكرية، فإن احد ابواب الفقه هو باب (الرمي)، فقديماً كان المسلمون يتعلمون الرمي.

وفي الوقت الحاضر يجب عليهم أن يتعلموا استعمال الأسلحة الحديثة، إذ هي رمي متطور، ومع أنّ الرهان الذي هو وضع شرط في شيء كالقمار أمر حرام في الإسلام، فإنه في الرمي والسبق حلال (السبق والرماية) فهذه مسألة فقهية، لذلك يستحب لكل مسلم أن يتعلم ركوب الخيل. أما الآن فيستحب له ان يتعلم قيادة السيارات وغيرها كما يستحب تعلم الرماية. ففي هذا الزمان يستحب تعلم فنون الحرب الحديثة.

## جيش العشرين مليوناً

إذا جهّز الشعب جميع شبّانه عسكرياً إضافة إلى الاستعدادات الدينية والإيمانية، وتعلموا استعمال الأسلحة الحديثة ودرّب بعضهم بعضاً. فإنّ هذا الشعب وهذا الوطن سيمتلك. حيشاً قوامه عشرون مليون شاب مُعّدٍ إعداداً عسكريا، ولا شك أنه يصعب إلحاق الضرر بوطن هذا شأنه. علماً بأنّ وطننا الآن الحمد لله هو كذلك، لأن الله تعالى هو سندنا، فنحن إنما نهضنا امتثالاً لأمره، ولتطبيق أحكام دينه فالله تعالى معنا.

وإنني متفائل أنكم لن تهزموا إن شاء الله تعالى وأسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً.

وأوصيكم بالانتباه والاهتمام بما أوضحته لكم، كما أوصيكم بأن تنبّهوا رفاقكم من جميع الفرق والطبقات في كل مكان إلى أننا في زمان يجب علينا فيه أن نُوَحّد كلمتنا التي أصبحت الآن شعار الشعب.

والآن شهر المحرم، وجميع المواكب تخرج في مسيرات تأبينية، فيجب التمسك بذلك وإلقاء الشعارات الثورية التي عتادوا إلقاءها، لكن الأهم هو العزاء والتأبين.

أسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً، فإنني أدعو لكم جميعاً. وحالي لا يتحمل أكثر من ذلك.

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ محرم ١٤٠٠هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** خيانة أمريكا وجرائمها وظلامة الشعب الإيراني — أهداف الثورة الإسلامية

**أجرى المقابلة:** مراسل ياباني

[المراسل الياباني: إنني أشكركم باسم الشعب الياباني على السماح لي بلقائكم. وقد أجريت معكم لقاء قصيراً السنة الماضية في نوفل لوشاتو، وهذه السنة نريد ان نعكس الحقائق في ايران بشكل أعمق للشعب الياباني الذي لا يمتلك معرفة تامة باوضاع إيران.

والآن أبدأ بسؤالي الأول:

السؤال: أنتم في نضالكم الذي بدأتموه ضد أمريكا هل تعتبرون اليابان من جملة الدول التي شاركت في العدوان على إيران أو تبرئونها من ذلك؟]

**الجواب: بسم الله الرّحمن الرّحيم. أولاً: يجب أن أقول كلمة حول ادعاء المراسل إنّ اليابانيين ليسوا مطّلعين على أوضاع وطننا، يجب أن أقول: لماذا ويجب أن يكون اليابانيون غير مطلعين؟ ولماذا لم تطلع الصحف اليابانية ومؤسسات إعلامها على أمر مهم وقع في الدنيا وهو الثورة الاسلامية، وهذا الظلم الذي وقع علينا على مدى خمسين عاماً وهذا التعدي الذي جنته أمريكا علينا؟ يجب أن احتمل أنّ يد أمريكا هي التي تحول دون وصول قضايانا إلى العالم.**

**وما يؤسف عليه أنّ اعترافكم بأنّ الشعب الياباني غير مطلع على قضايانا يدفعنا إلى احتمال أنّ جهوداً كانت تبذل في اليابان للحيلولة دون وصول حقيقة ما حدث هنا إلى الشعب الياباني أو أن تعكسها.**

**وأما ما يرتبط بالسؤال الذي طرحته عن الشعوب، فإنه لا خلاف بين شعبنا وبقية الشعوب حتى الشعب الأمريكي، ولم يصلنا منهم ظلم، يكون سبباً للخلاف معهم، فالمسائل ترتبط بالحكومات. إننا الآن ننتظر لنرى، ماذا ستفعل الدول الأوروبية، والدول الآسيوية واليابان فيما يخص قضيتنا وظلامتنا وهذه التعديات التي تمارسها أمريكا علينا ومخالفة كارتر للقوانين الدولية، وإيواءه لذلك المجرم[1] وإثارته الضجيج والتهديد المقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري لا لشيء، إلا لأننا نطالب باستعادة ذلك المجرم. فنحن الآن**

---

(١) يعني: محمدرضا بهلوي الذي أوته أمريكا.

ننتظر لنرى كيف تتصرف الدول الأوروبية والآسيوية واليابان وهل ستقف مع المظلوم أم مع الظالم؟

إننا أعلنا شكوانا للعالم، لكننا نأسف أن نراهم يحولون دون وصول الشكوى إلى الشعوب، فجميع الدول الآن تخضع لامتحان صعب، وهو الموقف الذي ستتخذه هذه الدول كاليابان وغيرها من قضيتنا التي هي مواجهة شعب مظلوم غلبه السلب والنهب خمسين عاماً من قبل دولة ظالمة نهبت هذا الشعب؟ وهنا يختلف تعاملنا مع الحكومات، فننفصل في التعامل بين الدول التي تؤيد الظالم والدول التي تؤيد المظلوم. وإذا انحازت اليابان إلى ذلك الجانب، لا نوافقها ولا نتفق معها لأننا في جانب المظلومين، وإذا وقفت إلى جانب المظلومين وساعدتهم لا نخالفها كما لم نكن مخالفين لشعبها.

سؤال: منذ وصولنا إلى إيران وجدنا الشعب الإيراني لطيفاً مع اليابانيين، ويعاملهم بالمحبة وأردنا ان نعلم هل تعدون اليابان من المعسكر الغربي أو تعزلونه عن الغرب؟

الجواب: لقد أجبت عن ذلك الآن، وقلت: إنه لا خلاف لنا مع الشعب الياباني، كما لا خلاف لنا مع الشعب الأمريكي، لكن السيد كارتر يُمَوّه الحقائق، ويشيع في أمريكا أنّ الشعب الإيراني على خلاف مع الشعب الأمريكي، وأننا نعاديه. وهذه إحدى الجنايات التي تحدث في التاريخ لذلك نرفع أصواتنا بأننا نخالف السيد كارتر إذ آوى مجرمنا ودافع عنه، وهو الآن يروّج أننا على خلاف مع الشعب الأمريكي ويحرض الشعب الأمريكي ويغيظه ضدنا ليخاصمنا. لكن الحقيقة ليست كذلك. وإننا الآن نرفع أصواتنا بأننا نخالف كارتر ونخاصمه لأنه أخذ مجرمنا وآواه وأحدث ضجيجاً علينا في العالم وأظهر الأمور على خلاف حقيقتها، وأنه متأثر بالقوى الشيطانية الصهيونية. إننا نرفع أصواتنا بأننا لا نخاصم الشعوب أبداً، بأي شكل من الأشكال. بل نقف إلى جانب المظلومين والشعوب من جملة المظلومين ونخاصم الظالمين سواء أكانوا ظالمين لدولهم أو لشعوبهم أو للشعوب المستضعفة.

سؤال: هل المذهب الشيعي عقيدياً وسياسياً حقيقة فكرية تنطبق مع واقع الشعب الإيراني؟ وعلى أي شيء تقوم؟

الجواب: المذهب الشيعي ملازم للإسلام طوال التاريخ، فهما توأمان، إمام الشيعة هو أول من أسلم وكان مع الإسلام في مسيرته، فصار المذهب الشيعي بعد ذلك مذهباً سياسياً واجتماعياً، ولقد ناضل الظلم في جميع العصور، وخاصم الحكومات الجائرة في الإسلام كالأمويين والعباسيين وغيرها من الحكومات الظالمة، وكانت خصومة اتباع هذا المذهب لهؤلاء الحكام على أساس الظلم الذي كانوا يمارسونه سواء في إغتصابهم الحكم او في معاملتهم الجائرة للشعب، ولقد أدى علماء الشيعة وكبارهم دوراً أساسياً طوال التاريخ في مخاصمة أولئك الحكام، لذلك كانت مشكلاتهم وابتلاءاتهم التي سببها الأمويون

والعباسيون ومن جاء بعدهم أكثر وأشد. ويمكن القول: إنّ سجون الحكام الظالمين لم تخل يوماً واحداً طوال حكمهم من عظماء الشيعة وعلمائهم الذين منهم من قضى حياته في المنفى. ويختصّ المذهب الشيعي بأنه المذهب الوحيد الذي يتدخل في جميع أمور والبلاد لاصلاحها، وأنه المذهب الإسلامي الصحيح الذي يريد أن تكون جميع أمور البلاد الإسلامية وفقا لما يريد الإسلام، كما يريد أن يقضي على سيطرة الظلمة على الدول الإسلامية والمستضعفين. إنّ مذهب الشيعة يقف دائماً إلى جانب المستضعفين والمظلومين ويخاصم الظلمة والمستكبرين، هذه هي أفعال الشيعة التي تنطبق مع عقائدهم التي استلهموها من عظمائهم، وسيبقون سائرين على هذا الصراط المستقيم ما دام الإسلام موجوداً.

سؤال: [المراسل يقول: إني قرأت كتابكم الذي نشر في فرنسا بعنوان: (الحكومة الإسلامية) التي هي ولاية الفقيه أنّ الإسلام يجب أن يكون دين العفو والسماحة هذا في الوقت الذي تشير فيه الإحصائيات التي اجريت لمعرفة الرأي العام الفرنسي إلى أنّ ٧٩% من الشعب الفرنسي يعتقدون أنّ نضالكم ضد الشاه إنما كان لإرضاء رغباتكم الشخصية، وحُبّ الانتقام عندكم. فما هو نظركم في ذلك؟]

الجواب: هذه أيضاً من المشاكل التي أوجدتها لنا الدول العظمى، فهذه الدول بذلت جهدها للحيلولة دون اطلاع الشعوب على حقيقة أمرنا، لأنهم لو اطّلعوا على الحقيقة لكان رأيهم يخالف رأي حكوماتهم. لا شك أنّ منطق الشعوب يختلف عن منطق الحكومات. لكنّ الحكام إذا شوّهُوا الحقائق وعرضوها على الشعب مقلوبة، فإنه ستنحرف آراؤه، وقولك: إنّ الإسلام دين العفو والسماحة في حين ان الإحصائية تشير إلى نقيض ذلك، هو دليل على أنهم بدلوا الحقائق إذ بدّلوا العفو بحب الانتقام، ومعلوم ان السيد كارتر هو الذي يقوم بمثل هذه الأعمال، ويشيعها بين ابناء الشعب، وسبب ذلك أنّ الشعوب تجهل حقائق أمورنا. لكن هذه الشعوب إذا علمت حقيقة أمرنا والمنطق الذي نواجهه من أمريكا وأننا قضينا خمسين عاماً نعاني الظلم، ستغير رأيها، لأن تاريخ إيران وتاريخ العالم شهدا أنّ ثرواتنا عرّضت للسلب والنهب منذ زمن رضا خان الذي جاء به الإنجليز إلى زمن ولده محمد رضا الذي دعمه الأمريكيون، فكان ينفذ أوامرهم. إننا شعب مظلوم، لأنّ ثرواتنا التي كان يجب أن تنفق في مجال تحسين معيشة الفقراء والمساكين وسكان الأكواخ قد نهبت، وقدّمت لسكان القصور وحكام الدول العظمى.

إنّ شعبنا يجلس على كنز من النفط، لكنه يعاني من الجوع، لأنّ أمريكا وحلفاءها كانوا يسرقون كنوزنا خمسين عاماً، ويقدّمونها لسكان القصور وأصحاب القدرة من الأجانب وغيرهم. ولا يعطون الشعب شيئاً عوضاً عنها.

والشيء الوحيد الذي نطالب به هو إعادة ذلك الجاني الذي آوته أمريكا ودافعت عنه وأحدثت لأجله هذا الضجيج في العالم، فإنّ شعبنا يقول: إن هذا الجاني وأباه، نهبا ثرواتنا، وقتلا شبّاننا، وأمرا مراراً بقتل الناس وإبادتهم إبادة شاملة، فعمّرا القبور بالقتلى وخرّبا البيوت بإخلائها من سكانها، فحكومة هذين الجانيين اللذين جاءت بهما الدول الكبرى ـ قد أدت إلى تخريب البلاد.

فنحن نقول: إننا شعب مظلوم ومحروم قد نهب وسلب منه كل شيء ونطالب بإعادة هذا المجرم لكي نستعيد المبالغ المالية الضخمة التي أودعها في المصارف الأجنبية، ولكي نكشف الجاني الأصلي الذي سلط علينا هذا المجرم وحرضه وأمره بالظلم والقتل، إذ قد قتل اناساً أبرياء كثيرين، لكننا مع كل ذلك لا نستطيع ان نجري بحقّه القصاص، فكيف يتهمنا البعض بأننا نحب الانتقام؟ فالإسلام يحكم على من قتل أحداً متعمداً بغير حق أنّ يقتل به، فكيف بهذا الجاني الذي قتل طوال حكمه مئة ألف نسمة، بل كيف نستطيع الانتقام ممن قتل هذا العدد الهائل من الناس الأبرياء؟

وهو الآن يعيش في ظل حماية أمريكا، ولا تصل إليه أيدينا، فكيف يظهر من يتهمنا بأننا نحب الانتقام، إننا نريد استعادة أموالنا منه ونطالب بإعادته لكي يظهر لمظلومي العالم من هو الظالم الحقيقي، ومن الذي أثار الاضطرابات في العالم؟ ومن الذي كان السبب لكل هذا الظلم وارتكاب الجرائم والجنايات في جميع الدول الإسلامية وفي الدول العميلة لأمريكا؟ ومن هم الحكام الذين مارسوا هذا الظلم وهذه الجرائم؟ ومن الذي حرّضهم على ذلك؟

فإذا كان منطق الدول هو أنهم يعتبرون ذلك انتقاماً، فإن هذا يدل على أنّ منطقهم يختلف عن منطق المظلومين، ولقد كان هذا الاختلاف منذ القديم ولا يزال كذلك،فمنطق الظالمين يختلف عن منطق المظلومين ومنعزل عنه. وإننا نتكلم بمنطق المظلومين لا بمنطق الظالمين. ولا شك أنّ للظالمين منافع في بلادنا كانوا يتمتعون بها، لكنهم الآن فقدوا عميلهم هنا وحرموا تلك المنافع، لذلك نراهم يشيعون مثل هذه المسائل الكاذبة ويعتبروننا ممن يحبون الانتقام، في حين أنّ الحق هو ان الإسلام كله عفو ورحمة، وأنه يعطي المظلوم الحق لأن ينتقم من الظالم، أو يعفو عنه، فالإسلام دين العفو والرحمة. لكنّ منطق السيد كارتر وأمثاله يختلف عن هذا المنطق الذي هو مطالبتنا بإعادة ذلك المجرم لكي نتعرّف على جذور الفساد وأصله، ونطلع العالم على ذلك بهدف اجتثاث جذور الفساد في جميع أرجاء العالم، ولكي نعرف المصارف الأجنبية التي أودعت أموال هذا الشعب المسكين الجائع، ويحاول السيد كارتر أن تحول دون استردادها. وهدفنا هو أن نطالب باستعادة هذه الأموال. لكن السيد كارتر يسمي ذلك انتقاماً، ومعلوم أنّ بقية الحكام تابعون له فهم أيضاً يسمون ذلك انتقاماً، لكنه في منطق المظلومين لا يسمى انتقاماً بل

**يسمى حقاً، لأنهم يطالبون بحقهم الضائع وأموالهم المنهوبة التي يجب ان تصرف لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، ويرفضون تدخل كارتر للحيلولة دون ذلك.**

سؤال: سماحة الإمام، يرى المراقبون أنّ نظام الدولة بدأ بالانحطاط منذ انتصار الثـورة الإسلامية. ما هو رأيكم في هذا الخصوص؟

**الجواب: هذا هو منطق المعتدي وقطاع الطرق، ويجب علينا ان نقارن بين الثورة الإسلامكية وبقية الثورات التي حدثت في العالم لنرى هل ان نظم الأمور ونظام الدولة استتبّ بعد حدوث الثورة وانتصارها فوراً، أو انه لم يكن كذلك؟**

**إنّ طرق المواصلات لم تغلق عند قيام الثورة وانتصارها، بل كانت جميع الطرق مفتوحة لدول العالم. كما أنّ جميع الأحزاب والجمعيات (المنظمات) كانت تعمل بحرية تامة خمسة أشهر، وكان أبناء الشعب مشغولين بأمورهم الحياتية اليومية، وكان النظام يسود جميع جوانب الحياة، ولم تكن الفوضى بالشكل الذي كانت عليه في مثل ثورة الاتحاد السوفياتي في اكتوبر ١٩١٧م، والثورة الفرنسية، إذ عمّت فيهما موجة من القتل والسلب والنهب. والآن نجد نظم الأمور سائداً. والشعب يتولى المحافظة على استتباب الأمن والنظام. وهذا هو الفرق بين الثورة الإسلامية وغيرها من الثورات، وذلك لأنّ الشعب الإيراني شعب مسلم لذلك نراه يبادر إلى العمل على استتباب الأمن دون تنسيق مسبق مع الدولة، ودون ارتباط بها في هذا المجال، وحينما قامت الثورة وإضطربت الأوضاع أسرع الشعب إلى السيطرة وإعادة النظام والأمن إلى ان استتب الأمن بشكل كامل. فشعبنا يقف إلى جانب حكومته لأنه هو الذي انتخبها وصوّت لإقامة الجمهورية الإسلامية تصويتاً ساحقاً قريباً من الإجماع، لذلك يجد نفسه ملزماً بالعمل وفقاً للقوانين الإسلامية التي منها حفظ الامن والنظام اللذين تكفل الشعب استتبابهما. أما قولهم: إن حكومتنا سائرة نحو التدهور فهو غير صحيح لأنها سائرة نحو التقدم والرقي. إنهم مخطئون. إننا شعب كان يرزح تحت نيران الدول الكبرى وقد تحررنا الآن من سلطتهم آخذين طريقنا نحو التقدم الذي فيه رقيّ الشعب. إنّ رقينا لا يتحقق بامتلاء بطوننا، بل يتحقق بإعلاء مذهبنا والسير به نحو التقدم.**

**وإننا بحمد لله نسعى إلى تحقيق ذلك، وسنحاول توسعة مدرستنا لتعم جميع الدول الإسلامية بل لتشمل جميع مستضعفي العالم فنحن نسير نحو الرقي ونريد هداية البشر إليه. فكيف يقال: إننا سائرون نحو التدهور؟ إنّ هؤلاء يظنون أنّ أساس الانحطاط والرقي هو امتلاء البطون، ولم ينتبه هؤلاء إلى أن الإنسان ليس حيواناً حتى يكون أساس رقيّه الشبع. إنّ من واجبات الإنسان الإهتمام بجميع الأمور الإنسانية، وبلادنا اليوم تعرض الأمور الإنسانية في ميدان العمل، وتتجه نحو الرقي لا نحو الانحطاط. إنّ هذه دعايات يبثها أمثال**

كارتر منطلقين من منطقهم الذي يعتبر الرقي هو أن نسلّم لهم جميع ثرواتنا النفطية، ثم نجلس نتفرّج عليهم كيف ينهبوننا. كما يعتبر منطقهم الانحطاط هو أن نمنع عنهم ثرواتنا ونضرب أفواههم بيد من حديد. فإذا كان هذا هو الانحطاط فنحن من السائرين نحو الانحطاط. لكنّ هذا ليس هو الانحطاط. إنما هو الرقيّ والإعتلاء وإننا سنواصل مسيرتنا نحو التقدم والرقيّ وسنقطع أيدي الظالمين عن بلادنا ولا نسمح لأحد أن يتدخل في أمور وطننا. وهذا هو الإعتلاء بعينه لا الانحطاط.

سؤال: سماحة الإمام، لقد وعدتم حينما كنتم في نوفل لوشاتو بالمحافظة على الحريات والعمل على تعميمها وشموليتها في الوقت الذي شاهدنا فيه خروج مظاهرات تعارض حرية المرأة، ووقوع الأقليات القومية كالأكراد تحت الضغوط، ومنع صدور الجرائد والوقوف بوجه الأحزاب السياسية. فهل يمكنكم توضيح أو رفع هذا التناقض الظاهري؟

الجواب: هذا يمتد ليتصل بجذور تلك الأمور التي أوجدها أمثال كارتر. لذلك يجب اولاً أن نعرف الجهة أو الإنسان الذي يسبب هذه التوترات والاضطرابات. من الذي أثار مسألة كردستان؟ ومن الذي سعى إلى حلها حلاً سلمياً وإنقاذ الإخوة الأكراد من الظلم الذي حلّ بهم؟ إننا نسعى إلى تحسين الأوضاع الحياتية لجميع طبقات الشعب لكي يعيشوا في رفاه. ولقد أمرنا الإسلام بأن لا يلحق الظلم بأحد من ابناء الشعب، وأن لا يصدر الظلم عن أحد، هذه حقيقة من الحقائق الإسلامية التي نحن بصدد العمل بها. ولقد كانت الحريات موجودة منذ بداية الثورة، فكان المجال مفتوحاً لجميع المنظمات والجمعيات، ولم يسع أحد منعها، لكنّ ما حصل هو أنّ هذه المنظمات والأحزاب حينما وجدت نفسها تتمتع بالحرية أساءت التصرف، فبدأت تتآمر إعلامياً ودعائياً، لكي ينحرف الشعب عن مسيرته، وهؤلاء مرتزقة الشاه السابق أو أمريكا وأمثالها الذين أرادوا القضاء على نهضتنا.

وإننا بعد خمسة أشهر وبعد أن اعطينا الجميع المهلة الكافية وجدنا المتآمرين وأصحاب أقلام الضلال والتآمر الذين كانوا يريدون إعادة سلطة الأجانب علينا، فقلنا: إن عملهم هذا مخالف للمصلحة للعامة ويجب أن يقدّموا للمحاكمة حتى يتضح دورهم في ذلك. ولقد اتضح بعد التحقيق أنّ اكثر هؤلاء هم من مرتزقة إسرائيل وكانوا ابواقاً لاسرائيل وامريكا لكن بصور أخرى مختلفة. ومعلوم أنّ من حق الشعب أن يقف بوجه أولئك الذين يريدون لشعبهم عدم الفلاح ويتآمرون عليه ويريدون إعادته إلى السابق.

أما في غير هذه الحالة فإنّ شعبنا يدعم الحرية ويؤيدها بجميع أشكالها، لكنه لا يؤيد التآمر ونشر الفساد. وهؤلاء النساء اللاتي تظاهرن هنّ من عميلات الشاه اللاتي دفع بهن الشاه إلى الشارع فجرّهن إلى الفساد تحت شعار (النساء المتحررات)، وهن يطالبن بحرية إرضاء شهواتهن مع الشبّان دون قيد، ويحتضنّ الفساد، ويفعلن ما ينافي العفة والشرف ولا

شك انهن يعلمن أنّ الإسلام لا يوافق على الأفعال المنافية للعفة والتي تجر البلاد إلى الفساد والتخلف. هؤلاء هنّ اللاتي خرجن بالوضع الذي رآه الناس إلى الشوارع متظاهرات أما في غير ذلك فلا أحد يستطيع أن يقف بوجه الحرية أبداً، فالناس أحرار إلا إذا أرادوا الإفساد أو ارادوا تخلف الشعب وعرقلة مسيرته.

سؤال: موضوع السفارة الأمريكية أقلق دولاً كثيرة، لأنها تعتقد أنّ مسألة الرهان سابقة خطرة لإيران، فهل تعتقدون أنّ احتجاز خمسين رهينة يشكل ضغطاً يجبر أمريكا على تسليم الشاه إليكم؟

الجواب: يبدو أنّ نظركم إلى الدول هو نظر كارتر نفسه، فالدول الكبرى تظن أنّ الجهاز الحاكم إذا رفض شيئاً أو لم يرض عن أحد فإنّ ذلك يعني عدم رضاية البلاد كلها. هذا في الوقت الذ تشكل فيه جميع أجهزة الدول - إذا قيست بالشعوب - قطرة في بحر.

إننا إذا أردنا ان نقوم بعمل فيجب أولاً أن نعرف ماهيته، وأنه إذا إنعكس للعالم بشكل صحيح فيجب أن نعرف مؤيديه ومخالفيه. وهل عدد المظلومين في العالم اكثر، أو عدد الظالمين؟ فحينما يطالعون أحوال الدول يجدون المظلومين أكثر بكثير، وعدد الظالمين قليل، لكنهم مجهزون بالأجهزة الشيطانية.

وكذلك كان الأمر طوال التاريخ إذ كان عدد المظلومين أكثر من عدد الظالمين.

فإذا كان مرادكم من الانزعاج انزعاج الظالمين، فإنّ هذا صحيح، لأنّ الظلمة لا يصاحبون إلا أمثالهم، فكل نظير يميل إلى نظيره، والطيور على أمثالها تقع. فالظلمة دائماً مع الظلمة، لكنهم يشكلون الأقلية، فإذا انعكست مطالبنا إلى العالم، فإنّ الذين يخالفوننا هم الظالمون الذين يشكلون الأقلية، وإنّ الذين يؤيدوننا هم المظلومون وهم الكثرة الكاثرة. أنت تقول: إنهم منزعجون، وإن الدول منزعجة، وقولك هذا تكرار لمنطق الدول الكبرى، وهو يدل على أنك متأثر بكلامها. لذلك نجدك تعتبر الدول مساوية لأولئك العدة القليلة من الأثرياء أصحاب العمارات الكبيرة، وسكان القصور، فهؤلاء في نظرك هم الشعب، والكثرة الكاثرة من سكان الأكواخ والمنازل القديمة ليسوا من أبناء الشعب، لانك لا تأخذهم بنظر الاعتبار.

فإذا كان مرادك هو هذا، فإننا نفصل بين الفريقين، ونقول: إنّ الذين انزعجوا من هذا العمل هم سكان القصور والمقتدرون والذين يمتلكون السلاح، والذين يؤيدون مطالبنا عندما تعلن لهم هم الشعوب التي تشبه البحر والسيل في كثرتها وتدفقها هؤلاء هم الذين يؤيدوننا، لأنّ مطالبنا هي نفسها مطالب المظلومين هذا إذا سمح الظلمة لأصواتنا ونداءاتنا ان تصل صحيحة إلى شعوب العالم. أما إذا أوصلوها مشوّهة معكوسة فإنّ الرأي الذي ستعطيه الشعوب إستناداً لهذا التزوير لا يُعَد مخالفة، نعم إنه مخالف لذلك العمل الذي نحن

منه بريئون. إن جميع مطالبنا هي مطالب المظلومين من الظالمين وهي مطالب المنهوبين من الناهبين، ومطالب المقتولين من قتلتهم، هذه هي مطالبنا وهي محدودة في هذه الموارد. نحن نريد أن نملك زمام أمور بلادنا بأيدينا، ونحن مستقلون ومتحررون سياسياً وإعلامياً وصحفياً، إننا نطالب بأن تصرف ثرواتنا لأجل إعمار بلادنا وتحسين أوضاع فقرائنا، فيشبع الجائع، ويكتسي العريان ويحصل المشرّدون على منازل تأويهم. إنّ الظالمين يخالفون هذا المنطق ويؤيدون استعمال سفاراتهم وكراً للتجسس في البلاد التي هي فيه، فلقد اطلع شبّاننا عن كثب على الأعمال التجسسية التي كانت تقوم بها السفارة الأمريكية هنا. إنّ الظلمة يريدون نشر عمليات التجسس وإنشاء وكر تجسسي في كل وطن مظلوم. لكنّ منطق المظلومين يختلف عن هذا المنطق.

فمنطق المظلومين الذين يشكلون الاغلبية الغالبة لسكان العالم هو أن تتمتع كل دولة في العالم بالحرية والاستقلال التام، وتتصرف بثرواتها لتحسين أوضاعها هذا هو منطق المظلومين. أما منطق الظلمة، فهو أنه يجب نهب ثروات المظلومين، لأنهم ليسوا بشراً. إنهم ينادون بحقوق الإنسان ويعنون بذلك حفظ حقوقهم، فحقوق الإنسان من وجهة نظرهم تعني أنه يحق لهم أن ينهبوا ثرواتنا النفطية دون تعويض إلا ما يخدم مصالحهم، وأن تبقى الشعوب قابعة تحت سلطتهم دون اعتراض. هذا هو منطق الظلمة الذين هم أقلية. لذلك وجب ان يكونوا قلقين مما حدث في إيران، لأننا أعلنا أنّ جميع الظلمة في حالة خطر، أنهم سيبادون وسيملك المظلومون زمام أمور أوطانهم، فإن الله تبارك وتعالى قد وعد بأنّ المستضعفين سيرثون الأرض، وأن المستكبرين سيهلكون[1]. ونحن إنما نهضنا اعتماداً على ذلك. وسندعم جميع الشعوب المظلومة. ويجب على جميع الشعوب المظلومة أن تطرد الظالمين من صفحة الوجود والتاريخ. إنّ طبقة الظلمة هم الوحيدون الذين يخالفوننا وهم الأقلية التي لا يعبأ بها أحدٌ، وانّ طبقة المظلومين هم الذين يؤيدوننا، وإذا سمعوا باحتلالنا لوكر التجسس سيفرحون بذلك.

ولاحظوا الآن أنّ الحكّام إذا سمحوا لشعوبهم ـ وهم لا يسمحون لهم ـ فإننا سنجد شعوباً كثيرة من هذه الدول تعلن مساندتها لنا. فهم تظاهروا ضد أمريكا على الرغم من أنّ الظلمة قد منعوهم بواسطة الشرطة من ذلك. ولو رفع السيف عن رءوسهم لرأيت جميع الشعوب المظلومة التي هي الأكثرية القاطعة يؤيدوننا، ويدعموننا فيما نحن فيه ويطالبون باغلاق وكر التجسس هذا هو منطقهم، أما منطق الظالمين فهو ان هذا الوكر يجب ان يبقى، مفتوحاً يمارس اعماله التجسسية. والذي يجب على المظلومين أن

---

(١) يشيرالى الآية الخامسة من سورة القصص، وهي قوله تعالى: (نريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين).

يطالبوابحقوقهم حتى يحصلوا عليها، فالظالمون لا يعترفون ولا يقرون لهم بحق، وجميع هذه المنظمات التي أسسوها باسم حقوق الإنسان إنما غرضهم منها نهب حقوق الإنسان وما يملك من ثروات، فهذا مجلس الأمن الذي يذكرون اسمه بالتهويل والتعظيم أجاز كارتر البارحة أن يزاول أعماله في مجال واحد فقط هو موضوع الرهائن ونحوه، ولم يجز له أن يتدخل في مسألة جرائم الشاه ومحاكمته، كما لم يجز له التدخل في الذي نهبوه من بلادنا، والظلم الذي ألحقوه بنا، فكارتر قد رسم سلفاً المنهج الذي يجب أن يسير عليه مجلس الأمن الدولي، وذلك لأنّ كارتر يعلم أنّ تدخل مجلس الأمن تدخلاً سليماً في هذه الموارد التي منعه من التدخل فيها سوف يؤدي إلى تورطه، ويعود عليه بالضرر. إنه سيبتلى بالمصير الذي ابتلي به الشاه نفسه، لذلك عمل على استعباد العاملين في مجلس الأمن بحيث لا يتخلفون عن تنفيذ أوامره. لهذا نحن لا نفاوض مجلس الأمن في مسألة الرهائن، ولا نعترف بهذا المجلس ولن نعترف به ابداً. والسلام.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٦ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إجتماعات مجلس الأمن للتداول في مسألة الجواسيس الأمريكيين
**المخاطب:** الشعب الإيراني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نسمع هذه الأيام همسات تشير إلى أن مجلس الأمن[1] سينعقد للتداول في مسألة الرهائن الذين ثبت لشعبنا تجسسهم. إن السيد كارتر بعد أن انتهى من القيام بالمناورات السياسية والعسكرية، وافق على تشكيل جلسات مجلس الامن لبحث مسالة الرهائن فقط. لكنه جهل انّ شعبنا يعلم سلفاً انّ اي مجلس يعقد أو اية محكمة تشكل تحت سيطرة امريكا المباشرة تكون النتائج قد أمليت قبل ذلك، ويكون الحكم على شعبنا المظلوم امراً يقابل بالترحيب من قبل اولئك.

إن شعبنا يرفض مجلس الأمن، الذي يتلقى الأوامر ولا يكون حراً في اتخاذ القرار. إنّ البحث والتداول في امر الملك المخلوع وأمر الجواسيس في وكر التجسس لا يمكن ان يبحث الا في إيران فقط، لأنّ الأدلة الجنائية التي تثبت الأجرام موجودة في إيران ولا يمكن نقلها إلى دولة أخرى. فنحن قدّمنا ما يقرب من مئة ألف شهيد، ولدينا عدة ملايين من الشهود، واكثر من مئة الف معوق، فلا يمكن أخذ كل هؤلاء إلى الخارج للإدلاء بشهاداتهم. هذا إضافة إلى وجود ملفات كثيرة جداً.

أما التحقيق في أمر وكر التجسس، فيجب أن ينجز في المكان المسمى بالسفارة، لأنّ الأدلة الاثباتية موجودة هناك. واستناداً إلى الموارد المارّ ذكرها فإنّ تشكيل أية محكمة أو انعقاد أي مجلس يكون مخالفاً للمعايير القضائية، لذلك يرفضه شعبنا.

ويجب على شعبنا العزيز أن يعلم انّ النصر حليفه في هذا الميدان وأن الخطط المشؤومة للدول المقتدرة ستخيب ان شاء الله تعالى بالإتكاء على قدرة الإسلام والإيمان وستفتضح الواحدة بعد الأخرى.

---

(١) مجلس الأمن هو اقوى منظمة في الأمم المتحدة، ويضم في عضويته خمسة أعضاء دائميين، هي :امريكا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي السابق (روسيا حاليا) وفرنسا والصين، وعشرة اعضاء غير دائميين. علماً بأن الراي الأخير هو للأعضاء الدائمين الذين يمتلكون حق الفيتو، وعلى راسهم أمريكا.

وإنـني أكـرر مـرات عديـدة أنـه يجـب عـلى جميـع طبقـات الـشعب، بغـض النظـر عـن انتماءاتها وأفكارها السياسية والعقائدية ان تحافظ على وحدتها في هذا الوقت الحساس، وان تتخذ موقفاً معادياً لحكومة امريكا ولجرائمها التي لا تعد ولا تحصى وأن يبتعدوا عـن كـل ما من شأنه ان يعرقل المسيرة، ويُلقي الفرقة، لأنّ في ذلك مصلحة أعداء الوطن.

والسلام على عباد الله الصالحين

٦ آذر ٥٨ / ٧ محرم الحرام ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

**التاريخ:** ٧ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** التصويت على دستور الجمهورية الإسلامية
**المخاطب:** الشعب الإيراني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أيتها الأخوات والإخوة، إنّ المحرم شهر أحيا فيه سيد المجاهدين والمظلومين الإسلام، وحرره من مؤامرات العناصر الفاسدة وحكم بني أمية الذي جرّ الإسلام إلى حافة الهاوية. إنّ الإسلام منذ ظهوره قد سقي بدم الشهداء والمجاهدين حتى آتى أكله، وكاد الإسلام يبيد في بلادنا لكنه استعاد حياته بدماء شهداء شعبنا.

وفي هذا الوقت الذي تمّت فيه والحمد لله كتابة الدستور وصوّت له العلماء الأعلام ورجال الفكر نجد العناصر المتآمرة تسعى إلى عدم التصويت للجمهورية الإسلامية، والى حجبها عن غاياتها التي من أعظمها الدستور بل هو أكبر ثمراتها. ولا شك أنّ عدم التصويت له إنما يعني ذهاب دماء الشهداء هدراً. فلا ترضخوا لأعداء الإسلام ولا تمتنعوا عن الحضور في اماكن التصويت. فالإسلام أكبر من أن يزول بإشكال يمكن حله. فعليكم أن تصرفوا النظر عنه أساساً. وإذا كان هناك إشكال فإنه سيصلح في الملحق[1] الذي أعدوه.

اعزائي الأكراد والعرب والبلوش والتركمان وبقية طبقات الشعب المحترمة: إنّ تطبيق الإسلام هو لمصلحة الجميع ومنفعتهم، وسوف تعمل الجمهورية الإسلامية على رفع المشكلات وإصلاح الاضطرابات إن شاء الله تعالى والعناصر الفاسدة الموجودة في أطراف المناطق الكردية، ومناطق إخوتنا أهل السنة، يبثون الدعايات ويحرّضون الناس على عدم التصويت للدستور. فهؤلاء ليسوا أصدقاء لكم، ولا يشفقون عليكم وعلى بلادكم، فلا يمنعونكم من امتثال هذا التكليف الشرعي، ولا تسمحوا لهم بأن يجعلوكم تتناحرون يقاتل بعضكم بعضاً.

إنني في يوم الاستفتاء سأدلي بصوتي لصالح الدستور، وأطلب بإصرار من جميع الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات من أية طبقة كانوا ومن أي مذهب أن يُصوتوا لهذا الدستور

---

(١) الأصول التي لضرورتها تدرج في ملحق الدستور، علماً بأن الدستور في العهد السابق كان يشتمل على ملحق أيضاً.

الذي يقرر مصير البلاد. أيها الأعزاء إننا اليوم نقف بوجه قدرة شيطانية تريد أن تجرّ بلادنا إلى الفساد والدمار. فلا تدعو أساس الجمهورية الإسلامية يلين ويضعفو ولا تقدموا على عمل يكون فيه سرور أعداء الإسلام.

أسأل الله تعالى أن يزيد في عظمة الإسلام والمسلمين وأن يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٧ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** تعيين وزير البريد والبرق والهاتف

**المخاطب:** محمود قندي

### باسمه تعالى

جناب السيد الدكتور محمود قندي[١]

إستناداً إلى اقتراح مجلس قيادة الثورة الإسلامية الإيرانية يُعَيَن جنابك وزيراً للبريد والبرق والهاتف.

أسأل الله تعالى ان يوفق جنابك في إنجاز الوظائف التي تعهدت بإنجازها، كما أرجو أن تنال رضاه المقدس.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد محمود قندي، استشهد في الانفجار الذي وقع في مقر الحزب الجمهوري الإسلامي بيد عصابة المنافقين في ٧ تير ١٣٦٠ هـ.ش.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إعطاء الإذن الشرعي لدفع الحقوق الشرعية لمساعدة منكوبي الزلزال
**المخاطب:** الشعب الإيراني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

**إنا لله وإنا إليه راجعون**

إيها الشعب الإيراني الشريف المحب للخير، أيتها الأخوات وأيها الإخوة الكرام: على الرغم من أنني أعلم أنّ جميع طبقات الشعب المحترمة انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية وروح التعاون ستذهبون إلى المناطق المنكوبة لإنقاذ إخوتكم وأخواتكم في فصل الشتاء هذا، وستساعدون بحسب وسعكم المسلمين والأطفال الضعفاء وجميع المنكوبين.

لكنني مع ذلك وإنطلاقاً من شعوري بالتكليف الشرعي أطلب منكم إيها الأعزاء أن تغتنموا هذه الفرصة وتسارعوا إلى أداء هذه العبادة الإسلامية.

لا ترضوا أن يكون أطفالكم الأعزاء في راحة ورفاه في حين تكون أخوات اولئك وأخوتهم وأعزتهم في شدة وبلاء. واعلموا أنّ هذه الحوادث الطبيعية تشتمل على امتحان وابتلاء أيضاً. فكما سارعتم في الزلزال السابق، بتلك الهمة العالية لمساعدة المنكوبين بحيث إستطعتم في مدة قصيرة أن تهيئوا للمنكوبين وسائل الرفاه إضافة إلى الاحتياجات الأولية؛ أرجو أن تسارعوا في هذه الأيام الأكثر برودة بنفس تلك الهمة العالية لمساعدة المنكوبين. وإنني أجيز لكم أن تنفقوا الحقوق الشرعية في هذا المجال. أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع ويُسعدهم، كما ارجو سلامة الإخوة والأخوات المنكوبين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاسع من محرم الحرام ١٤٠٠
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** أدلة احتلال وكر التجسس الأمريكي (الدعايات الغربية الكاذبة)، المؤامرات والعراقيل
**اجرى المقابلة:** خمسة من مراسلي الصحف الأوروبية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

**إنّ الذي اتوقعه من المراسلين أن لايتدخلوا لتصحيح أقوالي بزعمهم. بل إنَ أرادوا أن ينشروها فلينشروه كما هي بلا نقيصة ولا زيادة ولا يتصرفوا فيها بإضافة ما يناسب آراءهم ولا يتأثروا بالدعايات المغرضة الصغيرة فلينشروا المسائل الإيرانية كما أذكرها دون تغيير.**

سؤال: إننا نأتي من الدول الأوروبية الصغيرة ونحن أيضاً نعيش تحت ضغوط الإمبريالية الأمريكية. وأشكر لكم كثيراً السماح لنا بلقائكم، ولمخاطبتكم لهذه الدول. إنني اعتقد ان تدخل أمريكا في إيران، بدعوى المحافظة على أرواح الرهائن هو تهديد للسلام العالمي. فهل سماحة الإمام يعتقد أن الأمريكيين على استعداد لتحمل مسؤولية مواجهة خطر كهذا في سبيل المحافظة على المجرم محمد رضا، أو ان لديهم أغراضاً أخرى؟

**الجواب: لا يبعد أن يكون لديهم أغراضهم الأخرى، لأننا لا نتوسم الشعور بحب الإنسانية عند كارتر وأولئك الذين هم على رأس الأمور، حتى يدفعه ذلك إلى الاحتفاظ بمحمد رضا، والدليل على ذلك هو أنهم لو كانوا محبين للإنسانية، لما أقدموا على حصار ٣٥ مليون إنسان حصاراً اقتصادياً قاصدين بذلك أن يموت بزعمهم جميع هؤلاء من الجوع، ولما هددوا بالحرب التي تريق (بلا شك) دماءهم ودماءنا ودماء دول أخرى كثيرة. لذلك ارى الأمر لا علاقة له بحب الإنسانية بل هناك أمور أخرى، ولعل أقوى الاحتمالات أنهم يعلمون أنهم قد ارتكبوا بوسيلة هذا الإنسان الفاسد[1] جنايات كثيرة ولعل اكثر هذه الجنايات التي ارتكبها محمدرضا كانت سرية لا يعلم بها إلا هو ورؤساء أمريكا. فهي من الأسرار التي لم تطلع عليها أجهزة حكومتنا وحكومتهم. فهذا المقدار من الجرائم كان سراً لا يعلم به إلا رئيس أمريكا ومحمد رضا. فالذي أراه هو ان السيد كارتر يخاف من إفشاء هذه الأسرار.**

---

(١) يعني: محمد رضا بهلوي.

فهو خائف الآن من أننا إذا حاكمنا محمدرضا فإنه إضافة إلى افتضاح جرائمه وإثباتها ستفتضح جرائم رؤساء أمريكا الذين آخرهم كارتر.

وكما اننا طلبنا بإصرار، وسنطلب بإستمرار محاكمة محمد رضا وفي النهاية سنحاكمه إن شاء الله تعالى، فإننا سنطالب بعد ذلك بمحاكمة رؤساء أمريكا الذين شاركوا في هذه الجنايات سواء الرئيس كارتر او نيكسون او جونسون[1] او اي مسؤول كل مسئول آخر. إننا نطالب بمحاكمة هؤلاء جميعاً. وهذا هو الذي يخاف منه كارتر. إنه يخاف من إثبات جرائمه، ومن مواصلة تعقيبنا لهذا الأمر. وهذا يؤدي إلى فوات الفرصة التي يطمع فيها بإعتلاء منصب رئاسة الجمهورية مرة أخرى، ولذا يبذل قصارى جهوده لحل مسالة الرهائن. ولعله ما مرّ يوم لم تاتنا فيه رسالة، او رسالتان او ثلاث رسائل من مختلف دول العالم عن طريق وزارة الخارجية، يُطلب فيها منا ان نفرج عن الرهائن ونفعل كذا وكذا. واستناداً إلى كل ذلك لا أشك في أن هدف كارتر ليس حبّ الإنسانية. إنه الآن خائف مرعوب، ومن حقه ان يكون مرعوباً، لأن الخائن يكون خائفاً. ولقد كان يظن أنه بمناورة واحدة يستطيع أن يوجد لنفسه منزلة في امريكا فإنه يعتقد أنه سينتخب رئيساً للجمهورية للدورة القادمة. هذا هو كل اعتقاده، وهو الأصل الذي يتمسك به المستعمرون. إن التجارب اثبتت لنا ان رؤساء القوى الاستعمارية ومن دونهم لا يهتمون بالشعوب حتى بشعوبهم لأنهم لا يهتمون إلا بمنافعهم الشخصية فلا يرون أحداً إلا انفسهم، ولا يعملون إلا لما يعود عليهم بالمنفعة الشخصية. إن هؤلاء لا يهمهم شيء سوى أن يغتنموا الفرصة لاعتلاء منصب رئاسة الجمهورية عدة سنوات، ولو أدى ذلك إلى هلاك جماعة من ابناء شعبهم، فلا يهتمون بالعالم او شعوب العالم، لذلك كله ذكرت رايي في السيد كارتر فيما سبق.

ولقد حدثت لي قصة في باريس وهي ان احد المسؤولين الكبار حضر عندي وتحدث عن اضطراب وقع سابقاً في الصين لا اتذكر تفصيله. انهم كانوا قلقين على ما سيحدث لسفارتهم هناك، فقال المترجم وهو يترجم حديث هذا المسئول: إننا لم نهتم بموظفي سفارتنا كإهتمامنا بالأثاث الخشبي الراقي والثمين الذي كان في السفارة. كنا نخاف ان يُنهب أو يُحطم. أما الموظفون فلم نفكر فيهم. هذا هو حال هؤلاء. إن هؤلاء الذين لم يتربوا تربية إسلامية ولم يُهذبوا تهذيباً صحيحا، ولم يعملوا بالأوامر السماوية، لا يرون إلا انفسهم، لذلك يريدون جميع المنافع لأنفسهم. والسيد كارتر هو من اولئك الذين لم يتربوا تربية سماوية. وهل سمعتم بانه ذهب في هذه الأيام مرة إلى الكنيسة، ودعا للإفراج عن

---

(١) وهؤلاء من رؤساء امريكا.

الرهائن، ودعاؤه هذا هو مثل دعاء محمدرضا بهلوي حينما كان يذهب إلى مدينة مشهد ويدعو. إنّ هؤلاء ينطبق عليهم المثل الذي قاله أحد حكمائنا وهو أبو عبيد الزاكاني[1] وهو: أبشروا فإن القط صار عابداً. هذه هي المسألة، واستناداً إلى ذلك كله لا نحتمل أن يكون الشعور بحب الإنسانية هو الذي دفع كارتر إلى تقديم خدمة لمحمد رضا، والاحتفاظ به وحمايته.

والأمر الآن بيد هذا الرجل كارتر. ونحن ننتظر لنرى كيف ينتخب طريقه؟ هل سينتخب طريق الحرب للوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية مرة أخرى، فيشعل بذلك نار الحرب في العالم ويجر بلاده إلى الدمار، ولا شك أنه سيهزم في هذه الحرب ولانتفاء احتمال انتصاره فيها؟ أم سينتخب طريق العقل والمنطق، ويعيد إلينا ذلك المجرم محمدرضا الذي استمر في الإجرام بحق شعبه أكثر من خمسين سنة، فقتل الشبّان ونهب ذخائر البلاد وثرواتها، وجرّ البلاد إلى الدمار. وإذا سلّمناه وأعاد إلينا أموالنا، فإننا على فرض أن يكون هؤلاء الرهائن مجرمين وهم مجرمون فعلاً ونحن نعتبرهم كذلك لكننا رغم ذلك سنعفو عنهم ونطلق سراحهم.

سؤال: الصحف الغربية تنشرتقارير كاذبة عن الدكتاتورية والاضطرابات في إيران. وانطلاقاً من أنكم بدأتم تخاطبون أوروبا أول مرة، فما هو جوابكم لهذه الأكاذيب؟

الجواب: إنكم تقرون أنّ الصحافة الغربية تكذب. وإنني آسف على حال الدول الغربية، لأننا مع كل هذا الضجيج الذي أثارته حول الحضارة الغربية وعنايتها بالإنسانية، نجد جهاز اتصالاتها الذي هو أهم الأجهزة ينشر أموراً لا واقع لها في إيران، ويبث عليها الدعايات، وإذا حدث أمر إيجابي فإن وسائل الأعلام الغربية تنشره على أنه أمر سلبي. فما هذه الدول التي وسائل إعلامها تعمل هكذا؟ فهل هذه الحرية التي منحتها هذه الدول لصحافتها وإعلامها حرية سالمة وصحيحة؟ كيف يسمحون لصحافتهم التي هي لسان الدولة وشرفها المرتبط بها أن تنشر الأراجيف، وتكتب الأكاذيب؟ إنهم يقولون: إنّ الدكتاتورية حاكمة في بلادنا، ففي أي مكان من بلادنا توجد الدكتاتورية؟ فليأتوا وليروا المسؤولين والشعب، وليرشدونا الى على مكان الدكتاتورية أين هي؟ ومن أي الأنواع هي؟ إن الجميع هنا يتعاملون بالحرية، وينجزون جميع الأعمال دون خطر.

ولقد أعلنا الحرية التامة للجميع، لكننا بعد خمسة أشهر رأينا الخائنين بالبلاد من جميع الجهات والأجنحة قد شرعوا بالتآمر ضد البلاد، وقد عثرنا في وكر التجسس الأمريكي على وثائق وملفات تثبت عمالة هؤلاء وإننا سننشر هذه الوثائق، نعم إننا سمحنا

(١) عبيد الزاكاني هو من شعراء الفكاهة الايرانيين و هو مؤلف الكتاب المعروف"القط والفارة".

بالحرية المطلقة لجميع الأحزاب والجرائد والأقلام والخطب. لكننا سرعان ما إنتبهنا إلى وجود أيدٍ خارجية صهيونية وأمريكية تقف وراء تلك المؤامرات. فهؤلاء مستمرون في تآمرهم ويريدون ان يجروا البلاد إلى الدمار، لذلك فإنّ المحكمة، قد أغلقت بعض هذه الجرائد التي ثبتت عمالتها لأمريكا والصهيونية كما ثبت تآمرها، وذلك حتى تتم محاكمة أصحابها.

لكن يقال: هنا دكتاتورية، ما هي الدكتاتورية الموجودة هنا؟ حسنٌ، أنتم الذين جئتم الآن إلى إيران اذهبوا وطوفوا ولو قليلاً في أطراف البلاد، وانظروا هل ترون نوعاً من الدكتاتورية هنا؟ واما موضوع الاضطرابات فإنني أقول: إنّ الاضطرابات امر طبيعي لأنها الأمور التي تلازم تغيير نظام بنظام. فهذه فرنسا التي تدعي أنّ حضارتها هي من أرقى الحضارات هل كانت ثورتها ثورة بيضاء وسالمة كثورتنا؟ لقد قتل فيها عدد كثير من البشر وكذلك الأمر في الثورة الروسية التي ذهبت فيها ضحايا كثيرة، وهكذا بقية الثورات. إننا ندعي أن ثورتنا لا نظير لها في العالم وذلك لأنها ثورة إسلامية، ولأنها إسلامية شارك فيها جميع أبناء الشعب، لم تكن من هذا النوع الذي تأتي فيه حكومة لتطيح بحكومة أخرى، أو الذي يأتي فيه نظام ليسقط نظاماً آخر، لم يكن الأمر كذلك. بل الأمر هو أنه نهض شعب إسلامي اعتقد، وما زال يعتقد بالأخلاق الإنسانية والدين الإسلامي الحنيف، فطرد خصمه، وتغلّب عليه، وفي اليوم الذي تغلب فيه على خصمه كانت جميع المعسكرات والمطارات مفتوحة في حين أنّ عرف الثورات في العالم ان تغلق جميع المطارات وجميع الصحف والجرائد في يوم انتصار الثورة.

والآن نحن نسمع أنه حينما يحدث انقلاب في بعض الدول تتبعه ضغوط تضييق الخناق بشكل تام. لذلك ندعي أنّ ثورتنا لا نظير لها في العالم لأننا تابعون للإسلام المشتمل على قوانين شاملة لتنظيم الحياة الفاضلة، ونعمل بهذه القوانين. ولم تكن الثورات في بقية دول العالم بهذه الحالة من الأمن والأمان اللذين كانا بعد انتصار ثورتنا على قوة عظيمة، حتى إنّ أولئك العملاء الذين أجرموا ضد هذا الشعب لم يسحبوا في الشوارع، بل قبض عليهم وأودعوا السجن، وأخبرت أنهم يعاملون معاملة حسنة، وأرسلت من يتحقق هذا الأمر عن كثب، فأيد ذلك. هذا مع أنّ هؤلاء كانوا مجرمين حتى حوكموا، وثبت بعد المحاكمة أنّ هذا الرجل محمد رضا قد قتل كثيراً من أبناء الشعب، وخان الوطن كثيراً، وعندها لقي جزاءه المحتوم. وأما بقية طبقات الشعب، فهم في أماكنهم يعيشون حياتهم المعتادة، ولم يتعرض لهم أحد بسوء. ولا توجد في بلادنا اضطرابات مقلقة. والاضطرابات التي حصلت بعد الثورة هي أقل بكثير من الاضطرابات التي حصلت بعد الثورات في العالم. بل يمكن القول بعدم وجود اضطرابات. لكنّ جماعة من أذناب العهد البائد الذين لا يرو ق لهم

أن تستمر حالة الاطمئنان يتلقون الأوامر والمساعدات من الخارج، وهم عدّة قليلة، ولسنا قلقين من وجودهم مطلقاً، وذلك لأنّ أساس إرادة الأمور بأيدينا، ونحن مسيطرون عليها. ولا قلق يشغل بالنا من هذه الجهة. وإذا أشيع أنّ البلاد مفتقرة إلى إقرار النظام، فاعلموا أنّ ذلك من الدعايات التي ينشرها أصحاب الجرائد العملاء الذين يتلقون أجورهم من الشاه، ويستلهمون ذلك من الدول المعادية الدائبة على نشر مثل هذه الأراجيف، وإلاّ فالأمر ليس كذلك.

سؤال: بعض الأحزاب السياسية الإيرانية يعتقدون أنّ مجلس الخبراء دوّن الدستور استناداً إلى الأصول الإسلامية، ولم تؤخذ حقوقهم في القيام بأعمال سياسية في الاعتبار في المستقبل، فما هو رأي سماحة الإمام في ذلك؟

**الإمام الخميني: إنّ بعض الأحزاب السياسية إمّا أنها لم تكلف نفسها عناء قراءة الدستور وبدأت تتكلم انطلاقاً من أغراضها الفاسدة، وإما أنها قرأت الدستور، لكنها تعمدت نشر الأكاذيب.**

**والمادة السادسة والعشرون من الدستور تنصّ على حرية الأحزاب والجمعيات والمؤسسات السياسية بشرط عدم التآمر، لأنّ التآمر خيانة للوطن والشعب والجمهورية الإسلامية. هذا هو نص الدستور. لكنّ المصيبة التي عانيناها منذ البداية هي أنّ بعض الأحزاب السياسية وبعض المنحرفين كانوا عند قيام الثورة مختبئين ومتهربين من النضال، لكن لمّا استمر الشعب في ثورته منادياً (الله أكبر)، ومطالباً بقيام الجمهورية الإسلامية ومقدّماً ضحاياً كثيرين مما أدى إلى انتصار الثورة الإسلامية، فوجئنا بظهور هؤلاء المنحرفين من مخابئهم وجحورهم، والتحق بهم من الخارج جماعة آخرون، فأخذوا يزدادون، وصاروا يُعرقلون مسيرة الثورة أينما استطاعوا ذلك حتى طالبوا بحذف كلمة (الإسلامية) من (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) والاكتفاء بـ (الجمهورية الإيرانية) بحجة أنّ كلمة (الإسلامية) غير مفيدة، في حين طالبت جماعة أخرى منهم بوضع كلمة (الديمقراطية) بمكان كلمة (الإسلامية)، كما طالبت جماعة ثالثة بإضافة كلمة (الديمقراطية) إلى كلمة (الإسلامية). هذا في الوقت الذي صوّت ٢ر٩٨ بالمئة من أبناء الشعب للجمهورية الإسلامية. لكنّ جماعة ممّن هم أدنى من الاثنين في المئة الباقية حاولوا أولاً منع الناس من التصويت، لكنهم بعد أن أخفقوا في ذلك، وصوّت الناس للجمهورية الإسلامية شرعوا يخلّون ويعرقلون المسيرة، واتخذ هؤلاء سياسة العمل المرحلي فبعد أن انتهت هذه المرحلة بالفشل، ورأوا الناس قد صوّتوا للجمهورية الإسلامية انتقلوا إلى المرحلة الثانية فسعوا إلى الحيلولة دون كتابة الدستور، ولما خابوا في ذلك ايضاً تحوّلوا إلى مرحلة ايجاد العراقيل، ثم لّما بدأ الشعب بانتخاب وكلائه في مجلس الخبراء انتقل هؤلاء إلى تحرّي الآراء وبث السموم وتلويث الأجواء لكي**

يحولوا دون الانتخابات، لكنهم بعد أن باءوا بالخسران، وتم انتخاب مجلس الخبراء من قبل الشعب بأكثرية قاطعة شرع هؤلاء بإيجاد العراقيل والإشكالات على الخبراء أو على الأصول التي اعتمدوها، ولّما لم يفلحوا في ذلك، ومرّ كل شيء بسلام، فرغ مجلس الخبراء من تدوين الدستور وتثبيته والآن تقرر أن يوضع الدستور للتصويت. وهذا يمثل ديمقراطية هي أرقى من جميع الديمقراطيات التي يدعيها العالم، إذ أجريت الانتخابات اولاً لانتخاب الخبراء، ثم أجري التصويت للدستور لكن هؤلاء الآن يصرون على وجود إشكالات في الدستور، وأحد اشكالاتهم أنهم يقولون: إنكم ترون أنه لم يبق شيء للاحزاب السياسية في المستقبل. إننا نريد أن نرى ماذا تريد الأحزاب السياسية والجمعيات أكثر من أن يقال لها: مارسوا أعمالكم بكل حرية، ولا أحد يسلبكم هذه الحرية؟ هل يريدون أن يقولوا: إنه لم يجعل لنا مجال إننا نشترط لذلك شرطاً هو أن يحتفظوا بوطنيتهم ولا يسيئوا إلى وطنيتنا.

إنّ هؤلاء السادة يريدون أن يسيئوا إلى وطنيتنا وجمهوريتنا الإسلامية، وإني أحذرهم من التآمر ضد الاسلام، إنهم يريدون ان يتأمروا على الاسلام بحجة أنه لم يجعل لهم مجال لممارسة نشاطاتهم. وإنّ الأمر الذي يفضح عمالة هؤلاء، ويطلعنا ويطلع الشعب على حقيقة أمرهم إنما هو الدستور الذي ينص على أنّ جميع الاحزاب والجمعيات والأقليات المذهبية والمؤسسات الإسلامية وغيرها، تتمتع بالحرية في ممارسة نشاطاتها بشرط الالتزام بعدم الاساءة إلى وطنيتنا. وإني أحذركم من السعي إلى تحطيم هذا الشعب وإبادته، ومن سلب وطنيتنا، ونقض جمهوريتنا الإسلامية، والدستور، والإسلام. وهذا الشرط الوطني هو الذي أزعج هؤلاء؛ لأنهم لا يريدون لشعبنا إلاّ الدمار، وأنهم يريدون سلب الوطنية من النفوس، ويريدون تقسيم بلادنا. وذلك لأننا لم نمنحهم هذه الحرية، إنهم يريدون نقض الدستور بعد أن صوّت له الشعب. فإن لم ينووا نقض الدستور، فإنهم يتمتعون بالحرية التي منحهم إياها الدستور نفسه. أما إذا أردتم أن تنقضوه فأعلنوا أنكم تريدون نقض وطنية البلاد، وأن تقتلعوا جذورها من نفوس الشعب، وتنقضوا الجمهورية الإسلامية ودستورها.

إنّ الجمهورية الإسلامية حظيت بما يقرب من إجماع آراء جميع ابناء الشعب وأنتم افراد قليلون ظهرتم الآن، وخرجتم من مخابئكم، أو جئتم من الخارج، وأكثركم من عملاء النظام السابق، وسوف تفتضحون واحداً بعد الآخر، وقد عثر على أسماء بعضكم في هذا الوكر الجاسوسي. فأكثر هؤلاء من هذا النمط (القماش). والمهم أنّ الدستور يصرح بأنّ الجميع يتمتعون بالحرية في حين أنّ هؤلاء يدعون أنهم لم يُمنحوها.

سؤال: إنّ الإسلام يشير دائماً إلى الله الرحيم، فهل تتصورون أنّ عدالة الخلق ستمسّ مصير الجواسيس الامريكيين قبل المحاكمة أو بعدها بالعفو والسماح؟

**الإمام الخميني:** الإسلام فيه العفو الذي يشمل موارد كثيرة وحدوده تطبق على المجرمين الذين ثبتت جرائمهم. فالإسلام يشتمل من جهة على العفو، ويشتمل من جهة أخرى على قوانين تقضي بإجراء الحد على المجرم ومجازاته، واستناداً إلى ذلك إذا كان هؤلاء الرهائن مجرمين وثبت إجرامهم فالقوانين الإسلامية عيّنت جزاءهم. لكن يجب على وليّ الأمر في بعض الأوقات أن يعفو إذا كانت المصلحة العامة تقتضي ذلك. فإذا سلّمتنا امريكا مجرمنا محمد رضا مع جميع الأموال التي احتجزتها في مصارفها، فعلى فرض أن تثبت جرائم هؤلاء الرهائن، فإننا مخوّلون من قبل الشارع المقدس أن نعفو عنهم، ونستطيع أن نعفو عنهم.

سؤال: هل يرى سماحة الامام أنّ الشعوب العربية المؤمنة بالإسلام ستعاقب رؤساءها الذين يدعمون جرائم الامريكيين؟

**الإمام الخميني:** إننا نرغب كثيراً في أن تؤيدنا الدول العربية التي رأت وطننا خمسين عاماً ـ منها نيف وثلاثون سنة كانت في زمن محمد رضا ـ وهو يعاني الدمار، ويقتل شبانه قتلاً عاماً، وتهدم بيوته بشكل غير إنساني، ويحطم اقتصاده، وتندثر ثقافته، فهذه الدول على اطلاع على كل ذلك، لذلك كنا نتوقع من الدول الإسلامية أن تؤيدنا في أخذ مجرم من مجرم آخر، إذ كنا نرغب في أن لا تقف الدول الإسلامية ورؤساؤها إلى جانب الظالم والمجرم الكبير، وأن لا تلتحق به، مع اطلاعهم على جرائمه. وأن يمتثلوا أمر الإسلام، فيقفوا إلى جانب المظلومين، ثم يعلنوا شكواهم ودعواهم على الظالمين، ليأتوا، وليروا ما حصل في بلادنا عن كثب، ليقفوا إلى جانبنا. إنهم مسلمون وإننا مسلمون أيضاً، وإنّ هذا المرء مجرم، والمجرم الأكبر هو كارتر الذي ما زال مستمراً في ظلمنا. فيجب على كل دولة إسلامية أن تحاسب نفسها، وتقول: إنني دولة إسلامية، والقرآن الكريم يحرّض على اتحاد المسلمين، وأن يكونوا يداً واحدة، وإخوة في الإيمان. فما لهم فقدوا شخصيتهم وعزتهم إزاء قوة واحدة، وقد أعلنوا موافقتهم لامريكا مع أنّ الإسلام يأمرهم بالوقوف إلى جانبنا؟ إنه يجب عليهم ـ أعني رؤساء الدول الإسلامية ـ أن يعلموا أنه يمكن أن يحدث لهم ما حدث لمحمد رضا وأن يواجهوا المصير نفسه. فالأفضل لهم أن يصغوا لنصيحتنا، ويقفوا إلى جانب شعبنا، ويدينوا امريكا ويستفيدوا من سلاح النفط الذي هو في أيديهم. فالدول الخارجية الاجنبية مفتقرة اليكم، وأنتم في غنى عنها، فلماذا تذلون أنفسكم للآخرين؟ والله تبارك وتعالى يقول: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)[1]، فالمؤمنون يجب أن يكونوا أعزة. فلماذا تذلون أنفسكم متأثرين بأمور خيالية، وهي أنه لا يمكن الوقوف بوجه الاستعمار، فلقد ذهب الزمان الذي

---

(١) سورة المنافقين، الآية ٨.

لا يمكن فيه ذلك، إننا اليوم نستطيع أن نفعل ما نريد، لذلك إذا لم يرجع رؤساء الدول الإسلامية إلى امتثال أوامر الاسلام، فإنهم سيواجهون من شعوبهم ما واجهه محمد رضا من شعبنا.

سؤال: هل تتصورون أنّ أصحاب المذاهب والديانات الأخرى كالكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثوذوكسية سيساعدونكم في نضالكم ضد التمييز الطبقي والظلم؟

الإمام الخميني: إن السيد البابا قد أرسل مبعوثاً إلى هنا، وفاوضنا في شأن الرهائن، وكان رأيه أن نفرج عن هؤلاء الجواسيس الذين كانوا يتجسسون في وكر الجاسوسية. وقد عرضنا على السيد البابا بعض المسائل، وشرحنا لمبعوثه الجرائم التي حدثت هنا، ويحتمل أنّ أخبارها لم تصل اليه صحيحة سالمة من التحريف، كما عاتبناه بأنك تعتبر نفسك أباً روحياً ونائباً عن المسيح عيسى، فيجب عليك أن تسلك كما كان المسيح يسلك، ولو كان المسيح حياً الآن لاحتمل السيد البابا وبقية رؤساء المذاهب أنه يلتحق بكارتر وبالملك المخلوع، ويترك هذا الشعب المظلوم.

إن السيد البابا أو سائر رؤساء الديانة المسيحية وغيرهم من بقية المذاهب (الديانات) كانوا يتساءلون أنه لو كان المسيح بيننا فهل يلتحق بجمع المظلومين أم بجمع الظالمين؟ إننا المظلومون الذين قتل شباننا خمسين سنة، ونهبت ثرواتنا، وسلبت ثقافتنا، وكان الكبت مسيطراً علينا، فكان كل شيء خاضعاً لسلطة هذا الأب وهذا الابن البائد. أما الآن فقد نهض شعبنا، وخلع الملك الذي آواه السيد كارتر؛ إذ أخذ مجرمنا واحتفظ به هناك. ونحن نطالبه بإعادة مجرمنا هذا، ثمّ إنّ هؤلاء الرهائن لم يثبت لدينا أنهم من الهيئة الدبلوماسية للسفارة، فالسفير والقائم بالأعمال ليسا معهم. والمهم أنه لم يثبت لدينا أنّ هؤلاء الرهائن من الهيئة الدبلوماسية للسفارة. بل اتضح لنا خلاف ذلك. إننا نعتقد أنّ هؤلاء العدة إنما جاؤوا إلى هنا للتجسس وتخريب البلاد. ولدينا شواهد كثيرة على ذلك في وكر التجسس. حسناً، لو فرضنا أنّ عيسى المسيح ـ سلام الله عليه ـ قد يشرفنا هنا وعرضنا عليه نفس المطالب التي قلناها للبابا لاهتم بكلامنا، ولما أيّد كارتر والملك. بل لأيد هذا الشعب المظلوم، فإذا كان اعتقاد البابا خلاف ذلك، فإنّ ذلك يعني أنّ المسيح يؤيد الظالم، وهذا خلاف دين المسيح، ليس هذا دين المسيح، لذلك فإنّ البابا لا يعتقد خلاف ذلك، والنتيجة التي نخرج بها هي أنّ النبي الكبير عيسى المسيح ـ سلام الله عليه ـ لو شرفنا بحضوره، هنا لأنقذ هذا الشعب المظلوم، ولرفع الدعوى على أعداء هذا الشعب المظلوم، لذلك وجب ـ الآن ـ على الروحانيين المسيحيين وعلى السيد البابا الذي اعتقد أنه نائب حضرة المسيح، وعلى بقية الروحانيين المعتقدين بالمسيح الذي اعتبروا أنفسهم روحانيي الديانة

المسيحية، وتابعين للمسيح، على هؤلاء جميعاً أن يكونوا معنا خصوصاً بعد أن علموا أنّ المسيح لو كان في هذا الزمان لكان معنا.

فالقاعدة ـ حسب الديانة المسيحية، وحسب منزلة السيد المسيح ـ هي أنّ المقام الكبير والمنزلة العظيمة للسيد المسيح تقتضي الاعتراض على الظالم، ومنعه من الظلم. وأنتم روحانيو المسيحية، هذه هي وظيفة كل من يقتدي بالسيد المسيح خصوصاً أنتم روحانيو المسيحية والشعوب المسيحية، فهذه الشعوب يجب أن تقتدي بالسيد المسيح، إذ لم يعتقدوا أنّ حضرة المسيح ـ نعوذ بالله ـ يوافق على الظلم، ويخالف المظلوم، إنني لا أتصور أن يوجد مسيحي واحد يعتقد بذلك.

وإذا تم ذلك نقول للروحانيين المسيحيين وللشعب الامريكي والشعوب المسيحية ونسألهم: أنتم تعتقدون أنكم تقتدون بالسيد المسيح ـ سلام الله عليه ـ فلو فرضنا أنّ حضرة المسيح موجود هنا الآن، فهل تحتملون أنه يخالفنا، ويوافق كارتر؟ هل تحتملون ذلك؟ وهل تحتملون أنه إذا كان حضرة المسيح بمكان كارتر ـ نعوذ بالله ـ فإنه كان يفعل ما فعله كارتر؟! لقد قتلوا لحد الآن من شبابنا عدداً كثيراً، وألحقت الشرطة الأذى بنا، حتى إنهم أطلقوا الكلاب على شبابنا، فهل يحتمل الشعب المسيحي أنّ السيد المسيح يرضى بهذه الأعمال، أو أنهم لا يحتملون ذلك؟ فإذا كانوا يحتملون أنّ السيد المسيح يرضى بالظلم، فإنّ احتمالهم هذا يتنافى مع المسيحية، بل هو كفر بالسيد المسيح. إننا ننزه السيد المسيح عن هكذا احتمال. أما إذا كانوا لا يحتملون ذلك فيجب عليهم أن يكونوا معنا، وامتلاك كارتر للأسلحة والطائرات والدبابات والمدافع وأنواع القوة لا يجوز أن يكون سبباً لخوف الشعوب المسيحية والشعوب المسلمة ودولها. بل يجب أن يدفع ذلك رؤساءهم إلى الوقوف إلى جانبنا، والابتعاد عن كارتر سواء في ذلك المسيحية واليهودية والزرادشتية. ويجب أن تكونوا أنتم أيضاً معنا.

لقد قلنا للسيد البابا: إننا نرفع الدعوى اليكم، ونطلب منكم متابعة هذه الشكوى حتى حصول النتيجة. فإننا شعب مظلوم، ونرجو الاهتمام بمتابعة هذه الجرائم التي ارتكبها هؤلاء، وهذه الجنايات العظيمة التي يجنيها الآن كارتر بحقّنا.

ونقول هذا الكلام الذي قلناه للسيد البابا، لجميع مسيحيي العالم، ولجميع يهود العالم، ولجميع الزرادشتية في العالم، ولجميع المسلمين في العالم، إننا نقول لهؤلاء جميعاً: إنكم مسؤولون، لأنكم إذا صدقتكم مذاهبكم، وآمنتم برسلكم، فإنّ ذلك يقتضي أن تكونوا مع المظلومين، وأن تقفوا إلى جانبنا لا إلى جانب كارتر، لأنّ أنبياءكم ورسلكم كانوا يقفون دائماً إلى جانب المظلومين.

سؤال: ما هي سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه الدول الاوروبية؟ وهل تعتقدون أنّ الدول الأوروبية تستطيع أن تنعش الاقتصاد الإيراني؟ وإذا كان جوابكم ايجابياً، فما هـي شروط إيران لقبول هذه المساعدات؟

**الإمام الخميني: إننا نريد أن تكون لنا علاقات ودية حسنة مع جميع شعوب العالم ودوله تقوم على اساس الاحترام المتبادل ما عدا الدول التي تعاملنا معاملة عدائية، وتريد أن تظلمنا، وتحاول السيطرة علينا، فإننا نرفض ذلك، ولن نسمح لأحد أن يتدخل في أمور بلادنا، ويتحكم فيها، كما كان يتحكم فيها في العهد البائد. فنحن ـ طبعاً ـ لا نستطيع أن نقيم علاقات ودية مع هؤلاء. أما الدول التي لها معنا علاقات حسنة، فلنا معها علاقات حسنة أيضاً. فإذا احتاجت هذه الدول إلى شيء نمتلكه نحن، واحتجنا نحن إلى شيء يمتلكونه هم، فلا مانع من التبادل، فمثلاً: إذا كان هؤلاء يحتاجون إلى النفط، ونحن نحتاج إلى أشياء محدودة، فهذا تبادل يمكن أن يحصل بشكل طبيعي بين الأفراد كما يمكن أن يحصل بين الدول. وأمر ذلك يعود ـ طبعاً ـ إلى مجلس الثورة، ثم إلى الحكومة.**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين وزير الخارجية
**المخاطب:** صادق قطب زادة

**باسمه تعالى**

حضرة السيد صادق قطب زادة

استناداً إلى اقتراح مجلس قيادة الثورة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية عيّنتم وزيراً للخارجية. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفقكم لإنجاز الواجبات التي تعهدتم بإنجازها، كما أرجو رضاه المقدس تعالى.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** جرائم الشاه ــ الثورة الإسلامية وخيبة المعادلات العالمية
**أجرى المقابلة:** مراسل صحيفة تايم الاسبوعية الامريكية(١)

سؤال: أنتم عرفتم الملك على أنه مجرم دولي، لكنكم لم تعينوا بالتحديد تلك الجرائم التي قام بها، فهل يمكنكم أن تعطونا خلاصة للجنايات التي تعتقدون أنه قام بها؟

**الإمام الخميني: إنّ جنايات الشاه لا تعد ولا تحصى، ولا يمكن كتابة خلاصة لها؛ فإنه طوال السنتين الماضيتين اللتين نهض فيهما شعبنا للقضاء على نظام الملكية، وإيجاد الجمهورية الإسلامية، كان أبناؤه ينادون بشعار (الله أكبر) واضعين صدورهم في مواجهة وابل الرصاص الملتهب لعملاء الملك الجلاد. ففي هاتين السنتين الأخيرتين من حكم هذا الخائن قدمنا اكثر من ستين ألف قتيل ومائه ألف معوق، ولقد بلغت جنايات الملك منذ سنة ١٩٦٣ إلى الآن حداً سودت به وجه التاريخ.**

**وسعى الشاه طوال حكمه إلى جعل اقتصادنا مفتقراً إلى الأجانب وامريكا خاصة، حتى جعل إيران دولة مفلسة، وكان يعطي امريكا النفط مجاناً، كما كان يعطي الاتحاد السوفياتي الغاز بلا عوض، وجعل صناعتنا مفتقرة إلى الغرب، فحوّل إيران إلى وطن طفيلي على الصناعة الخارجية، ودمّر زراعتنا، وجعل ثرواتنا الطبيعية وشبابنا الأعزاء تحت إرادة الغرب واختياره، وصيّر إيران تابعة لامريكا، فجعلها مؤيدة للظالمين والمستكبرين دائماً، ومواقف إيران في المنظمات الدولية دليل على هذه الحقيقة. وإذا اتخذ الملك موقفاً مخالفاً لامريكا يوماً ما خوفاً من الشعب، فإنه في الحقيقة كان مع امريكا باطناً مثال ذلك: قضية فلسطين واسرائيل، فإن الملك على الرغم من أنه دافع في بعض المحافل عن فلسطين لكنه كان يعطي عدو الإسلام والمسلمين اسرائيل الغاصبة نفطنا.**

**فالملك بعمله هذا كان يغذي اسرائيل ويمولها عسكرياً، فهو يساعدها بكل وجوده وقد جعلنا مفتقرين افتقاراً كاملاً إلى امريكا، وبات التخلص من هذا الافتقار مشكلة عظيمة.**

---

(١) إنّ مجلة تايم التي عرفت الإمام الخميني بأنه رجل العام، قد ذكرت نص اللقاء مع الإمام الخميني تحت العنوان التالي: (قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام روح الله الخميني).

فقد كان يهب امريكا نفطنا مقابل أن تنشئ لها معسكرات في ايران. والأمر الأكثر أهمية أنه سعى إلى تدمير الإسلام والمسلمين.

فكتابة جناياته تسع كتاباً كبيراً، ومن الناحية الثقافية جعل أبناء البلاد يميلون إلى الغرب، ويتجهون اليه اتجاهاً مؤلماً، فلقد غسل عقولهم بالدعايات الغربية، حتى إذا أردنا انقاذهم من التبعية للغرب، واجهنا مشكلة كبيرة.

سؤال: إنكم إلى أيّ حد تستطيعون ان تحكموا عليه حكماً صحيحاً؟ إنكم إنسان واحد، فكيف تطمئنون إلى أنّ تحليلكم مطابق للقوانين الإسلامية، ولما يريده الله؟ فهل تحدث الله معكم أبداً، أو أرسل لكم هادياً؟

الإمام الخميني: إنّ ما ذكرته آنفاً إنما هو حكم كل فرد من أبناء الشعب الإيراني. وإنني كررت مراراً أنني المتحدث الوحيد بآراء الشعب الإيراني.

سؤال: هل حقا ما يقال ان إدانة دول العالم لاحتجاز الرهائن لم توجد لديكم شكاً في صحة موقفكم؟

الإمام الخميني: مسألة الإدانة لم تكن ناشئة من هذه الدول ورغبة فيها، فأكثر تلك الدول كانت متأثرة في إدانتها لإيران بالهيمنة الاستعمارية، ونحن نريد أن نثبت للعالم أنّ هزيمة الاستعمار والانتصار عليه ممكنان بقوة الإيمان. إننا نقف بوجه امريكا بجميع ما نملك من قدرات، ولا نخاف من أية قوة.

سؤال: إنكم اعترضتم على فرض الغرب ثقافته ومثله على إيران، فلماذا تحاولون فرض المثل الإسلامية ووجهة نظركم عن العدالة الاسلامية على المندوبين الغربيين؟

الإمام الخميني: إننا لا نريد فرض المثل الإسلامية على الغرب أبداً، ولا على الشرق. فالإسلام لا يُفْرَضُ على أحد فرضاً، ولا في أي مكان، لأنه يرفض القهر رفضاً باتاً، فهو مذهب الاختيار البعيد عن كل إجبار، وهو ينشر الحرية بجميع أبعادها ونحن نطرحه عرضاً كريماً فمن شاء قبله، ومن شاء رفض.

سؤال: هل أدركتم أنّ رئيس الجمهورية الامريكي لا يستطيع قانوناً أن يسلّم الملك إلى إيران، أو إلى دولة ثالثة مع علمه بأنه مجرم، وإن تمنّى ذلك؟ فهل تتوقعون من كارتر أن يضع الأصول الأساسية لبلاده تحت قدميه، ويخالفها؟ وألا يتنافى ذلك مع مذهبكم وأصولكم الأخلاقية؟

الإمام الخميني: امريكا ورئيس جمهورية امريكا استطاعوا أن يمطروا إيران بوابل من قذائف الدبابات والمدافع، فكيف لا يستطيعون قانوناً إعادة الملك إلينا؟ ما هذا القانون الذي يجيز لامريكا أن تستعمر، وتستغل أية دولة في العالم، ولا يجيز لها أن تسلم رجلاً واحداً كان سبباً للمذابح الجماعية في إيران؟ فهل يصح أن يسمى هذا قانونا.

سؤال: إنكم تعبرون جازمين عن السفارة الامريكية بأنها وكر التجسس، وما من أدلة كافية تثبت ذلك. وهل أنتم على اطلاع أنّ وظيفة الدبلوماسي هي جمع المعلومات عن البلاد التي هو فيها، وهذا قانون مشروع، ومتفق عليه؟ ألا تعلمون أنه حتى مع وجود أدلة تثبت تجسس الدبلوماسيين يتم إخراجهم بسهولة بدلاً من أن تجعلهم الدولة المضيفة في حالة ابتلاء؟

**الإمام الخميني: إنّ جمع المعلومات يختلف عن التجسس، ولقد عثرنا على أدلة تثبت أن هؤلاء الرهائن قد وضعوا خطة لكل منطقة من مناطق إيران، إنهم وضعوا خططاً لتعطيل المدارس، ووضعوا خططاً لايجاد اشتباكات مسلحة في نقاط مختلفة من البلاد. فهل هذا جمع للمعلومات؟ وسيوضح الطلاب المسلمون ذلك في المستقبل ـ إن شاء الله.**

سؤال: إذا كنتم ترفضون أن تواصل السفارة الامريكية أعمالها الرسمية، فلماذا لم تغلقوها؟ ولماذا لم تخرجوا قسماً من موظفيها؟

**الإمام الخميني: إنّ إغلاق السفارة وعدمه أمر يخص الدولة، وأنا لا أتدخل في هذه الأمور.**

سؤال: هل توافقون على أن امريكا تسعي سعياً طبيعياً الى ايجاد علاقات سليمة مع الحكومة الجديدة فتستأنف امريكا بيعها الأدوات الاحتياطية اللازمة لآليات الجيش (للآليات العسكرية)، مع محاولة حل المشكلات التجارية بين الطرفين بالنحو الذي ترغب فيه إيران؟

**الإمام الخميني: إنه لمن الطبيعي أن نرفض رفضاً قاطعاً كل العلاقات التي تضر بمصالح شعبنا. أما في غير هذه الحالة فإنني أوافق على إقامة العلاقات التجارية وغيرها من بقية العلاقات ما دامت لمنفعة الشعب، وإقامة مثل هذه العلاقات تتم مع الحكومة ولا ترتبط بي.**

سؤال: هل أنتم على علم بمقدار العزلة التي فرضتموها على إيران فجميع الدول المحالفة حتى الدول الإسلامية أدانت احتجاز الرهائن، وأنتم طردتم الولايات المتحدة من إيران، لكن من الذي سيخلصكم من ضغوط الاتحاد السوفياتي؟

**الإمام الخميني: إنما طردنا الولايات المتحدة من إيران لنقيم حكومة الإسلام، وطردنا لحكومة امريكا لا يعني أننا سنستعيض عنها بالاتحاد السوفياتي، وشعارات أبناء شعبنا تبين هذه الحقيقة، فإنهم في جميع مظاهراتهم ونضالهم ينادون بهذا الشعار (لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية)، وإذا أراد الاتحاد السوفياتي في يوم من الأيام أن يضغط علينا، فإننا نستطيع طرده بقوة الإيمان نفسها التي طردنا بها امريكا. إننا معتمدون على الله، وعلى قوة الشعب الأبدية.**

سؤال: يجب عليكم أن تتقبلوا هذه الحقيقة، وهي أنّ امريكا لن تسلمكم الملك أبداً، وإذا شككتم في ذلك فأقول لكم ــ بكل وضوح ــ إنكم لم تدركوا امريكا، والملك إذا انتهت إقامته في امريكا يحتمل أن يغادرها، فهل ستفرجون عن الرهائن حينئذ؟ وفي حالة موافقة هيئة الأمم

المتحدة على تسلّم شكاياتكم ومتابعتها، فهل يجب في هذا الوقت أن تستجوب هيئة الأمم المتحدة جميع المستبدين في العالم؟

**الإمام الخميني: إنه لمن حسن الاتفاق أننا أدركنا امريكا جيداً، وعلمنا أننا نستطيع أن نقف بوجهها وندافع عن كرامتنا. نحن عرفنا امريكا معرفة حسنة، وأثبتنا أننا واجهنا ظلمها الكبير الذي هو الاحتفاظ بالملك، وسنقضي عليها، إننا سنهزم امريكا في هذه المنطقة. وإنّ مغادرة الملك لامريكا لا تحل مشكلة. إننا ـ بإذن الله ـ سنحاكم امريكا في هذا المكان، ويجب على هيئة الأمم المتحدة أن تعمل بجد لكي تقنع امريكا بأن تعيد لنا الملك. كما يجب عليها أن تقبض أموال الملك التي سرقها من الشعب وتسلمها لنا، ويجب على هيئة الأمم المتحدة أن تحاكم جميع المستبدين. وهذا أمر طبيعي. إننا لا نقبل الظلم، ولا نقر عليه.**

سؤال: لماذا لا تتوسطون أنتم في هذا النزاع؟ فالمنطقيون يعملون هكذا عادة مادام اختلاف الآراء في العالم موجوداً، وأنتم رفضتم وساطة رمزي كلارك[١] وفالدهايم[٢] ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية[٣].

**الإمام الخميني: إنني لم ارد أن أقول: إنّ هؤلاء لا حرمة لهم. وإنني منذ عشرين عاماً تقريباً كنت أدافع عن فلسطين في مواجهتها لإسرائيل، ونبهت إلى خطر اسرائيل في وقت لم يكن في ايران اسم لفلسطين واسرائيل. إننا ندافع عن مشروعية مقاومة الفلسطينيين لإسرائيل. لكنّ المسألة الأكثر اهمية التي أود أن أقولها للعالم هي: أن لا يتوسطوا بين الظالم والمظلوم، بل يجب الوقوف في مثل هذه الحالة، إلى جانب المظلوم والهجوم على العدو الظالم. وذلك لأنّ التوسط بين الظالم والمظلوم هو ظلم كبير، ونحن لا نريد أن يرتكب أحد مثل هذا الظلم، لذلك رفضنا تلك الوساطة، وسنبقى رافضين لها، والمنطق الذي يدافع عن الظالم ويهاجم المظلوم ليس منطقاً صحيحاً، وإذا كنتم تعتبرون تردد ممثليكم بين اسرائيل وفلسطين أمراً منطقياً، فإننا لا نعتبره كذلك، بل نعتبر الدفاع عن فلسطين فقط أمراً منطقياً. وكل من يريد أن يثبت حقنا للعالم فإننا نؤيده. هذا إذا لم يكن ظالماً، أما إذا كان ظالماً فإننا لن نؤيد الظالم أياً كان، حتى إذا عمل لمصلحتنا. إننا نمتلك اصولاً سنبقى ملتزمين بها إلى الأبد.**

---

(١) رمزي كلارك، المدعي العام للولايات المتحدة الامريكية ـ سابقاً ـ، وقد جاء إلى إيران للتوسط للإفراج عن الرهائن.

(٢) كورت فالدهايم، السكرتير العام للامم المتحدة ـ سابقاً ـ الذي عاد إلى وطنه النمسا بعد انتهاء سكرتاريته، وانتخب من قبل الشعب رئيساً لجمهورية النمسا.

(٣) ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان عضو الوفد الذي جاء إلى إيران للتوسط للافراج عن الرهائن.

سؤال: لقد عشتم عيشة انطوائية، ولم تطالعوا الاقتصاد الحديث، والعلاقات الدولية، ودراستكم منحصرة في العلوم الإلهية (الدينية)، ولم تمارسوا الحياة السياسية، ولم تتورطوا في المعاملات الاجتماعية، ألا يثير هذا في ذهنكم احتمال وجود عوامل لم تدركوها في هذه المعادلة؟

**الإمام الخميني: إننا قد حطمنا المعادلة العالمية والمعايير الاجتماعية التي توزن بها شؤون العالم حتى الآن، وأوجدنا إطاراً جديداً يكون فيه العدل أساس الدفاع والظلم أساس العدوان والحروب. إننا ندافع عن كل عادل، ونهاجم كل ظالم. فسمّوا هذا ما شئتم أن تسمّوه. فإننا سنضع حجر الأساس لذلك، ونرجو أن يوجد من يسعون إلى بناء الصرح الكبير لمنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وبقية المنظمات والمجالس، على هذا الأساس، لا على أساس نفوذ الأثرياء وأصحاب القدرة الذين يحكمون من شاءوا في أي وقت أرادوا. نعم أنا لم اطلع على الضوابط التي وضعتموها والأفضل أن لا أطّلع عليها.**

سؤال: هل إنكم أخطأتم في مورد من الموارد؟

**الإمام الخميني: جميع البشر يخطئون إلاّ الرسول الأكرم والأئمة الطاهرين.**

سؤال: أجيبوا بإنصاف، وتكلموا بصفتكم رجل سياسة، ألم تفشل الثورة والاقتصاد لم ينتعش، والفقراء في جنوب طهران ما زالوا فقراء، والجيش ضعيف لا يستطيع الدفاع إذا حدث هجوم من الخارج، والنشاطات الاعتيادية والسياسية معدومة، والأحزاب السياسية تعيش في حالة من الفوضى؟

**الإمام الخميني: يمكن أن تكون هذه الأمور كما قلت، لكنّ الثورة لم تفشل، فإنّ أسسها صارت أقوى، وشعبنا بدأ ينسجم مع الثورة، فصار الجميع ثواراً يطلبون الشهادة، وهذه حقيقة أقولها بجد. فنحن نستطيع بكل سهولة أن نقف بوجه امريكا، ولا نستبعد أن تبيدنا امريكا لكنها لا تستطيع أن تبيد ثورتنا. ولهذا نقول: إننا منتصرون. انتبهوا للشعارات التي يهتف بها الشعب، ومنها هذا الشعار (أساطيل الطائرات لم تعد تنفع أصحابها، فإنّ كارتر يجهل منطق الشهادة). إنّ امريكا لا تدرك حقيقة الشهادة. وبهذا نحل جميع المسائل. أمّا خراب الأوضاع في إيران، فتمتدّ جذوره إلى خمسين عاماً مضت، لذلك تستغرق عودة الناس إلى وضعهم الطبيعي عشرين عاماً في الأقل، وما نهض شعبنا من أجل هذه القضايا فقد كانوا يهتفون، وهم الآن يهتفون بهذا الشعار (الاستقلال .. الحرية .. الجمهورية الإسلامية) وقد تحققت الحرية، كما تحققت الجمهورية الإسلامية، ولتحقق الاستقلال الكامل يجب قطع أيدي الشرق والغرب، وسنفعل ذلك.**

سؤال: ألم تفقدوا سيطرتكم الى حد ما حقاً، فالشائع أنّ احتلال السفارة تم دون اطلاعكم وحماية مجلس قيادة الثورة، فهل نفذ اولئك الطلبة سياستهم بعيداً عن نفوذكم؟ وهل أنتم مسيطرون على المجتمع؟

**الإمام الخميني: إنّ عدم معرفتكم بالشعب الإيراني معرفة صحيحة قد أوقعكم في اخطاء كثيرة. فإن الشعب الإيراني بسبب ما عاناه من ظلم امريكا، يَكِنُّ لها بغضاً عجيباً، ونحن نسوق هذا الشعب إلى الاستقلال والتحرر منها، ولهذا السبب احتلوا وكر التجسس الامريكي الذي هو وكر حقيقي للتجسس. وإن جميع ابناء الشعب يسألون هذا السؤال: ماذا تفيدنا امريكا مبدئياً؟**

سؤال: هل من الانصاف أن يكون لكم دوران تمارسونهما معاً؟ فبعض الأوقات تصدرون أوامر تعيّن للناس مسؤولياتهم، وبعض الأوقات تجيبون بأنكم لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً وأنكم لا تملكون من الأمر شيئاً، أو تجيبون بأنّ الأمر بيد الطلاب، وتفعلون ذلك حذراً من المسؤولية.

**الإمام الخميني: إنّ هذه حقيقة ثابتة، وهي أنني أنا الخميني صاحب الثورة كبقية الشعب، أبدي رأيي، وأقول ما يجب فعله وما لا يجب. لكن يجب أن تعلموا أنّ أمر الرهائن هو بيد الطلاب المسلمين.**

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** إثارة امريكا للحرب النفسية ـ دعايات الأجهزة الصهيونية

**أجرى المقابلة:** مراسل صحيفة لوموند الفرنسية

سؤال: إنكم في الواقع ـ قد أزعجتم امريكا كثيراً، أو جعلتموها تجثو بين أيديكم، يعني انكم قد أهنتموها أخلاقياً. فإلى أين تريدون أن تصلوا باكبر واكثر من هذه الإهانات؟ وإلى أين تريدون أن توسعوها؟ فهل تنوون الدخول في حرب مع امريكا؟

**الإمام الخميني: بسم الله الرحمن الرحيم. يجب علينا أن نعزل الشعب الامريكي عن الحكومة الامريكية، فإننا لا نقف أبداً بوجه الشعب الامريكي. فالسيد كارتر هو الذي يثير هذا الازعاج بحرب الأعصاب ولا يستبعد أن ينتهي ذلك بالتدخل العسكري. وإننا لم نهن ولم نحقر الشعب الامريكي قط. إنّ السيد كارتر هو الذي احتفظ بعدونا[1] وعدو الشعب الذي نهبنا ونهب شعبنا، وأثار الضوضاء على خلاف الواقع، وشباننا احتفظوا بالجواسيس لكي يثبتوا حقيقة أمرهم.**

سؤال: إنّ الرأي العام الامريكي قد تلقى ضربة، ويقال: إنه لم يبق لكارتر غير انتخاب الحرب. وقد تحدث عن قصف مدينة قم، واحتجاز الإمام كرهينة، فما هو رأي سماحتكم؟

**الإمام الخميني: فيما يخص القول بأنّ الرأي الامريكي قد تلقى ضربة أقول: إنّ هذا غلط، ولا حقيقة له. لأنّ الرأي العام الامريكي لم يطلع على حقيقة الأمور، فالحكومة الامريكية تحول دون وصول الأخبار الصحيحة إلى الرأي العام، لكنّ هذه الحوادث وصلت إلى فئة معينة ويحتمل أن يكونوا من انصار كارتر، أو من هم من أتباعه منزعجين من ذلك. أمّا الشعب الامريكي، فليس كذلك، وإننا سمعنا هذا الكلام كثيراً.**

**ولقد كان الملك السابق إذا أراد أن يقوم بعمل يرفضه الشعب يقول: إنّ جميع أبناء الشعب موافقون على هذا العمل، وكذلك الأمر بالنسبة لكارتر الآن. فالسيد كارتر يطرد ـ الآن ـ من قبل شعبه، وعليه أن يبحث عن عمل آخر غير رئاسة الجمهورية، لأنّ الدلائل تؤكد أنه لا يستطيع أن يبقى في منصب الرئاسة. فالإنسان الذي يتصف بضعف الأعصاب،**

---

(١) محمد رضا بهلوي.

فيثير الضوضاء لأجل أمر جزئي، غير مؤهل لكي يصبح رئيساً للولايات المتحدة، وحاكماً على الشعب الامريكي.

سؤال: إن رؤساء الدول المجتمعين في تونس لم يتخذوا موقفاً لمصلحة إيـران ــ أعنـي الدول العربية ــ فكيف تستطيعون أن تعتمدوا على تضامن العرب معكم؟

الإمام الخميني: إننا نأمل أن تتضامن معنا الحكومات العربية، كما تضامنت شعوبها معنا. ولو اطلعت الحكومات العربية على حقيقة الوضع السابق، وعلى مطالبنا الحالية لتعاضدت معنا مبتعدة عن الاختلاف، لأننا نطالب بالتحرر من القيود التي كنا مكبّلين بها الى الآن، إننا نريد الاستقلال ونرفض أن تذهب ثروات الدول الإسلامية الى جيوب الأجانب. فهذه المطالب لا تدعو إلى الاختلاف، نعم يمكن أن يرتكب بعض رؤساء الدول الإسلامية بعض الاخطاء بسبب الدعايات المغرضة. لكنني أرجو أن يعودوا إلى الصواب، وتتحد جميع الدول الإسلامية، وتبتعد عن الدول العظمى التي تريد نهب ثرواتها.

سؤال: إنكم أيدتم موقف الطلبة الإيرانيين[1]، فهل الاحتفاظ بالرهائن أمر يتفق مع الأحكام الإسلامية حتى في حالة الحرب؟

الإمام الخميني: يبدو أنّ الذي قلته لكم لم يصلكم على حقيقته بل وصلكم مشتبهاً فيه. ولعل وسائل الإعلام الصهيونية قد وقعت في الاشتباه نفسه، فالذي قلته هو أننا لا نستطيع أن نسيطر على الشعب الذي تلقى ضربات عديدة من امريكا التي احتفظت بالملك طيلة هذه المدة، وتريد قصف وطننا، فلا نستطيع أن نسيطر على شبابنا، فإن شعبنا قد عانى من القوى العظمى، ولاسيما امريكا خمسين عاماً.

وإذا أرادت امريكا الآن أن تأتي بقواتها العسكرية أو تقصف مكاناً ما، فقبل أن تنوي هذه النية، وقبل أن تبادر إلى خطوة معينة ربّما يسارع شبابنا إلى ذلك المكان ويمسكوا بزمام المبادرة. هذا الذي قلته أنا. لا أننا سنكون البادئين بفعل شيء، وهم الأن يعيشون بمنتهى الراحة والدعة، ودعاية السيد كارتر خلاف ذلك، ولكن هذا هو الواقع. لقد بعثتُ وحققتُ في الأمر. لم يمس الرهائن أي مكروه.

والإسلام يريد أن يعامل كل الناس في العالم معاملة حسنة، نعم، يتشدد الإسلام على المتآمرين ومن يريدون التصرف خلافاً لمصالح المسلمين ومصالح الإنسانية.

سؤال: ما هي تصوراتكم للأزمة الحالية في إيران؟

الإمام الخميني: الأزمة الحالية في إيران لا تخيفنا. أما بخصوص أن الحرب قد تنشب حيناً، فينقل عن الشيخ الرئيس ابن سينا أنه قال إني أخاف من البقرة، لأن لديها قرناً

---

(1) يعني: الطلبة المسلمون السائرون على خط الامام الذين احتلوا السفارة الامريكية (وكر التجسس).

وليس لديها عقل. والقوى الكبرى اليوم لديها اسلحة، وليس لديها عقل مع الأسف. وقد أثبت السيد كارتر هذه المسألة. مع ذلك لن يسمحوا بأن يفعلوا مثل هذا. الشعوب والحكومات الكبرى لن تسمح بنشوب مثل هذه الحرب. فاندلاع هذه الحرب معناه الحرب العالمية الثالثة، والقوى الكبرى تخشى من هذه الحرب. إننا لا نخاف من هذه الأمور اطلاقاً، لأن وضعنا هو كما ترونه. ووضع شعبنا كما ترون.

نحن نؤمن أننا إذا غادرنا هذا العالم سنذهب إلى مكان أفضل، وإذا ذهب الإنسان من عالم سيء إلى مكان طيب، فما الذي يخيفه؟ نحن لا نخشى أي شيء. هم الذين يجب أن يخافوا، لأنهم يتوهمون أن لا عالم آخر، أو أنهم ظالمون ويخشون الانتقال إلى ذلك العالم.

إننا لا نخاف من الأزمة الاقتصادية ولا من الأمور الأخرى. وقد قررنا أن نزرع بأنفسنا ونحصد بأنفسنا ونأكل من ثمار ما نزرع ولا نفسح المجال لأحد ليأتي ويصادر مصالحنا. وإذن فلا أزمة تهددنا. أوروبا تخاف من هذه المسائل والأزمات. ومن حقها أن تخاف وأن تحول دون هذه المسائل. لتحول الحكومة الفرنسية وسائر الحكومات دون ذلك، وتعيد كارتر إلى صوابه حتى يسلّمنا مجرمنا وبذلك تُعالج كل المشكلات.

سؤال: ان علماء الدين الشيعة كانوا دائماً على رأس الكفاح والنضال، ولكن هل من الصواب لهم أن لا يستعينوا في الشؤون التقنية بغيرهم وسط عالم بكل هذه التعقيدات وهم غير قادرين على إدارة البلاد؟

الإمام الخميني: هذه واحدة أخرى من الدعايات السيئة التي تروج ضد العلماء، هل السيد كارتر وهو رئيس الجمهورية يقوم هو نفسه بكل الأعمال في امريكا؟ لا، بل يفرض على اناس أن ينفذوا الأعمال. وعلماء الدين لا يريدون أن يشغلوا المعامل بأنفسهم، أو يقودوا الطائرات، والذين يقولون أن على علماء الدين أن لا يتدخلوا، لا يفهمون، أو أنهم يفهمون، ويخادعون الناس. هذا خطأ. العلماء يشرفون على تنفيذ الأمور، وهي في يد الخبراء من غيرهم، وإنما يشرفون عليها حتى لا تضطرب، ولا يقع انقلاب مثلاً، ولا يظلم الناس. وما يريد العلماء إلا الحيلولة دون النهب والظلم والسرقة.

سؤال: سؤالي الأخير هو يبدو من الصعب على امريكا ان تعيد الشاه، وإذا لم يكن هذا هو الحل، فما هو الحل برأيكم؟

الإمام الخميني: نحن نسأل لماذا لا تستطيع فعل شيء يتطابق مع كل القوانين الدولية؟ في كل القوانين إذا ظلم أحد شعباً وسرق أمواله فهو مجرم، وتنبغي محاكمته في ذلك المكان.

إن السيد كارتر أخذته اللجاجة في هذا الأمر. ويبدو أنه إنسان لجوج، أو أنه لا يريد إدراك حقيقة المسائل. يحرق بلاده وبلدان الآخرين وبلدان العالم، لأنه لا يريد لأمرئ واحد كان

صديقه في السابق وملأ جيوبه أن يأتي إلى هنا، ويحاكم لئلا يُعلم أن جيوب السيد كارتر أيضاً قد امتلأت، فنتوجه اليه ونطالبه بحقوقنا. إنه ليس عاجزاً عن هذا، ولو أراد العمل وفق القواعد، لاستطاع، ولما صدّه أحد عن ذلك. بل إن كل بلاده سوف تشكر له، لأنه عالج المشكلة، وإذا لم يُعِد الشاه، فإننا سوف نبقى مصرين مهما حصل ومهما كان، ولا نخاف من شيء أبداً، حتى لو قال الشيخ الرئيس تلك الكلمة لا نخاف من هذه الأسلحة التي في يد إنسان بلا عقل. نحن لا نخاف لأننا لا نريد أن نقع في حب هذا العالم كثيراً، إذ ليس في هذا العالم شيء. لم يبق لشعبنا هنا سوى الجوع والخضوع للاضطهاد والتنكيل بأيدي القوى الكبرى حتى نخاف أو يخاف شعبنا. إننا مستعدون لهذا الأمر مهما بلغت التحديات امامنا ولاي مكان كان.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ١٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** عدم الموافقة على تأخير الإستفتاء الدستور
**المخاطب:** أهالي كردستان، بلوشستان وتركمن صحرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة في كردستان وبلوشستان وتركمن وسائر الإخوة من أهل السنة، حول ما كتب عن طلب تأخير الاستفتاء لإعادة النظر في بعض المواد، ينبغي التذكير انه بالنظر لوضع بلادنا اليوم ـ حيث إن أساس الإسلام معرض لخطر الكفر ـ فإن التأخير والتأجيل ولو لعدة ايام يشكّل خطرا كبيراً على البلاد والإسلام العزيز. وكونوا واثقين بأن مطالبكم ومنها المطالب القومية والوطنية مأخوذة بنظر الاعتبار مثل مطاليب باقي الشرائح في البلاد. وستتحقق إن شاء الله تعالى أسباب طمأنينة الجميع. يطلب منكم أيها المسلمون الأعزاء أن تمنحوا أصواتكم المؤيدة لهذا الدستور، فإن في ذلك مرضاة الله تعالى.

١١ محرم ١٤٠٠ / ١٠ آذر ٥٨
قم ـ مكتب الإمام الخميني[١]

---

(١) تم ارسال ونشر هذا النداء بخط الإمام الخميني، وبعنوان مكتبه. وقد كان الإمام يبدي حساسية كبيرة من بيانات مكتبه فلا ينشر شيء من دون إذنه.

## ❑ الوكالة الشرعية

**التاريخ:** ١٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** التوكيل لتسلّم الحقوق الشرعية
**المخاطب:** الميرزا محمد باقر الآشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الفاضل حجة الإسلام والمسلمين الحاج الميرزا محمد باقر الآشتياني ـ دامت بركاته.

آمل أن يصان وجودكم الشريف من البلايا، وأن توفقوا لأداء الواجبات الدينية والاجتماعية. وبعد، فإن حضرتك موكل من قبلي بتسلم الحقوق الشرعية وانفاقها في الحالات المنطبقة وارسال مايزيد على الانفاق من السهم المبارك للإمام إليَّ لإنفاقه في الحوزات العلمية المقدسة ـ صانها الله تعالى عن الحدثان.

في الختام أسأل الله تعالى استمرار موفقيتكم في سبيل إشاعة الشريعة المقدسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ١١ محرم الحرام ١٤٠٠
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ نداء

**التاريخ:** ١٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** ضرورة حفظ الهدوء والحيلولة دون اهانة المراجع والعلماء
**المخاطب:** الشعب الإيراني

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الشعب الإيراني الشريف المجاهد ـ أيدهم الله تعالى

في هذا الظرف الحساس حيث تقف البلاد العزيزة والإسلام الكبير في وجه امريكا المصاصة لدماء الشعوب، ومن الضروري أن تقف كل الشرائح منسجمة بعضها مع بعض بصوت واحد مقابل العدو الأكبر، ولا تتيح الفرصة لعملاء الأجانب والاذناب المتعفنة لأنصار النظام السابق. يُسمع أحياناً للأسف أن بعض الأفراد غير المطلعين على عمق القضايا يثيرون البلبلة بتأثير من ذوي النوايا السيئة، ويسببون الاختلاف والتفرقة لا سمح الله، وأنا أطلب بكل تأكيد من كل الشعب الشريف أن يحترز من الأمور الباعثة على الاختلاف وانتفاع الأعداء، ويحترم المراجع العظام والعلماء الأعلام. وليعلم الأخوة أن الفاجعة التي وقعت في بيت حضرة آية الله شريعتمداري(١) كانت على أيدي المتآمرين، ويجب استنكارها ويتفطنوا أن لا يعيد المتآمرون مثل هذه الأمور. إنني ارجو بكل تواضع من الشرائح الشابة الجامعية ومدارس العلوم الدينية والمثقفين والعلماء والكتاب كافة أن يجتنبوا كلَّ أنواع الاختلاف في هذا الظرف الحساس وأن يستهدفوا العدو الأكبر. إنني أرى هذا الأمر اليوم تكليفاً شرعياً إلهياً وواجباً وطنياً. أسأل الله تعالى وحدة كلمة الشعب وعظمة الإسلام والمراجع الافاضل وانتصار الشعب المسلم.

١٦ محرم الحرام ١٤٠٠ / ١٥ آذر ٥٨
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) في البلبلة التي أحدثها عدد من الغوغائيين في قم حيث قتل شاب في بيت السيد شريعتمداري. ومع المعرفة التامة للإمام الخميني بالحادثة وحقائقها، إلا أنه أصدر النداء أعلاه بهدف الحيلولة دون التفرقة والعنف.

## ❑ حوار

**التاريخ:** آذر ١٣٥٨ هـ . ش / محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** السيد شريعتمداري وحزب (خلق مسلمان)
**المخاطب:** محمد تقي الفلسفي

[السيد الفلسفي: صباح أحد الأيام بعث الإمام أحد الأصدقاء أن قولوا لفلان يأتي إلى هنا. فذهبت اليه وكان لوحده. في البدء تحدث حول حزب (خلق مسلمان[1]) فقال:]

نحن نعلم أن الأجانب وامريكا خاصّة لهم عداوة شديدة مع هذه الثورة، ويحاولون توجيه الضربات لها بشتى الوسائل. والآن في بداية الطريق جاءوا وأسسوا حزباً. إن حزب (خلق مسلمان) هذا ذو جذور أجنبية بالتأكيد. لقد أدخلوا كلمة (خلق) هذه في عنوان الحزب ـ كما أرادوا ادخال كلمة (الديمقراطية) في اسم (الجمهورية الإسلامية في إيران) ليقولوا: (الجمهورية الديمقراطية الإسلامية في إيران)، وهذا هو معنى (خلق مسلمان)، (خلق) بالفارسية نفسها (توده)[2]. إنهم يريدون من الآن تمهيد الأرضية لحرب بين المسلمين، فيقولون: الحزب الجمهوري الإسلامي وحزب (خلق مسلمان). إن هذه ضربة للثورة واهدار لدماء المسلمين. يريدون ضرب هذه الثورة والقضاء على هذا الانجاز واحلال شيء آخر محله يضمن لهم مصالحهم.

المشكلة هي أنّ السيد شريعتمداري أعلن باسم آية الله ارتباطه بهذا الحزب واعتبره حزباً مرتبطاً به. أي أن بين هذا الحزب والسيد شريعتمداري علاقة انسجام ووحدة، هذه عملية خطرة جداً. ربما ضاعت كل الجهود هدراً. طلبت منك أن تأتي لأقول لك إذهب إلى السيد شريعتمداري، وقل له بشكل خاص نقلاً عني: إنّ هذا العمل عمل الأجانب، وحينما تقبّلتَ

---

(١) تأسس حزب خلق مسلمان في آذار ١٩٧٩ من قبل السيد شريعتمداري، والتحق به العديد من العناصر الموالية للشاه والليبراليين واليساريين، وراحوا تدريجياً يعارضون الثورة الإسلامية. بعد الاستيلاء على وكر التجسس في تشرين الثاني ١٩٧٩ والكشف عن الوثائق الدالة على علاقة بعض الأقطاب الناشطين في الحزب بالسفارة الامريكية في طهران، اتضحت الطبيعة المرتبطة بالأجنبي لهذا الحزب أكثر من السابق وابتعد عنه انصاره المتدينون. وبعد مدة واثر اكتشاف مشروع انقلابي ومؤامرة إطاحته بنظام الجمهورية الإسلامية على يد قطب زادة بالتعاون مع السيد شريعتمداري في هذا المشروع، تم حل حزب خلق مسلمان.

(٢) بمعنى الشعب أو الجماهير.

**الأمر، فإنك إمّا على علم بهذا أو على غير علم. ومصلحتك أن تعلن فوراً في الصحف والإذاعة والتلفزيون أنك اعتزلت هذا الحزب وأنّ قضاياه لا صلة لها بك اطلاقاً، حتى تصان مكانتك.**

[الفلسفي: توجّهت فوراً إلى بيت السيد شريعتمداري.. وأبلغته رسالة الإمام. كان أصل الرسالة هو أن يكتب السيد شريعتمداري، ويوقع على هذا الاعتراف أنني لا صلة لي إطلاقاً بهذا الحزب، وأن هذا الحزب غير تابع لي.

حينما أبلغته الرسالة اعتبر الأمر عجيباً جداً وقال: "هذا الحزب حزب المسلمين، وأنا مرتبط بهذا الحزب، قلتُ هذا علناً والجميع يعرفون. إنْ قلت: لا صلة لي به، فهذا معناه زوال اعتباري ومكانتي. فهل أهين نفسي، وأقول: لا علاقة لي بهذا الحزب ولا أعرفه؟ أنا لا أفعل هذا" وقد قال عبارته السلبية هذه بقوة وحزم، فعدت إلى الإمام وقلت له: (إنه يقول أن مكانتي وسمعتي في خطر، وإذا أعلنت انسحابي، يجب أن أغض الطرف عن سمعتي وأخسر الكثير من أصدقائي الذين أسسوا هذا الحزب. أنا لا أفعل هذا). فأبدى الإمام أسفه وقال:]

**هذا السيد غير ملتفت للأمور. إذهب إليه وقل له: إن سمعتك ستتحطم بارتباطك بهذا الحزب، فعدم الانفصال عن هذا الحزب مقدمة لذهاب سمعتك أدراج الرياح. أما إذا انفصلت فإن سمعتك ستكون محفوظة تماماً ولك مكانتك وسيادتك في قم. إنني بهذا أتمّ الحجة عليه.**

**قل له إذا تضررت سمعتك بإعلان عدم ارتباطك بهذا الحزب، فإننا سنرعاك ونعوضك حتى لا تتضرر سمعتك بأقل الأضرار.**

[أبلغته رسالة الإمام، وتحدثت أنا بعد ذلك فقلت: (أقترح أن تكتب استقالتك وتوقعها. وستكون هذه مقدمة لعقد مجلس في مسجد أعظم، نخبر عنه الإذاعة والتلفزيون ليحضروا ويحضره أيضاً السيد الكلبايكاني والسيد النجفي، وتكون أنت موجوداً ويشارك فيه الإمام ايضاً. أصعدُ أنا المنبر في ذلك المجلس وأتكلم بما تريده أنت. أقول إن آية الله شريعتمداري الذي قدم خدمات جليلة للثورة الإسلامية بقلمه وخطواته وجد مؤخراً أنّ حزب (خلق مسلمان) مضر وعلى خلاف مصالح الثورة الإسلامية. فالثورة الإسلامية إنما هي حقيقة في الأساس، وهذه الحقيقة هي الإسلام. لذلك استقال آية الله شريعتمداري بمشورة الإمام ورأيه من حزب خلق مسلمان، وكتب أن هذا الحزب غير مرتبط بي)... ولأن كلامي تضمن احتراماً فائقاً له، فكّر برهة، وقال: (لا أظنّ إن الإمام يفعل هذا) فقلت: (سأذهب وأقول له فإذا قال إنه سيفعل، هل تقدِم أنت ايضاً على هذا الفعل بلا تردد؟ وفضلاً عن الإمام سيكون هناك السيد الكلبايكاني والسيد النجفي، سوف يأتيان حتماً). تحيّر مرة أخرى، لكنه قال بعد ذلك: (حسناً جداً، اذهب وقل للإمام، وانظر هل هو مستعد لهذا الأمر أو لا؟ إذا كان مستعداً، أقدِمْ أنت على هذا العمل).

جئت إلى الإمام للمرة الثالثة، وقلت: (لقد وافق السيد شريعتمداري على هذا الوعد الــذي وعدتهُ وقلت إني سأرتقي المنبر وأتكلم بما يشاء. لكنه قلق من أنك لن توافق على هذا الأمر، فهل أنت موافق؟) قال الإمام:]

**نعم إن الثورة الإسلامية وحفظ عزة الإسلام وتقصير يد الأجانب، مهم بالنسبة لي إلى درجة إني أوافق على هذه الفكرة وأشارك في المجلس، آتي وأجلس هناك. وتكلم أنت على المنبر ما يريده هو وما تراه أنت صالحاً.**

[الفلسفي: ذهبت للمرة الثالثة إلى بيت السيد شريعتمداري وأخبرته بموافقة الإمام. وقلت: (حسناً، تقرر أن تكتب نصاً هذه الليلة، ونأتي غداً لنرى إن كانت فيه نواقص حتى نكمله، ثم نأخذه للإمام، فإذا وافق عليه نوقع عليه ثم ينعقد المجلس). قال: (نعم، لا بأس، أوافق، ولكــن بشرط. يجب عليَّ الليلة أن أشاور بعض أصدقائي، ولا أقطع عهداً أكيداً لكم من دون مشورة. لتكن الليلة بالنسبة لي ليلة تشاور. أنا أكتــب الــنص، فــإذا وافقــتِ المــشورةُ وأضــيفت خصوصيات، حينئذ تعال هنا غداً صباحاً حتى نكمّله). اعتبــرت الأمــر محــسوماً تقريبــاً، وخرجت من بيت السيد شريعتمداري، وقصدت منزل الإمام ... قلت: وافق تقريباً، لكنه قــال إنه يجب أن يتشاور في هذا الأمر الليلة في أصل القضية والنواقص المحتملة. سوف أستشير، وتعال أنت غداً صباحاً وأخبر الإمام بالنتيجة. قال الإمام:]

**حسناً جداً، ابق الليلة في قم، واذهب غداً صباحاً.**

[الفلسفي: صباح اليوم التالي حينما ذهبت للسيد شريعتمداري قال: (لم يوافق أصــدقائي، وقالوا سوف تنهار سمعة الكثيرين في قم وأذربيجان، وتوجه اليك ضربة قاصمة، يجب أن لا تفكر في هذا الأمر أصلاً! وعليه لن أكتب ذلك النص). عدت إلى منــزل الإمــام وأخبرتــه بالمسألة، فتألم بشدة. ثم كانت التطورات بما يعلمه الجميع.][1]

---

(١) انظر تفاصيل هذا اللقاء في كتاب (مذكرات وجهاد حجة الإسلام الفلسفي). ص ٣٦٦ الى ٣٧٠.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ١٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** أزمة حزب (خلق مسلمان)
**المخاطب:** الشعب الإيراني

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الشعب الإيراني الشريف ـ أيدهم الله تعالى

إنكم تعلمون أن أصحاب النوايا السيئة للإسلام والبلاد حاكوا المؤامرات على طول الخط، وقد كانت الهزيمة من نصيبهم والحمد لله. في هذه المرة كانت الهزيمة الفاضحة من نصيبهم في استفتاء الدستور، اصابهم الذعر بشدة، وشرعوا مؤامراتهم بالهراوات والسياط، فأثاروا البلبة وسيثيرونها بذرائع وباستغلال طيبة الناس. إننا في هذا الظرف إذ نواجه عدواً مثل امريكا وأذنابها، فإن لبقايا النظام السابق وأنصاره وعملاء امريكا يداً في هذه الأمور لا تدع الاستقرار يستتب في هذه البلاد، لذلك أحذركم أيها الشعب الواعي من كلّ بلبلة وتوتر اليوم فهو ينافي مصالح الإسلام والبلاد ويعد امتثالا لارادة أعداء الإسلام.

إنني أؤكد عليكم أيها الأصدقاء أن لا تتعرضوا لأي أحد يمزق صورتي أو يحرقها او يسبني ويهينني. إنهم يريدون اليوم خلق الاضطرابات والاشتباكات فيما بينكم. عليكم أن تتجاوزوهم بمنتهى البرود والهدوء فالتعرض لهم والمقابلة بالمثل خلاف رضى الله ومن كبائر المحرمات الشرعية. حفظنا الله جميعاً من شرور الشياطين. والسلام عليكم ورحمة الله.

١٦ محرم الحرام ١٤٠٠ هـ . ق / ١٥ آذر ٥٨ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

## ❏ خطاب

**التاريخ:** ١٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تحاشي الخلافات وخلق الاضطرابات ـ اقبال الشعب على الدستور
**المخاطب:** نواب مجلس الخبراء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### الإقبال العام على الدستور

إنني أتقدم بالشكر للسادة الحضور على جهودكم خلال هذه المدة للدستور ولمجلس الخبراء. وأتمنى أن تكون خدماتكم للإسلام في عين أصحاب الإسلام، وأن تكونوا موفقين بعد الآن ايضاً في تقديم الخدمة كلّنا معاً للإسلام.

إن هذا الدستور الذي أعد بإشراف العلماء وخبراء الإسلام أدى إلى قلق بعض الناس، وأنا لست قلقاً اطلاقاً. الدستور صحيح. وإذا تصورت أطراف أنّ ما تريده غير موجود في الدستور فهذا خطأ. ويجب أن يعلموا أن الإسلام للجميع، وأن دستور الإسلام سيعالج كل الامراض إن شاء الله. ونحن نأمل إنه إذا افترضنا وجود نقيصة ما أن تزال لاحقاً في مجلس الشورى. اني ادعو الطوائف الى عدم القلق، وليلتفت الجميع إلى أن [المشكلات يجب أن تعالج] خطوة خطوة. لقد واجهنا من بداية هذه النهضة وحتى اليوم معارضة بعض الفئات، والآن بعدما يئسوا من هذه الناحية ايضاً، ظنوا أن الدستور لن ينال اهتمام الجماهير، وكانوا قد فرحوا جداً لأن الناس لم تقبل اقبالاً كبيراً على المجالس المحلية، وكانت امنيتهم أن لا يقبل الناس على الدستور ايضاً، لكنهم لاحظوا أن الإقبال على هذا الدستور كان افضل من أصل الجمهورية الإسلامية. وأنا طبعاً لا أدري حقاً ما هي النسبة. ولكن قيل لنا: إنها حتى الآن أعلى من تلك. والآن يئست بعض الطوائف، لأنها رأت أن هذه الخطوة أيضاً قد نفذت، فماذا سيفعلون بعدها؟ راحوا الآن يتظاهرون بأنا لا نريد هذا الدستور، وبفظاظة.

### الشراذم والعناصر المعارضة للدستور

في وقت ما كان لهم رأيهم، وكانوا يقولون إن هنالك إشكالاً في الموضع الفلاني من الدستور تعالوا وارفعوا مثلاً هذا الإشكال. وجنحوا إلى العنف تارة، وراحت مجموعة من المغرضين التابعين للنظام البهلوي المشؤوم ولامريكا، تلعب بأفكار و عقول الجماهير. وتأثرت

بهم مجموعة من السذج، وتصوروا أن لهم رؤية صائبة. والحال أنّ المسألة ليست كذلك، فليس لهؤلاء رأي صائب. فهم منذ البداية الى الآن حينما عارضوا خطوة خطوة، وقد اتخذت هذه الخطوة الآن ايضاً، وشاهدوا كل الشعب تقريباً يؤيد هذا الدستور، يريدون الآن أن يحققوا مراميهم بالفظاظة، أي: أنهم يتوهمون أن من الممكن مقابل شعب استأصل ويستأصل كل هذه الجذور الفاسدة، أن تعمد مجموعة إلى الفظاظة والتجبر وتقول إننا لا نريد هذا. كيف يمكن لعدة أشخاص أن يقولوا في وجه الشعب: لا نريد؟ ليست الإرادة بأيديكم حتى تريدوا أو لا تريدوا، لا تريدوا أو تريدوا. لقد تمت المصادقة على هذا الدستور، وصوّت الشعب لصالحه. صوتوا له كلهم تقريباً، وما عاد التخبط صحيحاً.

## زرع الخلافات من كبائر الذنوب

وأنا أقول اليوم لكل الشعب ولكل الطوائف ولكل المجاميع: أن خصمكم الحالي هو امريكا، وكذلك الدول الكبرى، وبلادكم تواجه اليوم مثل هذه القوى، وإذا كنتم ترضون الإسلام فعليكم، طبعاً أن ترضوا الدولة الإسلامية، والإسلام في خطر. وإذا كنتم وطنيين، فشعبكم في خطر، ووطنكم في خطر. أن تتظاهروا اليوم ويضرب هذا ذاك وذاك هذا وتقع مثل هذه الأمور، فهذا ما لا يرضاه العقل، إنه خلاف المعايير العقلية وخلاف الشرع بلا إشكال، وهو من الذنوب الكبيرة التي لا يُعلم أن أحداً إذا أضر اليوم بالإسلام فهل ستقبل منه توبة بعد ذلك أو لا. على الناس المتنورين الصالحين أن ينصحوا هولاء الاذناب الذين يريدون القيام بمثل هذه الأمور وإيجاد هذه المفاسد وخلق الاضطرابات، ويقولوا لهم: أنكم مسلمون على كل حال. لماذا يجب أن يعارض المسلم الإسلام؟ ألا تعلمون أنكم تعارضون الإسلام؟ ألا تعلمون أنكم الآن تعارضون بلاد الإسلام؟ ألا تعلمون أن الخلاف إذا وقع بيننا ستحصد نتائجه امريكا والدول الكبرى؟ ألا تفهمون هذا؟ أو إنكم تفهمون وتتعمدون؟ يجب أن تكون الموازين في يد الشعب الآن، كائناً من كان، فيعترضون على من يخلقون الاضطرابات اليوم ويزرعون الخلافات، ويعلموهم أن أعمالهم ليست صحيحة. ويوجدون بلبلة باسم فلان من السادة، ويوجدون اضطراباً باسم فلان من الناس. ليس هؤلاء مؤيدين من قبل السيد الفلاني والإنسان الفلاني، إنما هم أناس يريدون خلق القلاقل. وهي قلاقل تنتهي لمصلحة امريكا وضرر الإسلام. وهي بخلاف الشرع ومن الذنوب الكبيرة جداً، ليكفوا اليوم عن هذه الفتن.

## نداء لكل الشعب

إنني أعلن أنه لو سبني أحد، ومزّق صورتي، لا يحق لأحد أن يعترض عليه. الاعتراض حرام على من يسبني أو يمزق صورتي أو يضربني مهما فعل. ليس من حق أحد ونحن

مبتلون في هذا الوقت بهذه المصيبة الكبرى أن يجابهه فيجر الأمر إلى الاشتباك وتحدث اضطرابات. إننا نريد الهدوء اليوم. ينبغي أن لا تحدث قلاقل. يجب أن نمد سواعدنا بعضنا لبعض لكيلا تحدث اضطرابات. نمد كلنا سواعدنا وأيدينا بعضنا لبعض. حافظوا على هدوئكم، وليهتم الجميع برفع المشكلات التي تواجه شعبنا اليوم. إنني أقول هذا لكل الشعب، أقوله للكرد، أقوله للبلوش. أقوله للاتراك. أقوله للسيستانيين. أقوله للبلوشستانيين. أقوله للعرب، أقوله لكل الشعوب. إن الإسلام يقف اليوم بوجه الكفر. ليست المسألة هي إيران إنما المسألة هي الإسلام الذي يقف اليوم مقابل الكفر. وعلى الشعوب كافة أن توافقنا. وعلى الكل أن يدعوا خلافاتهم جانباً ويتفقوا معنا. لماذا يختلفون بينهم في أمور صغيرة؟

## أيادي غامضة لبث التفرقة

لقد سمعت البارحة أن خلافاً وقع هنا. علم الله كم أنا آسف على سريان الوهم بين مجموعة من الجهلة، مجموعة من افراد غير مطلعين على حقائق الأمور وجذور القضايا، فيفعل أحد شيئاً فيضربه آخر في حين ترى فيه من يريدون خلق التوتر فيستغلون تلك الضربة لبلوغ ما يريدون. في الماضي أيضاً كان الأمر كذلك يقتل أحد رجال السافاك أحداً، فيظن الناس أن ذلك هو القاتل فيشتبكون فيما بينهم. ويحدث التوتر. وقد يكون هناك اليوم أحد تلك العناصر التي كانت في السابق تخلق الاضطرابات، يقتل أحداً أو يضربه، فيتسبب في اضطراب بلد بأكمله. هذه أعمال مخالفة للشرع، ومخالفة للإنسانية. مخالفة للوطنية. ليكفوا عن هذه الأعمال. لماذا يقدمون على هذه الأعمال؟ ما الذي حصل حتى تنازعتم الآن فيما بينكم؟ لماذا تشتبكون فيما بينكم؟

حفظكم الله جميعاً إن شاء الله وحفظ هذه البلاد من شرور الأعداء إن شاء الله، وأيقظنا من هذه الغفوة والغفلة.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١٦ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الاستقلال الفكري والثقافي ـــ دور الإسلام في حركات التحرر
**المخاطب:** السيد موسى زركر (وزير الصحة)، مساعدوه ومسؤولو الوزارة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### التغريب والروح الانهزامية

لا بد من القول ان هذه البلاد وطوال الفين وخمسمئة عام أو في الأقل طوال الخمسين سنة التي شهدناها بأنفسنا ورأينا ما فعلوا فيها بالناس وما فعلوا بالبلاد وما فعلوا بخزائن البلاد وما فعلوا بالأفراد والذخيرة الأولى هي الانسان. ولم يسمحوا طوال هذه المدة أن ينضج شبابنا نضجاً صحيحاً، أبقوهم متأخرين. المواد الدراسية مواد غير مثمرة، حتى الذين يتوجهون إلى الخارج ويدرسون، فإن الدراسة التي تقدم لهذه البلدان غير الدراسة التي يقدمونها لأنفسهم، ولهذا لا يسمحون بأن يمارسوا هناك العمل، يقولون يجب أن تذهبوا إلى بلادكم وللأسف فإنهم حينما يريدون أن يختبروا الأدوية يبعثونها الى هنا مثلما تستخدم الأرانب والفئران هنا لاجراء الاختبارات، فإنهم يعتبروننا كذلك وقد تعهدوا تربيتنا بهذا الشكل.

خلال هذه المدة الطويلة التي اعتقدنا فيها أنه لا شيء ينفعها غير الغرب، تحولنا إلى موجود متغرّب! أي: أن الأدمغة صارت أدمغة غربية تقريباً. ولهذا عندما تريد بلادنا الآن أن يكون لها استقلالها، فإن منطلق كل أنواع الاستقلال أن يكون تفكيرها مستقلاً. أي يجب أن تزول التبعية الفكرية القائمة الآن إذ يعتبرون أنفسهم لا شيء، وأولئك كلّ شيء. إذا كان على البضاعة اسم بريطانيا يهجمون لشرائها، والدواء إذا جاء من الخارج ويصنعون هنا شبيهه أو أفضل منه، لكنه إذا جاء من الخارج يحرصون على شرائه. الأدوية التي يصنعونها بأنفسهم يضعون عليها كلمات أجنبية، لأن السوق اصبح هكذا، أي: أنّ السوق متغرّب. البضائع التي تنتجها معاملنا يكتبون على حواشيها باللغة اللاتينية إن هذا القماش انجليزي! سوقنا هو الآخر أضحى سوقاً متغرّباً، أي ساد الاعتقاد بأن كل ما يأتي من الغرب جيد، وليس لنا شيء من أنفسنا هنا! وثقافتنا أيضاً صارت هكذا، فالثقافة التي صنعوها لنا ثقافة غربية، ونحن متغرّبون حتى في الثقافة.

## الاستقلال الثقافي أول خطوة على طريق استقلال البلاد

إذا أردنا أن نكون مستقلين، فيجب أولاً أن تكون أفكارنا مستقلة، أي يجب [أن نبدأ] من الحرية الفكرية. هنالك حرية خارجية [موضوعية] لا يجوز لأحد التعرض لها، ومثل هذه الحرية إذا تركوها فهي موجودة. أما الحرية الفكرية فهي أن يكون الإنسان حراً في تفكيره، فيفكر من دون ميول إلى هذا الجانب أو ذاك. وكذلك الحال في المسائل العلمية، إذا فكر الإنسان بحرية في المسائل العلمية يخرج بتصورات معينة، وإذا كان ذهنه مرتهناً، وكان طفيلياً على القضية، فسيخرج بتصورات وأفكار أخرى. حتى تصوراتنا العلمية ليست حرة الآن. فعلينا تحرير أفكارنا حتى تكون تصوراتنا العلمية حرة. ينبغي أن نفهم أن لنا ثقافتنا، لنا ثقافتنا الغنية، وثقافتنا أفضل من الخارج. وعلينا السعي الآن لتشييد البناء عليها. يجب أن نشيد كل أبنيتنا عليها لنفصل أنفسنا عن الآخرين ونكون مستقلين. إذا لم نشيد هذا البناء وبقينا نتصوّر أنّ كل ما يأتي من أوروبا هو الجيد وكل فكرة وفدت من أوروبا هي الصحيحة [لن يتحقق الاستقلال] إن الأفكار السائدة اليوم في اوروبا منيت بالهزيمة، وحينما جاءوا بها إلى هنا وصدروها إلى هنا، حظيت بالإقبال عليها والاهتمام بها هنا.

هنالك أفكار انهزت في أوروبا، واضمحلت [شاعت] في زمن ما ثم أدركوا انها سخيفة. الذين نادوا بتلك الأمور، زعموا مثلاً أنه ينبغي التعامل بأخوة مع الناس، و[المساواة] مع الناس، كانوا يعملون خلاف ذلك، هم أنفسهم كانوا يعملون بخلاف ما يقولون، والمدارس التي عرضوها على الجماهير في المدارس الفكرية والعقلية التي لم تكن لها [قيمة] منذ البداية اصلاً، وفي المدارس الاقتصادية أيضاً اتضح أنها لم تكن صحيحة. والآن رغم ثبوت عدم صحتها وصل الدور لشبابنا وللشرق، وفدت من هناك إلى الشرق، في الشرق يتوهمون أولاً أن هذه مدارس، وانها الهدف الذي يلهثون وراءه [دائماً].

## الميول العمياء للمدارس الوافدة

إنها تبعية فكرية أن يتخلى الإنسان عن مدرسته وينزع إلى مدارس الآخرين. يتخلى عن اقتصاده ويميل إلى اقتصاد الآخرين، لا ينظر اصلاً لاقتصاده ولا يفهم ما هو، ما هو الاقتصاد الإسلامي مثلاً، هؤلاء لا يعلمون اصلاً، لو سألتموهم ما هو الاقتصاد في الإسلام لما علموا أصلاً. وفي الوقت الذي لم يعرفوا هذا ذهبوا صوب الاقتصاد الماركسي! والحال أنه انهزم في الخارج. وهكذا نحن اليوم جماعة خرجت من السجن، خرجت من سجون استمرت خمسين عاماً. وقد خرجنا الآن، فتح باب السجن وخرجنا. لكننا بعد أن خرجنا من هذا

السجن لاتزال تواجهنا مشاكل كثيرة أخرى على رأسها المشكلة الفكرية. على أساتذة الجامعة والمعلمين أن يخرجوا أبناءنا من هذه الحالة الطفيلية ومن هذه الأفكار، الذين لم يتلوثوا بهذه الأفكار، أما المتلوثون فلا يستطيعون. كل الوضع في إيران [لا يزال] وضعاً غير إسلامي.

## العمل لتحقيق سيادة الإسلام

وطبعاً تمت المصادقة على الجمهورية الإسلامية، كما تمت المصادقة على دستور هذه الجمهورية. هذان الشيئان تمت المصادقة عليهما بأصوات هذا [الشعب]، لكن الهدف لم يكن أن يصبح لنا علم جمهورية أو طابع بريدي جمهوري و[عنوان جمهورية إسلامية] لم يكن هذا هو الهدف. كان الهدف أن الجمهورية الإسلامية تعني أن تكون البلاد إسلامية من أقصاها إلى اقصاها. لقد صوتت الجماهير للجمهورية الإسلامية لذلك يجب أن تكون كلها إسلامية وعلى الخبراء الإسلاميين أن يعرّفوا الإسلام. يجب أن تكون الإدارات إسلامية. كل الأماكن بما في ذلك هذه المؤسسة الصحيحة، التي هي من المؤسسات الكبرى التي يجب أن تخدم، وبوسعها أن تقدم خدمات كبيرة وشريفة جداً. حسناً، هذه الخدمة الشريفة يجب أن تكون بشكل إسلامي، وينبغي أن تكون إداراتها ومستشفياتها وكل مؤسساتها قائمة على أساس الإسلام. فلا يمكن أن يقول الإنسان: إنني مسلم وحينما نذهب لمؤسساتهم لا نشم أية رائحة للإسلام فيها. نقول: إننا صوتنا للجمهورية الإسلامية وبلادنا جمهورية إسلامية، وحينما نذهب لسوقها نرى الربا [لا يزال] موجوداً. ونذهب لدوائرها فنرى الرشاوى [لا تزال] موجودة، ونذهب للمكان الفلاني فنرى العطالة وقلة العمل والانفلات وما شاكل. هذا غير ممكن. هنا تناقض بين الجمهورية الإسلامية وبين العمل. فعلينا السعي لجعل هذه البلاد بلاداً إسلامية، والإسلام هو القادر على إنقاذنا من هذا الواقع الذي فرضوه علينا، وكان الإسلام هو الذي أنقذنا من هذه السلالة القذرة ومن هذه الأيدي القذرة التي كانت خلفها.

## الإسلام عامل حركة وتضحية

لو أردنا أن نستبعد الإسلام ونأتي بشيء آخر مكانه، لو أردنا تأسيس حزب مثلاً لما استطعنا [أن ننتصر]. كم من الأحزاب جاءت منذ بداية المشروطة والى الآن.

ولكن لأن الإسلام لم يكن وراءها فشلت كل هذه المحاورات الواحدة بعد الاخرى. لم يكن هنالك نجاح منذ البداية، لأن الشعب مسلم. وطبعاً واضح أن الشعب مسلم ويتحرى من يرفع صوت الإسلام. كل من يرفع صوت الإسلام توافقه الجماهير.

لو كنا قد حذفنا كلمة (جمهورية إسلامية) وقلنا (جمهورية) لما استطعنا أن نأتي بالجماهير إلى الساحة. الجماهير لا تضحي بنفسها أبداً من أجل (الجمهورية)، إنهم لا يضحون بأنفسهم من أجل البطون، لا يريدون أن يموتوا من أجل الحرية حتى يكونوا احراراً. هذا مجرد كلام. الذي يستطيع تعبئة الناس هو الاعتقاد بوجود عالم آخر غير هذا العالم، وهو أفضل منه. كما أن هذه العقيدة حرّكت في صدور الإسلام الجماهير، وكانت اعدادهم قليلة على امبراطورية ذلك العصر وكانت [أكبر من] كل امبراطوريات العالم. هاتان الامبراطوريتان الروم وإيران جاء عدد قليل من العرب ليست لهم عدة حربية، لكل عدد منهم ناقة وسيف، لم يكن لهم ما يأكلونه في بعض الحروب، كانوا يصومون، وأحياناً لم يكن معهم سوى تمرة واحدة طوال اليوم والليلة. احياناً كان الواحد منهم يرفع التمرة الى فمه، ويردّها الى آخر، وهذا يردّها الى غيره. مثل هذه المجموعة انتصرت على امبراطوريتين بتلك العظمة. لماذا كان ذلك الانتصار؟ إنه انتصار الإيمان، وإلاّ فالسيف الذي كانوا يمتلكونه لم يكن بشيء مقابل العدة التي كانت لأولئك، لقد كانت عدة إيران والروم في ذلك الحين عظيمة جداً، لا علاقة لها بالحاضر ابداً. كانت عدة عجيبة آنذاك. ولكن تقدمت في مقابلها هذه المجموعة المؤمنة التي كانت تقول إذا قتلناهم ذهبنا للجنة، وإذا قتِلنا ذهبنا للجنة أيضاً. هذا المنطق هو الذي نصرهم، وهو منطق ظهر في إيران خلال هذه السنوات التي كثر فيها الكلام و[التنوير] وبذلت كل الشرائح جهودها فتحول الناس عن تلك الحالات النفسية التي كانت لهم إلى حالة إسلامية يفكرون فيها مثلما كانوا في صدر الإسلام. والآن أيضاً يأتيني ناس بين يوم وآخر يقولون ادع لنا أن نستشهد، وأنا اقول لهم اني أدعو أن ينصركم الله.

اذا وجدت هذه المعنويات بين مجموعة من الناس تستطيع أن تتجه بقبضاتها صوب الدبابة. لأنها لن تخاف من الموت، لا خوف في قلوبهم. لقد وُجدت هذه المعنويات، وستبقى موجودة إن شاء الله. إنها لا تزال موجودة بنفس الشدة لحد الآن والحمد لله.

### دعايات عملاء امريكا ودسائسهم

حينما طرحت قضية انتخابات البلدية والمجالس المحلية، ولا أدري ما هو الآن مصير المجالس المحلية، نراهمهاونوا. قال المعارضون للإسلام: إنهم قد انهزموا وانتهت القضية، وراحوا يتكلمون ويفرحون لهزيمة الإسلام. ولكن حينما حدثت قضية امريكا رأوا أن الشعب لايزال حياً. والجماهير لاتزال حية، وهم واقفون ويهتفون بكل هذه القوة. وحينما جاء هذا الاستفتاء بعد ذلك كانت عقيدتهم أن شيئاً لن يحصل في الاستفتاء، كما لم يحصل شيء في السابق في المجالس المحلية. تصوروا هذه كتلك، وحينما شاهدوا في هذه أن

حوالي مئة بالمئة او تسعين بالمئة قد انتصروا راحوا يتخبطون. الآن أدرك الذين يوافقون امريكا ولهم ارتباطات معها انهم ماذا سيفعلون بعد هذا النصر. راحوا الآن يرسمون خطة جديدة ليروا ماذا سيكون، وهم موجودون مع كل خطوة نقطعها نحن. ونحن الآن نتوقع أن تكون هذه المشكلات في المستقبل عند تعيين رئيس الجمهورية، وأن تكون هذه المشكلات عند تعيين نواب الشعب، ستواجهنا هذه المشكلات تارة أخرى.

### على أمل الحكومة الإسلامية العالمية

لكننا نعتمد على الله، ونريد أن نعمل لله، نريد تطبيق الإسلام في إيران، وليس في إيران بل في كل مكان، أينما كان الإنسان ينبغي أن يكون مسلماً. إن شاء الله. هذا هو أملنا. ويبدو أن هذا هو أمل الأنبياء ايضاً أن يكون كل البشر مسلمين، أي موحدين ومؤمنين بأنبيائهم وأن يبصروا طريق الجنة. ينقل أن الرسول الأكرم رأى المسلمين في إحدى الحروب قبضوا على مجموعة وقيدوهم وأتوا بهم أسرى، فقال ما معناه: إنني آخذ الناس بالأغلال والسلاسل إلى الجنة، أريد أن آخذهم إلى الجنة وهم يرفضون. المسألة هي أن لا يُخال أن الإسلام أراد فتح البلدان، مثل السيد كارتر مثلاً الذي يريد فتح البلدان وكذلك الإسلام، لا، ليس فتح البلدان مما يهم الإسلام أبداً. بل ما يريده الاسلام هو صناعة الإنسان. فهو يرى البشر يذهبون هدراً، لأنّ الدول الأخرى تفرط بالبشر. والدين هو الذي يصنع الإنسان. ويأخذه إلى الصراط المستقيم.

### هدف الأنبياء؛ حرية البشر

ليس الإسلام [فحسب] بل كل نبي بعث في العالم، إنما بعث لانقاذ البشر من شر هؤلاء الطواغيت. النبي موسى كان راعياً، وكان من طبقة المستضعفين، كان من هذه الطبقة فثار والّب طبقة المستضعفين على فرعون، وقضى عليه. والرسول أيضاً كان من هؤلاء المستضعفين، من الناس الذين يستصغرون. كان من هؤلاء الجماعة. هو أيضاً ثار وجمع حوله المستضعفين الذين يسمون من الدرجة الثالثة وهم من الدرجة الأولى، وعلمهم وأفهمهم ما القضية. وثار هؤلاء وطهروا أولاً جزيرة العرب من هؤلاء الطواغيت، ثم جاءوا بعد ذلك صوب الروم وصوب إيران وهزموهم. لم يكونوا يريدون احتلال إيران. أرادوا تحرير البشر من شياطين الإنس والجن. كان هذا هو الأصل. كان النبي يتجرّع الغصص لأنهم لا يدخلون في الإسلام. في القرآن إنك مثلاً تريد أن تبذل روحك - ما يقارب هذا

المضمون ـ لأن هؤلاء لا يسلمون. كان يتألم لأجل الناس[1]. كان يحب الناس. كان يحب الإنسانية. ويريد إنقاذ الإنسانية. لم يكن يريد أن يسير الإنسان في طريق يفسَد فيه ويُفسِد الجميع.

## إنسانية كارتر!

وشعبنا إذ يقف اليوم يريد إنقاذ نفسه وإنقاذ الآخرين بعدئذٍ خطوة خطوة إن شاء الله. وهؤلاء لا يصدقون أن جماعة يمكن أن تؤمن بالله ولا تهتم كثيراً بالشؤون المادية وهذه المدارس المادية، لا يصدقون اصلاً. السيد كارتر لا يصدق أن احداً يمكن أن يكون مخلصاً للبشر. هو يقول أنه يحتفظ بمحمد رضا لأسباب (إنسانية)، انظروا إلى الأسباب الإنسانية! إنسان يرعى محمد رضا المجرم طوال خمسين عاماً لأسباب إنسانية، وهذه الأسباب الإنسانية تقتضي ـ قرأت اليوم في الصحيفة أو أمس ـ انهم يعدون لحظر اقتصادي ضد إيران. إنهم يريدون قتل بلد، قتل شعب بالتجويع لأسباب إنسانية! من شدة حبه للإنسانية! ذلك المجرم الذي ما أكثر ما قتل من البشر، وما أكثر ما دمر من البشر، يأخذه ويحتفظ به عنده. والآن يقول: نفرض الحظر الاقتصادي على هذه البلاد يوماً ما. ومعنى ذلك أننا سنحاصركم إلى أن تموتوا من الجوع، وهذا من شدة حبه للإنسانية! ويقول في يوم آخر: سنأتي ونتدخل عسكرياً لنقتل ونضرب، وهذا من شدة حبه للإنسانية! وهكذا كانت فيتنام. كانت علامة حبه للإنسانية، وفي أماكن أخرى كانت هذه المسائل. هؤلاء لا يصدقون أنه ينبغي حب الإنسان، لا يصدقون. كل ما يريدونه يريدونه لأنفسهم. وهذا الرجل يتخبّط الآن، ليكون رئيساً للجمهورية عدة سنوات أخرى. يستهويه أن يكون رئيساً للجمهورية عدة سنوات أخرى، هذا هو كل همه وغمه الآن. يُقتل البشر افواجاً وجماعات لا يخطر بباله أبداً أن هذه [مسألة غير إنسانية]. كل البلاد إذا أبيدت واصبح هو رئيساً للجمهورية، فليحدث ما يحدث.

## النهضة العالمية للمستضعفين

لكننا نقول له: العالم أصبح على شاكلة أخرى، وتغيرت الدنيا عما سبق وتحولت. لقد ثار المستضعفون، ولا يمكن لأحد ولا يستطيع أحد أن يقف مقابل تيار المستضعفين.

لقد ثار الناس، ليس شعبنا، بل الشعوب، كل الشعوب الأخرى استيقظت. وهي تعمل. سوف يبدأون شيئاً فشيئاً. وسوف تترتب الأمور شيئاً فشيئاً. لا يمكن أن يفكروا الآن كما

(١) الكهف/ الآية ٦ (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً).

كانوا يفكرون في الماضي. كما نرى الآن؛ منذ متى كانت هذه الأمور، أن يعارض الناس رئيس الجمهورية الامريكي، هذه الأمور لم تكن موجودة هنا أصلاً. والآن ترون الناس عامة يهتفون (الموت لكارتر)، و(الموت لكارتر) إن شاء الله.

نحن نتمنى أن تتحول كل اشيائنا في ظل الإسلام وراية الإسلام يمكننا أن نحصل على كل شيء. كل الحريات، كل أنواع الاستقلال على ما تريدون أن تعملوا فهو متاح في الإسلام. الاستقلال الفكري، الاستقلال الثقافي، الاستقلال الاقتصادي. كل شيء ممكن في الإسلام. وأنا آمل أن تستطيع كافة الشرائح أن تطبق هذه الأشياء كل في موضعه. وكلنا يجب أن نقدم الخدمة. إنه من الواجب علينا اليوم أن نقدم الخدمة لهذه البلاد التي لم تكن في أيدينا سابقاً، وهي اليوم في يدنا. ينبغي أن نعمل بشكل لا يتصورون معه أننا عاجزون عن إدارة بلادنا. إننا نستطيع إدارتها والحمد لله.

## ثورة من دون اراقة دماء

وهذه الثورة التي قمنا بها أفضل من كل الثورات التي حدثت في العالم، فأمس كنت أقرأ ورقة جاءوا بها أنّ في المكان الفلاني كان عدد القتلى مليون وخمسمئة الف، وفي المكان الفلاني مليون وعدة مئات في المكان الفلاني سجن مليونان، وعدة ملايين، طبعوا ورقة ربما رأيتموها كتبت فيها أسماء هذه البلدان وكم قتلوا فيها، وكم سجنوا فيها. هنا والحمد لله لم يُقتل إنسان واحد بعد [الثورة] بمعنى ان شعبنا أخذوا أحداً، وقتلوه اعتباطاً. بعد هذه الثورة كانت جميع الأبواب مفتوحة، وكل الناس أحراراً. والذين كانوا قد خانوا هذه البلاد، وقتلوا الناس وآذوهم أخذوهم وحاكموهم وبعد المحاكمة [أعدموهم].

وكانت إنسانية السيد كارتر مع الآخرين هي أن يثير الضجيج لأجل (نصيري) ولأجل (هويدا). أما طوال أكثر من عشرين سنة حينما آذوا هؤلاء الناس وقتلوهم لم ينطقوا بكلمة واحدة هناك. في حقوق الإنسان هذه، وفي المنظمات الفلانية ومنظمة الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن هذا وغيره لم تكن هنالك كلمة واحدة عن هذه المذابح التي ارتكبها هؤلاء. إذا كان بعض الكتاب الشرفاء في الخارج قد كتبوا، فقد كانوا خارج هذه المجاميع أما في داخلها فلم يكن مثل هذا اطلاقاً. أما حينما يعدم (هويدا) فانظروا ماذا يفعلون. وإذ يقيم الشاه هناك الآن انظروا كم ينحازون اليه.

## مشروع متابعة خيانات رؤساء جمهورية امريكا

وإذ اعتقل عدد من الجواسيس هنا الآن [يقولون]: إن هذا يتعارض مع القوانين الدولية! والقوانين الدولية تقول: إنّ الدبلوماسيين من البلدان الأخرى في مركز هو السفارة، هم

موظفون، أما المركز الذي لا يكون فيه شيء من [العرف الدبلوماسي] أصلاً، فالنازلون فيه ليسوا دبلوماسيين، وقد ذهب إليه الناس ورأوه وصوروه، كان وضع تجسس ووضع مؤامرات. ومن كانوا هناك كانوا متآمرين وجواسيس مجرمين في بلادنا، ينبغي أن تتابع قضاياهم في هذه البلاد وسوف نتابع جرائمهم إن شاء الله. وسوف نتابع جرائم كارتر وجرائم نيكسون وجرائم جونسون وجرائم روزفلت وأمثالهم. إننا شعب ضعيف لكن منطقنا قوي. إننا نتكلم بمنطق قوي. إذا أرادوا القتل بالبنادق فإننا مستعدون للدفاع والتضحية بأرواحنا. إذا أرادوا فرض حظر اقتصادي فإننا سنقاوم مضافاً إلى أن [بقية الدول] لن تصغي لكلامهم. الشعب الامريكي نفسه لن يصغي لهذا الكلام. يقولون ليس من الصحيح أن نحاصرهم اقتصادياً. والبلدان الأخرى ليست خادمة للسيد كارتر. إن السيد كارتر انتفخ حتى إنه يتصور العالم كلّه ينقاد له إذا تفوّه بكلمة واحدة، كلا، إنه مخطئ. وسوف ينهزم في رئاسة جمهوريته فيما يخص قضية إيران، وعليه إعادة النظر.
حفظكم الله جميعاً ودمتم موفقين.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١٦ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شرح مؤامرات امريكا وعملائها ضد الثورة الإسلامية
**الحاضرون:** ممثل كيم ايل سونغ (رئيس جمهورية كوريا الشمالية)

بسم الله الرحمن الرحيم

### مؤامرات امريكا المستمرة ضد الثورة الإسلامية

أشكر السيد رئيس الجمهورية وكذلك الشعب الكوري، لأنهم يناصروننا انطلاقاً من الخلق الإنساني في مثل هذا الظرف الحساس الذي تمر به بلادنا.

لقد كنا أسرى بيد امريكا والدول الكبرى طوال اكثر من خمسين سنة، وكانت اداتهم رضا خان ومحمد رضا بهلوي اللذين ضغطا على هذا الشعب، قتلا ونهباً إلى أن طفح الكيل بالشعب ووقفوا بكل قواهم بأيدٍ خالية من كل سلاح مقابل الأسلحة الحديثة، وتقدموا بقوة الإيمان. امريكا كانت تعارض وضعنا منذ الخطوة الأولى ولم تدخر جهداً للإبقاء على الشاه، تخبطت، بعثت إلي بالرسائل، بعثت إلي وسطاء، وبعد أن خرج الشاه وجاء بختيار، عادت تحاول الإبقاء على بختيار، وكان من الطفليات التي شعبنا ومن العناصر العميلة لامريكا. عملوا على بقاء بختيار، وبعد ذهاب بختيار انهمكوا في العمل من أجل أن لا تثمر نهضتنا، وتابعوا الأمر خطوة خطوة، والذين تابعوا هذا الأمر كانوا من عملاء امريكا. كانوا من الجذور الفاسدة للنظام السابق. فأثاروا القلاقل منذ البداية لكيلا يحصل الاستفتاء للجمهورية الاسلامية. وحينما انهزموا في هذه الخطوة، جاءت الخطوة الثانية، وعاد عملاء امريكا الخبثاء يضعون العراقيل لانتخابات مجلس الخبراء ويخططون لافشالها، وحينما انهزموا في هذه القضية ايضاً، عملوا على وضع العراقيل لاستفتاء الدستور، فكسروا الصناديق، ومنعوا الناس من التصويت، ولكن الشعب الإيراني كان هو الفاتح في هذه الخطوة أيضاً والحمد لله، فصوت لهذا الدستور مئة في المئة تقريباً. في الوقت نفسه كان الشعب هو الذي اختار نوابه لدراسة الدستور، وهؤلاء النواب هم الذين درسوا الدستور وصادقوا عليه ثم عرض للاستفتاء، فصوتت له الجماهير بأغلبية ساحقة. ومع ذلك لم تقعد امريكا ولا تزال تختلق الاضطرابات.

## الهراوة على القانون

والعجيب هو أن الذين يزعمون العمل على أساس الحرية والديمقراطية، ولا ديمقراطية أرقى مما عملنا به، إذ عَرَضْنا [الدستور] مرتين على الرأي العام، مع ذلك يرفعون الهراوة الآن. ويريدون نقض الدستور وتغييره بها غافلين عن أن الشعب هو الشعب والجماهير هي الجماهير وإيمان الجماهير هو ايمان الجماهير. إذا أرادوا أن يعدّلوا هذا الدستور مئة مرة فإن نواب الشعب نواب يحبون الإسلام ويحبون بلادهم، وسيصادق هؤلاء على هذا القانون كما صادق عليه أولئك. وإذا عرضوه للاستفتاء مئة مرة، فإن الجماهير هي ذات الجماهير. المسلمون هم أولئك المسلمون. حب الناس للبلاد وللإسلام باق كما هو. وسيصوتون للشيء نفسه، وهؤلاء يتخبطون ويثيرون الضجيج عبثاً. وهذا الاضطراب الذي أثاروه الآن في أذربيجان هو ايضاً تم على أيدي عملاء امريكا. ولتعلم الجماهير الشريفة في أذربيجان أنّ هؤلاء الذين يعملون الآن، ويدفعون الناس لمثل هذه الفوضى التي قد تؤدي إلى الاقتتال هم عملاء امريكا، والاضطراب الذي حدث في قم ايضاً كان على أيدي هؤلاء. وهم الذين كانوا يريدون أن لا يُصادق على الدستور. ويعارضون الآن الدستور. إن معارضة[1] الدستور، تعني معارضة[2] الإسلام. فكونوا يقظين.

## الإسلام في وجه الكفر

ليكن الأخوة الأذربيجانيون يقظين أننا اليوم إذ نواجه مثل هذه القوة والإسلام يواجه الكفر والإسلام في خطر، هؤلاء الذين يثيرون الضجيج والتوتر في أي مكان من البلاد إذ يثيرون التوتر، هؤلاء إنما هم معارضون للإسلام ولا يريدون تطبيقه، ولا يريدون أن تتحقق الجمهورية الإسلامية. ولذا علينا اليقظة والانتباه. وطبعاً على افتراض أن تظهر في الدستور أخطاء - وهي لم تظهر - ولكن حتى لو كانت، ففي المستقبل حينما تستقر الحكومة الإسلامية، وتتوطد دعائم الجمهورية الإسلامية، ويتعين رئيس الجمهورية، ويؤسس المجلس، فقد تتابع المسألة مرة أخرى. إذا كان ثمة نقص، فليفعل نواب الشعب هذا. الهراوات لا تستطيع فعل شيء. الذين استخدموا الهراوات وأثاروا البلبلة في أذربيجان، ملفات البعض منهم موجودة وتشير الى أن لهم علاقاتهم بامريكا. لا ينخدع الناس بهؤلاء.

---

(١) و(٢) في الأصل: معارضين.

## على أمل تأسيس محكمة دولية لمحاكمة امريكا

أنقذ الله شعبنا من شر امريكا إن شاء الله. وأنا أرجو إذا كان صوتنا يصل لسكان العالم أن تكون كل الشعوب معنا حتى الشعب الامريكي إذا أدرك ما نقول، وما فعله كارتر وامثال كارتر في بلادنا طوال هذه السنين، طوال هذه الخمسين سنة تقريباً. فإنه سيكون معنا. ونحن نامل في القريب العاجل عندما يتم الفراغ من ملفات هؤلاء وتنظم ملفات الرؤساء الامريكيين بنحو جيد، أن نشكل مجلساً من كل خبراء الحقوق في البلدان المختلفة وندعو كل مبعوثي البلدان إلى هنا ليتداولوا في المظالم التي ارتكبتها امريكا في هذه البلاد والمظالم التي وقعت في هذه البلاد على يدها، ليتضح دور امريكا في العالم، وما تفعله بالضعفاء، وما تفعله بالناس. ونحن نامل ان ننتصر في هذه الخطوة أيضاً وندين امريكا. هذه المجالس[1] التي اصطنعوها وأدانتنا كان معلوماً منذ البداية أنها ستديننا. لأنه مجلس أسس بأوامر كارتر نفسه، ولن يتخلف عن أقوال القوى الكبرى. وعليه فإن هذه المجالس ليست لها قيمة عندنا. وكلما ادانتنا ترتكب حماقة. وكلما شجبت الآخرين توغّلت في الخطأ والاشتباه.

## وكر التجسس، والجواسيس الامريكيون في إيران

وهؤلاء الموجودون هنا، لا نعتبرهم من عناصر السفارة، وذلك المركز لا نعتبره سفارة. أجل لو كانت سفارة وهؤلاء من أجزاء السفارة لكان هذا قولاً يمكن أن يصحبهم الحق فيه، لكننا لا نعتبر هذا المكان سفارة، بل مركز تجسس، ولا نعتبر اولئك الذين كانوا فيه سفراء او من أجزاء السفارة أو دبلوماسيين. ما كان احدهم من أولئك، هؤلاء جميعاً جواسيس ومجرمون، وتجب متابعة وضع المجرمين في هذه البلاد نفسها. ونحن سنقيم جلسة محاكمة إن شاء الله لمتابعة كل هذه الأوضاع. وسندعو كل الشعوب ليبعثوا ممثليهم الى هذه الجلسة الكبيرة، وسنوصل امريكا الى ما يجب أن تناله منا. وأكرر الشكر لكل الشعوب التي دعمت هذا الشعب الضعيف هذا الشعب المظلوم ووقفت معه. واطلب من الله تبارك وتعالى التوفيق لكل البشر ولكل المستضعفين.

---

(١) شجب مجلس الشيوخ الأميركي باقتراح من السناتور الصهيوني (ياكوب جاويتس) اداء محاكم الثورة الإسلامية في إيران بسبب اعدامها الراسمالي الصهيوني حبيب القانيان.

## ❑ رسالة

**التاريخ:** ١٧ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إعلام بوصول صك
**المخاطب:** جعفر صبوري

**باسمه تعالى**

سماحة الفاضل حجة الإسلام الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت بركاته

آمل أن يصان وجودكم الشريف عن البليات وأن تعمل بالواجبات الإلهية. وقد وصلت الرسالة المحترمة ومعها صك بمبلغ مائتي ألف تومان. أسأل الله تعالى استمرار توفيقات جنابكم في سبيل إشاعة الشريعة المقدسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٨ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

**التاريخ:** ١٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ش

**المكان:** قم

**الموضوع:** مكانة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإسلامية ـ حفظ الاتحاد والتضامن في مواجهة المؤامرات

**الحاضرون:** المجلس الخماسي للإذاعة والتلفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإذاعة والتلفزيون أكثر الأجهزة الإعلامية حساسية

جهاز الإذاعة والتفزيون كما قلت كراراً هو أكثر الأجهزة الإعلامية حساسية في كل بلاد حيث يفيد منه الناس عن طريق البصر وعن طريق السمع ايضاً. فهم لا يهتمون بجهاز آخر كما يهتمون بالإذاعة والتلفزيون. من الجهاز الصغير الذي يوضع للأطفال إلى البرامج التي تقدم للآخرين. إذا تم اصلاح هذا الجهاز وكانت برامجه برامج اصلاحية، فمن المؤمل أن يصلح البلاد بأكملها. وإذا كان هذا الجهاز جهازاً يشبه ما كان عليه في زمن الطاغوت، سيبقى الناس على تلك الحال. من الواجبات المهمة التي على عاتق هذه الشورى التي يجتمع اعضاؤها هنا، وفيها السيد موسوي الذي نعلم سوابقه ونعرفه مراقبة هذا الجهاز بحيث يكون محتواه محتوى جمهورياً إسلامياً.

إذا أردنا تحقيق جمهورية إسلامية في إيران، فلا ينتهي الأمر بأن نقول جمهورية إسلامية، ونصوت لصالح الجمهورية الإسلامية. يجب أن تكون أجهزتها الإعلامية، صحفها، أذاعتها، تلفزيونها، إداراتها وكل مراكزها الحكومية وكل المراكز الوطنية، والسوق، وفي الصحراء، وفي الداخل، وفي داخل المعامل حتى إذا دخلها أحد شعر أنه دخل إلى جهاز فيه رائحة الإسلام، فيه أثر للإسلام. ينبغي أن تكون آثار الإسلام في كل هذه الأجهزة. وتنبغي إزالة الأمور المخالفة للمعايير الإسلامية والمتناقضة مع الجمهورية الإسلامية ومصالح الشعب.

## دور الإذاعة والتلفزيون في تقدم النظام الإسلامي

مثلاً في التلفزيون هناك مسألة الأفلام. ينبغي أن تكون هذه الأفلام افلاماً تربوية. يجب تجنب تلك الأفلام التي أذا شاهدها شبابنا انحرفوا.

إذا كان هناك من يريدون القيام بمثل هذه الأعمال، وأمكن النصح لهم، فانصحوا لهم،

وإلاّ وجب تطهير هذا الجهاز منهم. مسؤولية كبيرة هي مسؤوليتكم، وهي أما أن تسيروا بهذه الجمهورية إلى الأمام بإعلامكم وبالعروض التي تقدم هناك، والأفلام التي تعرض هناك، أو ترجعوها إلى الوراء. هذه مسؤولية كبيرة جداً. ستطول المدة إلى أن نُفهِم العاملين في كل مكان والموظفين في كل مكان أنه يجب أن لا تكون كل أمورنا تقليداً للغرب. يظن هؤلاء أنّه إذا كانت الإذاعة والتلفزيون في امريكا وبريطانيا على نحو ما، فعلينا أن نقلدهم. نفعل كل ما يفعله أولئك. هذه قضية نواجهها نحن تقريباً في كل الأماكن التي يظنون أنَ شكل بلداننا يجب أن يكون كالغربيين. وتطول المدة إلى أن تغير هذا الشكل ونفهم جميع الشرائح أن الأمر ينبغي أن لايكون كذلك، وإنما يجب أن نكون مستقلين في أفكارنا وآرائنا. الآن من واجبكم أن تراقبوا وتشرفوا على كل العاملين في هذه الأمور، والذين يتولون الأمور في التلفزيون ـ وهو مؤسسة كبيرة طبعاً ـ لابدّ أن يكونوا ملتزمين بالإسلام ومؤمنين بالجمهورية الإسلامية، ويعلموا معنى الجمهورية الإسلامية وهو أن يكون محتواها إسلامياً. يجب ان تضعوا هؤلاء على رأس الأعمال في كل أنحاء إيران، في كل مكان، وبرامجكم ـ التي فيها كلام ـ يجب أن تجدوا متحدثين. والكثيرون من الفضلاء والعلماء والمثقفين مستعدون للمجيء إليكم والتحدث للناس، فليأت أفراد من كل طبقة ويتحدثوا، فاستفيدوا من هؤلاء. وهذا شيء يجب أن يتم.

## ضرورة التدقيق في عرض الأفلام

أما ما يتعلق بالمرئيات والأفلام فانتبهوا أن لا تكون الأفلام أفلاماً محرفة، لا تكون ذات مناظر كانت في السابق، وتؤدي إلى انحراف شبابنا . . . حتى ما يعرض للأطفال يجب أن يجعل الطفل ينشأ منذ البداية مستقلاً في فكره ومستقيماً وملتزماً. وهذا ما يجب في أفلام الكبار، فعليكم أن تنتبهوا جيداً، وتتابعوا، وتشرفوا، ولا تدعوها في أيدي غير الملتزمين، وإذا كان هنالك من يجب أن تفهموهم، وإنْ لم يمكن فيجب التطهير، وهذا شيء ضروري ولازم.

## في سياق تنفيذ إرادة الشعب

ومن الأمور التي يجب أن أذكّر بها هو أن هذه الثورة التي حدثت في إيران كان انتصارها لسببين: السبب المهم والأعلى هو أن الجماهير تقدمت بالإسلام، أي: أن كل أنحاء هذه البلاد كان هتافهم هو أننا نريد الإسلام. فقد شاهد الناس السوء طوال أعمارهم من ذلك النظام السابق الذي كان نظاماً فاسداً. شبابنا منذ أن فتحوا أعينهم لقوا السوء طوال أعمارهم. وكانوا يعرفون هذا النظام الفاسد، وكانوا من ناحية أخرى مسلمين يعتقدون بالإسلام. فإذا أردنا أخذ أي شيء من شعب ما، يجب أن ننظر لغة هذا الشعب، لنفهم ما

يريد. وليس لنا أن نحكم بأنفسنا ان هذا الشعب يريد [الموضوع] الفلاني، فهذا كلام خاطئ. الكلام الصحيح هو أن ندرس حال الشعب، ونصغي لصوته، ونرى ما يريد. الشعب الذي يهتف كله نريد الجمهورية الإسلامية (لا شرقية، لا غربية، جمهورية إسلامية) ليس من حقنا أن نقعد ونقول: لا، إن هذا الشعب ثار من أجل الديمقراطية. ففي الإسلام كل شيء بمعناه السليم، وحين نرى الناس جميعاً يقولون: نريد الجمهورية الإسلامية. ليس من حقنا أن نؤول كلامهم، ونجلس لنقول كل ما تشتهي أنفسنا، فيقول الناس شيئاً، ونحن نضع في اعناقهم شيئاً آخر. هذا خلاف الواقع.

## الطريق الطويل لبلوغ الهدف

والأمر الثاني هو أن كل الشرائح قد اتحدت. الجميع كانوا متحدين في هذه المسألة. وإذا كان ثمة من لهم انحرافاتهم، فقد كانوا ساكتين في هذه الشورى التي كانت للناس، ولم يضعوا العراقيل. الكل عملوا معاً وتقدّموا، والجميع أرادوا الإسلام. هذان الأمران هما أساس انتصار هذه البلاد. وإذا تصورنا الآن أننا عالجنا المسألة بشكل نهائي فهذا وهم باطل. إننا الآن إذا لم نكن في بداية الطريق، فإننا في وسط الطريق، لم نصل [بعد] إلى هدفنا. كان هدفنا الكبير أن هؤلاء الذين كانوا يتصرفون في بلادنا، وكان مستشاروهم يعملون في بلادنا، ويشرفون على كل شؤوننا، وكانت الأوامر تصدر من هناك والحكومات تعمل بها. ومحمد رضا نفسه اعترف بأن السفارات هي التي كانت تعين النواب وكنا نعمل بأوامرهم. لكنه قال ذلك ليقول إننا لم نعد كما كنا سابقاً. في الوقت الذي عرّف أباه بهذا الشكل، عرّف نفسه هو أيضاً بهذا الشكل في البدايات. لكنّ ما قاله كان فلتة صبيانية منه بدرت منه ليقول: إنني الآن لست كما في السابق. وأدرك الجميع بعد ذلك إن تبعية هذا [الشاه] للخارج كانت أسوأ بكثير من زمان أبيه، فتبعية هذا كانت أشد بكثير من تبعية ذاك. فذاك ايضاً كان تابعاً ولكن لا بشدة هذا.

## الإسلام والوحدة؛ عاملا النصر

الذي حقق لنا كل شيء هو هذان الأمران: الإسلام، ووحدة الكلمة. وللأسف بعد أن قطعت الثورة هذه الخطوة الأولى وانتصرت، وحطمت هذا السد بدأ هؤلاء الذين كانوا معارضين منذ ذلك الأوان لكنهم لم يتكلموا بشيء، والذين تأثروا بالدعايات السيئة للغربيين، بدأوا بتشكيل جبهات مختلفة والحال أن هذا لم يكن صلاحاً. الصلاح هو أن تكون الجبهات بعضها مع بعض لنصل بهذا الأمر إلى آخره وعندئذ تنفصل كل جبهة تشاء وكل حزب يريد وكل [جماعة] تميل. أما أن نتفرق بهذه السرعة ونحن [مانزال] في

وسط الطريق، فهذا ليس صحيحاً. ولكنه حصل على كل حال. وبعد تلك المسائل حينما تخلوا عن وحدة الكلمة هذه، وتخلوا أيضاً إلى حد ما عن وحدة الهدف وهو الإسلام. تخلّت فئة، فحدثت هذه الفجائع التي توالت واحدة بعد أخرى، كاضطرابات كردستان واضطرابات أذربيجان التي نعيشها اليوم.

## امريكا تثير توترات

ليست اضطرابات أذربيجان واضطرابات كردستان أموراً يريدها الشعب في أذربيجان وكردستان، إنما هي شيء مفروض، وهو أمر مملى سابقاً. إنه مؤامرة أن تحدث هذه الأمور كما حصل في كردستان حيث يجتمع ناس من كل إيران هناك، يجتمع المتآمرون من كل إيران هناك مع أنّ كل الشعب في كردستان، كل من التقى بنا كتب ورقة يريد فيها (الجمهورية الإسلامية) وليس الانفصال ولا أشياء أخرى. وطبعاً ثمة مطالبات في كل إيران.. كما أنها لكل إيران. الشعب الكردي لا يريد أن تقع هذه الأمور وهذه الحرب. ما من شعب يريد أن تقع الحرب. الإنسان لا يريد سفك الدماء، يريد أن تكون المنطقة التي يعيش فيها مستقرة. ولكن هناك مؤامراة. فالذين كانوا يكسبون الكثير من هذه البلاد وما زالوا طامعين فيها هم الذين جعلوا الآحاد والجماعات وسائل بأيديهم. ومن الآحاد والجماعات من اتبعهم عن غفلة ومنهم من اتبعهم عملياً، واختلقوا الاضطرابات. يريدون اختلاق التوترات، لكنهم لا ينجحون في بعض الأماكن، وينجحون في أماكن أخرى. في قم مثلا كانوا ينوون إحداث أزمة، لكنهم لم ينجحوا [في إيجاد اضطراب] تكون له جذوره، لأن قم لم تكن على تلك الحال.

في أذربيجان الآن، لا تتصوروا الشعب أعرض عن الإسلام، فقد كانوا منشدّين للإسلام دائماً. كانوا مهتمين بمصالح البلاد دائماً. كانت أذربيجان السباقة دوماً. اهدت دماء شبابها للإسلام دوماً. ليس الأمر أن يقال إن أذربيجان ما عاد لها شأن بالإسلام، أعرضت عن الإسلام، وهي آخذة بضرب دولة الإسلام. ذهبت أذربايجان واحتلت التلفزيون وطردت المحافظ. هذه أعمال لا يقوم بها المسلمون. إنها أعمال يقوم بها المتآمرون الذين يعملون بأوامر امريكا أوالأطرف الأخرى. الشعب الأذري لا يريد هذا ولا يفعله، ولهذا يهتفون بأننا نريد الإسلام.

## تحذير القوميات المختلفة في إيران

إن احتمال أن الشعب الآذري يفعل هذا، وينسبه إلى من يكذّب هذه الأقوال(١)، ويذيعون في اذاعاتهم أن الجيش التحق بنا! وقوات الشرطة التحقت بنا! هذه المسألة هي أنّ بلداً آخر التحق بنا! هذه انما تخرج من فم من لا يؤمن بالإسلام أصلاً. تخرج من فم من يخون هذه البلاد. هؤلاء الذين ذهبوا الآن واحتلوا التلفزيون وتوهموا أنهم حققوا فتحاً، هؤلاء عملاء توجد ملفات بعضهم. ينبغي أن يتنبه الآذريون، فلا يتأثروا بهؤلاء حتى لا تكون لا سمح الله وصمة عار لأذربيجان إلى الأبد. أذربيجان التي كانت دوماً نصيرةً للإسلام يأتي الآن هؤلاء مدّعين إننا نريد كذا وكذا [يثيرون التوترات] خلافاً لمصالح الإسلام وخلافاً لدولة الإسلام. إن هذه القضية إنما هي تحرك ضد الإسلام. تحرك على دولة الإسلام. نحن لا نريد أن تسفك الدماء. نحن لا نريد اقتتال الإخوة، وإلاّ فإن هؤلاء المتهرئين لا يستطيعون القيام بهذه الأعمال ولن يفلحوا في تحقيق مراميهم.

إننا إذا خاطبنا الجماهير يوماً، فإن جماهير أذربيجان أنفسهم سيصلحون الأمور. ولكن عليهم التنبّه. ليعرضوا عن هؤلاء الناس في الأقل. وعلى أخوتنا الآذريين، وإخوتنا الكردستانيين وأخوتنا البلوشيين والسيستانيين أينما كانوا، البختياريين، في كل مكان ينبغي أن يدركوا أنّ هذا البلد هو بلدهم جميعا. وأقول لهم: أنتم من يجب أن تديروه. لم يكن هذا البلد ملككم إلى اليوم. لم يكن في أيديكم أي شيء. كل شيء كان في يد الآخرين. الآن وقد بذلت كل هذه الجهود وأريقت كل هذه الدماء، وظهرت هذه المتاعب للبلاد، الآن نريد القول إنه يجب أن يكون في أيديكم. وهناك مجموعة مغرضة، مجموعة طفيلية، مجموعة جاء بعضهم من الخارج، مجموعة منحازة للأجانب، جاء هؤلاء ونزلوا إلى الساحة وزرعوا فساداً في كل مكان، على أهالي كل منطقة أن ينتبهوا حتى لا يلوثهم أولئك. لئلا يرتفع لا سمح الله صوت في كل مكان، وتحدث مشكلة وتوتر في كل مكان بحيث لا يمكن اصلاح الأمور.

## ضرورة تشخيص الغوغائيين وأعوانهم

يجب الالتفات إلى هذا المعنى على كل حال. وأحد واجبات الإذاعة والتلفزيون هو تفهيم الناس حقيقة القضايا. يفهمونهم ما هي ألأمور، ممن ترتفع الأصوات أساساً. أعلنوا أنّ جماعة فرقان(٢) التحقت بنا أيضاً. (ميليشات الشعب)(١) التحقت بنا ايضاً. من هم

(١) السيد كاظم شريعتمداري الذي نسب مفتعلو الاضطرابات في تبريز وقم أنفسهم إليه.

(٢) زمرة فرقان من الزمر المنحرفة التي اغتالت في بداية الثورة عدداً من الشخصيات الثورية مثل الشهيد

جماعـة فرقـان؟ ومـن هـم ميليـشيات الـشعب؟ يجب أن يعـرف كـل أحـد وكـل جماعـة أصدقاءهم لنعرف من هم هؤلاء. الـذي يقـول إن جماعـة فرقـان انـضمت الينـا وميليـشيات الشعب انضمت الينا هذا هو هدفه. هـؤلاء هـم هدفـه. هـؤلاء هـم الـذين يـديرونهم. هـؤلاء الذين اتضحت الآن علاقات بعضهم بالغير. فـلا ينخـدع اخوتنـا! لينتبهـوا انـه مـا مـن مـسلم يقبل بهذه الأمور. وما من شيخ يرضاها. ولا تصدر عن مرجع، ولا ينسبون أمثالها للمراجع إطلاقاً، لأنهم لا يسمحون بما يخالف الإسلام.

مجابهة حكومة الإسلام مخالفـة لـضرورة [مـن ضـروريات] الإسـلام. إنـه خـلاف الإسـلام بالضرورة. الحكومة الآن حكومـة إسـلامية. وعقـاب القيـام ضـد الحكومـة الإسـلامية عقـاب كبير. لا يمكن القول بأنَ أحد الشيوخ يعتقد بوجوب الخروج على الحكومة الإسلامية. هذا محال، أن يقول شيخ بأنَ عالماً يعتقـد بوجـوب العمـل عـلى خـلاف الإسـلام، وأنـه يجـب دحـر الإسلام. إنهم ينـسبون هـذه الأمـور لـبعض المراجـع. هـذه الاقـوال كلهـا كـذب. العلمـاء لـن يقولـوا مثـل هـذا أبـداً، فالقيـام ضـد الحكومـة الإسـلامية في حكـم الكفـر، وأسـوأ مـن كـل المعاصي. إنه الشيء الذي فعله معاوية وأوجب الإمـام علي قتلـه. لـيس القيـام ضـد الحكومـة الإسلامية بالأمر الهيّن. وهؤلاء تمردوا الآن على الحكومة الإسلامية.

## الدعوة للصلح والاستقرار

في كل الأحوال أملي أن يثوب الجميع إلى رشدهم ويقلعوا عـن هـذه المفاسـد، أن ينـصح لهم كل علماء البلاد، المراجع هنا والمراجع في الأماكن الأخـرى وعلمـاء الـبلاد ليقلعـوا عـن هذه الأعمال السيئة، ولا يتمردوا عـلى الحكومـة الإسـلامية، ولا يتوهمـوا أن لـيس بالإمكـان دحرهم، لكننا لا نريد، نحن لا نريد اقتتال الإخوة في إيران، كما لم نـرد ذلك في كـردستان ولا نـريده، ونتمنى أن تصلح الأمور بالهدوء والسلام.

على كل حال إحدى وظائف الإذاعة والتلفزيون هي أن يبثوا الحقائق كما هـي. عـلى الـسادة أن لا يتركـوا الـصلاحيات بيـد مـن يريـدون عـرض الأمـور مـشوّهة، وينبغـي لهـم الـتفطن والانتبـاه جيـداً. وأن يجعلـوا محتـوى الإذاعـة والتلفزيـون في كـل الـبلاد إسـلامياً ومتسقاً مع مصالح البلاد ومصالح الإسلام. إننا اليوم إذ نواجه مثل هذه القوى الكبرى، وهـم ينسجون المؤامرات من الخارج ومن الداخل، نـدعو ألاّ يغفـل شعبنا عـن هـذا العـدو العظـيم،

---

مرتضى مطهري، ومفتح، وقرني، والحاج مهدي عراقي وابنه احسان.

(١) زمرة مليشيات الشعب الفدائية (جريكهاي فدائي خلق) من أقدم التنظيمات الماركسية المسلحة التي انشقت عدة مرات والتحق بالتالي عدد من أعضائها بحزب توده (الحزب الشيوعي الإيراني).

عن هذا العدو الشيطان، وينشغل بهذه الأمور التي يمكن ان ينـشغل بها في فرصـة أخـرى. في مثل ظرفنا الراهن فإن أي نداء مخالف يرتفـع وأي نـداء يفـضي إلى التـضعيف هـو نـداء مـن الكفر، ومن الزندقة. وعلى شعبنا أن يلتفت اليه.

وفقكم الله جميعاً لأداء الواجب ما دام هذا الجهاز بيد مجلسكم. وتـابعوا كـل بـرامجكم حتى يتم اجتناب الأمور التي تخالف الإسلام وتخالف مصالح الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إفساد عملاء امريكا وشغبهم في إيران
**الحاضرون:** الطلبة الجامعيون في كرمانشاه

**بسم الله الرحمن الرحيم**

حينما أرى وجوهكم أيها الشباب، وجوهكم الإيمانية النيرة أيها الاصدقاء الأعزاء، وقد جئتم مشياً من بُعد فراسخ لأجل الإسلام ولأجل نصرة أحكام القرآن، أنتم طلبة جامعيون معظمون قطعتم الطرق الطويلة وجئتم مشياً لإعلان الدعم للجمهورية الإسلامية وللذين يفضحون الخونة في ذلك الوكر التجسسي، أشكركم كثيراً وأدعو لكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم جميعاً، وأن تكونوا سالمين جميعاً. وأن تبلغوا جميعاً آخر هذا الطريق الذي سرتم فيه لحد الآن، وأن توفقوا للنصر النهائي وهو طموحنا جميعاً، ولقطع يد الأجانب وأذنابهم عن بلدكم. لقد جئتم أيها السادة من طرق بعيدة وحملتم نداءات القرويين وسكان المدن والأصدقاء الذين صادفتموهم وسط الطريق، وهي أنهم جميعاً يدعمون هذا الطريق الذي هو طريق الإسلام. وكذلك سائر شرائح الشعب.

### شغب عناصر امريكا ومرتزقتها

ولكن للأسف ثمة بين شرائح الجماهير ناس مفسدون يتأثرون بامريكا والأجانب، ويعلمون على نشر الفساد، ولا ريب أن السادة سمعوا بالتوتر الذي خلقوه في تبريز، فهؤلاء ليسوا تبريزيين. أهالي تبريز لا يفكرون بمحاربة الإسلام، أهالي تبريز كانوا دائما مثل كافة المسلمين في إيران، بل في الطليعة منهم، وكانوا دوماً دعامة للإسلام. هؤلاء من خدمة الأجانب، وقد تم العثور على ملفات بعضهم في وكر التجسس هذا. تم العثور على ملفات بعض زعماء هؤلاء الذين ذهبوا واحتلوا الإذاعة والتلفزيون في تبريز ثم طردوهم من هناك، وفيها أنهم وثيقو الصلة بامريكا، وكانوا من جواسيسها. وقد سمعت اليوم أنهم ذهبوا إلى القرى، قرى تبريز، فبعد أن نزل أهالي مدينة تبريز المحترمون وطردوهم ذهبوا إلى القرى ليخدعوا القرويين ويختلقوا البلبلة مرة أخرى.

## تحذير لأهالي أذربيجان المسلمين

وإني أحذر وانبه أهالي أذربيجان وأهالي مدينة تبريز، والمؤمنين الملتزمين في إيران أينما كانوا في أذربيجان وفي أية نقطة كانوا، والإخوة في القرى من هؤلاء الذين يأتون في أوساطكم ويقولون إن فلاناً[1] أصدر حكماً بالجهاد، فهؤلاء كلهم يكذبون. الجهاد على الإسلام؟ الجهاد من أجل كارتر؟ تعالوا وجاهدوا من أجل أن يوفّق كارتر ويحتل بلادكم! الذين يأتون ويتكلمون بمثل هذا هؤلاء خدّام السفارة، مرتبطون بالسفارة، وسوف يحاكمون، سوف يلقى عليهم القبض. ليلقِ الآذريون أنفسهم القبض عليهم لنحاكمهم ونعاقب أعداء الإسلام هؤلاء وأعداء إيران. ليتيقظ القرويون المحترمون، المنتشرون في البلاد والذين هم من تبريز، ليسألوا علماء تبريز إذا جاءوا لمدينة تبريز، ليسألوا العلماء هناك. لا يبادرون إلى فعل يضيع به الإسلام من أيديكم أو يفضي إلى مذابح. لو شئنا لقضينا عليهم بالسلاح، التبريزيون أنفسهم يقضون عليهم لو أمرناهم. لكننا لا نريد هذا. نحن نريد أن يسود الاستقرار. نريد أن تكون بلادنا مستقرة لنستطيع اصلاح كل الأمور.

إننا نواجه اليوم عدواً كبيراً. في هذا الوقت الذي نواجه فيه عدواً يتوخى القضاء على أساس الإسلام ويروم الإمساك ببلادنا كما كان في السابق، إذا بشرذمة من الشقاة، شرذمة من أشخاص لا يعرفون الله، شرذمة من أفراد أُخرجت من بيوتهم أشياء مخزية ـ وكذلك حال بقيتهم ـ جاءوا لمواجهة كل المسلمين مساعدة لكارتر وأمثال كارتر. ليتنبه أهالي أذربيجان. ليتنبه أهالي قرى أذربيجان.

ليتنبه علماء أذربيجان، ليعملوا على توجيه القرويين، ليبعثوا من يوجههم لكيلا يقعوا في شراك هؤلاء المفسدين. فهم مسلمون ويريد هؤلاء خداعهم، يتوهمون أن أمورهم ستتم بكلمة واحدة يخدعون بها الناس.

على أهالي تبريز المحترمين أن يتجهزوا للحيلولة دون هذه المفاسد. وعليهم هم أنفسهم أن يمانعوا. وطبعاً يجب أن لا يبتعدوا عن الهدوء، بل يعملوا بكل هدوء، فلا تسفك الدماء ـ لا سمح الله. على كل حال أنتم تأتون من طرق بعيدة للنصرة، والآذريون ينهضون لنصرة الإسلام، كل شرائح الشعب ينهضون لنصرة الإسلام، وفي مثل هذا الوقت تريد زمرة لا تعرف الله ولا تعرف الإسلام، زمرة خائنة للبلاد، تريد أن تثير الاضطرابات. أرادوا إثارة الاضطرابات في قم. اجتمعوا واطلقوا كلاماً فارغاً ليختلقوا اضطراباً ولكن تم صدهم.

---

(١) المراد به السيد كاظم شريعتمداري. أشاع بعض المرتبطين بحزب (خلق مسلمان) في أذربيجان أنه أصدر حكم الجهاد ضد نظام الجمهورية الإسلامية وقد كذّب هو هذه الإشاعة.

ذهبوا إلى أذربيجان وأثاروا اضطراباً وتم صدهم الآن. وذهبوا الآن إلى القرى يريدون اختلاق القلاقل. القرويون أنفسهم لا يفسحون لهم المجال. هؤلاء مفسدون فاسدون. يجب أن يحاكموا، ولا ينخدع بهم أحد.

### الدعوة للثورة على الشيطان الأكبر

نحن الآن في وسط الطريق نواجه قوة يجب أن نجابهها بوحدة الكلمة وبالإسلام. وجاء هؤلاء لكيلا يسمحوا بذلك، ويروموا أن يمنعوا الإسلام عن التقدم إلى الأمام. كانوا يخالفون الإسلام منذ البداية، فالصحف التي كتبوها خفية والبيانات التي أصدروها خفية جميعها ضد الإسلام. على أهالي أذربيجان المحترمين خصوصاً وعلى أهالي كل إيران أن يتيقظوا، ونثور كلنا معاً على هذا العدو الأكبر، وسننتصر إن شاء الله، سننتصر. وإننا لن نسمح بعد اليوم أن يأتي الأجانب إلى بلادنا ويسودوا علينا، فنحن موجودون، ومهما أرادوا أن يفعلوا ويضغطوا ويرسموا الخطط لحظر اقتصادي، فإننا لا نخاف الحظر الاقتصادي. وليس العالم تابعاً لكارتر حتى إذا قال: يجب فرض حظر اقتصادي، قال له العالم كله سمعاً وطاعة، نحن نفرض حظراً اقتصادياً، هذه من الأخطاء التي ترتكبها القوى الكبرى عديمة العقل التي تتوهم اني إذا كانت لي قدرة ما سوف يتبعني كل الناس وكل العالم. حتى في بلادهم وفي وزاراتهم، هنالك من يعارضهم، ويستقبح أعمالهم. ويجب اخراجهم من الساحة السياسية.

على امريكا أن تخرج كارتر من الساحة السياسية، فهو أسوأ سياسي امريكي. كان رئيس جمهورية سيئاً لامريكا. شوه سمعة امريكا في العالم، وعبّأ المسلمين على امريكا. ولا يليق به أن يكون رئيس جمهورية لأمريكا. ليعلم الشعب الامريكي، أنه يجب أن لا يمنح أصواته لكارتر، لأنه خان امريكا، لا يزال يخون امريكا. وما زال منشغلاً بالدسائس والعمل على خلاف مصالح امريكا. وهذا ما يقوله خبراء امريكا أنفسهم، وسيقولونه في المستقبل أيضاً.

أسأل الله تبارك وتعالى السلام لكم أيها الشباب والسلامة لكل أهالي إيران والمؤمنين، وأدعو لكم. وأنا خادمكم. وفقكم الله جميعاً وقضى على أعدائكم ونصركم.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٢٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** المتطاولون على أموال الناس وأراضيهم
**الحاضرون:** منتسبو لجان الثورة، الحرس، والمحاكم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

وصلت شكاوى كثيرة من أطراف البلاد أن أشراراً باسم بعض اللجان والمحاكم وباسم بعض الحرس الثوري يهجمون على بيوت الناس لبث الفوضى والشغب ويحاصرون الناس على بيوتهم وأموالهم، ويأخذون أراضي الناس ويقطعون الأشجار والحقول الخضراء، ويتالفون المزارع. إنني أبلغ كل المسؤولين وكل اللجان والمحاكم والحرس الثوري أن يحولوا دون هذه الممارسات اللامشروعة بمنتهى القوة والحزم. البلاد إسلامية يجب العمل فيها طبقاً للمعايير الإسلامية. سوف أبعث في هذه الأيام هيئة إلى أطراف إيران لمتابعة الأمور وسوف يعاقب الذين تطاولوا على أموال الناس وأراضيهم خلافاً لحكم الإسلام. من الضروري أن يتعاون الأهالي المحترمون في البلاد مع موظفي الدولة والهيئة الخاصة التي سأبعثها، ويجذّوا بتعاونهم أيدي الأشرار عن مثل هذه التطاولات.

٢١ محرم الحرام ١٤٠٠هـ.ق / ٢٠ آذر ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إيفاد ممثل لمتابعة شكاوى المحافظات
**المخاطب:** ابراهيم يزدي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

حضرة السيد الدكتور إبراهيم يزدي

وصلت شكاوى كثيرة من شتى محافظات البلاد. وحضرتك ـ وأنت موضع ثقتي ـ مكلّف أن تزور المحافظات بمعية هيئة تعرّفهم لي، وتتابع شكاوى الناس، ثم تعد تقريراً لحالات التخلف ومرتكبي المخالفات ، كي يتم اتخاذ القرار اللازم بشأنهم وتتابع ملفاتهم في المحاكم الصالحة ويعاقب المخالفون. من الضروري أن تتصل في كل منطقة بالعلماء الأعلام والمعتمدين هناك، وتنفذ المهمة بالتعاون معهم. ومن البديهي أن تدعم كل شرائح البلاد الهيئة الخاصة في هذه المسألة المهمة، ويطرحوا عليها الموضوعات المختلف بشأنها.

بتاريخ ٢٠ آذر ٥٨ هـ.ش /٢١ محرم الحرام ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢١ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مؤامرة امريكا والزمر الداخلية ضد الثورة الإسلامية والدستور
**الحاضرون:** شرائح الشعب المختلفة ومرتدو الأكفان من بابلسر

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### امريكا والزمر في مواجهة الشعب الإيراني

لا أدري كيف أشكركم أيتها الأخوات والإخوة الذين جئتم إلى هنا بهذه الحال، بحال ارتداء الأكفان لدعم الإسلام وجمهورية الإسلام. إنني أدعو لكم جميعاً، وأنا خادمكم جميعاً. تعلمون أنّ هذا الوقت الذي نحن فيه هو أكثر الأوقات حساسية. فمن ناحية، يواجه شعبنا القوة الامريكية الكبرى بكل ما لها من وسائل إعلامية وحربية. ومن ناحية أخرى تنشط جذور النظام السابق والمنحرفون عن الديانة الإسلامية في انحاء من البلاد، ويريدون الحيلولة دون أن تثمر هذه الجمهورية الإسلامية.

قولكم إنهم نشروا بيانات هناك في بابلسر ضد الدستور، هؤلاء هم الذين لا يريدون أن يطبق الإسلام في إيران. وهم منذ البداية كانوا يتخبطون للإبقاء على ذلك الرجل الفاسد[1]. وبعد ذلك راحوا يخططون للابقاء على النظام الملكي. وبعدها تحركوا لكي يبقوا على بختيار. وبعدها أخذوا يتخبطون للابقاء على الدستور السابق القاضي بحفظ النظام الشاهنشاهي السابق. لقد هُزموا في هذه المراحل. وما أن هزموا استبدلوا وجوههم، وصاروا وهم مهزومون اناساً وطنيين ودينيين بعدما غيروا الأسماء. تارة كانوا يريدون الشاهنشاه وذلك الوضع ثمّ تغير الكلام، وصار اسمه الطاغوت. البعض من هؤلاء الذين يسمون الآن النظام السابق طاغوتاً كانوا أنصاراً له ولا يزال بعضهم أنصاره وأنصاراً امريكا.

### هيمنة امريكا؛ فناء لإيران

إن شعبنا إذ يواجه امريكا في مثل هذا الظرف الخطير، وكانت القاعدة أن يتخلى كل الشعب عن كل القضايا، ويركزوا جهدهم على هذه النقطة فقط، إنهم لا يعلمون إن هذه

---

(١) الشاه.

النهضة إذا انكسرت، وهذا الشعب إذا هزم أمام امريكا، فلن تبقى أذربيجان، ولن تبقى إيران. هؤلاء الذين ينشطون في أذربيجان، ويفسدون هناك خدمة لامريكا، لا يعلمون ماذا سيفعلون بهم إذا وقعت بلادنا بأيديهم. وماذا سيفعلون بهذا الشعب الإيراني الشريف. وما سيفعلون بأذربيجان. وما سيفعلون بخوزستان وكردستان وسيستان وبلوشستان وتركمن صحرا. إنهم غافلون عن هذا المعنى. الشعوب الشريفة وقطاعات شعبنا الشريف والشرائح المختلفة كلهم يؤيدون الجمهورية الإسلامية، ويعارضون امريكا ما عدا مَن يندسون بينهم بوجوه أخرى وأقنعة زائفة ليخدعوهم. وفي الوقت الذي يجب أن نقف جميعاً بكل طمأنينة في وجه هذا الشيطان الأكبر، فإن هذا الشيطان يحرف شعبنا عن الطريق الذي يسير فيه، ويدلهم على طريق الضلالة. الهدف هو أن يحرفوا الشعب عن الطريق الذي سار فيه لتستطيع امريكا تمرير مخططاتها.

## قلق امريكا من كشف إيران عن الحقائق

ان امريكا خائفة من وحدة كلمة شعبنا هذه، ومن وصوله الى ارتداء شبّانه الغيورين الأكفان طلباً للشهادة. وهي تخشى الهزيمة السياسية أيضاً. وهذا رهن بأن نجد الفرصة لإعلان جرائمها وجرائم رؤسائها ورئيسها الحالي هذا خاصة. إنهم فزعون من هذه المسألة، ولذا يريدون أن يفعلوا ما يشغلنا بالأمور الأخرى في الداخل. يريدون نخر هذه النهضة من الداخل. يرومون أن يدب الاختلاف لهذه النهضة من داخلها. واضطرابات أذربيجان كانت بهذا الهدف. وثمة شواهد على أن الهدف هو أن يشغلوا الشعب الإيراني بنفسه ويصرفوه عن امريكا والأعداء الاصليين، ويصرفوا الأذهان إلى أذربيجان مع أن أذربيجان ليست قضية مهمة.

جاءت زمرة مفسدة الى أذربيجان وقامت ببعض الاعمال التي على الشعب في أذربيجان أن يستنكرها. لكن الذين لم يعوا الأمور جيداً، الشرائح التي لم تدرك المسائل جيداً، هؤلاء انخدعوا بدعاياتهم السيئة وانحازوا لبعض الأشخاص حتى ذلك السيد[1] لا يوافق على هذه الأمور، ولا يرضى ان يخدعوا الناس الطيبين ويختلقوا الاضطرابات. كل يوم يفتعلون اضطراباً في مكان ما. والهدف كله صرف الشعب الإيراني عن هذا الطريق الذي يسير فيه، وعن المواجهة التي انبثقت الآن ما بين إيران وامريكا. كل غاية هذه الجماعات من مساعيها هو صرفنا عن هذا التوجه الذي حصل لنا الآن عن بعثنا لباقي البلدان حتى بعض البلدان الغربية وتوجيهها صوب هذا الهدف، وامريكا فزعة من هذا، ولذا يريدون أن يشغلونا

---

(١) السيد كاظم شريعتمداري.

بأنفسنا ويختلقوا التوترات، حتى تقوم الاضطرابات هاهنا وتظهر حتى في قم، وفي أذربيجان، وكردستان، وكل مكان، وننشغل بأنفسنا ونغفل عن العدو.

### أهداف مثيري الشغب

يجب أن تتيقظ كل شرائح الشعب. ولا ينخدعوا بهؤلاء الذين يهتفون إننا أنصار للشعب، وإننا (فدائيو الشعب)، والذين ذهبوا واحتلوا تلفزيون تبريز والدوائر الحكومية، هؤلاء يريدون صدكم وصد الشعب عن الهدف الرئيس وعن فكرة أننا نريد الآن فضح ما اقترفته امريكا ورؤساؤها في كل العالم، هذه مسألة شديدة الوطأة عليهم جداً، وهم مضطرون [دائماً] تحريض شرائح الشعب ضد احداها الاخرى، ودفعهم للاشتباك فيما بينهم وخلق الألاعيب والاضطرابات حتى لا يسمحوا بأن يتم ذلك العمل. ونحن يجب أن نكون يقظين، وشعبنا يجب أن يكون واعياً، وأن يتنبه إلى أن مهمتنا اليوم أصعب من يوم كنا نواجه محمد رضا. يوم كنا نواجه محمد رضا، كان الشعب كله يصرخ في وجهه هو نفسه لا في وجه عدوه، والذين كانوا أصدقاءه آنذاك ما كان بوسعهم أن يعلنوا ذلك، واليوم نواجه افرادا من الداخل يقولون إنهم من الشعب نفسه، ويسيرون بخلاف مسير الشعب ويثيرون الآخرين عليه، ونحن على علم بإثاراتهم، ومهمتنا اليوم صعبة، لأننا نواجه امريكا من جانب، ونريد محاسبتها على ما فعلته بشعبنا. وقد اختارت امريكا زمرة لتحول دون ذلك. والهدف كله هو أن يمنعوا تأسيس هذه المحكمة التي نريد تشكيلها هنا من كل الشعوب، لنناقش ما فعلته امريكا طوال هذه الأعوام بهذا الشعب، وما رآه هذا الشعب منها، وأين ذهبت خزائن هذا الشعب، ولجيب من ذهبت.

### دعوة الشعب لليقظة إزاء المؤامرات

وكما أبلغوني فإنهم الآن ينفقون الأموال في تبريز وأطرافها، ويوزعون الأسحلة كذلك. وهذا الشعب المسكين في غفلة عما يريدون أن يصنعوا به ولا يعلم أنهم يوزعون هذه الأسلحة لتثوروا على الإسلام. يوزعون هذه الأموال لتتحدثوا بخلاف الإسلام. ومصادر الأموال معلومة بحسب الاحتمال. فليتيقظ الناس في كل مكان. أنتم الذين جئتم من بابلسر ومن الشمال كونوا متنبهين لئلا تحصل هناك مثل هذه الاضطرابات. لئلا تتأثر جماهيرنا وشبابنا بهذه الأوراق التي قالت الأخت: إنها تنشر هناك، ويتوهموا أن الدستور ليس بالدستور الوطني أوليس بالدستور الإسلامي. لقد صادق على هذا الدستور رجال وطنيون وإسلاميون، ثم صادق عليه الشعب. الذين يقولون اليوم إن هذا ليس دستوراً، إنما يتحدثون خلافاً لمصلحة الشعب، ويريدون ان لا يبلغ الشعب أهدافه. وإلاّ فقد صوّت الشعب

لهذا الدستور. استيقظوا وتنبهوا، فهذا اليوم ليس يوم الاصغاء لهذه الأصوات الفاسدة التي لا تنفك عن الدعايات المغرضة. اليوم يوم أن تشدوا قبضاتكم لتقفوا مقابل الجميع ومقابل امريكا. ونحن نأمل النصر في كل هذه الخنادق إن شاء الله. وأن ينتصر الإسلام في كل هذه الخنادق. خلّصنا الله من شر السائرين خلاف طريق الإسلام. أنقذ الله شعبنا من الذين يتحركون بخلاف مسير الشعب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

**التاريخ:** ٢١ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شمولية العقيدة الإسلامية ــ العودة إلى الذات والسعي للاكتفاء الذاتي والاستقلال
**الحاضرون:** الحرفيون في اصفهان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**دور المتجبرين في تقليص دور الإسلام**

أشكر السادة الذين تفضلوا بالمجيء. وكما ذكر [الأخ] فإنكم خدمتم الشعب مجاناً، والحقيقة أنكم خدمتم الإسلام. إنكم تعلمون ماهي المشاكل التي ابتليت بها بلادنا اليوم. في وقت يواجه فيه قوة عظمى مثل امريكا وهم يبثون في الخارج كل ألوان الدعاية، دعايات واسعة في الصحف الاجنبية والمجالس التي لهم في الخارج. وفي محافلهم يطلقون الدعايات على بلادنا ونهضتنا. وفي الداخل تعلمون أن عملاءهم ما زالوا ناشطين، وهم يخافون من الإسلام، إلى اليوم لم يكونوا يعلمون ما هو الإسلام اصلاً. البعض ممن جاءوا من الخارج قالوا: إنهم ما سمعوا اسم الإسلام قط في المحل الفلاني. لم يسمعوا باسم الإسلام أصلاً. وفي الأماكن التي سمعوا فيها باسم الإسلام لم يعرفوا معنى الإسلام. وفي بلداننا وهي إسلامية، لم يطلعوا إلاّ على نصف الإسلام اوعلى جزء منه.

أما الإسلام، فلا يعرفونه. وخبراؤنا الإسلاميون أيضاً اطلعوا على صفحة واحدة من الإسلام. لم يسمحوا للإسلام أن يظهر كما هو. الجهود المتواصلة لخلفاء بني أمية، وخلفاء بني العباس، والخلفاء الآخرين بعدهم، والسلاطين، وسلاطين إيران خصوصاً، ثم في عصرنا بعد ذلك حيث تعرفون، حاولت هذه الأسرة الفاسدة، هذا الأب والابن الفاسدان حاولا أن لا يدعا الإسلام يظهر أساساً، وهذه كانت قلب الدعاية الأجنبية، فالأيدي الأجنبية التي أدركت بالدراسات أن الإسلام إذا طبق فسوف تقصر أيديهم، لم تدع الإسلام يُطبّق كما هو. حصروا الإسلام في المدارس والمساجد وحدوده العبادية فقط، وعلى افتراض أن يُسأل رجل الدين فإنه سيُركز على أبعاده العبادية. أما الأبعاد الأخرى فلم تول أهمية، فهي في الكتب، أي أنّ الإسلام مدفون في الكتب، فكتبنا العلمية فيها كل أبواب الإسلام. كما أن فيها أبواب العبادات والواجبات العبادية، وأبواب الحكومة والواجبات الحكومية والتفاصيل والقضاء وكل هذه الأشياء ذات الصلة بالحكومة موجودة في كتبنا مدفونة فيها، فهي لاوجود لها إلاّ في الكتب.

## التصورات المنحرفة عن الإسلام

الإسلام جاء ليظهر في الخارج وجوداً عينياً، ويربي الناس في الخارج تربية شاملة في الأبعاد المختلفة كما يجب أن يربّي الإنسان. وليس الإنسان هذا الهيكل الموجود، وهذه الجثة الموجودة، وهذه الحواس الموجودة التي نشعر بها ليس هذا هو الإنسان، فالحيوانات والإنسان بهذا المعنى سيّان. كلها مادية. لها كلها مثل هذه الإدراكات تزيد أو تنقص. أحد أبعاد الإنسان هو هذا الموجود الفعلي ذو الحواس والخواص هذه، أما الأبعاد الأخرى فلم تول أهمية اصلاً، أو أنها أوليت أهمية قليلة. للأسف لقد كنا مبتلين بطائفتين في زمنين. في زمن ما كنا مبتلين بجماعة حينما كانت تنظر إلى القرآن وتفسره وتؤوّله لا تهتم اطلاقاً ببعده المادي الدنيوي، وترجع كل شيء إلى المعنويات. حتى القتال حينما يذكر في القرآن يؤوّلونه ويفسرون قتال المشركين بأنه (القتال مع النفس). الأمور ذات الصلة بالحياة الدنيوية يؤولونها بالمعنويات. هؤلاء أدركوا بُعداً واحداً من القرآن وهو بعده المعنوي إدراكاً ناقصاً طبعاً، وهنا البعد المعنوي يرجعون اليه كل الأبعاد الأخرى. وبعد ذلك ابتلينا بردة فعل مقابل ذلك لا تزال موجودة حالياً.

فمنذ زمن ظهرت طائفة على العكس من تلك الطائفة التي تؤول القرآن والأحاديث بـ (ما وراء الطبيعة) ولا تبالي بهذه الحياة الدنيا اطلاقاً، لا تبالي بالحكومة الإسلامية والأمور ذات العلاقة بالحياة. ضحّوا بالمعنويات من أجل الماديات. وأولئك كانوا قد ضحّوا بالماديات من أجل المعنويات وهؤلاء ضحوا بالمعنويات من أجل الماديات. كل آية يأخذونها ويستطيعون تأويلها تؤوّلونها. وكأنه لا شيء وراء الدنيا، كأنما لم يكن في أعينهم شيء وراء عالم الغيب وقد كان كلامهم صحيحاً ضمن الحدود التي كانت لهم، وهذه هي عقيدة هؤلاء. أو أنّ القضايا التي يطرحونها هي أنه لا شيء وراء هذا العالم. يضحّون بكل شيء من أجل هذا العالم.

## التحليلات المنحرفة في الثورة الإسلامية

حتى في الأعمال التي تصدر عن الناس ترون الوحدة في هذه النهضة التي شاركت فيها كافة الشرائح ـ خذوا الأمر من المركز وهو طهران واذهبوا في ذلك الاتجاه إلى آخره. وفي ذلك الاتجاه إلى آخره ايضاً، وفي ذلك الاتجاه إلى آخره، وفي ذلك الاتجاه إلى آخره. ثار الناس جميعهم من أجل شيء واحد. فاتحدت أصواتهم جميعاً في صوت واحد. ما هو هذا الصوت؟ الصوت هو أننا نريد (جمهورية إسلامية)، ولا نريد هذا النظام، ونريد الإسلام. كلهم كانوا يقولون شيئاً واحداً بصوت واحد، حتى الطفل الصغير الذي التحق بالابتدائية تواً

وأصغر منه، كان يقول هذا الشيء. بل وحتى ذلك العجوز المريض الراقد في المستشفى كان يقول ذلك ايضا. وحينما تصعد إلى السطوح تسمع هتاف (الله أكبر) وهتافات إسلامية لا غير. لكن هؤلاء يقولون عن هذا الواقع إذ ينادي الجميع بالإسلام: إنّ كل هذه الهتافات هي من أجل الديمقراطية! والحال أن معظم هؤلاء لم يسمعوا بـ (الديمقراطية) أصلاً، ولو شرحتم لهم معنى الديمقراطية الفاسدة التي يقول بها هؤلاء لما قبلوها اصلاً. هؤلاء كانوا يقولون الإسلام. هؤلاء الذين يريدون تأويل كل شيء حتى أقوال الناس في الأزقة والشوارع يؤولونها بأن هؤلاء الذين يهتفون ويقولون: (الله)، ويقولون: (الرسول)، ويقولون: (الجمهورية الإسلامية) لم يكونوا يريدون هذه الأشياء. إنما أرادوا أن تصلح حياتهم المادية هذه. كانوا قد تبرموا من معيشتهم الصعبة.

## محفزات الشعب الإيراني في الثورة

هل من المعقول لأحد أن يهتف لأجل بطنه ويلقي بنفسه الى الموت؟! يهتف لأجل بطنه ويقدم ريعان شبابه للموت؟! هل هذا معقول أصلاً؟ هؤلاء الذين كانوا ينزلون إلى الساحة طواعية ويقفون أمام المدفع والدبابة والرشاشة، ويهجم عليهم أولئك الشياطين، ويهجم عليهم هؤلاء بقبضاتهم المشدودة وينتصرون عليهم، كل هذا من أجل أن يكون له منزل جيد؟! من أجل أن يكون له أثاث ومنضدة؟! هل كان مثل هذا الشيء في أذهانهم آنذاك أو لا؟ الجميع كانوا يرون أنّ علينا أن نسير ونحيي الإسلام. كان هذا المعنى في كلامهم. وكان هذا المعنى في أفعالهم. يطلبون منا هذا الشيء دائماً، حتى الآن يطلبون أنْ أدع لنا كي نستشهد. فهل يرغب أحد في أن يستشهد من أجل بطنه؟! يستشهد ابنه الشاب لأجل أن يكون له منزل مناسب؟! او أن القضية ليست هذه. القضية هي عالم آخر. الاستشهاد لأجل عالم آخر. تلك الشهادة التي نشدها كل أولياء الله وكل أنبيائه، وقد استشهد الكثير من أوليائنا، كانوا يريدون هذا المعنى. الناس تنشد هذا المعنى. ولكننا ابتلينا الآن بهؤلاء الذين يرجعون كل ما في القرآن إلى الدنيا وكل ما في الأحاديث إلى الدنيا، ويؤولون هتافات الناس بشكل مقلوب.

## تحرر المدارس التوحيدية

في القرآن ما يخص المعارف وما يخص التوحيد وما يخص النبوة وما يخص عالم الآخرة. وما يخصّ العوالم التي لا يستطيع أحد الاطلاع عليها إلاّ بالوحي. القرآن هو كل شيء. والإسلام كل شيء، وليس هذا مثل الأنظمة الحكومية، فيه حكومة، لكن النظام ليس نظاماً حكومياً مثل حكومة كارتر مثلا أو حكومة محمد رضا. حتى حينما كان الإسلام

يحارب فإن حربه ليست مثل حرب فاتحي البلدان الذين يريدون من ورائها احتلال بلدما. الإسلام كان يريد صناعة الإنسان. الناس الذين كانوا أسرى في اغلال المشركين وتحت مخالب القوى العظمى، جاء الإسلام والمدارس التوحيدية لتحريرهم من هذه القيود، وأعتقهم من هذه الأغلال التي ضربوها على قلوبهم، وأخضعوا كل شيء فيهم للقيد والأسر. جاء الإسلام للتحرير من الأسر. ليس من الأسر المادي فقط حيث ينهبون نفطنا، لم يكن ثمة نفط قبل الإسلام يجب أن يُحفظ النفط طبعاً، لكن هدف الإسلام ليس النفط. هدف الإسلام ليس المنزل، إنما هدفه اسمى من ذلك وفيه كل شيء. بمعنى أن الإسلام مثلما يهتم بالجوانب المادية من هذا العالم والجوانب الحكومية منه والقضائية، يولي الجوانب المعنوية أهمية أيضاً. والاهتمام بالجوانب المعنوية أسمى من الاهتمام بالجوانب المادية. الإسلام هو كل شيء، أي أن الإسلام قد جاء، وجاءت كل المدارس التوحيدية لهذا الإنسان وهو موجود مادي ابتداءً مثل سائر الموجودات المادية، أي أنه بعد أن طوى بعض المراحل أضحى موجوداً مادياً له عين وأذن وحواسّ وخواصّ، ولسائر الحيوانات مثل ذلك، جاءت المدارس الإلهية لهذا الموجود الذي يمكن أن يكون كل شيء، الإنسان نسخة مصغرة لكل العالم، يعني أنّ جثة صغيرة هي نسخة لكل العالم، ففي الإنسان كل تلك الأشياء الموجودة في كل شيء. كل عوالم الغيب والشهود موجودة في الإنسان. ولكن مقداراً منها موجود بالفعل، ومقداراً بالقوة. جاء الأنبياء ليأخذوا بيد الإنسان ويخرجوه من هذا البئر، يأخذوا بيد الإنسان ويخرجوه من هذه الظلمات إلى النور. (الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)[1]. الله يخرج بإرسال الأنبياء بالتعاليم، وغاية تعاليم الأنبياء أن تأخذ بيد من هجمت عليه الظلمات من كل صوب وحدب وتخرجه من هذه الظلمات. إننا لو نظرنا إلى وضعنا الحالي وجدنا أننا مبتلون بظلمات غير الظلمات التي تحيطنا فيما يخص ما وراء الطبيعة، في هذا العالم نحن مبتلون بظلمات جاء الأنبياء ليخلصونا منها.

### غسل الأدمغة لتكبيل الإنسان

وفي مقابل الأنبياء تقف هذه القوى العظمى التي أرادت سلبنا كل شيء من دون أن نتفوه بكلمة ومن دون أن نفهم أنهم يسلبوننا، ومن دون أن نعلم أنهم ينهبوننا. جاء هؤلاء ورسموا خططاً، وإحدى خططهم الكبرى هي أن يسرقوا منا أدمغتنا ويضعوا مكانها أدمغة أجنبية، ليجعلونا كالأجانب، نفكر أن كل ما لدينا من هناك. يسرقون منا استقلالنا الفكري. سرقوا الاستقلال العقلي. سرقوه منا، عددنا الآن خمسة وثلاثون مليوناً، والشرق

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

سكانه مئات الملايين انجذبنا إلى الغرب ولهذه القوى الكبرى، وجنحت أدمغتنا إلى الغرب، حتى إن معاملنا حينما تنتج قماشاً تريد بيعه وكأنه انجليزي فتكتب عليه باللاتينية، ويقولون بعدها هذا قماش انجليزي، مع أنه قماشنا، وهو من صناعة إصفهان، لكنه باسم بريطانيا، لماذا؟ هكذا اصبحت أدمغة الجميع. هكذا اصبح دماغ السوق وتفكير المشتري بأننا لا نجيد صناعة شيء. وهذه الأشياء يجب أن يصنعها هو. إننا نسلب أنفسنا ما نمتلكه. لدينا الكثير مما ليس لديهم هناك.

## الفنون والصناعات الإيرانية الفريدة

هذا الكاشي الذي كانوا يصنعونه سابقاً، إذا ذهبتم يوماً للمدرسة الفيضية لاحظوا الباب التي يريد الدخول من المدرسة الفيضية إلى الصحن المطهر للسيدة معصومة كان له لوح بكتابة قديمة، لم أره منذ ثلاثين عاماً. كان هنالك لوح. حينما كنا في المدرسة قيل: إنّ عدداً من الخبراء الأجانب جاءوا ودرسوا هذا اللوح وقالوا إن هذا اللوح يستحيل أن يصنعوه في مكان آخر. لأنه مركب من عدة اشياء. فيه ألوان لكل واحد منها فخاره الخاص إذا زاد أو نقص يختلف. أحدها يحتاج إلى كذا درجة حرارية، والآخر إلى كذا درجة حرارية، وقد صنعه خبراؤنا وصناعنا بشكل دقيق، لقد نظموا درجات الحرارة المتفاوتة هذه بشكل لم يتهدم هنا. وقد قال هؤلاء: إن هذا لا يثمّن اصلاً، لأن العالم لن يستطيع صناعة مثله.

لقد فرغت أدمغتنا حتى إننا نتخلّى عن صناعاتنا، صناعة الكاشي، والتخريم وحياكة السجاد والزركشة، وحياكة القطيفة. هذه كلها نسيت تدريجياً الواحدة بعد الأخرى بالدعايات المختلفة لهذه الحكومات الفاسدة التي أثارها هذا الأب والابن أكثر. نسيت صناعاتنا، لأنهم جعلونا نعشق الغرب. ومالم نسمِّ القماش قماشاً انجليزياً لن يشتريه الزبائن. لدينا أطباء في إيران، ولكن لو كان بعض السادة يتذكرون انه ابتلي أحد أقرباء محمد رضا بهلوي باللوزتين كما ينقل، فجاءوه بطبيب من الخارج ليجري له عملية. انظروا ما هذه العملية! أية خيانة لهذا الشعب. اذاعوا بأننا لا نمتلك طبيباً حتى للوزتين، وقد نكّلوا بأطبائنا وجراحينا وصفعوهم على أفواههم بحيث دفعوهم إلى الوراء، فأضاعوا حتى أنفسهم.

## الدماغ الاستعماري والدماغ الاستقلالي

أحياناً حينما يأتي بعض الأطباء إلى هنا أقول لهم: يظهر أنكم لم تدرسوا خلال هذه المدة حتى إنّ كل من يصيبه مرض يريد أن يسافر إلى أوروبا. فقالوا: إن لنا أطباءنا، لكن

الوضع اصبح بشكل يجعل كل من يمرض يتوجه إلى الخارج. لماذا هكذا؟ لأن دماغنا قد سرق ووضع مكانه دماغ آخر، دماغ استعماري! إن لنا الآن دماغاً استعمارياً. ومالم نبدل هذا الدماغ الاستعماري ونضع مكانه دماغاً استقلالياً، فلن نستطيع إدارة هذا البلد. ومهما حاولتم فعل شيء لن تستطيعوا. حاولوا أن تغيّروا هذا الدماغ. ليحاول أساتذة جامعاتنا تبديل أدمغة شبابنا لتكون أدمغة استقلالية وليست استعمارية. ليست تلك الأدمغة التي صنعوها لنا، وسلبونا أدمغتنا. ليكن شبابنا. وكذلك يجب أن تكون الثقافة، ويجب أن يكون الاقتصاد.

مالم نقتنع أننا أيضاً بشر ونستطيع فعل شيء لأنفسنا لا نكون شيئاً، وحتى خبز الشعير الذي ننتجه مالم نقتنع بأكله والاستغناء به عن الخارج، فلن نستطيع ترتيب أمورنا. مالم نقتنع بأن هذه المنسوجات التي ننتجها تكفينا، فلن تتطور منسوجاتنا، وسنبقى تابعين للآخر، وتبقى يدنا ممدودة نحوه.

## العودة إلى الذات أولى خطوات الاستقلال

كم هو عيب وهوان لبلد أن يمد يده لامريكا كي تعطيه القمح! يفتح كشكول تكففه لعدوّه ويطلب منه أن يرزقه، كم هو عار علينا! ما لم يصمم هذا الشعب أن يعزز زراعته وصناعته، فلن يمكننا الاستقلال. وما لم يقرر هذا الشعب أن تكون كل أشيائنا متا، فلن نبلغ ما نريد، ولذا يجب أن نقطع علاقاتنا الاقتصادية وعلاقاتنا الثقافية بالخارج، وأن تكون الثقافة من عندنا والاقتصاد من عندنا، فمالم يتخذ الشعب هذا القرار، ومالم يتبدل هذا الدماغ الطفيلي والاستعماري، ونقتنع بأننا أيضاً آدميون، لن يمكننا الاستقلال. علينا أن نفعل شيئاً لنقتنع وتقتنع كل شرائح الشعب وكافة شبابنا أننا آدميون أيضاً. فقد صنعت الدعاية ما أخرجنا عن الآدمية واقتنعنا أنهم كل شيء. إذا أردنا أن تكون بلادنا مستقلة وغير محتاجة للآخر، فعلى فلأحها وعاملها وموظفها وكل شرائحها أن يعتبروا أنفسهم موجودات قائمة، ويروا أنفسهم بشراً، وأن بلادنا بلاد فيها كل شيء، بلاد غنية، لقد فعلوا ما جعلنا جياعاً بجوار حقول النفط! هناك حيث تهدر المياه، وثمة أراض خصبة يمكن أن يُستخرج منها كل شيء، تبقى بائرة وتذهب المياه هدراً. كانت هذه ممارسات استعمارية أرادوا أن يكون الناس متكففين في بيئة نفطية ليكون العمال زهيدي الأجور. ليستطيعوا استعمار كل مكان. فوضعوا خطة لكل مكان كي يبقوه متخلفاً حتى ينتفعوا.

مالم نفهم هذه المسائل، ونتفطن إلى هذه الأمور، ونكتشف أنفسنا، فلن نعثر على هذا الشيء الضائع، هذا الدماغ الضائع الذي وضع محله دماغ آخر، مالم نبدله لن نستطيع أن

نكون مستقلين. الاستقلال الدماغي هو الشرط الأول للاستقلال، الاستقلال الفكري اول شروط الاستقلال، وهو أن نغيّر أفكارنا، ونخرج أنفسنا من هذه الحالة الطفيلية. علينا أن نحكم ارادتنا، ومتى أدرك كل شعبنا أنهم سلبونا كل شيء وأننا طردناهم، ويجب أن نمسك أنفسنا بأنفسنا أفلحنا، وإن لم يكن هذا، فستجري علينا تلك الأمور تدريجياً فنَفَسُهُم طويل. أذا لم نتيقظ، وننظر بعينينا، ونستعير عيناً او عينين أخريين وننظر حوالينا ولبلادنا واحتياجاتنا، فإنهم سيفرضون علينا ما يريدون شيئاً فشيئاً من جديد، سيفرضون علينا كل شيء، يفرضونه علينا بأيدينا.

## فزع الناهبين من الإسلام

واليوم إذ ترونهم يثيرون كل هذه الاضطرابات في أطراف البلاد، فلأجل أن لا يدعوكم لحالكم، ولكيلا تستقر هذه البلاد ولكيلا يكون ثمة بلد إسلامي. إنهم يخافون من الإسلام. لقد تلقوا ضربات من الإسلام. تلقوا منه ضربات متعددة، تلقوا ضربة من فتوى أحد الفقهاء، تلقت بريطانيا ضربة من شيخ يسكن كربلاء اسمه المرحوم الميرزا محمد تقي[1] إذ طرد بريطانيا من هناك، من العراق. لقد تلقوا الضربات من الإسلام ومن شيوخ المسلمين ومن الكسبة المسلمين ومن العلماء المسلمين. ولأنهم تلقوا الضربات من الإسلام وشيوخه والكسبة. والعلماء المسلمين، ونالوا ما يكرهون يجهدون الآن لكيلا يتم هذا الأمر، فيختلقون توتراً في كل مكان باسم معين وبشيء معين يختلقون توتراً. تارة يذهبون لكردستان ليثيروا اضطراباً. وتارة يثيرون اضطراباً في أذربيجان وهو ما نعانيه الآن بالفعل. وسيفعلون ذلك في مكان آخر لاحقاً، ولن يكفوا أيديهم. لقد خسروا مصالح كبيرة ولحقت بهم هزيمة سياسية.

## الهزيمة السياسية والأخلاقية لكارتر

لقد هُزِمَ كارتر الآن في العالم. هزم كارتر سياسياً في هذه القضية التي يطرحها. وهم لا شك قد سمعوا من الصحف أنه بعث وزير خارجيته للجدية الجوالة. هذا الرجل المحب للإنسانية! هذا الرجل الذي ضمَّ المجرم محمد رضا إليه ليرعاه حباً للإنسانية أو يريد أن يبدأ التآمر من هناك. هذا المحب للإنسانية بعث وزير خارجيته للجدية الجوالة من أجل

---

(١) الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي (المعروف بالميرزا الصغير) أو (الميرزا الثاني) من تلامذة مدرسة الميرزا حسن الشيرازي (الميرزا الكبير) صاحب حكم تحريم التنباك. وقد مارس الميرزا محمد تقي الشيرازي دوراً قيادياً في ثورة العشرين الاستقلالية في العراق بإصداره حكم الجهاد على المحتلين الانجليز.

جعلنا معزولين اقتصادياً ويحاصرنا اقتصادياً. هذا الرجل المحب للإنسانية يريد تعبئة كل العالم لنموت نحن من الجوع! يتوهم أنه يستطيع. والسيد كارتر أرسل وزير خارجيته فجال في العالم ودار، فلم يبال به أحد، ورفضوا طلبه، وقالوا هذا غير ممكن، حتى في بلاده التي قال فيها لابد من الحظر الاقتصادي واجه المعارضة، حتى داخل بلاده. خالفه حتى بعض وزرائه. هذا الرجل المحب للإنسانية أخذ ذلك الشخص، واحتفظ به عنده لأسباب إنسانية، ويزعم أنه محب للإنسانية إذ يحتفظ بهذا الشخص. يريد أن يطرد خمسين الفاً من شبابنا في امريكا وفي تلك الأماكن بذريعة من الذرائع. وقد كانت هناك مذابح إذ أطلقوا الكلاب على شبابنا. وأخيراً عاد القاضي الفلاني، ليقول: إنّ هذا غير قانوني وغير ممكن. وقد هزم هنا هزيمة أخلاقية، ولم تكن ثمة أخلاق حتى تكون هزيمة. فُضِحوا بأن هذه هي أخلاقهم. كانوا قد أقحموا أنفسهم زيفاً في عداد محبي الإنسانية، وأثاروا الضجيج بأن نزعاتنا الإنسانية أملت علينا أن نستضيف إنساناً مسكيناً[1] للعلاج.

## خسران فئة من المتنوّرين

لقد انكشف أمرهم، وبان أن القضية ليست مجرد خمسين من الجواسيس يريدون انقاذهم. فالبشر غير مهمين لهم أصلاً، فالمهم لأمثال السيد كارتر هو أن يكون رئيساً للجمهورية هذه الدورة ايضاً، وكل تخبّطاته من أجل أن يكون رئيساً للجمهورية هذه الدورة أيضاً. هؤلاء يفهم اكثر نم ذلك. إنهم لا يعتبرون الإنسان شيئاً أصلاً. هؤلاء السادة المحبون للإنسانية يبعثون لنا أدويتهم التي يريدون أن يعرفوا هل هي مفيدة أو ضارة، يصدّرونها إلى الشرق. مثلما يجرب الأطباء بعض الأدوية على الفأرة أو الأرنب، ليفهموا ما هي هذه الأدوية، فإن هؤلاء يجربون علينا. وللأسف فإن من بين مثقفينا من اتضح أمرهم. كان من بينهم اتباع لهذا الشخص الذي اتضحت حقيقته. وللأسف فإن هؤلاء لا يزالون يمدحون أولئك، لأن الدماغ قد تبدّل. الشخص الذي يربي هؤلاء دماغه خمسين عاماً، ويخرجونه من الدماغ الإنساني، ويضعون مكانه دماغاً غربياً، مهما وجّه الغرب من الضربات لبلاده ولهذا البلد، لا ينفك عن مدحهم، ويتوخى عودتهم. بعض هؤلاء المفسدين الذين طردوا من إيران ذهبوا هناك ولجأوا إلى بريطانيا من أجل التآمر. من أجل أن يعيدوا الوضع إلى سابقه. يتآمرون ليعيدوا تلك الأوضاع. ولهم علاقاتهم بالداخل وهي ماتزال قائمة. فعلاقاتهم قائمة مع امريكا وهي من أجل التآمر. ومع بريطانيا ايضاً.

---

(١) محمد رضا بهلوي.

يريدون على وفق المخطط أن يعيدوا تلك الأوضاع بعد مدة. وهؤلاء يعتبرون أنفسهم وطنيين ومستنيرين ومخلصين لهذا الوطن.

علينا أن نتيقظ، وعلى شعبنا أن يفتح عينيه، وليستعر عينين إضافيتين، وينظر بأربع عيون، ليعلم حقيقة العناصر المنهمكة بهذه الممارسات. أصدقاؤهم يجب أن يتفطنوا بدقة. وإن لم يتفطنوا فربما تفرض علينا تدريجياً تلك الأوضاع نفسها. وهذا غير ممكن بهذه السرعة طبعاً. لكننا إنْ لم نتحل بالوعي السياسي، ويتحقق الإسلام هنا، وتصبح بلادنا بلاداً إسلامية لها برامجها من أجل الاستقلال والحرية، ولا تجيز أن يرتبط المسلم بغير المسلم الذي يروم الهيمنة عليه، وترى هذا الارتباط حراماً. إذا استطعنا تطبيق الإسلام هنا في هذا البلد على أيديكم أيها السادة وبأيدي كل الشعب، فإن الإسلام يضمن لنا كل شيء، فاسعوا لتحقيق هذا الهدف.

لا تكتفوا بـ (إن شاء الله) و(بسم الله) وبالدعاء فقط، بل اعملوا، يجب أن تعملوا، ينبغي أن تكون هنالك اعمال في الجامعة، وفي الإدارات. أخرجوا الصورة عن تلك الصورة الأجنبية، وقدّموا صورة شرقية، قدموا صورة إنسانية، قدموا صورة إسلامية ولا تخافوا.

## ضرورة تنقية الثقافة واللغة الفارسية من المفردات الأجنبية

من مشكلاتنا أن هؤلاء يخافون القول بأننا شيء يذكر. يخافون القول بأننا بشر. من المشكلات التي نعانيها هي أن الآدمي عبارة عن شخص يتعلم أربع كلمات أجنبية، ويضع في أحاديثه كلمة أجنبية بين كل عدة كلمات يتفوّه بها. انظروا إلى الخطابات، كل من تكون في أحاديثه كلمات أجنبية فهو عالم كبير! يرون العالم في أن تكون هناك كلمات أجنبية في أحاديثه، والسبب هو أن الخطابات خطابات استعمارية. هو نفسه اضحى إنساناً استعمارياً.

اذهبوا إلى امريكا، واستمعوا لخطاباتهم، هل تجدون كلمة فارسية واحدة في كل أحاديثهم وفي كل كتبهم؟ لكننا حينما نؤلف الكتب، حتى حينما يضعون الأسماء يجب أن تكون أسماء اجنبية. والكتاب إذا لم تكن فيه كلمات أجنبية مكتوبة بالحروف اللاتينية لا يكون كتاباً نافعاً. فبهذا يكثر مبتاعو الكتاب، ويشتهر مؤلفه أكثر بأنه عالم كبير. مجرد أن يضع عدة (اضافات)[1] في مفرداته، تنتهي المشكلة. ومهما كانت أفكاره فارغة من اللباب، فإنه يستطيع تعويض ذلك بهذه الأشياء.

---

(١) أواخر أسماء المدارس والمذاهب المختلفة في اللغات الاجنبية.

ما لم نكتشف أنفسنا، ومالم نستعمل لغتنا ـ لا تقولوا: إن اللغة العربية ليست لغتنا، فاللغة العربية لغتنا، وهي لغة الإسلام، والإسلام للجميع، وما ليس منا هو هذه الـ (الاضافات) التي كبّلتنا ـ وما لم يتحرر كتابنا من هذا الفخ، ويتخلص متحدثونا من هذا الشراك، ومالم تتطهر كتبنا، وتتغير أسماء شوارعنا، وترتفع تلك الأسماء عن بضائعنا ـ إذ ينتجون الأدوية بأنفسهم ويضعون عليها أسماءً أجنبية ـ ومالم نكتشف أنفسنا وتتبدل أدمغتنا، لن نستطيع الاستقلال. لن نستطيع الاستقلال في أي شيء.

## السعي للاستغناء والاكتفاء الذاتي

ينبغي أن نفهم من الآن أننا بشر. نتكلم بلغتنا، وبعلمنا. أنا لا أقول: يجب أن لا نأخذ العلم من الخارج، فقد تركونا متخلّفين وهم متقدمون علينا كثيراً، تركونا متخلفين. ولذا أقول: علينا أن نتعلم منهم الأشياء الجيدة، ونستبعد الأشياء السيئة وهم يعلموننا السيئات، ولا يمنحوننا الحسنات. إنها لمصيبة أيها السادة أن يذهب شبابنا إلى هناك يتلقون دروساً استعمارية. حتى طبهم استعماري، لا يدعونهم يتقدمون. إذا كان لديهم أشياء حسنة فيجب أن نأخذها عنهم، ولا نعارض هذا الأمر، ولكن يجب أن نفكر بأن نصنع الأشياء بأنفسنا، وأن يكون لنا انتاجنا. كانت هناك بلدان تأخذ عن غيرها. لكنها ارتقت تدريجياً وفاقت الآخرين، هكذا كانت اليابان، وهكذا كانت الهند. حسناً، علينا نحن أيضاً أن نصنع، والخطوة الأولى هي أن نفهم أننا قادرون أيضاً، فنحن أيضاً شيء يذكر. وأنا أتمنى أن نستطيع كما قرر الله تبارك وتعالى، وكما عرض علينا الإسلام أن نحقق الإسلام لهذا الشعب المستضعف الذي أخّروه طوال ألفين وخمسمئة عام أو على الاقل هذه الخمسين عاماً التي شهدناها. وتكون أنفسنا لأنفسنا، وتكون مصالح بلادنا لنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٢ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تشكيل هيئة دولية للتداول في السياسات العدوانية للحكومة الامريكية في إيران
**المخاطب:** صادق قطب زادة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد قطب زادة، وزير الخارجية الإيراني

من الضروري أن تشكلوا سريعاً وباستشارة مجلس الثورة هيئة دولية للتداول في السياسات العدوانية للحكومة الامريكية في إيران، خصوصاً طوال حكومة الشاه الخائن المخلوع، لتعرض على الرأي العام في العالم، ولكي تطلع المنظمة الدولية ـ التي أدانت إيران بضغط امريكا عليها ـ على جرائم الحكومة الامريكية ضد شعبنا المحروم أكثر وكذلك لمواجهة الدعايات السيئة والعدوانية لامريكا فيما يخص الرهائن في وكرهم التجسسي، بإمكانكم دعوة هيئة دولية مستقلة للقاء بهم. والسلام.

٢٢ آذر ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٣ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين ممثل لمتابعة مشكلات العشائر في محافظة فارس
**المخاطب:** عبدالرحيم رباني

**باسمه تعالى**

السيد الفاضل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالرحيم رباني - دامت افاضاته

نظراً للمشكلات القائمة في المناطق العشائرية بفارس، فإن حضرتكم مكلف بالتوجه إلى تلك المناطق لمتابعة الأوضاع ومعالجة المشكلات، وبأن تبذل الجهد الكافي على هذا الصعيد بالتشاور والتعاون مع السادة المعتمدين في المنطقة والشخصيات الصالحة، وتدعو سكان تلك المناطق إلى الاتحاد والتلاحم وتجنب الاختلاف والتفرقة. ومن الطبيعي أن يعمل المسؤولون التنفيذيون بواجباتهم في اتباع توجيهات حضرتكم والتعاون اللازم معكم. أسأل الله تعالى التوفيق لكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** قبل ظهر ٢٣ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** خطر المتظاهرين بالقداسة والمتنورين والمنافقين
**المخاطب:** مسؤول وموظفو لجان اغاثة الامام الخميني الاربع عشرة / المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

### لجنة الاغاثة ورسالة الإمداد

أشكر لكم أيتها الأخوات والأخوة من لجنة الاغاثة الذين تفضلتم اليوم بالمجيء، وأشكر جهادكم، وأدعو لكم جميعاً. تعلمون أنّ دماراً كبيراً حل ببلادنا من كل النواحي ونحن بحاجة إلى الإمداد، وشعبنا يحتاج إلى العون على أصعدة مختلفة. فقد حلت بهذه البلاد وبهذا الشعب خسائر في مجالات مختلفة يحتاج تعويضها إلى الاعانة. إمدادات مقابل الخسائر المادية. الخسائر الجسمية التي تجاهدون أنتم أيها السادة والأخوات والأخوة لإمداد الذين عاشوا الفقر طوال هذه المدة، وأصيبوا بجراح وأصيبوا بأضرار، وفقدوا بعض أعضائهم، ودمرت بيوتهم، ودمرت حياتهم. إنه دمار حدث النظام السابق ويحتاج إلى الترميم، والحمد لله إنكم أيها الأخوة والأخوات وسائر أهل الخير ممن ساعدوا ويساعدون ونأمل أن يكون التعويض يسيراً وسريعاً. وهناك خسائر معنوية لحقت بهذه البلاد، خسائر روحية حلت بها. خسائر ثقافية لحقت بهذه البلاد، وهي أحوج إلى الإمداد من الخسائر المادية ومن الجراحات التي اصيب بها هؤلاء الأفراد، ومن نقص الأعضاء الذي لحق بهم ومن الفقر الموجود في هذا البلد. تلك الخسائر المعنوية احوج إلى المساعدة ويستغرق تعويضها زماناً أطول.

### الساسة الانتهازيون

يحتاج تعويض الخسائر المعنوية إلى دراسات يجريها الخبراء المخلصون حقاً لهذا الشعب، وليس الذين يتظاهرون بالإخلاص، فاليوم كل شخص يرى نفسه ثورياً ووطنياً، ومخلصاً للشعب. إنها تجارة رائجة السائدة وهي من جملة صنوف التجارة اليوم. الكسبة يجلسون تارة في الدكاكين، ويبيعون البضائع، وتارة يجلسون في أماكن أخرى ويبيعون كلاماً يعلمون أن له زبائنه ليستفيدوا. هكذا أضحى الواقع اليوم. الذين كانوا في زمن الطاغوت انصاراً

للطاغوت، وأبواقاً له، ودعامة لسطوته، هم اليوم انصار للإسلام حسب الظاهر. يقولون: إنهم معارضون للطاغوت، يقولون: إنهم يعارضون النظام السابق. إنهم يميلون حيثما مال الريح. إذا عادت الأمور اليوم إلى سابق عهدها لا سمح الله، سترون هؤلاء الكتاب ـ بعضهم طبعاً، وبعضهم ملتزمون ـ بعض هؤلاء المتنورين، بعض هؤلاء الكتاب، سترونهم يعودون إلى سابق عهدهم يدعون لذلك النظام ويثنون عليه. واليوم لأن معظم الناس مقبلون على هذا، فهم أيضاً يقبلون لاكتساب بعض الاعتبار، لكن قلوبهم ليست هنا. وغداً إذا انقلبت الصفحة، تراهم تحت الراية الجديدة، حتى لو ارتفعت راية الكفر تراهم تحتها لأجل أن ينتفعوا. ولو انتصرت امريكا اليوم، فسيناصرونها. والآن حيث أنا واقف هنا يوجد أناس لهم علاقاتهم بأمريكا. لهم علاقاتهم بمن لهم علاقات بامريكا. هؤلاء مهرجون يهرجون تحت كل راية، ولا فرق عندهم بين راية الإسلام وراية الكفر. ان من هؤلاء من يريد أن تربح تجارته. يريد أن يعلو اسمه، يريد أن تعرفه الجماهير أنه مثقف، يريد أن يعرفه الناس بالأشياء الشائعة بين الناس.

## خطر الانتهازيين والمنافقين

الناس مقبلون اليوم على الإسلام، وأولئك أيضاً أقبلوا عليه. الناس صاروا ثوريين، مجموعة قدموا شبابهم. مجموعة تلفت أموالهم. شرائح أخرى هتفت، وهؤلاء كانوا قاعدين في البيوت. إن لم يساعدوا، فلم يتدخلوا في الاقل. بقوا يتفرجون ليروا من يتقدم. كانوا قابعين في الخارج، في خارج إيران. وفي داخل إيران كانوا قاعدين ينظرون أي الفرق المتحاربة تنتصر. أيها تنتصر ينخرطون تحت رايتها. إذا انتصر المسلمون جاءوا تحت لواء المسلمين. لكنهم لا يقلعون عن اعمالهم الشيطانية. يهتفون في الظاهر وينشرون الإسلام ويسمون النظام السابق (طاغوتاً) والنظام الحالي (جمهورية إسلامية) إلا إنهم يعارضون الإسلام خلف الستار، ويعارضون الجمهورية الإسلامية. إذا تقدم كارتر صفقوا له، وهم الآن يصفقون له خفية. وهنالك علاقات مباشرة مع امريكا وغير مباشرة معها. إنهم مع من يتقدم وينتصر، هكذا هم المنافقون، وهذه هي صفة المنافقين أساساً حتى في زمن رسول الله كان الإسلام يعاني من المنافقين مالا يعانيه من الكفار. الكفار كانوا واقفين بوجهه يحاربونه ويقاتلونه فيتقدمون أو يندحرون. ولكن ماذا يفعلون للمنافقين؟ المنافق الذي يأتي ويقول إنني للإسلام وقد اعتنقت الإسلام، مثل إسلام أبي سفيان وجماعته، ماذا يفعلون له؟ إنه يقول إني مسلم، المسلم لا يمكن أن يُفعل له شيء، ظاهره أنه جاء للإسلام ويصلي، ويصلي جماعة، ويجلس تحت منبر رسول الله، ويذرف الدموع، هذا لا يمكن فعل شيء له. اليوم أيضاً ابتلي المسلمون بهذه المجموعة من المنافقين ومهمة المسلمين إزاء هؤلاء

المنافقين أصعب من مهمتهم إزاء محمد رضا، محمد رضا كان واقفاً يضرب ويقتل، وتكليف الشعب حياله واضح. كان الشعب يسير لحربه. أما الجماعة التي تتظاهر بالإسلام وتدعو له في ظاهرها، وتنادي باسمه في ظاهرها، أقلامها وأقدامها على طريق الإسلام، لكنهم يعارضون الإسلام خلف الستار، هؤلاء ماذا يجب أن نفعل لهم؟ التعامل مع هؤلاء صعب جداً. مشكلة المنافقين لم يستطع حتى الرسول الأكرم معالجتها، والإمام علي أيضاً ابتلي بهؤلاء ولم يتسن له الحل. فمجعالة هذه المشكلة صعبة.

## المتظاهرون بالقداسة، والمتنورون والمنافقون، مثلث التزييف والرياء

الذين نعاني منهم اليوم هم المنافقون الذين يظهرون الإسلام، ويريدون قصم ظهر الإسلام. يواجه المسلمون صعوبة في التعامل معهم، فمعالجة مشكلتهم صعبة جداً. هؤلاء يختلفون عن (نصيري) المعلوم أمره و(هويدا) المعلوم أمره. كان واضحاً أن (هويدا) عدو للإسلام والمسلمين. ومن المعروف أيضاً افعال (نصيري) مع الناس، وموقف الناس منه معلوم. قبضوا عليهما وعاقبوهما. ولكن ذلك المتظاهر بالقداسة الذي يمسك مسبحة بيده، ويقول: إنه يخدم الإسلام، ماذا نفعل لهذا المتظاهر بالقداسة؟ لا يمكن فعل شيء لجماعة المنافقين هذه. الإسلام منذ بزوغه، منذ فجره الى اليوم يعاني من هذه الجماعة. ومعالجة مشكلتهم أعقد من كل مشكلة بالنسبة للإسلام والمسلمين. الذين هتفوا للإسلام ويهتفون ونادوا بالوطنية والإسلامية وما إلى ذلك، بعد ذلك اتضح أن هذا الذي تظاهر بالإسلام والوطنية مرتبط بامريكا. بعض متنورينا على هذه الشاكلة، إنهم منافقون، لو وقفوا بوضوح وبرجولة، مثل ذلك الذي يقف مثلاً ويقول أنا منحاز، من أولئك الذين قتلوا، وقف احدهم وقال: أنا من جماعة الشاه[1]. والآن أيضاً من جماعة الشاه. قتلوه. هذا وقف برجولة وقتل برجولة. وذهب إلى جهنم.

## مشكلة المنافقين من أكبر مشاكل الإسلام

أما الذين نعاني منهم اليوم فلا ياتون برجولة إلى الساحة ويقولون: إننا لا نريد الإسلام. لاينزلون برجولة إلى الساحة ويقولون: إن الإسلام للماضي وهو لا ينفع اليوم! ماذا نفعل لهؤلاء؟ لجنتكم الإمدادية لا تستطيع معالجة هذه المشكلة. لجنتكم الإمدادية تستطيع إنقاذ إنسان جريح، إنسان ضعيف، إنسان بائس. وسلمكم الله لانقاذ هؤلاء الناس إن شاء الله، ولكن

---

(١) مهدي رحيمي وهو آخر حاكم عسكري لطهران وضواحيها، حيث صرح بذلك في الايام الاخيرة من الحكم الملكي.

لا لجنتكم ولا سائر شرائح الشعب تقدر على حل هذه المشكلة، فمشكلة المنافقين من أعظم المشكلات التي يواجهها شعبنا، وكانت تواجه الإسلام منذ البداية. ما اللازم فعله لمعاوية مثلا وهو إمام جماعة، ويريد أن يقاتل قربة إلى الله بزعمه ولأجل الإسلام؟ إنه منافق أفهمَ أهالي الشام أنه رجل مسلم، ومن يعارض أمير المؤمنين ليس بمسلم أيضاً. يشيع هناك أن أمير المؤمنين ليس بمسلم. حتى إنهم حينما أخبروا أهل الشام أن علياً قتل في محراب العبادة، قالوا: وهل يصلي علي؟ وماذا كان علي يفعل في المسجد؟ ماذا يجب فعله لهؤلاء؟ سوى العياذ بالله تبارك وتعالى وسوى فضحهم؟ على الشعب أن يفضحهم.

## رسالة فضح المخادعين

هؤلاء الذين جاءوا على شكل منافقين، ودخلوا في صفوف المسلمين يريدون عرقلة الإسلام والمسلمين، عليهم كلّما وجدوا واحداً منهم، وكلما وجدوا ملفاً لواحد منهم أن يعلنوا ذلك ليتضح إنه أحد المنافقين. ويجب أن يكافحوهم ليتبين أنه كاسب على ناصيته آثار السجود، أو كاتب يبدأ كتابته بكلمة (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم يمدح (الجمهورية الإسلامية) ويثني عليها ويمدحها، لكنه يوجه الضربات للإسلام في الخفاء. مثل هذا لا يمكن فعل شيء له الآن. كل شيء يراد أن يواجه به، يقال إنه مسلم وإنه شخص معتبر. لا يمكن صدّه مالم يفتضح أمره بين الناس وينكشف لهم. هذا المتظاهر بالقداسة الذي يذهب كل يوم ليصلي وراء فلان من السادة، ويعطي أحياناً سهم الإمام لخداع ذلك السيد، لكنه في الحقيقة يعارض هذا النظام، ويريد ضربه وتدميره من الصعب معارضته. لا سبيل لدينا الآن سوى فضحهم. السبيل هو أن على كل من يجد بواطنهم وخياناتهم أن يعلنها ويذكرها. وطبعاً أعراض المسلمين محترمة، ولا يحق لأحد القول اعتباطاً وكيفما حلا له وعلى من كانت له معه عداوة: إن فلاناً من السافاك أو كذا وكذا. أعراض الناس محترمة، إلا إذا تبين أن هذا العرض يريد سحق الإسلام، عندئذ لن يكون محترماً.

## الدعوة لرعاية الموازين الإسلامية

يجب العمل بحذر وتحفظ. يجب تنفيذ المهمات وفقاً الضوابط الإسلامية. اللجان التي أنتم فيها يلزم أن تكون ضوابطها إسلامية، ولا تقوم على أساس الأغراض. فإذا قال أحد مخالف لآخر على مخالفه شيئاً لا يحق للجنة الاغاثة أن تأخذ بقوله فوراً من دون تحقيق، بل يجب أن لا تكون الأمور على هذه الشاكلة. لابدّ من السير وفق الضوابط الإسلامية سيراً تبيضُ به وجوهنا عند الله تبارك وتعالى. حتى لو قيل لنا هنا شيء ما، نكون هناك بيض

الوجوه. وكذلك كل الشرائح التي تقدم الخدمة اليوم من المحاكم إلى الحرس والجيش والدرك والشرطة وكل الشرائح التي تخدم في الجمهورية الإسلامية يلزم أن تكون إسلامية.

لا يمكن أن يقول أحد: إنني أعمل في جمهورية الإسلام، ومع ذلك يتعامل بالربا، فهذا لا ينسجم مع الإسلام. ولا يجوز لحارس الجمهورية الإسلامية أن يظلم، فحارس الجمهورية الإسلامية الذي يجب أن يحمي الإسلام، يظلم عباد الله. ينبغي أن تراقبوا انفسكم، وتحذروا. أقصد كل الشرائح، ينبغي أن ينتبهوا لئلا يتعدوا أحكام الإسلام. يجب أن يلتفتوا للإسلام ويعتمدوا عليه. واليوم إذ نواجه قوة شيطانية، والعالم يركز أنظاره هنا تنتشر أمواج معارضتكم لهذه القوة الكبرى في العالم كله، ويجب أن نخرج من هذا الكفاح بين الإسلام والكفر مرفوعي الرأس. على فرض أن نُهزَم اقتصادياً ونُهزم عسكرياً يجب أن نخرج مرفوعي الرأس معنوياً. مثل مجاهدي صدر الإسلام حينما ساروا وجاهدوا وقُتلوا، نحن أيضاً يجب أن نكون كذلك. حفظكم الله ووفقكم جميعاً إن شاء الله، وأنا أشكركم جميعاً وأدعو لكم جميعاً، وأنا خادمكم جميعاً.

## ❑ حديث

**التاريخ:** ٢٣ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** حرية الانتخابات واقبال الجماهير على استفتاء الجمهورية الإسلامية والدستور

**المخاطب:** احمد نور بخش (المدير العام للانتخابات) ــ القائمون على شؤون الانتخابات في وزارة الداخلية

بسم الله الرحمن الرحيم

في النظام السابق كان الناس غير مبالين للحكومة والانتخابات والاقتراع، أما الآن فقد عمت صحوة ووعي بين الناس وصوّت الناس بحرية لما يرغبون فيه، للإسلام والجمهورية الإسلامية. وما عادت قوة أو حكومة تستطيع فرض شيء على الجماهير.

في [استفتاء] دستور الجمهورية الإسلامية، مع أن بعض المفسدين منعوا الناس من التصويت، لكن اكثر من ستة عشر مليوناً صوتوا لصالح دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❑ **حكم**

**التاريخ:** ٢٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين ممثل لتبليغ الإسلام في استراليا
**المخاطب:** محمد منهاج

**باسمه تعالى**

السيد الفاضل ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد منهاج ـ دامت افاضاته.

نظراً لتجربة حضرتكم في شؤون التبليغ، والحاجة الماسة لمسلمي العالم لتبليغ احكام الإسلام المقدسة بصورة صحيحة، فيرجى التوجه إلى استراليا واستلام هذه المهمة الإسلامية الخطيرة هناك.

على أمل أن يتعاون معكم في هذا المجال، الإيرانيون المقيمون هناك وسائر المسلمين الملتزمين. أسأل الله تعالى الموفقية لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٢٤ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** شرح أبعاد التدخلات والجرائم الامريكية في إيران

**اجرى المقابلة:** صحيفة تايم

السؤال: ظهرت في إيران مشاعر عداء شديدة ضد امريكا، ومشاعر مماثلة مناوئة لإيران في امريكا. سماحة الإمام، كيف تنظرون الى مستقبل العلاقات بين إيران وامريكا في حال معالجة الأزمة الحالية؟ هل سيستمر العداء بين البلدين جيلاً كاملاً؟ وهل ستستمر هذه المشاعر جيلاً كاملاً؟

**الإمام الخميني: بسم الله الرحمن الرحيم، أما قولكم توجد هنا مشاعر معادية لامريكا، فهنا توجد مشاعر معادية للحكومة الامريكية، وحينما يقال امريكا هنا، فالمقصود الحكومة الامريكية، وليست هذه المشاعر ضد الشعب الامريكي. أمّا الوضع هناك، فلا أدري ما هو، وأتوقع أن الدعايات الواسعة التي بثوها في كل مكان، خصوصاً الدعايات التي بثها الصهاينة ضدنا أدت إلى تشويش ذهن الشعب الامريكي إلى حد ما، ويتصورون أن كلامهم صحيح. لذلك ربما كانت مشاعرهم حيال إيران هكذا مثلما يقال، وإذا انكشفت الحقائق، واستطعنا بواسطة الأشخاص وبواسطة الصحف والإذاعة والتلفزيون وما إلى ذلك أن نعيدهم ونجلّي لهم الحقائق كما هي، حينئذ من المحتمل جداً أن يتغير رأي الشعب الامريكي ويكون على شاكلة رأينا فيهم وهو ليس بالرأي السلبي. وهكذا يصبح رأيهم فينا.**

**طبعاً نحن لا نأمل أن يتغير رأي الحكومة الامريكية فينا ويكون ايجابياً. لأنها خسرت الكثير من مصالحها، والأسوأ هو المناخ الذي حصل. ففي الكثير من الأماكن ظهر مناخ خسرت فيه الحكومة الامريكية حتى سمعتها السياسية.**

**إذن، لهم نظرة سيئة عنا، لأنهم يعتبروننا أعداءهم، ونحن في الوقت الذي نرفع نداء المظلومية طوال أكثر من ثلاثين عاماً تسلط فيها هذا الشاه هنا، وكانوا هم الذين نصبوه، كما اعترف محمد رضا نفسه بهذا إنه بعد أن جاء الحلفاء إلى هنا ـ ومنهم روزفلت الذي جاء إلى هنا ـ وجدوا من الصلاح أن أكون أنا واسرتي هنا، مثلما جاء الانجليز أول مرة بأبيه إلى إيران، هذا ايضاً جاء به الحلفاء أي هذه الدول الثلاث المتحالفة وسلطوه علينا. ونحن نرى الحكومة الامريكية سلطت علينا شخصاً أهدر كل سمعتنا، وبدّد مصادرنا**

وطاقاتنا الشابة وشؤوننا الأخرى التي كانت لنا، هؤلاء نزعوا أسلحتنا تقريباً. ولهذا كان رأينا تجاه الحكومة الامريكية، ورأي شعبنا تجاه الشعب الامريكي ليس ايجابياً.

خصوصاً وقد اتضح مؤخراً أن امريكا اتخذت من مكان ما هنا في إيران اسمه السفارة محلاً للتجسس لا على إيران وحسب، بل على المنطقة. والجواسيس كانوا هنا مشغولين بالتجسس تحت عنوان موظفي السفارة. الآن وقد اكتشف شعبنا هذا اضحت امريكا، أي حكومة امريكا العدو الأول له، ولا ذنب للشعب الامريكي في هذا المضمار، ولكن عليهم أن يعلموا أن الحكومة الامريكية التي ظلمتنا وأساءت لنا، ظلمت الشعب [الامريكي] أيضاً. ظلمتنا لأنها نهبت كل ما عندنا بواسطة عميلها محمد رضا. وظلمتهم لأنها عرضت شرفهم وسمعتهم للخطر. إن الشرق قد يكون سيئ الظن حالياً حتى بالشعب الامريكي وهذا ما يفعله كارتر، وعلى الشعب الامريكي أن ينقذ نفسه، ويدرك أن وجود كارتر في رئاسة الجمهورية يمثل خطراً كبيراً على امريكا، إذ سيذهب شرفها على يده أدراج الرياح. على هذا الاساس، فيما يتعلق بما بعد هذه القضايا وحلها ينبغي أن ننظر كيف تحل القضايا. ولا نستطيع الآن تخمين كيف ستحل لكي نخمن ماذا سيكون بعد ذلك.

ربما كان الحل أن يأتي بالعسكر أو يفرض حظراً اقتصادياً مثلاً ليضغط علينا وبعد ذلك يفرض علينا العزلة بعنترياته وبالقوة وبإكراه كل البلدان الصديقة له في العالم، وليس هذا هو الحل، إنما هو تعقيد أكبر للأمور، فهي لن تعالج بهذه الصورة. وربما يحصل أننا لا نستطيع فعل ما نريد، وإذا حصل هذا، فستبقى العقدة، ولن تحل إلى الأبد. وإذا التفت هؤلاء جيداً إلى أن المسألة كانت خطأ لحد الآن، كان من الخطأ استضافة مجرم في امريكا، والخطأ الأول تنصيب مجرم على شعب، كان هذا أحد الأخطاء. وحينما نقول: مجرم، فلأنه ابن رضا خان الذي يعلم الجميع ما هو والذئب يلد ذئباً. أحد الأخطاء هو أنهم فرضوا هذا علينا، فرضوه على شعبنا.

والخطأ الآخر هو أنهم جميعاً إلى آخرهم تابعوا ذلك الفعل الأول ونهبونا بواسطته، هذا ايضاً كان خطأ. والخطأ الآخر هو إننا عندما أردنا اسقاطه، بمعنى أن شعبنا قرر أن لا يكون هذا النظام ولا يكون محمد رضا، أصروا على أن يبقى، وأصروا إصراراً شديداً. وهذا خطأ، والخطأ الآخر هو أنه بعدما انتصر الشعب ولم يستطيعوا الإبقاء عليه وذهب للخارج، وشاهدوا شعباً بأكمله يعارض هذا المجرم بهذه الصورة أخذوه إلى امريكا باسم الاعتبارات الإنسانية، وكان هذا هو الخطأ الكبير.

حتى شعبهم لا أظن أنه يصدق أن المسألة مسألة إنسانية. الإنسان غير مهم بالنسبة لهم اطلاقاً. حب الإنسانية غير مفهوم لديهم أصلاً. هؤلاء مستعدون لإبادة بلد من أجل فائدة واحدة. يلقون قنبلة واحدة على أحد الأماكن، ويقتلون مائتي ألف إنسان من أجل منفعة

واحدة. هؤلاء الذين تكون هذه حالهم . . . لا يصدق أحد أنهم محبون للإنسانية وقد استضافوا هذا الشخص حباً للإنسانية. يجب القول: إنهم سرقوه وأخذوه لئلا يقع في أيدينا، لا من باب أنه إذا وقع فسوف يقتله الناس، لا، هذه ايضاً ليست مسألة مهمة لهم. الذي يقلقهم هو أن يتضح من فعل هذه الأفعال، حينما يأتي هنا ونحاكمه، وسيتضح أن الممارسات جرت على يده وعلى يد رؤساء الجمهورية وعلى يد السيد كارتر نفسه. إنهم قلقون من الكشف عن هذه المسألة، وقد تكون نتيجة الكشف عن هذه المسألة برأيهم أنه لو تبين أن رئيس الجمهورية ارتكب كل هذه المخالفات، فلن يصوّت له الشعب الامريكي.

كل غاية السيد كارتر برأينا هو أنه يريد أن يكون رئيساً للجمهورية مرة ثانية، وهو يفعل كل هذا من أجل أن يكون رئيساً للجمهورية خمسة أعوام مثلاً أو ستة أعوام. أولاً يبدد سمعة امريكا. وثانياً يشاع في العالم أن هؤلاء مجرمون حتى أنهم استضافوا مجرماً حطم كل ما لبلاده طوال أكثر من ثلاثين عاماً، ويقولون: لا، يجب أن يبقى هذا هنا، وعندها يريد السيد المحب للإنسانية أن يضغط علينا بالحظر الاقتصادي مضحياً بشعب كامل مثلاً من أجل أن يبقى أحد المرضى على قيد الحياة!

لا نستطيع الاقتناع بهذا. لو كان محباً للإنسانية فهؤلاء الخمسة وثلاثون مليوناً بشر أيضاً وفيتنام كانوا بشراً أيضاً، وبقية الأماكن بشر أيضاً، وكذلك لبنان، حسناً، نحن نراهم يرتكبون الجرائم الآن في لبنان وبتأييد من هذا الرجل. هذه هي المسألة. الحل بالمعنى الذي نريده لن يكون بهذه السهولة. الذي نريده هو أن يبعثوه لنا ويعوضونا عن الجرائم التي حلت بنا على يدهم، ويعوضونا عما نهبوه منا، وطبعاً هنالك أشياء لا تعوض، لأننا قدمنا ما يقارب مئة ألف قتيل، وهذا لا يعوض حتى يعوضوه، ودمروا طاقاتنا الشابة وطاقاتنا الإنسانية، وهذا مما لا يمكن تعويضه. ولكن يجب أن يعوضوا ما يمكن تعويضه وما نهبوه من إيران، هذا بمستطاعهم تعويضه. إذا عوضوا وأخذوا بنظر الاعتبار لاحقاً أن الزمن ليس كالسابق، وأن إيران في هذا العصر تختلف عن إيران في عهد النظام السابق [قد يمكن حل الخلافات].

لقد تغيرت إيران، وأضحت بنحو آخر، وكانت هذه معجزة وقعت. كان ثمة أناس يمكن أن يغلقوا السوق بشرطي واحد. كانوا يستطيعون اصدار أوامر برفع بيارق في الأسواق في يوم ٤ آبان مثلاً، ويأتي شرطي واحد فلا يستطيع الناس فعل أي شيء حياله، ولكن وقعت معجزة وتغير الناس إلى ناس يتقدمون بقبضات مشدودة الى الدبابة والمدافع، وهم مستعدون لذلك الآن ايضاً. الآن أيضاً يرتدون الأكفان ويأتون يطلبون الشهادة ويتمنونها. إذا غدا الشعب هكذا، فلن يمكن فرض شيء عليه.

من أخطاء السيد كارتر أيضاً أنه لم يستطع إدراك عمق هذا التحول الذي حدث في إيران، يتوهم أن هذا الشعب هو نفسه ذاك الشعب الذي يفرضون عليه أحداً، ويأمرونه فيستطيع أن يعيش هاهنا، أو إذا حدث شغب وفرضوا شخصاً علينا، يتخيلون إنه سيستطيع العيش هنا.

لو فهموا أن هذا غير ممكن، وأن الوضع في إيران غدا وضعاً لا يمسّها فيه مثل هذه المصائب، إذ ذاك قد يُعدّلون أفكارهم، ويتنازلون عما هم عليه، ويستبعد الشعب الامريكي كارتر الذي لسنا معه على وفاق ويأتون برئيس جمهورية صالح. عندئذ إذا رأت إيران إنهم لا يريدون ظلمها، فقد تكون لإيران علاقاتها بهم كما لها علاقات بسائر دول العالم.

ليس لي جواب آخر.

❑ **حكم**

**التاريخ:** ٢٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين ممثل لمتابعة مشكلات محافظة خوزستان
**المخاطب:** ابو القاسم خزعلي

**باسمه تعالى**

٢٦ محرم ١٤٠٠

حضرة الفاضل حجة الإسلام الحاج الشيخ ابو القاسم خزعلي - دامت افاضاته

نظراً للمشكلات التي شهدتها منطقة خوزستان نتيجة بعض الاختلافات، وبالنظر لتجاربكم عن وضع المنطقة ومعرفتكم بها، اقتضى الامر بذهابكم إلى المناطق المختلفة في خوزستان، وتتابع المشكلات وتسعى لمعالجتها بالتشاور مع الشخصيات الصالحة والمعتمدة في المنطقة، وتوعية اهالي المناطق المحترمين بحساسية الوضع والواجب الخطير الذي يتحملونه في حفظ الوحدة أمام مؤامرات الأعداء الداخليين والخارجيين. والأمل أن يبذل الأهالي المحترمون أيضاً كل جهدهم من اجل التعاون معكم في تنفيذ الواجبات المقررة. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مؤامرات كارتر واستعداد الشعب لمواجهتها
**الحاضرون:** حرس مسجد السيد أبي الفضل بطهران، لجنة الإعلام الإسلامي في بابل

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### الإسلام لكل البشر

أشكر الأخوات والإخوة المحترمين من طهران ومن بابل الذين تفضلوا بالمجيء، لنتحدث معاً عن قرب. إنني أتباهى بكم جميعاً، لأنكم سواء الأخوات أو الاخوة مستعدون لخدمة الإسلام والجمهورية الإسلامية. الإسلام للجميع. ليس لأحد دون آخر. الإسلام لكل البشر، وليس لكل المسلمين فقط. لقد جاء الإسلام ليهدي البشر من الضلالة إلى الطريق المستقيم. وليس الإسلام كباقي المدارس الأخرى لا برامج له إلا للحكومة المادية الدنيوية.

كل الحكومات البشرية، وكل النظم غير التوحيدية برامجها لأجل فعل أشياء هنا في هذه الدنيا. حتى الصالحة منها لو افترضنا فانها توجد نظاماً دنيوياً. والأكثرية منحرفة يريدون أن يتسلطوا ويخضعوا الآخرين لسلطانهم ويستغلوهم.

### إرادة التسلط بشعار العدالة الاجتماعية

لا تستطيعون الآن العثور بين كل الحكومات على حكومة تعمل بالعدالة ولو ضمن المساحة القليلة التي لها. قلّ ما يمكن تشخيص حكومة تكون حكومة عدل ولو على صعيد النظام الدنيوي فقط. المزاعم كثيرة، والادعاءات بأننا نريد العمل لأجل العدالة كثيرة. وانتم آذانكم مملوءة من هذه الكلمات التي يقول فيها محمد رضا عدالة اجتماعية وعدالة اجتماعية. كان قد ملأ اسماعنا وأسماعكم دوماً من العدالة الاجتماعية ورقي البلاد. والبلاد وصلت إلى (بوابة الحضارة الكبرى) أو عمّا قريب سندخل جميعاً في (الحضارة الكبرى) وتصبح إيران كبلد متقدم وستكون تطوراتها كذا وكذا. الادعاءات كثيرة. ولكن حينما تبين حال صاحب الادعاءات هنا، أدركوا وأدركنا أنه لا يريد أخذ هذا الشعب للحضارة، بل يروم إعادته إلى الوراء، ولا يسمح له بالتقدم خطوة واحدة إلى الأمام.

كان مكلفاً بهذه المهمة. وقد أنجز خدماته على أحسن نحو طوال حكمه، أي أنه شلّ كافة الأجهزة.

## ضربة قاصمة للطاقات الإنسانية

لقد لاحظتم أي ضجيج احدثه هؤلاء، وأي وضع أوجدوه للاصلاح الزراعي. كان المخطط للاصلاح الزراعي في كل بلادنا أن يصار إلى تدمير الزراعة حتى نحتاج الى استيراد حتى القمح من البلدان الأخرى تحت عنوان الإصلاح الزراعي هذا. أية ضجة اختلقها هؤلاء لـ (النساء الحرات) و(الرجال الأحرار) أي وضع افتعلوه هم وتلك الطفيليات في مجلس الشورى الملكي، وليس الوطني ومجلس الأعيان، وموظفو منظمة الأمن موظفو الشاه نفسه، أية ضجة اثاروها بدعوى أنّ بلادنا اصبحت حرة! النساء حرات والرجال أحرار، وقد رأيتم طوال سلطة هذا الأب والإبن خاصّة ذاك الذي كان خلفاً لذلك الأب وفاقه، رأيتم طوال تصدي هذين المجرمين أنه لم تكن هنالك حرية لأحد. لم يكن أحد حراً ليقول كلمة حق واحدة. كانت الحرية أن يسمحوا بكل أنواع الفحش لدحر طاقاتنا الشابة إلى الوراء. الضربات التي وجهها هؤلاء لطاقات هذه البلاد الإنسانية لم يوجهوها لمصادره الطبيعية. لقد شلّوا البشر، ودمروا شبابنا. شبابنا الذين يجب أن يخدموا هذه البلاد، جرّوهم إلى أماكن لم يكن فيها سوى أن تشل أفكارهم ولا يستطيعون خدمة هذا الوطن. فتحوا أبواب مراكز الفحشاء كلها وطبلوا لها وزمروا وساعدوا على أن يتوجه شبابنا لمراكز الفحشاء تلك ويُشلوا هناك، ليُدفن شبابهم هناك. لقد سلبوا شبابنا شبابهم وشلّوهم. الأخوات المحترمات اللواتي سقطن في شراكهم وفي شراك دعاياتهم، سلبوهن واجباتهن الإنسانية. وصرن ألعوبة بأيدي المجرمين. إنها لحسرة دائمة للغيورين ولمن لم يفقدوا طبعهم الإنساني، ما فعله هؤلاء بهؤلاء المحترمات باسم الحرية.

## الشعب الحي والاستنهاض البناء

وقد رأيتم أنه بمجرد أن انقلبت هذه الصفحة، وانهزموا بهمّة كل شرائح الشعب وخرجوا من هنا، كيف عادت الحياة لشعبنا العزيز، وكيف تحولوا إلى موجود آخر، وكيف اشتغل جميعهم بالخدمة. والآن إذا توجهتم لأي مكان في البلاد ترونهم مكبّين على الخدمة، لم يجبرهم أحد على جهاد البناء. يذهبون متطوعين من أنفسهم من المدارس ومن الأماكن الأخرى ليقدموا الخدمة للناس. أينما ذهبنا في إيران ثمة حرس ثوري. لم يُوجدهم أحد. هم انبثقوا تلقائياً. في كل مكان ولكل محلة، بادرت المحلة ذاتها. شيخ المحلة،

معتمد المحلة، مستنير المحلة، هؤلاء الذين بادروا، وأوجدوا الحرس، وأوجدوا اللجان، وأوجدوا المحاكم، الجماهير بنفسها بادرت لخدمة بلادها.

وطبعاً قلت سابقاً فيما يتعلق بهذا الموضوع، ويجب أن أقول الآن أيضاً: إنه يجب أن تتنبهوا أيها السادة في الحرس الثوري أيدكم الله إن شاء الله، وكذلك كل المحاكم وكل اللجان وكل الشرائح التي تريد خدمة هذا الوطن، ليتنبهوا أنّ هؤلاء كلهم خدمة الإسلام. إنها الآن جمهورية إسلامية، وأنتم من جنود الإسلام. أنتم جيش الإسلام. أنتم موظفو الإسلام وموظفو صاحب الزمان. حاذروا أن ترتكبوا خطأً وتسيروا بخلاف طريق الإسلام، وتضعوا خطوة خلافَ مسير الجمهورية الإسلامية. هذا واجب خطير على الجميع. علينا وعليكم.

## خطيئة أعظم من كل الخطايا

العلماء وهم نواب رسول الله بين الناس، العلماء الذين يدّعون أنهم الآن نواب الإمام صاحب الزمان بين الناس إذا صدر عن أحدهم لا سمح الله شيء خلاف الإسلام، فإنه لن يدمر نفسه فقط، وإنما يشوه سمعة كل العلماء. إنه واجب كبير على عاتقه. فلو ارتكب العالِم مخالفة لا يقولون: إن زيداً ارتكب هذه المخالفة، فمخالفة العالم وخطؤه خطأه كبير يمتد بامتداد دائرة نفوذه، وهو خطأ من الصعب جداً مغفرته في حضرة الله، لأنه نائب، أي يدعي نيابة الإمام صاحب الزمان - سلام الله عليه - ونيابة الإسلام. نائب الإمام صاحب الزمان إذا وضع خطوة منحرفة لا سمح الله فسيؤدي هذا إلى سوء ظن الناس بالعلماء والشيوخ. وانكسار العلماء هو انكسار للإسلام. فهذه الطبقة هي التي حفظت الإسلام لحد الآن. وإذا ظهر في هذه الطبقة أحد أو آحاد يعملون خلاف مصالح الإسلام لا سمح الله كانت جريمة أسوأ من قتل البشر. خطيئة أسوأ من كل الخطايا. لأنها جريمة تصدر عمّن يشوه سمعة العلماء، ويغيّر رأي الناس أحياناً، الغافلين منهم، في الإسلام. جاء أن العالِم إذا فسد فقد فسد العالَم، لأن العالِم - بحسب الظاهر - نائب الإمام. وإذا ظهر فيه فساد لا سمح الله، أو فسد فإنه سيُفسد شرائح الشعب، وأحياناً يُفسد العالَم. أما إذا كان صالحاً، فسيُصلح شرائح الشعب ويُصلح العالَم.

## التكليف المضاعف للشخصيات الإسلامية

حينما كنت في سن الشباب زرت إحدى المدن هنا، كانت مدينة محلات، محلات المعروفة، حينما زرتها وجدت أهلها من الصلحاء. إنها تختلف عن الأماكن الأخرى، فأهلها أناس طيبون، والمنحرفون بينهم قليلون. عندما أمعنت التفكير وجدت عالِمَ الدين في المدينة

ـ في ذلك الوقت حيث كنت هناك ـ عالماً جيداً، علماء الدين هناك كانوا علماء جيدين جداً. الناس يصغون بكل جوارحهم وأذهانهم لما يقول هذا الرجل إمام الجماعة هذا، كيف هو.. إذا كان إمام ورعاً، لا تغره الدنيا، وهمه رضى الله ـ تعالى ـ سيتبعه الناس مؤيدين له. من هنا تقع على عاتق علماء الدين مهمة أخرى إضافة إلى بقية المهمات الأخرى. هذا ما يتعلق بعلماء الدين.

والحال نفسه ينطبق عليكم أنتم أيضاً، فما قام ويقوم به علماء الدين من تقديم الخدمات، تقومون به أنتم أيضاً إذ تخدمون الإسلام، أنتم حراس الإسلام. وهؤلاء أيضاً هم حراس الإسلام. كلكم معاً تقومون بعمل واحد، غاية الأمر أن مراكز عملكم مختلفة. هكذا الحال بالنسبة لكم. لا تظنوا أنكم إذا فعلتم مخالفة ـ لا سمح الله ـ سيقول الناس: هذا الإنسان قام بالفعل الفلاني، وإنما يقولون: حرس الثورة هم هكذا، حرس ماذا؟ حرس الإسلام. أولئك المغرضون، أولئك الذين يريدون العثور على ثغرة يباشرون عملية الإعلام والتبليغ بأن النظام السابق قد ولّى وجاء نظام آخر كسابقه، بل أسواء منه. هذه الأمور تعطي انطباعاً وصورة سيئة لنظامنا، يعرّفونه على أنه نظام فاسد.

### خطر الإساءة الى سمعة الاسلام

ما أجل الخدمات التي قدمتموها ـ حفظكم الله جميعاً ـ ما أكثر الرجال والنساء في هذا البلد، وخاصة النساء، اللاتي وقفن في المقدمة خلال مراحل هذه الثورة، قدّمن كل هذه التضحيات من أجل أن يتحقق الإسلام. كان شغلهم الشاغل أن تقوم جمهورية إسلامية ويتجلى العدل الإلهي. إذا بدر منّا ومنكم شيء لا قدر الله على خلاف العدل الإسلامي ونافى أحكام الإسلام، فإن أولئك المتربصين والمترصدين لكم سيعملون على تهويل هذا الأمر، ويقولون هؤلاء لا يقولون بأن حسناً أو حسيناً هو الذي أساء وأخطأ بل يقولون: حرس الثورة كلهم على هذا النمط. فالصلحاء أيضاً سيصنفون ضمن المخطئين بسبب واحد من الأفعال الخاطئة. هذا الأمور مدعاة لأن يتمادى هؤلاء، فيقولون: إن الجمهورية الإسلامية كلها بهذا الشكل. بل قد يؤول الأمر إلى ما هو أسوأ فيقولون: هذا هو الإسلام.

### دسائس كارتر

هذا النمط من الدعاية والإعلام شائع الآن في الخارج. فأولئك الذين هم في الخارج (الأجانب) ممن تضررت مصالحهم لا يهدأون ولا يقر لهم بال. القوى الكبرى؛ السيد كارتر نفسه، هذا الذي يرى أنه فقد كافة مصالحه المادية وراح يواجه اليوم الهزيمة على الصعيد السياسي لن يقر له بال. فهو دائب في حياكة المؤامرات. يتوسل إلى هذا الرئيس وذاك

الرئيس، لا أدري هذا الرئيس الفلاني، هذا المجلس الفلاني وذلك المجلس الكذائي؛ يتوسل إلى هؤلاء ويسعى أن يشاطروه التفكير في الوقوف بوجه إيران. كل هذا الأمر ناجم عن الخوف الذي تملّك هؤلاء، ليس هذا الشخص فحسب، بل كلهم، تملّكهم الخوف من احتمال قيام الإسلام وتطبيق أحكامه على الأرض. ولئلا يدوّي هذا الصوت وتنطلق هذه الثورة يوماً من إيران، هذه الثورة التي امتدت أشعتها اليوم لتخترق الحجب في كل مكان، كل العالم اليوم يتحدث بها، الصحف تتحدث بإيران، القنوات الإذاعية والتلفزيونية كلها تبحث وتدرس ما يجري في إيران وما يتعلّق بهذه الثورة. وخشيتهم من امتداد هذا الموج الإسلامي إلى الخارج فيفتح البلدان الواحد بعد الآخر، فيشلّ هؤلاء، ويلحق بهم الهزيمة في هذا العالم. من هنا لا يستقرون ولا يكتفون بالمراقبة. أخذوا يبحثون هنا وهناك عمّن ينضمّ إلى صفهم. لنرَ ماذا سيفعل العالم ورؤساء الجمهوريات ومن لفّ لفّهم. لنر إلى أي مدى تكون دول العالم مطيعة للسيد كارتر، وإلى أي مدى تبدي استعدادها للتنازل عن كرامتها وكرامة شعوبها من أجل السيد كارتر. إنه يريد أن يأخذ شقياً مريضاً إلى أمريكا ليعالجه هناك حتى يثبت للشعب الأمريكي وبقية الشعوب حسب تصوره وفاءه للخونة الذين قاموا بعمل خياني من أجله، وليمهد لنفسه كي يجري انتخابه في الدورة الرئاسية التالية، لكنه في الحقيقة يفضح نفسه بهذا الفعل.

### جرائم الشاه المتواصلة ودعم كارتر

إن علماء العالم ومفكريه في كل مكان يستهجنون كارتر اليوم، والسبب في ذلك يعود إلى الخيانة الكبيرة التي ارتكبها على شعب، وهذا الشعب يقول له الآن: هذا الجاني الذي جاء إليكم وآويتموه ليس لاجئاً سياسياً، كي تقولوا بأنه لا يمكننا تسليم اللاجئ السياسي. إن هذا مجرم وفقاً للقواعد والأعراف السائدة. كل القواعد السائدة في العالم تقر بذلك؛ تقر بجرم من يمارس الظلم طوال خمسين عاماً، وهذا الإنسان أجرم ما يزيد على ثلاثين عاماً، كل هذه الجرائم على هذا الشعب وأذاقه كل انواع الأذى، فقتل من أبنائه كثيراً، وأحرق آخرين، وقطع أرجل مجموعة أخرى، إن ما ارتكبوه من جرائم لا نستطيع حتى تصورها، إرتكبوها في زنزانات تحت الأرض ودهاليز مظلمة تم عرضها في وقت من الأوقات؛ الدهاليز التي أوجدتها منظمة الأمن المجرمة. ما أفظع ما جرى في هذه الدهاليز على أبناء هذا الشعب المسلم، على هؤلاء الناس وهؤلاء المفكرين والنخبة. حتى أولئك الذين زجوا في تلك الأماكن ومن ثم تحرروا ربما لا يمكنهم أن يقولوا لنا كل ما فعلوا بهم.

إننا كشعب نعلن لكل العالم بأننا تعرضنا إلى هذا الحد من الجرائم. وبهذا الحجم نهبت أموالنا ومن ثم أودعت في جيب كارتر بيد محمد رضا بهلوي ومن لفّ لفّه، وبهذا الحجم

ارتكبت هذه الجرائم ضد هذه البلاد، القتل والنهب كانا بهذا الحجم. ولذا نريد أن نأتي به إلى هنا ونحاكمه، لنعرف لماذا فعل كل ذلك! أصل الموضوع هو أن كارتر يخاف من أن يأتي هذا الشخص ويبوح بكل شيء. يقولون: إنهم يقومون الآن بغسل دماغه، ليستولي عليه النسيان، كي لا يستطيع البوح بشيء. إنهم مشغولون بهذا الأمر، ولا يتورعون عن القيام بأي شيء. بينما نحن لا نفعل ذلك. ليغسلوا دماغه كيفما ما أرادوا. ليفعلوا معه ما طاب لهم لينسى كل شيء. لكن شعبنا لن ينسى. إنه شعبنا الذي تصدح حناجر أبنائه هنا. أبناء شعبنا الذين يصرخون اليوم (الموت لأمريكا) إنما قصدهم كارتر. الشعب الأمريكي لم يرتكب شيئاً ضدنا، ولو عرف الشعب الأمريكي حقيقة الأمر فإنه سيكون ضميره الإنساني إلى جانبنا.

## كارتر والنزعة الإنسانية!

هؤلاء الذين يعارضوننا هم ممن لا ضمير لهم. إن القوى الكبرى هذه لا يهمّها الإنسان. تدور في خلدهم أفكار جنونية فيعملون تحت عنوان الدافع الإنساني على قهر أحد ما والتغلب عليه. ويعمدون إلى فرض الحظر الإقتصادي والتدخل العسكري في بلد يبلغ عدد نفوسه خمسة وثلاثين مليون نسمة، وذلك بدافع إنساني! حسناً جداً، (تقولون) إنه إنسان، ومن هؤلاء القوم أنفسهم، وليس غريباً عنهم. أمن أجل مجرم ارتكب كل تلك الجرائم على مدى خمسة وثلاثين عاماً تريدون ممارسة ضغط اقتصادي على خمسة وثلاثين مليون نسمة حتى يموتوا وذلك من دافع إنساني حسب زعمكم. خمسة وثلاثون مليون نسمة من أهل هذه الديار لا أستطيع أن أقول بأنهم من نفس طراز هذا الشخص، فطينتهم تختلف عن طينته، وما هو بإنسان. عموماً لو كان باستطاعتكم لفعلتم، لكنكم لا تمتلكون قوة كهذه. أنتم يا من تقولون: إنكم تحملون نوازع إنسانية، هنا خمسة وثلاثون مليون إنسان، أيموت هؤلاء الخمسة والثلاثون مليون إنسان من أجل إنسان واحد حتى لا يفتضح أمركم! يا سيد الإنسانية! خمسون من أبنائنا، خمسون ألف إنسان من أعزائنا في أمريكا يواصلون دراستهم الجامعية.

هل تريد أن تطرد خمسين ألف جامعي من أمريكا دونما أي سبب. هل تحمل نوازع إنسانية؟! هل إنك تعمل وفقاً للقوانين الدولية؟! هل أنت تحب البشرية؟! أتراعي حقوق الإنسان؟! هؤلاء الخمسة والثلاثون مليون نسمة هنا، لا حق لهم في شيء أبداً! ومجرم شقي هو الذي معه الحق! خمسة وثلاثون مليون نسمة كثير منهم علماء دين وكثير منهم من حملة الشهادات وكلهم مؤمنون ومتقون، نفوس بعدد خمسة وثلاثين مليون نسمة تريدون أن تقولوا: لا حق لهم في هذه الدنيا أبداً. الحق فقط الى جانب محمد رضا. الحق إلى

جانب هذا المجرم. ألسنا على حق في أن نقول: ما ارتكبه لم يكن بدافع إنساني يختلج في نفسه، لأن ذلك يتنافى والنزعة الإنسانية.

### زلة كارتر

القضية هي أنه أساء التقدير والتخمين، ويبدو أنه يصر على تقديره السيئ. كان تقديره سيئاً منذ البداية، وقيل: فرض عليه. هدفه منذ البداية هو أن يحقق الفوز بولاية رئاسية ثانية. لقد أساء في اختيار الوسيلة، إذ لم تكن الوسيلة هي أن يأخذ الشاه إلى هناك، ويحيكوا الدسائس والمؤامرات. أو أن يقول يريد معالجته. على كل حال أنا لا أعلم. مجموعة تقول بأنه ذهبوا به هناك لتدبير مؤامرة، ومجموعة أخرى تقول: لا، فهذا تعيس وهو مصاب بالسرطان، وأشياء أخرى. لقد أساء اختيار الوسيلة والطريق. تصور خطأ أن الوضع الآن كما كان في السابق، كأن يقول لمحمد رضا شيئاً فيفرضه الأخير على الشعب، والشعب سيلتزم الصمت. هكذا كان الوضع آنذاك. حتى أنه كان يقال له بأن عليك أن تفعل كذا، أنت مأمور بأداء هذا العمل، وبالفعل كان يقوم بواسطة أزلامه بفرض ذلك الأمر على الناس، والناس كانوا على حال الاستسلام.

### الخنوع للظلم أقبح من الظلم

كان يظن أن شعبنا اليوم على حاله في السابق. لا يدري بأن شعبنا قد شهد تغييراً بات موجوداً إنسانياً بمعنى الكلمة. موجوداً يريد الدفاع عن نفسه. موجوداً لا يرضى أن يركن للظلم. إن منهج الإسلام يأمر بأن لا تظلم وفي نفس الوقت لا تخنع أمام الظلم. الاستظلام يعني أن الخنوع للظلم لا يقل عن الظلم نفسه، فالاستظلام يعد بحد ذاته ممارسة الظلم. ممارسة الظلم على شعب ما. ظلم من هذا الطراز. كلاهما محظور في الإسلام. ليس لك الحق لا أن تظلم أحداً ولا تسكت مقابل من يظلمك. شعبنا بات على هذا النمط، لا يريد بعد الآن أن يتحمل منك أي ظلم. لا يريد. إن رؤساء الجمهورية الأمريكيين الذين مارسوا الظلم ضدنا حتى الآن وأتلفوا بأيدي عملائهم كل ممتلكاتنا وثرواتنا والأدهى أنهم ساقوا كوادرنا نحو القهقرى، ولا نريد أن نتحمل هذا الظلم بعد الآن.

إننا نريد أن يأتي هذا الرجل إلى هنا لنحاكمه. علماً أنه ليس بمهم، ليس إنساناً. بل لم يكن آنذاك إنساناً أيضاً، نعم إنه ليس بشخص مهم. ماذا نفعل بتعيس ذليل يأتي إلى هنا. الشعب ليس عاشقاً لرؤيته! إننا نريد أن يأتي هنا لمحاكمته وليقوم بالإجابة عن الملفات الطويلة العريضة بشأن جرائمه. كل هؤلاء المعاقين وأصحاب العاهة الذين كان هو السبب في فقدهم لأعضائهم، لنعرض هذه الملفات إلى العالم، ونقول له هذا هو حالنا، هذا هو

حال شعبنا على مدى السنوات النيف والثلاثين الماضية من حكومة هذا الإنسان. بهذا الشكل كان وضعنا، هذا ما حصل لشبابنا، نأتي بالعجائز اللاتي فقدن أولادهن وهم في سن الشباب ليقدّمن صورهم، هؤلاء هم شبابنا الذين فارقوا الحياة في (سينما ركس).

## قلق أمريكا من الكشف عن الخيانات

اليوم جاءني أحد كبار السن يقول: فقد أربعة أو خمسة إلى ستة من أولاده.. حسناً، إننا نريد أن نفصح عن ذلك. هذا السيد ذو النزعة الإنسانية أخذ هذا الإنسان واحتفظ به إلى جانبه. لا لأنه يفكر في المحافظة على إنسان. حسناً، إنه ليس بإنسان حتى يحافظ عليه. إنه لا يفعل ذلك من دافع إنساني. إنه يخاف من تسليمه إلينا لئلا يفتضح أمر الرئيس الأمريكي ولا يستطيع في المستقبل الفوز في الانتخابات الرئاسية التالية. أي بمعنى أن ترفض أمريكا ذلك الرجل وتصارحه علناً بأنك لا تمتلك المؤهلات اللازمة للتصدي لرئاسة الجمهورية . ليعرف شعبه ماذا كان يفعل رؤساء جمهوريتهم مع الناس! ماذا فعلوا مع العالم! ليست الشعوب مسمومة الأفكار كهؤلاء الرؤساء. إن الشعوب سديدة النظر، إلا من لفّ لفّ هؤلاء الناس، فإنهم يخافون حصول هذا الأمر. ولو كان شعبنا قد قال منذ البداية: اقتلوا محمد رضا الذي تحتفظون به هناك، لقتلوه، فمثل هؤلاء لا يتورعون عن القتل.

## رهائن وكر التجسس واستغلال كارتر

أنتم تتصورون أن هؤلاء متألمون لهؤلاء الخمسين جاسوساً الموجودين هنا، النيف والخمسين جاسوساً الموجودين هنا، وأنّ نزعتهم الإنسانية وحبهم لأبناء شعبهم هما السبب فيما حصل؟ ثقوا بأن الأمر ليس كذلك. فهم يرسلون جنودهم فوجاً بعد آخر خدمة لمصالحهم الخاصة، يرسلونهم إلى الجبهات كي يقتلوا ويُقتلوا. يعرّضون الآلاف من أبناء شعبهم للقتل، الأمر الذي دعا إلى أن يعلو صوت في أمريكا يقول: أي نمط من الناس رئيس جمهورنا هذا؟ هذا هو حالهم، وهذه هي نفسياتهم، حالة أرواحهم الآن ليست كالروح الأولية التي هي الفطرة الإنسانية أو الفطرة الأولى، لقد فقدوها.

إن كافة الناس يجبلون على الفطرة الصحيحة، لكنهم يتغيرون فيما بعد وفقاً للعوامل البيئية والتربوية وما شابه ذلك. هؤلاء ومن أجل النيف والخمسين نسمة الذين هم الآن في الحبس، وهو في الواقع حبس بمواصفات جيدة، فالمكان الذي كانوا يعيشون فيه يعيشون فيه الآن بنفس المستوى، وعلى ما أخبروني حتى الآن، وما أوصيتهم به دوماً يقضون أيامهم بمنتهى الرفاهية، غاية الأمر أن أولئك بدأت أصواتهم تعلو أن كيف يعيش هؤلاء وما إلى ذلك. ومن ذهب منهم الى هناك قال: ليست القضايا على ما يشاع.. لا، ليس تهافتهم

وصرخاتهم هذه من أجل هؤلاء النيف والخمسين نسمة. هذا التهافت كله من أجل أن ينتخب (كارتر) رئيساً للجمهورية لولاية ثانية. هذا الأمر همّه الوحيد، وأنا أعده بأن لا ينتخب إن شاء الله. فاعتلاء منصب رئاسة الجمهورية له طريقته وأسلوبه.

## حديث مع كارتر

حتى لو افترضنا أن انتخبت لأربع سنوات أخرى، تكون رئيساً لخمس سنوات تالية، فهل هذا الأمر يستحق أن يقوم إنسان بإظهار شعب يزيد عدد نفوسه على المائتي مليون نسمة وللناس بهذه الصورة؟ ألهذا الأمر قيمة؟ ارتكاب الجرائم لأربع أو خمس سنوات أخرى. حسناً، الرئاسة بالنسبة لهؤلاء تعني ارتكاب الجرائم. لها قيمة هذه الرئاسة التي تعادل ارتكاب الجرائم على مدى خمس سنوات. إن الأمر لا يستحق أن يجري تلويث الشعب الأمريكي الذي لا ذنب له في هذا المضمار، وجعل دول العالم سيئة الظن بهذا الشعب. أأنت خادم شعبك! لو كنت خادماً لشعبك لقلت: حسناً، هذا جانٍ ونحن نسلّمه لمن جنى عليهم. هذا هو معنى الخدمة، وفيه حفظ ماء الوجه، لشجعك وصفق لك كل الشعب الإيراني. لكن ما هو الحال الآن؟ إنهم يعتبرونك اليوم مجرماً، أسوأ من ذلك المجرم.

الآن باتت الأمور واضحة، وراحوا يعتبرونك تسوق شعبك نحو الضياع. هل لهذا الأمر قيمة؟ حتى لو افترضنا أنك ستصبح رئيساً للجمهورية فهل هذا الأمر يستحق أن يرتكب الإنسان كل هذه الجرائم من أجل خمس سنوات؟ نفس هذا الشاه المخلوع الذي كان يسمي نفسه بالشاه، ويقول: أنا الملك حتى نهاية عمري حينما كان يرتكب الجرائم كان يقول: إنه أمر قيّم، أنا موجود إلى نهاية عمري. لم يكن يعرف أن الله لم يشأ ذلك. لكن أنت يا رئيس الجمهورية، أنت رئيس للجمهورية خمس سنوات، أو ست سنوات، ليس حالك كالملك، لابد وأنك ستذهب بعد بضع سنوات. ما لك فعل حتى النهاية، فمنافسوك موجودون يتحينون الفرص، وليس معلوماً، الوهم يسيطر عليك في أنك ستبقى في هذا المنصب. أنت لا تدري اليوم إن كنت ستفوز بمنصب الرئاسة مرة أخرى أم المرشحون الآخرون.

أحدكم ينكل بالآخر. الوهم يجعلك تفكر؛ هل أنا باق سنوات خمساً أو ستاً أخرى في منصب رئاسة الجمهورية، وفي خضم هذا الوهم صرت تفقد شعبك وتضحي به. إنك تقوم بإظهار شعبك وكافة شؤون أمريكا بمظهر فاسد في مقابل الشرق، فهل يناسب أحداً أن يفعل كل هذا العمل من أجل وهم لا غير؟ أيقضي العقل بأن يرتكب الإنسان مثل هذا الكمّ من الجرائم، لا لشيء إلا لأني ربما أصل إلى ذلك المنصب؟ هكذا هو حال هذا النوع من الناس.

### خاطرة من مرحلة الشباب

إننا اليوم مبتلون بمثل هؤلاء الناس، أو الآدميين أو الموجودات التي يجب على كافة أبناء الشعب أن تكافحها. إننا لا نهاب أن نُحاصر اقتصادياً، أو افترضوا أن يكون هناك تدخل عسكري. إننا لا نخشى هذه الأمور. ربما لا أحد منكم يتذكر كل هذا الضجيج الذي ترونه الآن كان موجوداً في السابق. لقد شاهدناه وعشناه. كنا في تلك المنطقة، أعني عندما كنا في خمين كنا نعمد إلى إيجاد السواتر. كانت عندي بندقية. غاية الأمر أني كنت في عمر الفتوّة، كنت في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من العمر. ولديّ بندقية وقد تعلمنا الرماية بها ومازلت للآن أعرف الرماية. غاية الأمر أني صرت من الشيَبة اليوم. كنا نذهب إلى السواتر وكان هناك اضطرابات وصدامات مع شرذمة من الأشرار التي كانت تحاول الهجوم والنهب. لم يكن للحكومة المركزية القدرة على الأخذ بزمام الأمور. هذه المنطقة هي كاشان وحدود قم وكاشان وكانت بيد نايب حسين كاشي[١] وابنه اللذان كانا يهجمان على حدودنا هم والزلقيون[٢] وغيرهم. وذات مرة جاءوا إلى خمين واستولوا على محلة منها. فانتفض الناس عليهم وحملوا السلاح بوجههم، وكنا منهم فتحركنا بقدر استطاعتنا.

### عار الساسة التابعين لأمريكا

إننا نأمل أن يكون أبناء شعبنا كلهم حاملين للبنادق، وكلهم مقاتلين. نوجه ضرباتنا على قدر استطاعتنا. أنتم جئتم بالفانتوم فوق رؤوسنا. افعلوا ما شئتم، لا تحاولوا إخافتنا من أنكم ستأتون بالعسكر. اننا سندفن جنودكم هنا. لا تحاولوا انطلاقاً من نزعاتكم الإنسانية إخافتنا بتجويعنا. كلا، ليس الأمر كذلك. رزقنا يبعثه الله تعالى، ونحن قادرون على أن نستخرج قوتنا ورزقنا من أرض الله هذه. ولقد انتبه كل مزارعينا بإذن الله إلى الأمر وسيكرسون المزيد من الجهود لتحسين الإنتاج الزراعي. في كل الأحوال، نحن الآن مبتلون بمثل هذه القوة. ونأسف على أن في الداخل تيارات تحاول بشتى الطرق تحقيق مآرب المعتدين علينا أي تجهد نفسها من أجل أن تكون لأمريكا الهيمنة. كيف لنا أن نبعد وصمة العار هذه، أن يسعى أبناء البلاد ومن هم من صلب هذا الوطن الذين ولدوا هنا وترعرعوا هنا، لإعادة العلاقات مع أمريكا بعد أن قام بلدنا وشعبنا بتمزيق الهيمنة

---

(١) نايب حسين كاشي أحد المتمردين المعروفين في المنطقة المركزية، الذي جاء هو وعدد من أولاده وأقربائه إلى طهران بحيلة دبرها وثوق الدولة، وحين وصل اعتقل وأعدم.

(٢) (الزلقي)، هي مجموعة متمردة كانت في أواخر عهد القاجاريين وأوائل حكومة رضا خان.

الأمريكية هنا؟ أنى لنا أن نخفي وصمة العار هذه. لن نشتكي ونقول أن من بيننا من يخل بمسيرة البلاد، ولا يريد أن تقوم الجمهورية الإسلامية فيها، لأن الجمهورية الإسلامية إذا قامت قصرت عنها أيدي الأسياد، يخافون لئلا يحصل هذا الأمر.

## اتباع منطق كارتر

كانوا يحاولون الإخلال بالأوضاع منذ اليوم الأول الذي جئنا فيه إلى هنا، بل قبل ذلك. يحاولون الإخلال في كل خطوة. أردتم التصويت، فلم يدعوكم وشأنكم لتدلوا بأصواتكم، ولم يدعوكم تكونوا مجموعة واحدة. وحينها تقدمتم وهزمتموهم. ثم جاءت الخطوة الثانية التي تمثلت بقضية الدستور، وما أسخف الأباطيل التي تفوهوا بها لئلا يحصل مثل هذا الأمر الذي أدلى الشعب برأيه بنسبة تسعين في المئة أكثر من السابق. صوتوا بنسبة تسعين في المئة. والآن هاجوا بسبب أن الأسياد باتوا في مهب الريح، فماذا نفعل؟ لايزالون يواصلون ضجيجهم، يريدون تفضيل رأي عدد من الأشخاص على رأي كافة الشعب تحت لافتة مصلحة الشعب. هذا نفسه هو منطق كارتر، ومنطق كارتر هو أننا نسحق سكان بلاد بخمسة وثلاثين مليون نسمة من أجل شخص واحد. هؤلاء أيضاً يريدون إطفاء جذوة نهضتنا الإسلامية وهزيمة الإسلام من أجل بضعة أشخاص أو من أجل عدة معدودة أو من أجل حبهم لأمريكا. إنه ليبعث على الأسف. يريدون هزيمة الإسلام عن قصد أم غير قصد. لكنهم لن يستطيعوا. هكذا أصبحت بلادنا وشعبنا اليوم. فشعبنا بات يقظاً نبهاً يترصد بعينيه ولا جدوى من هذه المؤامرات بعد الآن فكلها سيحبطها الشعب.

أسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم بالسلامة إن شاء الله، وأنا أدعو لأخواتي وإخوتي ولكم جميعاً، وسأظل أخدمكم طالما فيّ عرق ينبض. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شمولية المدرسة الإسلامية، خصائص الحكومة الإسلامية
**الحاضرون:** أهالي مدينة كنكاور

بسم الله الرحمن الرحيم

### الإسلام، أكمل الاديان

ليحفظكم الله جميعاً إن شاء الله. ليوفقكم، أيتها الاخوات والاخوة، ليحفظكم الله في ظل الإسلام وفي ظل إمام العصر والزمان — سلام الله عليه — إن شاء الله ومن خلال الجهود والتضامن، وكما وصلنا إلى هذه المرحلة فسنتمكن إن شاء الله من نشر الإسلام وبسطه في كل مكان.

ونأسف على أنّ المدرسة الإسلامية لم تعرف حتى الآن حق المعرفة، ولم تدرك الا قليلاً. لم يسمحوا بأن تعرف الجماهير الإسلام كما هو، حتى ان الحكومة الإسلامية التي هي من الضروريات في الأحكام الإسلامية، لم يسمحوا أن تطرح كما هي بين الشعوب الإسلامية. كانوا يتوهمون بان الحكومة الإسلامية هي كالأنظمة التي تسود العالم حالياً، إنّ الإسلام هو كل شيء، لأنه أمر الله تبارك وتعالى. ويشمل جميع ما يحتاج اليه الإنسان من جميع الجوانب. لا توجد في نظام عالمي مثل هذه المسائل المطروحة في الإسلام، فجميع الحكومات في العالم لا تهتم إلاّ بالسلطة فقط، وأغلبها حكومات جائرة ان لم نقل كلها.

الحكومة في الإسلام هي طريق، لأن الغاية هي الإسلام، وهذه التعاليم المنبثقة من الإسلام، تشمل جوانب الحياة الطبيعية للإنسان، لكن هذه ليست الغاية، فهي تهتم برقيّ الإنسان المعنوي، وصولاً إلى تلك المرتبة التي يصبح فيها الإنسان الهياً، وتلك هي غاية الغايات.

التعاليم والأحكام الإسلامية جاءت لرقي الإنسان من العالم المادي إلى العالم الذي يتخطى الماديات. بُعث الأنبياء لمساعدة الناس على الخروج من هذه الظلمات التي تسود العالم وإنقاذهم وايصالهم إلى عالم النور. وجميع الأشياء هي وسيلة للوصول إلى عالم النور الذي لا يلقى أي اهتمام من الحكومة والانظمة العالمية. ثوجد مسألة طرحت في جميع مدارس الأنبياء ولكن تعاليم الانبياء لم تطبق حتى الآن، حتى في عهد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) لم تطبق إلاّ القليل منها. تم تبليغها ولكنها لم تفصل كما يجب ان تفصل. وكذلك

على عهد أمير المؤمنين — سلام الله عليه — لم يتم الأمر كما أراد. وبعد ذلك تعبأ بها الحكومات الجائرة التي جاءت مثل خلفاء بني أمية وبني العباس، وبعدها أيضاً الحكومات التي تداولت بين المسلمين.

### النظام الشاهنشاهي، أسوأ الحكومات

النظام الملكي الذي كان أسوأ الحكومات في العالم أو كان من أسوأها، ولا صلة له بالإسلام، ولم يكن يحمل في طياته اياً من الأحكام الإسلامية. لقد ادّعى أحياناً بأشياء فلاحظتم مثلاً ان محمد رضا كان يدعي بأنه يريد تطبيق العدالة الاجتماعية والعدالة الإسلامية، ولكنه لم يعرف العدالة الإسلامية قط، ولم يعرف شيئاً عن الإسلام.

ومن هذه الناحية يجب أن نقول بأن الإسلام كان غريباً، كما ان أي احد لا يعرف الغرباء فانهم لم يسمحوا للناس بفهم الإسلام. أساس الحكومة في الإسلام لم يطرح حتى الآن. كلما دار الحديث به، حتى بين المسلمين أنفسهم يقولون حسناً هذا شأن سياسي، ولا علاقة له بنا، والعلماء يجب ان يكونوا بمنأى عن السياسة، فهم أهل المساجد، وليس لهم إلاّ أن يذهبوا اليها، لقد حبسوا الإسلام في المساجد فقط. هذا في الوقت الذي نرى الإسلام معنياً بالحياة الدنيوية والطبيعية أكثر من المساجد.

### رسالة الأنبياء، إنقاذ البشر

خلال الأعوام الثلاثة عشر التي قضاها الرسول الأكرم في المدينة المنورة لم يخل عامٌ منها من الحرب، فجميعها كانت أعوام حروب ليست كالحروب التي تقوم بها الحكومات الحالية، بل كانت لإيصال الناس إلى السعادة. الأنبياء يرون الناس يغرقون في النار، ويشاهدون الظلمات التي تحيط بنا والأشياء التي تسوقنا نحو الويل، ونحو جهنم. إنهم جاءوا لإنقاذنا. لتقديم الوعظ إلينا، لإنقاذنا بالقوة.

يُروى في مكان ما أنّ الرسول رأى عدّة من المسلمين أتوا بمجموعة من الأسرى، فقال: يجب علي أن أسوق هؤلاء إلى الجنة بالسلاسل والأغلال. الأنبياء جاءوا لهداية الناس، ولم يأتوا للهيمنة على العالم، ولا ليتمتعوا بالسلطة، أو ليصبحوا قوة تحكم. إنهم يكرسون جميع قواهم لكي ينقذوا هذا الإنسان الذي يجب أن يصبح موجوداً إلهياً. لكي يكون موجوداً ملكوتياً، بعد أن أصبح الآن أدنى من الحيوان. إنهم جاءوا لتقديم هذه الخدمة. جاءوا لخدمة البشرية.

البحث الرئيس يدور حول الإنسان، وبناء الإنسان هو محور قضيتهم. وسائر النظم لا تهتم بهذا الجانب أبداً، ولا تعرف ما هي القضية، إنهم لا يفهمون هذا الجانب. إنهم يحاولون

تقوية الجنبة الحيوانية في الإنسان، ويعززون الجنبة الوحشية فيه، ويعمقون نزعة الإبادة والقتل. إن الأنبياء يحاولون إنقاذ الناس من هذه الظلمات والابتلاءات، من هذا الظلم والجور.

### مكافحة الظلم وبسط العدالة

جهودهم تصبّ في هذا المجال، جهود جميع الناس يجب أن تصب في عدم الرضوخ للظلم، لأنّ الظلم حرام والرضوخ له حرام أيضاً. حرام أن تُظلم أو أن ترضخ للظلم. يجب على الإنسان أن يبذل ما بوسعه لكي لا يرضخ للظلم. في حالة ما قد يكون الظلم، فماذا يفعل؟ يجب عليه عدم الرضوخ له، وبذل الجهود لإزالته. وفي الأحكام الإسلامية أنه إنْ نزل أحد إلى الشارع وهاجم أحداً ما يجب ردعه، وان ادى إلى قتله. وإن هاجمكم أحد يريد أخذ مالكم، فاردعوه، وإن أدّى إلى قتله. يجب التصدي للظلم. وعلى الإنسان لمن لا يرضخ حتى من يظلمه. إن وجدت الحكومة الإسلامية فإنها تعني اجتثاث جذور الظلم. تعني انّ حاكمها لا يستطيع أن يظلم. رئيس حكومتها أيضاً لا يمكنه أن يظلم. فواجبه الأول أنّ لا يظلم. وثانياً إن شاء فلن يسمحوا له. الحكومات الإسلامية هي حكومات العدالة. جاءت لبسط العدالة. الحكومات لم توجد كي تتفاخر على الناس. الحكومات يجب أن تكون خادمة للناس. إن خالفت جانب الخدمة فانها تعمل خلافاً للموازين الإسلامية. الحكومات التي كانت في صدر الإسلام لم تكن لأجل أن يفخر أحد ما على الناس. ولم تكن لأجل أن يستعرض أحد ما عضلاته. إنها كانت لخدمة الناس والحروب التي كانت تخوضها أيضاً كانت خدمة للناس، وجميع خطواتها كانت تصب في جانب إنقاذ الناس.

### الطمأنينة القلبية في الحكومة الإسلامية

إن استطعنا بالتكاتف فيما بيننا إنجاح هذه النهضة إنجاحاً يُترجم تطلعات الجمهورية الإسلامية، والعمل وفقاً للأحكام الإسلامية، فإن جميع الشرائح ستنعم بالرفاهية، والطمأنينة والسكينة القلبية. إحدى أعظم نِعم الله سبحانه وتعالى هو أن يتحلى قلب الإنسان بالسكينة. وهذه السكينة القلبية لا تتحقق في ظل سلطة الأجانب والأسوأ من ذلك الرضوخ لحكم السلطات الجائرة. لا يعرف أنه إن ذهب إلى السوق الآن هل ستأتي المنظمات الأمنية (الاستخبارات)، وتتذرع بذريعة، أو أن ذلك الشرطي هل سيتذرع بذريعة، وهل سيزج في السجن أو لا. الإسلام لا يطرح مثل هذه القضايا أبداً. في الإسلام يجب أن يخاف كل امرئ من نفسه، ولا يجب أن يهاب الحكومة، لأن الحكومة هي حكومة عادلة. إن قام بعمل

ما يجب أن يحاكم على ذلك، أو قام بظلم ما، فـإن الحكومـة العادلـة يجـب أن تتـصدى لهـذا الظلم. والحاكم الإسلامي لا يخطو خطوة في مجال الظلم والاعتداء على الآخرين.

هذه أحكام الإسلام. الشرطي الإسلامي لا يعتدي على أحد، الجيش الإسلامي يجب ان لا يعتدي على أحد. يجب على الجميع أنّ يكونوا في خدمة الشعوب.

ادعوا أن تكف أيدي هؤلاء الذين يحاولون الإضرار بهذه الجمهورية الإسلامية، أو الاضرار بهذه النهضة. وان شاء الله ستطوون جميعكم سبيل السعادة والسلامة والعافية، لكي تتحقـق تباعاً تلك المرحلة الأخرى. وليطمئن جميع الناس أنّ الإسلام هو لمصلحة الجميع إنْ شاء الله.

❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** خيانات أمريكا لإيران، إخلال عملائها وإثارتهم الفوضى
**الحاضرون:** الجمعية الإسلامية لأطباء اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

### العناصر المريضة والذليلة على كرسي السلطة

أنا أقدم شكري للإخوة والأخوات الذين تحمّلوا عناء المجيء إلى هنا ليعرضوا قضايا يجب أن تقال، ولو القليل منها. أنتم بالتأكيد سمعتم اليوم من الإذاعة أن الشاه ذهب من أمريكا إلى مكان آخر. رأس خيط الجريمة هذا والمجرم الذي تجب محاكمته هنا للكشف عن جرائم أمريكا، أي رؤساء جمهورية أمريكا، هذا الذي تعود جذور جميع الجرائم التي ارتكبها هنا خلال هذه المدة، إلى أمريكا، وهو كان جذراً واحداً من تلك الجذور الأصلية التي يجب الكشف عنها هنا. إنهم يتوهمون بأنهم لو أخرجوه من أمريكا فإن القضية ستنتهي. والظاهر أن وزير الخارجية الأمريكي قد قال: لنرى الآن رد فعل الحكومة الإيرانية. إن كان كل ما نقوله هو أنه لماذا الشاه موجود في أمريكا لكانت القضية منتهية، لأن الشاه ليس في أمريكا. لكن القضية هي أن الشاه، الشاه المخلوع الذي هو الآن موجود ذليل وخائب، وبرأيي انا كان أسوأ من ذلك عندما كان في موقع السلطة، كان خائباً من ناحية الادراك لأنه كان لا يعرف ما هو واجبه للشعب وما هي مكانة الشعب. مثلما أن كارتر هو أيضاً خائب وذليل، هؤلاء الذين تربّعوا على عرش السلطة، وغرور القوة الكاذبة ترسخ في اذهانهم الصغيرة الشعور بالقدرة، وكان هذا من أسباب قيام هؤلاء بكل ما يستطيعون، تنفيذ اي عمل تناله أيديهم. ويقومون بكل ظلم يستطيعون عمله، ويحطمون كل شعب يقدرون عليه تحت اقدامهم، هؤلاء من أذلاء العالم، لأنهم لا يملكون القوة الروحية للسيطرة على كل ما يدخل في اذهانهم ولايمكنهم القيام به.

كما أن الخائب الذليل لا يستطيع اختيار الطريق الصحيح، فالإنسان المريض لا يستطيع المضي في الطريق الصحيح. ومن يدخلون ميدان السلطة بعقول صغيرة وقدرة عظيمة لا يستطيعون السيطرة على أنفسهم والحفاظ على عقولهم، وهؤلاء هم من الخائبين الأذلاء.

الأنبياء والأولياء مهما نزل بهم، ومهما ضغطت عليهم القوى العالمية، فلن تؤثر فيهم شيئاً. فذاك الذي أخذ بزمام بلاد تمتد من الحجاز الى مصر وجميع هذه المناطق، إيران وسائر المناطق كانت تحت سلطته كانت قوته البدنية والروحية تبين لنا أنه أكثر تواضعاً من المسحوقين والمتوسّطي الحال.

وهذه السلطات بأجمعها لم تؤثر في نفسه قط، لأنَ الروح كبير يستوعب العالم كلّه الروح المجرد الذي صفا من هذه الأوضار وسيع سعة تجعل كل هذا العالم كنقطة فيه، وأولئك هم الجديرون بالإمامة.

هؤلاء هم الذين جعلهم الإسلام أئمة، وحين لا يتيسّر الوصول اليهم يجب أن يتولى الأمور من هم أقرب الناس اليهم، أعني أولئك الذين لهم القدرة على ادارة الامور، ولا تؤثر فيهم إلاّ قليلاً، وهؤلاء هم الجديرون بالإمامة الذين نأسف على عدم الفوز بهم. وهؤلاء الذين يقومون بأعمال شريرة مثل الحيوانات الجموح بالوصول إلى السلطة والقوة بائسون. هؤلاء الآن يرددون اسم محمد رضا السقيم والذليل، انا أقول عندما كان أقوى من الآن في نظركم كان أكثر ذلة من الآن. انتم أيضاً أذلاء. وجميع القوى التي لا تستطيع السيطرة على أنفسها عند الوصول إلى السلطة، ولا تستطيع التعامل مع القوة التي تفوض إليها، هؤلاء جزء من هؤلاء البائسين. ولذلك نرى مجموعة من الاذلاء، يجتمعون بعضهم الى بعض وتبعاً لذلك يقومون بمحاكمة ذلك الخائب الذليل الرئيس لشعب ما. ولا بد انكم سمعتم بأنّ محكمة لاهاي أيضاً حكمت على إيران. الان لا يستطيع النوم أن يطرق عيون الإيرانيين! لاهاي حكمت علينا! هذه هي محكمة العدل الدولية لهؤلاء، هذه المنظمات قامت منذ عهد عهيد بإصدار الحكم على إسرائيل لأجل الأعمال الشريرة التي ترتكبها ولكنها لم تعرهم أهمية. وهؤلاء أيضاً لم يستطيعوا القيام بأي عمل. فماذا تقولون عن قضيتنا الحقة، اننا نقول فليأتوا ليروا انّ هذا المكان لم يكن سفارة.

## وكر تجسس ام سفارة؟!

انتم تقولون: إنّ السفارة وفقاً لقسم من الأحكام التي أصدرها هؤلاء أنه يجب أن تُسلَّم السفارة إلى أمريكا. ونحن ندّعي بأن هذا المكان ليس سفارة، ولم تكن هنا سفارة قط، وندعي بأنّ هؤلاء الذين كانوا هنا ليسوا من أعضاء السفارة.

باسم السفارة أسستم مكاناً هو وكر للتجسس. فليأتوا ويشاهدوا هذه الأجهزة الموجودة في السفارة، هل هي اجهزة للتجسّس، أو وسائل تحتاجها السفارة؟ ليأتوا ويشاهدوا

السفارات الأخرى. ليشاهدوا سفارات إيران في الخارج، هل وضع السفارات الإيرانية في الخارج كذلك. وكذلك سفراؤنا في الخارج. أم على فرض المثال اعضاء السفارة، فليشاهدوا هل لهؤلاء الأشخاص مثل هذه الأمور. على سبيل المثال لو أنّ إيران أو دولة أخرى قامت في وقت ما في أمريكا أو مكان آخر، وجعلت سفارتها مركزاً ووكراً للتجسّس، هل سيقول هؤلاء السادة: حسناً بما انكم من أفراد السلك الدبلوماسي، فتفضّلوا بالذّهاب. ويفتحون لهم الطريق. اولاً ان المسألة ليست كذلك. انتم بادعاءاتكم هذه تحاولون التلاعب بالعالم، لكنّ الأوان قد فات وهؤلاء لا يتقبلون ذلك منكم. انتم طردتم الشاه لكي لا يكشف أسراركم، وإننا سوف نحاكمكم، هنا سنقوم بمحاكمة النظام البهلوي. ومحاكمة نظام أمريكا الجمهوري. وذلك للجرائم التي ارتكبواها ضدنا خلال هذه المدّة والمؤامرات التي حاكوها.

### دبلوماسيون أم جواسيس؟!

قالوا بأنهم حكموا علينا بأنه يجب تسليم السفارات أو السفارة الأمريكية، وأنه يجب إرسال الدبلوماسيين والسفراء وأعضاء السفارة ليتوجهوا إلى أمريكا.

انتم هنا تقولون سفارة، ونحن نقول: لا سفارة هنا. ونقول بأنه ليس لأمريكا موظف في السلك الدبلوماسي هنا. هؤلاء عملاء مخابرات، وليسوا دبلوماسيين. إنهم من أعضاء المخابرات الأمريكية كانوا يعملون هنا. إنّ هؤلاء لم يأتوا إلى هنا لإقامة علاقات دبلوماسية بين إيران وأمريكا. إنهم جاءوا إلى هنا، وهذا المركز هو أيضاً للقيام بمؤامراتهم في إيران. والآن حين تعرضوا للهزيمة، سيكثفون مؤامراتهم. الآن وفي الوقت الذي ذهب ذلك الشخص وقُطعت أيديهم من بلادنا إلى حد ما، فإن مؤامراتهم ستتضاعف. نحن نؤكد على هذا الأمر.

إننا نريد توجيه الدعوة إلى أشخاص للمجيء إلى هنا، من علماء العالم، من ساسة العالم من خبراء العالم، لكي يأتوا ويقوموا بدراسة الأمور التي كانت تجري هنا، تقويم وضع الذين كانوا هنا، وهل هذا وضع سفارة؟ هل وضع هذا المكان وضع سفارة؟ هل هذا المكان هو المكان الذي يجب تسميته بالسفارة؟ فليأتوا ليشاهدوا هؤلاء الأشخاص، وليقوموا بدراسة الملفات التي كانت هنا، والأعمال التي كانوا يقومون بها. وليشاهدوا هذه الأعمال هل هي أعمال سفارة أو انها ليست من مهام السفارة. فانتم حكمتم على موضوع مغلوط فيه، محكمة لاهاي حكمت على موضوع مغلوط فيه، حكمت على موضوع لا وجود خارجي له هنا. وقالت بانه يجب تسليم السفارة، وليس لدينا سفارة أمريكية هنا. وأين هي هذه السفارة؟ يقولون علينا اطلاق سراح هؤلاء الدبلوماسيين، ونحن لا نعرف دبلوماسيين هنا. انهم لم يقولوا، علينا تسليم وكر التجسس. يجب عليهم عقد اجتماع آخر والحكم

بالإجماع على أنه يجب تسليم وكر التجسّس إلى الأمريكان وإطلاق سراح الجواسيس. إن قالوا ذلك أصدروا حكماً علينا. ولكن هذا الذي قلتموه لا يُعدّ حكماً علينا، لأننا استولينا على وكر تجسّس، وليس على سفارة. إننا لم نستولِ على سفارة. أمريكا ليس لديها سفارة هنا، ليقول السادة: يجب تسليم السفارة إلى الأمريكان. وليس له سفارة لكي نسلّمها إليهم. أمريكا ليس لديها أي ملحق سياسي هنا، وإذ يقولون: يجب تسليم السلك الدبلوماسي، نقول لهم: من هو الملحق السياسي؟ ليعثروا عليه، لنسلّمه إليهم. إننا ندعي بأنّ لا أحد من هؤلاء من السلك الدبلوماسي، ونقول لهم: ارسلوا وشاهدوا، وادرسوا القضية.

### محاكمة رؤساء جمهورية أمريكا غيابياً

ونحن سنأتي بمثل هؤلاء الأشخاص لكي يدرسوا هذا الموضوع. ونقوم بمحاكمة هؤلاء محاكمة غيابية على مستوى الملفات المتوفرة هنا. وعلى مستوى الجرائم التي تثبت عندنا هنا. بهذا المستوى، وأنا قلت ذلك كراراً. هؤلاء قاموا بأعمال خفية لا يعرفها غير رئيس جمهورية أمريكا والشاه. وليس باستطاعتنا العثور على ما انتقل إلى الخارج. ذلك المقدار الذي انعكس على وزاراتنا. إننا نريد البت في ذلك المقدار الآن. وحالياً تقوم مجموعات بتجميع ملفاتهم، وسوف ندعو أشخاصاً للمجيء إلى هنا لدراستها. إننا لا نقول شيئاً باطلاً.

إننا نقول كلاماً بسيطاً انّ فهمه العالم أجمع فان عليه أن يوافق عليه. طبعاً انّ السيد كارتر لا يقبل به، لأنه هو أساساً من أولئك الخائبين الاذلاء الذين لا يستطيعون قبول الحق، عقله لم يعد باستطاعته قبول الحق. لذلك يقوم بنقل الشاه من يد إلى أخرى ويسوقه إلى جزيرة للمحافظة عليه كي لا يتم أسره والمجيء به إلى إيران، وينكشف ذلك المقدار من الأعمال القذرة التي كانت بينه وبين الشاه. تلك الأسرار التي كانت بين الشاه وكارتر وسائر الأعمال المتعلقة بأمريكا أيضاً يجب أن يتم الكشف عنها. محمد رضا كان قد قال: في حال وجود نية لمحاكمته تجب محاكمة رؤساء جمهورية أمريكا أيضاً، أولئك النفر الذين كانوا على عهده يجب أن يحاكموا. نعم، يجب أن يحاكموا. إلا أنّ أيدينا قاصرة عن نيل هؤلاء. فلا نملك القوة لكي نحضر رئيس جمهورية أمريكا. ولكننا نملك القدرة على دراسة ملفّاتهم ودعوة أشخاص من الخارج للمجيء إلى هنا لدراسة الملفّات ومعرفة حقيقة الموضوع.

إننا نريد محاكمة هؤلاء أيضاً، نقل الشاه من بلد إلى آخر لا يجدي نفعاً. وقد يتوهم بأن القضية قد تمت تسويتها. إنّ كلامنا كان من الأول هو إن لم تسلّموه إلينا، فاننا سنقوم بمحاكمة الموجودين هنا، والآن أيضاً نقول: سنقوم بمحاكمة النظام البهلوي هنا،

ومحاكمة رؤساء جمهورية أمريكا، منذ تلك الحقبة التي جاء فيها هذا الشخص إلى الحكم حتى الآن، وما دام هؤلاء هنا ويقومون بأعمالهم، فلن تسوّى مسألة.

### اثارة مستضعفي العالم ضد المستكبرين

هؤلاء يتوهمون أنهم لو أرسلوه من هناك إلى مكان آخر، لسوّيت المسألة. لدينا مطلب آخر غير المطلب الأساسي المتمثل بالكشف عن جرائمهم للعالم، وهو أننا نريد ان يعرف مستضعفو العالم موقفهم من المستكبرين، فغالبية هؤلاء المستضعفين لا يعرفون، ونحن أيضاً لا نعرف، فنحن أيضاً من المستضعفين. لا نعرف ما جناه هؤلاء علينا. توجد قصاصات صغيرة بين أيدينا ونحن نعرف ومشاهداتنا وأشياء رأيناها بأعيننا. لكن الكثير من الأمور التي جرت خلف الستار ليس بإمكاننا معرفتها. اننا نريد عرض ذلك المقدار الذي عرفناه والذي من الممكن أن نريد عرضه على مستضعفي العالم ودوله عرضاً صحيحاً ليعرفوا ما يفعل المستكبرون بهؤلاء المستضعفين، ما تفعل هذه القوى العظمى بهؤلاء. نريد أن نبيّن للشعب الأمريكي ما فعل هؤلاء بالشعب الأمريكي نفسه، ولكي تبين الجرائم التي ارتكبها هؤلاء، حتى إنهم يريدون إسقاط الشعب الأمريكي من أعين الناس، نريد بيان الأضرار التي تعرضت لها أمريكا بسبب هؤلاء، الأضرار التي نالت من كرامتهم ومن الجنبة الإنسانية والأضرار التي سببتها للدول والشعوب وسائر مثيلاتها. لذلك فانّ القضايا لا تختتم هنا. إننا شعب مستضعف متكل على الله، عددنا قليل. انتم سوادكم كثير اعني ان الشعب الأمريكي ليس معهم ليصبح تعدادهم كبيرا. انتم وحرابكم وفانتوماتكم وتلك الأمور التي تملكونها، ونحن وقبضاتنا وصوتنا وهتاف مظلوميتنا، لنرى ما يحدث بعد ذلك. هل سينتصر المظلومون، أو أن الغلبة للظالمين مرّة أخرى. هذا الحديث كان حول قضايا الساعة والأمور التي تخصّنا.

### انتصار الثورة بالقوة المعنوية

وبشأن القضايا الداخلية لاحظتم أن شعبنا حينما بدأ مواجهته لهذا النظام كان أشبه بمواجهة شخص لا يملك شيئاً إزاء شخص آخر يملك كل شيء. انتم في وقت واجهتم نظاماً قوياً مدجّجاً بجميع الأجهزة الحربية وفي ذروة قدرته ومدعوماً من قبل جميع القوى العالمية. أي انكم كنتم بايديكم الخالية في جانب، ونظام يملك معه جميع القوى العالمية في الجانب الآخر. وعندما أقول جميع العالم — لا أقصد الشعوب — أقصد دائماً الحكومات، فجميع هذه الدول — إلاّ قليلاً منها — كانت تدعمه. هذه القوى العظمى كانت سنداً له خاصة أمريكا وبريطانيا. الذي نصركم وهزم جميع هؤلاء الذين كانوا

يصرون على بقائه هنا، واستمرّوا يحاولون إبقاء بختيار هنا، وجاهدوا كثيراً في هذا المجال، وبرغم ذلك لم يوفّقوا وأنتم نجحتم، فما هو سرّ انتصاركم؟ هل كنتم تملكون قوة عسكرية؟ بالأساس هل تلقيتم تدريبات عسكرية؟ اننا كنّا مجموعة طلبة علوم دينية لا نعلم ما يفعل النظام، وانتم أيضاً كنتم مجموعة من الأطباء ولم تكونوا على علم بما يجري، ولم نتلق أية تدريبات عسكرية. شعبنا لم يتلق تدريبات عسكرية. أولئك كانوا قد تلقّوا تدريبات عسكرية بينما نحن لم نكن كذلك، ولم نكن نملك أي شيء. والآن تروننا نملك أربع بنادق بيد شبابنا، وهي من الغنائم التي غنمناها منهم، إذ لم تكن لنا سابقا. قبل ذلك كانوا يتحمّلون العناء لصنع شيء لرميه عليهم، وهذه الأشياء لم تكن شيئاً إزاء ما يملك هؤلاء. والذي ساعد هذا الشعب على التقدم، هو القوة الغيبية، القوة الإلهية. لا تعوّلوا على أي شيء. وفي الوقت الذي أشكركم فيه على أنكم قرأتم هذه المقالات، أُذكّركم بأنَّ لا تكيلوا المديح لأي شخص اكثر من اللازم، لأنه لاشيء، فلا وجود إلاّ له وحده، وما نحن سوى أننا عباد ضعفاء له. إنّ هؤلاء كان بإمكانهم إخراجنا من الساحة بنفخة واحدة. إن الذي منح هذا الشعب هذه القوة، ودخل إلى الساحة كما رأيتم وهزم غريمه منها هو، قوّة معنوية أنعم الله بها على هذا الشعب، قوة إلهية وغيبية هي التي بدّلت هذا الشعب، وجعلته شيئاً آخر. هذا الشعب الذي كان عندما يسمع اسم جهاز الاستخبارات ترتعد فرائصه نزل إلى الشارع وقال: لا نريد الشاه ولا جهاز الأمن (الاستخبارات) ولا نريد النظام الملكي من الأساس. وهذا كان بالعناية الإلهية حيث تم هذا الأمر بإرادة الله - تبارك وتعالى.

### الرعب في قلوب الأعداء

والنقطة التي قد يتغافل عنها الكثير هي الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم. لقد جاء في القرآن أنّ النصر قد يأتي من الرعب في بعض الأحيان. قد يتصور هؤلاء أن الذين بإزائهم عددهم كبير. في بعض الاحيان ابراز القوة من قبل هؤلاء قد لا يكون أمراً يذكر، ولكن يظهر لهؤلاء أنه أمر عظيم. إنّ هؤلاء كانوا يملكون كل شيء، وبامكانهم تدمير طهران في ليلة واحدة. كان لديهم كل شيء، وقبل ذلك كان قد قال بأنه ان ذهب من إيران، فإنه سيدمِّرُها. ودمَّرها فعلاً. حين كان هنا دمرها. والآن قد ذهب. لا أعرف ان كنّا نستطيع إعمار ما دمّره سابقاً. هذا المفهوم الذي يشير إلى أن الله جرّدهم من القوة القلبية، ومن جانب آخر جعل الجنود والضبّاط يتمرّدون عليهم، ولا يطيعونهم، جميع هذه الأمور كانت من فعل الله. انا وانتم لم نكن نستطيع القيام بهذا الشيء. إن هذه الأعمال ليست سوى الدرجة الأولى الذين مسخوا واصبحوا اناساً فاسدين، تبدلوا إلى حيوانات والمراتب التي تليهم، سواء ضباطهم وذوو المراتب وكذلك جنودهم، قد انقلبوا عليهم. حتى لو كانوا

يأمرونهم فانهم لم يكونوا يطيعونهم. فقد سمعت انّ بختيار حين أراد الذهاب في هذا الطريق أمر على أساس انه رئيس للوزراء بأن يقصفوه، ولكنهم لم يطيعوه. إنّ انقلاب هذه المجموعة عن هؤلاء وعدم إطاعتهم لهم كان أمراً من فعل الله.

ولو اتبعت هذه الجماهير، وهؤلاء الجنود المدجّجون وغيرهم أوامر المراكز العليا، من الشاه وبختيار ومن إليهم وأطاعوهم لما كنت جالساً هنا ولا السّيد ولا أنتم. لم نكن، أو لكنّا في الطوامير وغياهب السجون أو كان قد تم أبادتنا. كانوا قد قتلونا نحن أيضاً.

## المواجهة مع الحكومة العسكرية لبختيار

يجب ألاّ نغفل عن هذا النصر الذي أنعم الله - تبارك وتعالى — به، هذا الدعم الذي انعمه علينا الله تبارك وتعالى. فمن كان يجب أن يقف في مواجهتنا انتقل إلى جانبنا. في تلك الليلة التي كان هؤلاء يحاولون القيام بانقلاب كنا نحن في طهران، كان من المقرر أن يقوموا بانقلاب في ليلة ما، وأطلعونا على الأمر، وأصروا على أن أخرج من هذا البيت، فقلت: لا، سأبقى هنا. في تلك الليلة التي كان من المقرر أن يقوم هؤلاء بانقلاب.. بعد ذلك عرفنا أنه كان من المقرر قتل كل من يحتمل أنه من شأنه ان يكون مؤثراً. كانوا يريدون إزالتهم. وبعد ذلك يعلنون حكومة طوارئ، حتى في النهار يجب ان لا يخرج أحد. شاء الله أن تخيب هذه الخطة. أنا لم أفكّر قطّ بأن هذا الأمر كان على أساسٍ ما. بعد ذلك قالوا لي بأنها كانت محاولة انقلاب. لم أُفكّر قطّ لماذا كانوا يريدون إعلان حكومة طوارئ؟ ونحن لأجل أن نقوم بمواجهة هؤلاء قلنا لا تعتنوا بهذا الأمر. بعد ذلك تبيّن أنّ الله شاء أن يحدث هذا الأمر، وتحبط مخططات هؤلاء بإعلان قانون منع التجوّل، حتى في النهار وإغلاق الشوارع والسيطرة عليها وتجهيزهم بجميع قواتهم وتمركزهم هنا، وانزال جميع ما يملكون إلى الشوارع، والقيام بانقلاب واجتثاث الظاهرة من الأساس، وشاءَ الله أن تحبط جميع هذه الأمور بنزول الجماهير إلى الساحة. إنّ جميع هذه الأمور كانت أشياء اوجدها الله الذي له كل شيء. وما دمتم أنتم متكلين على مبدأ القوة ذلك فانتم منتصرون. فلا تنفصلوا عنه، لا تنفصلوا عن مبدأ القوة هذا. عززوا صلتكم بمبدأ القدرة.

## هزيمة أمريكا المريرة في إيران

هؤلاء لن ينفضوا أيديهم منّا. إنّ هؤلاء لم يفقدوا شيئاً قليلاً. حتى من الناحية المادية لم يفقدوا شيئاً قليلاً، حيث كانوا ينهبون نفطنا باستمرار. والأهم هو الجنبة السياسية، فالقوة التي كانت قد فرضت على الدنيا ولم يكن بمقدور أحد مواجهتها قامت مجموعة قليلة بالوقوف إزاءها، وهتفت بكلمتها وقامت بطرد من كانوا يريدونه هنا. هذه الهزيمة،

وفي مثل هذه الظروف لم تكن هزيمة يسهل على هؤلاء هضمها. خاصة مع تلك الاوضاع التي كانوا قد أوجدوها ورسَخوا في جميع الاذهان أنها ليس باستطاعتها القيام بأي عمل. لو أردنا القيام بخطوة فماذا سيحدث. سابقاً كانت الأمور هكذا. فلو كانوا يريدون القيام بعمل ما، أو إبرام اتفاقية، أو أداء عمل، وكانت إيران تتماهل في ذلك الأمر، كانت تأتي سفينة من بريطانيا إلى نواحي خرّمشهر، وتعرض نفسها، وكان ينتهي الأمر. تلك الاتفاقية كان يتم إبرامها على ما يشاء هؤلاء. فلو كانت سفينة أمريكية تأتي من أمريكا إلى قرب الخليج، لكان الأمر منتهياً. فالجميع كانوا يضعون أيديهم بعضاً فوق بعض. ولكنكم الآن ترون مجموعة قامت بانتفاضة في هذا الجانب من العالم، وسفن هؤلاء جاءت إلى هنا جميعها، ولكنها تائهة، لأن هؤلاء لا يعيرونها أهمية، ينظرون إليها، ولكنهم لا يعيرونها اهمية، يهددون ولكنهم لا يعيرون تهديداتهم اهتماماً، حتى أجبروا على نقل الشاه من هناك. طيب، هذه كانت هزيمة. كان يريد (كارتر) بقاءه. كان يريد بقاء ضيفه العزيز! هناك. كانوا يُزمعون بقاءه ومعالجته، معالجة خائب ذليل. وهذه الخطوة التي قام بها إلى الوراء أدّت إلى أن يقي شره منهم.

## طريق حلّ الخلافات بين إيران وأمريكا

لو كان له تفكير سليم، وتنازل عن غروره الكاذب، ولم يشأ حلَ الأمور من منطلق القوة وانتهج القنوات السياسية لا سياستهم التي يتبعها، وتقدم بعنوان سياسة سليمة، لأمكنت تسوية الأمور إلى حدٍ ما.

والسبيل هو أن يقول لِمن أمره أن يأخذه إلى هناك يقول له أن يأتي به ويسلّمه إلى إيران. وهذا الأمر لا يعد عاراً كبيراً عليه. لأنهم كانوا ينعتونه بالعار واللجاج إن أرسله مباشرة من أمريكا إلى هنا. أقول لكم: قال لي أحدهم: هؤلاء مستعدّون للقيام بهذا الأمر. لا أتذكَر الآن من أين أتى هذا الشخص. جاء شخص من الخارج وقال — قبل حدود عشرين يوماً — إن هؤلاء مستعدون لأن يضعوا الشاه في طائرة بذريعة إرساله إلى مكان ما، ومن ثم يقوم عدة من المعروفين باختطاف الطائرات يقومون باختطاف الطائرة وتوجيهها إلى هنا. انهم مستعدون للقيام بهذا العمل. إننا نريد أن تسلموه. ولو اهتم هؤلاء بمصالحِ شعبهم ودرء المفاسد عنه، لا يفكرون فقط بأنهم أقوياء ويستطيعون القيام بأي عمل، لأدركوا أن الظروف الحالية ليست كما كانت في السابق إذ كان القوي يفعل ما يشاء، فالأقوياء كثروا في العالم ويستطيعون الوقوف في وجوهكم، ولا يسمحون لكم بفعل ما تريدون، فالأمور ليست بالشكل الذي ان صرخت انت من هنا فإن صاحبك أيضاً يعلو صوته من جهة أخرى. وذلك المنافس أيضاً يعلو صوته من جانب آخر. فهؤلاء أيضاً سيعلو صوتهم.

فالظروف ليست بالشكل الذي تستطيع تمرير أمورك فيها بالقوة. والآن إن عاد إلى التفكير السليم، ونسي ما كانوا في السابق حين كانوا يرهبوننا، وعلى سبيل المثال كانوا يرسلون سفينة ما إلى هنا لكي نقول لهم، تفضّلوا يا سادة افعلوا ما تشاءون، وبمجرد أن كانوا يتلفّظون بكلمة عسكرية كنّا نخاف منهم، تلك الظروف ولّت دون رجعة، وشعبنا مستعد للشهادة. ولو عاد كارتر إلى رشده فإن بالإمكان تسوية الأمور. تجب استعادة جميع أموالهِ التي لديه هناك. إنها أموال الشعب.

### قصّة رضاخان

إننا ندعي على ما في التاريخ والكتبُ موجودة بأنّ رضا خان عندما جاء كان في مدينة أراك. في سيرته الذاتية الموجودة في كتاب جاءوا به إليّ في وقت ما أنّ رضا خان كان في اراك مع جنود، او شيء من هذا القبيل. وكان قد تحدث بماضيه لهؤلاء، قائلاً لهم: إنني كنت في أراك ولا أعرف بأن استحقاقاتي كانت كذا، وإننا دوماً كنا ننتظر رأس الشهر، لكي يأتوا ويضعوا هذه الأموال بين أيدينا، لنذهب ونعيش، سبعة تومانات في الشهر، أو لا أعرف، فقد كان مبلغاً ضئيلاً. هذا الكلام كان قد نقله في جلسة مع وزرائه، ونقل هذه القصة. فرضا خان هو قد اعترف بأنه لم يكن يملك أي شيء. وجميعنا نعرف أنه كان شخصاً مجهولاً. ولم يكن مالكاً ولا كاسباً ولا تاجراً. لم يكن واحداً من هؤلاء. إنه جاء إلى هنا بهذه الحال. وقد يتذكر الكثير منكم أنّ رضا خان حين جاء إلى مازندران وأراد تملك هذه المنطقة بأكملها، قالوا لي آنذاك: إنهم عندما أحضروا خريطة مازندران وتلك المناطق الشمالية التي كان يريد تملكها، ونظر إليها رأى بعض المناطق عليها خطوط تشير مثلاً إلى انها تختلف عن المناطق الأخرى. فسأل عنها، قالوا: هي علامات عدم التملك حتى الآن، أي: لم يتم اغتصابها حتى الآن، ولم تصبح ملكك. ولم يقولوا: ابتاعوها من هؤلاء، لأنهم كانوا يجبرون الناس على التنازل عن أراضيهم. قال: اذهبوا واحسموا الأمر. حين جاء إلى هنا لم يكن يملك شيئاً. اغتصب أراضي مازندران والشمال وكل مكان استطاع. طبعاً بعد ذلك لم يستطع البقاء عليها ولا إبقاءها بحوزته. فهذا أيضاً وارث شخص لم يكن يملك شيئاً. راتب الملكية أيضاً كان يحصل عليه بشق الأنفس بلا مسوّغ شرعيّ، لأنّه لم يكن ملكاً شرعياً وأنا أثبتّ ذلك مراراً. أنّه لم يكن شرعياً. وانظروا مقدار ذلك الراتب الملكي الذي كان يحصُل عليه والكمية التي كان يصرفها. كم كان راتبه؟ واحسبوا الأموال التي يملكها الآن في الخارج، في مصارف مختلفة. في مصارف أمريكا لديه أموال، في سويسرا، في سائر المصارف. إن كان يطلب شيئاً منا فأعطوه، ليذهب إلى حال سبيله، وإن كان لا يملك شيئاً سابقاً والآن

يملك كل هذه الاموال، حسناً، إننا نسأله من أين أتيت بها؟ في وقت ما كان يقول هؤلاء من أين أتيت بالقانون هذا؟ والآن نحن نقول لهم: أنتم من أين أتيتم بهذا من غير الشعب؟

كلامنا ليس بكلام يحتاج إلى التأمّل والدراسة كثيراً، فهو كلام واضح وهو أن هذا السيد في ذلك الوقت الذي جاء أبوه كان وضعه كذلك بإقرارهم، وبعد ذلك جاء هو، ولم يكن يملك تجارة ولا كسباً ولا أي شيء، واصبح كما ترون. وهذه الأموال التي سلبها من الشعب نريد استعادتها. وليقوموا بدراسة الموضوع. لينظروا هل له استحقاق علينا لنؤدي حقَّه، وان كان لنا أموال عليه، فعليه إعادتها. انه يحاول تدميرنا بالضغوط الاقتصادية لأجل شخص خائب، هل الشعور بالإنسانية هو أن يموت ٣٥ مليون نسَمة، لكي يبقى ذليل خائب حياً. إنه يتوّهم أنّ بإمكانه فرض حظر اقتصادي علينا وأننا سنموت من الجوع، ولا يعرف ان مثل هذا الأمر لن يحدث.

## عراقيل الأمريكيين على أيدي الزمر العميلة

على أي حال أن هؤلاء لن يكفوا عنا لأنهم تحملوا هزيمة ليس فقط من الناحية السياسية بل من الناحية المادية والمالية أيضاً. وهؤلاء يحيكون المؤامرات بنا في الداخل والخارج وإحدى مؤامراتهم الكبرى تتمثل في الحيلولة دون تشكيل حكومة مستقرة، لأننا إن تمكّنا من تشكيل مثل هذه الحكومة. حُسِم الأمر. إنهم يقومون بالإخلال في مثل هذه الظروف التي تسود فيها بعض النزاعات. انتم لاحظتم أنه منذ أنّ تمّ التطرق إلى الجمهوريةِ الإسلاميةِ بدأ هؤلاء بالإخلال في الأمور. فجتدوا مجموعة لتقول هي أيضاً: ماذا تعني الجمهورية الإسلامية؟ والعجب هو أن شعبنا يريد الجمهورية. ماذا تعني الجمهورية الإسلامية؟ جميع هذه التقولات لكي لا يدخل الإسلام إلى الساحة.

إن كانت الحكومة جمهورية، فإن بالإمكان عمل أي شيء لها. ولكن إن كانت جمهوريةً إسلاميةً، فإنّ الإسلام لن يسمح بأن يقوم أي شخص بعمل ما. وجتدوا مجموعة أُخرى لتقول بأنه يجب أن تكونَ جمهورية ديمقراطية. وتهرَّبُوا ثانيةً من الإسلامية. ومجموعة أخرى كانت تنوي التقرّب منا والتلاعب بنا كانت تقول جمهورية إسلامية ديمقراطية. وهذا أيضاً كان خطأ. قلنا بأننا لا نوافق على جميع هذه. إننا لا نفهم الديمقراطية، لأن الديمقراطية في العالم لها معان مختلفة وفي كل مكان لها معنى. في السابق كان لها معنى، والآن لها معنى آخر. إننا لا نقبل بموضوع غير محدد ولا مفهوم عندنا. إنّ الذي نفهمه هو الإسلام، أي: أننا نعرف أحكامه ووضعه، والجمهورية أيضاً نعرف اسمها. نعرف ماهيتها، ندلي بصوتنا لما نعرفه، وما لا نعرفه لا نستطيع أن ندلي بصوتنا له.

هؤلاء لا يريدون أن تشكّل جمهورية أو جمهورية ديمقراطية، بل يريدون إثارة الشغب. يريدون البلبلة، لتقف فئة في هذا الجانب، وأخرى في ذلك الجانب، ولا يدعوا الناس يدلون بأصواتهم للجمهورية الإسلامية. طيب، انهم خابوا هنا. أي أنَّ ٩٨٪ أو اكثر بقليل أدلوا بأصواتهم. أي: أنهم شاهدوا استفتاء لا تجدون له مثيلاً في العالم أو يقل نظيره، هنا قد خسروا، فانتقلوا إلى المرحلة الثانية، لكي لا يسمحوا بتشكيل مجلس الخبراء. فجادلوا، وتذرّعوا بألوان الحجج، لكنّ الشعب أدلى بصوته لمجلس الخبراء، ومنذ أن تم تشكيل مجلس الخبراء ذهب هؤلاء لكي يدرسوا الأمر، ولم يتوانوا عن فعل شيء. وهؤلاء هم من جذور أولئك الذين لا يريدون السماح لأن ترى الجمهورية الإسلامية النور. كل شخص يثير مشكلة ما. فالدستور الذي اختاره ٩٩٪ من الشعب تأتي مجموعة افرضوا أنها خمسون ألف نسمة - وعدد هؤلاء لا يصل إلى هذا المستوى - مجموعة مثل هؤلاء تهتف: نريد بلداً ديمقراطياً، خمسون ألف نسمة يسعون لفرض رأيها بالقوة على ٣٥ مليون نسمة، فيمارسون القوة يضربون ويقتلون ويذهبون للاستيلاء. على سبيل المثال يقومون بأعمال شغب في المكان الفلاني لكي لا يتم تشكيل الجمهورية الإسلامية، ولكي لا يظهر الدستور، الحديث بالدستور السابق في غير محله، كل من يتحدث بذلك الدستور يكشف عن أنه لا يؤمن بالديمقراطية ويتبين أنه دكتاتور.انتم تقولون كراراً الدستور، ان هذا الدستور سيؤول إلى الدكتاتورية. هذا الدستور الذي أعدّه على اساس الأحكام الإسلامية، ممثلو الشعب، دون حراب مسلطة على رؤوس الناس والاملاء عليها، ودون حكومة تفرض عليهم ما تريد، لم تكن في الأمر ضغوط، الناس ذهبوا بملء إرادتهم وحريتهم وقاموا باختيار مجموعة، هل هذا يعارض الديمقراطية التي تقولون بها؟ وبعد ذلك لم يكتفوا بذلك.

بعض هؤلاء الذين يثيرون الشبهات الآن، كانوا يقولون ليس من الضروري أن نقوم باستفتاء، فمجلس الخبراء يكفي. وبعد ان ابدى مجلس الخبراء رأيه وجرى الاستفتاء، راحوا يثيرون التساؤلات. ولا نستطيع ان نسمّي هذا إلا بالمرض، وذلك المرض هو التهالُك على عدم تحقق الجمهورية الإسلامية في وقت ما، لكي لا يتم قطع يد أولياء نعمتهم، ولأجل ذلك نراهم يثيرون الشغب هنا وهناك باستمرار. وانا لا أدري هل ستكون مثل هذه القضايا حين يريدون انتخاب رئيس للجمهورية. وبعد غدٍ حين يريدون اختيار ممثليهم فالمصيبة ستكون اعظم.

### الثورة القائمة على أساس الاتكال والاتحاد

يجب على الشعب ان يطوي هذه المراحل بوعي ويقظة، وألاّ يخاف من المكان الفلاني لأنه تعمّه أعمال الشغب والمكان الفلاني ليس كذلك. انتم قمتم بثورة عظيمة، ومثل هذه الثورة التي جاءت من قبل شعب لا يملك شيئاً وحققتم الظفر، ولم تكن الثورة انقلاباً ولا عملاً عسكرياً، وإنما كانت إنجازاً شعبياً خالصاً، هذه هي الثورة التي قمتم بها. وفي جميع ثورات العالم كان مثل أعمال الشغب هذه. حين لا تكون الحكومة المركزية قوية تظهر أعمال الشغب هذه التي تقوم بها الجذور العفنة المتبقية من النظام السابق في الداخل والخارج، وأولئك الذين يقومون بكل ما ينفع أمريكا. لا تخافوا من هؤلاء أبداً. إن الشعب وصل إلى هذه المرحلة بالاتكال على الله وبقوة إلهية. فحافظوا على هذه القوة الإلهية والاتكال على الله. حافظوا على وحدة كلمتكم. لا تعيروا اي اهمية لهذه الفئة الصغيرة، ولا سيّما إذا كانت ممّن لا يفيده النصح شيئاً. وأنا آمل أن تلتفت جميع شرائح الشعب في شتى انحاء البلاد إلى أن نظام الجمهورية الإسلامية يعني الأحكام الإسلامية، وهي لمصلحة الجميع. الأحكام الإسلامية توفّر الرفاهية والطمأنينة حتّى للأقليات الدينية، وتجود عليها بما لا تحلُم به أبدا. إن الإسلام لا يجيز ظلم أحد حتى المفاسد، فالإسلام اجتثاث للظلم. فكونوا على ثقة بانكم إن حافظتم على اتكالكم على الله وإقبالكم عليه، وحافظتم على وحدتكم، ابقيتم هذه النهضة مستعدة، فانا آمل إن شاء الله ان تتقدموا إلى الامام. واما شأنكم أنتم، وقد طال الحديث لكن من المستحسن أن أقول بضع كلمات (أحد الحضور: مولاي نحن لا يعترينا أي خوف وواثقون).

الإمام: الحمد لله.

### النزاهة؛ المسؤولية الفردية للجماهير

لقد دمّر هؤلاء جميع أنحاء هذه البلاد ومضوا. أين ما تضعوا أيديكم تروا الدمار. من الذي يجب أن يعمّر هذه؟ هل تعتقدون بقوة تستطيع إعادة الأمور إلى نصابها غير الشعب؟ الشعب قوة عظيمة إذا شاء أن يقوم بعمل، فخمسة وثلاثون مليونا حين يقومون بعمل ما يكون سهلاً ويسيراً. إمّا إن وضعت كل شريحة العبء على الأخرى ــ انتم تقولون: طيب لتقم الحكومة بهذا العمل، والحكومة تقول: ليقم به الشعب ــ فإنّ الأمور لا تنجز. يجب على جميعنا أن نضع يداً بيد، وعلى كلّ منّا أن يعمل جيّداً أينما كان، ويؤدي كلّ مسؤوليةٍ يتصدّى لها، عليه أن يقوم بواجباته على أتم وجه، عليه أن لا ينظر من يقوم بعمله ومن لا يفعل، ليس من الضروري أن تناقشوا ما يجري في المحاكم، في النظام، في دوائر العدل فهذه

الأمور لا تعنينا، نحن اطباء. علينا القيام بطبابتنا بصورة جيدة، وإن لم يفعل الآخرون فانهم يعملون خلاف واجباتهم. وعلى الذي يعمل في دوائر العدلية أيضاً ان يقوم بعمله جيداً. هل تتذكرون الذين كانوا يقيمون مراسم العزاء ويشبهون ببعض الشخصيات، فالشمر الجيد من يكون شمراً، وشبيه سيّد الشهداء الجيد الذي يجلّي حسناته جيداً. في مثل هذه الأمور يؤدّي كلّ إنسان عمله، ولا يتدخل في عمل الآخر، فكلٌ يعمل بواجباته بصورة جيدة. فمتى ما قام كلّ واحد بعمله الذي أحيل إليه بصورة جيدة جرت الأمور بصورة جيدة.

## روح التعاون والأخوة، أرضية إعادة البناء

انتم اطباء. ليحفظكم الله انتم يجب ان تكونوا لمرضاكم كالآباء لأبنائهم. يجب ان تحبوا بان يشفى المريض وتعاملوه مثلما تعاملون أطفالكم إذا مرضوا ـ لا سمح الله ـ من منطلق الحب والرأفة. فهؤلاء أيضاً إخوتكم وأخواتكم عقد الله بين الجميع عقد الاخوة (المؤمنون اخوة). أخوكم مرض، وأختكم مرضت يجب عليكم أن تعالجوهما بمنتهى الرأفة. الممرضات أيضاً كذلك. وعلى الذي يدير هذا المستشفى أيضاً أن يقوم بعمله فيه كما يقوم به في بيته بمنتهى الرغبة. على كل أحد أن يقوم بالواجب الذي كلّف به على أتم وجه. اذا قام الآخر غيره بعمله أو لم يقم به، فشأني انا، هو أن أقوم بعملي بصورة جيدة، فكلٌ مسؤول عن نفسه، ويجب ألاّ يؤثّر فيَّ عدم قيام أحد بعمله، فلا أنجز عملي بصورة جيدة، يجب أن تكون أعمالكم الجيدة أسوة للآخرين، وليس أن تجعلوا عمل الاخرين السيئ أسوة لكم. إن سادت مثل هذه الروحية بين الشعب وبحمد الله هي موجودة الآن، مثل هذه الأمور موجودة الآن، مثل هذا الشعور بالحاجة للتعاون موجود الآن بين شعبنا ويجب تعزيز هذا الشعور حسناً، لاحظوا الآن لتروا أشخاصاً لم يكونوا مثلاً يذهبون سابقاً إلى الصحاري للقيام بالحصاد، أو لم يكن باستطاعتهم العمل في مجال بناء البيوت أو لأجل، والآن يتوجّه أشخاص من المدارس إلى هناك الطبيب والدكتور ومثله يتوجه إلى هناك للقيام بنفس تلك الأعمال. وهذا الشعور بالتعاون إن تمّت تقويتُه وتعزيزه سنشهد سريعاً اعمار جميع الدمار السابق إن شاء الله. ليحفظكم الله جميعاً إن شاء الله، ويوفقكم ويشد من أزركم بتأييداته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٥ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** محاكمة الشاه وفضح الجرائم الأمريكية في إيران
**الحاضرون:** جرحى ومعاقو الثورة، أطباء وممرّضو لجان الإغاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

### ضرورة البت في جرائم الشاه وأمريكا في إيران

اصرارُنا على إجراء محاكمةِ هذا المجرم في إيران وتأسيس محكمة، يأتي بهدف البت في جرائم أمريكا في إيران. ولأننا قلنا كراراً: لقد ارتكبوا جرائم هنا ليس باستطاعتنا إرسال شهودها إلى أمريكا مثلاً. إضافة إلى أن المجالس والمنظمات الموجودة هناك جميعها في خدمة القوى العظمى. زد كيف نُرسل هؤلاء المعاقين، وجميع هؤلاء الامهات الثكالى جميع هؤلاء النساء اللاتي فقدن ابناءهن، كيف نستطيع إرسال جميع هؤلاءِ إلى أمريكا وتقديمهم هناك، ونشرح لهم الجرائم ضد هؤلاء. جميع ملفاتهم هنا، وليس بإمكاننا حمل جميع هذه الملفات إلى هناك. إن إلحاحنا يأتي من هذا المنطق. وأنا حين أنظر إلى هؤلاء الذين عُرِّضوا للاعاقة في هذا السبيل، أو فقدوا أبناءهم فيه يتملّكني إحساسان: الأول هو الشعور بالألم والأسى من وصل نظام إلى هذه الدرجة من عدم خشية الله والوحشية، ويقوم بجميع هذه الجرائم لأجل البقاء عدة أيام في دفّة الحكم. لماذا يجب أن يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من الإجرام؟ لماذا هو أسوأ من جميع الحيوانات، إن سقط من الجانب الآخر؟ هذا سبب لكي يشعر الإنسان بالألم والأسى من أن تعاليم الأنبياء منذ البداية وحتّى الآن لم تستطع إصلاح هؤلاء الأناس الفاسدين. هذا الكم العظيم من التعاليم الإلهية لم يستطع جرّ أمثال محمد رضا وكارتر إلى سواء السبيل.

### التظاهر بالإنسانية للاحتفاظ بالسلطة

لِمن يرفع كارتر يديه بالدعاء؟ ولِمن يفرض عليهم أن يقرعوا النواقيس؟ لأجل الحصول على شرف — بحسب توهّمه — ارتكاب جرائم في أربع سنوات أو خمس سنوات أخرى تحت عنوان أنه يقوم برعاية مريض، أو تحت عنوان أنه يقوم بالدعاء لخمسين أمريكياً ويحضّ الآخرين على الدّعاء. والآن نراهم يتابعون الشرائح المختلفة، يتنقلون بين

المدارس لجمع التوقيعات، ومثل هذه الأمور. المسألة ليست هكذا. المسألة هي أن هذه القوى تحاول البقاء في سلطتها قدر استطاعتها وإن كان الثمن سحق جميع الشرائح والمظلومين. إنهم يدّعون بأنهم يقومون برعاية هذا الخائب من منطلق الشعور بالإنسانية، وهم في الوقت نفسه يقتلون أفواجاً من الناس أو يرغمونهم على القتل. قاموا بتلك الأعمال في فيتنام، ورأينا ما فعلوه في إيران. الدفاع عن شخص جرائمه مثل تلك، وبدعمهم قام بهذه الجرائم، أي انهم كانوا يسندوه. الدفاع عن شخص قام بجميع هذه الجرائم، وأبقى لنا هذا الكم من المعاقين ، هذا الكمّ من الشهداء وهذا الكمّ من الأمهات الثاكلات. هؤلاء يتشدّقون بالإنسانية وحبّ البشرية والغاية الرئيسية لهؤلاء المجرمين هي التوصل إلى غاية واحدة وهي السلطة. السلطة لقمع من يقف إزاءهم.

## آثار جرائم الشاه وأمريكا في إيران

حين نقول تعالوا إلى هنا وشاهدوا، لأن لدينا هنا معوقين، كيف نستطيع نقل هؤلاء المعاقين من المستشفيات إلى أمريكا. إننا نريد من هؤلاء المجيء إلى هنا، لكي نقدّم لهم البرهان. لنأخذهم إلى المستشفيات، لنأخذهم إلى مراكز رعاية معوقي الثورة، ولنريهم آثار الجرائم التي ارتكبها هؤلاء. لكي نريهم آثار الجريمة. وإصرار كارتر على عدم مجيء الشاه لإيران، وبذله الجهود الحثيثة لكي يبقى في أمريكا، والان أيضاً قد نقله لمكان آخر لرعايته والمحافظة عليه هناك. وهذا المكان أيضاً يعود له، جميع هذه الأمور تأتي مخافة أن يأتي الشاه إلى هنا، ويتم الكشف عن قضايا كانت تجري خلف الستار، ويتم الكشف عن قضايا لِلشعب الأمريكيّ يرى من خلالها حقيقة الذين يُواجههم المستضعفون في العالم الذين يحاولون التستر بقناع الإنسانية وإعطاء الانطباع أنهم من الملتزمين بتعاليم السيد المسيح — سلام الله عليه — ومن الذين يرفعون أيديهم بالدعاء ويفرض على الكنائس في جميع انحاء أمريكا أن تُقرع النواقيس لأجلِه.

## نفاق الأسرة البهلوية

شاهدنا امثال هذه، ورأينا رضا شاه، طبعاً لا يتذكر أكثركم، قد يذكر واحد أو اثنان منكم ذلك، رضا شاه كان ينتقل من مجلس عزاء الحسين هذا إلى ذاك ومن هذه التكية إلى تلك، حتى كانوا يقولون بأنه كان يذهب إلى هناك مشياً على الأقدام، ورأينا أنه كان يقيم مجالس العزاء، وهو أيضاً كان يحضر هذه المجالس. وبعد ذلك أيضاً رأينا أنه عندما تسلّم السلطة قام بمنع جميع مجالس العزاء! رأينا محمد رضا طبع القرآن ونشره، وقام بهذه الأعمال باسم الإسلام. رأينا أنه كان يذهب كل عام مرةً إلى مشهد

الرضا، ويقف بوقاحة قبالة الإمام الرضا وقلبه لم يكن هناك إذ كان يقوم بذلك للتلاعب بالشعب. ورأينا ما فعل هذا المجرم وذلك المجرم في إيران. كيف كان ينافق بإسلامه الجميع وما فعل في جوار الإمام الرضا من قمع وإبادة في مسجد كوهرشاد ومعبد المسلمين. ورأينا هذا الشخص الذي كان يدّعي بأنه مسلم ويطبع القرآن وأنّه ملتزم وأنّه اقسم — كان يحلف اليمين في خطاباته على أنه يقوم بخدمة الشيعة — رأينا الخدمات التي قدّمها لهذه البلاد فضلاً عمّا ارتكبه من القتل وجعل هؤلاء المعاقين متخلفين، أهدر كرامة بلادنا، وأتلف جميع مصادرنا. اقصى جميع كوادرنا البشرية وطاقاتنا الشبابية، وحال دون تطورها ورقيها. اننا نقول يجب ان يأتي إلى هنا ويُنظَرُ في مسائله هذه هنا، لأنها من القضايا التي يجب أن تعرف هنا، ونريدُه هو وبرغم أنه انتقل من هناك، مازلنا نريد من أمريكا تسليمه لنا. لقد نقلوه من مكان إلى آخر هما من مواقع أمريكا.

### التفاخر بأصحاب عاشوراء الثورة الإسلامية

على أي حال أنا من هذه الناحية أتألم لهؤلاء الاخوة والأبناء والأعزاء الموجودين هنا، أو الذين يقبعون في المستشفيات، ومن جانب آخر أفخر أنا وجميع المسلمين بهؤلاء وبوجود مثل هؤلاء الشباب. نفتخر بشباب أعادونا إلى صدر الإسلام، وقاموا بتجسيد واقعة كربلاء في إيران. كما ان هؤلاء سعوا وبذلوا مهجهم وابيدوا، لكنهم احيوا الإسلام، فان شبابنا أيضاً اصيبوا بعاهات وبذلوا مهجم وفقدوا كل ما يملكون لإحياء الإسلام.

### الإقبال العالمي على الإسلام

الإسلام اليوم هو غير ذلك الذي كان سابقاً، فجميع شرائح العالم أعينها شاخصة نحو إيران، نحو الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكي يعرفوا ما يحدث هنا، مجموعة منهم تتوجّس خيفة من أنّ الإسلام قد ينحرف عن مسيره، ومجموعة أخرى تطير فرحاً بأن الإسلام ينتشر، ويصل إلى كل مكان. الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية المستضعفة أيضاً ان التفتت إلى مطالبنا ستعشق هذا النظام الذي سيتحقق هنا ان شاء الله ويتحقق هناك أيضاً. والخونة الذين كانوا يريدون الحصول على مآربهم بإقصاء الإسلام يريدون الاستفادة في غيابه خوفاً من تحققه. ومن جملة هؤلاء السيد كارتر، فهو من جملة الذين يتخوّفون من تحقق الإسلام في إيران. لأنه إذا تحقّق الإسلام انطمرت مصالحه إلى الأبد. وأنا آمل أن تكونوا انتم السادة، السادة الذين هم من جمعية الوحدة وشاركوا في التظاهرات وتوجهوا إلى هنا سيراً على الأقدام للإعراب عن وحدتهم. ولهؤلاء المعاقين الاعزاء الذين اشعر

بالالم لاجلهم، ولأجل النساء اللاتي أتين إلى هنا، اشكر لكم جميعاً، وآمل أن تكونوا جميعكم في اتم الصحة والسلامة.

وليمنّ الله على المعاقين في جميع أنحاء إيران بالشفاء .. ليوفقكم الله جميعاً ان شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٢٦ آذر ١٣٥٨هـ . ش / ٢٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** وضع الأقليات في الحكومة الإسلامية – تصدير الثورة – محاكمة الشاه
**اجرى المقابلة:** المراسلون المسلمون المقيمون في بريطانيا، مراسلون أفارقة وآسيويون

سؤال: [كيف هو واقع الأقليات في الحكومة الإسلامية؟ ومع وجود اقليات عديدة في البلد، هل سترجح صيغة الحكم الفيدرالي على حكومة مركزية قوية؟]

**الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم. تارة نطلق كلمة الأقليات على الأقليات الدينية في إيران، وهؤلاء مشتركون مع سائر الإيرانيين في كل شيء، ويُمنحون حقوقهم حسب القانون، وهم يعيشون في رفاه ودعة وحرية في الحكومة الإسلامية. وتارة يُراد بها القوميات الموجودة في إيران كالكرد واللُر والترك والفرس والبلوش وامثال ذلك، وأنا لا أرغب في أن أُسمّي هؤلاء أقليات، لأنه قد يفهم من ذلك فصلٌ بين الأخوة، ومثل هذا الفصل غير مطروح في الإسلام إطلاقاً، فلا فارق بين اثنين من المسلمين يتكلّمان بلغتين. مسلم عربي ومسلم أعجمي. ومن المحتمل جداً أن يكون أساس هذه الأمور الأيدي التي لا تريد للبلدان الإسلامية أن تتحد بعضها مع بعض. يثيرون قضية العرب والعجم، وقضية الكرد والعرب والفرس داخل البلدان. يثيرون في بلدنا قضية الكرد والعرب واللر والتركمن والبلوش وأمثال ذلك، يثيرها معارضونا وهم أصحاب دراسات جمّة لبلداننا. لقد توصّلوا إلى أن الإسلام إذا طُبِّق كما هو، وتحقق كلّ ما يدعو إليه فسوف تُعزل كل هذه القوى الموجودة في العالم، وستقع أكبر القوى في أيدي المسلمين وهم الاكثر عدداً والاكثر خيرات، ولذلك يريدون التفريق على نطاق واسع بين عرب هذه الناحية وترك تلك الناحية، وفرس هذه الناحية. ولهذا يثيرون النزعات القومية خلافاً لمنطق الإسلام مثل: نحن إيرانيون ونحن ترك، وما إلى ذلك. ومرادهم أن لا يكون الإسلام ومنطقه هاهنا، وأن يمزّقوا قوميات الإسلام. الأصل والقاعدة في إيران هي أن لا تطرح قضية الأقليات كالكرد أو الترك، ولا يقال: هذه أقلية وتلك اقلية، إنما هم أكثرية، فهل تراهم منفصلون بعضهم عن بعض؟ أليست إخوتهم الإسلامية واحدة؟ يجب أن أُذكّرَ بنقطة أخرى، وهي أن ما يُطرح من أنّ الكرد يقولون: أعطوا كردستان حقها. ولنفترض أن البلوش يقولون أيضاً أعطوا البلوش حقّهم، وهكذا، هذا سببه أن الحكومة التي حكمت إيران كانت ظالمة. ولأن هذه الحكومات كانت في الغالب أو دائماً من شريحة واحدة هم الفرس مثلاً، لذلك لم يعطوا الكرد ما يحتاجونه، أو**

أعطوهم القليل. كما لم يعطوا البلوش حاجتهم أو أعطوها منقوصة، وكذلك البختياريون وسائر الأقوام. كانت تلك أنظمةً غير إسلامية. كان النظام الشاهنشاهي نظاماً طاغوتياً غير إسلامي، ولذلك ظهرت هذه الخلافات والتمييزات داخل البلد مع الأسف.

لو كانت الحكومة إسلامية كما أرادها الله - تبارك وتعالى - وكانت الأحوال السائدة إسلامية، وكذلك وضع القائمين على الحكومة، وكيفية الحكومة كما قرّرها الإسلام ، ومثلما كان الأمر في صدر الإسلام تنظر الحكومة نظرة واحدة لكل الافراد، والقانون يطبق على الجميع بشكل واحد، حكومة تطلب رئيس الحكومة إلى المحكمة فيذهب. في زمن علي بن ابي طالب — سلام الله عليه — عندما وقع خلاف له مع أحد الذميين اليهود، فإن القاضي الذي عيّنه بنفسه أحضر الامام. أحضَرَ الحاكم في زمانه، أحضر وليَّ الأمر في ذلك العهد، وقد ذهب. وحينما حضر كنّاه القاضي احتراماً له، فرفض الإمام لأنَّ على القاضي أن يساوي بين الجميع، يجب أن تكون نظرته واحدة. من آداب القضاء الإسلامي ألاّ ينظر القاضي لأحد الخصمين افضل من الثاني، انما ينظر إليهما نظراً متساوياً. وفي الجلوس لا يجلس أحدهما أعلى من الثاني. اذا ظهرت مثل هذه الحكومة الإسلامية التي في آمالنا وطموحاتنا، وفي آمال الإسلام وآمال ائمة الإسلام وخلفاء الإسلام منذ البداية، فانا واثق أن هذه الاقوال حول حقي وحقك ستزول لأنهم جميعاً على منوال واحد لهم حق واحد. ليس من حق الحاكم وولي أمر الزمان أن يعتني بمنطقة أكثر من منطقة أخرى. ليس من حقه إعمار جانب من البلد أكثر من جانب آخر. ليس من حقه حتى أن يرجّح مكاناً على مكان كأن يمد فيه الشوارع والاسفلت مثلاً. إذا انبثقت مثل هذه الحكومة التي هي مطمحنا، فلا أظن الكرد ولا الترك ولا الفرس ولا العرب ولا غيرهم سيطرحون هذه الأمور. لقد اثيرت هذه الأمور لأن الحكومات لم تكن إسلامية، وكانت مجحفة. حينما لا يكون فرق بين طهران وباوة، ولا بين اصفهان وتركمن ولا يكون فرق في أماكن التركمن من حيث الحكومة والقضاء وتطبيق القوانين وتنفيذ البرامج، يزول داعي القول بأن المكان في أيدينا أو أيديهم. لقد ظهر هذا الكلام بسبب ما كان من ظلم تجرّعوه. وهو سارٍ الآن باضطراب حتّى تنبثق حكومة إسلامية بالمعنى الذي نريده، فحتى لا يتصور السادة أن المفروض هو أن تفعل الحكومة المركزية كل ما تريده، تفعل كل ما تريده مع شريحة، نحن ننوي أن نحيل شؤون كل منطقة وكل مكان لأهالي ذلك المكان، للذين يعينون هناك، ليباشروا هم شؤون الإعمار وشؤون الزراعة وشؤون البلدية مثلاً وتعيين بعض المسؤلين الفرعيين. وأنا اقول هذا للجميع، طالما لم تنبثق الحكومة الإسلامية بالشكل الذي نريده، انتم ترغبون ونحن نقدّم. ولكن اعلموا انه اذا انبثقت الحكومة الإسلامية يوماً،

سيقول حتى الكرد أنفسهم ليأتِ أيّاً كان. وسيقول الفرس ليحكم كائناً من كان. وسيقول العرب هذا أيضاً. سيقول الجميع هذا. هل كانت مثل هذه الأمور مطروحةً أصلاً في صدر الإسلام بأن يعين الناس في منطقة معينة لأنفسهم شخصاً ما؟ لم يكن مثل هذا، لأنه لم يكن ثمة اجحاف. لم يكن الحاكم إذا حكم يفرّق بين منطقة وأخرى، إلاّ إذا وقع الانحراف.

إذا ظهرت مثل هذه الحكومة في بلد ما، فينظر الحاكم بحسب التكليف الإلهي ويؤدّي هذا التكليف الإلهي، وموظفاً بحسب القانون أن ينظر نظرة واحدة لكل أهل البلاد، ويعتبرهم كلّهم اخوانه، ويكون على شاكلة واحدة في تطبيق القانون على الحاكم والمحكوم، ويساوي في مشاريع الإعمار وفي كل شيء بين جميع الأماكن ويكون عادلاً بين الجميع، فهل ستقول كردستان يومها إننا نريد لأنفسنا كذا وكذا؟ إنهم يقولون هذا لأنهم رأوا الأمرين. يوم تتحقّق الحكومة الإسلامية مثلما نريده ومثلما يريدها الله سيكون الجميع إخوة ولا مانع لديهم من أن ياتي كردي ليحكم في طهران، ويذهب فارسي ليحكم في كردستان. كل هذه بسبب أنهم غير راضين عن الحكومات السابقة. لم يروا حكومة الإسلام ولم يلمسوها. سمعوا عنها فقط، بل لم يسمعوا عنها إلاّ أخيراً، ولم يكن لهم ذكر قبل هذا. لم يشعروا ما هي الحكومة الإسلامية، ولهذا ظهرت تلك الأقوال. ونحن الآن نتفهَّمُ كلامهم بالنحو الذي لا يتعارض مع استقلال البلاد ومصالح الوطن. نحن لا نريد أن نحكم، ولا نريد أن نجحف أو نحكم. ليس الحكم مهماً للإسلام. الإسلام أُخُوَة. في صدر الإسلام كان كبار المسلمين مساوين لغيرهم، ويعيشون حياة واحدة. فحينما ذهب الخليفة الثاني في سفر إلى احد البلدان الواقعة تحت سيطرته، وحينما اقتربوا حان الدور لغلامه أن يركب ويمسك هو بعنان الدابة ماشياً، هكذا يُنقل. حينما دخلوا المدينة دخلوها على تلك الحالة. الخليفة ممسك بزمام الناقة يحدوها وغلامه راكب عليها. وإذا ظهر مثل هذه الحكومة التي ظهرت في صدر الإسلام بفضل قوة الإسلام وقدرته، فهل سيتمنى أحد أن يحكمه واحد من أهله؟ وهل سيبقى أهل وأجانب أصلاً؟! هل سيبقى محليون وأجانب؟! هل تطرح في الإسلام اصلاً قضية هذا محلي وذاك غير محلي؟! لن يعود هنالك محلّي وغير محلي. الكل في ظلال الإسلام وهم مسلمون وجميعهم إخوة بعضهم مثل بعض. ذاك يأتي لهذه المدينة، وهذا يذهب لتلك المدينة، لا تمييز في الإسلام أبداً. ليس في الإسلام عنصرية ولا عصبية عنصرية، ولا الاختلافات الموجودة في الأمكنة والانظمة الأخرى. وأنا أتمنى لو أن الإسلام تحقق مثلما يريد، لتزول كلّ هذه الأقوال والطروحات. ويتجلّى أنها بلا أساس. وعندها سنخجل نحن أيضاً لقولنا: أنا فارسيّ ويخجل ذاك أيضاً من قوله: أنا تركي. ألسنا مسلمين؟ ألسنا أهل بلد واحد؟ ألسنا إخواناً؟ الأخ لا يقول: إنني محلّي

وأنت غريب. هذه بسبب أن الإسلام لم يتحقق، لم يستطيعوا إقامة الحكومة الإسلامية والعدل الإسلامي والبرامج الإسلامية. وما لم يتحقق الإسلام، فهذه الأمور موجودة على كل حال، وسوف نعمل بالنحو الذي يريده كل الشعب. وهذه قضية لا تخص الكرد أو الترك أو البختياريين، فالحال هكذا في كل مكان. فالجميع إخوة، لذلك لا تثار في الإسلام أصلاً قضية أن من الافضل أن نكون فيدراليين كألمانيا مثلاً. الجميع معاً، ليست المسألة مسألة سلطة، لا تبختر بالسلطة في الإسلام حتى يريدوا التمتع بها. ليست الحكومة الإسلامية حكومةً تريد التحكُّم برقاب العباد، وتكون هيمنة هذا فيها أكثر من ذاك. انها حكومة خاصّة إذا انبثقت فسوف ترون ما هي.

سؤال: [يقال إن الثورة الإسلامية الإيرانية تصدر إلى الخارج أيضاً. لكن حكومات إسلامية لا توافق، بل تعارض. مع أنّ العالم الإسلامي أعلن تأييده لها. ألا ترى سماحتك هذه علامة لظهور أمة إسلامية قوية في كل العالم؟]

الجواب: نحن نتمنّى هذا. ليس الإسلام لبلد واحد، ولا لعدة بلدان، أو لطائفة ولا للمسلمين فقط. الإسلام جاء للبشرية. خطابات الإسلام ( يا أيّها الناس). وأحياناً (يا أيّها المؤمنون) أو (يا أيّها الناس). الإسلام يريد أن يشمل كل البشرية بمظلة عدله. الحكومات للأسف لا تلاحظ أن كل مشكلات بلدانها ستعالج في ظل الإسلام وتحت لوائه. بعض هذه الحكومات تفضل ان تكون تحت سيطرة كارتر مثلاً، ولا تميل إلى الإسلام. وذلك لأنها لا تعرف الإسلام، إنهم يعيشون منذ أن يولدوا في بيئة لا ذكر فيها للإسلام تقريباً، ومن استطاع منهم الذهاب إلى الخارج ذهب إلى أوروبا وأمريكا، ودرسوا هناك دون اطلاع على الإسلام وأحكامه. لم يسمعوا بحكومة الإسلام حتى يعرفوا ما هي. وإذا سمعوا بها لم يستطيعوا فهم ماهية الحكومة الإسلامية، وهل في الإسلام ضرر لهم إذا تحقق كما هو؟ لم يفكّروا في هذا لحد الآن ليفهموا هل الإسلام مفيد لهم أو مضر. لو فهموا الإسلام وأدركوا انه نافع لهم جميعاً، حتّى البشرية إذا ادركت أن الحكومة الإسلامية مفيدة لها كلّها، فإننا نأمل أن يميلوا كلّهم نحو الإسلام، وتميل الحكومات أيضاً.

معظم الحكومات الآن أجنبية على شعوبها لا تبالي بشعوبها، وهي على خلاف المعايير الاسلامية، فإن الشعوب منفصلة عن الحكومات، والحكومات منفصلة عن الشعوب. والحكومات منفصلة بعضها عن بعض، ويعادي بعضها بعضاً. إنهم يرون خلافاً لاعتبارات الإسلام أنه يجب أن تكون قدراتنا هنا كذا وكذا حتى نستطيع الانتصار على قدرة أخرى في مكان آخر. لا يدرون أن الإسلام جاء لتحطيم هذه الاصنام، ولتحطيم هذه القدرات، وتوفير نمط من الحكومة الإلهية تكون مفيدةً للجميع. لو أدركت الحكومات هذا، وفهمت حقيقة الإسلام، لمالت إليه. نعم، قد يكون هناك شخص يعارض العدالة لشدة أهوائه

النفسية، ولا يريد أن تظهر العدالة في العالم أصلاً، وهكذا هو خصمنا في أمريكا اليوم حيث يعارض أصل العدالة. يعارض حقوق الإنسان، يقول حقوق الإنسان، الادعاءات كثيرة، ولكن حينما يتمعن الإنسان في أحوالهم وبرامجهم يرى أن منظمة حقوق الإنسان ومجلس الامن وما شاكل أشياء اصطنعها الاقوياء ليفعلوا بالضعفاء ما يشاؤون، وينزلوا بهم كل مصيبة. ثم حينما تذهب الأمور إلى الجالسين هناك باسم حقوق الإنسان وأمثال ذلك، سوف يدينون أولئك ويحكمون لهؤلاء.

قضية إيران مطروحة الآن، وكلكم يدري ذلك وكل الشعوب تدري، بل كل الحكومات أيضاً. يدرون ما الذي حل بهذا الشعب على يد ذلك الخائن. وما الذي فعله بهذا الشعب. لقد قضى على كل ما لدى هذا الشعب. وقد ذهب الآن هناك، أخذوه إلى هناك، منحوه اللجوء إما للتآمر أو للعلاج، ونحن نريده منهم وهو مجرم بحقنا على كل حال بحسب قوانين العالم كلّها، بحسب العقل، وبحسب القوانين، إذا ظلم شخص شعباً وأهدر ثرواته وسحق سمعته، اعطونا إياه لنحاكمه هنا. ستلاحظون الآن أن ما من جمعية ولا منظمة، المنظمة الدولية ومجلس الامن ومنظمة حقوق الانسان، ما من جمعية من هذا القبيل في أي مكان من العالم إلا واستنكرتنا. انكم تلاحظون الآن وقد شاهد الجميع وظهرت الشواهد والملفات أن هذا المكان الذي جعلوا اسمه سفارة، لم يكن سفارة أصلاً، يتضح انهم لم يكن لهم سفارة منذ البداية. مكان للتجسس جعلوا اسمه سفارة. مكان تجسس ومجموعة يعملون فيه جواسيس. متخصصون في التجسّس وما إلى ذلك كانوا هناك. وسترون أن الذين شكلوا منظمة الامم ومجلس الامن وما شاكل يعتبرون هؤلاء الجواسيس دبلوماسيين. ويؤيدون أولئك ونكون مُدانين في كل مكان. الضعيف مدان دوماً. الضعيف مدان من قبل رؤوس الحراب، مدان باقلامٍ اسوأ من رؤوس الحراب. مدان بأن القوى العظمى تقول كل ما يحلو لها وتفعل كل ما تريده بهؤلاء الضعفاء وبهذه البلدان الضعيفة، ويباركها أولئك. في حكايتنا هذه في مصيبة بلدنا وشعبنا والأمة الإسلامية سترون كل المنظمات تعارضنا. يوم ارادوا أن يذهب وزير الخارجية هنا إلى هناك من أجل كذا وكذا، رأينا أن ذهابه تأييد لشيء هو خلاف مصلحة الاسلام، وخلاف مصلحة المسلمين. ولهذا لم نسمح بالذهاب. لو ذهب لأدانونا بأيدينا. لشجبونا بشخص اوفدناه نحن إلى هناك، ونحن لا نريد هذا. حينما تتقرر إدانتنا لماذا نشارك فيها؟ لتعلم الدنيا أن مجموعة تريد إدانة مجموعة أخرى، وهنالك مؤسسة هي ملكهم، يستأثرون بالنقض فيها، والأكابر يعلنونه كلّما رأوا مصالحهم في خطر، ونحن لا حق لنا أبداً سوى أن نتجرع المصائب ولا تندُّ عنّا آهة. فهذه المنظمات وهذه التشكيلات ليست بالشيء الذي نستطيع قبوله ونستطيع ان نبعث ممثلاً لنا إليها. ونحن نعلن منذ البداية أننا مدانون وفق رأي مجلس الأمن والمنظمة

الدولية. آراؤهم تجدبنا لأن آراءهم هي رؤوس الحراب تلك. رأس الحربة تارةً والقلم تارة أخرى. وهذا القلم أنكى من رأس الحربة. وعليه لا أدري الان ما هي تتمّة سؤاله. لكن حجم مصائبنا بحيث اننا نغفل أحياناً عن إجابة الاسئلة. كان السؤال هل ستتحد القوى الإسلامية؟ نحن نأمل أن تبيين هذه النهضة الإيرانية الأمور لجميع الشعوب، وهي واضحة للشعوب. الشعوب معنا الآن. لو رفعوا الحراب عن هذه الشعوب، عن العراق وعن تركيا وعن الأماكن الأخرى، سيؤيدنا الجميع بصوت واحد. انما يحولون دون ذلك بالحراب. لكن إيران حطمت الحربة ووقفت، وقف الشعب الضعيف إزاء القوى المقتدرة، وحطّم حرابهم وطردهم. وباقي الشعوب أيضاً إذا استيقظت واستطاعت كسب الحكومات إلى جانبها. لتستمع الحكومات لنصائحنا: اتحدوا مع الشعوب، الشعوب والحكومات في مكانها والإسلام، يتحد الجميع بعضهم مع بعض، وإلا اصاب الآخرين ذاك المصير الذي كان لمحمد رضا. بضعة أيام عاجلاً أو بضعة أيام آجلاً. ونحن نتمنى أن تنبثق قوة إسلامية، قوة عدل، قوةً في ظل العدل، لا في ظل الحراب، ولا في ظل المدافع والدبابات، ويكون كل البشر يداً واحدة. لقد وعدنا أنه إذا ظهر إمام العصر — سلام الله عليه — ستزول هذه الاختلافات ويكون الجميع إخوة ولن يكون هنالك أقوياء وإكراه. نحن نتمنّى أن نحقق جزءاً من هذا الأمر، صفحة واحدة من هذا الأمر بمقدار قدراتنا. ونتمنّى أن تكون الحكومات معنا كما أن الشعوب معنا، فإصلاح أنفسهم في أن يكونوا معنا، نحن نتمنى ذلك إن شاء الله.

سؤال: [قال الشاه المخلوع: لو تقرّر أن يحاكم يجب أن يحاكم معه سبعة هم آخر رؤساء الجمهورية من جانب آخر، أرادت صحافة الغرب اعتبار قضية استرجاع الشاه نوعاً من الانتقام. تفضّلوا بالقول رجاء ما هو الهدف من استرجاع الشاه المخلوع ومحاكمته؟]

الجواب: هذه الكلمة الواحدة من الشاه صحيحة. مع أنه لم يشأ يوماً أن يتفوّه بقول سديد، إلاّ أن كلمته الواحدة هذه صحيحة انه إذا حوكم، فتجب محاكمة رؤساء الجمهورية الأمريكيين أيضاً. ونحن نحاكمهم قبل أن نحاكمه. وطبعاً نحن لا نملك القدرة على أن نبعث ونأتي بنيكسون إلى هنا أو كارتر. لا نملك القدرة، بيد أن لنا القدرة على محاكمتهم بأنفسنا هنا محاكمة غيابية. سوف نقيم هنا محكمة دولية من عدد من الخبراء، عدد ممن يعلمون القوانين الدولية من المنصفين، إذا استطعنا — إذا لم يستمعوا لكلامنا فما عسانا نفعل — فسنحاكمهم — وهذا لا يتوقف على محاكمة الشاه. وهذا الجزء من كلامه بالذات غير صحيح (إذا حاكموني) انتما مجرمان أحدكما أكثر إجراماً من الآخر. فالذي أمرك وألزمك بهذه الأعمال، أشد اجراماً منك في نظرنا. لقد كنت أنت آلة العمل. لقد مارسوا أعمالهم بيدك، ونحن نعتبر المجرم الأكبر رؤساء الجمهورية ويجب أن نحاكمهم. لو كنا نستطيع لذهبنا وجئنا بهم جميعاً إلى هنا لنجلسهم

ونحاكمهم بعدالة. وإذا كان هؤلاء أصحاب ضمائر حقاً، كما رويتُ لكم أن قاضياً عيّنه الإمام علي أحضر الإمام علي نفسه فحضر لأنه يريد استتباب العدل، ولا يريد العمل خلاف الدين. إذا كانت ضمائر هؤلاء يقظة، ولم يكونوا قد انقلبوا عن ذلك الضمير الإنساني إلى ضمير آخر، إذا أحضرناهم لأجل أن نعاملكم بالعدل، حتى لو قلتم لا بدّ لنا من أشخاص هناك، نقول ليكن لكم أشخاص هناك. تعالوا هنا لنحاكمكم، ونحن يجب طبعاً أن نحاكم الشاه هنا، ولكن حتى لو أردتم فسوف نبعث إلى هناك من يحاكمكم، لو كانت ضمائرهم حية لوافقوا. لكن ليس لنا مثل هذا الأمل. غير اننا نستطيع محاكمتهم هنا غيابياً. وهذا لا يتوقف على محاكمتنا للشاه. الشاه يجب ان يأتي إلى هنا ليحاكم. لأن جرائمه هنا ولا نستطيع نقلها إلى هناك. وكذلك جرائمهم فهي هنا ولا يمكن نقلها، لكننا لا نستطيع فرض مثل هذا الشيء عليهم. ليست لنا القدرة، وإذا استطعنا تأسيس ذلك المجمع للمحاكمة ولدراسة أوضاعنا ودراسة الجرائم التي ارتكبت بحقنا، لكي يروا ماذا نقول. لن يسمحوا لصوتنا أن يصل إلى العالم. وأنا لا أدري الآن هل بوسعكم أنتم أن توصلوه أو لا، أو أنكم إذا وصلتم إلى هناك لن يسمحوا لصوتنا أن يصل إلى العالم. الشعب الأمريكي غير مطلع اساساً على ما نقوله. بعضهم ربّما لم يسمع باسم إيران. حينما تكون الأمور على هذه الشاكلة ولا يسمحون لكلامنا بالوصول للمجتمع الأمريكي، سيتصوّر الأمريكيون أننا قبضنا هنا على مجموعة من الدبلوماسيين، وننهال عليهم بالضرب كل يوم، ونسلط الحراب على رؤوسهم، ولا ندعهم يتنفسون، ولا ندعهم يستحمون، ولا ندعهم يأكلون وما إلى ذلك من دعاياتهم. الأقلام بيد الأعداء. يقال: إن شخصاً رأى الشيطان في منامه، فوجد وجهه جميلاً جداً، فقال له: إنك تختلف كثيراً عن الشكل الذي يصوّرونك به. ذلك شكل وشكلك آخر، فقال: الأقلام بيد الاعداء. أقلام الصحف الخارجية بيد الاعداء الآن وهي اسوأ على الإنسانية من رؤوس الحراب. حينما تكون الأقلام في أيديهم سيقولون ما يريدون. وفي إحدى كلماتهم قالوا: إن الخمينيّ يقطع أثداء النساء، وأنتم الآن جالسون هنا ترون الخمينيّ طالب علم ضعيفاً جالساً هنا يتحدّث إليكم والناس تُحبّه لأنه خادمهم. الإنسان يحب خادمه. لا ثدي قُطع ولا حصل لأحد شيء. هؤلاء رأوا فقط أنهم قبضوا هنا على هويدا واعدموه. تصوّروا هويدا المجتمع النسوي، وتصوّروا إعدامه قطعاً للأثداء!! الأمور ليست هكذا. إنها في أيديهم يقولون ما يحلو لهم. إنكم اذ تشهدون الأمور، فاذهبوا وأدلوا بشهادتكم أنْ هذا هو وضعنا — لا نريد أن تكون لنا حكومة. لو أردنا أن تكون لنا حكومة لما كنّا في هذه الغرفة هكذا. لكنّا في تلك الغرف التي كان فيها السيد كارتر، في تلك البنايات التي هم فيها، في البيت الأبيض. هذه الأمور ليست مهمّة لنا. نريد أن تظهر في العالم حكومة عدل وهؤلاء المجرمون الذين أجرموا ضدنا، وأخذوا أموالنا، أموال شعبنا وأهدروا طاقاتنا

الإنسانية، نريد أن يأتوا هنا لنحاكمهم. لأن السيد كارتر غير راغب، فإنه لن يسمح بمجيء الشاه مهما كان الثمن. ومعه الحق لأنه لو كنتُ أنا أيضاً مكانه ربما لفعلت مثله. لأن الشاه يستطيع فتح أقفال جرائمه، فكيف يسمح له بالعودة إلى هنا؟ في يده مفاتيح جرائمهم وخياناتهم وجناياتهم على شعبنا. إذا جاء إلى هنا وسألوه وأراد الأجابة في التحقيق فسوف يعترف على المجرم الأصلي. وقد قالها قبل ذلك. محمد رضا نفسه قالها قبل هذا بأنّ هؤلاء كانوا يبعثون ويعينون النواب. كانوا يعطوننا قوائم باسمائهم، وحينما يعطوننا الثبت كنـا نعيّنهم. حسناً، مثل هذه الجريمة الكبرى التي سبق أن اعترف بها وقالها، هذه جريمته هو وجريمة رؤساء الجمهورية على السواء. هذه إحدى جرائمه الصغيرة التي ذكرها، وإلاّ فالجرائم من الكثرة، والملفّات من الكثرة، والمظلومون من الكثرة هنا بحيث لا نستطيع إحصاء جرائمهم بسرعة، وإيصال صوت هؤلاء المظلومين إلى العالم.

سؤال: [الطلبة الجامعيون الذين احتلوا السفارة يعتبرون أنفسهم سائرين على خطّ الإمـــام. مع ذلك يبدو للأجانب أن هؤلاء الطلبة الجامعيين هم الـــذين يوجّهـــون الـــسياسة الخارجيـــة الإيرانية. ما هو رأي سماحتك في هذا الصدد؟ وما الذي يفعله السيد قطـــب زاده فـــي هـــذا الخصوص؟]

الجواب: إذا كان المقصود هو أنهم هم الذين يوجهون السياسة الخارجية، فهذا افتراء يفترونه عليهم. ليس الأمر كذلك. وإذا كان المقصود أن هذا العمل الذي قاموا به حينما أدركوا أن ذلك المكان وكر للتجسس، فهُرعوا للاستيلاء عليه انطلاقاً من مشاعرهم الإنسانية ولأجل حماية المظلومين، إذا كان المقصود بالسياسة الخارجية هو هذا المعنى حيث قبضوا عليهم ويقولون الان سلّمونا مجرمنا حتى نطلق سراحهم أو نحاكمهم، إذا كانت هذه سياسة، فهم فعلوها وقد وافقهم كل الشعب. وزير الخارجية وكل الشعب والحكومة كلّهم وافقوا على هذا، ليصل هُتاف هذا الشعب إليهم ويروا أنّ قطاعات الشعب وراء هذه القضية دائماً، فبياناتهم وهتافاتهم ومسيرتهم وتظاهراتهم كلُّها لتأييد هذه المسألة ولماذا لا يؤيدون؟ إنه مكان تآمر، وقد جاء الناس بشبابهم، وقد أحرقوا بيوتهم وهدموها. أعطوا كلّ ما يمتلكون لتكون لهم حكومة إسلامية، ويشعرون الآن أنّه تم تأسيس مكان للتآمر. مكان للعلاقات بين الاذناب والحكومة الأمريكية، بل مكان للتجسس على المنطقة. إننا لا نعتبر هذا المكان سفارةً أصلاً، ولا نعتبرهم موظفين في السفارة. هنا وكر تجسس وهؤلاء جواسيس.

وكل هذا الصراخ الذي تطلقه قطّاعات مختلفة في الخارج أن الجميع يريدون ان يُطلق سراح هؤلاء باعتبارهم موظفين في السفارة وكذا وكذا، فإننا ننكر كل هذا، ونقول: تعالوا وانظروا. ندعو هذه القطّاعات المختلفة أن تعالوا وانظروا هل الوضع هنا وضع سفارة؟

انظروا سفارتنا في أمريكا، وانظروا سفارة أمريكا هنا. انظروا سفارات سائر البلدان، وانظروا سفارتهم. انظروا هل لهذه السفارة مُسمّى حتى تقولوا: إنكم استوليتم على السفارة؟ وهل هؤلاء موظفون دبلوماسيون حتى تقولوا: إنكم احتجزتم الدبلوماسيين؟ أو لا، هنا مكان تجسّس ليس إلا. وهؤلاء جواسيس ولا صلة لهم أصلاً بالسفارة. هذا هو ادعاؤنا، وهؤلاء الذين ذهبوا واستولوا على ذلك المكان لا يريدون إدارة وزارة الخارجية. هؤلاء في قضية صغيرة وهي أنهم وجدوا مجرمهم ومكان جرمه وذهبوا، واستولوا عليه، وكلنا نوافقهم.

سؤال: إذا ارادت الحكومة الإسلامية أن تسير على هذا المنوال، فمن الطبيعي أن تعارضها الأكثرية من بلدان العالم، ولن تعاملها إلاّ بالعداوة. فما هو أساس العلاقات الخارجية بينكم وبين أصدقائكم، وهل انتم بحاجة إلى أصدقاء في العلاقات الخارجية أو لا؟]

الجواب: إذا استطاع الأجانب أن يفهموا الأمور ويدركوها فسوف يوافقوننا مثلما فعلت الشعوب حينما فهمتنا وتتفهمنا. الحكومات أيضاً إذا ادركت ما نقوله ستوافقنا. اذا كان المراد بالعلاقات تلك العلاقات التي كانت لحد الآن بين إيران وأمريكا، في زمن الشاه السابق بين إيران وأمريكا، فهذه لم تكن علاقات. كان هنالك سيّد يعمل بخادمه كل ما يريد. إننا إذا أردنا تكريس الإسلام، فيجب أن لا نكون خدماً، واذا لم نكن خدماً قُطِعت علاقاتها معنا. نحن نتمنى من الله أن تُقطع العلاقة. اننا لن نقبل الذلة من أجل أن تكون لنا علاقة بقوة عظمى. ليس في العلاقة مع أمريكا شرف، ليس للحكومة الأمريكية الان شرف إنساني مع الأسف حتى نريد أن تكون لنا علاقة لشرفها الإنساني. الحكومة الأمريكية هي على ما ترونه، تسلخ جلد المظلوم أينما وجدته. تذهب وتمطر رؤوسهم بالقنابل أينما استطاعت. تسرق خيرات الشعوب كلّما استطاعت. ونحن نريد أن تكون لنا علاقة معها؟ الأفضل أن لا تكون لنا علاقة مع هؤلاء. الأفضل أن لا تكون لنا علاقات مع الذين يريدون نهبنا حتى يستفيقوا ويفهموا أن الشرق موجود أيضاً في هذا العالم ويوم يفهمون أن هنالك شرقاً انتقلت منه الحضارة إليهم — وللأسف فإن الشرق ذاته أضاع نفسه — عندئذ ربّما تكون لنا علاقات معهم. علاقات متقابلة ومتعادلة بين الجانبين. وإلا فالعلاقة على غرار ما كان سابقاً وبالشكل الذي يرغبون فيه، ما نصنع بمثل هذه العلاقة؟ أية فائدة تلحقنا منها؟ ثم يكون هذا هو وضع المحل الذي يجب ان يكون سفارة؟ هل تكون علاقاتنا أن نسمح بتأسيس وكر للتجسس تحت عنوان سفارة؟ وتذهب الدماء التي بذلناها هدراً ويعودون بمحمد رضا إلى هنا؟!! أو بابنه لأنه الآن مُعقد؟! يقال أن خطتهم، يُخطّط السيد كارتر لنفسه في المنام أن بختيار هناك وذاك أيضاً هناك وبعض الأشخاص هنا ولهم علاقاتهم بهم هنا. للأسف يرسمون في عقولهم مثل هذه المخططات، يتخيلون أشياء مع انفسهم. لكن القضية تجاوزت هذه الحدود. حنّاؤهم لم يعد لها لون. لا حنّاء السيد كارتر ذات لون، ولا حنّاء الموجودين

هنا ممن يتمنون أن يأتوا، ويعود الوضع إلى سابق عهده وتتجدد تلك الأمور. هذا غير ممكن. يقولون لتكن لنا علاقاتنا بالعالم، علاقة الصداقة المتقابلة نعم، يجب أن تكون لنا علاقتنا بكل العالم. أما إذا كانت علاقةً من هذا النوع، فلا نريد أن تكون لنا علاقات معهم إطلاقاً. لا معهم ولا مع أي شخص يريد أن يُفرَض علينا. الدول الإسلامية لها علاقات معنا وهي في حدود المصالح الإسلامية. لنا علاقاتنا معهم إذا كانت لمصلحة المسلمين. وسائر الدول غير الإسلامية أي منها أرادت أن تعاملنا بالعدل، وتحسب لنا حساباً، وتعلم أننا شعب موجود وحكومة وشعب ونظام موجود هنا، إذا فهموا هذا، ونزلوا عن مركوبهم، سوف نتمشّى معهم قليلاً. إذا نزل السيد كارتر عن عرشه، وجاء وجلس على الأرض، وتفاهم معنا نحن الجالسين على الأرض، فإننا نتفاهم معه باستثناء تلك المظالم التي مارسها علينا والتي يجب عليه جبرانها.أما مع الشعب الأمريكي، فليس لدينا أي اختلاف. ليس هنالك أي اختلاف بين الشعوب. لتتفاهم معنا الحكومة اللاحقة. لا يكون الحال أنني اجلس في القصر الأبيض وأنتم تجلسون في الأكواخ، فيكون سكان القصور وسكان الأكواخ أسياداً ورعايا. اذا ألغوا هذه الكلمة وأدركونا كما نحن وتفهّمونا، فلماذا لا تكون لنا علاقات معهم؟ ستكون لنا علاقة حتى مع الحكومة الأمريكية ومع كل مكان. اما اذا كان الوضع هكذا، فلماذا نبادر إلى أن نكون خدماً؟! نبادر إلى أن نكون خدماً ونقدم كل ما لدينا؟! في السابق حينما كانوا يستخدمون خادماً كانوا يعطونه أجراً، وهؤلاء يستخدمون الخادم، ويسلبونه كلّ شيء. فلماذا نريد أن تكون لنا علاقات معهم؟ لا نحتاج إطلاقاً لمثل هذه العلاقات.

سؤال: بعد المصادقة على الدستور طرح شكلان للحكومة. الأول حكومة مستبدة من علماء الدين، والثاني حكومة يكون فيها لعلماء الدين دور ثانوي. هذان شكلان مطروحان في العالم. ما هو رأي سماحتكم في هذا؟]

الجواب: العالَم لا يدري ما هو الإسلام. هذا العالَم الذي تتحدثون به عالَم جاهل بالإسلام. لا يعلم هؤلاء أن الحكومة الإسلامية تأتي من أجل أن لا تكون ثمة دكتاتورية. لا في مدينتها وبلدها فحسب، بل حتى في أمريكا أيضاً. حكومة الإسلام حكومة تأتي من أجل القضاء على الدكتاتورية. الشخص الذي يضعه الإسلام في الحكم شخص يعارض الدكتاتورية بحسب دينه. الدين يحكم بأن لا تكون هناك دكتاتورية. يتوهم هؤلاء بمجرد أن يقال فقيه عادل مطّلع على الموازين غير جائر، إذا عَيّن الناس رئيساً للبلاد وسمح هو به، فستكون هذه دكتاتورية!! أما إذا جاء شخص ظالم جائر دكتاتور مسلّط على كل شيء، فهذه ليست دكتاتورية!! الفرق الوحيد هو أنه يتضح انهم يعارضون العلم، يعارضون العدالة هؤلاء الذين يعارضون حكومة الفقيه. مع أنه في الدستور الذي وضعوه حالياً لا توجد قضية حكومة. ليس للإسلام حكومة أصلاً. ليس الإسلام حاكم مثل هتلر

أو مثل كارتر الذي هو شبيه هتلر بقمع الجميع ويفتك ويضطهد. هذه الأمور غير مهمة في الإسلام أصلاً. حينما يضع الإسلام فقيهاً عادلاً مطلعاً مخلصاً للشعب يشرف أو يحكم، فذلك من أجل أن يحول دون غير العادل، فلا يأتي شخص غير عادل لينهب الناس. منذ صدر الإسلام والى اليوم، لاحظوا كيف كانت حكومات صدر الإسلام كحكومة علي بن ابي طالب ـ سلام الله عليه ـ مثلاً. حكومة إسلامية على أساس العدل. ثم وقعت في أيدي بني أمية وبني العباس والحكومات الجائرة والشاهنشاهية وامثال ذلك. استولى المسلمون على تلك الأماكن ثم أصبحت شاهنشاهية، ولم يستطع المسلمون تطبيق الإسلام والحكومة الإسلامية بشكل صحيح. لم يُتح ذلك. الإسلام الآن غريب. الإسلام غريب. مثلما لا يعرفون الغرباء، الغريب الذي يدخل إلى مدينة لا يعرفه الناس هناك، فالإسلام الآن غريب بين الشعوب. لا يعرفون الإسلام. ولأنهم لا يعرفون الإسلام لا يعرفون احكامه أيضاً. وخبراؤنا في الإسلام أيضاً لا يعرفون الإسلام، لا يعرفون ما هو. وحينما لا يعرفونه يظنون أنه لو قامت حكومة الفقيه لكانت حكومة دكتاتورية، وإذا لم يكن ثم فقيه، فليكن من كان. حتى لو كان الشمر لما أشكل عليه هؤلاء السادة. فهم يُشكلون على الفقيه فقط. والإشكال نابع من أنهم يخشون الإسلام، يخافون الإسلام. الإسلام لا يترك للفاسدين سمعة. إنهم يخشونه، البعض قد انخدعوا، والبعض متعمدون في هذا الأمر، والبعض مخدوعون. وإلاّ فالحكومة الإسلامية كحكومة علي بن ابي طالب لا دكتاتورية فيها. حكومة تقوم على أساس العدل. حكومة حياتها أدنى من حياة سائر الرعايا. لم يكن بوسعهم أن يعيشوا مثله، لم يشبع حتى من خبز الشعير. يأخذ لقمة أو لقمتين يأكلها مع الملح. هل يمكن أن تكون هذه الحكومة دكتاتورية؟ لماذا تكون دكتاتورية؟ ليس هنالك ترف ولهو حتى تريد أن تكون دكتاتورية. ليس في الإسلام حكم أصلاً، لا حكم فيه أصلاً. رسول الإسلام الذي كان على رأس المسلمين والاسلام حينما كان جالساً في المسجد على ذاك الحصير - وليس من المعلوم أنه كان يمتلك حصيراً جيداً - كانوا جالسين حول بعضهم، العرب الذين كانوا في الخارج، ولم يكونوا يعرفون الرسول كانوا يسألونهم أيكم محمد؟ لم يكونوا يعرفونه، لأنه لم يكن حتى مثل هذا الشيء تحت الرسول. ونحن اليوم أشراف، الحكومة التي تكون على هذا النمط، يكون له بيت طيني، ولا يكون له حتى بساط، حكومة يقال: إنه كان للإمام علي جلد يضع فيه علف ناقته في النهار، ويمدّه في الليل تحته وتحت فاطمة وينام عليه، لا يمكن لهذا أن يكون دكتاتوراً. هؤلاء الذين يقولون دكتاتورية لا يفهمون حقيقة الإسلام. ولا يعرفون الفقيه الإسلامي. يتصوّرون أننا نقبل حكومة كل فقيه ولو كانت فاسدة، في حين أنّ الفقيه إذا خطا هكذا، وارتكب أدنى صغيرة سقط عن الولاية. وهل الولاية شيء يسيرٌ يعطونه كائناً من كان؟ الذين يقولون: ستكون دكتاتورية ويكون الأمر كيت وكيت،

لا يعلمون أن الحكومة الإسلامية ليست حكومة دكتاتورية. الدين يقف بوجههم. الإسلام يقف بوجه الدكتاتوريين. ونحن نريد الفقيه ليقف في وجه الدكتاتوريين، ولا يسمح لرئيس الجمهورية بالدكتاتورية، ولا يسمح لرئيس الوزراء بالدكتاتورية، ولا يسمح لقائد الجيش مثلاً بالدكتاتورية، ولا لرئيس الشرطة بالدكتاتورية. أننا لا نريد إقامة الدكتاتورية، ماذا يفعل الفقيه بالدكتاتورية؟ الشخص الذي يعيش حياةً معتادة ولا يريد هذه الأمور ماذا يفعل بالدكتاتورية؟ ليس هنالك تسلّط في الإسلام. اضف إلى ذلك الاحتياطات المتخذة في هذا الدستور، فقد احتاط السادة حقَ إن الناس يأتون ويُعيّنون الخبراء، فهل هذه دكتاتورية؟! هؤلاء الخبراء هل يقول أحد: إنه في مدينة من المدن جاء شخص وضغط على الناس لينتخبوا شخصاً معيناً؟ لم تكن هنالك حتى دعاية. الناس كانوا يعرفونهم. ولو أردنا تعيين خبراء مئة مرة، لصعد هؤلاء السادة أنفسهم أو اشخاص مثلهم. الناس احرار في انتخاب حكامهم، لا أظن نظير هذا حدث في مكان من العالم. صوّتوا بهذه الطريقة. يصوّت الناس بحب هكذا لشيء ما. صوّتوا هكذا بحب وبأكثرية للجمهورية الإسلامية. في زمن الشاه السابق وأنتم تتذكّرون أرادوا القيام باستفتاء. بعثتُ من قم لأرى كيف هو الوضع. فجاءوا وقالوا: إنهم لا يستطيعون إعداد اكثر من ألفي شخص. مع ذلك قالوا: (كل الشعب) لأن ستة ملايين صوّتوا يقولون ستة ملايين صوت. كانوا يكذبون. ستة ملايين صوتٍ كاذب، يقولون: إنهم الشعب كلّه. ونحن كان لدينا في مرة واحدة عشرون مليون صوت. ومرة أخرى لم تحضر جماعة، واستاءُوا لأنهم أيضاً لم يعلموا ما الذي نريد أن نقوله، وانسحبوا جانباً. ومع ذلك صوّت قرابة ستة عشر مليوناً من السكّان وقال تسعون بالمئة من الناس: إننا نصوّت. وبعد ذلك سيعتب أولئك أيضاً أن لماذا لم يسمحوا لنا بالتصويت. ربّما صوت للشيء نفسه، وارتفعت الاصوات إلى أكثر من عشرين مليوناً.

ليس في المسألة دكتاتورية. لا يقيم الإسلام أموره على أن يمارس الدكتاتورية. ليس بناؤه على أساس الظلم. الدكتاتورية ظلم كبير للشعوب. والإسلام وقف بوجه الظلم. القرآن الكريم وقف بوجه الظلم. إذن ليس في الأمر أية دكتاتورية. وهذا الدستور الذي وضعوه قيل فيه إنَ الشعب هو الذي ينتخب الخبراء ويعينهم. الشعب هو الذي صوت للخبراء بأصوات كثيرة جداً. بعضهم في طهران أحرز مليوني صوت وأكثر وبعد أن جاء الخبراء وصوّتوا وصادقوا على هذا الدستور، لم نكتف حتى بهذا وقلنا: انشروا هذا الدستور ليراه الناس، لتراه القطّاعات. ونعرضه على أصوات الناس، فعرضوه، وصوّت تسعون بالمئة من الناس لمصلحته ولم يُجبرهم أحد بالقوة على أن يصوتوا، ولم يكن ثمة دكتاتورية، الناس صوتوا بكل حرية تسعون بالمئة منهم أو أكثر بقليل. صوّتوا لمصلحة هذا الدستور. والآن

يريد اربعة اشخاص أن يحكموا كل هؤلاء الستة عشر مليوناً! أنحن الدكتاتوريون أم انتم؟ أنتم الذين تعملون بديمقراطيتكم تعملون بتلك الكلمة التي لقنكموها الآخرون أم نحن الذين أتحنا الانتخاب للناس مرتين؟ مرة واحدة في كل العالم، ونحن عرضناه مرتين على اصوات الناس. هل هذه دكتاتورية؟ انتم الذين حملتم الحراب وشهرتم بنادقكم تذهبون للمكان الفلاني وتستولون على التلفزيون هناك[1] ويأتون لبيعتكم ويحتلون التلفزيون، ويلتحق بكم هؤلاء (الميليشيات الفدائية) هؤلاء الاشخاص من الذين تعرفون جميعاً أي أشخاص هم، وتلك (فرقان) التي قتلت الشيخ المطهري ـ رحمه الله ـ وقتلت اللواء قرني واطلقت النار على الشيخ هاشمي[2] وأرادت اغتياله، وقتلت السيد القاضي[3]، هؤلاء أيضاً التحقوا [...] اعرفوا انتم كيف هي الاوضاع. اعلموا من هم الذين اجتمعوا. وهؤلاء الذين اجتمعوا رأيتم أحدهم بعدما ظهرت ملفاته[4]، والبقية قد تظهر شيئاً فشيئاً. وقد يكون بينهم آدمي واحد، ولكن هذا هو الوضع. لو لم أكن أنا لما وضعوا لها اسم الجمهورية الإسلامية. هؤلاء يريدون ما كان يقوله الشيوعيون: (جمهورية الشعب المسلم)! أولئك يقولون جمهورية الكرد مثلاً. جمهورية مطلقة. جاء رجل هنا، سلّمه الله قلتُ له: هذا ما يريده الشيوعيون، فهل أنت شيوعي أيضاً؟ قال: لا، قلت له: فضع (الإسلام) بجانبها إذن. قالوا: ( الجمهورية الإسلامية للشعب المسلم) ما الذي جعل كل هؤلاء السادة الذين أسسوا حينذاك (الجمهورية الإسلامية للشعب المسلم) ينسحبون معاً؟[5] ما الخبر؟ لماذا لم تتساءلوا لماذا انسحبوا؟ الذين لم يتجرأوا على السؤال خافوا من رؤوس الحراب، خافوا من الأقلام. لماذا لم يقل هؤلاء ما هو سبب انسحاب عدد من رجال الدين وأهل العلم إذ قالوا نحن لا نريد هذا، وجاءت جماعة أخرى. والحال أن أولئك طلبوا انحلاله، جاءت جماعة وأسسته مرة أخرى! ما الذي حصل حتى ذهب هؤلاء وهجموا ببنادقهم، واحتلوا التلفزيون، واحتلوا المحافظة وثاروا على حكومة الإسلام، ثم عرف الذين أيدوهم، الذين ذهبوا والتحقوا بهم، كانوا مليشيات الشعب! الذين تعرفونهم كلُكم. الذين هم شيوعيون انهم أمريكيون على شكل شيوعيين، بدعوى الشيوعية. إنهم ليسوا شيوعيين. الشيوعي الذي يقول أريد أن يكون الشعب كذا وكذا، ويحرق البيادر، الذي يحرق بيدر شيخ كبير وهو يمثل خلاصة

---

(١) احتلال إذاعة وتلفزيون تبريز.

(٢) اكبر هاشمي رفسنجاني.

(٣) القاضي الطباطبائي.

(٤) الشيخ عز الدين الحسيني.

(٥) إشارة إلى انسحاب عدد من رجال الدين الذين كانوا أعضاء في حزب خلق مسلمان [حزب الشعب المسلم] لكنهم تنحوا عنه بعد أن اتضحت لهم حقيقة الحزب. ومعظمهم من رجال الدين في تبريز.

أتعابه في سنة كاملة، ويريد أن يعيل به أسرته، يُحرقه بعود ثقاب واحد. هذا الشيوعي شرير من الأشرار، أو أن الشيوعيين الأصلاء هم هكذا! أما هؤلاء فغير أُصلاء أساساً. وعليه فالمسألة ليست بهذا الشكل. المسألة انهم لا يريدون تحقق الإسلام. وهذه هي المؤامرة الآن أيضاً. ليعلم الجميع هذا، لتعلم كل قطّاعات العالم والشعوب، أنهم يخافون من الإسلام، فاذا جاء الإسلام لن نستطيع ممارسة النهب كما كنـّا؛ ولا نستطيع الفساد كما كنـّا، لن يكون العِنان مطلقاً لنا كي نفعل ما نريد حتى لو كان على الشعب. إنهم يخافون الآن، أصابهم الهلع وحاروا فيما يفعلون الآن، يُشكِلون على الدستور! ولا إشكال في الدستور، ليس فيه تعارض أو تناقض أصلاً. إنّ (السيادة الوطنية) سيادة مضاعفة الآن. السيادة الوطنية عينت مرةً مجموعةً وكلّفتهم، وقالت مرة ثانية تعالَوا وصوّتوا فصوّتوا. أليست هذه سيادة وطنية؟ صوّتوا لمصلحة الدستور؛ ولم يصوّتوا لدستوركَ أنت وأنا! هل معنى ذلك أنني وإياك نتحدّث خلافاً للسيادة الوطنية؟ كلامنا بخلاف السيادة الوطنية، هل بخلاف السيادة الوطنية أن نجعل إنساناً عادلاً عالماً مخلصاً للشعب ملتزماً بالإسلام وأحكامه، وملتزماً بأن الدكتاتورية فسق وظلم، نجعله حاكماً على هذا الشعب؟ لقد قدّمنا خدمة. ولكن من أجل أولئك المثيرين للاشكلات، فقد قمنا بسبب حبِّهم للديمقراطية - يحبون هذه الكلمة جداً - قمنا مرةً بهذا العمل، ومرةً أخرى بما هو أرقى منه. فأية دكتاتورية ستبقى ها هنا؟ إذن القضية هي أنهم بحسب الدستور منحوا الفقيه صلاحيات للحيلولة دون الدكتاتورية، للحيلولة دون أن يكون هناك شخص يعيث في البلد فساداً، ويفعل تلك الافاعيل. كان من الضروري أن يكون الفقيه كلَّ شيء يريده الشعب، حسناً، هنا شيء يريده الشعب، إنه شيء شعبيٌّ. إذا عَيَّن الناس كلُّهم شخصاً في موقع، فهل هذه دكتاتورية؟ وإذا قال كل الناس: كن، وقلت انت: لا تكن، أليست هذه دكتاتورية؟! كل الشعب يقول هذه دكتاتورية. حتى لو لم يكن مثل هذا الشيء لعيّنوا الخبراء أيضاً. وهذه ليست دكتاتورية. ويأتي الخبراء يعينون أشخاصاً مخلصين للشعب وفقهاء وعدولاً وصحيحي الأعمال ولا يخونون الشعب. إنهم لا يريدون أن يذهبوا هناك ليتدربوا، لا يتدربون، إنما يعينوهم. أنهم لا يريدون أن يذهبوا هناك ليتدربوا، أو يتدربون في الجيش! لا يريدون أن يكونوا حكومة جائرة. لقد جاءوا للحيلولة دون الدكتاتورية. هيئة تمنع من أن يكونوا دكتاتوريين[1]، منحوهم صلاحيات لئلاً يظهر يوماً ما رئيس جمهورية مثل كارتر! يريد هؤلاء أن لا يظهر هنا أمثال كارتر ونيكسون. للحيلولة دون هذه الأمور. لماذا يثير هؤلاء كل هذه الإشكالات؟ طبعاً ثمة عقد في المسألة هي التي تدفعهم إلى هذه الإشكالات والمؤاخذات. وأتمنّى أن تُزال هذه العقد إن شاء الله.

(١) اشارة إلى المصادقة على مادة ولاية الفقيه في الدستور وانتخاب القائد أو مجلس قيادة.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٦ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** خطورة زوال الطابع الإسلامي للثورة - ضرورة العمل بالقرارات والقوانين الشرعية وتجنب مخالفة القانون

**الحاضرون:** منتسبو وقادة حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

### خطر ابتلاء الاسلام

أنا قلق حقاً، إنني قلق على الإسلام. لقد أنقذنا الإسلام من قبضة محمد رضا، وأخشى أن يكون الإسلام قد وقع بين مخالبنا بحيث ننزل به كما أُنزِلَ به أو أسوأ. هذا قلق موجود وهو كبير. هنالك أشخاص جهلاء يتوهمون أنهم يخدمون الإسلام، وهم يخدمونه لكنّهم يتصرّفون من عند أنفسهم تصرفات تسيء إلى سمعة الإسلام، وتوجّه الضغوط إلينا من كل صوب. كتبوا لنا بالتفصيل من إصفهان. أمس كتب السيد الخادمي مرةً أخرى، وعبارته هي أنهم منهمكون في نهب الناس في إصفهان، وجاءوا من خرم آباد إلى هنا يُداهمون كلَّ من له شيء باسم أنه رأسمالي وينهبونه، ولا معايير في القضية إطلاقاً. مثلما كانوا يعملون في النظام السابق بلا معايير إسلامية أو شرعية. الآن أيضاً يعملون بلا ميزان شرعي أو عقلي. وهذا ممّا يبعث على شديدِ الأسف. الأسف من أن لا تكون هذه النهضةُ نهضةً إسلامية بسببنا، وتفقد اسلاميتها. قمنا بالثورة، ونفعل كل ما نريده، هذِه هي حجتهم. كل من تسأله لماذا هذا الوضع؟ يقول لقد قمنا بثورة، قمنا بثورة. نسلب أموال الناس، نهجم على منازلهم. ويسلبون أموالهم إلى درجة أنهم يُقعدون العيال والأطفال على الأرض. وحجتهم أنهم قاموا بثورة. يحتجزون أراضِيَ الناس، ويمنعونهم من زرعها، أو يمنحونها لشخص آخر، وحجتهم أننا قمنا بثورة. يهجم أشخاص على بيوت الناس من دون أن يكون لديهم ترخيص شرعي أو قانوني، وحجّتهم أننا قمنا بثورة. معنى ذلك أن هذا ما يقوله الإسلام.

قمنا بثورة، أي أنّ لنا الآن جمهورية إسلامية، وطريقة الإسلام هي أن تنعدم كل الموازين والمعايير وتتهاوى كل الجدران.

يفعلون أفعال الشيوعيين باسم الإسلام، يفعلون أفعال الماركسية باسم الإسلام، يطلقون أقوالهم باسم الإسلام، وهذه النهضة تنخر من الداخل. مثل بطيخة تسقيها من الخارج وترعاها، وحينما تريد قطفها تجدها فاسدة من الداخل. قدِّموا الخدمات ظاهرياً، وافعلوا كذا وكذا، لكنكم ستجدون فجأة أن نهضتكم منخورة من الداخل، فاسدة من الداخل. الذين راحوا يمارسون الدعاية باسم الإسلام، ويمارسون أعمالاً مفتعلة باسم الإسلام هم ديدان ستفسد باطن هذه النهضة. ولا أدري ما الذي ينبغي أن نفعله، فهذه الحالة بحاجة إلى سلطة مركزية وسلطة تنفيذية، حتى إذا شاغب هؤلاء النفر في مكان ما يقبضون عليهم ويحاكمونهم، ويعاقبونهم إذا استحقوا العقاب. أمّا هكذا بصورة منفلتة تنطلق فيها كل مجموعة وكل شخص في كل مكان يحمل بندقيته، ويفعل كل ما يشاء باسم اللجان وباسم الحرس وباسم [التعبئة]. يهجم على بيت كل من له خصومة معه و[يفتش]، يهجم على كل من له معه غرض، و[ينهب] بيته. هذا خطر كبير يهّدد الإسلام في زماننا. وربّما كان خطره أعظم من الخطر الذي واجه الإسلام في النظام السابق. انهم عبثوا بكل الضوابط. لا يعلمون بأية ضابطة إسلامية، يقضون على الإسلام باسم الإسلام. ويفسدون قيم الإسلام باسمه.

## خطر العالم المتهتّك والجاهل المتنسّك

على الذين يؤمنون بالإسلام أن يغيثوه وعلى الذين يريدون له أن يحكم في هذا البلد أن يتداركوه. مجموعة من الشباب، غير مطّلعين على الأمور جهلاء متنسكون من الذين قال عنهم الرسول: قصم ظهري اثنان: عالِم متهتك وجاهل متنسّك. الجاهل المتنسّك يقصم ظهر الرسول، الجاهل الذي لا يعرف قانون الإسلام، ويعمل كما يرى باسم الإسلام ظآناً أنه يخدم الإسلام. هذا من الذين قال عنهم الرسول (قصم ظهري الرجلان: عالم متهتك وجاهل متنسّك). فكّروا بحل أنتم أيها السادة الذين تتولّون قيادة الحرس مع السادة الذين هم على رأس المحاكم وعلى رأس اللجان فكّروا بحل للإسلام! إذا اردتم أن يكون الحال هكذا سرعان ما سيعرض الناس عن الإسلام وعن هذه النهضة وعن هذا الوضع.

## الفوضى وانتهاك القانون باسم الإسلام

لماذا يجب أن يحدث هذا، لماذا يجب أن لا تكون هنالك ضوابط؟ للإسلام ضوابط. ليس الإسلام فوضى يفعل كل شخص فيها ما يحلو له. للإسلام قوانينه، التي يجب العمل على

وفقها. وهؤلاء لا يعملون طبق هذه القوانين ولا طبق قوانين الحكومة، بل يعمل كل واحد ما يريد من دون أن يكترث لرؤسائه أو يحترمهم أو يحترم الإسلام، وعملهم دون ضوابط ومعايير يجعل الناس يقولون: يتضح أن القضية ليست قضية إسلام، وإنما قضية شيوعية، حتى إن أحد المراجع هنا قال لي: هل هنا شيوعية؟! هل ينبغي أن نكون هكذا؟ الحرس الذين يقولون: إننا نخدم الإسلام يجب أن يتأثروا بالشيوعيين، ويفعلوا أفعالهم؟ هؤلاء لا يعلمون.

يريدون تحطيم الإسلام في إيران، ليعود الوضع هنا يوماً ما بانقلاب - لا سمح الله - إلى أسوأ ممّا كان في السابق. وهذا ما لا يعلمونه. لا يحبّون الإسلام حقاً، لا أستطيع القول: إن الحارس الذي يخدم ويخدم ليلاً ونهاراً لا يحب الإسلام. إنه يحبه، لكنّه غير ملتفت إلى ما يفعله. أو المحكمة التي تريد الخدمة تحبّ الإسلام، أو اللجنة التي تريد الخدمة تحبّ الإسلام، إلاّ أنها لا تعرف الطريقَ جيّداً. لم تتضح الضوابطُ لديهم جيّداً. يتوهّم أن عليهِ العمل كيفما حلا له. بمجرَّدِ أن تحدث ثورة عليّ أن أنهض وأفعل كل ما يعجبني. حدثت ثورة. أي أن الوضع تغيّر من نظام ظالم إلى نظام العدالة.

ليس معنى نظام العدالة أن يعمل كل شخص ما يعجبه. لا بّد أن تكون في الإسلام قواعد. لا بد أن تسود قوانين الإسلام، لا أن يهجموا على الناس، ويطردوا النساء والأطفال من بيوتهم. مع أني قلت هذا ربّما عشر مرّات إنّه على افتراض أن هنالك شخصاً مجرماً يستحق القتل والمصادرة على كل أمواله، ولكن زوجته وأطفاله يجب أن لا يبقوا جياعاً. ينبغي أن يُبْقوا لهم ما تحتاج إليه الزوجة والأطفال، ويأخذوا الباقي. مع ذلك كتبوا لي كراراً يقولون: إن فلاناً أُخِذت أمواله بلا مسوّغ. ولا أدري كيف يقع هذا؟ ولكن جاءوا وسلبوا السجّاد من تحت أقدامنا وأخرجونا من المنزل وفعلوا كذا، وبقينا هكذا، هل يقبل العقل هذا؟ هل يقبله الشرع؟ هل تقبل الإنسانية أن نُنْزِل بالناس مثل هذه المصائب؟

### الشعور بالتعب بسبب الأصدقاء

ما الذي يجب أن نفعله يا سيدي؟ أجلسوا وارسموا حلاً. تعالوا واجتمعوا كلُّكم في طهران، ليجلس قادة القوم، أنتم أيّها السادة على رأس الحرس مثلاً ومن هم على رأس اللجان وأولئك الذين هم مسؤولون عن أمور أخرى، اجلسوا وتشاوروا فيما بينكم، تحدّثوا، وضعوا ضوابط وانشروها. لتكن لكم سلطة تنفيذية. ذلك المقدار الذي يجب أن تبذلوه من الجهد من أجل سمعة الإسلام في كردستان ليس مهمّاً. ليس مهماً حتى لو أخذوا كردستان كلّها منّا. لكن المهمّ هو ألاّ يأخذوا الإسلام من أيدينا. نحن نريد الأسلام، وما الكرد خارج الإسلام ولا الترك خارج الإسلام، ولا هم يرغبون أبداً في أن يكونوا خارجَه. لكن

المسألة هي ضرورة أن تسود قوانين الإسلام في كل مكان. إذا ذهب الإنسان لكل ناحية ووجد الناس يشتكون النساء والأطفال يأتون ويبكون ويتوسلون. وانا أكاد أتعب. علم الله أنني في ذلك النظام السابق لم اكن أتعب قطّ من أي شيء. لا أتعب مهما مارسوا من الضغوط عليّ، والآن أكاد أتعب من نفسي. لماذا يجب أن تكون الحال هكذا. فكّروا بالحل. إذا تأخرتم عرّضتم الإسلام لخطر إهدارِ الكرامة. نحن كلّنا مسؤولون، وسأفعل كل ما أستطيعه، وعليكم أن تفعلوا كل ما تستطيعونه، وعلى كل واحد من السادة أن يفعل ذلك. ومجلس الثورة يجب أن يفعل كل ما يستطيعه. ليضربوا على رأس من يعمل خلاف المعايير الإسلامية، وليطردوه. كل من يدعو إلى الشيوعيةِ لخدمة الإسلام كما يتوهّم ليطردوه من ذلك المكان. لا معنى لأن نجلس ويفعل كل منّا ما يشاء، ويرتكب كل حماقة أراد، ونجلس نحن هكذا نتفرّج على الأمور.

## ضرورة التطهير الإداري

لا أرغب في أن تكون هنالك شدّة عمل وضغوط وعراك وقال وقيل. أرغب في أن يتحقّق كل شيء بهدوء. هذا التطهير الذي يقولون إنه يجري في الدوائر. التطهير هو أن يتمّ إخراجُ الذين ينشرون كلامهم المضادّ للإسلام والمضاد للموازين الإسلامية. هذا على كل حال واجب عليكم جميعاً أيُّها السادة. لست أنا المسلم فقط، أنتم أيضاً مسلمون. إنه لواجب تُحاسِبُون عليه غداً، يحاسبكم الله أنتم الذين تشرفون على عدد من الحرس. فمن يعمل بإشرافه وسيطرته عدد من الحرس مسؤول عن كلّ ما يعملون. هنالك حساب غداً يا سيدي، وليس الأمر سُدىً، بل هناك حساب غداً. إذا لم تخافوا من هذا فخافوا ما هناك. فليس أن لي أفعلَ كل ما يحلو لي، ويفعل السيّد ما يحلو له، وتفعل أنت ما يحلو لك، والحرس لا يبالون، أيّها الحرس كيف تبقون ساكتين؟ يا سادتي، ليس لكم هذا قوموا بالتطهير، اذهبوا الآن واجلسوا في طهران، واعقدوا اجتماعاً يضمّكم كلّكم أنتم ومجلس الثورة والآخرين ومن هم على رأس الأمور، ارسموا خطة، وضعوا ضوابط، واعملوا وفق هذه الضوابط. لا يمكن لاي احد ان يفعل ما يحوله دون ضوابط.

## الاستمداد والاستغاثة من أجل الإسلام

طيّب ما الذي أفعله انا؟ جواب السيد الخادمي مثلاً يجب أن أبعث له جواباً. أُجيب بانهم على كل حال هجموا ونهبوا وينهبون. عبارته أنهم في الضواحي والأطراف منهمكون في نهب الناس. حسناً، تارة يقول هذا رجلُ دين، ويقوله بعد ذلك آخرون، ويقولونه بعدها آخرون، على كل حال أغيثوا الإسلام ولا تدعوه ينهدم بأيدينا. وإذا حدث هذا يوماً على

يد أعدائنا، فلسنا نحن المسؤولين. أمّا إذ أصبح بأيدينا وانهدم فنحن المسؤولون. مجلس الثورة وأنتم كلّكم مسؤولون بين يدي الله. لا يمكن ان نجلس هكذا نحن أيضاً ونتفرج على كل ما يحصل في كل مكان، يجب أن لا نجلس ونتفرج. يجب أن تجتمعوا وتتخذوا قراراً وتضعوا ضوابط تطبقونها أنتم المشرفين على الحرس. فإذا ارتكب أحد الحرس حماقة أخرجوه، وسلّموه للمحكمة، ولا تدعوا الفوضى تسود. الواحدة تصبح اثنتين، والاثنتان تصبحان عشراً، إلى أن تخرج الأمور من أيديكم. الله هو الذي يصلح الأمور إن شاء الله، وينقذنا من أنفسنا. اريده انقاذ نفسي من نفسي (استغاثة سعدي من نفسه)، وصراخنا نحن أيضاً من انفسنا.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٢٦ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين إمام الجمعة في خلخال
**المخاطب:** هبة الله يكتائي

### باسمه تعالى

الفاضل حجّة الإسلام الحاج الشيخ هبة الله يكتائي - دامت بركاته

إثر الطلب الذي تقدم به أهالي مدينة خلخال المحترمون بشأن إقامة صلاة الجمعة في تلك المدينة، جرى تعيين سماحتكم إمام جمعة للمدينة المذكورة، لتقوموا إلى جانب إقامة هذه الفريضة الإلهية الكبرى بلفت أنظار الناس إلى واجباتهم المهمَّة الملقاة على عاتقهم، وتطلعوهم على مؤامرات الأعداء المحليين والأجانب. نأمل أن يستثمر أهالي المدينة المحترمون الفرصة المتاحة وإقامة هذه الفريضة على أفضل نحو. أسأل الله - تعالى - التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٧ محرم ١٤٠٠ هـ.ق/ ٢٦ آذر ١٣٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

## ❏ نداء

**التاريخ:** ٢٧ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**المناسبة:** شهادة الشيخ محمد مفتح

**المخاطب:** الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

**إنا لله وإنا إليه راجعون**

حينما يكون منطق القرآن؛ (إنا لله وإنا إليه راجعون) ومسيرة الإسلام تُقرّ بأن الشهادة هي الهدف في هذا المسير، وأولياء الله ــ عليهم السلام ــ ورثوا الشهادة كابراً عن كابر، وشبابنا الملتزمون طلبوا وما زالوا يطلبون أن يدعى لهم بالشهادة، عمد الحاقدون العاجزون عن كل شيء إلى القيام بعمليات اغتيال بشعة. بماذا يخيفوننا؟ إن أمريكا تخادع نفسها في أن تستطيع بثّ الرعب في قلوب أبناء الشعب ـ الذين هم جنود القرآن ـ منع مواصلة السير في طريق الحق، وتوجد نوعاً من التراجع عن الجهاد المقدس في طريق الله. غير مدركة بأن الخوف من الموت يتسم به من جعل الدنيا لنفسه دار قرار، وقد غفل عن الدار الأبدية والقرب من الرحمة الإلهية. لشد ما عميت قلوب هؤلاء إذ لا يبصرون المشاهد الملحمية لشعبنا العزيز والشجاع في كل حالة استشهاد وما بعدها وهي تتجلّى لأعينهم. (صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون).

إنهم يعرفون أنه مضت ألف وثلاثمئة عام على ملحمة كربلاء، لكن دماء شهدائنا تغلي وشعبنا يسطّر الملاحم. سماحة حجة الإسلام المفكر المحترم الشيخ المفتح واثنان من حرس الإسلام الأعزاء رحمة الله عليهم نالوا الشهادة، والتحقوا بالرفيق الأعلى، وخلقوا ملحمة في قلب شعبنا وشبّاننا الواعين، وزادوا من حرارة جذوة نهضتنا الإسلامية، وأعطوا ثورة الشعب زخماً مضاعفاً. أسأل الله أن يقبلهم في جوار رحمته الواسعة، ويرفدهم بنور عظمته. كنّا نأمل أن تتم الاستفادة من معرفة الأستاذ المحترم ومن لسانه وعلمه في طريق الإسلام ودفع عجلة الثورة، ونأمل أن نستفيد من شهادة أمثال هؤلاء. أبارك لرجال الإسلام الأبطال هؤلاء استشهادهم، وأقدم في الوقت نفسه تعازيَّ لذويهم وشعب الإسلام. والسلام على شهداء طريق الحق.

١٣٥٨/٩/٢٧ هـ.ش ـ ٢٨ محرم الحرام١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

## ❑ مقابلة صحفية

**التاريخ:** ٢٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** التدخّل الأمريكي في إيران – عدم الخوف من تهديدات أمريكا

**اجرى المقابلة:** حسنين هيكل، الكاتب والصحفي المصري

سؤال: [بعد ثلاثة أيام يكتمل عام على آخر لقاء لي معكم في باريس].

**الإمام: نعم.**

[وفي هذه السنة وقعت أحداث كثيرة.]

**الإمام: الحمد لله. آمل أن نشهد بإذنه - تعالى - أيضاً أموراً كثيرة أخرى.**

[برأيكم ما هو أهم حدث وقع على مدار العام الماضي، وما هي الأحداث التي تترقبون وقوعها؟]

**الإمام: بسم الله الرحمن الرحيم**

**قطع أيدي القوى العظمى عن البلاد ووضع حد للظلم الذي جرى على الشعب الإيراني طيلة السنوات الماضية يمثّلان أكبر إنجازين حققهما شعبنا خلال العام المنصرم. وأكبر أمنية نتطلّع لها هذا العام هي أن تلتحق بقيّة الدول الإسلامية بركبنا إن شاء الله، وتشهد الشعوب المسلمة صحوة تجعلهم يقفون على زيف دعاية القوى العظمى في أنها تعد قوة لا تقهر فقد شهدت الشعوب كيف وجّه شعبنا العملاق أكبر صفعة لأكبر نظام وهو يعمل الآن لتوجيه الصفعة بعد الصفعة إلى هذا النظام وكيف حطّم شعبنا ذلك الصنم الكبير الذي صنعوه للعالم، وسيبقى يواصل هذه المسيرة. إن أمنيتنا الكبرى تتجسّد في التحاق باقي الشعوب بركبنا، وأن يتحول ما أمر به الإسلام من أن المؤمنين إخوة إلى حقيقة تعيشها الشعوب. طبعاً أنا أشعر باليأس من الحكومات، ولكن الشعوب ليست كذلك، فالشعب المصري له حكم والسادات له حكمه. وكذلك هو الحال بالنسبة لباقي الحكومات. هناك بصيص أمل لبعض الحكومات، ولكن الامل مقطوع بالنسبة لغالبية الحكومات. إنّ أمنيتنا الكبرى هي أن تقف الشعوب على حقيقة ما شهدته إيران وكيف تم تحقيق ما كان مستحيلاً في نظرهم، وأن يعلموا أن إرادة الشعوب تصنع المستحيل وأن إرادة الشعوب تابعة لإرادة الله وفي سبيل الله، وهي تجعل غير الممكن ممكناً والمستحيل حقيقة قائمة على الأرض.**

[العام الماضي شهد أحداثاً كثيرة، كما سمعنا أشياء كثيرة، وقد جئت إلى هنا، فوجدت مشكلات كثيرة إلى جانب الانتصارات الكبيرة التي جرى تحقيقها في إيران. فعلى سبيل

المثال الأجانب، يشنون حملات إعلامية، حملات دعائية وحملات أخرى تقود إلى هجوم عسكري، كما يشنون حرباً اقتصادية على إيران، وسيشهد المستقبل أشياء أخرى. فهل يمكنني أن اطرح عليكم سؤالاً عن المستقبل وعن وجهة نظركم حول العلاقات مع أمريكا. فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالعلاقات مع أمريكا وحول القضايا والمشكلات الأخرى التي ستواجه الشعب الإيراني والثورة الإيرانية، فما هي الإجراءات والتدابير العملية التي تعتزمون القيام بها؟ فبالأمس قال كارتر شيئاً كان شبه تهديد بالحرب، وهذا ليس بالتهديد الأول الذي يطلقه].

**الإمام: كل الثورات بالعالم تتبعها اضطرابات. ولكن ينبغي لي القول: إن ثورتنا كانت ثورة عملاقة، وأسمى ثورة في حد ذاتها. فالوضع القائم وما شاهدناه وما استتبع ذلك نرى أن الاضطرابات لا شيء. فإننا لا نواجه تلك العقبات التي واجهتها الثورات الأخرى التي كانت تعاني مشكلات بالرغم من مضي خمسين أو ستين عاماً على انتصارها. والشيء المهم هو أن ثورتنا إسلامية ووطنية. فشعبنا المسلم ثار من أجل الإسلام وكل ثورة على هذا الغرار لا تشهد إراقة للدماء وما إلى ذلك من أعمال وحشية. إنكم تعلمون أن الثورات تقدم مليوناً ومليوناً ونصف المليون قتيل عقب انتصارها، يقول فلان المنتصر: اقتلوا ما استطعتم حتى أنهي تدخين لُفافتي، وكما نقل لي قبل عدة أيام صور عن دول شهدت ثورات وصوراً للسجناء والمقتولين. وكانت الاعداد هائلة نظير مليون ومليون ونصف المليون ومليونين، بينما لم يشهد بلدنا بعد انتصار ثورته مقتل حتى شخص واحد بريء. وأولئك الذين سيقوا إلى المحاكم هم ممّن ثبت أنهم مفسدون عاثوا الفساد في الارض، وارتكبوا المجازر، وامروا بارتكابها، وهم عدة معدودة جرت محاكمتهم قبل أن ينالوا جزاءهم العادل.**

**بعد انتصار ثورتنا أطلقت الحريات، وجرى فتح كافة الحدود والمطارات، وبدأت الاحزاب والكتاب عامَة تمارس نشاطها بحرية، في حين نرى فيه بعد انتصار الثورات، وكما تعلمون تـُغلق جميع هذه الاشياء عن العالم، فثورتنا تختلف عن الثورات في المناطق الأخرى بقيامها على أساس الإسلام والشعب ملتزم به،ولذا لم تخسر كثيراً.**

**إن ما قدّمناه نحن من خسائر كان إبان جهادنا الشاه المخلوع واعوانه ومن يقتل الآن هم اولئك الذين ارتكبوا جرائم وهم قلّة في أعيننا. وأمّا تهديدات كارتر، فلا أدري هل سمعتم بهذا المثل؟ ويعزّ عليّ أن أضرب مثلاً بالأسد إذ يقال إنه عندما يقف إزاء عدوِّه يزأر من جهة ويخرج شيئاً من جهته الأخرى، ويحرّك ذيله أيضاً. فهو يزأر ليخيف عدوّه، ويّخرج منه شيئاً لخوفه منه. ويحرّك ذيله بحثاً عن وسيط. يعزّ عليّ أن أقارن كارتر بالاسد، لكنه موجود يقوم بهذه الأعمال. فكل هذا الضجيج وهذا التطبيل لإخافتنا من الإجراء العسكري والتدخل العسكري، هذه كلها اشياء اضحت بالية، ولذا تراه يقول شيئاً مرة ويتراجع فوراً عن ذلك ويقول شيئاً آخر يناقضه.إنها أشبه بزئير ذلك الحيوان لإخافة**

عدوّه.

إنّ انظار الشعوب الإسلامية والشعوب غير الإسلامية متجهة الآن إلى هنا وقلوبها معنا. اعلم يقيناً أنه إذا ما أُزيلت حربة السادات عن مصر، فإن الشعب المصري معنا، وذلك لأننا نريد الإسلام والشعب المصري يريد الإسلام أيضاً. نحن نريد إقامة حكومة إسلامية والشعب المصري يريد الشيء نفسه. نحن نريد أن تكون الشعوب إسلامية والعراق يريد ذلك أيضاً. الشعوب الأخرى ومنها تركية تريد ذلك أيضاً.

فاينما وجد المسلم كان شعبه يتطلّع إلى إقامة نظام إسلامي، نظام عادل. بل إذا وصل إعلامنا إلى سماع العالم، وتمكّنا من تعريف شعوب العالم حقيقة الإسلام، فالإسلام لم يُعرف بعد. اصل الإسلام ما زال مجهولاً ولا أحد يعلم جوهره، فعندما يقال حكومة يذهب ذهنهم إلى حكومة محمد رضا والسادات وكارتر. وعندما يقال "نظام" تصرف أذهانهم إلى هذه الأنظمة، ولا يمكننا أن نرسم صورة لذلك مهما بذلنا من جهود ما لم نتمكن من تطبيق نظام إسلامي صحيح يرضي الله ورسوله. فلا يمكننا أن ندّعي أننا نملك نظاماً إسلامياً. نحن الآن على أعتاب إرساء دعائم نظام إسلامي وإن شاء الله نتمكّن من تحقيق ذلك. ولكن لو يفهم العالم الإسلام وطابع الحكومة الإسلامية وأوضاعها والعلاقة القائمة بين الحاكم في الإسلام والرئيس في الإسلام وبين الرعية والمحكومين، وكيف كانت علاقة قادة الإسلام بالجماهير في صدره الأول، فالقائد الذي يجري سبّه من رجل في السوق لا يعرف هذا القائد ولا يبدي الأخير أي رد فعل، بل يواصل طريقه وبعدها يقال لهذا الرجل: إنّ من سببته هو مالك الاشتر، هل علمت ماذا فعلت؟ فعندما علم تبعه فوجده دخل إلى المسجد، فقال له: انا جئت إلى المسجد لأرفع يدي بالدعاء لك. هذا هو نوع الحكومة التي لم يشهدها العالم. أي الحكومة التي لم تطبق لحد الآن في العالم. ففي زمن الأمير وفي زمن الرسول الأكرم والخلفاء تمّ تطبيق جزءٍ ممّا كانوا يتطلّعون إليه ولكن لم يجر لحد الآن تطبيق كل ما كانوا يتطلّعون إليه. وعقب ذلك جاءت حكومة بني أمية وبني العباس والحكومات الإيرانية وغيرها من الحكومات المحلية، وتردّت الأوضاع أكثر، وجرت الويلات والمصائب. إذا تمكّنا وأنتم أيها الكتاب الذين تقع على عاتقهم المسؤوليات، فجميعكم مسؤولون، جميع الكتاب الإسلاميين مسؤولون وكل المذيعين في الإسلام مسؤولون وتعريف الإسلام للمواطنين وعن تعريف الحكومة الإسلامية لشعوبهم وطابع هذه الحكومة وما تتميز به من حكومة محمد رضا والسادات والحكومات التي أسسها قادة سائر الأقوام. فهذه الحكومة غريبة عن الإسلام، ولا تمت إليه بصلة. فإذا استطعنا تعريف الإسلام للعالم سنحظى بتأييد الدنيا كلّها. فقلوب العالم كله تتطلّع إلى العدل الموجود في الإسلام، ولكننا نحن وشعبنا ضعفاء لا نملك دعاية في العالم، والعالم قد عبأ أبواقه الدعائية ضدنا.كلّ الأقلام في الخارج مأجورة علينا

وكل الاذاعات في الخارج توظّف أبواقها الدعائية علينا، ومع ذلك يواصل ركب الثورة مسيرته إلى الإمام دون توقف بالرغم من أن الجميع مناهض له، وهذه معجزة، والمشار إليه من تهديد كارتر هو أنه يريد إخافتنا، فهو على غرار زئير ذلك الحيوان ونحن لا نخشى ذلك، فإن الجماعة التي تخاف هي تحسب للموت حسابه. وإذا عشت في اوساط هذا الشعب الذين يردّد الهتافات الآن. عشت في اوساطهم شاهدت حقيقة منطقهم إنهم يقولون: نريد الشهادة، واليوم قرأت في الصحيفة أنّ عقيلة المرحوم الشيخ مفتح تقول: نحن فخورون بأننا قدّمنا شهيداً. الشعب الذي تفخرُ نساؤه على هذه الشاكلة بشهادة رب الأسرة، وأيّ ربّ أسرة. كما أن الكثير من النساء اللاتي فقدن أبناءهن ويأتين إليّ ويقلن: لدينا المزيد من الأبناء، لدينا المزيد لنقدمهم. هل يخشى هذا الشعب تهديدات كارتر العسكرية؟ الأولى به أن يخشى هو الحرية العسكرية لأنه لا يؤمن بالعالم الآخر، فهو من أولئك الذين يريدون أن يجعلوا الدعاء وسيلة للرئاسة، ويسعون لجعل الناقوس وسيلة وبوقاً للرئاسة.

ما الذي نخشاه نحن؟ نحن الذين نؤمن بأننا سننتقل من هنا إلى مكان أفضل لماذا نخشى؟ نحن لا نخشى تهديداتهم العسكرية، نحن جاهزون للمواجهة ما استطعنا. وإذا لم نتمكّن ننال الشهادة، ولا ضير في ذلك، فأولياؤنا كانوا على هذه الشاكلة. ولكن دعني اقول لك: إن هذا السلاح بات بالياً. فحربة التدخل العسكري أضحت سلاحاً بالياً، وإذا كانوا في السابق يطلقون مثل هذه المزاعم لإخافة إيران، فإن إيران اليوم لا تخشى هذه المزاعم وهذه الأسلحة البالية. فالأسلحة أساساً شيء بالٍ في العالم. والدنيا تسخر من هذا الكلام، من التهديد باننا سنتدخل عسكرياً. فهذا كلام يسخر منه العالم.ولكن إذا ارتكبوا حماقةً، وقاموا بمثل هذا العمل فنحن جاهزون، ولا نخشى عواقب ذلك. طبعاً، اننا نحاول قدر الإمكان أن يحافظ البشر على نوازعه الإنسانية، وأن يتجنب التعاطي مثل السباع. ولكننا إذا ابتلينا بهجوم سبعي، فإننا لن نتوانى عن الدفاع ما استطعنا. وأمّا القضايا الاقتصادية وما إلى ذلك فإنها على السياق نفسه، وهي من الطبيعة عينها وكلها باتت أسلحة بالية عفّى عليها الزمن. السيد كارتر يتصوّر أننا مقطوعون عن الدنيا، وليس لدينا معلومات عن العالم. فإننا نعلم أنه قوة عظمى، ويمتلك كذا وكذا، وما لديه من جيوش وأسلحة يعرفها العالم كلّه. انه يتصوّر أنه إذا قال: نعلن الحصار الاقتصادي، فإن أبواب الدنيا ستغلق بوجهنا. إنها تصوّرات نسجها خياله عندما كان جالساً في البيت الأبيض وهو يتناول القهوة، ويضع أحدى قدميه على الأخرى. ونحن لا تهمنا هذه الأشياء، فقد قلنا: نحن عازمون على تأمين احتياجاتنا من أرضنا هذه.

هذا فضلاً عن أنه متى أعطى الشعب هذا الكلام أُذناً صاغية؟ فالإدارة الأمريكية نفسها قالت عدة مرات لحد الآن: هذا الكلام ليس صحيحاً، والمحاصرة الاقتصادية ليست صحيحة، لا يمكن تطبيقها أساساً.

فالدول الأخرى ليست تابعة له. أجل السادات تابع له، ويقتفي اثره مثل الشاه مسلّم أمره له كالأعمى والأصم. إلى أي مقدار ينبغي أن آسف على جلوس شخص في دولة إسلامية يقول: إنه على رأس هذه الدولة مع شخصين هما عدوان للإسلام، هما أعداء للإسلام لا لطائفة وجماعة ما، فالكيان الصهيوني عدوّ يجلسون معه إلى منضدة واحدة ويوقعون معاهدةً على الإسلام على مرأى ومسمع منّا. ويجلس الشعب المصريّ مكتوف الأيدي وعلى مرأى ومسمع منكم أيها الكتاب ولا تحركون ساكناً. لكم يؤسف لهذا الوضع، وكم ينبغي لنا أن نأسف على هذا الوضع والاواصر والروابط التي لديهم مع أعداء الإسلام. مع من فتحوا النار على المسلمين، هؤلاء يجلسون معاً إلى مائدة واحدة، ويوقعون معاهدة ضد المسلمين، والأنكى أن يقف جميع المسلمين موقف المتفرج. وتقف الدول الإسلامية مكتوفة الأيدي. وتلتزم الشعوب الصمت.

[انا أشعر بوجود أشياء من داخل النهضة، من داخل إيران وليس من خارجها نظير قضايا آذربيجان والاكراد في كردستان الذين أخذت قضيتهم منحى مسلّحاً ومثل قضية الجامعيين الذين اعتقلوا هؤلاء الرهائن، هذه القضية تمخّضت من أوساط الشعب الإيراني. وهل الحكومة الإيرانية متفقة معهم؟ وهل تعاونت معهم؟ وهل كانت ترغب في وقوع هذه الحادثة؟ أنا أريد أن أعرف نظر الإمام في القضايا التي تترشح وتظهر من داخل البلاد ومن صميمه، وليس التي تفرض من الخارج، فما هي وجهة نظركم؟ وكيف تفسّرون هذه القضايا؟ حكومات جاءت وذهبت. وجاء وزير خارجية وذهب آخر. وهناك أشياء أخرى أحتمل أنها نتيجة للضغوط الاقتصادية الداخلية وهي غائبة علينا. فما هو رأي الإمام وتفسيره لهذه القضايا؟ ومن أين تأتي؟]

الإمام: القضايا التي وقعت في إيران تعود جذورها لخارج البلاد ويعود مقدار منها أيضاً إلى بقايا جذور النظام السابق وأنصاره. امتنا أصيلة، فلا أبناؤها من الاكراد ولا من الآذريين يتحركون ضدنا. طبعاً حاول هؤلاء الأجانب تمرير حملة دعائية معيّنة في كردستان لبثّ الفرقة بين الأكراد مثلاً وغير الأكراد، بين الأقليات هنا وما إلى ذلك. وتأتي كل هذه الأمور لمنعنا من تعريف الإسلام بشكل صحيح. أنا آمل إذا تم تطبيق الإسلام بالشكل الذي نتطلّع له هنا أن لا أرى أيّاً من أبنائنا لا الأكراد ولا اللر ولا الأتراك ولا سائر الشرائح ذا رغبة في الانفصال. الدعوة للانفصال تأتي عندما تحاول حكومة مركزية فرض املاءاتها عليهم. وهي على غرار ما قلته في السابق وهي عندما يطلق اسم النظام والحكومة وما إلى

ذلك يتجلى في ذهن المواطنين النظام السابق والحكومة السابقة التي كانت تستقر في طهران، وتملي ما تريد على كافة الشرائح في إيران وتتعاطى معهم بمنطق القوة وتحرمهم من كل شيء وتصادر ثرواتهم لمصلحة الآخرين، وفي خوزستان كان المواطنون يعيشون الجوع بينما كان النفط الذي تحت أقدامهم يصدّر إلى الخارج. فهؤلاء إذا جرّبوا الحكومة الإسلامية، وشاهدوا ما نريد أن نفعل وما نرغب في ترجمته على الأرض آنذاك تشاهد كافة الشرائح الموجودة تكف عن طرح هذه المسائل في ظل حكومة إسلامية.

فالدعوات التي تطلق، وتطالب بأن تكون الحكومة من أنفسنا ورئيس البلدية من أنفسنا، تفعل هذا لأنها تلقت ضربة من الحكومات السابقة في هذا المجال. وتلك الضربة التي تلقّوها من الحكومات السابقة تركت مرارتها في ذائقة كافة الشرائح، وهذا الأمر يدعوها إلى أن تتصور هذه الحكومة الإسلامية على غرار الحكومة الملكية، فكما أن الحكومة الملكية كانت تنهب كل الثروات وتترك كردستان تعيش الفقر، وتفتقر للمستشفى والجامعة ولكل شيء. وتصوّر ان بلوجستان تعيش نفس الحالة وبختيار كذلك، فالآن أيضاً عندما يسمعون اسم الحكومة ينصرف ذهنهم قبل كل شيء إلى الحكومة التي كانت على عهد النظام السابق. ولهذا السبب تراهم يطلقون هذا الكلام، وقد قلنا: إننا نسمع كلامكم جميعاً إلى أن تفهموا وتقفوا على حقيقة الحكومة، فعندما تقولون: حكومة، لا يتبادر إلى ذهنكم تلك الخلفية، فإننا من الشعب نفسه والشعب كلُّه معنا. وأولئك الذين يرفعون عقيرتهم الآن من هذه الشرائح هم اولئك الذين يستلهمون أفكارهم من الخارج، وليس من الداخل. هؤلاء أكثرهم لا يلتفتون إلى القضايا وطبعاً بعضهم هم من الكذا.. وإلاّ فإن القضية ليست كما تتصوّر أنت أننا نواجه في الداخل الآن مشكلات وعقبات وأن المواطنين في الداخل لا يسمحون بأن يجري كذا وكذا، فالأمور ليست كذلك. طبعاً، إذا وقعت حادثة ما في الداخل تجد أقلام أعدائنا تتحرّك وتعمل على تضخيم قضية صغيرة إلى ما شاء الله. فتقع حادثة في آذربيجان مثلاً، والقضية ثانوية لا تذكر، آذربيجان لا تعارض الإسلام.

هذه الحادثة يجري تضخيمها في الخارج، وتثير الإذاعات ضجيجاً حولها ويقولون ماذا تريد حكومة آذربيجان؟ وما هي تطلعات جمهورية آذربيجان؟ في حين أن هذه الأمور غير موجودة على أرض الواقع. فهذا الكلام كلّه هراء وتطبيل إعلاميّ مجانب للحقيقة، فأنت تشاهد الآن اسواق إيران مفتوحة وما من شيء هناك، فكل شيء على ما يرام، الأوضاع مستتبة وتختلف عما هي عليه في النهضات والثورات الأخرى. فثورتنا لم تكمل عامها الأول، فانت تتوقّع من ثورة لم تكمل ربيعها الاول وانتصار لم يمضي عليه سوى عدة أشهر، تتوقع انه بمجرد كسر هذا السدّ ستعود الأوضاع إلى طبيعتها والمياه إلى مجاريها. فتصوّراتنا أن الإفراج عن خمسة وثلاثين مليون سجين من السجن، من سجن كان يطلق

عليه اسم إيران. كان هناك خمسة وثلاثون مليون نسمة مسجونين في هذا السجن. كانوا يعيشون الكبت والضغط، وفجأة ينكسر هذا السدّ ويتدفّق خمسة وثلاثون مليون نسمة إلى الخارج. انت تريد من خمسة وثلاثين مليون نسمة تحرروا تواً من قيدهم وبينهم مجموعة من الجهّال ومجموعة مدفوعة من الخارج، تريد من هؤلاء أن يهدأوا فوراً، وأن ينتهي الضجيج بسرعة. كن على ثقة أن هذا الضجيج ليس شيئاً، وليس له أهمية بالنسبة لنا. أنه يشبه الضجيج الذي يفتعله السيد كارتر، فما من شيء هنا. فاعداؤنا يحيكون لنا أحداثاً في مخيلتهم، ويريدون أن تتحقّق هذه الأحداث. وأما ما تسمِّيه أنت السفارة، ونسمِّيها نحن وكر التجسّس، فإنها تتلخّص في اقتحام ثلّة من شبابنا هذا المكان الذي وجدوه وكراً للتجسّس، وليس سفارة مطلقاً؟ إنهم أوجدوا مكاناً باسم السفارة لممارسة التجسّس والتآمر في المنطقة، وليس التآمر ضد إيران فحسب. إن الموجودين في هذا المكان هم جواسيس، وليسوا دبلوماسيين. نحن في إيران لم يثبت عندنا أن يكون لأمريكا حتى دبلوماسي واحد هنا. فأمريكا لا تعتبرنا دولة ذات نفوذ سياسي، لكي تبعث لنا دبلوماسياً. والحكومة التي كانت سائدة هنا آنذاك هي الأخرى كانت نظاماً عميلاً لأمريكا وخادماً لها تـلبّي كل ما يطلب منها، فلماذا تقوم بإرسال دبلوماسيٍّ إلى هنا؟ ماذا تفعل به؟ هل كانت تواجه دولة مثلها؟ كانت دولة ترزح تحت هيمنتها وتتلاعب بمقدراتها، فهذه الدولة لا تحتاج إلى دبلوماسي، كانت تريد أن تجعل من إيران مركزاً همّه الخارج وأعداؤه المحدقون به في الخارج. فكان همُّ كارتر الأول من ايجاد هذا المركز واهتمامه منصبّاً على الاتحاد السوفيتي، وليس على إيران، فهي لم تكن تحسب لإيران أي حساب. إيران كانت في قبضتها ولم يكن لها أي شأن معها. كان همّها الاول إيجاد قاعدة هنا. فأوجدت قاعدة عسكرية في مواجهة قوة عظمى. قاعدة لكل شيء كما أوجدت مركزاً للتجسّس، فهذا المركز هو الذي اقتحمه شبابنا، فاكتشفوا أنه مركز للتجسّس. والافراد الذين فيه كانوا جواسيس، ولم يجدوا أي موجود، أي إنسان، أي بشر دبلوماسي كما أن اقسام السفارة لا توحي بانها سفارة. ولهذا السبب كان الشعب باسره وراء هؤلاء الشبان. وما كان للحكومة أن تفعل شيئاً يتعارض مع ذلك فالحكومة هنا هي للشعب فكل شيء بيد الشغب، فالحكومة ما كان لها أن تعارض، لأنها عندما تجد مركزاً قد تحوّل إلى مركز للتجسّس فلا يمكنها أن تقبل بأنه مركز دبلوماسي. فلما تبيَّنت حقيقة الأمر، فلا يمكن أن نضع هذه الحادثة في خانة الاضطرابات التي وقعت، فتلك قضية على حدة وهذه قضية وطنية وقومية يتفق كل ابناء شعبنا على ضرورة إزالة هذا الوكر. ونحن أصبحنا لا نسمح ببقاء مركز للتجسّس على باقي الدول في قلب بلدنا. إننا لا نسمح بذلك والشعب أيضاً لن يسمح بذلك والحكومة بدورها لن تسمح بذلك.

إذن لا ينبغي أن نصنّف سيطرة شبابنا على هذا المركز في عداد الاضطرابات وأعمال الشعب. فهذه القضية أساسية هدفها تحرير شعب كامل لا أن تصنّف في عداد أعمال الشغب في كردستان، فهذا شيء وذلك شيء. فآذربيجان هنا لا تصنف في عدادها. هي ليست من نسخها. فتلك قضية وهذه قضية أخرى، فتلك الأحداث لا شيء. فلا أهالي كردستان يعارضوننا ولا أهالي آذربيجان. فكلهم أعربوا عن تضامنهم مع الجمهورية الإسلامية. وكيف يمكن أن تكون طائفة من المسلمين معادية للإسلام، فكيف يمكن لطائفة تقيم الصلاة وقبلتها الكعبة وكتابها القرآن تؤمن بكل هذه الأمور وتشهر سيفها بوجه الاسلام؟ فهذا الأمر غير معقول ولا يمكن قبوله. وهؤلاء الذين يرتكبون هذه الأعمال هم أشخاص مغرّر بهم من قبل مجموعة ما، ولذا أصبحوا لا يلتفتون إلى هذه القضايا. فهذه الأشياء أيضاً ليست شيئاً يذكر. انها اشياء قابلة للحل ولذا لا تأسف على ذلك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ **خطاب**

**التاريخ:** صباح ٢٨ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تحطّم أُسطورة القوى العظمى – التدخل العسكري والحظر الاقتصادي طريق مسدود
**الحاضرون:** أبطال المصارعة الحرّة في المسابقات الآسيوية، أبطال المصارعة التقليدية

بسم الله الرحمن الرحيم

## الصمود حتى آخر شخص

أُقدّم شكري للرياضيين وسائر السادة الذين يأتون إلى هنا في بعض الأحيان، ويطلعوننا على أعمالهم ونجاحاتهم والخطوات التي أنجزوها على الصعيد الدولي وإنجازاتهم التي حققوها للجمهورية الإسلامية، أشكر لكم وادعو بان يكون النجاح حليفكم دائماً إن شاء الله. وتكشّفوا للأعداء بأن الرجال الموجودين في إيران هم رجال النضال ورجال الوغى، رجال الجهاد. وأنا آمل أن يؤازركم الله في مثل هذه الظروف التي ابتليت إيران بمثل هذه المصائب. طبعاً من جانب هي مصائب ومن جانب آخر هي مدعاة فخر للشعب الذي يصمد إلى آخر رمق تحقيقاً لهدفه. وجميع شبابنا هم في هذا السبيل سواء. والكثير منهم يطلبون متي أن أدعو لهم بالشهادة وأنا أدعو لهم بالنصر، وأن يحفظهم الله، وأن يحفظكم أنتم الشباب جميعاً ذخرا لبلادنا. وآمل أن تكونوا منذ هذا الحين حتى فيما بعد حيث تواجه بلادكم مشكلات كثيرة، وهذه الجذور الفاسدة ما زالت في إيران، وبما أن اليأس يعتريهم بدأوا بارتكاب مثل هذه الجرائم واغتيال الشخصيات المحترمة.

وطبعاً هؤلاء يتوهمون أن بإمكانهم تثبيط عزيمتنا نحن وأنتم في هذا الجهاد الإسلامي، لكن هؤلاء غافلون عن أن الجهاد في سبيل الله، ولأجل الإسلام، هو جهاد معنويّ، وليس جهاداً صورياً ومادياً، وحين يكون الجهاد معنوياً، فإن الفرد مستعدّ للثبات حتى آخر رمق.

## اغتيال الشخصيات الدينية واصداؤه

انا اتعجّب من حماقة هؤلاء، إذ لا يرومون تصفية فرد مثل الشيخ المطهّري والشيخ المفتح. إنّ هذه الأمور وسيلة لتثبيط النهضة. وحماقة هؤلاء تنشأ من انهم رأوا أنهم كلّما اغتالوا فرداً تزايد وجود الجماهير الإيرانية في ساحات النهضة. فلو كان هكذا مثلاً، حين

اغتالوا المرحوم المطهري انسحب نصف الناس، فحين ذلك كانوا سيغتالون المرحوم القاضي (إمام الجمعة في تبريز الذي اغتالته جماعة فرقان) والمرحوم الشيخ المفتح والآخرين. ولكنهم حين رأوا أنهم كلما اغتالوا شخصاً شهد ميدان النهضة ازدهاراً وإقبالاً شعبياً، واشتدّ ساعدُ النهضة. فلماذا يمارس هؤلاء مثل هذه الجرائم؟ إن جميع هذا لأنّ الله ختم على سمعهم وأبصارهم. لقد حرمهم من إدراكهم لإيجاد الطريق الصحيح. أي أنهم حرموا أنفسهم بأنفسهم ومهّدوا لهذا الأمر. إنهم كانوا السبب في حرمان أنفسهم عناية الله التي كان يجب أن تهدي جميع الشرائح. وبعد أن حرموا أنفسهم يقومون بأعمال خلافاً لمصلحتهم.

## عدم بصيرة قادة البيت الأبيض

أنتم تلاحظون السيد كارتر يتشبث بكل شيء للوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية، لكن الله أمصَّهُ وأعماه، لكي يسلك الطريق الخاطئ، فإنّ هذا لو كان قد ساعد في ذلك الوقت الذي كنّا نحن منهمكين بمعارضة هذا الرجل، في ذلك الوقت الذي رأى سقوط هذا الرجل ورأى أنه لا يستطيع إبقاءه لو قدّم المساعدة لإيران، وأقبل نحو إيران وصدّق ما كانت تقوله إيران لكان أفضل له، أو ذلك الاصرار الذي أبداه للحفاظ عليه، وذلك الالحاح الذي صدر منه للحفاظ على خلفه أي بختيار، وتلك الأمور الأخرى التي أصرّ عليها بعد ذلك؟ هل كانت تلك أفضل للوصول إلى المنصب أو هذه؟ الآن قد ذهب. إنهم دُمِّروا. بعد ذلك أخذ شخصاً مجرماً إلى أمريكا والجأه وبتعبيره بدأ برعاية شخص منكود (خائب وذليل)، هل كان هذا أفضل له أو إن لم يأخذه؟ ليذهب للعيش في مكان آخر، حسناً، كان يوجد مكان آخر.

إن هذه الأمور هي من باب أنّ الله ختم على سمعهم وأبصارهم. لقد قام بعمل ما والآن أصبح لجوجاً مثل الأطفال يقوم بالالحاح على هذا الأمر ولا يستطع الإبقاء عليه. وهذه هي الخطوة الثانية حيث لم يستطع إبقاء هذا الرجل في أمريكا، وأرسله إلى مكان آخر، طيّب هل كان هذا جيّداً له لكي يثير ضجّة أخرى في جميع العالم، وفي بنما هل كان من الضروري أن ينافق بأن هذا الرجل هو ضد أمريكا، أو كان يجب أن يرسله إلى هنا ويثبت للعالم أنه يدعم المظلومين، وأنه يدافع عن المنهوبين، وليس مدافعاً عن الناهبين؟ هو أيضاً من الناهبين. ولكن القاعدة إن كان يتمتع بالعقل، تقضي بأنّ من أراد أن يطوي طريقاً ما، ويبلغ ما يتخيّل يجب أن لا يفعل هذه الأمور لكي تنظم بلدان عديدة تظاهرات عليه.

## الحراب الصدئة

هذا اليوم ليس اليوم الذي من الممكن الاعتماد فيه على الحراب. الدنيا تغيرت. فلو كان

اليوم كالسابق، لو كان قبل خمسين عاماً، لو كان قبل ثلاثين عاماً من هذا اليوم، لكان للاعتماد على الحراب مبرّر، ولكن حين تغيرت الدنيا، وبدأت صحوة الشعوب تسري، وأخذت بالتحرر من هيمنة الاستعمار. في مثل هذه الظروف يكون الحديث عن التدخل العسكري ليس في محلّه. فمرة يقول: سنتدخل عسكرياً، وحيناً يقول: لا، إننا لا نتدخل عسكرياً. وذلك لأنّ أعينهم مفتوحة وهم عمي لا يبصرون. هؤلاء هم الذين ختم الله على سمعهم وابصارهم، وجعل عقولهم غلاً. ليس من باب أنّ الله ختم عليهم بالغل من الأول، بل كانوا الوسيلة لهذا الأمر ووقعت الغشاوة على عقولهم وأبصارهم وسمعهم، وهذه مساعدة للمستضعفين. إنّ مثل هذا التيه هو نوع من المساعدة للمستضعفين. فلو كان قبل هذه القضايا، أي: قبل أن يأخذ هذا الرجل إلى أمريكا ويقوم برعايته إصطلاحاً، رعاية رجل منكود، فلو كانت بعض بلدان متحدة معنا، أعني من الشعوب [...].

## تصدير الثورة وصحوة الشعوب

الكثير من الشعوب معنا الآن، نهضتنا في طور التوسّع والانتشار بين الشعوب. الشعوب التي ترى الشعب الإيراني وقف إزاء قوة عظمى، وتقدّم في نهضته متحدّياً قوة شيطانية كانت جميع القوى الأخرى تبعاً لها، شعب وقف إزاءها بحزم، ومضى في طريقه. الشعوب الأخرى أيضاً ابتليت بهذا العدوان وعانت أيضاً هذه البلايا التي ابتلينا بها نحن. مصر على يد السادات والمناطق الأخرى بيد الآخرين. جميع الشعوب ابتليت بحكوماتها. وهؤلاء أيضاً يريدون الخروج من تحت هذا العبء. حين رأوا إيران انتفضت وحققت التقدّم، وقدّمت قتلى لكنها مضت قدماً، ترسّخ كلّ هذا في أذهانهم، وتوّطد عزمهم عليه، واندفعوا لبلوغه. هؤلاء أيضاً يريدون القيام بهذا العمل نفسه.

فاعلموا أنتم أنّ نهضتكم أنتم الشعب الإيراني حطّمت أسطورة القوى العظمى التي ترسّخت في العقول باعلامها المكثف وأنه ليس بالإمكان مواجهة بريطانيا، والآن يسري أنه أيضاً لا يمكن أبداً مواجهة أمريكا، ونهضتكم حطّمت هذه الأسطورة. أي: أنكم أنتم شعب إيران العزيز نساء ورجالاً نزلتم إلى الشارع بهتافكم الله أكبر الذي أطلقتموه، وحطمتم هذه الأسطورة التي كانت تهيمن على قلوب الشعوب، وتجبرها على الصمت، لكي لا يشعر هؤلاء بالإساءة. اننا في قضيتنا السابقة أيضاً كنّا نحاول تحطيم الحاجز الذي كان يقول: لا تمكن مواجهة الحكومة، لا يمكن التنفس إزاء القوى، وقد آمن شعبنا بهذه المسألة إلى درجة أنهم كانوا لا يرون الحقّ لأنفسهم، لكي ينطقوا بكلمة. لو جاء شرطي وحاول فرض أمر عليهم، كانوا لا يرون هذا الحق لأنفسهم. كان الصمت قد هيمن عليهم مستولياً على شعبنا كلّه، لكن بالتدريج تم تحطيم هذا المفهوم، وانطلقت الأصوات، وحطمت نهضتكم

ذلك، وقضت على الحاجز القاضي بعدم امكانية مواجهة أمريكا في العالم، والخطوة الأولى هي تقويم الإنسان لمسألة أن (يكون) و(لا يكون).

## تحطم اسطورة القوى العظمى

الخطوة الأولى في كل نضال تتمثل في تقويم هل من الممكن أن تنجح هذه النهضة ام لا؟ وأنتم أثبتم أنه (من الممكن أن تكون). بالإمكان مواجهة امريكا. من الممكن السيطرة على وكر التجسّس، من الممكن اعتقال الجواسيس الأمريكان واحتجازهم وإبقاؤهم. انتم اثبتم ذلك للعالم. فتلك العظمة التي فرضوها على الآخرين بإمبراطوريتهم الإعلامية، وعلى العالم، وبإنها القوة العظمى التي لا يُسمح لاحد مجادلتها تلك العظمة تحطمت، وتبين أنها لا شيء، وأن الشعوب بإمكانها أن تصرخ وأن تقول: الموت لكارتر. وهم الآن يطلقون هتافاتهم، ليس هنا بل في المناطق الأخرى أيضاً. في الهند الشيء عينه وفي باكستان أيضاً، في العراق كذلك، وفي الكويت وفي بلدانهم أيضاً. البلدان الغربية هي أيضاً كذلك. في أمريكا أيضاً الشيء نفسه، أمريكا التي كانت دائماً تقول بأنها قوة عسكرية، وكانت ترهبنا دائماً، ان هؤلاء يتابعون ما كانوا يقومون به سابقاً. عندما كانت صحيفة ما في السابق تكتب كلمة ضد بريطانيا أو أمريكا في إيران، كان هؤلاء يوجّهون كلمة إلى محمد رضا ويقولون له: لا تكن فضولياً، وهو كان يقوم هنا بالتصدّي لها. لو كانوا يريدون القيام بأمر ما، على سبيل المثال إنّ مجلس الشورى الاستعماري هو خطأ، فبمجرد ان تتوجه السفينة إلى جانب إيران كانت المسألة منتهية، بمجرد حركتها. بمجرّد وصول معلومة بأنّ السفينة البريطانية انطلقت من هناك إلى المكان الفلاني، يجعل هؤلاء يستسلمون، فلو أراد أولئك إبرام اتفاقية، وتثاقل هؤلاء - مثلاً كانت تقع مسألة ما في الحدود وخارج الحدود، ومثل هذه الخطوة كانت كافية أن يتنازل الذين في العاصمة عن معارضتهم ويوافقوا ويستسلموا. هذه الأشياء التي كانوا يطبّلون لها في إذاعتهم ويمارسون ذلك الإعلام الذي كان يجري الكثير منه داخل البلاد، أي، عملاؤهم، في هذه البلاد الذين كانوا يقومون باعلام معادٍ لبلادهم.

## تضخيم الأمور وسرد الأساطير

لقد ضخّم هؤلاء الأمور إلى درجة أنّ الناس كانوا يتوهّمون بأنهم إن نطقوا بكلمة ما، فإن المظليين الأمريكيين سوف يقومون بإنزال شامل ويدمّرون إيران. في هذه القضية جاءوا إلينا، وقالوا كراراً، وكتبوا لنا، كانوا يكتبون إلينا من الخارج أيضاً، بانّ المظليين من المقرر أن يقوموا بعملية إنزال فوق السفارة. وينشروا عقاراً ما لكي يغمى على الجميع، ثم

ينزلوا في السفارة ويأخذوا الجميع، ويأتوا إلى قم ليخطفوكم. حتى جاء البعض وقالوا لي بأنه يجب أن لا تبقى الليلة هنا، حسناً، يا سادة هذا الذي يقولونه مجّرد خيال (أوهام). هذه قصص تكتب في كتاب (حسين الكردي). فهي أحاديث تقال، وإلاّ فإنّ القول بأنّ المظليين يأتون إلى هنا، ويقومون بتحذير الجميع يُشبه الأحاديث التي كانت تقال فيما مضى (ينشرون عقاراً ما ويغمى على الجميع)، هذه أساطير كتاب ألف ليلة وليلة. انهم كانوا يحاولون من هذا المنطلق أن يخيفونا كما في السابق، كانوا يريدون ارعاب شعبنا. متغافلين عن أن المسألة ليست هذه، فالتدخل العسكري في العالم باء بالهزيمة حتى الحديث به حديث خائب فهؤلاء يتوهمون أننا أناس متخلّفون، فيقولون مثل هذه الأقاويل.

## فشل التدخّل العسكري والحظر الاقتصادي على إيران

والآن يقولون أيضاً: إنهم عندما قاموا باستطلاع للرأي - بالمستوى الذي يعرفونه هم ـ اليوم أو أمس عارض ٥٥٪ من الشعب الأمريكي فكرة التدخل العسكري. يقومون بعمل خاطئ أولاً ومن ثم يريدون تقديم الاعتذار. والآن أيضاً يقولون: شعبنا يعارض هذا التدخل. طيّب إن كان شعبهم موافقاً فبسم الله، هل يمكن القيام بمثل هذه الأعمال في عالم اليوم. إنّ هذه المقولات خاصة بالسابق، ولا مكان لها الآن. فالعالم أصبح شيئاً آخر اليوم. إن انطلق صوت هؤلاء هناك، فإنّ الشرق سيتفجّر، ليس الشرق وحده، بل الغرب أيضاً سيتفجّر. فالآن ليس بالإمكان القيام بمثل هذه الأمور. والآن هل ينفضون أيديهم من التدخل العسكري من منطلق أنّ الشعب غير موافق على ذلك. حتى قيل بأنهم يقولون حتى لو قُتِل هؤلاء يجب عدم التدخل العسكري. حتى لو قتل هؤلاء الجواسيس يجب عدم التدخل عسكرياً.

حسناً، إن كان هذا الكلام صحيحاً فهؤلاء عادوا إلى رشدهم، لأنّ قتل خمسين جاسوساً على فرض المثال — وإن لم يكن في نية أحد قتلهم ـ أسهل من أن تشهد بلاد ما أو بلدان أو حتى أمريكا نفسها مجزرة دامية. هذا يكشف أنهم عادوا إلى رشدهم بمقدار حبّة خردل. حتى لم يكن من الأول في نيتهم أن يقوموا بهذا الأمر. والآن أيضاً بدأوا لعبة أخرى (هي أننا سنفرض حظراً اقتصادياً). بسم الله، قوموا بالحظر الاقتصادي لنرى ماذا تفعلون، إنّ هذه مجرد أحاديث، هل العالم تبع لكارتر؟ هل جميع العالم يتحمّلون المشاقّ ليصبح كارتر رئيساً للجمهورية! القادة يعرفون بعضهم البعض. قادة الدول يعرف أحدهم الآخر ويعرفون ماهية بعضعهم الآخر.

يعرفون أن المسألة ليست مسألة الشعب، المسألة، مسألة هي أنني ما أريد أن أكون. يريد أن يكون رئيس جمهورية أي مكان، هو يريد أن يصبح رئيس جمهورية، أين. إنّ هؤلاء

يعرف بعضهم بعضاً. يحرّفون الأمور، لا أنهم يشعرون بالأسى لخمسين جاسوساً على فرض المثال. أو مِن أجل ما لا أدري من الغايات.

### انحطاط القيم الإنسانية

قلت ذلك كراراً، عندما كنّا في فرنسا كانوا يقولون عن أحدهم أنه من علية القوم - لا أدري - وهم يأتون إلى التحدث بهذا الرجل الخائب، وفي بعض الاحيان كانوا يأتون برسائل من أمريكا. كانوا يأتون برسالة من رئيس جمهورية أمريكا ليثبطونا، هذا الرجل حين جاء ونقلوا لنا كلامه، وهو أنّ حادثة ما حدثت في الصين هدّدت سفارتنا، فما قلقنا على اعضاء بعثتنا قط، فما لهؤلاءِ من شأن، إذ استولى علينا التفكير باثاث السفارة، فقد كان نفيساً جداً.

إنّ هؤلاء من هذه الزمرة التي تهتم بالأثاث لا بالناس. والمهم عند كارتر هو أن يصبح رئيساً للجمهورية، وليس الخمسين نسمة. إنّ هؤلاء يقومون باختلاق أشياء لايجاد مهرب من الشعب ولكي يحبّبوا أنفسهم، ويحتلوا مكانة بين الشعب. وكما قلت فإنّ الله طبع على سمعهم وأعينهم ليسلكوا السبيل الذي يخالف مصالحهم، وأي سبيل يسلكون، فهو لا يصب في مصلحتهم. لقد ساقوه إلى هناك ظنّاً منهم بأنهم يستطيعون فعل شيء ما، لكنّهم أخفقوا، أعني أنّ الرأي العامّ العالمي تغيّر. وبعد ذلك أيضاً أصرّوا على اللجاج، ولم يسلّموه في أمريكا. وهذا أيضاً يعود بالضرر عليهم. لم يستطيعوا الحفاظ عليه، فبعثوا به إلى بنما، وهذا أيضاً كان بضررهم. فها هو ذا شعب بنما أيضاً تعالى صراخه ونزل إلى الشارع يقومون بتنظيم تظاهرات احتجاجية على مجيء هذا الشخص إلى بلادهم. طيّب هذه بضاعة فاسدة يجب التخلّص منها واجتثاثها من الجذور. ان هؤلاء مخطئون. يجب أن يأتي إلى هذه البلاد. إنّ جذوره تعود إلينا، فماذا يفعل في بنما؟ لماذا يؤذون الشعب البنمي؟ ليبعثوا به إلى المكان الذي ينتمي إليه. ونحن نعرف ماذا يجب أن نفعل.

### محاكمة الشاه، محاكمة رؤساء جمهورية أمريكا

خلاصة القول هي أنّ خوف هؤلاء ليس على هذا المرء ولا على هؤلاء الخمسين. المسألة ليست هذه. إنّ اصرارهم على عدم مجيء هذا الشخص إلى إيران نابع من أنّ هذا الشخص لو جاء إلى هنا وحوكم، وبما أن محاكمته لن تكون سرية وسطحية، بل ستكون بحضور شخصيات عالمية بارزة، لأنها ليست محاكمة إنسان منكود، بل محاكمة رؤساء جمهورية. وكما قال هذا الرجل بأنّهم لو أرادوا محاكمتي، فعليهم أن يحاكموا رؤساء الجمهورية خلال السنوات الماضية وعدة أشخاص من هؤلاء، إن هذا الكلام صحيح.

إنّ هذه ليست محاكمة شخص واحد. ليست محاكمة انسان منكود لوحده. نحن لا نريده هو، ماذا نفعل بإنسان ذليل خائب؟ إننا نريد إحضاره إلى هنا ليعرف المستضعفون واجبهم إزاء المستكبرين. اعني مستضعفي العالم. كما ان يعني، الدولة الأمريكية والشعب الأمريكي أيضاً يجب أن يعرفوا واجبهم تجاه رؤساء جمهوريتهم ويعرفوا سنخ هؤلاء الرؤساء الذين حكموهم. كما عرفنا سنخ الأناس الذين حكمونا. عرفنا وشاء الله أن يقوم الشعب بالنهضة، وشاء الله فطردناهم.

### محاكمة الشاه لتوعية ويقظة مستضعفي العالم

ليعلم مستضعفو العالم اننا حين نعقد محاكمة هنا وشاركنا العالم في هذه المحاكمة، ودعونا أشخاصاً من كل مكان، ودعونا مفكّري العالم الكتّاب والأعيان من شتىّ أنحاء العالم، حتى من أمريكا نفسها - سندعو من كل مكان إلى المجيء هنا - وقمنا بمحاكمة هذا الشخص محاكمة صاخبة، لكي يتبين لجميع العالم، لجميع مستضعفي العالم الذين فرض هؤلاء انفسهم عليهم، وبكلمات تافهة حاولوا فرض أنفسهم عليهم، لكي نبيّن للعالم أنّ هؤلاء ليسوا جديرين بالحكم عليهم، ويجب أن تفكّروا بحكومة تكون بأيديكم لا أن تكون مالكة لكم. إننا نروم مثل هذا الأمر. ليست غايتنا أن يأتي شخص إلى هنا ليفعل كذا مثلاً، لا. وخوف كارتر منّا نابع من وقوع مثل هذا الأمر. إنه يتكهّن بوقوع مثل هذا الأمر، ولذلك يتخبّط، فيحاول أولاً حماية نفسه، والآن أيضاً في مكان آخر. وفيما بعد ماذا يريد أن يفعل لا أدري.

### خيانة الزمر؛ أساس فضيحتها

على الشعب الإيراني أن يعلم أنه محط أنظار جميع العالم استمعوا إلى إذاعات العالم، انظروا إلى المطبوعات لتروا أن أحداث إيران في اولوية برامجها. وحين يكون شعب ما محطّ أنظار العالم يجب أن يقوم بإصلاح نفسه، يجب أن يفهم انه لا يمكنه القيام بخطوة خاطئة. وهذه الخيانات التي ترتكب الآن في ايران، ترتكب في آذربيجان، وقاموا بها في عدة مناطق أخرى هذه الخيانات تنكشف لشعوب العالم ويتساءلون ما هي؟ الشعب الذي انتفض ليتسلّم إدارة شؤون بلاده بنفسه. ينقذ نفسه من سلطة القوى العظمى، يريد أن يقطع أيدي الناهبين من بلاده، فتأتي مجموعة من أبناء هذا الشعب وتعارضه! جميع شعوب العالم تعرف حقيقة هذا. إنهم يفضحون أمرهم في العالم كما فضح كارتر نفسه في العالم. إنّ هؤلاء أيضاً يقولون: نحن من الرعايا الإيرانيين، ونحبّ بلادنا، ونحب الشعب ومثل ذلك. ففي الوقت الذي انتفض شعب وهزم جميع القوى العالمية، وهو يريد تأسيس حكومة

وطنية منبثقة من صميمه وصياغة دستوره بيده، ويبتّ فيه خبراء منتخبون بإرادته يأتي أولئك الذين يقولون: نحن من الشعب ونحبّه يعارضون إرادته وإنجازه. العالم يعرف ماذا يعارض هؤلاء، كما ادركتم وادركنا. وليس ما يجري في آذربيجان خاصاً بها، وقد يسيء - لا سمح الله - إلى أهلها، وهم منه براء مثلما أن الشعب الإيراني كلّه براء منه، ولا صلة له بأبنائه جميعاً لا في آذربيجان ولا في طهران ولا في كردستان ولا في بلوشستان. أنظار ا لعالم شاخصة إلينا وترى أقلية خائنة تعاكس إرادة خمسة وثلاثين مليون نسمة، ورأيتم عدد أصواتهم في الاستفتاء الاول، فعلى الرغم من تركيز جميع قواهم صوّت لنا ثمانونَ بالمئة. والآن برغم قيامهم بلعبة سياسية وأعمال أخرى صوَّت لنا تسعون بالمئة من الشعب.

## ضرورة التعرف على الأعداء الداخليين

العالم ينظر ما يقول هؤلاء الناس في هذا الشعب. ماذا يقول هؤلاء النفر في شعب ثابت يهتف كلّ يوم - حتى بعد المصادقة على الدستور - نريد هذا الدستور. ما يقول هؤلاء النفر في الشعب؟ ما هو مبتغاهم؟ لماذا يجب أن يحمل هؤلاء هذه الفكرة العوجاء المتمثلة بأنّ عدة معدودة متمردة، واجهت الحكومة الإسلامية وتمردت عليها بهدف السيطرة على جميع الشعب. وما كانت حكومة محمد رضا غير هذه الفئة التي كانت تحاول السيطرة على الشعب؟ وهؤلاء الآن مثل أولئك، ومن جذورهم. ماذا يقول هؤلاء في شعب ضحّى رجاله ونساؤه بدمائهم وأبنائهم وشبابهم، ويريد تشكيل حكومة إسلامية؟ ماذا يقول السادة إزاء الإسلام؟ كيف يردّون أحكامه؟ يجب على الشعب اتّخاذ الحيطة ومعرفة أعدائه في هذا المجال والمجموعات التي تعارض الشعب وتعاديه. يجب على الناس التعرف على هؤلاء. وأنا آمل أن يدوم هذا التطور الذي طرأ وتوهم هؤلاء بأنّ أدنى حادثة تحدث ستؤدّي إلى هزيمتنا وتعلي أصوات المعارضة، وهم لا يعلمون أن الشعب سيتآزر أكثر من السابق. وانا آمل أن نطوي هذا الطريق إلى النهاية إن شاء الله. ونبلغ ما يأمله المسلمون جميعاً وهو ما كان يروم تحقيقه الرسول الأكرم والأئمة، وهو إيجاد حكومة إسلامية يكون جميع كيانها إسلامياً. وانا آمل أن نطوي هذا الطريق بفضل دعائكم وإقبالكم على الله ووحدة كلمتكم.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** حتمية الخسائر في الثورات
**المناسبة:** شهادة الدكتور مفتح
**الحاضرون:** طلبة كلية الالهيات في طهران

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### الاستعداد التامّ للتضحية في سبيل الثورة

مثل هذه المسائل موجودة في الثورات، ليس باستطاعة ثورة أن تتجنبها. والثورة التي زلزلت أسس الشرق والغرب وقطعت أيديهم الطامعة في بلادنا لا يمكن أن تتم الأعمال في ظلّها بهدوء، فيجب أن نستعد لمثل هذه الأحداث التي تلي الثورات. أنّ هذه الثورة كانت من أهدأ الثورات التي حدثت في العالم. الثورات ضحاياها تصل إلى مليون أو مليونين، أو مليون ونصف المليون، وسجناؤهم أيضاً حوالي هذا العدد. وهذه الثورة من منطلقها الإسلامي لم تتحمل هذا الحجم من الخسائر والذين نفقدهم واحداً بعد الآخر هم عظماء كنّا نأمل أن يقدّموا خدمات جليلة للإسلام فيما بعد، لكنّ القدر كان أن يستشهدوا.

### استمرار حركة الثورة الإسلامية

وآمل ألاّ تؤدي مثل هذه القضايا إلى تثبيط الطلبة الذين يتحلّون بالقوة في مواجهة هذه الأحداث والتقدم إلى الامام. إنّ إيران لم تقم بعمل صغير، بل قامت بعمل عظيم، فقد أنجزت عملاً كان بحسب القواعد المادية مستحيلاً، ولإن إنجازه كان وفق الأسس الإلهية واتخاذه الإسلام سنداً تطوّرت القضايا وتقدّمت. والإسلام هو الذي يدعمنا الآن، ومن يحل محلّهم نظيرهم من الشعب الدائم البذل، وهكذا يجب أن نستمر ونواصل السير في هذا الطريق بلا توقف، ودون أن يترك فقدان الأفراد تأثيراً على نهضتنا. إنه شعب اكتشف طريقه، وعرفه بنفسه، ولن يتوقف في مسيرته مهما فقد من عزيز أو أعزاء وإن كانوا عظاماً. وأنا آمل أن يرحمه الله ويحشره مع شهداء الإسلام العظام. ويشد عضدكم ويقوي عزائمكم، فاستمروا في دراستكم، وأحيوا هذه النهضة، ليوفقكم الله ويسدّدكم.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شرطان أساسيان لاستمرار الثورة – اغتيال أولياء الله، من أسباب استقامة الثورة
**الحاضرون:** متظاهرو كوران ده من المزارعين – طلبة إعدادية (الفتح) بمدينة نهاوند

بسم الله الرحمن الرحيم

### استحالة إخفاق النهضة في سبيل الله

أقدم شكري لجميع السادة المحترمين والإخوة الذين جاءوا من الأطراف والاكناف مشياً على الاقدام. الشعب الذي تحوّل مثل هذا التحوّل، فيقطع شبابه هذه الطرق والمسافات في البرد ويتحملون المشاقّ ويغتسلون غسل الشهادة، ويتطلّعون للشهادة. مثل هذا الشعب منتصر. أنتم الشباب منتصرون إن شاء الله. والذين يظنّون أن بإمكانهم حرف هذه الثورة عن مسيرها باغتيال أو بخلق المشكلات خاطئون، فشعبنا واعٍ وانتفض في سبيل الله، والذي ينهض في سبيل الله لا يهزم ولا يتراجع، ومقتل بعض الأشخاص وان كانوا من العظام لا يؤثّر في معنوياته، بل سيندفع أكثر. فإنّ الشعب الذي يريد إيصال هذه النهضة إلى غايتها، والفلاّح الذي يريد إنجاح هذه النهضة قربة لله مهما تصدّوا له وبثوا العقبات في سبيله، ومهما أثار الأعداء من أعمال صخب عليه، فلن يستفيدوا شيئاً أبداً، وبل سيدفعون الشعب على الحضور في الساحة. الأساس هو أن السبيل هو سبيل الله والاسلام، وشبابنا اكتشفوا هذا السبيل الإسلامي. ولم يعودوا كما في السابق يخافون من أي تهديد صغير من قبل الحكومة أو ترعبهم مشاهدة شرطيّ ما.

### شرطان أساسيان لاستمرار الثورة

إنّ هؤلاء لم يعودوا يخافون من شيء. وكما رأينا نزلوا إلى الشارع، واعتلوا السطوح وواجهوا الأعداء. واجهوا الدبابات والمدافع وتقدّموا. وإن شاء الله سيستمرون في ذلك. ولذلك شرطان: الشرط الأول هو أن يكون في سبيل الله، فإن كانت الثورة في سبيل الله ساعد الله هذه الثورة، فلا تخافوا من قلة عددكم، وأنتم بحمد الله كثير. لقد قام في صدر الإسلام جيش يقدر بثلاثين ألفاً بالهجوم على امبراطوريتين عظيمتين ومدجّجتين بجميع الأسلحة كان قوام احداها سبعمئة ألف أو ثمانمئة الف وانتصر عليهما. وقال أحد قادة الإسلام

آنـذاك، لقـد تقـدّم سـتون ألفـاً مـن طلائـع الأعـداء يـسندهم ثمانمئـة ألـف أو سـبعمئة الـف جندي، ولو لم نوجّه إلى هـؤلاء ضـربة قويـة لغلبونـا، وقـال هـذا القائـد ليـأت معـي ثلاثـون فارساً لنغير على هؤلاء الستين ألفاً في الليل. ثلاثون شخصاً كل جيـشهم كـان ثلاثـون ألـف جنديّ، فقالوا: كيف يقف ثلاثون مقابل ستين ألفاً. كل شخص بـإزاء ألفـين؟ وأقنعـوه أن، يكونوا ستين فارساً، كلّ واحد منهم مقابل ألف، وأغاروا ليلاً علـيهم ودمّـروهم، هزمـوهم، هزيمة أدّت إلى هزيمة ذلك الجيش فيما بعد.

## الانتصارات بالقوة المعنوية

ماذا حدث لكي يهزم ستون فارساً، ستين ألفاً، ستون فارسـاً غـير مجهّـزين بهـذه الأسـلحة يغيرون على ستين ألفاً مدجّجين بأنواع الأسلحة ويهزمونهم، لأنهم كانوا قد اقتنعوا بـأنهم إن قتلوا في هذا السبيل، فإنهم سيعتنقون السعادة. وبهذه المعنويات العالية، وإن قتلنـا فـنحن سعداء، وإن قـتِلنا، فنحن سعداء أيضاً. بهذه الـروح تقـدّموا وهزمـوا عـدوّهم في الوقـت الـذي كان جيش الإسلام فيه جيشاً ضعيفاً من ناحيـة الأسـلحة والعتـاد، ولم يكـن يملـك أجهـزة حربية. فعدة رجال كانوا بسيف واحد وبعير واحد، والجياد قليلة، حتى في بعض الأحيـان كان الرجل يقضي يوماً وليلة لا يتناول إلا تمرة.

وفي رواية أخرى أنَ الرجل كان في إحدى الحروب يضع التمرة في فمـه، ويتـذوق القليـل من حلاوتها، ثم يعطيها صاحبه. وهذا أيـضاً كـان يفعـل ذلـك، ويقـدّمها لـصاحبه، وهكـذا دواليك حتى الآخر، لكن معنوياتهم كانت قويـة. المعنويـات كانـت في منتهـى قوّتهـا. تلـك هي القوة التي تؤدي إلى انتصار الإنسان. كلّما كانت عدّتهم الحربيـة كـثيرة وزاد لهـوهم ولعبهم، ضعفت معنوياتهم. وشعبنا اليـوم - بحمـد الله - يتحلّـى بمعنويـات عاليـة، لا يوجـد بين مزارعينا وطلبة جامعاتنا وطلبة العلوم الدينية وأمثالهم من هو مشغول باللهو واللعب، إنهم لا يعيرون اللهو واللعب أهميـة. قلـوبهم جلـدة مهمـا كانـت حيـاتهم، ومـن يواجهوننـا يهتمّون بأمور اللهو واللعب كثيراً.

## الفرق بين الحركات الإلهية والمحاولات المادية

أعـداؤنا يريـدون الحـرب لأجـل الـدنيا، وانـتم تريـدون خوضـها في سـبيل الله، فثـورتكم كانت في سبيل الله، وعمل هؤلاء للدنيا. والفرق بين الطرفين كبير جداً، فمجموعة تقـوم في سـبيل الله، والأخـرى لأجـل الـدنيا. ذلـك الـذي ينـتفض في سـبيل الـدنيا حـين يـرى دنيـاه تزلزلت وانهارت يفر، وذلك الذي ينتفض في سبيل الله يثبت حتى النهاية. اننا نـشاهد أمـوراً قيمـة في حـروب الاسـلام، ان الحـروب الـتي نـشبت في صـدور الإسـلام تحمـل في طياتهـا عـبراً

وحكماً. إنّ فيها حكماً كثيرة لنا. يروي التاريخ أن مسلماً واجه كافراً، غرز رمحه في صدر المسلم أو بطنه فخرج رمحه من الجانب الآخر فلحق المسلم بالكافر وهو في هذه الحالة وقتله. أي: أنه لحق به وغرز الرمح في جسمه، جرى والرمح مغروز في بطنه وقتله. وفي حرب أخرى- كان العدو يملك قلعة، والمسلمون خارجها يريدون فتحها، ولا طريق لذلك، الأبواب مغلقة والجدران شامخة، فتطوع احدهم، وقال: دعوني أجلس على الدرع، وضعوا الرمح تحت الدرع، وارفعوه لأصل إلى أعلى الجدار، وأدخل القلعة، وأفتح الطريق لكم. فوصل إلى الجانب الآخر، ورغم كثرة الذين كانوا في القلعة قاتل هذا الرجل بقوة إيمانه، وفتح باب القلعة. حين تكون المعنويات عالية ويكون الاتكال على الله، حين تكون مجموعة متكلة على الله وواثقة به، يُسندها الله. والمجموعة التي يُسندها الله لن تهزم. فالمسألة الأولى هي أن نعزز هذه المعنويات، أي: يجب أن تعززوا ثقتكم بالله. كلّ نصر يأتي من عند الله، فكلّ انتصار ترومونه هو بيد الله. لا تظنوا أن الشعب الإيراني هو الذي هزم مثل هذه القوة الكبيرة التي كانت تتمتع بدعم الجميع ما عدا الإمدادات الغيبية، لأن الشعب الإيراني نزل إلى الساحة صغاراً وكهولاً وشباباً، نزلت الشرائح جميعاً إلى الساحة متسلحة بسلاح الله أكبر، وتقدموا إلى الأمام، وكانوا يهتفون باننا نريد جمهورية إسلامية، نريد الإسلام.

### العناية الغيبية في الثورة الإسلامية

إن الله تبارك وتعالى مهّد الأوضاع تمهيداً خاف منه الأعداء ولاذوا بالفرار، فما استعملوا السلاح ولم يحملوه كما كان ينبغي لهم. أي: أنّ مانعاً غيبياً حال دون ذلك. فهؤلاء مثلاً مع تلك الأسلحة التي كانوا يملكونها لم يقوموا بقصف طهران ولا قم ولا سائر الأماكن الأخرى. إنّ الله اوقع الرعب في قلوبهم إلى درجة أنهم لم يستطيعوا استخدام هذه الأسلحة. ومن جانب آخر فإنّ شعبنا حين هجم عليهم وقف الجميع إلى جانبه باستثناء تلك الطبقة الدنيا والطبقة الأولى التي كانت فاسدة. إنّ هذه الأعمال والأمور كانت من صنع الله حيث حوّل الأعداء إلى أصدقاء. وهؤلاء الذين كانوا على رأس الأمور أوقع في قلوبهم رعباً لم يستطيعوا معه المواجهة. فحافظوا على هذه المعنويات الإسلامية إن كنتم تريدون وأنتم تريدون إن شاء الله أن تنتصروا وتكون بلادكم لكم.

### الشرط الثاني؛ وحدة الكلمة

لم تكن بلادكم لكم حتى الآن. أنتم كنتم تكدون والآخرون يحصدون فوائدها. فلتكن نتيجة أعمالكم لكم. وليكن دينكم مصونا وكرامة بلادكم مصونة. حافظوا على هذا الجانب الإلهي. حافظوا على هذه الجنبة الإلهية. حافظوا على هذه العناية الإلهية.وفي

المرتبة الثانية حافظوا على مجتمعكم، فإنّ الخلافات التي تنشأ في بعض الأحيان في القرى وفي بعض المدن إن تدارستموها فسوف تجدون أنها تدور حول شؤون لا تستحق أن ينشب بسببها خلاف بين الناس. والأيدي التي تروم بثّ الفرقة كثيرة الآن. لأنهم وحين شعروا باليأس من جميع الجوانب، ورأوا الشعب يطوي طريقه خطوة خطوة إلى الأمام، لم يشاءوا أن يتطور، ولم يكونوا يريدون رحيل هذا الرجل الخائن من ايران، ولكنكم اتخذتم موقفكم وطردتموه. بعد ذلك أرادوا الحيلولة دون خروج مساعديه الفاسدين ولكنكم قمتم بعملكم وطردتموهم. وأرادوا الحيلولة دون إدلاء الشعب بصوته للجمهورية الإسلامية، وقمتم مرة أخرى بخطوتكم، وأدليتم بصوتكم وانتصرتم. إنهم يرون أنّ لا يكون النصر حليفكم في كل خطوة. كل ما يبذلون من جهود وكل ما ينفثون من سموم، ويقومون باعمال شريرة لا تؤثر في هذا الشعب. والآن بعد أن نفثوا سمومهم، وقاموا بأعمال أثرت في شريحة من الشعب جميعها مسلمة، وتتوق إلى نشر الإسلام في العالم، وحالوا دون مشاركتهم للإدلاء بأصواتهم. ولكن مع ذلك أدلى ستة عشر مليون نسمة بأصواتهم للدستور. ستة عشر مليوناً تعني أن جميع من كانوا يتوفرون على الأهلية للمشاركة في التصويت أدلوا بأصواتهم. وعدّة معدودة أيضاً أدلت بأصواتها المعارضة. تسعون بالمئة أدلوا بأصواتهم. وقد يكون العدد أكثر من ذلك.

## اغتيال أولياء الله، اساس استقامة الثورة

إنهم يرون هؤلاء يسيرون خطوة خطوة إلى الأمام وهم يتراجعون فماذا يفعلون؟ فالآن يقومون باغتيال الشخصيات، يتوهمون برغم أنهم رأوا أن اغتيال الشخصيات يؤدّي إلى مظاهرات شاملة في جميع أنحاء إيران، ويؤدّي إلى تعزيز قوتهم إلا أنهم من منطلق غبائهم يستمرون في هذا العمل. الآن وبعد اغتيال المرحوم الشيخ المفتح ــ رحمه الله ــ نرى الناس هاجوا، وهذه من الأمور التي يمهّدها الله، إلا أنّ هؤلاء يظنون القيام بهذه الأعمال مؤدّياً إلى هلع الشعب وانسحابه. فممّ ماذا يخاف الشعب؟ إن شعبنا لم يعد يخاف. لكن عليكم الحفاظ على هاتين الجنبتين، كونوا إخوة. انتبهوا في القرى على هؤلاء الفاسدين خاصّة في مناطقكم تلك، انتبهوا أن لا يقوم هؤلاء الفاسدون ببث الفرقة وإشعال الفتنة بينكم وبين إخوتكم. انتبهوا فقد يأتي إليكم من يريد إشعال فتيل الفتنة بينكم، وهؤلاء من الذين يريدون عدم تقدم هذه النهضة. كونوا أصدقاء حميمين بعضكم لبعض فجميعكم من مذهب واحد، وأهل دين واحد، وأتباع كتاب واحد، يجب ألا يفقد الإنسان اخوته، اخوته الإيمانية لأجل قضايا دنيوية جزئية، خاصة في هذه الظروف التي يتربّص بنا العدو فيها. ليحفظكم الله جميعاً إن شاء الله ويجعل النجاح حليفكم.

❑ **خطاب**

**التاريخ:** ٢٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** ضرورة الحفاظ على الوحدة والاخوة الإسلامية
**الحاضرون:** طلبة جامعة شيراز

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## الاخوة لا القيادة

أرحب بالطلبة الجامعيين الأعزاء الذين كانوا طلائع الثورة وهم سيتسلّمون إن شاء الله زمام أمور البلاد في المستقبل، الطلبة الأعزاء الذين شاركوا جنباً إلى جنب إخوتهم على هدى الإسلام.

أعزّائي، إنّ مسألة القيادة ليست بمهمة لدي، بل إنّ الأخوة هي المهمة. إنّ الله تبارك وتعالى - وصفنا بالإخوة في القرآن الكريم حين قال (إنما المؤمنون إخوة)[1]. فالإسلام لا يعير القيادة أهمية حتى إنّ كبار الإسلام وإجلاءه هم قادة روحيّون، إلا أنّ هذا الأمر لم يكن بذي أهمية لديهم، ولئن أكن خادماً لكم أفضل من أن أكون قائداً. وآمل أن نبذل ما بوسعنا لترجمة تطلعات الإسلام السامية، ونتقدم إخوة في الدين، إخوة إسلاميين، إخوة إيمانيين. إن احتفظنا بأخوتنا وتقدمنا في صف واحد واتكلنا على الله تبارك وتعال، فإن النصر حليفنا.

## انعطافة في تاريخ إيران

إن الله - تبارك وتعالى - وعد المستضعفين بالنصر، ومصاديق النصر الإلهي تظهر واحداً بعد الآخر، وأنا آمل أن تشرق هذه الانعطافة التي تفجّرت في إيران على الدول الإسلامية الأخرى وجميع المستضعفين في العالم، وآمل أن تشهدوا أنتم الشباب أنتم الأعزاء الحكومة الإسلامية التي تؤسّس على الأخوّة لا الحكّام والحكومة، وأن تدركوا وتشهدوا الحكومة التي تؤسّس على المحبة، وركيزتها الأخوة، ولا تكون لبنتها الأساسية موضوعة على أن يكون احد هو الأعلى والآخر هو الأدنى، ولا تكون مرتكزة على أن تكون شريحة أسمى من شريحة

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

أخرى. وآمل أن نشهد النصر قريباً وفقاً لهذه التطوّرات التي تحققت في إيران والروح المعنوية التي تسود شبابنا وهذه الوحدة التي تسود جميع الشرائح والإقبال الواسع على الإسلام والأحكام الإسلامية.

## النصر في ظل الاتّكال والاتّحاد

إخوتي الأعزاء، أبنائي المحترمين، أخواتي، إخوتي، جاهدوا للحفاظ على وحدتكم والاحتراز من الأمور الجانبية التي تعود إلى المقاصد الدنيوية النابعة من الأباطيل الشيطانية فإنّ الإسلام والقرآن في متناولكم اليوم. وبإمكانكم نشر الإسلام والقرآن الكريم، وجعل راية الإسلام خفاقة على رؤوس جميع الشعوب العالمية، إن حافظتم على وحدتكم هذه. فتقدّموا بفضل قوتكم الإيمانية التي حصلتم عليها، ولو تقاعستم - لا سمح الله - في هذه الأثناء التي أحرزتم فيها انتصاراً نوعاً ما بفضل قوة إيمانكم ووحدة كلمتكم - لا سمح الله - لو تقاعستم في هذه المرحلة لطال الطريق علينا جدّاً، وعزّ الأنتصار أنتم ترون الدسائس تحاك علينا في كل مكان، والجذور الغضّة تجتمع في مكان واحد. وانتم الإخوة والطلبة الأعزاء، وجميع شرائح الشعب عليكم الاتحاد فيما بينكم، فهنا أيدٍ قذرة تحاول بث الفرقة والتشتت بين شرائح الشعب. إنهم يحاولون استغلال التشتت والفرقة بيننا، فجاهدوا كي لا تفقدوا وحدة كلمتكم. والمهمّ هو ألاّ تنسوا الاتكال على الله ولا تفقدوه. تقدّموا إلى الأمام بالاتكال على الله والتمسّك بالقرآن الكريم، وسيكون النصر حليفكم. وأنا آمل أن تحتضنوا النصر قريباً، ويتحقق الإسلام، نظام العدل، ذلك النظام المجهول لدى جميع الشرائح، ذلك النظام الذي لم تترجم تطلعاته ومشاريعه على أرض الواقع حتى الآن، على يد شبابنا القوية، على يد إخوتنا وأخواتنا الفتيان.

أسأل الله - تعالى - أن يمُنَّ عليكم بالنصر، ويحفظكم الله في ظل أولياء الإسلام، فتقدموا إلى الامام واهزموا الشياطين.

والسلام عليكم ورحمة الله

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢٩ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** استحالة هزيمة الحركات الإلهية – الارادة الصلبة للشعب
**الحاضرون:** قادة وكوادر حرس الثورة الإسلامية لمدينة قم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### الاشادة بأبناء الإسلام الأبطال

لا تعرفون مدى محبّتي لهذه الوجوه الوضّاءة والإيمانية والإسلامية. لا تعرفون كم أحب الاخوة أبنائي، انتم اليوم أبناء الإسلام. انتم اليوم أبناء رسول الله. تخدمون دين الإسلام ونهضته في سبيل الله. انتم المدافعون عن القرآن الكريم. المدافعون عن الإسلام المقدّس.

ما أجمل هذا الاجتماع الذي أراكم فيه انتم الاخوة الذين تخدمون الإسلام بصدق وإخلاص. أي وجوه نضرة تتمتعون بها أنتم وشباب الإسلام الأقوياء.

إنّ الإسلام العزيز له حقوق كثيرة في رقابنا وفي رقابكم أيضاً. وقد عاش طوال التاريخ في الخفاء، لم يسمحوا لنا بتقديمه للجميع كما هو عليه.

### دسائس الأعداء الذين تلقوا صفعة قوية

إنّ أعداء الإسلام بذلوا ما بوسعهم لبث الفرقة بين الاخوة المسلمين. وبذلوا جهوداً حثيثة لكي لا تصل التعاليم الإسلامية إلى مسامع الإخوة المسلمين، لأنهم يهابون الإسلام، ويخافون من اجتماع المسلمين. إنهم اليوم نالوا صفعة قوية، صفعة إسلامية، ورأوا شعبنا انتفض لأجل الإسلام، ومجموعة عظيمة، من الشباب الفتيين يقومون بالحماية في سبيل الله. إنهم شاهدوا هذا الشعب، حماة هذا الشعب، كيف أجبروهم على التقهقر، وهزموا القوى الكبرى، وقطعوا أيديهم من ثروات إيران. واليوم إذ نالوا ضربة موجعة كثرت دسائسهم وراح عملاؤهم يحيكون الدسائس أكثر من الماضي، يفتعلون الشغب في أنحاء إيران. على شعبنا أن يكون يقظاً ويتكل على الله. وأن يجتث هذه البقايا من الجذور الفاسدة التي تصدّ عن طريق الإسلام.

شبابي الأعزاء، كونوا أبطالاً، كونوا أقوياء، فالله يظاهركم. أنتم اليوم مثل جيوش صدر الإسلام. وكأنكم تحاربون مع الرسول الأكرم (ص). ومثل ما انتصر هؤلاء بعددهم القليل على فئات كثيرة بإذن الله. وانتصروا على جيوش عظيمة، أنتم أيضاً ستنتصرون على أعدائكم، مهما كانوا كثيرين. فإن كانت الغاية الله وإحياء الإسلام، وجعل المقصود تطبيق الأحكام الإسلامية في البلاد، فإن كانت الغاية إلهية تبعها النصر لا محالة.

إنّ التخبّط الذي يلفهم والأعمال غير العقلانية التي يقومون بها تعود لمصلحتنا تماماً، تكون لكم، يقومون بالاغتيالات لكي يرهبونا، يرهبوا شعبنا، ولكنكم ترون أنّ شجاعته تزداد، وصرخاته تعلو أكثر، واجتماعاته تزداد. إنّ الله سلبهم عقلهم، ولهذا يفعلون أموراً تعود عليهم بالضرر، الأعمال التي يقومون بها تكون لمصلحتنا. إنّ الشاه الخائن المخلوع الذي كان السبب في تخلّف شعبنا واجرم بحقه جميع الجرائم يمنحونه اللجوء حياكة لدسيسة أخرى أو لغرض آخر، وذلك لكي يقولوا لشعبهم بأنهم محبّون للإنسانية، لكن جميع هذه الأمور تعود بالضرر عليهم. الشعوب يقظة، يعلمون ما تعمل هذه القوى الكبرى وما تروم، فكلّما يصرّون على أمر يجابهه شعبنا القوي بحزم امامهم، ولذلك يرون أنه لا يمكن المحافظة عليه في مكانه. وتحت الادّعاء بأنهم يريدون إقصاءه يأخذونه إلى مكان آخر، ليكون تحت وصايتهم، متغافلين عن أنّ مثل هذا التراجع أيضاً لا أثر له وأن شعبنا مستعد للحفاظ على نهضته وثورته حتى النهاية.

إن الأعمال التي يقوم بها هؤلاء أعمال يتوهمون أنها تنفعهم، ولكنها في الحقيقة تضرّهم.

## الشعب الإيراني يُسنده الرأي العام العالمي

انتم اليوم عندما تطالعون، استمعوا إلى مختلف شرائح الشعوب وليس الحكومات، إنّ شعوب العالم إلى جانبكم، فلتكن الحكومات كيفما تشاء. بعض الدول أيضاً بدأت رويداً رويداً تعمل لمصلحتكم. حتى في الولايات المتحدة أيضاً سيتيقظ الشعب الأمريكي، وسوف يعرف جيّداً هذه القوى السلطوية التي تحاول فرض نفسها على الشعوب. سابقاً لم تكن الأمور كما هي الان، فالشعب الأمريكي كان معنا، والكثير منه الآن معنا، وفي الوقت الذي أقروّا بأنّ استطلاع الرأي كشف أنّ ٥٥٪ من الشعب الأمريكي لا يسمح بالتدخل العسكري في الدول الأخرى، وربّما لا يسمح بالتدخل الاقتصادي أيضاً. الحظر الاقتصادي الذي كانت أمريكا تتوهّم أنه يعود بالضرر على شعبنا، انتقدته الشعوب الأخرى، بل الكثير من الدول أيضاً.

## شعب ذو إرادة راسخة وقاطعة

إننا مصمّمون، شعبنا مصمّم على إكمال هذا الطريق الذي بدأه حتى النهاية. أنا أرى في وجوهكم الوضّاءة عندما أنظر إلى وجوهكم المحببة أرى هذا القرار. أنتم مصممون، ونحن أيضاً مصممون.

إننا لا نهاب الجنود الأمريكان ولا الحظر الاقتصادي، ولا تظنوا أنهم سوف ينجحون في القيام بعمل عسكري. أو يسمح الشعب الأمريكي و المجلس الأمريكي بالتدخل العسكري، لأنّ الشعب الأمريكي يعلم أنّ التدخل العسكري سيعود بالضرر عليه هو نفسه وعلى الحكومة الأمريكية، ولا تخافوا الحظر الاقتصادي أبداً، لأنّ الشعوب الأخرى والدول الأخرى لا تتبع أمريكا.

أبواب العالم لا تغلق في وجوهنا إنّ الله معنا. إن أغلقت أبواب الدنيا بوجوهنا فإن أبواب رحمة الله مفتوحة لنا. إننا نحاول العمل في سبيل الله. إننا انتفضنا في سبيل الله - تبارك وتعالى - إننا رأينا انّ الظلم والنهب سينتشران في هذه البلاد، وأن المستكبرين يبيدون المستضعفين، لذلك انتفضنا لأجل الله.

إن أغلقت أبواب جميع الدول في وجوهنا، فإنّ أبواب رحمة الله ستكون مفتوحة لنا. وإننا نتكل على رحمة الله وقوته. وعليكم أن تكونوا أقوياء، وتتقدموا إلى الأمام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٣٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** دعوة القساوسة لإقامة مراسم دينية للرهائن
**الحاضرون:** مجلس الثورة الإسلامية الإيرانية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مجلس الثورة الإسلامية الإيرانية**

بمناسبة حلول العيد السعيد للسيد المسيح النبي العظيم - عليه السلام - من الضروري أن تتم دعوة قساوسة ملتزمين وكفوئين لكي يؤدي الرهائن الأمريكان الذين يعتقلهم الطلبة المسلمون طقوسهم الدينية بطمأنينة وراحة بال.

ومن البديهي أنه نظراً للموقف الخاص للقساوسة السود إزاء الجرائم الأمريكية، فإنَ الأولوية ستكون لهؤلاء.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٣٠ آذر ١٣٥٨ هـ . ش / ١ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** استعداد الشباب للشهادة والدفاع عن الإسلام

**الحاضرون:** متظاهرون يرتدون الاكفان في مدينة مراغة، اهالي مدن محلات، سبزوار، اراك، نساء زنجان

بسم الله الرحمن الرحيم

### الإحساس بالفخر من استعداد الشباب الفدائيين

لا أدري أأشكر لكم أيّها الشباب الذين قطعتم هذا الطريق من مدينة مراغة إلى هنا مشياً على الأقدام، وتحملتم هذه المشاق أم أعرب عن خجلي. أنا عندما أشاهد مثل هذا الشعور لدى شباب الوطن وتأهبهم للشهادة، واستعدادهم للدفاع عن الإسلام، أشعر بالاعتزاز، لأننا لدينا مثل هؤلاء الشباب.

لقد كانت محافظة آذربيجان دوماً في الصف الأول، وأنتم الشباب الذين قطعتم هذا الطريق البعيد والمضني، أنتم من الآذريين هؤلاء الرجال الذين كلّما عُرّضت إيران لحادثة كانوا طلائع الانتفاضة، واعلموا أنّ الحادثة التي نعيشها حالياً هي من أعظم حوادث بلادنا. مثلما أنّ النصر الذي أحرزتموه انتم الشباب إلى جانب شرائح الشعب الأخرى، لم يحصل مثل هذا النصر بهذه الصورة على مرّ التاريخ. انتصار شعب مسلم دون الاتكال على أحد غير الله، دون تحضيرات عسكرية، دون تعليمات عسكرية، على قوة مجهّزة، تملك تجهيزات عسكرية، وتملك تعليمات عسكرية، إضافة إلى ذلك.. قوة كانت جميع القوى الاخرى سنداً لها. مثل هذا الفوز هو انتصار الإسلام على الكفر. غلبة أساس الإسلام على أساس الكفر.

### الصراع الدائم للمستغلين مع الاسلام

انتم نفس جنود صدر الإسلام. أولئك الذين واجهوا المشركين، ووقفوا بوجه من كان يريد عدم تحقق الإسلام، ويحيكون الدسائس من أمثال أبي سفيان وأعوان أبي سفيان. أولئك أيضاً كانوا لا يرغبون في نجاح النبي في نشر الإسلام على صعيد الجزيرة العربية. كان همّهم الوحيد هو عدم تحقق الإسلام، لأنهم كانوا يرون أنّ الإسلام مناقضاً لجميع

مصالحهم. كانوا يرون أنه في حال انتصار نبي الإسلام لا يستطيعون المضي في ظلمهم، ولا يستطيعون الاستمرار في نهبهم، ولهذا السبب استعدّوا وأعدّوا جميع الشرائح الأخرى لمواجهة رسول الله، وبحمد الله لم يوفّقوا. واليوم نواجه ذلك الوضع نفسه، الوضع الذي كان على عهد صدر الإسلام، مواجهة الإسلام للكفر. النبي الأكرم كان لا يملك تجهيزات والمؤمنون قليل وعدّتهم ضئيلة، والجانب الآخر يتمتع بالثروات الهائلة والعدّة الهائلة لكنْ ولأنّ إرادة الله جارية، ولأنهم كانوا متكلين على الله فازوا في الحرب. القلّة انتصرت على الكثرة. والذين كانوا لا يملكون عدة جيدة انتصروا على الذين كانوا ينتمون إلى كافة الشرائح في الجزيرة العربية جمعاء والذين كانوا يرومون عدم نشر الإسلام. القليلون في العدد والعدة تغلّبوا على الذين كانوا يملكون العدّة والعدد. لأنهم كانوا يتكلون على الله. شخص واحد من هؤلاء الذين يتحلون بإرادة تابعة لإرادة الله كان يُهلك عدداً من الكفار.

## التقوى وبناء الذات، سلاح مواجهة الكفر العالمي

انتم الآن بحمد الله عددكم كثير، النفوس بحمد الله كثيرة. والحمد لله فإن قوة إيمانكم أيضاً عظيمة. ويجب أن تعملوا لتعزيز هذه القوة الإيمانية كلّ يوم. وطّنوا أنفسكم على تربيتها بالاتكال على الباري - تعالى - لكي تصبحوا أناساً متقين، أناساً مجاهدين في سبيل الله - تبارك وتعالى - تقاة. إن توكلتم على الله - تبارك وتعالى - وربّيتم أنفسكم، فانكم منتصرون. ونحن نأمل أن نتقدّم بالإسلام الذي بين أيدينا حالياً وننشره برغم ما نواجهه من قوى عالمية، كما فعل قبلنا مسلمو صدر الإسلام إذ بذلوا آنذاك مهجهم للدفاع عنه في مقابل كافة الصعاب والابتلاءات. الحمد لله أن نفوسنا حالياً جيّدة. لكننا لن نكون شيئاً إزاء القوى العظمى إذا نأينا بأنفسنا عن الإسلام، وكنا بعيدين عن قوته، أما بالإسلام فسنكون كلّ شيء. بالاتكال على الله سنكون جنود صدر الإسلام الذين هزم ثلاثون منهم ستين ألف جنديّ. ستون هزموا ستين ألفاً. كان أولاً يزمعون ثلاثون نفراً فقط الذهاب، لكنهم أصبحوا ستين فارساً. ستين مجاهداً. هاجموا في سبيل الله، وتغلّبوا على ستين ألف فارس. إنّ الإسلام هو الذي كان السبب في غلبتهم. واليوم فإنّ أوضاع بلادنا وأوضاع الإسلام شبيهة بأوضاع صدر الإسلام. أي كما أنّ أبا سفيان وأعوان أبي سفيان والمتحدين معه تضامنوا فيما بينهم ضد الإسلام، وانتفضوا لكي لا يتحقّق الإسلام، فالآن أيضاً القضايا عينها تعيد نفسها، الآن أيضاً أدرك الذين وقفوا يصدّون عن الإسلام والذين تلقّوا ضربة منه يسعون ألاّ يتحقّق الإسلام، مثلما يجب أن يتحقق، لأنه إذا حدث ذلك سيقطع أيدي الأجانب وجميع أذنابهم والذين يدعمون الأجانب من مصادرنا وثرواتنا، ولا يستطيعون الحكم في بلادنا. انهم فهموا ذلك ونزلت بهم ضربة من هذه الثورة. ولا

ينفضون يدهم ويريدون عدم تحقق الإسلام. كما كان أبو سفيان وأعوانه في صدر الإسلام يسعون لوأد الإسلام والصدّ عنه يحاولون بشتى الذرائع، ويحيكون الدسائس بأشكالها لعدم تأسيس جمهورية إسلامية مرتكزة على دستور منبثق عن الإسلام في إيران، مرتكز على الإسلام، والأحكام الإسلامية. كل يوم يأتون بذريعة، ويقومون بافتعال مشكلة ما.

## نداء إلى شباب آذربيجان وجميع أهالي المناطق الحدودية

وأنا آمل أن تدركوا أنتم شباب مدينة مراغة الأعزاء وجميع شباب منطقة آذربيجان الأعزاء أنّ وضع الإسلام اليوم يشبه وضع الإسلام حين انتفض الرسول، وقام بثورته لنشر الإسلام وتحقيقه. واليوم أيضاً ثرتم أنتم أيها الشباب في سبيل الله، ولأجل الإسلام، وبتكبيركم حفظتم هذه الثورة. وبتكبيركم هذا، وبإرادتكم القوية هذه ستقومون بنشر الإسلام. اتحدوا بعضكم مع بعض، إنّ الأيدي الخائنة تحاول إيجاد صدع في ثورتنا بالنفاق فيما بيننا لوضع مجموعة مقابل مجموعة أخرى، وايهام فئة من شبابنا، وخداع مجموعة من القرويين الذين يتمتعون بفطرة سليمة. أولئك الذين يتمتعون بقلوب إلهية نزيهة. يحاولون تأليب هؤلاء عليكم أنتم الشباب الذين تحمون الإسلام، وانتفضتم لأجله وتحمّلتم جميع هذه المشاقّ اعتزازاً به. إنهم يحاولون وضع هؤلاء في مواجهتكم وعدم السماح بحل المشكلات التي ابتلينا بها حالياً. على منطقة آذربيجان الانتباه لهذه القضايا، والانتباه على أنّ كل من يحاول التحرّك خلافاً لهذا المسير، مثله مثل أبي سفيان وأولئك الذين كانوا يتحدون فيما بينهم لعدم السماح للنبي بتشكيل حكومة إسلامية. إنهم كانوا يهابون الإسلام لمصالحهم، والذين يعارضون الإسلام اليوم أيضاً يهابون الإسلام لمصالحهم ومصالح أولياء نعمتهم، إنهم عملاء الأجانب، فوضع أولئك كان أحسن من الحاليين، لأن هؤلاء معارضتهم كانت خدمة لمصالحهم، وناهضوا الإسلام من أجلها، وليس من أجل الأجانب. وهؤلاء يثورون خدمة للأجانب، وينشطون في سبيل الأجانب لشلّ ثورتكم أنتم عباد الله. يجب على جميع إيران أن تنتبه خاصة المناطق التي - لا سمح الله - قد تُعرّض الثورة فيها إلى انتكاسة مثل آذربيجان، كردستان وبلوشتان التي هي أكثر عرضة للضرر، وذلك لوجود الأجانب في تلك المناطق ونشاطهم فيها. يجب على جميع إيران خاصة هذه المناطق الحدودية وهذه المناطق التي ينشط فيها هؤلاء الأشخاص، يجب علينا أن نتيقظ، ويكون الجميع حذرين، وخوض هذا الجهاد في سبيل الله وبأذن الله. هذا الجهاد الذي هو كجهاد زمان رسول الله. إن الله معكم، وأسأله أن يكون معكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ نداء

**التاريخ:** ١٣٥٨ هـ . ش/ ١٤٠٠هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** منع المنتسبين من التدخّل في قضايا تبريز[1]
**المخاطب:** شعب إيران المسلم

**باسمه تعالى**

**المكتب ومن ينشطون في الخارج وجميع ذوي الصلة بي لا يحق لهم التدخّل في قضايا الساعة وقضية تبريز وغيرها، ومحادثة الغير محادثة هاتفية. وفي حال المخالفة يوبخون.**

---

(١) منع الإمام الراحل إثر اضطرابات حزب الشعب المسلم في تبريز ودعم السيد شريعتمداري ومن اجل احباط دسائس ومخططات هؤلاء، جميع المنتسبين إليه من التدخل في قضايا تبريز.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ١ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** تعيين رئيس الأركان العامة للجيش
**المخاطب:** هادي شاد مهر

**بسم الله الرحمن الرحيم**

اللواء هادي شاد مهر

وفقاً للمادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يعاد اللواء إلى الخدمة، ويترقى إلى رتبة فريق ويعين رئيساً للأركان العامة للجيش. والأمل يحدوني أن يتعاون معه منتسبو جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بصدق وإخلاص وإيثار لإدارة شؤون الجيش وحماية الثورة واستقلال إيران.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ١ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** التآمر على رمز انتصار الشعب – دوافع الشعب في الثورة

**الحاضرون:** الطلبة الجامعيون في تبريز وطهران المشاركون في المظاهرات، وعمال تبريز، وموظفو مصرف شهريار، حراس مسجد ولي العصر في منطقة سرآسياب دولاب

بسم الله الرحمن الرحيم

**النداء الملكوتي لملايين الإيرانيين**

أقدم شكري لجميع الجامعيين الأعزاء الذين جاءوا من مسافات بعيدة، وجميع الذين جاءوا في مثل هذا الطقس البارد وفي هذا المنزل البسيط لمقابلتي. انتم اليوم تعرفون ما هي القوة التي نواجهها. ما كان رمز انتصارنا في خطوتنا الأولى حين واجهنا هذه القوى العظمى أوّل مرّة، وما يجب أن يكون بعد هذا. انتم تعرفون أننا لم نكن نملك قوة عسكرية، ولم يكن شعبنا قد تلقى تدريبات عسكرية. أنتم أيّها الشباب الأعزاء كنتم منشغلين بتحصيل العلم، وسائر الشرائح مشغولة بأعمالها الخاصة، علماء الدين أيضاً كانوا منشغلين بتحصيل علومهم. لم نكن نملك مجموعة تلقت تدريبات عسكرية، ولم نكن نملك أي أسلحة، ولكننا كنّا نملك شيئاً واحداً، وبعده شيئاً آخر، الإيمان بالإسلام، الإيمان بالله، النهضة في سبيل الله التي استتبعت استظلال جميع الشرائح براية الإسلام. كنّا نملك هاتين القوتين العظيمتين، وإحداهما أصلية، والأخرى تابعة لها، قوة الإيمان، الاتكال على الله، الاتكال على ذات الحق المقدسة. إنّ ذكر الله هو على ألسنة الجميع. كنتم تتقدّمون إلى الامام باطلاقكم هتافات الله أكبر، واجتمعت جميع الشرائح خلف هذا المبدأ الأصيل، وتم إقصاء جميع النوايا الجانبية بصوت واحد وهو أننا نريد جمهورية إسلامية. هذا الصوت الذي انبثق من الإسلام، وخرج من حناجركم أنتم أبناء الإسلام. وكان هذا هو صوت الإسلام، صوت الملكوت، صوت عالم الغيب. وأعطى هذا الصوت الشعب انسجاماً، وقدّم له قوةً جعلته ينتصر على القوى الكبرى بأيدٍ خالية. وسنكون من هنا فصاعداً بحاجة إلى هذا الصوت الملكوتي وبحاجة إلى ذلك الانسجام.

## التآمر للقضاء على رمز الانتصار

العدوّ يحاول سرقة هذين الشيئين منّا، يحاولون فصلنا عن بعض أولاً، أثاروا بلوى في كل منطقة. الشعب الإسلامي الذي يجب أن يكون متحداً تبعاً للقيم الإسلامية، وتبعاً للقرآن الكريم وبتآخٍ، ان المؤمنين في أنحاء العالم إخوة بحسب أحكام القرآن. والإخوة سواء في السرّاء والضرّاء. وفي الإسلام مبدأ الأخوة هذا هو أساس الخيرات. وهؤلاء يحاولون سرقة هذه الأخوة منّا وإثارة البلوى بيننا. يوماً ما يثيرون البلوى في كردستان بأنها مختلفة وبلاد فارس شيء آخر. يزمعون إيجاد التفرقة بين الإخوة بذريعة اختلاف اللغات. وفي يوم آخر يثيرون بلوى في منطقة آذربيجان ويصرخون بأن جمهورية آذربيجان تعني جمهورية آذربيجان، جمهورية منفصلة عن جمهورية الإسلام. وبمعنى آخر وحسب فهمهم فان آذربيجان يجب أن تكون منفصلة عن الإسلام. وهذه أيضاً دسيسة للتفرقة بين الإخوة.

الإسلام والقرآن عقدا بيننا عقد الأخوة (المؤمنون إخوة). فجميع المؤمنين، الأتراك والفرس والعرب والعجم وفي كلّ مكان، جميع المؤمنين إخوة. هذا هو القران. وهؤلاء الذين يثيرون التفرقة بين الإخوة ويظهرون كل يوم بنغمة جديدة ويكدّرون الأذهان النقية للشباب، ويؤلبون الاذهان النفتية لمن يعيشون في القرى ضد إخوتهم ويعبئونهم عليهم. هم الذين دمّروا كرامة البلاد على مرّ التاريخ خاصّة خلال الأعوام الخمسين الماضية، وقاموا بأنواع عمليات النهب. وإذ واجهوا اليأس من هذا الجانب اليوم راحوا يقومون بمثل هذه الدسائس.

لقد أدرك هؤلاء أنهم تلقّوا الضربة من جانب الأخوة الإسلامية لبلادنا، الأخوة الإسلامية العملية. الجميع كانوا يقولون كلمة واحدة، الجميع كانوا يصدحون بصوت واحد، الجميع كانوا يهتفون (الله أكبر). الجميع كانوا متكلين على الله. الجميع كانوا يطالبون بالجمهورية الإسلامية. لقد كان الجميع مع بعضهم البعض في هذه القضية، ويطالبون بالجمهورية الإسلامية بصوت واحد. تلك كانت الضربة دوّخت الأمريكان وأعوان الأمريكان. هؤلاء الذين كانوا أذناباً، أدركوا الآن من أين نزلت بهم هذه الضربة. ويستهدف هؤلاء اليوم الجهة التي سدّدت لهم الضربة. يستهدفون اليوم ذلك الشيء الذي أدّى إلى هزيمتهم، يستهدفون تلك النقطة التي أدت إلى انتصاركم.

## انعدام الدوافع الماديّة والقومية في الثورة

وحدة الكلمة كانت نقطة الانتصار، الوحدة بين آذربيجان وكردستان وبلوشستان وكل مكان من إيران. الاتكال على الله ووحدة الكلمة ولم يدع مجالاً للقول: أنا من القبيلة

الفلانية، وأنت من القبيلة الفلانية، ولا سياستي كذا، وسياستك كذا، فقد كنتم إبّان الثورة جميعاً بعضكم مع بعض تحاولون تدمير هذا الحاجز الشيطاني. وفي تلك الأيام لم تكن هذه المسائل مطروحة حتى الاحتياجات من قبيل ما عشاؤنا اليوم؟ متى نصل البيت؟ اين سيكون مبيتنا؟ وربّما رأيتم في التلفاز الذين يعيشون في ضواحي طهران، والجميع يعرف منازل هؤلاء وكيف يعيشون. وحين سئل منهم في التلفزيون ما تفعلون في النهار أو ما كنتم تفعلون؟ قال المحاور: كنا نخرج في الصباح مع الأهل والأطفال للمشاركة في المظاهرات. لم يكن هؤلاء يفكّرون أبداً أين يعيشون وما هو وضع أبنائهم. انتم أيضاً لم تكونوا تفكّرون على سبيل المثال بالمشكلات التي نعانيها وأوضاع مدارسنا، وأحوال معلمينا. أنّ التلقين المتواتر ونبذ مثل هذه الأفكار ونبذ الذات والاقبال على الله، تؤكد حقيقة أن هذا الشعب نبذ الحطام، وأقبل على الله. ولم يكن يولي أهواءه النفسانية أهميّة. كان جميع همّهم وانتباههم يدور حول إيجاد جمهورية إسلامية، وهذا هو الإقبال على الله. كان فدائياً وحصناً إلهياً. وهذا الرمز، هو رمز الأنتصار.

### أسمى الهجرات

ما دام الإنسان منشغلاً بنفسه لا يمكنه عمل أي شيء، لأن المنيات موجودة. الأفراد موجودون ما دمتم منشغلين أنتم بأنفسكم وأخوتكم أيضاً وأنا أيضاً كذلك، وأخي أيضاً كذلك. كلٌ منا كانت له آماله الخاصة به. ومادام الإنسان يهتم بنفسه فإن إقباله سيكون على نفسه ويضع الله خلفه، جميع البلايا موجودة. وفي انتصاركم كان هذا الموضوع على العكس تماماً. تنازلتم عن آمالكم، وكنتم تسخرون آنذاك من الذي كان يسأل عن عملكم أو دكّانكم؟ وتقولون له: ليس الوقت الآن مناسباً لهذه الأسئلة. نبذتم آمالكم خلفكم، وتوجّهتم نحو الله. هذا الإقبال على الله والابتعاد عن النفس أقسم بالله أنه من أعظم صور الهجرة، إنّ الهجرة من النفس إلى الحق ومن الدنيا إلى عالم الغيب كانت السبب في تعزيز قوتكم. فلم يكن مهمّاً عندكم عدد الأيام التي ستعيشونها، فهذه القضايا لم تكن مطروحة. الشباب كانوا يرونهم يطلقون الرصاص، ويشاهدون الدبابات آتية، والرشاشات تعمل، وهم يهجمون، وهذه القوة قوة إلهية. وتلك القوة الإلهية هي التي عزّزت الإسلام منذ البدء، وهي التي فجّرت فيكم نبذ الدنيا والتوجّه نحو عالم الغيب، نبذ الإنانية والتوجّه نحو الرحمة الإلهية، هذه هي القوة الإلهية. فحافظوا على هذه هذه النعمة التي أنعم الله بها عليكم، وأدّت إلى تغييركم لشعب آخر.

## هجوم العدو على رمز الانتصار

انتم الذين كنتم تخافون من الشرطة لم تهابوا النظام الشاهنشاهي، انتم الذين كنتم تخافون من الهراوة لم تخافوا من الرشاشات. وهذه صحوة إلهية، فحافظوا على هذه القوة الإلهية، والوسيلة لذلك هي المحافظة على توجّهكم نحو ذلك الجانب. لا تفكروا كثيراً بموضوعات مثل كيف تكون بيوتكم، وكيف تكون حياتكم وكيف ... ابحثوا عن الشرف الإنساني. ابحثوا عن ذلك المفهوم الذي منحكم النصر على العدو، العدو الذي يحاول تدمير كل شيء عندنا، لأن ذلك هو أسمى شيء يحدث لشعب ما. إن كان باستطاعتنا فلنقم بهداية هؤلاء، فإنّ الأنبياء بُعثوا ليهدوا الجميع، ليهدوا الكفار، ونحن اقتداءً بهم سنقوم بهداية هؤلاء. لكنهم إذا هاجمونا سنحطّم هذا الحاجز بتلك القوة الإلهية كما دمّرنا الحاجز السابق. نحن الذين انتصرنا في نضالنا هذا الذي اتحدنا فيه جميعاً وآزر بعضنا بعضا، فكان النصر حليفنا بعد أن نبذنا آمالنا وأمنياتنا، وأقبلنا على الله - تبارك وتعالى - والآن أيضاً ستحافظون على هذا المفهوم إن شاء الله. وسوف تتقدمون إلى الأمام بسلاحكم هذا. فانتبهوا ولا تدعوهم يهاجمون هذه النقطة وهذا المفهوم الذي كان رمز انتصاركم. أنتم لم تنسوا أنكم وبعد ان أن حطمتم هذا الحاجز الشيطاني وشكلتم الجمهورية الإسلامية، ظهرت مجموعات تطالب بفصل الإسلامية عن الجمهورية، وهذا هو الهجوم على ذلك المفهوم هو نيل من تلك النقطة التي نصرتكم.

## هلع العدو من إسلامية النظام

ما جعل النصر حليفكم هو الإسلام والجمهورية الإسلامية، لذا صار هو الهدف، إذ قالوا: نريد جمهورية، لكن ليس إسلامية، فالجمهورية تكفي، وهي جيدة، ولا بأس أن تضعوا إلى جانبها الجمهورية الديمقراطية. ابتعدوا عن الإسلام وسمّوها بأي اسم تشاؤون، فهم لا يخالفون أي أسم تضعونه على جمهوريتكم. ما دام لا يضرّهم بشيء. لأنهم لم يتلقوا ضربة منها، وهم يقبلون الجمهورية الديمقراطية لأنّها لا تصدّهم عمّا يريدون، فقد تلقوا الضربة من الجمهورية الإسلامية، تلقوا الضربة من (الله اكبر). ولذا يقولون: يجب وضع (الله أكبر) جانباً، يجب وضع القرآن أيضاً جانباً. هناك انتصرتم انتم، قلتم جمهورية إسلامية دون زيادة أو نقيصة.

انتم ادليتم بأصواتكم للجمهورية الإسلامية، صوّتم تصويتاً لا مثيل له في العالم للجمهورية الإسلامية. تصويتاً نستطيع القول بأنه كان أقل من مئة بالمئة بنسبة واحد أو أثنين بالمئة. انهم نالوا الهزيمة هناك. كانوا يقولون: الجمهورية الإسلامية غير ضرورية،

تكفي الجمهورية، أو الجمهورية الديمقراطية. إنهم هزموا هناك. بعد ذلك بدأ الحديث بالدستور. كانوا يحاولون الحيلولة دون صياغة الدستور، ومن هناك بدأوا بالتقوّل: أنه يجب التأني حتى يتشكل مجلس المؤسّسين. ماذا يعني مجلس المؤسسين؟ يعني ثلاثمئة ممثّل للشرائح المختلفة، لأنهم كانوا يرون في مشاركة هؤلاء الثلاثمئة في هذا الأمر إمكان دسّ بينهم.. نحن كنّا نقول: لا، أننا نشكّل مجلس خبراء، وبعد ذلك ندعو الشعب للتصويت عليه. الخبراء بأصوات الشعب. وبعد أن وافق هؤلاء أيضاً، البقية أيضاً ستكون بتصويت من الشعب. الدستور أيضاً بتصويت الشعب. هنا كانوا دائماً يستشكلون على الأمر وجميع هذه الإشكالات كانت لأنهم يخافون من الإسلام. وكانوا قد علموا إن رمز انتصاركم هو الإسلام. انهم كانوا يحاولون حرمان الجمهورية الإسلامية من دستور إسلامي. تخطيتم ذلك وأدليتم بأصواتكم. وفي هذا الوقت ظهر اثنان من هؤلاء المدسوسين. انهم كانوا يحاولون العثور على عدد أكبر بين هؤلاء الـ ٦٠٠. لكي يقوموا بإيجاد عقبات في مسيرة العمل، ولكن هذا الأمر لم يحدث بحمد الله. قاموا بإعلام مكثف أدّى إلى استياء بعض إخوتنا. ومع ذلك أدلى تسعون بالمئة بأصواتهم. ديمقراطية وفق مفاهيمهم! والآن نحن نقول وفق مفاهيمهم ديمقراطية مشددة. أي عرضناه مرّتين للتصويت (الاستفتاء) العام. ففي المرة الأولى قام الشعب باختيار مجلس الخبراء. والمرة الثانية بعد قيام الشعب بانتخاب الخبراء الذين أعدّوا الدستور الذي ارتضاهُ هذا الشعب ساعة عرضوه عليه ثانيةً، فصوّت له. ولا توجد مثل هذه الديمقراطية في العالم. لا يوجد في العالم أمر يتم دون إعلام سابق له. لم يستطيعوا القيام بأي إعلام، لم يفعلوا ولم يدعوا ذلك. ولكن من الجانب الاخر كان الإعلام المعادي (السيئ) مستمراً.

### معجزات الثورة

ما حدث في إيران هو إحدى المعجزات التي حدثت في صدر الإسلام، إنّ موضوعات ومسائل الإسلام وإيران في هذا الوقت من المعجزات. إن مواجهتكم لتلك القوة كانت معجزة.

تركيز جميع الشعب كان على نقطة معينة، الطفل الذي ينطق حديثاً، والرجل الكبير الذي كان يرقد في المستشفى، كلمتهم كانت واحدة. وكأنهم يتكلمون بحنجرة واحدة أين ما كنتم تذهبون كنتم تسمعون ذلك الصوت. وهذه أيضاً إحدى تلك المعاجز. مثل هذا التلهف للمشاركة في التصويت، قالوا لي أحياناً: في منطقة ما جيء بمريض إلى قرب صندوق الاقتراع، وحين ادلى بصوته مات في ذلك المكان، كان ضعيفاً جداً، إلاّ أنه كان قد طالب بالمجيء للادلاء بصوته. هؤلاء المعوقون، هؤلاء المرضى، جميع هؤلاء ادلوا بأصواتهم. وقد أعرب الكثير من الذين لم يبلغوا السن القانوني عن احتجاجهم. لقد

تجمعوا هنا في يوم من الأيام. كانوا يقولون لماذا لا نستطيع المشاركة في الاقتراع؟ إننا كنا من المشاركين وبالطبع نحن أيضاً يجب أن ندلي بأصواتنا، الأوضاع كانت هكذا.

### التصويت التاريخي للشعب الإيراني

لم تشهد إيران تصويتاً كهذا في تاريخها، بل لم يكن له مثيل في العالم. من غير المعلوم إن كان له نظير. لقد واجهوا الخيبة هنا أيضاً. المجموع صار ٩٠٪ لقد راجعنا الأصوات بصورتين. راجعنا أصوات الرأي العام مرّتين. والشعب أدلى بصوته مرتين لهذا الدستور. والآن أيضاً لديهم اشكالات على هذا الأمر، ولا أعرف هل مشكلتهم هي وقوف الشعب مع الدستور؟

انتم إن عرضتم هذا الدستور على هذا الشعب المسلم مئة مرة فالنتيجة كما كانت. نفس الرأي الذي أبدوه. لأنكم يجب أن تقوموا بالتبليغ بأن شعبنا نبذ الإسلام لكي تستميلوه إليكم، وفي هذه الحالة لن يشاركوا في التصويت. ولكننا مادام الإسلام موجوداً، وأسسه قائمة، ونحن في ظل القرآن، وتحت راية الإسلام فإن الأوضاع هي كما هي الآن. إن أعادوا الكرة مئة مرة فانّ الأوضاع ستكون كما هي الآن. نفس هؤلاء السادة في مجلس الخبراء، أو أمثالهم. إن الشعب ادلى بصوته لهذا الدستور، أعلن أنه موافق للإسلام، ولا يعارضه، لقد ادلى بصوته لهذا. إن إعدتم الكرة مئة مرّة وعرضتموه على التصويت، فإن النتيجة ستكون هي هي. في مثل هذه الظروف يدعي عدد مثلاً بأنهم يريدون الديمقراطية، ويقوم عدد بمواجهة جميع الشعب، ويقولون: لا نقبل بذلك. انتم إن راجعتم أي مدرسة فلسفية، وقلتم لهم: أيها السادة، إن شعباً يريد شيئاً وخمسمئة نسمة، ألف نسمة، عشرة آلاف نسمة مثلاً يريدون شيئاً آخر، الشعب صوّت لشيء، وهذه العدة القليلة تقول بأننا لا نقبل بذلك. يقولون: هذا الأمر يخالف ما اتفق عليه البشر جميعاً ويخالف ما يقولونه. خلافاً للديمقراطية. إن ذلك يعارض الإسلام أيضاً. الإسلام، يتفضل بأن اعمالكم يجب أن تكون شورى، جيد هذا كان عملاً، وجعلناه شورى (في حيز المشورة). وحين تقبل الشورى شيئاً بغالبية أعضائها، فإن معنى ذلك هو العمل بذلك. وكل من يرفضه يعني أنه لا يوافق على ذلك. وهذا مجانب للديمقراطية، ويخالف الإسلام ومصالح البلاد.

### أجراس اليقظة وإتمام الحجة

والهجوم على تلك النقطة التي انتصرتم بها. يهاجمون النقطة التي انتصرتم بها، فافتحوا أعينكم (انتبهوا)! أنا ابرئ الذمة من التكليف بالقول. انتم مكلفون بالعمل وفقاً لمصالحكم. انا أقول: هذه دسيسة على الإسلام، والدليل على ذلك أنهم يتهجمون على ما

يريده الإسلام. إرادوا الجمهورية الإسلامية فهاجموها. انـتم أيـضاً يجب أن تفتحوا أعينكم، وتنـصتوا جيّـداً لآذانكـم، ولا تـسمحوا للآخـرين بـأن يخطئـوا . إن كـانوا يقومـون بعمـل خاطئ فأرشـدوهم. كـل واحـد مـنكم مبلـغ. إن ذهبـوا إلى القـرى، إن ذهـب الـبعض للقيـام بأعمال شيطانيـة في القرى وقاموا بتبليـغ أفكـارهم فـإنتم أيـضاً إذهبـوا إلى القـرى واطرحـوا مطالبكم. القـضية هـي، أنهـم يهـاجمون الـشيء الـذي أردتمـوه أنـتم، أنـتم تريـدون الإسـلام، وهؤلاء يقولون إنهم لا يريدون الجمهورية الإسلامية.

ما لم تكونوا معاً وتنبذون آمالكم الدنيوية التي ستفنى، خلفكم، ومـا لم تركـزوا علـى مبدأ القوة السرمدية، فإن النصر لن يكون لكم. وأنا آمل مثلما أقبلت جميع الشرائح نحـو الله ولم تفكر بكيفية حياتها، حتى تستقر الجمهورية الإسلامية، وتطبق أحكام الإسلام، وتبقـى الأوضاع كما هي. ونحن إن شـاء الله ننتـصر وسـوف ننتـصر.. أنـا أقـول: لكـم مادامـت هـذه الوجوه الوضاءة والشاخصة نحو الله موجودة، والجانـب الـسياسي، والجنبـة الثقافيـة. وإن لا سمح الله واجهنا يوماً قضية تدخل عسكري فأننا سنكون جميعاً جنـد الإسـلام. لـيحفظكم الله جميعاً إن شاء الله، موفقون.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٢ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** توجيهات الإمام الخميني لاتباع المسيح

**المناسبة:** ميلاد السيد عيسى المسيح (ع)

**المخاطب:** مسيحيو إيران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)[١].

مرحى للذين يتعطشون للعدالة، لأنهم سوف يسدون ظماهم (انجيل متى) مرحى للذين يعملون لتحقيق العدالة، وذلك لأن الملكوت ستكون لهم (انجيل متى).

اهنئ الشعوب المستضعفة العالمية وأمة المسيح ومسيح إيران بمناسبة حلول ذكرى ميلاد السيد المسيح، النبي العظيم المنزلة، الذي بُعث للدفاع عن المظلومين وبسط العدل والرحمة، وبكلامه السماوي وخلقه الملكوتي أدان الظالمين والمتجبّرين، ودعم المظلومين والمستضعفين. ألا يا بابوات الكنيسة ورجال الدين التابعين للسيد المسيح، انتفضوا ودافعوا عن مظلومي العالم والمستضعفين المقيدين تحت مخالب المستكبرين، ودقّوا أجراس الكنائس ولو لمرة واحدة لمصلحة مظلومي إيران وإدانة الظالمين متوخين في ذلك رضى الله ومتابعة أوامر السيد المسيح.

إن كارتر قائد الظالمين في العالم طلب قرع النواقيس في شتى انحاء أمريكا لأجل الجواسيس ولمواجهة الشعب الإيراني المظلوم. وكم سيكون جيداً وفي محلّه أن تقرع النواقيس بأمر من خالق العالم وأمر السيد المسيح دفاعاً عن الشعوب المستضعفة التي ترزح تحت وطأة جلادي كارتر التي فقدت حياتها.

مرحى لهؤلاء الجياع المتعطشين للعدالة، ويجهدون لتحقيق العدالة، وتعساً لمن يبذل مساعيه خدمة للظالمين والجواسيس والمبددين لحقوق الشعوب خلافاً لاوامر السيد المسيح وخلافاً لأوامر جميع الأنبياء. يا شعب المسيح ويا أمة عيسى روح الله، ثوروا ودافعوا عن

---

(١) سورة المائدة، الآية ٨.

شرف عيسى المسيح والشعب المسيحي، ولا تسمحوا لأعداء التعاليم السماوية أن يظهروها لشعوب العالم المستضعفة بصورة سيئة.

لا يغرنكم حضور أصحاب القوة في المعابد ورفع أيديهم بالدعاء لمصلحة الجواسيس وخونة المذاهب المسيحية على المظلومين والمستضعفين، لأنهم لا يفكّرون بشيء غير التوصّل إلى السلطة والحصول على رئاسة (زعامة) العالم الذي هو مخالف للأوامر السماوية.

إنّ شعوبنا ابتليت سنوات عديدة بنفاق الظالمين، وتجرّعت آلامها.

إيّها الشعب المسيحي: لماذا لم يرفع السيد كارتر بعد عمليات القمع الجماعية في إيران وفيتنام وفلسطين ولبنان وسائر المناطق الأخرى يده بالدعاء، ولم يطلب قرع النواقيس؟ أنه اليوم كي يصل لكرسي الرئاسة، ويستمر سنوات أخرى بظلم الشعوب المستضعفة يرفع يده بالدعاء، ويدعو الكنائس إلى قرع النواقيس؟!

ألا يا قساوسة الكنائس انتفضوا وانقذوا عيسى المسيح من براثن الأعداء، لأن ذلك النبي العظيم كان ينفر من الظلم الذي يستخدم الدين وسيلة للظلم والدعاء وسيلة للوصول إلى مسند الظلم لعباد الله، لأنّ الأوامر السماوية جميعها نزلت لنجاة المظلومين من الملكوت الأعلى. يا ايّها المستضعفون في العالم، ثوروا واتحدوا وأخرجوا الطغاة من الساحة، لأن الأرض لله وسيرثها المستضعفون.

أيها الشعب الأمريكي، لا تستمع إلى دعايات رؤساء الجمهورية الذين لا يفكّرون بشيء غير الحصول على السلطة، واعلم أن شبابنا يتعاملون مع الجواسيس تعاملاً يُرضي الله، لأن تعاليم الإسلام تؤكّد الرحمة بالأسرى وإن كانوا جواسيس.

أنت أيها الشعب الأمريكي العظيم اطلب من كارتر أن يعيد الشاه المخلوع والمجرم إلى ايران، لأنه مفتاح إطلاق سراح الجواسيس. وأنتم يا أصحاب النواقيس ارفعوا أيديكم بالدعاء، واقرعوا النواقيس، وادعوا الله العظيم كي يمنّ على رؤساء جمهوريتكم القليل من العدل والانصاف.

مرحى للذين يعملون لبسط العدالة ويدعون لها.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ رسالة

**التاريخ:** اوائل شهر دي ١٣٥٨ هـ . ش / صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** عزل الحاكم الشرعي لمدينة اصفهان
**المخاطب:** سيد حسين خادمي

### باسمه تعالى

قلت للسيد أميد نجف آبادي بألا يأتي إلى إصفهان، فهو ليس قاضياً من جانبي[1].

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) جواب رسالة مؤرَخة في غرة صفر عام ١٤٠٠ للهجرة للسيد خادمي طلب فيها من الإمام عزل السيد نجف آبادي (حاكم الشرع في إصفهان).

❑ **خطاب**

**التاريخ:** ٢ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** بناء النفس وتزكية النفس
**الحاضرون:** منتسبو قسم الأخبار وجهاد البناء في الإذاعة والتلفزيون

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**جهاد النفس هو الجهاد الأكبر**

إن بلادنا وشعبنا بحاجة للبناء، وبناء النفس والروح يحتل الأولوية بين جميع عمليات البناء. جهاد البناء يجب أن يبدأ من الأنفس، يجب على الناس أن يبنوا أنفسهم، ويجاهدوا شيطانهم الداخلي، لأن هذا الجهاد منشأ جميع أنواع الجهاد الذي يحدث فيما بعد. وإذا لم يهتم الناس بأنفسهم ولم يجاهدوا شيطانهم الذي بين جنبيهم فإنهم ليسوا لا يستطيعون إصلاح المجتمع فقط، بل يفسدون فيه، فجميع المفاسد التي تحدث في العالم مردّها إلى انعدام هذا الجهاد، وهو الجهاد الأكبر. جميع المشكلات التي يعانيها البشر هي من قبل نفسه، البشر هو الذي يقوم بالجرائم. فسائر الموجودات وكل الحيوانات حتى السباع لا تقوم بجرائم يقوم بها الإنسان. هذا الإنسان، الذي لم يتم إصلاحه ولم يقم ببناء الذات هو شر من الحيوانات الوحشية الأخرى، فلا وحش مثله، ولا يصل حيوان إلى مستوى هذا الحيوان.

**من آدم الى خاتم الانبياء على طريق تربية البشر**

ما من موجود يفسد ويعيث في الأرض فساداً بقدر ما يفعل الإنسان، هذا الحيوان ذو القدمين، ولا يحتاج موجود إلى التربية بقدر ما يحتاج إليها هذا الحيوان ذو القدمين. لقد بعث جميع الأنبياء من الأول حتى الآن، حتى الخاتم، من آدم وحتى الرسول الأكرم لغرض واحد هو تبديل هذا الحيوان إلى إنسان، هذا هو الهدف. جميع الكتب التي انزلت من السماء إلى الأنبياء، والقرآن أعظمها، انزلت لهذه الغاية، لنجاة هذا الإنسان الذي تحيط به الظلمات، غرقوا في الدنيا، لا يفكرون الاّ بأنفسهم، كل ما يريدونه لأنفسهم، لا يفكرون أبداً بأن شيئاً آخر غيرهم موجود، أنهم يريدون نجاة هؤلاء من الظلمات، وايصالهم إلى عالم النور، ظلمات كثيرة فوقها ظلمات، الآية الشريفة تشير إلى أنّ الاستغراق في طلب الدنيا هو الظلمات (الله

ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) [1] وإصلاح النفس والإقبال على الله هو النور الذي تقابله ظلمات كثيرة ابتلى الإنسان بها، منها ما اشتدت داخله، وسوّدت باطنه، ومنها ما لفّت المجتمع المحيط به. وعندما ينجو الإنسان من حلكة الظلمات يفوز بالنور الواحد، ويعود الجميع إلى مبدأ واحد يجب أن يعودوا إليه.

## الأنانية منشأ جميع الظلمات

جاء الرسل لنجاة هؤلاء الذين غرقوا في الظلمات، فهم لا يرون الاّ أنفسهم، ولا يريدون شيئاً الا لأنفسهم، ولا يعيرون الآخرين أهمية وقيمة، وكل ما هو موجود يريدونه لأنفسهم، جاءوا لنجاة هؤلاء من ظاهرة الأنانية وحب النفس التي هي منشأ جميع الظلمات وإيصالهم إلى الإيمان بالله الذي هو النور. والذين وصلوا إلى مقام الإيمان بالله الذي هو مرتبة من الكمالات، لا يفكّرون مثل ما نفكّر نحن. فهؤلاء يفكرون بغيرهم قبل أن يفكروا بأنفسهم، إن الرسول الأكرم كان يعزّ عليه ويغتم للكافرين الذين لم يسلموا ولم يصبحوا مؤمنين. وقد جاء في الآية الكريمة: (لعلك باخع نفسك الاّ يكونوا مؤمنين)[2]. كان الرسول يريد لجميع العالم التوصل إلى النور، فقد بعث لكي ينهي جميع هذا الصخب الموجود في الدنيا، وهذا الصخب هو لأنفسهم، للتوصل إلى السلطة، ولكي يقضي على هذا الصخب ويزرع في نفوس الناس بذر الإيمان بالله والتوجه نحو النور الذي إذا بلغه الناس حلّت نزاعاتهم، وسادهم الوئام والسلام.

## انعدام الإيمان؛ مصدر الخلاف والنزاع

لو اجتمع الأنبياء كلهم في مكان واحد، لما تنازعوا فيما بينهم قط. إن فرضتم أنّ جميع الأولياء والأنبياء جاءوا إلى الدنيا، فإنهم لن يتنازعوا أبداً. لأن النزاع منشؤه حب الذات. وهذه الظاهرة تبدأ من النفس، وهم قضوا على هذه النفس، إذ جاهدوها وجميعهم يتوق لله، ومن يريد الله لا يتنازع. منشأ جميع النزاعات والخلافات هو أن هذا يريد شيئاً لنفسه، والاخر يريد شيئاً آخر لنفسه، وهذان الشيئان يشكلان تزاحماً بينهما. هذا يريد أن تكون السلطة لنفسه، وذلك أيضاً يريد أن تكون له. فيتزاحمان، وتنشأ الحرب. وتخلّق الناس بأخلاق الأنبياء التي نزلت جميع الكتب السماوية لتربية الإنسان وتوطينه على هذا الخلق، لما ظهر خلاف، ولحلّ ما ظهر منه وعاد الجميع أخوة. كما وصف القرآن الكريم الجميع

---

(١) سورة البقرة / الآية ٢٥٧.

(٢) سورة الشعراء / الآية ٣.

بالاخوة. (إنما المؤمنون أخوة)[1]. ويستنبط من هذه الآية أنّ شخصين اذا لم يعملا بأخوتهما الإيمانية، ولم يكونا أخوين فكراً وفعلاً، فإنهما ليسا بمؤمنين. فكما يطلب الأخ ويتمنى لأخيه الخير، يفعل المؤمن كذلك. إن رأينا في وقت ما أحداً لا يريد الخير لإخوته، واثار النزاعات والصخب وافتعل الضجيج، فاعلموا أنه لم يأخذ حظّه من الإيمان، فالإيمان الذي يجب أن يؤثر في قلبه لم يؤثر فيه.

## الإيمان الحقيقي هو اليقين القلبي

ليس الإيمان أن نعتقد بوجود إله، ونصدّق بنبيّ، وما يتبع هذا الاعتقاد والتصديق، لا، الإيمان أسمى من ذلك. إن هذه المفاهيم التي ادركها الإنسان بعقله، يجب أن يجاهد لإيصالها إلى قلبه لكي يعلم. ليجد الحقيقة مشرقة فالكثير من القضايا يدركها الإنسان برهانياً، فالقضية الفلانية هي هكذا أو القضية الفلانية ليست كذلك. لكن، بما أن الإيمان لم يأت بعد، فإنها لا تؤثر فيه، فمثلاً هناك ناس إذا كانوا مع ميت في مكان ما وليلة مظلمة يخافون من النوم في ذلك المكان، في الوقت الذي يعتقد الجميع بأنّ الميت ليس باستطاعته فعل أي شيء. فعقلهم يقول: أنه ميت. والميت ليس لديه إحساس ولا حركة لكي يضرّ بالآخرين، العقل يقول كذلك، لكن هذه الحقيقة لم تصل إلى القلب، الغسالون وصلت هذه المعرفة إلى قلبهم. الغسّالون قاموا بهذا العمل كراراً، العمل المكرر، وبالتكرار ينامون إلى جنب الموتى، فالعدم ليس بشيء عندهم. وهذا هو الفرق بين الإدراك العقلي والقلبي. الإدراك العقلي عند الآدمي لا يؤثر فيه. وما لم يكن الإيمان، وما لم يدرك القلب ما أدركه العقل، ويؤمن به، فإن القضية العقلية لن تترك إلاّ تأثيراً قليلاً.

## العالم، محضر الله

الإيمان هو عبارة عن المسائل التي ادركتموها بعقولكم، ووعاها قلبكم، وصدّق بها. وهذا الإيمان بحاجة لجهاد كي يصل إلى قلبكم، لتدركوا أنّ العالم بأجمعه محضر الله - جلّ وعلا - وأننا الآن نجلس في محضر الله. أجل، إذا وعت قلوبنا أننا الآن في محضر الله، وأنّ هذا المجلس هو محضر الله، آمنّا. فلو آمن الإنسان بهذا الأمر، ووجد القلب هذا المعنى، زالت المعصية، فالمعاصي جميعها تأتي من عدم استيعاب الإنسان لهذه المسائل، لديه البرهان على ذلك. والبرهان العقلي قائم على أن الله في كل مكان. البرهان يقول بذلك، وجميع الأنبياء

---

(١) سورة الحجرات / الآية ١٠.

صرّحوا به (وهو معكم أينما كنتم) [1]. هذا القرآن، إنـه معكـم، أينمـا تكونـوا، فهـو معكـم. لقـد سمعنـا جميعـاً ذلـك مـن القـرآن والبرهـان يثبـت ذلـك، لكـن قلوبنـا لم تـستوعب هـذه القضية. إننا لم نصبح مثل الغسّالين. نحن في هذا المجال كالأنـاس العـاديين الـذين لم تـصل هذه المعرفة إلى قلوبهم، لكي نعـرف أننـا لـو أردنـا غيبـة أحـد، أو اتهامـه أو عمـل فعـل قبـيح فاننا في محضر الله. ومحضر الله له احترامه الخاصّ به. فالإنسان في حضور أحد الاجلاء الذين يجلّهم هـو يحـترم ذلـك الحضور. فمـن كـان محترمـاً عنـدكم وانـتم تحترمونـه، لا تـصدر عنكم عمل خاطئ في حضوره، فضلاً عن أنكم لا تخطئون بحضوره، فلا يصدر من الإنسان عمل خاطئ أبداً في حضور من أدرك أنه جليل ومحـترم. كـيف تـصدر منـه في حـضور هـذا الرجـل المحـترم؟ خطـوة مغـايرة لاحـترام ذلـك المحـترم حقـاً. المحضر هـو محـضر الله - تبـارك وتعالى - العالم هو محضر الله. جميع العالم محضر الله. المعصية هي مخالفته هو. فقدّسوا من أنتم في حضوره.

### بناء النفس خطوة في مسار النور والضياء

يجب أن نـبني أنفـسنا، جـدّوا في تطهـير أنفـسكم، فلـو بـدأتم مـن أنفـسكم فـإن أي عمـل تقومون به سيكون عملاً إلهياً. عندما توطنون أنفسكم على التقوى تكون أعمـالكم إلهيـة، لأنكم خرجتم من الظلمات ودخلتم الى النور، فجميع أعمالكم ستكون نورانية. الكلام الذي تتفوّهون به سيكون نوراً، وما تسمعونه بـآذانكم سـيكون نـوراً أيـضاً. سـتدركون بقلـوبكم وبالنور أيضاً ستدركون، وفي هذه الحالة تصبحون نورا.

الأنبياء بعثوا لإنقاذنا، نحـن الـذين لم نأخـذ حظّنـا مـن النـور وتحـيط بنـا الظلمـات مـن كـل جانـب، لإخراجنـا مـن الظلمـات وهـدايتنا إلى عـالم النـور. فـإن وصـلتم إلى عـالم النـور، ستكونون نوراً من قمة رؤوسكم حتى أخمص قـدميكم، سـتكونون نـوراً. فالحقيقـة هـي أن الكلام الذي تقولونه سيكون نوراً، الكلام الذي تسمعونه سيكون نوراً. الاذن والـسمع والبـصر سـتكون نورانيـة، تركـت كـلّ أذنـك، ووجـدت أذنـاً نورانيـة. تركـت عينـك الظلمانيـة ووجدت عيناً نورانية. العين التي تتجه بها الى الله، والاذن التي تستمع بها إلى الله.

### مشكلة التوبة في الكهولة

يجب أن نبني أنفسنا. فإن بنيتم أنفسكم كان جميع أعمالكم جهاداً بنـاء. وكـل عمـل تقومون به سيكون في حيز الجهاد الذي دخلتموه. لقد أصبحتم مجاهدين. وأعمـال المجاهـد

---

(١) سورة الحديد/ الآية ٤.

أعمال جهادية. ابذلوا جهودكم لبدء جهاد البناء من أنفسكم. أي: اشتغلوا بهذا العمل، ولا تهملوه إلى آخر عمركم، فهذا الإرجاء واحد من إغراءات الشيطان الكثيرة. الشيطان الداخلي للإنسان هو أنني شاب حالياً، وأنني سأتوب إن شاء الله عندما أصل الى سنّ الكهولة. أنتم لا تعرفون أن التوبة لن تكون سهلة المراس في سن الكهولة. الشجرة التي تم غرسها حديثاً بالإمكان قلعها، حتى بإمكان الطفل فعل ذلك. وعندما تنمو يكون بإمكان رجل بالغ أن يقلعها. وان نمت أكثر من ذلك كانت بحاجة إلى آلة لقلعها. وعندما تتجذّر وتشتدّ على ساقها، مثل شجرة السيد صالح (ومرقده شمال طهران في منطقة تجريش وفي صحنه شجرة قديمة عمرها بضعة قرون) - لا أعرف إن كانت موجودة حالياً ام لا - مثل هذه الشجرة لا يمكن قلعها بسهولة. إن جذور الأخلاق الفاسدة هي جذور الأعمال التي يقوم بها الإنسان، وتعود بعض جذورها إلى النفس، فهي سهلة في الأول. إنّ صدرت منه معصية لكان بإمكانه أن ينيب بسرعة، لكن إذا كثرت المعاصي استعصت التوبة منها، وكلما تقرّب من سن الكهولة أصبحت المعصية أقوى لأن إرادته لا تسعفه من الذنب الذي يتغلّب على عزمه، ويفقده طاقة المبادرة إلى الخلاص، فلا تؤخروا التوبة إلى سن الكهولة. لا تقولوا: عندما نكبر نتوب، لأنّ الإقلاع عن الذنب عسير في تلك السن. هكذا يوسوس الشيطان لكي يحرمنا الدخول إلى ذلك العالم ونحن نتحلّى بالإيمان.

## صدّ الشيطان وأتباعه عن بناء النفس

جميع الوساوس التي تصدّ دعوة الأنبياء ناجمة من أن الشياطين لا يريدون أن نصل إلى ذلك النور. الشياطين لا يرغبون في ذلك. هؤلاء الشياطين الذين لا يريدون ان يستمر جهاد البناء الذي يقوم به الإخوة والأخوات، هؤلاء الذين يذهبون ويبذلون قصارى جهدهم في أعمال البناء، هؤلاء الشياطين لا يريدون أن تتم أعمال جهاد البناء هذه. إنهم لا يريدون تحقّق الإسلام. هؤلاء من تلك الجذور الشيطانية. إنهم أبناء الشيطان. إنهم يقومون بنفس وساوس الشيطان. هؤلاء الذين يدخلون المزارع، يدخلون في المصانع ويمنعون الشباب من العمل، ويدعونهم إلى الاعتصام هم من جذور الشيطان تلك، وهم في داخلنا. لا يدعونا نقوم بجهادنا. وهؤلاء أيضاً لا يدعون هؤلاء يقومون بجهادهم. يجب عليكم معرفة الشياطين. فاذا لم تعرفوهم لا تقدرون على الدفاع. اعرفوا شيطانكم، اعرفوا الشيطان الداخليّ والخارجيّ لتستطيعوا جهادهم، فالشيطان الداخلي للإنسان هو نفسه، هواه ورغباته الباطلة، هذه شرائح الشيطان في الإنسان، وجنوده بين جوانحه وإن لم يعرفها يعجز عن مجاهدتها. هؤلاء الناس شياطين أيضاً يريدون منع تحقق الإسلام هنا، ولا يريدون تأسيس ذلك النظام الإنساني الإسلامي الذي أراد الأنبياء تحقيقه، وجاهدوا الأولياء في سبيله فجميع جهودهم كانت تصب في بناء الإنسان، أنه لو تم بناء الإنسان لتمّ هذا النظام المنقذ، واستقامت أمور العباد، وصلحت البلاد فجميع جهود الأنبياء كانت لبسط العدالة

الاجتماعية في المجتمعات البشرية، وبسط عدالة باطنية للإنسان في حياته الخصوصية. جهود الأنبياء كلها كانت لهذا. وهؤلاء يحاولون هدر جهود الأنبياء.

## تحت لواء القرآن

انتم الشباب الذين ثبتم ودعوتم إلى جمهورية إسلامية بقبضاتكم القوية، انتم الذين أردتم أن يكون الإسلام نظام هذه البلاد. انتم بذلتم الجهود لكي يكون الإسلام. وهم يبذلون جهودهم لكي لا يكون ذلك. إنهم جنود الشيطان الذين يجب عليكم معرفتهم لكي تتمكّنوا من الدفاع. اقصوهم، هم موجودون. مادام الإنسان موجوداً فإنّ هذه المسائل موجودة. الأنبياء دعوهم، بذلوا جهودهم، وتحمّلوا العناء، الأولياء أيضاً دعوهم، وتحملوا العناء، وخاضوا حروباً، كل ذلك لاقصاء هؤلاء الفاسدين ووضع صرح مجتمع إنساني. وما نأسف عليه أنه لم يُثمر المطلوب لهم ولا لنا ولا لكم، لكننا قدر الإمكان مكلّفون بعمل ذلك وان لم نحصل على ما يروم إليه الإسلام قريباً. ويجب ألاّ نقول: ما دام القدر الأعلى من الإسلام لا يتحقّق، فإن القدر الأدنى منه أيضاً لن يتحقق أيضاً، إننا مكلفون بالقدر المستطاع أن نقوم بتبديل هذا النظام إلى نظام إنساني وإسلامي. يجب أن تكون تحت راية القرآن بالقدر المستطاع. بالقدر الذي تعملون فيه بالقرآن، فإنكم تحت رايته، وراية القرآن ليست مثل راية الآخرين، راية القرآن العمل به، وعندما يدخل الإنسان تحت رعاية القرآن فإنه داخل تحت راية الإسلام. تحت راية القرآن.

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تكليف عام

ابذلوا جهودكم للدخول تحت راية الإسلام، بقدر ما تستطيعون انتم وما تعرفون من أقاربكم، وادعوا كل من يحاول الابتعاد عن رعاية الإسلام في أي مجلس كان أي إنسان كان للعودة. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور الواجبة على الجميع. وهما ليسا من الأمور التي تجب على واحد ولا تجب على الآخر. جميعنا مكلفون بادائهما، ومثلما إننا مكلفون بالمحافظة على أنفسنا وإخراجها من الظلمات إلى النور، فاننا مكلفون بدعوة الآخرين كذلك بقدر ما نستطيع. يجب ألا تقولوا: أنا لست بخطيب، أو لست من أهل المنبر، أنا لست من أهل المحراب. انتم أهلٌ لأن تتكلموا مع أسركم مع أبنكم، ومع ابنتكم ومع زوجتكم، مع صديقكم، وأنتم مكلفون بهذا المقدار، فلو رأى الإنسان أحداً يقترب من معصية الله وجب عليه نهيه من ذلك. يجب ألاّ يدعه يقترف ذلك. هدانا الله جميعاً إن شاء الله وأخرجنا من هذه الظلمات التي تحيط بنا، وهي في قلوبنا وفي جميع أعضائنا وجوارحنا، وبدّل هذه الظلمات إلى نور الهداية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٢ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الشهادة في مدرسة التشيع، الحكومة الإسلامية النموذجية
**الحاضرون:** أسرة الشهيد مفتح

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### مدرسة الشهادة وسبيل الخلود

أنا لا أعرف ما أقول أوّلاً لكم أنتم أبناؤه، أو لأقربائكم ولكنَ أنتنَ السيدات، هل أقدم لكنَ التهاني، لأنكنَ حظيتنَ بمثل هذه الشخصية والفخر الذي حصلتنَ عليه، أو أقدم لكنَ التعازي، لأننا فقدنا شخصاً كنّا نأمل أن يقدّم خدمات جليلة أكثر من ذلك. وعلى أي حال، فإن هذه الشهادة استمرار لتلك الحالات الاستشهادية التي حدثت في صدر الإسلام. المذهب الشيعي هو مذهب الشهادة، وقد بني منذ الأول على الشهادة، واستمر بالشهادة. وآمل أن يستمر إلى الأبد كذلك.

الإنسان يجب أن يرحل عن هذه الدنيا، لا يوجد إنسان باق إلى الأبد هنا، يجب علينا جميعاً أن ننتقل من هنا إلى الهدف، ولا شيء افضل من ان ينتقل الإنسان بالشهادة في سبيل الإسلام والله. إنّ الذين يعملون في سبيل الله ويستشهدون حين اداء واجباتهم ستبقى اسماؤهم خالدة، ولهم عند الله - تبارك وتعالى - مقام محمود. الشهداء أيضاً يتمتعون بمكانة مميزة، وأنا آمل أن يلتحق المرحوم الشيخ المفتح الذي كانت لي معرفة سابقة به بقافلة شهداء صدر الإسلام، وواجبنا هو مواصلة هذا الدرب، لنتمكن إن شاء الله من تطبيق الإسلام هنا وفي سائر المناطق الأخرى كما يشاء الله - تبارك وتعالى - فالمقصود هو تطبيق الإسلام. فالمقصود كان منذ ذلك الوقت الذي بعث فيه الرسول حتى النهاية، المقصود كان ترجمة الإسلام على أرض الواقع ومع الأسف لم يتحقق هذا الأمر حتى الآن. لم نستطع تعريف الإسلام كما يجب أن يكون، ولم يستطيعوا تعريفه.

### التوجه نحو الإسلام الصحيح

إن الذين يعارضون الإسلام، يعارضون حياتنا، يعارضون جميع ما نملك. إنهم حاولوا دفن الإسلام في الكتب وفي المعابد. لم يسمحوا بانتشار الإسلام لا حكومته ولا عدالته في

الخارج. وإن استطعنا أن نعرض الإسلام كما هو، وكما كان لدى أولياء الإسلام، وكما أدّته الحكومات الإسلامية التي تحققت في بعض الأحيان، لو استطعنا عرضه على العالم كلّه، مثل تلك الحكومة، كونوا على ثقة بأن جميع العالم سيقبلون عليه. فعندما يسمع هؤلاء الآن اسم الحكومة وان قالوا نظام (جمهورية إسلامية) فإنّ الذي يخطر في الذهن هو حكومة مثل النظام الشاهنشاهي أو أفضل بقليل، لأن الأذهان تعوّدت أن تسمع دائماً عن النظام الشاهنشاهي، ورأت أعينهم أولئك دائماً، وانتهت حياتهم مع هذه الأمور، ولا يعرفون أنه من الممكن أن يوجد نظام آخر في العالم. فالمشروع موجود وان لم يتحقق. فلو تمّت ترجمة هذا المشروع على أرض الواقع وأصبح له وجود عيني، فعند ذلك سيفهمون معنى الحكومة وما يجب أن تكون عليه.

## حكومة الإمام علي(ع) هي الحكومة الإسلامية النموذجية

إن وضع الرجل الأول في البلدان الإسلامية، كأمير المؤمنين (ع) الذي كانت حكومته من الحجاز إلى مصر وإيران والعراق وسوريا وجميع هذه المناطق التي هي هنا، وجزء من أوروبا أيضاً، كانت معيشته على تلك الحال التي يصعب على الآخرين تحمّلها. هو أيضاً يقول انكم لن تقدروا على هذا الأمر، ولا تستطيعون الاستمرار على هذا النمط من الحياة. ولكنكم أعينوني على التقوى. الحاكم الذي تكون حدود بلاده بمثل هذه السعة، عندما يحل الليل، نرى ليله كذلك. يذهب للبحث عن بيوت المساكين، يقال: إنه ذهب في يوم من الأيام إلى بيت كان يسكنه أطفال فقدوا أباهم، ذهب ورأى الأطفال يبكون، ذهب ومسح على رؤوسهم، وقدم لهم بعض الأشياء، واعتنى بهم. وعندما كان يريد توديعهم في النهاية جاء في الرواية أنه اصدر أصواتاً خاصة، لكي يضحك الأطفال. وقال عندما اتيت إلى هنا كان هؤلاء الأطفال يبكون، وأنا أرغب في أن يضحكوا عندما أذهب من هنا. هذا هو حاكم تبدأ مساحة بلاده من الشام، وتصل إلى مصر وتركيا وهو يحكم هذه المناطق باجمعها، وكان وضعه المعاشي مثل ذلك حيث يقال إنه كان يملك جلداً - حسب الرواية - ينام عليه هو والسيدة فاطمة الزهراء (ع) في الليل. وغداً أيضاً كان يضع العلف فيه لناقته. كان هذا وضع حاكم وقائد، وفي الوقت نفسه مرّ قائد الجيش مالك الاشتر في السوق، بلباس متواضع، فشتمه أحدهم ازدراءً له وعندما مضى سأل رجل ذاك الذي سب مالكاً: هل عرفته؟ قال، لا. قال: إنه مالك الاشتر. فهرع الرجل خلفه خائفاً، فرآه يدخل مسجداً، تقدم ليقدم اعتذاره مما بدر منه وعدم معرفته له، فقال مالك الاشتر: إنني أتيت إلى هنا كي أدعو لك. هذه هي تربية الإسلام، قادته هكذا ورئيسه هكذا، وجنده هكذا. فلو تم عرض مثل هذه الحكومة العادلة التي لا فرق فيها بين رأس الدولة وغيره من عامة الناس، ولا فرق

بينهما، بل قد تكون حياة رئيس المملكة أسوأ من حياتهم. يقول (ع) قد يكون أحد جائعاً في أرجاء هذه المملكة فيتحمّل الجوع في الليلة التي اعتدي عليه فجرها - ينقل أنه - كان ضيفاً عند أم كلثوم، وجاءته بالحليب وملح وقطعة خبز، فقال: متى رأيت أنني آكل أدامين؟ أرادت أن تأخذ الملح، فقال: بل خذي الحليب. هذا وضع الحاكم الذي تصل مساحة مملكته إلى ذلك القدر. هذه هي الحكومة الإسلامية. ومن جانب آخر ابن ملجم هذا - لعنة الله عليه - الذي أغتاله، واعتقلوه، عامله الإمام بعطف، وأوصى بأن يطعموه من طعامه، قال: خذوا له أيضاً. ثم قال: إن متّ فضربة بضربة، وإيّاكم بالمثلة، وإن نجوت سأنظر في أمره. كونوا على ثقة بأنه كان سيعفو عنه.

## التقوى معيار شخصية الانسان

الإسلام عرض حكومة كهذه التي هي حكومة القانون. أي حكومة الله. حكومة القرآن الكريم، في المرتبة الأولى والآخرة. هذا الأمر لا يمكن تصنيفه. الدرجة الفلانية والدرجة البهمانية. المعيار هو التقوى (إن اكرمكم عند الله اتقكم)[1] مثل هذه الحكومة إن عرضت على العالم سيتقبلها الجميع. ونأسف أننا لا نستطيع عرض الإسلام بصورة جيدة. والإعلام أيضاً متواصل علينا. نشاهد حالياً الإعلام المناهض للإسلام منتشر في كل مكان، معارضاً ما نريد، لكن التطور الذي طرأ على إيران يبعث على الأمل. يكفي أن شاباً فقد مثل ذلك الأب يأتي إلى هنا، ويجلس، ويقول: أنا أفتخر، وأم هذا الفتى أيضاً رأيت اليوم في الصحيفة أنها قد صرّحت بنفس الكلام. والامهات الكثيرات اللاتي أتين إلى هنا، وقلن بانهن يفتخرن بتقديمهن أبنائهنّ، ويقلن: لدينا المزيد. ومثل هذا التطور يبعث على الأمل لنا وللإسلام. إنّ هذا البلد شهد تطوراً، وتبدَّلَ من حال إلى حال. فالآن الأوضاع في بلادنا كما كانت في صدر الإسلام إذ كانوا يتسابقون للشهادة. هذا أيضاً يبعث على الأمل والطمأنينة بأن الأمر سيتطوّر على الرغم من توجيه الضربات إلينا من الداخل والخارج.

## مناعة الثورة الإسلامية

آمل بأن لا تعرّض هذه الثورة إلى ضرر. فهم يغتالون هذه الشخصيات الواحد بعد الآخر ويتوهمون بانهم يوجهون إلينا ضربة. هذا في الوقت الذي نرى ان كل اغتيال يجعل سوق الثورة يكتظ أكثر. اغتالوا الشهيد المطهري، طيب رأينا الناس لم يتراجعوا، قتلوه فلم يتراجع الناس، لأنهم ما عادوا كما كانوا ان استشهد أحد منهم اعتراهم الخوف، وتراجعوا.

---

(١) سورة الحجرات / الآية ١٣.

إنهم يحاولون عبثاً ويتخبّطون، فهذا الشعب وصل إلى مرحلة لن يثنيه فيها أذى. وهذا الذي يحاولون تخويفنا منه بمجيء العسكر، ما هو إلا تفاهات على فرض أنهم أتوا، فهذه بلاد لا تهاب العسكر. بلاد خرج نساؤها ورجالها إلى الشارع وجابهوا مثل هذه القوة الشيطانية السفّاكة، وهتفوا ضدها وتقدّموا. مثل هذا الشعب وصل إلى مرحلة لن يخاف فيها أن يأتي أحد ويريد - على سبيل المثال - أن يبيده. هذا لا يستدعي الخوف، فهذه الأحاديث ما هي إلا تفاهات.

أسأل الله أن يمنّ عليكم بالسلامة، وأنا أعرب عن تعازي لكم، وكذلك أهنئكم، حفظكم الله جميعاً. وآمل أن تتابعوا نفس الطريق الذي مضى عليه والدكم العظيم إن شاء الله. ويجب علينا جميعاً أن نطوي هذا الطريق الذي هو سبيل الله والصراط المستقيم، جميعنا إن شاء الله سنطويه وأنا أعرب عن تعازي لكن ايتها السيدات، ولكم ايها السادة، وللجميع، لأصدقائه، وللأمة الإسلامية، والسلام عليكم جميعاً.

## ❑ حديث

**التاريخ:** ٣ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** استعراض خصائص رئيس الجمهورية الجديد
**الحاضرون:** طلبة الفنون الجميلة بجامعة شيراز

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### ضرورة المشاركة في انتخابات رئاسة الجمهورية

على الرغم من أنّ صحتي ليست جيدة، بيد انني سأتحدّث إليكم قليلاً، لأشكركم على حضوركم، فالسادة تحملوا عناء كبيراً بحضورهم من مناطق بعيدة إلى هنا. حفظكم الله جميعاً. ووفقكم. ما أود قوله هو أنّ في هذه المرحلة التي تقترب فيها بلادنا من قفزة أخرى، وهي تطوي مراحلها التنفيذية حالياً أقصد انتخاب رئيس الجمهورية. فيجب على السادة ان يلتفتوا إلى الصفات التي تم ذكرها في الدستور، ويجب أن تتوفر في رئيس الجمهورية ومراعاتها. اقرأوا الدستور ولاحظوا ميزات رئيس الجمهورية هناك، وأدلوا بأصواتكم لمن تعرفون أنه يتمتع بتلك الصفات، وإن لم يكن يملكها، فاحترزوا من اختياره. إنه يوم مصيري. تريدون إعطاء زمام الأمور من يؤثر في مقدرات بلادكم، فلا تتساهلوا، واحضروا عند صناديق الاقتراع، واجتمعوا، واختاروا الذي هو بمستوى المسؤولية، ويتمتع بتلك الميزات التي منها انه لا يملك ماضيا سيئا والانتماء إلى النظام السابق، فهذه من الأمور التي يجب أخذها بنظر الاعتبار. والسادة يجب أن لا يتوانوا في الذهاب إلى صناديق الاقتراع. وعليهم اختيار الذي تتوفر فيه هذه الشروط. حفظكم الله جميعاً - إن شاء الله - وأنا أعتذر إلى الجميع من عدم استطاعتي الكلام. واستودعكم الله تبارك وتعالى.

❑ خطاب

**التاريخ:** ٣ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** خيانات السلالة البهلوية، قطع سلاسل التبعية، السعي للوصول إلى الاكتفاء الذاتي
**الحاضرون:** مثقفو ومعلمو مدينة محلاّت

بسم الله الرحمن الرحيم

### دور الفرد في المجتمع

محلأت منطقة كنت أذهب إليها في بعض فصول الصيف. في الصيف كنت هناك. وفي الوقت الذي حللتَ فيها شعرت بأن أهاليها يختلفون عن أهالي كثير من المناطق. كان اهتمامهم بالدين أكثر من عدة مناطق أخرى. بل أكثر من كلّها والذي أدركته هو أنها كانت بفضل علمائها تتسّم بهذه الميزة. العلماء الذين كانوا في محلأت علماء يتمتعون بفضائل أخلاقية، ويقومون بواجباتهم الدينية، ويوصلون التكاليف الدينية بصورة جيدة. والناس أيضاً بطبعهم صالحون، وأنا ما يقارب ثلاثين عاماً أو حوالي هذه المدة لم أذهب إلى هناك. ولا أعرف إن كانت على تلك الحال، وأنا آمل أن تكون مثلما كانت. إذا تحوّل الإنسان إلى إنسان يتربّى بتربية الأنبياء، فإنّ المجتمع أيضاً يرتقي تبعاً لذلك. قد يؤدّي فرد واحد إلى فساد مجتمع وفي بعض الأحيان قد يؤدي فرد إلى إصلاح مجتمع. هذا الفرد قد يكون من مسؤولي السلطة ولذلك يوليه الناس اهتمامهم، وقد يكون من ذوي العلم وهو يسترعي انتباه الناس أيضاً.

شريحة الأقوياء نادراً ما ترى بين ظهرانيها مثل هؤلاء الأشخاص. لا أتذكر الآن، لكنه يحصل قليلاً في شريحة العلمائية. وإن كان عالم الدين، في مكان ما ملتزماً، فإنه يصفّي ذلك المكان،، وان كان في كل بلاد عدة علماء دين مثلما يجب أن يكونوا، ومثلما يريد الإسلام، فإن الناس ومن باب التبعية سيصلحون وبإصلاح الناس يستقيم المجتمع أيضاً.

### أسلوب رضا خان في الوصول إلى السلطة

انتم رأيتم خلال الاعوام الخمسين الماضية، طبعاً أكثركم لا يذكر، حقبة رضا خان لكنني أتذكرها. أي أنني أتذكر الحقبة التي سبقت انقلاب رضا خان. رضا خان ومن منطلق الواجب المحول إليه دخل إلى السلطة من باب التقدس. التقدس بالمستوى الذي يجب

أن يكون عليه العسكري. كان يقيم مجالس العزاء في المحرم، وكان له مجلس عزاء في مكان ما. وهو أيضاً كان يحضر، ويتولى مسؤولية تسيير المواكب العسكرية، وأنا رأيت ذلك بنفسي. كان يسيّر مواكب عزاء مختلفة. وفي ذلك الوقت كان معروفاً عند البعض انه كان يحضر في الحسينيات والتكايا المقامة في طهران في شهر المحرم. البعض كان يقول إنه يذهب سيراً على الاقدام لجميع التكايا في ليالي المحرم. يذهب إلى التكايا تدريجياً ليثبت أركان قدرته. جاء بسلاح الدين حتى أستقرت أسس سلطته. وعندما توطدت بدأ بمهمته. وأهم ما كان يجب أن يقوم به هو تدمير علماء الدين. بدأوا بتوجيه الضربات إلى علماء الدين، وكرسوا إعلامهم لهذا الأمر، جنـّدوا الأجهزة ضدهم، إلى درجة ان شريحة العوام انقلبت عليهم، وصدّت عنهم. فالسوّاق إما كانوا لا يقلّون علماء الدين، أو ان اقلّوهم أهانوهم. أنا كنت راكباً في سيارة، وكان فيها شيخ أيضاً، فنفد البنزين من السيارة في وسط الطريق، فقال السائق: إن هذا الأمر بسبب الشيخ، لأن هذا الشيخ كان موجوداً توقّفت السيارة. البنزين نفد، فكان يضع التقصير على عاتق الشيخ! قال أحد أصدقائنا: كنت في أراك، وأردت المجيء إلى قم، فذهبت، قال لي السائق: تعاهدنا على ان لا نقل فئتين هما الومسات والمعممين! بدأوا بممارسة الضغوط من جميع الجهات، منعوهم صعود المنابر، وفي الحقيقة أزالوا جميع المجالس. بدأوا بتجنيدهم، بدأوا بنزع عمّائمهم، إلى درجة أننا كنّا نذهب لما نريد قبل طلوع الشمس في كلّ وقت تخلو فيه الشوارع. الأصدقاء وعدّة افراد كانوا يأتون واحداً واحداً. وكنا هنالك لا نستطيع الخروج لأنهم كانوا يتعرضون لنا. كان لي درس في يوم من الأيام، فجاء أحدهم مع جماعة، قلت: أين اصدقاؤك؟ قال: انهم يذهبون إلى البساتين قبل شروق الشمس، لأن العملاء كانوا يأتون إلى المدارس ويفتشون عن المعمّمين ويعتقلونهم. لماذا كانت هذه الأعمال؟ لانهم كانوا يعرفون مدى تأثير هذه الشريحة. وان كانوا يقولون حسب توهماتهم بأن هذه الشريحة هي تمثل الإسلام والناس يهتمون بأمرهم. إن امتلك هؤلاء قوة، فإنهم لا يسمحون بحدوث هذه الأمور، الأعمال التي كانوا يريدونها، لا يسمح علماء الدين بحدوثها، ولذلك كانوا يمارسون الضغوط عليهم.

### مخططات لإفساد جيل الشباب

كانوا يقومون بعمل آخر، الأعمال كانت كثيرة، أي المخططات كانت كثيرة، وهو فتح الأبواب للشباب لإفسادهم. في جميع المدن خاصة طهران التي كانت تحت الانظار من كل جانب تلك الأمكنة التي إذا ذهب إليها الشاب فسد، أبوابها مفتوحة لهم. الإعلام أيضاً كان يُمطرهم من كل جانب. دور السينما كانت كما كنتم تسمعون. محلأت وأماكن الفساد كما كان ينقل عنها. حتى إن مراكز بيع الكحول كانت اكثر من

المكتبات. كانت اكثر من محلات بيع الكتب. كانوا يقولون: بين طهران وشميرانات افتتحوا الكثير من مراكز الفساد والفحشاء. الشبّان كان من المؤمّل أن يقوموا بأعمال، وكنّا نعقد عليهم الأمل بأن يقدموا خدمات إلى بلادهم، كانوا يحاولون جرّهم إلى مراكز الفساد لأن باستطاعتهم تقديم خدمات للبلاد ولكي يجعلوا من الشباب اناساً لا أباليين. حتى وصل الدور إلى هذا الأخير (محمد رضا بهلوي) وكان هذا يسعى أكثر من أبيه. كانت مخططات هذا اكثر. أقصد المخططات التي قدّموها له. الهيروئين بهذه الكثرة، حتى ابتلي شعبنا به وهو مستمر حتى الآن. إنّ توسُّع رقعة هذا الأمر على هذا المستوى لم يكن وليد الصدفة. كان هذا مشروعاً ومخططاً. لأن الشاب الذي يصبح مدمناً على الهيروئين (المخدرات) يفقد كل شيء، فهو قوة فعالة، وعندما تبتلى هذه القوة الفعالة بالهيروئين، تبتلى بالادمان على المشروبات الكحولية، يتعود الذهاب للسينما.، للسينما الكذائية، يتعود الذهاب لمراكز الفساد التي أوجدوها كي لا يستفيق الجيل الصاعد الذي يشكل أمل مستقبل البلاد، لكي يسلبوه جميع ما يملكه، فإن هذا الشخص سيصبح لا أبالياً، المدمن هو كذلك. مدمن الترياق هو كذلك، مدمن كحولات، هو كذلك، الذي يتعود ارتياد مراكز الفحشاء هو كذلك، فإن فعلوا به أي شيء وقاموا بأي أمر لا يستطيع القيام وعمل أي شيء. انهم كانوا يريدون أن يكون بلدنا كذلك، وينوون تدمير شبابنا، ليصبح لا أبالياً، وينهبوا كل ما هو هنا، ولا ينتبه هؤلاء الشباب إلى ذلك. في كل مكان قاموا بمؤامرة مختلفة، لكي لا يسمحوا بأن يتيقظ هذا البلد.

### الثورة العامّة والعناية الإلهية

شاء الله أن يساعد هذا البلد بيقظة شعبه. الله هو الذي أيقظ هذا الشعب. اهتمام الناس بتلك الأمور قلَّ شيئاً فشيئاً. أولئك الشباب الذين كانوا لا يولون هذه الأمور أهمية أنعم الله بعنايته، فبدأوا بالاهتمام بالأمر إلى درجة أن الشباب الذين كان يجب أن يهتموا مثلاً بشؤونهم ورغباتهم الشبابية دخلوا ساحة الثورة. نزلوا إلى الشارع، وقاموا بنشاطات واسعة، وقدّموا الخدمات للإسلام. وهذا النصر الذي كان من نصيبنا ونصيب الشعب إنما حصلنا عليه بهذا التغيير الذي حدث للشعب بإرادة الله تبارك وتعالى التغيير الذي حدث لشعب كان لا يولي هذه القضايا أهمية، أولئك الذين كان لهم باع في الشؤون السياسية لا يهتمون بالدين، إلى جانب أنّ القضايا السياسية كانت تتم تسويتها وفق المصالح. فعندما كانت راية واشنطن خفاقة كانوا يتحدثون لصالح أمريكا، واليوم الذي كانت راية بريطانيا- على سبيل المثال- خفاقة كانوا يتحدّثون بمصالحها. وفي اليوم الذي تكون راية الإسلام خفاقة يتكلمون لمصلحة الإسلام. إنّ مثل هؤلاء ليس لديهم مبادئ. انهم كذلك، ليس

لديهم مبادئ لكي يعملوا على أساسها. ومثل هذه الشريحة التي كان من الممكن أن تستفيق منها، كانت أوضاعهم كما ذكرنا. والشرائح الأخرى أيضاً كانت مشغولة كل بعملها. الكاسب كان مشغولاً بكسبه، الفلاح كان مشغولاً بالزراعة. إن نهبوا كل ما يملكون فانهم يقولون ماذا باستطاعتنا أن نفعل لا يمكننا فعل شيء. الغالبية أيضاً كانت لا تهتم بهذه الأمور.

لقد امتدّت يد الله إلى هذا الشعب، فنقلته من حالة الرخاء والتقاعس والجهالة وتسليحه بحالة من اليقظة والوعي ولا يمكن حدوث مثل هذا الأمر دون أن تكون القوة الإلهية هي الدافع لذلك. لو ذهبت لأي مكان، لرأيت أنهم يريدون مطلباً واحداً وهو الجمهورية الإسلامية، لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية، الحرية، الأستقلال، الجمهورية الإسلامية. إنّ هذه المسألة لم يستطع أحد أو عشرة أو المئات تحقيقها. كانت مسألة إلهية وتحققت. حتى اصبحت أصوات جميع شرائح الشعب صوتاً واحداً. وبذلك الصوت الواحد تقدموا للأمام. فما دمنا نحافظ على هذه الثورة، ونصونها فإننا منتصرون ونحن نأمل أن تتم المحافظة عليها.

### إنقاذ سفينة الثورة، واجب عام

انتبهوا هذا اليوم هو ليس اليوم الذي يجب أن نهتم نحن وأنتم وشعبنا والجميع بشؤونهم وأمورهم الشخصية. فاليوم الذي يتعرض فيه الإسلام إلى مشكلة، اليوم الذي تصيب البلاد مشكلة، ان يكون في خطر قيام الفاسدين بانتشار الفساد وابتلاع البلاد، وتحويلها إلى شيء آخر لكي نفقد كل ما نملك، مثل هذا اليوم ليس اليوم الذي يجب أن نقعد، ونقول بأن راتبي قليل، بيتي هو كذلك، انّ اليوم هو ليس مناسباً لذلك.

اليوم هو اليوم الذي يجب علينا فيه إنقاذ هذه السفينة التي تواجه امواجاً عاتية وخطيرة من جميع الجهات، يجب علينا أن لا نقعد الآن مثل السفينة نفسها. فلو واجهت الغرق وفيها عدد من الناس هل يجلس هؤلاء، ويقولون: كيف هو بيتنا؟ لا يقعد أحد منهم. الجميع يُهرعون لإنقاذ السفينة. وفي وقت ما تتعرض البلاد إلى مشكلة مثل المشكلة التي تواجهها بلادنا اليوم، فهي بإزاء قوة تهيمن وتسيطر على الإعلام العالمي. ومعها كل الدول إلا النادر منها. في مثل هذه الظروف يجب أن لا يفكّر شعبنا بانني اليوم اذهب إلى الدائرة ما هو منصبي فيها؟ كيف يجب أن تكون الثقافة، فمثل هذه الأمور يجب طرحها عندما تكون الأوضاع هادئة.

### الخلافات الاستعمارية القومية – القبلية

اليوم هو اليوم الذي يجب ان نضع كل شيء شخصي، كل شيء خاص بدائرتنا جانباً، فنظرة واحدة، التفاتة واحدة، والإلتفاتة هي أن ندحر العدوّ ونجبره على الأنسحاب وأنتم أهل لذلك. إن شاء شعب أن يفعل شيئاً، فليس بالإمكان العمل خلافاً لذلك. إن الله معه، يد الله مع الجماعة، انّ المجموعة التي انتفضت في سبيل الله، وذلّلت الصعاب، وتقدمت بكلمة الله اكبر مثل هذه الجماعة لا يمكن فرض شيء عليها.

سبب فرض بعض الأمور على الشعوب يعود إلى أن كل شخص كان منشغلاً بأعماله وأموره الخاصة. وهؤلاء أيضاً كانوا يبثون الخلاف بينهم. ويشكلون أحزاباً مختلفة كل منها عدو للآخر. الخلاف كان يدب بين جميع شرائح المجتمع، فهذا تركي، وذاك كردي، وذلك سيستانيّ، وهؤلاء بلوش، وأولئك فرس، حتى في مدينة واحدة كانت هذه لمحلّة المحلة تلك لا تتذكرون أنتم ذلك. المنطقة الفلانية لها خلاف مع المنطقة الفلانية وإن جاء أحد من تلك المنطقة إلى هنا. فإنه يتعرض إلى الضرب ويعود. مثل هذه الأمور كان مخططاً لها، لكي لا يجتمع الشعب، لكي لا يسمحوا باجتماع وتوجّه مجموعة إلى نقطة ما، فهم يعلمون أنه إذا حصل الوعي، وقويت الفِطنة، فإنّ الاختلافات الممكنة النشوء لا تنشأ. يحصل عندما تنشأ الخلافات بين الجميع.

### الاتحاد في سبيل الإسلام

شاء الله أن يتحد شعبنا، ويصبح صوتاً واحداً برغم جميع الدسائس. والصوت لم يكن كما هو للعالم. فالأساس لم يكن يتمحور على أن لديّ مشكلات. إن هؤلاء الناس نزلوا إلى الشوارع وصعدوا السطوح كل مكان. والجميع يهتفون ذلك اليوم يريدون أن يذهب هذا الشخص، هذه السلالة، بل الملكية، ويأتي الإسلام. وباعتقادنا هذا سر انتصارنا. وبعد النصر، التفت الأعداء إلى هذه النقطة، وحاكوا عليها الدسائس. لأنهم علموا بأنّ الضربة جاءتهم من هنا. فقد نزلت بهم الضربة من جانب الإسلام، فقاموا بحبك الدسائس عليه، واشتغلوا بالأباطيل مثل (الجمهورية الإسلامية لا لزوم لها، وحسبنا الجمهورية ولا داعي لكونها إسلامية)، وهكذا، ومازالت أصواتهم ترتفع بهذه الإيهامات. فعلى شعبنا الالتفات إلى أن الذي مكّنهم من التقدم إلى الأمام، وأجبر العدوّ على التقهقر وساعدهم على لمّ شتاتهم كان الأقبال على الله ووحدة الكلمة. ما دمتم مقبلين نحو الله ولا تفكرون بنوع الطنافس والوسائد وسعة البيت، فأنتم في عزّة وسداد، وإن تغيّر هذا الأمر فإن الخلافات ستبدأ. ومتى

بـدأ الإنـسان بالاهتمـام بنـوع العمـل والوضـع المعيـشي، وأثـره علـى التقـرَّب إلى الله، فـإنَ هـذه الأمور ستؤدّي إلى نشوب الخلافات.

فاليوم ليس لهذه الشؤون اهمية، وإنما هو للأخذ بالوئام، ونبذ الخلاف بيننا، والتمسّك بتلك الأمور والأشياء التي تساعد على اتحادنا ولمّ شملنا، وتعود بالفائدة على مصالحنا.

## بذل الجهود لقطع سلاسل التبعية

انـتم تعرفـون أنهـم يهـدّدونا حاليـاً بـالحظر الاقتـصادي، فيجـب أن نخطّـط لهـذا الأمـر، والعمل هو أن يقوم الفلاحـون بفلاحـتهم، ويـشتغلوا بالزراعـة. والـذين يـثيرون الفوضـى ولا يسمحون أن تأخذ الأمور مجراها في القطاع الزراعـي يجـب أن يـذهبوا، إذ يحولـون دون قيـام المـزارعين بأعمـالهم بأسمـاء وذرائـع مختلفـة. علـى النـاس أن يقـضوا علـى هـؤلاء بأنفـسهم مـساعدةً لقـوى الـشرطة. يجـب علـى النـاس أن يقومـوا بـزراعتهم براحـة البـال، حتـّى اذا - لا سمح الله - وقفوا في وجوهنا، لا نحتاج إلى الخارج، لأنه لو احتجنا إلى الخارج لعادت الأمور كما كانت سابقاً، يقال: إن الجوع لا يعرف الإيمان، ولو فعـل هـؤلاء - لا سمـح الله - أمـراً مـا استدعى حاجتنا لشراء الحنطة من الخارج، فإن هـذه الحاجـة سـتكون أحـد اسـباب التبعيـة الـتي هـي بالتـالي سـتؤدي إلى التبعيـة الـسياسية، وبعـد ذلـك التبعيـة الثقافيـة، ثـم التبعيـة العسكرية. وسوف نفقـد كـل مـا نملـك. في مثـل هـذه الظـروف لا يجب إثـارة الخلافـات. لا يجب أن يقول أحد: أنا من الحزب الفلاني، ويقول الآخر: أنـا مـن الحـزب الفلانـي. لا يجب أن تنشأ مثل هذه الأحزاب. إن تم تشكيل مائتي حزب، ووجدت مثل هذه الجمعيـات، يجـب أن تجتمع جميعها لإنقاذ هذا البلد الذي يريدون أن يعيشوا فيه. وسبيل النجاة هو من الناحية الاقتصادية أن يقوم كل شخص، بعملٍ كان يؤديه على أفضل وجه، لكي تتحسن الجنبـة الاقتصادية. يجب عليهم إعادة تأهيل المصانع، والـشركات الخصوصية، الكـبيرة والـصغيرة. على العاملين في الشركات أن يعلموا أنّ هؤلاء الذين يأتون لإثارة الشغب في المصانع هم عقبة أمامهم في طريق التقـدّم، ولا يريـدون أن تتحسّن الأوضـاع في هـذا البلـد. فقفـوا في وجـوههم (تصدّوا لهم). وعلى المزارعين أن يفعلوا هذا الفعل بمثير الشغب، وهذا واجب كـلّ إنـسان في كلّ موقع. ويجب أن يؤدي عمله جيداً.

## الرسالة الجسيمة للمثقفين

الذين ينـشطون في الحقل الثقافي يتحمّلون عبء مسؤولية عظيمـة وهـي التربيـة، تربيـة الشباب، تربية الأطفال فلو تمّت تربية الأطفال بـصورة صـحيحة، وربّـاهم المعلمـون تربيـة واعيةً، لتمّ إنقاذ بلادنا في المستقبل. اننا نفتقـر إلى أدمغـة متفكّـرة نزيهـة، الأدمغـة كـثيرة،

لكنها غير نزيهة، يجب أن نبذل قصارى جهدنا لكي نربّي هذه الأدمغة الصغيرة بصورة نزيهة، لكي تتمكنوا من الدفاع عن بلدكم في المستقبل.

فمستقبل بلادكم في يد هؤلاء الأطفال الذين يجب أن يتسلّموا الأمر بعدكم. فلو نال هؤلاء منذ الآن تربية صحيحة، فإنهم سيصونون البلاد فيما بعد.

يجب أن يكون اهتمامنا الأول والاخر الآن هو إقصاء العدوَ من الساحة. وبعد ذلك نبدأ ببناء كل شيء من جديد، طبعاً لا أقول أن لا نفعل الآن، حالياً أيضاً يجب أن نقوم بالبناء، إننا الآن بحاجة للزراعة، تجب تمنية القطّاع الزراعي. يجب أن لا نجلس ونحن بحاجة إلى الذهاب لأعدائنا لسدّ احتياجاتنا، نمد أيدينا إلى الأعداء لكي نأخذ منهم شيئاً يساعدنا على الاستمرار في حياتنا.

## الاكتفاء الذاتي؛ السبيل الوحيد للاستقلال والحرية

علينا أن نحقّق الاكتفاء الذاتي باستثمار الأراضي التي منّ الله بها علينا، لأن لدينا بلاداً كبيرة وواسعة. يقولون: إنّ مئة وخمسين مليون نسمة بإمكانهم العيش هنا لو تمّت إدارتها على أسس صحيحة، وبامكاننا تهيئة أفضل حياة لشعبنا، لكنّ الأعداء لا يريدون ، ولا يسمحون به. فنهر كارون من هنا حتى مصبّه في شط العرب، كان ماؤه يذهب هدراً باستمرار. في وقت ما مررتُ من هناك، وشاهدت الصحراء والأراضي الخصبة غير مزروعة فلو استثمرت تلك المياه لهذه الأراضي وإعمارها، لكان بالامكان تأمين طعام مئة مليون نسمة منها، فكيف لو أريد استثمارها لخمسة وثلاثين مليون نسمة؟ يجب أن لا نطلب تأمين حاجتنا إلاّ من الله. يجب ألاّ نستعين بأعدائنا على قضاء حوائجنا، ولكي لا نحتاج إلى أعدائنا، لا بُدّ لنا من الجدّ والاجتهاد وتضافر الجهود لتستقيم الحياة لهذا الشعب الذي استفاق بحمد الله ليشدّ عزيمته، ويطرد هذه الشريحة الفاسدة التي تحول دون بلوغ مآربه السامية. لِيُولّوهم ظهروهم، ليمنّ الله على جميعكم بالسلامة إن شاء الله. والسيد (المقصود سيد طه هاشمي) الذي كنّا سنوات عدّة معه، كنا في خدمته، والآن أيضاً فإن من المقرر أن يؤمّ هو صلاة الجمعة في هذه المنطقة. ونأمل أن ينهل أهالي المنطقة منه، ويستفيدوا من خطبه، كما نأمل أن تكون خطبه مفيدة، ليحفظكم الله جميعاً إن شاء الله.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٣ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** السعي لبسط حكومة العدل
**الحاضرون:** أسر شهداء دامغان، وسمنان وشاهرود

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدّم التعازي لجميع أسر الشهداء، وأنا شريككم في جميع المصائب التي نزلت بكم. والذي يهوّن من المصيبة هو أن الأمر كان لأجل الإسلام. إننا جميعاً من الإسلام، إننا جميعاً من الله. ووجهتنا الله ونضحّي في سبيله، ونعتبر ذلك واجباً علينا. وأنا آمل أن يمنّ الله على الشهداء برحمته، ويحشرهم مع شهداء صدر الإسلام، ويمنّ عليكم بالصبر والأجر. وآمل أن تصل هذه الثورة إلى نتيجتها المتوخاة، وتخرج آمال الشهداء من القوة إلى الفعل. ليمنّ الله على جميعكم بالسلامة، ويحفظكم في كنفه. ونأمل أن تحافظوا على وحدتكم في هذه الحقبة التي نحن بأمس الحاجة للوحدة والاتحاد. وآمل أن تستمروا بهذه القوة التي تقدّمتم بها حتى الآن، وقطعتم بها هذه المسيرة فيما بعد أيضاً، وأن تؤسّس حكومة إسلامية عادلة إن شاء الله، وأن نقوم بالطاعة كما أمرنا الله - تبارك وتعالى - ونتمكّن من ذلك، أي: أن نتمكن جميعاً من رفع راية الإسلام، وأن نكون في ظل القرآن، ونؤسّس بمشاركة جميع شرائح الشعب حكومة عادلة كما كانت في صدر الإسلام، ولم يسمحوا بعد ذلك بتكرارها، نأمل أن نؤسس مثل هذه الحكومة هنا، وأن تنتشر من هنا إلى المناطق الأخرى إن شاء الله، وأن تتحد جميع البلدان الإسلامية تحت راية الإسلام، بل نأمل أن ينجو جميع المستضعفين في العالم إن شاء الله، من قيود وأسر المستكبرين. ليحفظكم الله جميعاً إن شاء الله. بما أن الوقت لا يسمح (فاني أختصر الكلام).

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٤ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** السماح بإقامة طقوس دينية للرهائن الأمريكان

**المناسبة:** ميلاد السيد المسيح(ع)

أسمح بدعوة قسيسين لإقامة الطقوس الدينية لهذه المجموعة من المعتقلين، وبحضورهم وتحت إشرافهم يتم إقامة المراسم الدينية.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٤ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** رسالة القساوسة المسيحيين وانتقاد أدائهم

**المناسبة:** ميلاد السيد المسيح(ع)

**الحاضرون:** القساوسة المسيحيون، السادة: جيمي آلن، دال وايت (كبير اساقفة اتحاد القساوسة)تشارلز جزارتي (مساعد رئيس الكنيسة الأمريكية)، تشارلز جامبل (استاذ مركز الدراسات الدينية العالمية بجامعة هارفارد)، جان والش (من جامعة برينستون)، وليام كربي (من جامعة برنيستون)، توماس اريكس (استاذ معيد في مادة تاريخ الشرق الأوسط من جامعة جورج تاون)

### بسم الله الرحمن الرحيم

### واجبات علماء الدين الأحرار للأديان الإلهية

من جانبي أهنئ جميع الشعوب المستضعفة في العالم والأمة المسيحية بولادة السيد المسيح، وأهنئ أتباع الديانة المسيحية من مواطنينا. كل شيء في السيد المسيح كان معجزة. كان معجزة عندما ولدته عذراء بتول. كان معجزة عندما تكلّم في المهد صبياً. كان معجزة عندما جاء للبشرية بالسلام والصفاء والمعنوية. جميع الأنبياء هم معجزة، والجميع جاءوا لتربية البشر، يريدون أن يسير البشر في الصراط المستقيم وأن يعيش البشر في سلام وصفاء وأخوة. هذه هي واجبات المرسلين الإلهيين الذين جاءوا للأرض كي يسموا بالإنسان من هذا العالم إلى العالم الأعلى. وعلى علماء الأديان كلّهم، علماء الدين المسيحي، وعلماء الدين المسلمين، وعلماء اليهود، وجميع علماء الدين هو دعوةُ الناس إلى ربّهم. والواجب ذلك هو التبعية التامة للأنبياء الذين جاءوا لتربية البشر وارساء السلام والصفاء بين افراد البشر. يحتل علماء الدين المرتبة الأولى في مجال تحقيق تطلعات الأنبياء التي هي بعبارة أخرى الوحي الإلهي. فعلماء الدين مكلّفون تكاليف إلهية، وهي أعظم وأكبر من واجبات سائر الناس. فعليهم مسؤولية إلهية. إنّ علماء الدين مسؤولون إزاء الأنبياء وبين يدي الله - تبارك وتعالى - إنهم مسؤولون عن تبليغ تعاليم الأنبياء بين الناس ومدّ يد العون لهم وإنقاذهم من هذه المشكلات.

## مسؤولية علماء الدين المسيحيين

لقد ابتليت شعوب العالم اليوم بالقوى العظمى التي هي قوىً شيطانية تقف في وجه الأنبياء ولا تسمح بنشر تعاليمهم. ويتمتّع علماء الدين المسيحي بميزة خاصة هي أن القوى العظمى مسيحية تدّعي المسيحية، وهذه القوى العظمى هي التي تعمل على نقض تعاليم الله - تبارك وتعالى - التي علّمنا الأنبياء جميعاً وخلافاً لتعاليم عيسى المسيح. علماء الدين المسيح مكلفون بحسب تعاليم المسيح وبحسب تعاليم الله العظيم، مكّلفون أن يكافحوا هذه القوى التي تعمل خلافاً لمسيرة الأنبياء وسبيل المسيح. يجب إرشاد هؤلاء إلى دين المسيح. يجب أن يرشدوا الشعوب المسيحية كي لا يتبعوا هذه القوى التي تعمل خلافاً للمسيح.

أنا عندما التقي علماء الدين المسيحي يجب أن أستعرض القضايا المتعلقة بعلماء الدين، القضايا الخاصّة بكم هي أن تدرسوا القضايا العالمية كما هي، وتتوصلوا إلى ما تتجرّعه الشعوب من أدعياء المسيحية. أنتم جئتم إلى إيران، وليس من المعلوم أن تبقوا مدّة تستطيعون فيها رؤية شهدائنا، رؤية قبور شهدائنا، أنتم ذهبتم إلى روضة الزهراء، ورأيتم عدداً من قبور الشهداء. وأينما تذهبون في إيران، فانكم سترون هذه القبور. انتم لم تروا معوقينا. وحيثما ذهبتم داخل إيران سترون من فقدوا أيديهم وأرجلهم، وجرحوا وأقعدوا ودُمِّرت حياتهم. كم كان جيّداً لو بقيتم أنتم المسيحيين وأنتم علماء الدين المسيحيين مدّة أطول في إيران، وسافرتم إلى مختلف المدن الإيرانية والقرى المختلفة في إيران، وشاهدتم آثار وشواهد جرائم ذلك الرجل الذي كان يدعمه رؤساء جمهورية أمريكا وأولئك الذين فرضتهم علينا أمريكا، وفرضهم علينا رؤساء جمهورية أمريكا.

## السجل الأسود للشاه

ليتكم ذهبتم ورأيتم الجرائم التي حدثت في إيران أي جرائم هي. ليتكم جئتم إلى إيران في زمان الشاه وسمحوا لكم. بزيارة السجون لتشاهدوا ما عاناهُ علماء الإسلام والمفكّرون والطلبة والجامعيون، وشبابنا المؤمن في هذه الطامورات التي بنوها في السراديب، لأنهم يطالبون بالحرية، يطالبون بالاستقلال.

أنا لو كنت أريد الإشارة إلى المسائل إشارة تفصيلية لنفد الوقت، ولكن اعلموا انهم تعاملوا مع هذا الشعب تعاملاً لن يقوم به أي وحش مع وحش آخر. لقد قطعوا أرجل بعض شبابنا بالمنشار. ووضعوا بعض شبابنا على النار، وقاموا بكيّهم وإحراقهم. قطّعوا أيدي الأبناء في حضور آبائهم. قاموا بأعمال مع الأطفال بمرأى آبائهم يقصر اللسان عن قولها لأجل الحصول على اعتراف من الآباء. وقاموا بأعمال استناداً إلى أنهم مكّلفون من قبل

الدول العظمى، وأننا نخدم وطننـا. وجميـع هـذه الأمـور ترجـع إلى رؤسـاء جمهوريـة أمريكـا وأمثالهم، لقد قاموا بأعمال لو علم بها الشعب المسيحي لذاب خجلاً منهـا. فمارسـوا مـا يـشين علماء الدين المسيحي ويسيء لقدسيتهم كي يفقدوا مكانتهم في أعين الناس.

### انتقاد سيرة رجال الدين المسيحيين

أنـتم علمـاء الـدين المـسيحي علـيكم إنقـاذ المـسيح مـن هـذا المـأزق الـذي أوجـده رؤسـاء جمهوريتكم له، المسيح تقر عينه بعلماء الدين المسيحيين وسائر الشرائح، المسيح يريـد ذلـك، انه يدرس الأوضاع، ويراقبكم، لكي يرى ماذا تفعلون مـع الظـالمين الـذين يفعلـون هكـذا مـع البشر. هل تم التطرّق أو الحديث إلى هـذه الجـرائم في كنـائـسكم؟ هـل قـام البابـا باسـتنكار هذه الممارسات؟ هل كان البابا الذي قام باستنكار عملنا في خصوص الرهائن حسب ما جاء في الصحف هل كان يعرف من هؤلاء وما هم عليه؟ هـل اسـتنكار أعمـال شـعب مسـتـضعف هو من شأن عالم دين يعتبر نفـسه أكـبر علمـاء الـدين المـسيحي؟ هـل اسـتنكار عمـل هـؤلاء الذين رزحوا تحت الظلم خمسين عاماً، تحت ظلم القوى الكبرى التي تنسب حكوماتها نفسها إلى المسيحية عمل صحيح؟ وهل استنكر هذه الأعمال في وقت ما؟ هل استنكر علمـاء الـدين المسيحيّ هذه الأعمال والممارسات التي تنـاقض تعـاليم عيـسى المـسيح - سـلام الله عليـه - هـل استنكروا مثـل هـذه الأعمـال؟ إننـا أعلّنـا في بـاريس وتزامنـا مـع عيـد مـيلاد الـسيّد المـسيح، وتحـدثنا بهـذه المظـالم، وكتبنـا هنالـك أشـياء، ولكـن مـع الأسـف قيـل: إن البابـا لم يـسمح بنشرها، لماذا يجب أن يتعامل عالم دين مسيحي رفيع المستوى (كبير) مع المظلومين هكذا؟ لماذا يجب أن يقوم علمـاء الـدين المـسيحي باسـتنكار أعمـال المظلـومين والإعـراب عـن دعمهـم للظالمين. هل أنتم لا تعلمون بهذه الجرائم التي حدثت هنا؟ ألم تعلموا أنّ شعباً نُهبت خيراته وسرقت جميع مصادره وبقي جائعاً؟ ألم تعلموا أنهم مارسوا الضغوط على شعب سنين عدّة (على مدى ٥٠ عاماً) ومارسوا عليه شـتىّ أنـواع العـذاب والمـشقة، وتقـاسموا جميـع أموالـه مـع الحكومات الكبيرة؟ ألا يعلم علماء الدين المسيحيون أنه خلافاً لتعاليم جميـع الأنبيـاء والـسيد المسيح جمّد كارتر أموال الإيرانيين، جمّدها في جميع البنوك؟ هل عيـسى الـذي جـاء لنـشر العدالة، ويسعى لكي ينعم بها البشر، وأنتم مكلّفون بالعمل بما قالـه المـسيح وإرغـام الظـالمين على القيام بعملهم يرضى بهذا؟ هـل تعلمـون ان الحظـر الاقتـصادي الـذي يحـاول كـارتر تطبيقه مفهومه أنّ يموت خمسة وثلاثون مليون نسمة من الجوع؟

والآن نتساءل هل يعلم البابـا بهـذه المـسائل ويـردّ علينـا؟ أو أن المعلومـات الـتي تـصل إليـه مغلوط فيها؟ إن كان على علم، فـوا آسـفاه علينـا وا وآسـفاه علـى المـسيحية، ووا أسـفاه علـى علماء دين المسيح، وإن لم يكن مطّلعاً فبئس أوضاع الفاتيكان. لماذا لا تـدركون انـتم الـسادة

الذين اتيتم إلى هنا المسائل كما هي؟ ولماذا لا تنقلونها، إلى الفاتيكان؟ الا يتقبل الفاتيكان ذلك منكم؟ هل يقبل الفاتيكان من الذين يدعمون القوى العظمى ويدافعون عن الظالمين، ولا يقبل من المظلومين؟ إلى أين يجب أن نشكو هذه المظالم التي ترتكبها القوى العظمى التي هي من أدعياء المسيحية، وتحاول الايهام بأنها من اتباع السيد المسيح، أين يجب أن نشكو هذه المظالم؟ وأين يجب أن نذهب؟ هل تجب مراجعة البابا؟

## لماذا الصمت عن الظلم؟

هل يصل صوتنا إلى البابا؟ هل يسمحون بذلك؟ وإن وصل صوتنا إليه هل سيرتب عليه أثراً ما؟ هل ينوي البابا معارضة المظلومين والذين يرزحون تحت الظلم والذين يتم التعامل معهم خلافاً لتعليمات السيد المسيح؟ هل البابا لا يعلم بالمظالم التي ترتكب في العالم حالياً على يد رئيس جمهورية أمريكا وكانت ترتكب فيما مضى من قبل الرؤساء السابقين؟ هل هو لا يعلم بالأحداث التي تقع في فلسطين ولبنان وفيتنام؟ ألا يدري بتعاظم هذه الجرائم؟ ألا تصل هذه القضايا إلى البابا؟ هل هو محاصر ولا تصل إليه هذه الأمور؟ أو هو على اطلاع، لكنّه بقي صامتاً؟ نحن نتساءل لماذا الصمت عن الظلم؟ هل هذا من تعليمات السيد المسيح؟ لماذا تترك القوى العظمى دون أن يتصدّى احد لما ترتكبه من جرائم ويسمح لهم بإبادة المظلومين؟

## تكليف البابا

السيد المسيح هو نبي السلام، ويريد سيادة السلام على العالم، واليوم أيضاً هو عيد السلام. أنتم تعلمون ماذا يحدث اليوم في عيد السلام وما يقوم به هؤلاء من حروب؟ هل أنتم تصدقون أمثال هؤلاء الرؤساء الذين يحضرون في وقت ما، ويرفعون أيديهم بالدعاء، هل تصدّقون دعاء هؤلاء؟ هل أنتم على علم بالإعلام المكثف الموجّه ضدنا في أمريكا، هذه الصحف التي تبث سمومها علينا، والإذاعات والتلفزيون التي تشهّر بنا، هل أنتم على علم بأوضاع المظلومين، وتعلمون بأن هذا الإعلام يأتي على المظلومين ووفق رغبات الظالمين؟ الا تقع على عاتق البابا مسؤولية هداية هؤلاء الذين يتصدّون للمظلومين؟ بقلمهم، بخطواتهم، بجميع وسائلهم الإعلامية، إذ بدأوا هجمة على المظلومين، ألا يقع على عاتق البابا مسؤولية الممانعة من ذلك؟ فعلى عاتق من تقع هذه المسؤولية؟ من يجب أن ينشر دين المسيح؟ من الذي يجب أن ينقل تعاليم المسيح إلى الناس؟ هل التعاليم مختصّة بالشريحة الدّنيا فقط؟ هل التعاليم هي موجهة لسكنة الأكواخ؟ هل التعاليم خاصّة بالفلاحين؟ او الأولى أن تكون موجّهة للشرائح المرفهة؟ ألا يجب تعليم هؤلاء تعاليم السيد المسيح؟

الآلام كثيرة، ولا يسمح وقتكم أنتم ولا وقتي أنا، لكي انقل لكم آلام شعب مستضعف. أنا من خلالكم انتم علماء الدين المسيحي، بواسطتكم أنتم أنادي الشعب الأمريكي، علماء الدين الأمريكيين، علماء الدين المسيحيين في شتى أنحاء العالم، أنادي هؤلاء أن ينهضوا لنصرة المظلومين والسيد المسيح والدين المسيحي. إنّ دين السيد المسيح والسيد المسيح نفسه معرضان للأتهام، أنقذوا هذا الدين، إن البابا أيضاً هو في مظان الاتهام. ألا يحق للناس أن يقولوا لماذا؟ الا يحق للمظلومين أن يتساءلوا لماذا يُندّد البابا بالمظلومين لكسب رضى الظالمين؟ أنتم انقلوا هذه المسائل للناس. يقولون: إنهم جنّدوا الشعب الأمريكي علينا في هذا العيد الذي هو عيد السلام. ورئيس جمهورية أمريكا يثير الحرب بين المظلومين. يقوم بإبادة المظلومين ومع ذلك نرى علماء الدين المسيحيين صامتين، لماذا يجب أن يكونوا صامتين؟ لماذا يجب أن يكونوا غير مطلعين على أوضاع المظلومين؟ وما دمتم مطّلعين على أوضاع المظلومين لماذا لا تتصدون للظالمين؟ وفي أقل التقادير لا تقومون بإرشادهم؟ هل الإرشاد محدود بالكنائس؟ هل الإرشاد خاصّ بجماعة من الشرائح المسحوقة فقط؟ او أن الإرشاد هو في الدرجة الأولى للطبقات المرفهة؟ الأنبياء الذين بُعثوا، بعثوا أولاً للتصدي للشرائح المرفهة، النبي موسى تصدّى لفرعون. الطبقة العليا هي أولى بالتصدّي والإرشاد. أنتم علماء الدين عليكم إرشاد هؤلاء، فقوموا بتذكير رؤساء الجمهورية هؤلاء. أنقذوا عيسى المسيح. أنقذوا شعب المسيح. أنقذوا دين المسيح، ولا تسمحوا بتشويه صورة المسيحية في أنظار الناس، لا تسمحوا بأن ينظر الناس إلى علماء الدين المسيحي وكأنهم من المدافعين عن الظالمين. وقى الله إن شاء الله شرّ هؤلاء البشر، وهدى البشر الذين يقومون بمخالفة التعاليم السماوية، و يعلمون خلافاً للتعاليم الملكوتية. ولينقذ الله المظلومين من مخالب الظالمين.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٤ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مخططات وإعلام القوى الكبرى ضد الإسلام وسبل التصدي لها
**الحاضرون:** مسؤولو مسجد قبا، الطلبة الجامعيون في مريوان

بسم الله الرحمن الرحيم

### طرق التصدي لمصّاصي الدماء

إننا اليوم نواجه عدة أمور من الضروري الإشارة إليها: المسألة الأولى هي أننا نواجه قوى عظمى في الداخل والخارج تقوم بالإعلام المعادي للإسلام وحبك الدسائس علينا. والثانية هي الدمار الذي عانته البلاد والأفراد الذين يضخـّمون مثل هذه القضايا، ويحاولون أغفال شبابنا من كل جانب.

اننا اليوم إذا كنا نروم التصدي لهذه القوى العظمى دون أن نذوق طعم الهزيمة فاننا بحاجة لعدة أمور: أولاً يجب أن نصل إلى الاكتفاء الذاتي في القطاع الاقتصادي الذي يستدعي أولاً الاهتمام بالزراعة، فالمزارع والحقول يجب أن تزرع بمشاركة ونشاط جميع الشرائح. مع الأسف توجد مجموعات تحول دون القيام بهذا الأمر، اما عن جهالة أو بتحريض من عناصر مناوئة للثورة، أو عن علم لأنهم جزء من تلك المجموعات. يذهبون إلى المزارع في أنحاء البلاد - اينما تذهبون توجد مثل هذه المسائل - بعناوين مختلفة وذريعة أننا نريد مساعدة المستضعفين ومساعدة الناس، ويحولون دون القيام بالزراعة على النحو الصحيح وهذا الأمر يشكل خطراً على بلادنا.

### الاكتفاء الاقتصادي؛ أهم واجب وطني

انتم تعرفون أنه إذا احتاج بلد ما إلى الخارج اقتصادياً، خاصة هذا النوع من الاقتصاد الذي يتعلق بمعيشة الناس، ووصل إلى مرحلة من الحاجة لا يستطيع إدارة شؤون نفسه واحتاج إلى الآخرين في هذا المجال، فهذا يعني التبعية الاقتصادية. والتبعية في هذا الحقل تؤدّي إلى استسلام الشعب الإيراني وبلاد إيران للآخرين وان استطاعت أمريكا أن تنجح في هذا الأمر الذي تنوي القيام به حالياً وجندت جميع القوى إلى جانبها لفرض الحظر الاقتصادي على إيران. وان شاء الله لن توفّق في هذا الأمر، لكننا يجب أن نتخذ جانب الحيطة

والحذر. ولو - لا سمح الله - نجحت وفرضت على إيران الحظر الاقتصادي من جميع الجهات ومنها قضية المؤونة التي نحن بحاجة إليها، طبعاً في هذه الحالة لن نستطيع الاستمرار في المقاومة وهذه ضربة توجّه إلى ثورتنا وهي بالأساس ضربة توجه للإسلام. فالواجب الملقى على عاتقنا هو قيامنا جميعاً بما نستطيع وبما أوتينا من قوة في هذا المجال.

في مجال الزراعة وتربية المواشي يجب أن تقدم الحكومة مساعداتها، إلى جانب مساعدة الناس بعضهم بعض، كما ينبغي للناس تكريس جهودهم وبذل مساعيهم. على الناس أن يعملوا ويجدوا. إن شعباً يحتاج إلى أيد عاملة، فإن استثمرت هذه القوة في مجال آخر، فإن هذا الأمر سيؤدي إلى أن لا تستطيع تأمين احتياجات الشعب، فعدم الحاجة إلى الخارج في مجال الأرزاق والمؤونة هي رأس برامجنا. يجب أن لا يحتاج البلد إلى الخارج في تأمين لحمه وخبزه ونحوهما. وهذا الأمر يستدعي كثرة مراكز تربية الماشية، وكذلك الزراعة على نطاق واسع. كان بالأمس على الظاهر حينما حضر إخوتنا من قم، قالوا: إن مدينة قم وصلت إلى الاكتفاء الذاتي هذا العام، لأن جهوداً واسعة بُذلت في هذا المجال، الناس والجهات المعنية الأخرى قامت من تلقاء نفسها بزراعة الكثير من الأراضي. وفي هذا المجال، أي: زراعة الأراضي البوار والمزروعة والنشاطات الأخرى التي قام بها المزارعون، لو قمنا بتخطيط وإدارة صحيحين فإن مدينة قم لن تكون بحاجة إلى الخارج. أنا سُررتُ كثيراً بهذا الأمر، وأعربت عن شكري وتقديري لهم. وليحفظ الله هؤلاء - إن شاء الله - يجب أن يتم هذا الأمر في كل مكان. مثل هذا الأمر يجب أن يحدث في شتى انحاء العالم. أي على كل منطقة بذل ما بوسعها لكي تؤمّن الاكتفاء الذاتي لنفسها.

### الاكتفاء الذاتي؛ واجب شرعي ووطني

إن لخوزستان مياهاً كثيرة وأراضٍ واسعة، لديها مياه كثيرة وأراضٍ واسعة. فلو تم تقديم المساعدة من الحكومة، ومن الشعب، وتعاضدوا فيما بينهم والناس أيضاً تعاضدوا وقدموا المساعدة وقاموا بالزراعة بنوعيها (السيحية - والديمية) فإن المنطقة مستعدة لكلا النوعين من الزراعة وإن كان الديم أكثر. فلو كانت كل بذرة تعطي ثماني بذرات قد تعطي عشرين بذرة في هذه المنطقة. على أي حال هذا تكليف يقع على عاتقنا حالياً وهو ليس بقضية طبيعية.

إن بلادنا اليوم تعيش حقبة تعيش وضعاً غير طبيعي، الأوضاع غير طبيعية لكي يقول الإنسان طيّب، نحن لسنا بحاجة إلى هذه الأرباح الآن. الأوضاع غير طبيعية لذلك لا نستطيع القول باننا لا نريد. فمعنى أننا لا نريد هو التبعية للخارج. والاحتياج إلى الخارج، يعني أن نضع جميع ما نملك في متناولهم مرّة أخرى. ورفض التبعية تكليف شرعي، وليس

امراً طبيعياً أن نقول باننا لسنا بحاجة إلى الحصول على أرباح ومنفعة هذا العام. لا، المسألة ليست هكذا، ولا تتعلّق بالأهواء. ففي مثل هذه الظروف الطارئة التي ابتلينا بها يكون هذا الأمر، واجباً وطنياً أيضاً إلى جانب أنه شرعي. بعبارة أخرى إن كنّا نستطيع القيام بعملٍ ولم نقم به فاننا مسؤولون أمام الله - تبارك وتعالى - هذا جانب من الأمر، وهو جانب الزراعة وتربية المواشي والأمور الأخرى المتعلّقة بأرزاق البلاد، فالبلد الذي بإمكانه وكان بامكانه ان يصل في مجال تربية المواشي إلى مرحلة يقوم بالتصدير إلى الخارج، عليه أن يؤمن لحمه من مكان ويشتري حنطته من مكان آخر، ويؤمن بيضه من جهة أخرى، وكل شيء آخر يجب أن يؤمنه من أماكن أخرى. إن هذا الأمر ودعاة النقص لنا أن تكون مقدّراتنا في يد الآخرين، وان ننتظر من يؤمن لنا خبزنا ومن يقدم لنا اللحم. لذلك يجب على الجميع شحذ الهمم، لسدّ هذه الحاجة، أي: الأرزاق التي نحن بأمس الحاجة اليها وشعبنا بحاجة إليها، وإن شاء الله نصل إلى الاكتفاء الذاتي.

## دسيسة إضعاف الجيش

الجانب الآخر هو أن أناساً يريدون أن لا يعم الهدوء في إيران، هؤلاء توغّلوا بين الجيش والدرك والمرور، ويقولون باننا يجب أن لا نقبل بسلسلة المراتب. لقد رسّخوا في أذهان هؤلاء مفهوماً مغلوطاً فيه هو المجتمع التوحيدي. ولا يعرفون بالأساس ما هو معنى المجتمع التوحيدي. وان كان لهذا المفهوم معنى صحيح فإن هؤلاء لا يعرفونه. فقد توهموا بأنّ المجتمع التوحيدي يعني أن لا يكون جيشاً من الأساس. فالجميع اما أن يكونوا جنوداً أو فرقاء. وهذا يعني أن لا يكون لدينا هناك جيش. هذا يعني أن لا يكون لدينا جيش. هذا الشيء الذي يجب أن يكون مصدر قوة بلادنا والساعد القوي لها، الجيش والدرك وسائر القوى الأمنية الأخرى.

هؤلاء الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام، إنّ مشكلتنا حالياً مع هؤلاء الذين يروجون لأغراضهم تحت لافتة الإسلام. منهم من يذهبون إلى مراكز التجنيد وفي الأوساط العسكرية، والبعض الآخر قدّ يكونون من جذور النظام السابق ويحاولون أضعاف الجيش عن وعدم تقويته علم. إنهم يحاولون سلب الجيش قوّته وشلّه. يقولون لا، يجب أن تكونوا أنتم ضباطاً ولا يجب أن نكون نحن من ذوي المراتب، ويتذرّعون بمسألة التوحيد. مسألة المجتمع التوحيدي تعني أن جميعنا يجب أن نكون فرقاء أو يجب أن نكون جنوداً، ولا يجب أن يطيع أي احد الآخر.

### معنى المجتمع الموحَّد

هل هذا يعني شيئاً آخر غير تدمير الجيش من الأساس؟ يعني أننا لا نريد الجيش؟ وهذا يعني أن إيران لا تريد الجيش، إيران لاتحتاج إلى الدرك. لا تحتاج إلى شرطة المرور. إيران لا تحتاج إلى دولة أيضاً. الأساس هو المجتمع الموحّد. هؤلاء لا يفهمون، ان كان المجتمع موحداً فماذا يعني؟ فالمجتمع الموحّد يعني أنه في نفس الوقت الذي هو فريق في الجيش على سبيل المثال، ويجب أن يطيعه الآخرون وفي الوقت الذي هو لواء على سبيل المثال وفي ذات الوقت الذي توجد فيه حكومة يجب أن يكون للجميع تفكير واحد. المجتمع الموحد يعني أن جميع هؤلاء يجب أن يفكروا بالله والإقبال على الله ولا يعني الفوضى. فالمجتمع الموحد بالمعنى الذي يقوله هؤلاء لا وجود خارجي له. المجتمع التوحيدي وفق ما يقول هؤلاء يعني أنه يجب أن يكون الجميع مزارعين، فأننا لسنا بحاجة إلى من يعمل في حقل النسيج، ولا بحاجة إلى حدادين على سبيل المثال. وهذا لا يعني المجتمع الموحّد. فواحد يتحمّل شيئاً ثقيلاً والآخر لا. المجتمع الموحّد حتى بين الحيوانات أيضاً نزر قليل. بين بعض الحيوانات أو أكثرها يوجد مجتمع موحد. يعني أنه لا يوجد بينها ما هو عالٍ وما هو دانٍ، إلا بين البعض مثل الأرضة. ولهؤلاء حضارة يقال: إنها أقدم من حضارة الإنسان. أو مثل النحل على سبيل المثال، فالنحل أيضاً لها مراتب عالية ودانية، ان كنتم تعنون بالمجتمع الموحّد المعنى الذي يقوم على أساس أن لا يكون فرق وتمييز بين الأفراد. اين تجدون أنتم بين غير الحيوانات وتلك أيضاً الحيوانات التي لا تملك حضارة، في غير الحيوانات، اين تجدون أنتم مكاناً لا تمييز فيه بين الأفراد، يعني إما أن نكون جميعنا مهندسين، أو نبقى أميين. فجميع أفراد بلادنا يجب أن يكونوا مهندسين، حسناً، الجميع مهندسون ألا نحتاج إلى مزارعين؟ الجميع فلاحون، ألا نحتاج إلى عمّال؟ الجميع عمّال، ألا نحتاج إلى مقاولين؟ هل هذا الكلام قابل للذكر؟

### دسيسة باسم المجتمع الموحد

لقد طرقت أسماعهم كلمة هي المجتمع التوحيدي، ولكنّهم لم يدركوا معناها. أو أن البعض ضالعون في هذا الأمر يتربّصون لإثارة الفوضى في البلاد، ويريدون فرض الهيمنة الأمريكية وأمثالها علينا مرّة أخرى، إن هؤلاء توغلوا بيننا. المجتمع التوحيدي اسألوا هؤلاء ماذا يقصدون بالمجتمع الموحّد؟ هل المقصود هو أننا لا نحتاج إلى ضبّاط وذوي مراتب وجنود ولا نحتاج إلى الطاعة؟ فعندما يأمر أحد ما،لا يجب أن يطيعه كلّهم يجب ان يكون الجميع آمرين، ولا نحتاج إلى من يطيع. أو يجب أن يكون الجميع مطيعين، ولا نحتاج إلى قائد. هل هذه بلاد؟ هل ستكون مثل هذه بلاد؟ إن هذه خيانة للجيش وخيانة للإسلام؟

لقد قرأوا في آذان هؤلاء وشكلوا مجالس خطابة، أسمعوهم كلّ باطل. يأتون إلى هنا، ويخترعون مراتب عسكرية ويمنحونها للضبّاط، يقولون: أنت قدّم هذه الرتب العسكرية. هل هذا يعني شيئاً غير إفساد البلاد؟ إلا نحتاج في هذا البلد إلى كاسب؟ إلا نحتاج إلى تاجر؟ إلا نحتاج إلى من يبيع السجاد؟ بلادنا يجب ان تكون متساوية، وبحسب زعمهم المجتمع الموحّد الذي لا يفهمون معناه، يجب أن يكون مجتمعاً موحّداً يتساوى الجميع فيه. إلا نحتاج إلى طلبة، لأن الطالب إن كسب العلم، اختلف عن الآخرين. هذا ليس مجتمعاً توحيدياً أن يكون بعضه عالياً والآخر دانياً. هل يستوي الذي يقوم بفكره مثلاً بعمل عظيم وذاك الذي يزرع جريباً من الأرض؟ هل يتساويان في مجتمعات العالم؟ على صعيد العالم هل من يقوم بصناعة الطائرات مساوٍ لمن يحفر الآبار للوصول الى المياه، هل يستوون؟ هذا لا يعني المجتمع الموحّد. ذلك يقوم بعمل ما وهذا يقوم بعمل آخر. ذلك يعيش حياة ما وهذا يعيش بصورة أخرى.

## مجتمع موحّد أم فوضى؟

ماذا يقول هؤلاء؟ اين يوجد في العالم مجتمع موحّد ليكون هنا؟ ألا يوجد في الاتحاد السوفيتي رؤساء ومرؤوسون؟ ألا يحكم الكرملين على جميع بلاده؟ لا يحكم القادة هناك؟ أصحاب المسؤوليات هناك لا يتهرّبون من عبء مسؤولياتهم؟ ألا يوجد هناك مجتمع متساو، الصين أيضاً هي كذلك. أين يوجد في العالم مكان، الجميع فيه جنود ولا يوجد من هو صاحب مركز ورئاسة؟ أو يكون الجميع ذوي مركز واحد؟ ما هذا المفهوم الخطأ الذي ترسخ في أذهان هؤلاء؟ انّ هذا خيانة للإسلام، خيانة للبلاد، خيانة للجيش. يجب أن يكون الجيش بتلك القوة التي يجب أن يتمتع بها. طبعاً يجب أن يكون للجميع تفكير واحد. المجتمع التوحيدي هو هذا: يجب أن يفكر الشعب الإيراني أجمع بشيء واحد وهو أن يخرجوا من تحت لواء الأجانب، ويقوموا بإدارة شؤون شعبهم، بإدارة شؤون بلادهم بنفسهم. المجتمع الموحّد كان ذلك الذي انتصرتم بسببه في الثورة، هو ذلك الذي انتصرتم انتم بقيامكم. يعني أن الجميع جاءوا معاً وبكلمة واحدة، موحدي الفكر. ولا يعني المجتمع التوحيدي أن تعمّ الفوضى، ولا تكون حكومة ولا يكون شعب ولا يكون مدير ولا دائرة ولا مهندس ولا شيء آخر. إن هذه مسألة تشكّل خطراً على بلادنا.

## ضرورة التحلّي باليقظة إزاء مخاطر أمريكا

على هؤلاء الشباب الذين يعيشون بين اوساط الجيش الانتباه. فهذا خطر يحدق ببلادكم بأيدي أناس يخالفونكم وأنتم غافلون عنهم وهم يخدعونكم وقبل أن أقوم

بغربلة واسعة وأعمل بحزم، كما استطيع أن اعمل قوموا أنتم بإصلاح الأمور وإلا قمتُ أنا نفسي بهذا الأمر. إن الذين ذهبوا وخلعوا رتبهم العسكرية حسب ما نقلوا لنا قيل لهم: اخلعوا رتبكم العسكرية، لا توجد بعد الآن جندية ولا من هو عال ولا دان. إن هذه أعظم خيانة تقترف بحق بلادنا. قبل أن نتدخل نحن قوموا أنتم بإصلاح الأمور.

إن هذه أيضاً احدى المشكلات التي نواجهها الآن، إذ نواجه أمريكا من جانب، ونواجه هؤلاء الشباب الذين يساعدونها من جانب. لا يفهمون أن أمريكا لو شاءت في يوم من الأيام المجيء إلى هنا وإثارة البلبلة فإننا بحاجة إلى جيش، بحاجة إلى قوات درك وشباب يحرسون البلاد، وفي ذلك الحين يجب أن نذهب جميعنا، لا يفهمون هذا الأمر. لقد تلاعب بهم بعض الأفراد.

إن هؤلاء يحيكون هذه الدسيسة لكم، يأتون إليكم ويقولون لكم ويتوهمون بأنهم سينشؤون لكم مجتمعاً توحيدياً، افضحوا هؤلاء لكي يتم طردهم. أنتم اطردوهم. أنتم الشباب الموجودون هناك اطردوهم، وهذه الخطوة تناقض الإسلام، ومصالح الشعب الإيراني ومصالح البلاد، وتناقض مصالح المسلمين، فلا تقوموا بمثل هذا العمل الخاطئ. أنا أقول للقوى العسكرية، للجيش وللدرك ولحرس الثورة، يجب أن لا تكون فوضى، بدعوى أنا حارس أو ثوريّ، ولي أن أفعل ما أشاء، فهذا يعني عدم التنسيق والانسجام في البلاد.

## ضرورة الانسجام والتنسيق بين القوى العسكرية

عندما تعمّ الفوضى في بلد ما، فإن الحياة تدمر، وان هجموا عليكم غداً فلن تستطيعوا ردّهم. إن توجّه إليكم عدو ما فإنكم لن تستطيعوا المواجهة. طيب، انظروا الآن أنهم في الداخل والخارج يتعدّى بعضهم على بعض، ولا قوة تتصدى لهم، لماذا؟ لأنه لا انسجام بينهم. لا انسجام بين القوى العسكرية قطعاً. حرس الثورة وحدهم لهم حياتهم الخاصة، الجميع لكل مكان، ولنفسه، وكذلك الآخرون. يجب ان تفكروا بهذا، فكروا أنتم أولاً. حرس الثورة هؤلاء الذين أدين لهم بالشكر، صانوا البلاد، لكن توغل بينهم من لا يسمحون لهم بالانسجام، وهؤلاء بحاجة إلى الانسجام. يجب التنسيق بين هذه القوات، وإن لم تكن قوى بلدٍ ما منسقة، فإنه ليس بإمكانها عمل شيء. يجب التنسيق في كل مكان. اين ما تذهب ترى أن حرس الثورة يُدْهِلُون إلى معسكرات الدرك ومعسكرات الجيش ويُهدّدونهم، ماذا يفعلون، يسيؤون إليهم، كتب لنا أنهم يهينوننا. ما هذه الأوضاع؟ أنتم مسلمون، أنتم وطنيون، أنتم تعملون لله. تعملون لوطنكم، حسناً يجب أن تنسقوا أعمالكم جميعاً لكي تتمكّنوا من إنجاز الأمور. وهذه أيضاً إحدى المشكلات التي ابتليت بها البلاد، ابتليت بها مجموعة من الأحبة، الأحبة الذين لا يدركون، جهلة. أفراد متدينون يريدون القيام

بواجباتهم، لكن شرذمة من الكفرة يحرضون هؤلاء. الشباب أيضاً بفطرتهم النقية يتوهمون بأن ما يقوله هؤلاء صحيح. ابحثوا انتم عن مناشئ هذه القضايا لتعرفوا من الذي يقول ذلك. إن هذا أيضاً امر وتوجد مشكلات أخرى.

## الاتكال على القدرة الإلهية

لكننا من منطلق اتكالنا على قوة عظيمة سننتصر ان شاء الله. اننا لسنا بشيء قطعاً، وأن توهّم أحد منكم أنه شيء، فاته يسير في الدرب الخطأ. إننا عدم، وهذه الأصوات التي تقول، الخميني كذا لا محل لها، كلها عبث. الخميني أيضاً ليس بشيء. إن العمل وراءه قوة عظيمة هي التي أنجزته وحفظته، وتلك هي إرادة الله الذي بيده كل شيء، وهو الذي يستطيع نصر جماعة غير مسلحة على قوة عظيمة وينجز العمل. مادمتم ترون انني كذا وأنت كذا، ترون بشراً وماذا تفعلون، هذا لا فائدة منه. إننا إخوة، يجب علينا جميعاً الإقبال على الله - تبارك وتعالى - وبالاتكال على الباري - تعالى - سننتصر إن شاء الله.

## يقظة جيل الشباب

أنا آمل ان يستيقظ شبابنا في أيّ مكان كانوا، في الجيش، في قوى الدرك، في دوائر المرور، في حرس الثورة، في لجان الثورة الإسلامية، في المحاكم، في الأسواق، في الشارع، في القطاع الزراعي، في قطاع تربية المواشي، في المصانع، آمل أن ينتبه هؤلاء أجمع ويدركوا أننا نواجه قوة، إن لم نكن معاً ولم نتكل على الله، فإننا سنكون لقمة سائغة. يجب علينا الاتكال على الله والتضامن فيما بيننا، يجب أن تلتحم البلاد لكي لا يستطيع احد الإضرار بها. إن كنّا أفراداً وجماعات متفرقة سينالنا الضرر. لأننا سنكون جميعنا ضعفاء، ولكننا إن انسجمنا فيما بيننا، وساندت الجماعات بعضها بعضاً، وينظرون بنظرة واحدة. يتم تشكيل مجتمع توحيدي بهذا المعنى، يكون الجميع متضافرين، ويتحدون فيما بينهم، ويكون تفكيرهم تفكيراً واحداً، فلا يقول أحدهم: لا، والآخر نعم، إن أصبحنا هكذا، فاننا منتصرون إن شاء الله.

وأنا ادعو الباري - تعالى - أن يقي بلاد إيران التي هي بلاد الإسلام، البلاد التي يرعاها الله - تبارك وتعالى - والرسول وأئمة الهدى، شرّ الأشرار الداخليين والأجانب. ليمنّ الله عليكم أنتم الشباب الذين تقدّمون الخدمات للبلاد، في أي مركز تقدمون الخدمات للبلاد، في الحقل الزراعي، في الصناعة، في الجيش، في القوى الأمنية الأخرى، في حرس الثورة ليَمُنَّ عليكم بالقوة والعافية السلامة. ليوفقكم الله إن شاء الله، وتتقدّموا إلى الامام بعزم وقوة وسوف تتقدمون.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٥ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مخططات مؤامرات الاستعمار لنشر ظاهرة المخدرات وادمان الشباب
**الحاضرون:** اعضاء مؤسسة المستضعفين لمكافحة الادمان

بسم الله الرحمن الرحيم

### دور الإصلاح الثقافي والاقتصادي في استقلال البلاد

طبعاً أن البلد الذي فقد جميع ما يملك ومن كافة الجوانب والأبعاد، ما لم يسع أبناء شعب ذلك البلد مع بعضهم لتعويض وجبر تلك الخسائر، فإن شريحة واحدة أو الحكومة لا تستطيع القيام بشيء. هذه مسألة تستدعي اتحاد الجميع مع بعضهم البعض. طيب، القضايا كثيرة وغالبيتها من القضايا الأساسية. المسألة الثقافية هي من القضايا التي ابتلت إيران بها، لأنهم بدلوا الثقافة الإيرانية إلى ثقافة استعمارية، إستمالوا عقول وأدمغة شبابنا نحو الغرب. هذه مسألة مهمة جداً. وهذه معضلة يجب تسويتها من قبل الأوساط الجامعية واصحاب الفكر السليم والكتاب والمثقفين الإيرانيين وليس الغربيين والمثقفين الاسلاميين وليس الغربيين.

وذلك في إطار برنامج طويل الأمد وتعليمات دقيقة لإصلاح شبابنا. يجب أن نقدّم تعليمات غير استعمارية، تعليمات مستقلّة، وهذا درب طويل.

مسألة الاقتصاد أيضاً كما أشرتم، مسألة مهمّة هي أن التبعية الاقتصادية تستتبع تبعيات أخرى. يجب أن نقوم بعمل نتخطّى فيه الاكتفاء الذاتي. أي أن بلادنا بإمكانها تأمين إيرادات تربو علىاحتياجاتها، وقد تصدر من منتجاتها، مع الأسف الشديد فإن مخطط الإسلاحات الزراعية كان في الأصل يهدف تحت هذا العنوان إلى تخلف البلاد وقهقرتها. وبشأن الاقتصاد يجب القول بانه من المهمات التي يجب القيام بها على صعيد البلاد، إنكم ووفق التقارير التي قدّمتوها قمتم بعمل عظيم، ونأمل ان تكتفوا ذاتياً في منطقتكم التي هي منطقة قم. وتقوموا فيما بعد بالتصدير إن شاء الله. لكن المسألة هي ليست مسألة قم، ولا مسألة طهران، ولا مسألة محافظة ما، بل هي مسألة إيران. يجب أن تكون جميع انحاء إيران مثل الوضع الذي حصلتم انتم عليه باجتماعكم والتخطيط الذي أجريتموه، والعمل وفق ذلك البرنامج بصورة صحيحة، نزيهة، دون الاعتداء على حق أحد،

ودون مخالفة للإسلام، قمتم بعملكم، وستستفيدون إن شاء الله ونأمل ان تحصدوا أكثر مما توقعتم ويرزقكم الله.

## إيران في خضم الحرب الاقتصادية

يجب في كل مكان الاهتمام بأمر مرتكز على أساسين، يجب على الجميع، جميع شرائح الشعب مراعاتهما: الأول هو إدراكهم لقضية أننا إذا احتجنا إلى الخارج اقتصادياً، فاننا قد نشهد في يوم من الأيام ان الأجانب لا يرغبون في إعطائنا شيئاً، وعندما يغلقون الأبواب علينا لا بدّ أن نستسلم لهم، ونقوم بكلّ شيء يطلبونه منّا. وهذا ليس من شأن بلد إسلامي، ليس من شأن جمهورية إسلامية ان تكون تابعة لغيرها اقتصادياً، في حنطتها، في شعيرها، في ارزها في مثل هذه الأشياء. يجب تسوية هذا الأمر بعزم مزارعينا، بعزم جميع شرائح شعبنا، بعزم الحكومة التي تقدم المساعدة للمزارعين إلى جانب الإحساس بالمسؤولية من قبل الجميع. في بعض الأحيان قد يريد الإنسان العمل لجني ربح، تزداد حنطته لينتفع اكثر، طيب، هذه مسألة اختيارية إجمالاً.

اما الآخر فلا يريد ولا يحصل، ولكن في حالة ابتلاء البلاد بوضع يكون من الواجب الشرعي عليكم القيام بعمل كي لا تكون البلاد بحاجة إلى الآخرين. والآن نحن نعيش ظروفاً - لا سمح الله - لو لم نكتف ذاتيا، ولا نتمكن نحن من إدارة شؤون انفسنا، طيب، هؤلاء يهدّدونا بالحظر الاقتصادي. وتلك الدول أيضاً الكثير منها موافقة مع هؤلاء، وان لم تكن الشعوب موافقة. لكن البعض يوافقون هؤلاء. ونحن في ذات الوقت الذي يجب أن نعرف هذا الضجيج مفتعل ولا حقيقة له، لكننا لو احتملنا احتمالاً ضعيفاً يجب ان نتجهّز ونتسلّح. أنتم الان في حرب، الحرب هي حرب اقتصادية، وهي حرب بين الإسلام والكفر، والحرب الاقتصادية احداها.

## تكليف الرجل والمرأة في ساحة الدفاع

هذا تكليف المزارعين والذين يستطيعون مساعدة المزارعين هذا العام أن نصل إلى الاكتفاء الذاتي إن شاء الله. وفي السنوات التالية نقوم بالتصدير. وهذه ليست موعظة، فلا يتوهم البعض أنني أقدم الموعظة وأقول للناس: إنه من المستحسن أن تفعلوا هذا الأمر، بل هو تكليف يقع على عاتقنا الآن. يعني إنقاذ البلاد الإسلامية من وطأة براثن الظلم والاستعمار. انقاذ البلد الإسلامي تكليف وواجب على الإنسان القيام به. لو شُنَّ هجوم على بلادنا الإسلامية يوماً - لا سمح الله - يجب على جميع الناس الرجال والنساء الدفاع ولا يقع

عبء المسؤولية على عاتق الرجل فقط، بل هو تكليف جماعي فلا بدّ للناس من النهوض والدفاع عن بلادهم.

## نيل الاستقلال الاقتصادي واجب شرعي

لو شنّ علينا عدوان اقتصادي قد يبعث على احتياجنا وتبعيتنا لبلد آخر، فيجب على الجميع إنقاذ بلادنا منه. كل إنسان عليه أن يقوم بما يستطيع لدعم الحقل الاقتصادي، ويجب الا تقعد شريحة بانتظار ما تقوم به الأخرى. ليس للمزارعين التكاسلُ في عملهم. على الذين يعملون في المصانع عدم التقاعس والتماهل، فشعبكم اليوم يخوض حرباً اقتصادية، وهذه الظروف ليست ملائمة لنقول: لا نريد أرباحاً أكثر ممّا نجني. والاختيار لكم للناس عامّة وهذا الخيار من الله وهو الذي أمر بهذا المفهوم. أي: لا يجوز لنا أن نكون تحت إشراف دولة أخرى لا تؤمن بالدين فاننا حين ذلك نكون تحت راية الكفر. هذه إحدى القضايا المهمة. يجب علينا أن نسعى ونعيد ازدهار اقتصادنا بأنفسنا. وفي هذه الظروف التي نواجه فيها قوة شيطانية تهدّدنا بأنها ستجتد جميع الدول لإغلاق الأبواب علينا، ومع أننا نؤمن بأن هذه التصريحات مجرد تصريحات لفظية لن تتحقّق يجب علينا الحذر إذا احتملنا واحداً بالمائة أنها جادّة.

يجب ألاّ نتجاهل قيام الأعداء بما يقولون. حسناً، قد يحدث في يوم ما، لمثل ذلك اليوم على جميع شرائح المجتمع، كل امرئ بكلّ طريقة ممكنة، مثل تأسيس مصنع صغير، أو مثلاً يقوم اصحاب البساتين بالإنتاج، مربّو المواشي، والمزارعون بإمكانهم الإنتاج، بامكان البعض مساعدة المزارعين، المصانع بإمكانها الإنتاج، الشركات الخاصة الكثيرة في إيران دُمّرت مأسوفاً عليها وتدمّر الآن، على جميع هؤلاء الأشخاص النهوض لإنقاذ البلاد من تعثّر الاقتصاد.

## التبعية الاقتصادية؛ عامل آخر للتبعيات

إن لم تكتف بلادكم من الناحية الاقتصادية ذاتياً، وبقيت على تبعيتها الاقتصادية، فإن هذه التبعية ستستتبع أموراً أخرى، وستجرّ إلى تبعية سياسية أيضاً، والتبعية العسكرية أيضاً ستتلو سابقاتها. لأننا حين لا نملك ما يمكننا الاستفادة منه، لا بدّ أن نمدّ أيدينا إلى أمريكا وهي عندئذ ستفرض علينا جميع ما تشاء.

في وقت ما قد تقوم بتهديدنا، فنقول: لها لا، لسنا بحاجة إلى ذلك. والآن أيضاً نقول لها: سنقطع حاجتنا إليها، وسنعمل فالله - تبارك وتعالى - أنعم علينا بالأراضي الشاسعة الخصبة، ومنحنا المياه الزاخرة التي تذهب هدراً، نهر كارون مياهه تذهب هدراً باستمرار،

والأراضي التي تحيط به تبقى بلا استثمار. يجب أن نتعاضد والعمل عمل إلهي، وهو اليوم عبادة، الزراعة اليوم هي طاعة امر الله، فتجب تقوية هذه الزراعة. كل شخص عليه فعل ما يستطيع لتقوية هذا القطاع، حتى نخرج من هذه الورطة التي ابتلينا بها ان شاء الله. ونأمل أن تتم تسوية سائر العقبات أيضاً، نحلّ المعضلات الثقافية، والسياسية، يجب علينا تسويتها جميعا. ولأن الكلام كان يدور حول الاقتصاد ذكرتُ هذه المقاصد، ويجب أن أشكر السادة على جهودهم ونشاطاتهم التي يقومون بها.

## مؤامرة شل جيل الشباب

المسألة الأخرى هي مسألة الإدمان. يجب ألاّ تحسبوا إدمان طائفة من الشبّان على المخدّرات وترويج الأخرى لها اتفاقاً عابراً، فهذه أيضاً مشكلة أثارتها القوى العظمى للإضرار بنا، إنها مؤامرة بشريحة الشباب لأنّها شريحة من الممكن استغلالها بشتى الأشكال.

الشريحة الشبابية هي شريحة بإمكانها إدارة الاقتصاد والتسلح بالثقافة العسكرية والسياسية اللازمة لجميع الشباب الواعين، والكهول مثلي لم يعودوا ناشطين، والذي بإمكانه أن يقوم بشيء هو هذه الشريحة. طيب ماذا يفعلون حين يسلبوننا كلّ شيء؟ إن هذا الشاب الذي يعد شبابه ذا قيمة ثرّة، أفكاره ليست معمّقة بالقدر الذي يستطيع الكشف عن مؤامرات الأعداء ومخطّطاتهم. فيقول: حسناً أنا ارغب في استعمال الأفيون حالياً، أو الهيروئين - على سبيل المثال - فما الضرر، لا يدرك أنّ هذا المخطّط ليس له فقط، وليس لقم، بل لجميع أنحاء البلاد لشلّ الشباب وإبعادهم عن العمل. فمدمن الهيروئين لا يستطيع التفكير بالسياسة، ولا يستطيع العمل في القطّاع الاقتصادي. لا يستطيع خوض غمار الحرب أن طرأت مشكلة. الشخص الذي يُدمن المخدرات يصبح غير مبالٍ. إن قام العالم وقعد، فهو لا يحرك ساكناً فإما يغفو، أو يحاول تلبية رغباته. وهذه من الطرق المختلفة التي سلكها هذا النظام، مثلما سلكها سابقه أيضاً، لكنها استشرت في هذا النظام أكثر، وفي حقبة هذا الرجل، أصبحت أشدّ من كل وقت.

## مكافحة المخدرات

إنهم يرسمون مخطّطات متنوّعة لشبابنا منها ترويج المخدّرات هذه كالأفيون والهيروئين وأمثالها، ما تقومون به الآن انتم هو عمل إلهي، والمسألة ليست إنقاذ إنسان واحد، بل إنقاذ الإسلام. إن كانت المسألة هكذا فهي أيضاً لازمة. لكن المسألة أعظم من هذه الأمور. المسألة أعمق. فتوزيع الهيروئين على صعيد البلاد من قبل اشخاص، سواء كانوا يعلمون أو يقومون بهذا العمل بلا علم، هي مؤامرة لجعل الشباب لا أباليين، لكي ينهبوا نفطه في حين

هو مشغول بإدمانه. ففي الوقت الذي يسلبون كرامته الوطنية هو مشغول باستعمال افيونه. على الأشخاص الذين يستطيعون القيام بعمل لهؤلاء، معالجتهم، تجب معالجتهم والقول لهم: يا سادة، من يقدر أن يعمل كل شيء لماذا يجعل من نفسه كمّاً مهملاً، ان قمت بهذا العمل عدّة مرّات فانك ستصل إلى مرحلة لا تستطيع القيام بأيّ شيء. اذهب وعالج نفسك. اذهب إلى أوساط الناس واندمج مع الجانب المبدع في الحياة فهذا أمر واجب، وهو من الأمور التي تعود في أساسها إلى صيانة كرامة الشعب والإسلام. وليس للإسلام ولا لبلادنا إلا هؤلاء الشباب الذين هتفوا بقبضاتهم، وهتفوا الله اكبر، وطردوا هؤلاء، ولو كان هؤلاء الشبّان مُدمني هيروئين لما استطاعوا القيام بهذا الأمر. هل يستطيع المدمن الخروج إلى الشارع وخوض الحرب بقبضته الخالية؟ هل بإمكان مدمن الهيروئين القيام بذلك؟

## حرمة الادمان على المخدرات

هذا باب يقع على كرامة الإسلام، ولذا يجب على المدمن الإقلاع عن المخدّرات، ويحرم على الذين هم غير مدمنين الاقتراب من هذا المجال. سواء إدمان الهيروئين أو الأفيون وحتى الكحول وأمثالها، فجميع هذه الأشياء تسلخ الإنسان ممّا هو عليه. أنّها تحوّل الإنسان الفاعل القادرالى إنسان عاطل يجلس إلى المجمرة مغفياً بين فينة وأخرى، أو يجلس هنالك مُستغرقاً في أحلامه الخاملة.

## شل أفكار الشباب بالفساد والتحلل الاخلاقي

تعرفون أن إحدى المعضلات هي معضلة الفساد التي أثاروها، وهذه ليست مسألة تتوهمون أنتم أو نتوهّم نحن بأنها مسألة جاءت عرضاً. فمراكز الفساد الكثيرة التي أوجدوها لنشر الفساد والدعارة لإفساد الشباب لم تظهر بلا غاية. لقد قاموا بإعلام مكثف لهذا الأمر، فسخّروا مجلأتهم ووسائلهم الإعلامية السمعية منها والبصرية خدمة لهذا الأمر. الإذاعة والتلفزة، الوسائل السمعية والبصرية كانت تدأب على جذب الشباب من الأسواق ومن الصحاري التي يعملون فيها، ومن الدوائر التي يخدمون فيها إلى مراكز الفساد تلك. لكي يصنعوا من الجامعي إنساناً فاسداً، ويجعلوا من الموظف موجوداً فاسداً، فإن ذهب الإنسان مرات إلى دور السينما التي كانت موجودة أو إلى مراكز الفساد هذه، فإن الأمر سيصبح طبيعياً بعد فترة. فالشباب الذي يذهب إلى مركز الفساد الفلاني لا يمكنه الانقطاع عنه، وسيذهب مرة أخرى. فشبابنا الذين كان بإمكانهم إدارة ساحة الوغى سحبوهم إلى تلك الاماكن التي هي ساحة الهوى. وأولئك أيضاً توهّموا بأن هؤلاء يريدون تمهيد الأرضية لهم، كي يفرحوا ويمرحوا وأمثال هذه الأمور. المسألة هي سلخكم

وإفراغكم من القوة الفعالة التي أنعم الله بها عليكم، في فكركم، في جسمكم، إفراغكم من هذه وجعلكم اناساً لا تفكّرون إلا بالذهاب إلى تلك الامكنة والدخول في القيل والقال والقهقهة واستعمال الكحول وما إلى ذلك، لكي لا يفكر في يوم ما برفع أيديهم عن النفط. كلّ هذه مؤامرات لكي ينهبوا مصادرنا الطبيعية، وليس النفط فقط، فإيران بلاد الذخائر والكنوز الكثيرة، وهم على اطلاع بذلك، ومن يستطيع منعهم من ذلك؟ الجيل الشاب هو الذي يستطيع. الجيل الشاب هو الذي يستطيع منع تفشي هذه المفاسد، وصدّ هذه الهجمات. إنهم يريدون ابتلاء هذا الجيل الشاب بالمخدرات أو بشرب الخمور والكحول، التي هي مصداق آخر للمخدرات. إنهم يفرغون عقول الشباب من العمل الذي بامكانهم القيام به. يجعلونه لا أبالياً حتى إنه لو اجتاح سيلٌ الدنيا، لما أفاق هو من سكره. ولو انقلبت الدنيا، فإنّ هذا الشخص الذي تعود الحضور إلى المركز الفلاني ورفقة فلانٍ المعروف بنكوسه عن الصالحات لا يعبأ بما فقد ولا بما ينهبون من بلاده. فليأخذوا ما يشاءون. إنهم يحاولون تربية هكذا، أناس لا أباليين، يربّون شبابنا كي يصبحوا لا أباليين، لكي يقول فليفعلوا ما يشاؤون مالي أنا وذاك!

## خطر الحرب على إيران

الشابّ الذي كان يجب أن ينهض للدفاع عن كرامته وكرامة بلاده، وكرامة إسلامه إن سمع كلاماً أو تلميحاً في مكان ما، يعملون على أن يبقى مسمّراً إلى جانب المجمرة، لكي لا يستطيع الحركة من جنب القدح. يا سادة، إن هذه الأمور مؤامرة. وليست وليدة الصدفة، لكي نتوهم نحن بأنّ الشباب شباب وما إلى ذلك. أنتم رأيتم في هذه المسألة هؤلاء الشباب انسحبوا من تلك المراكز إلى الجانب الآخر بفضل الله والشعب انتفض. فيجب عليهم أن يعتقدوا بأننا نخوض حرباً اليوم أيضاً، نخوض حرباً سياسية واقتصادية. ومن الممكن ان نواجَه حرباً عسكرية. يجب على شبابنا الابتعاد عن هذه المراكز. لأجل الإسلام، لأجل الشعب، لأجل البلاد، لأجل كرامتهم وشرفهم. يجب أن يخرج هؤلاء من تلك المراكز إلى مواقعهم الصحيحة.في مجال التربية الصحيحة. وليوفق الله الجميع إن شاء الله. أنا توجست خيفة من صور هؤلاء الذين عرضتم صورهم هنا. هل هذه الصورة لمدينة قم أو لـ.. أنا لدي عدة اوراق مليئة بالصور، وهؤلاء امّا مبتلون أو لا أعرف الان، وهؤلاء ...، لماذا يجب أن يكون لدينا هذا القدر من المدمنين. ولماذا يجب أن يغفل هؤلاء بهذا القدر في مثل قم، فلا نعرف ماذا يحدث في الاماكن الأخرى؟ وما هو وضعها. كان الله في عونكم إن شاء الله.

## تحذير الشعب

نأمل أن ينتبه جميع سُكّان البلاد إلى هذا الأمر، وهو هذه النقطة الأساسية التي أشير إليها، وهي مسألة التخطيط والمؤامرة لجرّ شبابنا خلف تلك الأمور بذريعة إيجاد مراكز لكم للترفيه عنكم. والمسألة ليست هذه، وإنما هي السعي لسلخكم من كل شيء ونهب جميع ما تملكون. يجب أن يحدث هذا الأمر في جميع أنحاء إيران كما حدث في قم بحمد الله التي هي سبّاقة في كل الأمور.افعلوا هذا الأمر في كل مكان، ليقوموا بتقوية القطّاع الزراعي كما فعلتم انتم، وتقولون بأنكم تأملون أن تصلوا إلى الاكتفاء الذاتي هذا العام. وأنا آمل أن تصبح جميع إيران هكذا إن شاء الله.

يجب على الجميع وفي كل مكان تقوية القطاع الزراعي وإنقاذ شبابهم من هذه الورطة التي وقعوا فيها. وعلى الشباب أيضاً أن ينتبهوا أنّ هذه قضية استعمارية. لا تصبحوا ألعوبة بيد الأعداء. أعداؤنا يقظون، أنتم أيضاً استيقظوا. ليقوي الله شكيمتكم إن شاء الله ويوفقكم ويؤازركم.

## ❑ حكم

**التاريخ:** ٦ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** إيفاد ممثلين لدول الهند وباكستان وبنغلادش والفليبين
**المخاطب:** حسين النوري

بسمه تعالى

٧ صفر ١٤٠٠

الشيخ الجليل حجّة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري - دامت افاضاته

إثر الطلبات المتكررة التي وصلتنا من دول الهند وباكستان وبنغلاديش في خصوص إيفاد أحد السادة العلماء الاعلام - دامت بركاتهم - من الضروري أن يقوم جنابكم برحلة إلى الدول المذكورة آنفاً ودراسة أوضاع المسلمين والمدارس الدينية في تلك البلدان والتعرف على احتياجاتها وبذل الجهود لرفع هذه الاحتياجات قدر الإمكان، وأن لا تتوانوا عن الاخذ بمشورة السادة العلماء الاعلام في تلك المناطق. كما انه لو ارتأيتم من الضروري ان تقوموا بزيارة إلى الفليبين، فافعلوا ذلك، واسعوا لتسوية المشكلات التي نسمع بها بين الحين والآخر، هناك كيفما تستطيعون. أسأل الباري - تعالى - أن يوفق الجميع في اداء واجباتهم وتكاليفهم الدينية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٦ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** مخطّطات الأعداء، بث الخلافات من الداخل
**الحاضرون:** منتسبو شركة النفط

بسم الله الرحمن الرحيم

### افضل الثورات

المسائل التي حدثت بعد الثورة تنقسم قسمين: المسائل المتعلقة باستمرار وتواصل الثورة - الثورة بمثابة طفل تجب تربيته وتنشئته، يحتاج إلى التمريض - وتوجد مسائل أخرى هي مسائل ثانوية عندما تتحقق الثورة تجب متابعتها. بعد كل ثورة تطرأ أحداث وبلبلة لا بدّ منها، ولا توجد ثورة بمنأى عن هذه الأحداث. الثورات العظيمة التي حدثت في العالم مثل ثورة فرنسا، ومثل ثورة اكتوبر (روسيا) مثل هذه الثورات شهدت مشكلات كثيرة بعد حدوثها. لقد شهدت بعض الثورات إبادات واسعة وصلت إلى أكثر من مليون، وفي بعض الأحيان وصلت إلى مليوني نسمة. لأن الثورات في تلك البلدان لم تكن ثورات أخلاقية. لم تكن ثورات إسلامية إضافة إلى أن هذه الثورات لم تكن منبثقة من بين شرائح الشعب ومن بين ظهراني المجتمع مثل ما هو في ثورتنا كانت في بعض الأحيان، ولكن ليس بهذا الشكل، فإنّ ثورتنا أنزه ثورة حدثت حتى الآن، فبعدها لم يتم تأديب أحد أو إعدامه إلا تلك الشرذمة التي كانت من عملاء النظام السابق وأولئك أيضاً نفّذ الحكم عليهم بعد محاكمتهم وإثبات الجرائم التي ارتكبوها. الحرية المطلقة التي تم تقديمها بعد الدكتاتورية المطلقة التي كانت تسود إيران كانت سريعة جداً. جميع الاقلام وجميع الألسن كانت حرّة. فالأقلام تكتب، وجميع الاحزاب حرّة والجميع كشفت عن وجودها، ولم يصدّهم أحد.

### الصحافة العميلة للصهاينة وأمريكا

واستمر هذا الوضع خمسة أشهر، ولم تكن هناك خلافات. وبعد خمسة أشهر أدركوا أن بعض هذه الصحف، بعض هذه المجلات عميلة لإسرائيل وعميلة لأمريكا، وتقوم حالياً بحياكة المؤامرات. يحيكون الدسائس خلافاً لمسيرة الشعب. وحكمت المحاكم بأنه يجب

البت في هذه الأمور، ولم نجد غي اي مكان بالعالم مثل هذا التعامل بعد انتصار الثورات. فبعض الثورات تغلق المطبوعات قاطبة، تغلق الصحف قاطبة، الكلام يتمّ إخماده في المنطقة. لم يكن من الممكن لأحد إصدار صحيفة بعد الثورة. وفي بعض الثورات كانت تبدأ عمليات الإبادة مباشرة بعد الثورة. عمليات ابادة كثيرة، تصفيات جماعية هي في حقيقتها إبادات. كانوا يقذفونهم في البحر، ولكن في الثورة الإيرانية لم تحدث هذه الأمور، ولم نشهد في يوم من الأيام أنّ مسؤولين من الحكومة أو الشعب عزموا على هذا الأمر أو قاموا بعمليات قتل. بعد الثورة وهكذا كانت الثورة.

## مؤامرة إفساد الثورة من الداخل

غرماؤنا أناس مخضرمون وواعون، فقد قاموا بمطالعات واسعة، ليتلافوا الموقف، إنهم يرون مثل هذه الثورة حدثت في هذا الوقت بيد الشعب، ولم تكن انقلاباً لكي يتسلّم زمامه أحد ما والهيمنة عليه، بل جاءت الثورة على يد هذا الشعب وليس بالامكان كبح جماح الشعب، فماذا يجب أن يفعلوا لكي يحولوا دون أن تثمر هذه الثورة. يجب إفسادها من الداخل. فتركّز نشاطهم الآن على إيجاد النفاق والخلاف في الأوساط الثورية لوأد الوعي الجديد ودفنه. وبعد أن يقوموا بدفن الثورة، يأتون وينصَبون من تمَ اختياره سابقاً. فعلى شعبنا أن لا ينسى في أقل التقادير هذه المسألة الواضحة، وهي أن قوة عظمى كانت لديها مصالح هنا، كانت لها مطامع، كانت لها مصادر نفط في إيران، وكان لها موقع استراتيجي عسكري في إيران (تتربّص بنا). إنّ إيران منطقة حسّاسة لجميع القوى العظمى. مثل هذه البلاد التي انتفض شعبها، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، وبإرادة الله ووحدة الكلمة استطاعوا احراز التقدم، فهؤلاء الآن ولأجل الضربة التي تلقوّها ومصالحهم التي فقدوها، لا يستطيعون القيام بمخططاتهم ومؤامراتهم في هذا المكان كما في السابق، فعلى عهد النظام السابق كانوا يستخدمون هذا المكان للأمور التي يشاءون، مثلاً كانوا يريدونها، لكي يوجدوا فيها قواعدهم العسكرية، ولكن الآن لا يستطيعون فعل ذلك. فقرروا إفساد النهضة والثورة من الداخل.

## العملاء المتغلغلون ومؤامرة بث الفرقة

لقد توغّل عملاء هؤلاء بين جميع الشرائح وفي كل مكان. في النفط، يوجد من هؤلاء في منشآت ومراكز النفط. أين ما تذهبون، في الجيش، قوى الدرك، في حرس الثورة، في لجان الثورة الإسلامية، في الدوائر، يوجد من امثال هؤلاء الذين فقد عدد منهم مصالح كثيرة كانت له سابقاً، لقد فقدوها وهم يسعون لاستعادتها بنظام شبيه للنظام السابق. والبعض

منهم أيضاً من القوى العظمى، أولئك أيضاً فقدوا مصالحهم، ولا يتركوننا بسلام بسهولة. لقد توغّلوا في جميع هذه الشرائح بطرق مختلفة ويحاولون بث الخلاف بينهم. إنهم شاهدوا النصر جاء من منطلق وحدة الكلمة واتكال الشعب على الله، وعرفوا جيّداً أنه مادامت هاتان المسألتان قائمتين (وحدة الكلمة والاتكال على الله) فإن الانتصارات الأخرى ستتواتر أيضاً. وتقطع أيديهم من إيران بصورة تامّة. لذلك يستغلون الشريحةالشبابية التي لا تدرك المسائل على حقيقتها، فيذهبون في كل مكان إلى الشباب الصفيّ السريرة والفطرة النقية ويؤثرون فيهم بالإعلام المكثف. وعلى يد هؤلاء الشباب وباسم الإسلام وتحت لافتة الترحّم على الشعب، والترحّم على البلاد يستغلون هؤلاء. والغاية هي عدم السماح بإرساء الاستقرار في هذه البلاد ونشر الفوضى في كل مكان فيها، في جميع القوى الأمنية، بين حرس الثورة، في لجان الثورة الإسلامية، في المحاكم، في الإدارات، بين المزارعين بين موظّفي صناعة النفط، إنهم يحاولون اثارة البلبلة في جميع هذه الأماكن، لكي يعكسوا ذلك في الخارج، ويتقوّلوا بأن هذه البلاد لا تستطيع إدارة شؤونها، وأنها بحاجة إلى مدير لكي يدير شؤونها. قد يتحمل الشعب ضغوطاً ومصاعب وأعباء كثيرة، إلاّ أنّ عليه أن يعرف ما هو المقصود من هذه الأمور. يحضرون في الأماكن التي يقوم الفلاحون بالزراعة، ويصدّونهم عن عملهم، ولا يسمحون لهم بالقيام بأي شيء. يبذلون ما بوسعهم لكي لا ينجزوا أي عمل في المصانع. ولكنهم لم يستطيعوا عمل شيء. قاموا بأعمالهم بأشكال مختلفة في الجامعات وفي الجيش وقوى الدرك وسائر القوى الأمنية. جميع هؤلاء لديهم غاية واحدة وهي منع حصول الانسجام الذي يجب أن يكون بين الشعب، وهو الذي استطاعوا بفضله تحقيق تقدمهم. ولأن المخالفين يعلمون جيّداً أن هذا الانسجام لو استمر لانتصر الشعب وقطع أيديهم إلى الابد.فماذا يجب ان يفعلوا؟ يجب ان يبثوا الخلاف بين هذه الشرائح بعنوان: أنا لا أملك بيتاً، أنا راتبي ضئيل، أنا مقامي ومسؤوليتي ليست بالمستوى المأمول، انه لا يريد أي منصب.

## خطر الغفلة والخداع

أحد الأحاديث التي تتداول حالياً بين أوساط الجيش، هو أن بعض الشباب الذي تمّ تغريرهم يقولون: يجب أن لا تكون مراتب عسكرية، الجميع يجب أن يكونوا متساوين. وما أشبه ذلك من الأقاويل، إذ تم التلاعب بهم باسم الإسلام، فراحوا يقولون أشياء لا تمت إلى الإسلام بصلة. وفي بعض الأحيان يتعمدون أشياء يرتكبونها واعين، ويقومون بهذا العمل عن سبق إصرار. الاختلافات التي أوجدوها وأشاعوها بين الجميع، وأنتم شاهدتم انه في زمان الثورة، أي في الوقت الذي كان جميع الناس في خضم النضال ضد النظام السابق، لم تكن مثل هذه الخلافات، وان كانت موجودة آنذاك فانها لم تكن مؤثرة أبداً، إذ كان

الجميع يتجاهلون مثل هذه الخلافات كلياً. لم يكن أحد يفكر كيف هي زراعتي، وما هي صناعتي، وأين هو بيتي. الجميع كانوا يفكرون بتأسيس الجمهورية الإسلامية. وحدة الكلمة هذه والانسجام اللذين كانا يسودان الشعب كانا منقطعي النظير في العالم، وهما كذلك الآن، هؤلاء يعرفون من أين يبدءون؟ وكيف يدمرون هذا الانسجام، منظروهم وخبراؤهم موجودون، ويستلهمون أعمالهم من المصادر الأخرى في الخارج، لبث الخلافات بين جميع الشرائح بكلّ وسيلة ممكنة. يمارسون التهمة، أين ما تذهب تجد التهمة سارية، وترى المرارة والألم طافحين بما يفعلون من اختلاق المشكلات وتكدير العلاقات فأينما تذهب ترى عدم الاستقرار، وكأن البلاد تسير نحو الفوضى، لأنهم لا يسمحون بأن تتم ادارة هذه البلاد بصورة صحيحة، ولا يسمحون بسيادة الهدوء لكي يتحقق جهاد البناء كما هو المطلوب. لا يسمحون بسيادة الهدوء لكي تتم إدارة القطّاع النفطي كما يجب، وكذلك في كل مكان. وهذا دليل على أن شبابنا لا يعون المؤامرة الكبيرة التي تحاك علينا اليوم. وتلك المؤامرة هي أن العامل الذي أدّى إلى هزيمتهم، ركزوا جميع جهودهم عليه، ويحاولون تدميره، إنهم يحاولون زعزعة عامل قوتكم.

### خصيصتان مصيريتان

عامل قوتكم هو وحدة كلمتكم، فقد لاحظتم أنه كان لهذا الشعب خصلتان، شكلتا سرّ انتصاره: الأولى هي أنهم تنازلوا عن جميع الأشياء التي كانوا يرغبون فيها، ولم تكن هذه الأمور ذات أهمية لهم. الجميع كانوا يهتفون (الله أكبر). الجميع يقولون: (جمهورية إسلامية). الجميع كانوا يقولون: لا للنظام السابق. لم يكن أحد منهم يفكّر بوضعه الخاص آنذاك، حتى لو أفصح عن مكنوناته عند صديق له، فإن صديقه كان يقول له ضاحكاً: هذا الوقت ليس وقت هذه الأحاديث. هكذا كان الوضع. والخصيصة الثانية كانت تكمن في أن الجميع اجتمعوا على شيء واحد، وكان لله. والدليل على ذلك أنهم كانوا جميعاً يأتون ويهتفون بأنهم يرومون الشهادة، والشهادة مطلب إلهي.

فعلى هذا كان للانتصار سببان: الأول أنه كان لله فالهتاف: الله اكبر وأننا نقوم بذلك في سبيل الله، وأننا نريد جمهورية إسلامية. والثانية هي أنهم كانوا مجتمعين، كان هتافهم واحداً. الطفل الصغير والكهل الذي بلغ ٨٠ عاماً كان كلامهما واحداً. وأعداؤنا وجّهوا سهامهم نحو هذين الهدفين. منذ اليوم الأول الذي تم فيه تحطيم حاجز النظام السابق ظهر الأعداء، وقاموا بخلق المشكلات وتوجيه حملاتهم لإسلامية النظام. قالوا: لا نريد الإسلامية، الجمهورية فقط، هذا الهجوم كان موجهاً للجانب الإسلامي، وكانوا لا يريدون الرضوخ للإسلامية، لأن هؤلاء الخبراء أدركوا أن النصر جاء من جهة الإسلام. لأن

الناس لا يأتون للشهادة لأجل الجمهورية، فهم يقولون: إنهم يريدون الشهادة في سبيل الإسلام. والآن أيضاً يقولون: إنهم يلبسون الكفن لأجل الإسلام، وليس الكفن لأجل الجمهورية، ولا لأجل الجمهورية الديمقراطية. لقد أدركوا جيّداً أن هذه الجنبة هي الأساس، أساس الغاية، ويجب تحطيم ذلك. بالاقلام وبالأقوال بدأوا مهاجمة هذا الحصن، فقالوا: الإسلام لا ينفع الآن، الإسلام كان لألف وأربعمئة عام مضت، الإسلام حالياً شيئ تافه. وكانوا يقولون هذا تارة، ولا يقولون تارة أخرى. ولازم هذا أننا نريد الجمهورية، والمعنى هو أنه من غير الضروري أن تكون جمهورية إسلامية. هذا هو الهدف كان هذا ومازال.

## الهجوم على رمز الانتصار

منذ ان حطمتم هذا الحاجز، وعدتم لكي تؤسّسوا الجمهورية الإسلامية، بدأ هؤلاء الناس بالبحث عن السر الذي أدّى إلى انتصاركم وأدركوا أن الإسلام هو السرّ، لذلك هجموا على الجانب الإسلاميّ من الجمهورية. كانوا يريدون منعكم من التصويت للجمهورية الإسلامية. فسعوا في الكثير من الأماكن أن يمنعوا إدلاء الناس باصواتهم. وفي بعض الأماكن حطموا الصناديق، وفي بعض آخر أحرقوها. منعوا الناس بالبنادق من الإدلاء بأصواتهم، لكنّهم واجهوا الاخفاق هنا، لأن الناس واجهتهم بالمعنويات السابقة، فأدلوا بأصواتهم. وبعد ذلك كلّما خطوتم أنتم خطوة إلى الأمام، استهدفوا تلك المرحلة التي لها جنبة إسلامية.

كنت أريد الآن التحدث بالتفصيل، لكن لا وقتكم يسمح ولا وقتي. طالعوا بدقة فإن في كلّ مرحلة معارضة، والمعارضة كانت الجانب الخاص بالإسلامية وهؤلاء كانوا يقومون بهذا الأمر إما عن علم - فهم عملاء - وإما كانوا شباباً غير مطّلعين. أولئك الذين يعلمون كانوا يتلاعبون بهم، وهؤلاء كانوا يتحدّثون. وفي هذه المرحلة وما تلاها من مراحل واجهوا الهزيمة، أي أن الناس أدلوا بأصواتهم للجمهورية الإسلامية. حوالي ٩٨ بالمئة أو فوق ذلك من الأصوات كانت إيجابية، وبعد ذلك بدأت المعارضة لمجلس الخبراء، وخالفوا، ومع ذلك اختار الناس خبراءهم، وبعد ذلك قدّم الدستور للاقتراع، هنالك أيضاً بدأت المعارضة، وعارضوا، لكن مع ذلك حقق الشعب انتصاره. ولكنهم لم يقفوا جانباً، ووصلوا إلى هذه المرحلة. وطبعاً رئاسة الجمهورية ومجلس الشورى الوطني، هذه أيضاً ستواجه معارضات كثيرة، هذا كان جانباً واحداً.

## محاولات العدو لبث الخلافات

الجانب الآخر من القضية هو اتحاد الناس، فقد كان جميعهم يداً واحدة، وكأنهم نفس واحدة، صوتهم واحد، فلو كنتم ذهبتم إلى بندر عباس لكنتم تسمعون ما تسمعون في الشمال. ولو كنتم تذهبون إلى شرق إيران، لكنتم سمعتم ما يقولونه في غربها. الأطفال كانوا يقولون الشيء نفسه، والكهول أيضاً كانوا يقولون الشيء نفسه، الفلاحون والمفكرون وكلّ الشعب هكذا. وأولئك الذين كانوا عكس هذا التيار، لم ينبسوا ببنت شفة آنذاك لأنهم ما كانوا يستيطعون قول شيء. وعندما وصلتم إلى المرحلة التي توقّعتم أنكم والحمد لله قطعتم شوطاً طويلاً فيها وانتصرتم، لم تلتفوا إلى أنه، لا لم ننتصر بل خطونا خطوة نحو النصر والطريق طويل بين أيدينا، فأولئك ظهروا في هذا الطريق الذي كانوا يقولون، وبدأوا ببثّ الخلافات. وأنتم اليوم إن ذهبتم إلى أي مكان سترون أن مجموعات تعارض مجموعات أخرى. مجموعة من المعارضين يتواجهون بالسلاح ويتقاتلون فيما بينهم ومجموعة أخرى لا تشبه سابقتها بل يتحدّثون بعضهم إلى بعض، ويتبادلون التهم. يفعلون أموراً كي يقللوا من العمل الذي يؤدّى في الدوائر. يفعلون أموراً على سبيل المثال كي ينخفض مستوى العمل في قطاع النفط، أو لكي تنتشر البطالة. يحاولون تفجير الأوضاع. ولو غضضنا الطرف عن هذه الأمور، ووضعناها جانباً نرى أنَ يداً واحدة تعمل وهي التي تريد عدم السماح بتأسيس الجمهورية الإسلامية بتلك الصفات التي يريدها الباري سبحانه وتعالى لأنه في تحققه تبوء جميع آمالهم بالخيبة.

## التربص بالثورة الفتية

اننا اليوم ابتلينا بهذه المرحلة التي يجب أن نربّي فيها هذا الطفل (الثورة) هذا الذي يبلغ عمره عاماً واحداً، ولا يستطيع المشي حتى الآن. فيجب علينا مساعدته على المشي، وعلى جميع شرائح الشعب الالتفات إلى أن هؤلاء لا يريدون، ولا يرغبون في أن يكبر هذا الطفل، لأنهم تلقوا ضربة مؤلمة منه، وإن كبر فإنهم سيتحمّلون ضربات وأضراراً اكثر. انهم يحاولون الحؤول دون تحقق هذه الثورة، فيجبرون الأفراد في كل مكان، ويضعون شرائح المجتمع في مواجهة بعضها اليعض بشتى السبل. الصحف، المجلات، الإذاعة، و.. و.. كلما يرى الإنسان، يشاهد أنَ مجموعة تتهجم على مجموعة أخرى، اصحاب القلم يتهجمون بعضهم على بعض، الخطباء أيضاً يتهجمون بعضهم على بعض. هذا في المجال الذي يريدون فيه تحقيق مآربهم عن طريق الاقلام، ويحاولون تحقيق ذات المآرب باتخاذ الخطوات أيضاً. إلى أي دائرة تذهب وأينما ما تذهب، كلما كان المركز حساساً تجدهم أكثر، وكلما كانت

المنطقة ذات حساسية تجدهم متكاثرين فيها. إن صدر صوت واحد من آذربيجان، رأيتهم يتقاطرون على الشمال، ليضخموا ذلك الصوت. وإن صدر صوت من الشمال، توجهوا إلى الجنوب لتأجيج الأوضاع. إن حدث أمر ما في شركة النفط تجمهروا هناك. وان لم يكن هناك، ففي مجال عمل العمال في شركة النفط. وفي وقت ما قالوا لنا: ما هي كمية المال التي يدفعونها لهم، لكي لا يقوم العمال بالعمل ويضربوا. من أين كانوا يأتون بهذه الأموال، ويقدمونها للعمال لكي لا يعملوا. ما هي الغاية من أن لا يسود الهدوء والاستقرار في بلادنا، ولماذا يحاولون توجيه الضربة إلى الشريان الحيوي لبلادنا، كانوا يصرفون أمولاً طائلة لكي لا يتم العمل.

### الإسلام والاتحاد؛ السلاح الاساسي للشعب

يستطيعون بالترهيب، بالترغيب، بصرفهم ونقد الأموال كانت بين أيديهم بكثرة تأتيهم من الغرب والشرق. وجميع هذه الأمور كانت تتم لأمر ما وهو سلبكم هاتين الخصيصتين اللتين استطعتم بفضلهما تحقيق الثورة، سلبكم وحدة الكلمة (الاتحاد) وسلبكم الإسلام. ليجعلوكم شعباً أعزل. سلاح شعبنا كان الإسلام والاتحاد، فأنتم لم تكونوا تملكون سلاحاً غيرهما، وجميع الأسلحة عند العدو، ما عندكم شيء منها. سلاحكم كان الإيمان بالله. الإسلام ووحدة الكلمة. ولذا يحاولون سلبكم أسلحتكم وجعلكم عزلاً. يحاولون سلبكم الإسلام لتبقى الأسلحة عندهم وأيديكم خالية منها. سلاحكم كان الإيمان بالله، أي: الإسلام ووحدة الكلمة، ولمعرفتهم لقيمة هذا السلاح يحاولون سلبكم إياه. ولكن هذه المساعي ستبقى بائرة خالية، لأن الناس مسلمون، فلا يأتون ويقولون للناس لا تصبحوا مسلمين، بل يأتونهم من طرق أخرى، مثلاً لا يسمحون بأن تكون الجمهورية إسلامية.. والآن أيضاً يبذلون ما بوسعهم لتحقيق ذلك، ويستديمون هذا الخلاف الذي تشاهدونه في كل مكان، فحيثما ذهبتم رأيتم شريحة تقوم بوسوسة الناس. وتحاول تضخيم الأشياء وبث الأحقاد بين الناس. وتأجيج نار التفرقة والشعب الذي كان يرضخ للدكتاتورية خمسين عاماً، وكان مسجوناً، أطلق الآن من ذلك السجن، مثل هذا الشعب قد تكون له عقد وضغائن. وهم يحاولون تأجيج هذه الضغائن، لكي يوجهوا الثورة إلى المسير الخاطئ. أصحاب الاحقاد والضغائن يتوهمون أن هؤلاء هم اهل الخير، يتوهمون بان هؤلاء يريدون تقديم عمل خير لهم، عملاً جيداً. المنظّرون يعلمون جيداً ماذا يفعلون، يعلمون جيّداً أنهم يسوقون هؤلاء للطريق الذي يمضي فيه الشعب.

## واجبنا في الوقت الراهن

ما هو واجبنا اليوم؟ إن واجبنا هو أن نتمسّك برمز النصر هذا. عليكم ساعة تشاهدون نقيصة ما في هذه الإدارة أو ذلك المركز أن تتلافوها، وتقووا تلك المؤسّسة، لتؤدّي عملها أداء حسناً. يجب علينا جميعاً نبذ هذه الشكاوى، وجميع تلك الأشياء التي تؤدّي إلى ازعاجنا، وهي أمور جانبية، لا ترقى إلى المسألة الرئيسية التي ابتلينا بها حالياً. وهي أن مخالفينا يزمعون تدمير أساس النهضة، فهم جادّون في منعنا من القيام بشيء ما لهذه الثورة التي انتصرنا فيها ويجب أن نهتم بها يوماً بعد آخر، ونربيها ونكبرها. انهم يحاولون منعنا من عمل الخير وسلبنا القدرة عليه ولو - لا سمح الله - لو استطاعوا سلبنا هذا الأمر، لفقدنا الحجر الأساس، وانهارت جميع الجدران. إننا لو لم نمض بهذه الثورة كما بدأناها، وبالقوّة التي انطلقت بها، وظهرت فينا أعراض التصدّع والتلف، مثل البطيخ الأحمر ظاهره حسن، وداخله فاسد .

## الأصدقاء الغافلون والأعداء الفطنون

إنهم يريدون نخر بلادنا وعرضنا على العالم مثل تلك البطيخة التالفة التي لا تصلح لشيء، لكي يقولوا للعالم باننا نفتقد إلى الوعي السياسي، وأن إيران بلد تسوده الفوضى. الشريحة الدنيا لا تهتم بالشريحة العليا. الجندي لا يهتم بالعريف، والعريف لا يولي الضابط أهمية. إن إيران هي هذا البلد الذي فقدت قواه الأمنية الانسجام فيما بينها. ذلك البلد الذي لا تقوم إداراته بعمل، يتقاعسون عن العمل، ذلك البلد الذي يتناحر فيه الجميع اليوم ويتدابرون، فتحاول كلّ شريحة تدمير الأخرى، كلّ طائفة تحاول الخير لنفسها وحرمان الأخرى. انهم يحاولون تقديم بلادنا على هذا الشكل للخارج، وأنه لا يمكن البقاء والاستمرار هكذا، فيجب القيام بأمر ما والتقدم من منطلق الاهتمام، فيجب، إرساء النظم، انهم يحتاجون إلى وصاية، إن أعداءنا يتابعون هذا الأمر وأصدقاءنا غافلون عن ذلك.

أيقظوا الناس! اشرحوا لهم، وبيّنوا الحقيقة والواقع، لتشرح الأخوات للأخوات الأخر وللاخوة. ليشرح الإخوة للأخوات وليقولوا للإخوة: هذه هي القضية. إن مصيبتنا اليوم هي هذه، أعني أنهم يحاولون تقديم بلادنا على أنها ليست مؤهّلة للحرية، ولا يستطيع تقبل ذلك. انا كنت قد قلت ذلك سابقاً: السيد كارتر عندما كنّا في باريس وفي الفترة الأخيرة التي كنّا في إيران أحرز تقدماً كبيراً، إذ قال في أحد خطاباته: إنه تم منح هؤلاء حرية أكثر من اللازم! وهذه تصريحات وقحة وخاوية، فهو كان يريد القول بأنّ هؤلاء ليسوا أهلاً للحرية. يجب أن يكون الاضطهاد من نصيب هؤلاء. كان يعطي الشاه الحق إنه يجب

عليه أن يلجم هؤلاء! فإن رفع هذا اللجام فان الأوضاع ستتدهور. هذا هو الكلام الذي كان يقوله آنذاك، والشيء الذي تتم متابعته الآن. ويتابع بصورة عملية. انهم يحاولون تقديمنا إلى العالم على اننا بلد يفتقد إلى الأسس، فليس لهذا البلد قانون، فمن أعتدى على آخر لا توجد محكمة لتحول دون ذلك.

الجندي لا يطيع من هو أعلى منه، والعريف لا يطيع الضابط والضابط لا يطيع من هو أعلى منه، انها فوضى، الناس لا يطيعون الحكومة. والإدارات لا تخضع لأوامر الرئيس، ومثل هذا البلد بحاجة إلى وصاية، انهم لا يستطيعون إدارة شؤون أنفسهم. وهذا هو المخطط الذي يحيكونه لنا بحسب الاحتمالات والشواهد ونحن غافلون عن ذلك.

إن هؤلاء الذين يأتون ويضخمون الأمور ويرددونها دائماً لا يعرفون أننا يجب ان نعالج المشكلة الكبيرة حالياً. المريض المصاب بالسرطان ان حضر الطبيب لمعالجته وقال: يد هذا المريض مصابة بداء علينا ان نعالجه، هذا الطبيب يريد إنقاذ المريض من الموت، وذلك بأن يعالج السرطان. والبلاد استشرت فيها غدد سرطانية كثيرة، ويجب أن نفكر أولاً كيف نستأصل هذه الغدد السرطانية. وان اهتممنا بأمور مثل ما هو قدر مرتبنا؟ وما هو مركزنا في الدائرة؟ في - لا أعرف - الجيش لا أعرف ما هو مركزي؟ وهكذا دواليك، ومثل ذلك الطبيب الذي ترك السرطان ولم يحاول معالجة داء اليد المصابة. فإن ذلك السرطان سيتسع وينتشر في أعضاء الجسم، ولا يبقى في اليد، وهذا السرطان المستشري الآن في إيران هو وليد تلك الغدة الكبيرة، وهو يعمل لتلك الغدة الكبيرة. فالأطباء، أعني جميع الناس الذين يريدون أن تكون بلادهم بلاداً، إن لم يهتموا بازالة هذه الغدة واستئصالها، واهتموا بمعالجة داء اليد، وانني ليس لدي بيت، او إن بيتي صغير، ومرتبي في الدائرة قليل، ودرجتي دانية، ان اشتغلنا بهذه المسائل، الرجل الفلاني ماذا حدث له، تجب هزيمته الآن، من المحتمل أن يحصل للرجل الفلاني كذا، يجب أن لا نسمح بذلك، ومثل هذه المسائل التي تعود جميعها في أساسها إلى المصالح الشخصية، إن اشتغلنا بهذه الأمور، وتغافلنا عن هذه الغدة السرطانية التي ابتلينا بها، وجلسوا في الخارج شاخصة أنظارهم نحونا وعملاؤهم يعملون في الداخل، وهم يعملون في الخارج، ان لم نتابع ذلك وندع هذه الأمور الجانبية الخاصة بنا، فإننا - لا سمح الله - سنكون مثل ذلك المريض الذي أصيب بالسرطان وقتله ذلك السرطان، ولم تبق يد لكي يبقى داء يد، لن تبقى بلاد لكي تبقى لها مشكلات.

اليوم هو اليوم الذي يجب أن نكون جميعنا معاً، دون تفويت الفرصة، يجب أن نسعى لتسوية هذه الخلافات. وليس من اللائق أن نضرب كلّ يوم، ولا من المناسب أن يضرب كلّ من واجه مشكلة، ويحرّض عدداً على الانضمام للإضراب. لمصلحة من تعود هذه الأعمال؟ لماذا هذه الاضرابات المتتالية وما نفعها؟ مجموعة تصبح عاطلة عن العمل،

ومجموعة تتوقّف عن العمل في الإدارات لتضرب، أو يتركون الزراعة. هل هذه الأمور تنفع الشعب ام تنفع الذين يريدون استعادة بلادنا إلى ما كانت عليه من وضع إن لم يكن أشدّ سوءاً من الماضي فليكن مثله لكي يأخذوا كل شيء؟ هنا يجب على جميع العقلاء، والكتاب (أن يفكروا) فهم من هذا البلد الذي ترعرعوا فيه ونهلوا من عذب مائه وعاشوا على أرضه التي حملتهم بمحبَّة. ان هذه البلاد لها حق على هؤلاء الكتاب والمفكرين والمذيعين وعلماء الدين والجامعيين، فإنها بلادكم بلاد الجميع، وعليكم وعلى هؤلاء الأخوات والإخوة. هذه البلاد التي نستمتع بخيراتها لها حق علينا، وذلك الإسلام الذي يدين له الجميع بالكرامة له حق علينا، وهذا الحق الجسيم الكريم هو أن لا نسمح بالنيل منه. يجب أن ننقذ البلاد بالكف عن هذه الخلافات الهامشية التي تعود جميعها إلى النفس الأمّارة بالسوء.

بأي عنوان يضربون عن العمل؟ ولماذا يخرجون من اجتماع لاجتماع؟ ما علّة تظاهرهم وعلى من يتظاهرون. ان جميع الاعتصامات اليوم، وجميع التظاهرات تعارض مسيرة شعبنا. الا ان صرخ كارتر كذا، ان هؤلاء يصونون الجبهة، يجب صون هذه الجبهة وعدم السماح بان تخمد نار هذه الثورة. يجب أن لا نسمح بطمس هذا النور الالهي. وهذا واجب يقع على عاتقنا جميعا. انه واجب عليكم وعلى جميع الشرائح. يجب على الشباب الحذر من التلاعب بهم من قبل هؤلاء اللاعبين الذين يحاولون الحؤول دون أن تتحسن أوضاع الشعب. نسأل الله - تعالى - أن ينبهنا جميعاً من غفلتنا إن شاء الله، ويمنّ عليكم أجمعين بالسعادة، وأقدم شكري لكم أنتم أيها الإخوة والأخوات الذين حضرتم إلى هنا. أنا خادمكم جميعاً والداعي لكم.

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٧ دي ١٣٥٨ هـــ . ش / ٨ صفر ١٤٠٠ هـــ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** التعبئة العامة لمكافحة الأمية
**المخاطبين:** الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

**((والقلم وما يسطرون))** (١)

أيها الشعب الإيراني الكريم، أنتم تعرفون جيداً ما كان يهيمن على الشعب الإيراني المجاهد في النظام السابق، والديكتاتورية والظلم في ظلّ الإعلام الخاوي الذي كان يقلب الحقائق ويقدّم كل شيء على عكسه: الشعب الذي كان محروماً من جميع ما يحتاج إليه وفي كل مجال كان يقدّم على أنه في ذروة الرقي والتطور. ومن جملة تلك الاحتياجات الأولية التي كل الشعب بأمس الحاجة إليها وتقع في موازاة تأمين الصحة والسكن بل أهم منها هو التعليم العام. ومع الأسف فان بلادنا ورثت شعباً كان محروماً من هذه النعمة العظيمة في النظام السابق، وغالبية شعبنا محرومة من نعمة الكتابة والقراءة، فكيف بالتعليم العالي؟ إنه لمن المخجل أن يكون الأفراد محرومين من الكتابة والقراءة في بلد كان مهد العلم والأدب، ويعيش في ظل الإسلام الذي طلب العلم فيه فريضة.

يجب علينا في إطار برنامج طويل تحرير ثقافتنا من التبعية وإيصال ثقافتنا المستقلة إلى الاكتفاء الذاتي. والآن علينا وبدون تفويت الوقت ودون الوقوع في دوّامة البيروقراطية النهوض والتعبئة العامّة لمكافحة الأمية سريعاً، لكي يتعلّم كل شخص القراءة والكتابة في المستقبل القريب إن شاء الله. ولهذا يجب على جميع الأميين النهوض للتعليم وعلى جميع الأخوات والإخوة المتعلمين القيام بالتعليم. كما على وزارة التربية والتعليم تكريس جميع إمكانياتها لهذا الأمر والاحتراز من البيروقراطية الإدارية.

إخوتي وأخواتي المؤمنين، انهضوا لرفع هذه النقيصة، واجتثوا جذورها من الأساس. فالتعليم والتعلّم عبادة دعانا الله - تبارك وتعالى - إليها. وعلى أئمة الجماعات والجمعة في المدن والقرى دعوة الناس، وتعليم إخوتهم وأخواتهم الكتابة والقراءة في المساجد والتكايا

---

(١) قسم من الاية ١ من سورة القلم.

ويجب أن لا ينتظروا خطوات الحكومة، ويجب تعليم الأميين في المنازل الشخصية وعلى الأميين عدم التهرب من هذا الأمر. آمل من الشعب الإيراني العزيز أن يحوّل جميع إيران إلى مدرسة بلا إضاعة الوقت وبهمّته العالية ليل نهار مكرّساً ساعة أو ساعتين من فراغهم لهذا العمل الشريف.

انهضوا فإن الله - تعالى - معكم. أسأل الله أن يمنّ على الشعب الإيرانيّ الكريم بالسعادة والسلامة والرخاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ حديث

**التاريخ:** ٧ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** أهداف الحكومة في الإسلام ومعارضة الأعداء لحاكمية الإسلام
**المخاطب:** حامد الغار (الكاتب والمفكر الأمريكي المسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

### الأنظمة الحكومية في العالم

أنتم تعرفون أنه في النظام السابق والأنظمة الأخرى على مر التاريخ، كانت ملكية، وفي البلدان الأخرى كانت أنظمة غير الهية وغير موحدة. أساس النظام والقوانين الموضوعة في تلك الأنظمة والغايات التي كانت تتابعها تلك الأنظمة سواء النظام الملكي والأنظمة الأخرى - القوانين قوانين بشرية انبثقت من أدمغة بشرية، والانظمة أيضاً كانت مثل تلك القوانين - الغاية كانت الهيمنة والسلطة على الناس، وفي بعض الأحيان نرى أنهم يتعمّقون في وضع القوانين، مثل القوانين التي حدودها الحفاظ على استقرار المجتمع ونظامه، وخير القوانين هي الإلهية وما نستطيع أن نقدّمه منها هو الإسلام. ومثل هذا النظام الحكومي الذي قوانينه إلهية قبل الإسلام نادر أو عدم. قليلة تلك الأنظمة التي يكون نظامها توحيدياً. سوى القانون الإلهي الذي هو ليس منبثقاً عن الأدمغة البشرية، بل هو من إرادة الله، غير ذلك لم تكن أي مبادئ حاكمة. في الإسلام الذي نحن قريبون من صدره قياساً بالأنبياء السلف كانت توجد حكومة محدودة حينها، ضعيفة حيناً، وواسعة حيناً. وما دامت الحكومة إسلامية ولم تختلط بالمقاصد الأخرى يحكم القانون، أي: إرادة الله، ولا حقّ لأحد أن يحكم قبالة هذه الإرادة الحكيمة. هؤلاء الأنبياء وخلفاء الأنبياء، لم يكن يصدر منهم مطلب أو خطوة سوى أنهم كانوا يتطلعون إلى تطبيق القانون الإلهي، طبعاً كان للحاكم حق التدخل في بعض الأمور الجزئية (الجانبية). أمّا في الأصول وفي تلك الأمور التي كانت يجب أن تطبق في البلاد، فإنهم كانوا تابعين للقانون الإلهي. ورسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - الذي كان على رأس جميع الأمور لم يكن له في أي وقت غاية خاصّة ولا حكم يقابل قانون الله، بل كان منفّذاً لقانون الله.

### اختلاف الحكومة الإسلامية مع سائر الحكومات

التفاوت الكبير بين جميع الأنظمة العالمية، بشتى أنواعها، جميع الأنظمة البشرية وكيفما كان شكلها ونوعها تختلف عن النظام الالهي وعن الحكومة التي تتبع القوانين الالهية، والتفاوت الكبير هو أنّ جميع الأنظمة، حتى العادلة والمستحسنة منها تقتصر على الحدود الطبيعية. وأنتم لا تجدون نظاماً تتابع حكومته موضوع تهذيب أنفس الناس (تقوية معنويات الناس) لم يكن نظام يهتم بذلك. الحكومة كانت تهتم فقط بأن لا يفلت زمام أمور النظم من يدها. إن الشخص مهما فعل في بيته لا أحد يتصدى له. إن لم يخرج إلى الشارع ويعربد، ولم يخل بالنظم العام، فإنه حرّ أن يعمل في بيته أي شيء، الأنظمة الإلهية هي الوحيدة التي تتابع الغاية الأساسية، وهي تربية الإنسان كما يجب أن تكون. الإنسان أولاً هو حيوان أسوأ من باقي الحيوانات، إن ترك على هواه يتربّى كما يشاء، لا يوجد حيوان مثل الإنسان في شهوته، في وحشيته، في شيطنته. الحيوانات الأخرى تعرف حدود شيطنتها، حدود شهواتها معلومة. حدود سبعيتها. الإنسان بما أنه موجود أشرف من جميع المخلوقات بحسب الخلق، في جانب ذلك، في طرف شهوته وغضبه وشيطنته يستطيع أن يتمادى إلى ما لا نهاية له، ولا حد له. انتم ترون ان الإنسان إذا حصل - على سبيل المثال - على بيت يبدأ مباشرة التفكير بالعثور على بيت آخر وإن ملك بلاداً ما يبحث عن بلد آخر، وإن خضع جميع العالم لسيطرته يفكر بالسيطرة على القمر أيضاً، ويستغرق في الذهاب إليه. ولو كان في المريخ أيضاً، لما اكتفى بالوجود. انه غير محدود، لا شهواته محدودة، فيكتفي بواحدة، أو اثنتين، أو عشر، ولا مئة، ولا طمعه محدود، فيكتفي ببلد، أو اثنين، أو عشرة بلدان. الأنبياء بُعثوا ليحدّدوه، أي ليحتووه. هذا الحيوان الذي أطلق لجامه ولا تحده حدود، إن تركوه حراً و لم يربّوه، فإن لجامه سيفلت، إلى درجة أنه يريد كل شيء لنفسه ويريد الجميع فداءً لنفسه. جاء الأنبياء للسيطرة على هذا الذي أفلت زمامه، وإرغامه على الخضوع للقوانين بعد أن تتم السيطرة عليه. ليرشده إلى الطريق وتربيته التربية التي توصله إلى مرتبة الكمال والسعادة ليست الدنيا هي الغاية، هذه الطبيعة فقط! إن هذه الدنيا وسيلة لدى الأنبياء، فهي طريق فحسب، طريق للوصول إلى الغاية العليا التي لا يعرفها الإنسان وهؤلاء يعرفونها، هؤلاء يعرفون إلى أين ينتهي الإنسان إن أفلت زمامه، وإلامَ ينتهي، وإن تمّت السيطرة عليه وسار في الطريق الذي هو سبيل للوصول إلى المراتب الإنسانية السامية نال الكرامة والسعادة.

### طريق الأنبياء؛ هو طريق سعادة البشر

جميع هذه الأمور التي تعد غايات عند هذه الحكومات هي طرق من منظار الأنبياء، جيمع العالم من منظار الأنبياء، وليست بغاية، ليست محراباً ولا غاية. انه طريق سلوكة إلى المرتبة الإنسانية السامية، فلو وصل إنسان إلى هذه المرتبة السامية، لكان سعيداً، وسعادته لا تنحصر بهذا العالم. إنهم رأوا ما وراء ذلك. رأوا ذلك العالم الغيبي الذي هو مجهول عندنا الآن، لقد جاؤوا للسيطرة على هؤلاء الذين إن أفلت زمامهم، فسيقومون بأي شيء وأي عمل، وللسيطرة على غضبهم وقواهم الشهوانية، وقواهم الشيطانية. جاءوا للسيطرة على هؤلاء أولاً، وهدايتهم إلى الطريق الذي يجب أن يسلكوه. وهذه القوى تمانع من سلوك ذلك الطريق، انهم يأخذونه لسلوك ذلك الطريق والوصول إلى الغاية العليا. هذا هو عمل الأنبياء، وما نأسف عليه هو أنّ الأنبياء لم ينالوا كلّ ما أرادوا بهذا العمل الذي كانوا يريدون إنجازه وتطلعوا إليه دائماً. العقبات كانت كثيرة، لأن الإنسان بحسب فطرته يميل إلى الشهوات، والهوى والغضب والقيام بالأعمال الشيطانية وأمثالها. والذين ينوون مخالفة هذه الأمور والسيطرة عليها يواجهون عقبات عديدة، يبتلون بموانع تحول دون نجاحهم، وقليلاً ما نجحوا، لكن مع ذلك ما يوجد من محاسن في العالم وبركات فهو من فضل هذه الجهود التي بذلها الأنبياء بالقدر الذي استطاعوا، وبالقدر الذي امتدت إشعاعات تعليماتهم للناس، تمكنوا من السيطرة على النوازع جزئياً، فالسيطرة المطلقة عليها صعبة وقليلاً ما توصّلوا إليها. ولكن كلّ ما في الحياة من محاسن ومكارم إنما هو من ثمار الهداية النبوية، ولو جرت الحياة بمنأى عن الأنبياء، أي: بطرح إنقاذهم للناس وهدايتهم للخير، لرأيتم ما يحدث وما يحل بالعالم. إن الأنبياء هم الذين قاموا بالسيطرة على نوازع الشر في الناس، ونجحوا في ذلك إلى حد ما وهذه البركة والخيرات الموجودة في العالم هي من تلك النجاحات المحدودة.

### الإسلام لجميع الأبعاد الإنسانية

أولى الإسلام الأبعاد الإنسانية اهتماماً كبيراً، فلديه مناهج لتهذيبها، ولديه قانون لا يختص بعالم الغيب فقط، ولا يُحد بالشهادة فقط، كما أن الإنسان لا ينحصر في بُعدٍ خاصّ، والإسلام جاء ليصنع هذا الإنسان ويربيه من جميع الجوانب، ولا يعالج جانباً واحداً فقط. ولا يتناول الجانب المعنوي وحده وينسى جانبه المادّي. ولا يقبل الاكتفاء بالجانب الطبيعي دون الآخر، فإن هذه المادّة وسيلة، والمعنى هو الغاية. لكنهم كانوا مكلفين باصلاح هذه الوسيلة لتصبح مثمرة. وما يؤسف عليه أن الإسلام ابتلي بعد مدّة قصيرة فرأيتم في التاريخ ما فعل به بنو أمية وبنو العباس. وبعد ان انتشر الإسلام ووصل إلى الإيرانيين والسلاطين

ما فعلوا به لقد مسخوه، وبدّلوه إلى شيء آخر. بنو أمية كانت تسير نحو تبديل الإسلام كلياً، فغاية الإسلام الإلهية المعنوية حاولوا ان يبدّلوها إلى حكومة عربية، غايتها تفضيل العرب على سائر الأمم. على النقيض من غاية الإسلام الذي كان يريد نبذ القوميات وجعل البشر أمة واحدة في ظلّ نظام واحد، لكي لا يعلو قوم على قوم ولا يرقى لون عن لون. وجاء بنو أمية للتمسك بالعروبة ولو نجحوا لبدّلوا الإسلام إلى مفهوم يسعى إلى استعادة العروبة الجاهلية، إنهم كانوا يريدون إحياء الجاهلية. واليوم أيضاً يدعي بعض القادة العرب في بعض المناطق التي يسكنها العرب أنهم يسعون إلى إحياء العروبة الأموية أي العروبة الجاهلية، أنهم يريدون إحياء العروبة الأموية. ولم يسمحوا بأن يدرك الإسلام كما هو عليه ولم يدعوا الناس يفهمون أوضاع حكومتهم في الوقت الذي تعد الحكومة ما يمتّ إليها في المرتبة الدانية والمرتبة العليا لغيرها من الشؤون. حتى هذا النظام الطبيعي أيضاً لم يسمحوا له أن ينكشف للناس، وبقي مجهولاً على مر التاريخ لأسباب منها أنه كان تحت رحمة جهات مختلفة والاعلام المتنوع.

## رضا خان والمهمات الموكلة اليه

على مرّ هذه الاعوام الخمسين التي شاهدتها أنا، وربّما لا يسمح عمركم بتذكر ذلك، لكني شاهدت خلال هذه الأعوام الخمسين الماضية منذ أن جاء رضا خان إلى هنا، وقام بانقلابه - على الظاهر سنة ١٩٢٠م، منذ ذلك الحين ونحن نعيش هذا النمط من الحكومة لغاية اليوم. عندما جاء رضا خان إلى سدة الحكم بمساعدة البريطانيين وهذا ما اعترف به البريطانيون فيما بعد وقالوا: نحن الذين جئنا بهذا - في إذاعة نيودهلي - في الحرب الشاملة (العالمية) - ولمخالفته لنا أزحناه ثانية. أخذوه إلى ذلك المكان الذي كان يجب ان يأخذوه إليه. ومنذ أن جاء إلى الحكم، جاء بسلاح الإسلام. وبدأ حربه للإسلام بسلاح الإسلام. بدأ بأعمال تبث الرضى في نفوس المسلمين، حسناً، رأى قضية سيد الشهداء - سلام الله عليه - مهمّة جداً في إيران، فركّز جلّ اهتمامه عليها، فراح يقيم مجالس العزاء، ويزور التكايا التي كانت تقام فيها مجالس العزاء، وقيل: إنه كان يحضر حافياً. كان يذهب إلى التكايا للتلاعب بالناس، وبهذا السلاح الذي كان يهتم به الناس ويريدونه، وهو يخطّط لأمور ضد الناس. وبقي مدّة هكذا، حتى استقرت أركان حكومته. وحين استقرت أركان حكومته بدأ بتطبيق تلك الأمور التي علموه أيّاها وكان هو يريدها، فقد علّموه مثلاً أو تعلم هو نفسه أشياء من آتاتورك. وبدأ تقدّمه بسلاح العلمانية. وأوّل ما قام به هو محو آثار الإسلام في إيران. كيف يجب محو آثار الإسلام؟ أحدها ان يسلب الشيء الذي يهتم به جميع الشعب

ويدمّره وتدميراً، هذه المجالس، مجالس عزاء سيّد الشهداء التي كانت مهمة جداً لدى الشعب، بما فيها من مربين وبما قدمته من تعاليم تربوية للناس، سلبها.

قام بمنع مجالس العزاء في كل إيران، فلم يكن في أنحاء إيران من يستطيع إقامتها ولو بحضور عدد محدود، لم يكونوا يستطيعون إقامة مثل هذا المجلس في مدينة قم التي هي طبعاً مركز علماء الدين في ذلك الوقت والآن، لم يكن مجلس عزاء في قم. وان كان يجب ان يختتم فيما بين الطلوعين - قبل أذان الصبح كان يجتمع نفر قليل، أربعة، خمسة، عشرة، ويذهبون إلى مكان ما، ويتحادثون ويذكرون مصيبة سيد الشهداء، وقبل الاذان أو بعده بقليل كانوا يتفرّقون. والمفتشون ومن كانوا يتابعون خطوات أولئك والجواسيس يسعون بهم، فيقضي عليهم أيضاً. والأسوأ أنه كان يريد تدمير الأساس، أي أنه كان يريد تدمير علماء الدين. فبدأ بالحديث بمعارضته لعلماء الدين، وأنه يجب نزع عمّة علماء الدين، ولا يحق لأحد أن يعتم. حتى إنّ بعض وجوه الحكم من كان يقول: يجب أن لا يكون في جميع إيران أكثر من ٦ معممين. وهذا أيضاً كان كذباً، لأنهم لم يكونوا يرغبون في هذا العدد أيضاً.

## الضربات الموجعة لعلماء الدين ضد بريطانيا

والمسألة الأصلية أنهم انتبهوا إلى علماء الدين فاولئك الذين كانوا يجبرونه على القيام بهذه الأمور، شاهدوا خلال القرن الماضي في اقل التقادير انهم كلما ارادوا فرض هزيمة على الشعب حال علماء الدين دونها، وكلما اقتربت البلاد من شفير هزيمة دفعها علماء الدين عنها. قد شاهدوا على سبيل المثال في العراق الذي كانت بريطانيا قد احتلته تقريباً، ذلك العالم العظيم المرحوم السيد ميرزا محمد تقي كيف وقف إزاءهم واسترجع العراق منهم. استعاد استقلال العراق من أيدي هؤلاء. وكانوا قد شاهدوا أيضاً قبل ذلك كيف أنقذ ميرزا الشيرازي إيران من أيديهم بجملة واحدة. ولذلك كان هؤلاء يرون في علماء الدين عقبة كأداء. وان كانوا يريدون ضمان تلك الأشياء التي يريدونها وهي عبارة عن مصادر الشرق وثروات الشرق، إنهم كانوا يريدون هذه الأشياء فضلاً عن تحويل الشرق إلى سوق لمنتجاتهم. فمن جانب ينهبون مصادرهم، ومن جانب آخر جعل الشرق سوقاً لهم ولمنتجاتهم. إنهم يحاولون تبديلنا إلى مستهلكين. وكانوا يرون بقاء العلماء أحياء واعين يحول بينهم وبين مطامعهم في إيران، ولذلك وجّهوا هجماتهم القاضية إلى درجة ان عدد طلبة الحوزة العلمية الذي كان يصل الى الف ونيف وصل إلى اربعمئة نسمة فقط. وأولئك أيضاً كانوا عدة من ضعيفي النفس الذين لا يقوون على شيء، ولا يستطيعون قول كلمة واحدة، كلمة واحدة. منعوا المنابر في جميع إيران. ألجموا جميع الخطباء في انحاء البلاد.

قيدوا جميع العلماء في شتى أنحاء إيران. ومع ذلك نهض العلماء مرّتين أو ثلاثة. وبما أن هذه النهضة جاءت من قبل شعب مرعوب لم يستطع مسايرة العلماء لم تسجل أي نجاح. انتفضوا من آذربيجان، نهضوا من خراسان، من جميع إيران في وقت واحد واجتمعوا في قم، وانتفضوا، إلا أنهم هزموا. وهذا لأنهم كانوا يرون انهم لو نهبوا كل ما لدينا علينا ألا ننبس ببنت شفة فعليهم تدمير أولئك لكي لا يكون للشعب مكان ما تتم قيادته فيه وتتمركز قواه هناك. هذا هو المقصود. العلماء كانوا في هذه الموارد وقبل ذلك المدافعين عن الإسلام وقوانينه، ولكنهم بحسب المورد كانوا يسجلون تقدماً في وقت ما، مثل قضية الميرزا الشيرازي الذي تبعه جميع الشعب، فباء المعتدون بالخيبة وكثيراً ما كانوا يخيبون!

### محمد رضا شاه وخيانته

في هذه المدّة الأخيرة حين بدأ محمد رضا ببعض الأعمال الشيطانية بسلاح الإسلام أيضاً ما بدأ بالمقولات التي كان أبوه قد استعملها، كطبع القرآن الكريم مثلاً. وكان يذهب مرة أو مرتين إلى مشهد، ويؤدي الصلاة ليستغفل الناس. وفي بعض الأحيان كان يستغفل مجموعة ما. ورويداً رويداً رأى أنه لم يعد بحاجة إلى التلاعب ولذلك بدأ يفرض قوته، فحرم الناس من جميع المواهب، وأنتم تعرفون أنّه لم يكن أحد يستطيع التنفس في إيران. وجميع الصحف والمجلات والأقلام والإذاعة والتلفزيون جُنّدت له ضد الشعب. جميع هذه كانت في خدمته، والناس كانوا مضطهدين وجميع المصادر تم سلبها. صخب، على أني ملزم بخدمة وطني ولذلك كتب كتاب (مهمة لوطني) وكل ذلك الضجيج حول رقي الشعب ورقي أولئك. حسناً، الشعب أيضاً كان يرى جميع هذه الأشياء خطأ. الفقر كان يسود إيران كلّها. جميع إيران كانت ترزح تحت وطأة الفقر. الناس لا يملكون بيوتاً، وأيديهم خالية من كل شيء في ذلك المكان الذي يعد حقلاً للنفط، وفوق هذه الحقول يجلس شعب يموت من الجوع. يتمشون وهم حفاة نصف عراة. في وقت ما مررت بمكان قرب أهواز، بإحدى القرى التي تقع في الضواحي فتقاطر علينا أطفال حفاة شبه عراة، عسى أن ينالوا منا شيئاً. كان هذا في ذلك المكان الذي تحته حقل النفط الذي كان ينقل إلى مكان آخر. الحقول قدّموها للآخرين وفي المقابل لأمريكا، يقولون في المدّة الأخيرة كانت أمريكا كلّ شيء، فبريطانيا لم تعد تملك مصالح كثيرة هنا، ولذلك تقدّمت أمريكا. نفط الحقول قدّموه إلى الأجانب مقابل ما قدّمته أمريكا لشعبنا من القواعد العسكرية التي أنشأتها لنفسها، مثل هذا الابتلاء أهان شعبنا إذ سلبونا المال والنفط، وفرضوا على إيران اتفاقيات لم تكن لمصلحتها قط، ووضعوا الشعب تحت هيمنة هؤلاء. جرت مثل هذه الأشياء، وعانى الشعب الضيق، وكان على الناس عيش مثل هذه الحياة التي يجب أن تمضي في

السجن، أو في المنفى حتى دمّرت. ومن كان خارج السجن ليس حرّاً، لا، فجميع إيران كانت سجناً، الجواسيس كانوا يترقبون أن ينبس أحد بكلمة ما، فلو جاء أحد مثلكم إلى إيران لما كان بإمكانه أن يقوم بحوار حتى لو كان الحوار عدّة كلمات، بشأن الأوضاع. ليس لكم، وليس لأحد.

### نهضة الخامس عشر من خرداد العظيمة

لقد سئم الناس، وراحوا ينتظرون انطلاقة صوت ما، لكي يتبعوه. وفي الخامس عشر من خرداد، وقبله صدح مثل هذا الصوت، بدأ من قم حين صدع علماؤها بالإعراب عن معارضتهم، رفضوا وتكلموا، حتى انتهى الأمر إلى الخامس عشر من خرداد الذي شهد نهضة عظيمة جابهها هؤلاء بإبادة كبيرة. انا كنت في السجن وعندما خرجت - لم اكن على اطلاع بما يجري في الخارج - لم أكن على اطلاع وحين خرجت وبعد ذلك أيضاً قضيت مدّة تحت الإقامة الجبرية، وسحبت من بيت ما. طبعاً كان الوضع يختلف عن السجن. هنالك أعلموني بان ١٥ ألف نسمة قُتِلوا، وأنّ عدّة اعتقلوا والله أعلم، لا ادري. تبدلت معنويات الشعب وانقلب، فلم تعد الحياة بذلك الشيء المهم الذي يتلهفون له. الحياة كانت آنذاك تعني العيش مع الأشرار. والحياة مع الأشرار ليست حياة صحيحة. الحياة التي يرى فيها الأب ابنه مسجونا، والابن يرى أباه مسجوناً، والزوجة ترى زوجها مسجوناً. ليست بحياة، وإنما هي امتحان صعب كلّ الصعوبة. كانوا يتربصون بشرارة تنطلق ليتابعوها. ونهضة الخامس عشر من خرداد والنهضة التي بدأت قبلها وأسفرت عن نهضة الخامس عشر من خرداد رفعت صوت الشعب، لكنهم دمّروها وأبادوها. لكن الشعب لم يهزم هزيمة قاطعة. بل بقي متربَصا يناضل بشدة وضعف في بعض الأحيان، حتى حدثت القضايا الأخيرة التي بدأت منذ عامين تقريباً، وتواصلت حتى الآن.

### دافع الاستشهاد وصناعة الثورات

الناس أيضاً كانوا مستعدين، لأنهم كانوا مستائين من الحكومة، وكرهوا الحياة، إضافة إلى أن الله أنعم عليهم بتحوّل روحي ومشعّ في المدّة الأخيرة، فتبدّلت معنويات الناس والآن أيضاً نشهد القليل من تلك المعنويات، فاصبحوا كالذين كانوا في صدر الإسلام يتلهفون للشهادة.

الآن أيضاً ترون في الحضور عدداً ممّن يلبسون الكفن، أي أنهم: مستعدون للشهادة. الأمهات اللاتي فقدن ابناءهن، واحداً، اثنين، يأتين إلى هنا، ويطلبن مني أن أدعو أن يُستشهد ابناؤهن الآخرون أيضاً، كراراً، هؤلاء الشباب والنساء والرجال يطلبون مني أن أدعو لكي

تكون الشهادة من نصيبهم. وهذا تحوّل روحيّ حدث للشعب بيد الله، وحصل بإرادة الله. واجتمعوا على أمر ما، لأن الجميع كانوا مستائين. إن هذا لم يفعل شيئاً ليكسب رضى أي شريحة غير ذوي المراتب العليا في الجيش وقوى الأمن. البقية لم يولهم اهتماماً، لا في الإدارات ولا في الجيش، لا ذوي المناصب الدانية، ولا الناس، لا البازار، ولا المساجد، ولا علماء الدين، ولا الجامعات، لم يول هؤلاء اهتماماً. كانوا لا يعتبرون هؤلاء شيئاً. وأكبر خطأ ارتكبوه هو أنهم لم يعتبروا الشعب شيئاً، فتكاتف الشعب بعضهم مع بعض لأنهم كانوا مستائين، وحين ارتفع صوتهم نريد جمهورية إسلامية، لم يعارضهم أحد. جميع أنحاء إيران - طبعاً أقصد في البدء - جميع إيران كانوا يخرجون إلى الشوارع، ويقولون: نريد جمهورية إسلامية، لا نريد هذا النظام الملكي. وبعد أن نجحوا، وتقدموا بهذه القوة الالهية في الوقت الذي كانت جميع الدول وجميع القوى العالمية معه (الشاه) وتدعمه، أمريكا وبريطانيا كانتا تصرّحان أكثر من الآخرين، الآخرون أيضاً كانوا معه حتى البلدان الإسلامية كانت حكوماتها كذلك، إلا ما قلّ وندر مع الأسف.

## الديمقراطية والمفهوم الغامض

بعد أن حطّم الناس هذا الحاجز، وأزاحوه، بدأ الكلام في ذلك الوقت، وانكشفت المقاصد. بدأت الخلافات التي قد يكون الكثير منها من اختلاق من هم خلف الكواليس، أولئك الذين يحرّضون على نشوب مثل هذه الخلافات في جميع أنحاء إيران. توجد شواهد على أنهم يخططون لاستهداف تلك النقطة التي تعد قوة الشعب، وحرمان الشعب بركتها، ونقطة القوة هذه تكمن في شيئين: الأولى وحدة الكلمة، والأخرى هي، نريد جمهورية إسلامية. فالإسلام هو هذه القوة المعنوية وعارضوا قضية الجمهورية الإسلامية ما استطاعوا، وقالوا لتكن الجمهورية، فما حاجتنا إلى إسلاميتها!! لتكن جمهورية ديمقراطية، لنشطب إسلاميتها. شعبنا لم يقبل بذلك، قالوا: انّ ما نفهمه هو أننا نفهم الإسلام، وندرك الجمهورية أيضاً، لكن الديمقراطية المتلوّنة التي تخرج كل يوم بحلة جديدة لها معنى في الغرب ولها معنى آخر في الشرق، وأفلاطون كان يقول شيئاً بشأنها، وأرسطو يقول شيئاً آخر، هذا ما لا نفهمه. فما الضرورة ان نذكر شيئاً لا ندركه، وندرجه في الانتخابات في الوقت الذي لا نستطيع أن ندلي بصوتنا له. إن ما ندركه، وما نعرفه هو الإسلام. يعني إننا نعرف انه نظام عادل. طبعاً لا نقول أننا نعرف، فنحن لا نعرف الإسلام حقيقة، نعرف أنه نظام عادل. هذه العدالة كانت في الأحكام التي نزلت في صدر الإسلام. ومثل علي ابن ابي طالب علّمنا ما هو الدين وماذا يفعل. والجمهورية نعرف معناها أيضاً، وهو أن الناس يدلون بأصواتهم، ونحن نوافق على هاتين، لكن ديمقراطيتها، حتى لو وضعتموها إلى جانب

الإسلام لا نوفق. أضف إلى ذلك أني قلت في إحدى المرات إننا لا نقبل بهذا الأمر، لأنه يشكل إساءة للإسلام. وإن وضعتم هذا إلى جانب الإسلام، فهذا يعني أنّ الإسلام غير ديمقراطي. هذا في الوقت الذي تسود ديمقراطية الإسلام على جميع الديمقراطيات. إن انتم وضعتم هذه إلى جانب الإسلام فهذا مثل أن نقول: جمهورية إسلامية عادلة. إن هذه إساءة للإسلام، فالعدالة جوهر الإسلام. لهذا لا يقبل شعبنا بذلك أيضاً.

### ثرثرة التنوير

أصحاب القلم والمفكّرون - بعضهم - كانوا يسعون جدياً إلى أن لا تكون كلمة الإسلام، ونحن فهمنا أنهم لا يريدون ذلك، لأنهم تلقوا ضربة قوية من الإسلام. لقد ادركت جميع القوى أنهم سلبوا النفط هنا، ومن الذي سلبهم ذلك؟ الذي سلبهم هو الشعب الذي يردد كلمة الإسلام. ولذلك هلموا نشطب كلمة الإسلام، وليكن ما يكن، وهذا الأمر لا يحتاج إلى نقاش. فالشعب لا سند له. كانوا يحاولن سلب الجمهورية سندها، فسند كل حكومة هو الشعب. إن لم يكن شعب ما سنداً لحكومته فإن قيام هذه الحكومة لا يمكن أن تؤسس. انهم كانوا يحاولون سلب الحكومة هذا السند، ويصرون على هذا السلب، والآن أيضاً يصرون، ولكنهم بصورة أخرى فيقولون الدستور ليس قانوناً وطنياً، لأنه ناقص وغير مكتمل. وهذه قضية قام الشعب فيها باختيار ممثليه لتأييدها، وبعد ذلك شارك في التصويت عليها ووافق، والآن تقوم أقلية نعرف قادتها، ونعرف خفايا تاريخها صغيرها وكبيرها بمعارضة الشيء الذي وافق عليه الشعب. هل هذا يعني شيئاً آخر غير أنهم يريدون عودة جميع المسائل (القضايا) السابقة واستعادة مصالحهم. لقد تلقوا الضربة من الإسلام ولذلك يريدون الحيلولة دون تحققه.

### علماء الدين؛ الحصن الحصين لايران

خلال تلك المراحل أجمع، كان العلماء طليعة الخير. وهذا يعني أنّ الجامعيين والمفكرين كانوا أيضاً، لكن ليس كلهم، الجامعيون قاطبة تقريباً، البازار وغيرهم، جميع هؤلاء شاركوا، لكن الذين عبّأوا الناس هم علماء الدين. أي أنّ كل محلة كان فيها مسجد أو أربعة مساجد، وفي هذه المساجد أربعة علماء دين، الناس كانوا يؤمنون بهم. ولهذا أوصي الشعب الإيراني دائماً بأن لا يفقد هذا الحصن، وأن لا يفقد المفكّرين الذين يريدون لبلادهم أن تكون مستقلة، أن تكون بلادهم حرة، ولقد أوصيت بأن هؤلاء حاجز عظيم إن فقدتموهم، فلن تستطيعوا فعل شيء من دونهم. فلو شطبنا الشريحة العلمائية من النهضة الأولى، لم تكن تحدث أي نهضة، لأن الناس كانوا لا يستمعون إلى غيرهم. الناس لا

يذعنون للمفكرين. إنّ هؤلاء مئة نسمة، ألف في أكثر التقادير. أنا لا أعرف إن كان حزب يضم في عضويته ألف نسمة. إذا كان هناك غير الحزب الإسلامي، فإن الناس لا يصغون إليه. فليصرخوا باستمرار، مهما صرخوا، فإن كلامهم لا اعتبار له. إن الذي يستطيع تجهيز شعب وسوقه للأمام حتى الموت، هو هذه الشريحة. حين تقولون: كان لهم دور كبير، فالحقيقة هي كذلك كما نحن على اطلاع بمدى حب وصلة الناس بالعلماء، لكن سعة نفوذ علماء الدين تختلف من واحد لآخر، ومهما كان مدى نفوذهم فان الناس الذين يقعون في شعاع تلك المنطقة يستمعون إليهم. أي أنهم يدركون أنهم لو تبعوا هؤلاء سيضمنون لهم السعادة، لأنهم يريدون الخير لهم، حتى وإن قتلوا، فإن ذلك سعادة.

## دور العلماء والمساجد في الثورة

هؤلاء هم الذين عبأوا الناس في أنحاء إيران، الناس، الخطباء، علماء الدين، أصحاب المساجد هم الذين تحرّكوا وتبعهم الجميع. جميع الشعب سجّل حضوره، وجميع الشرائح الشعبية، لكن الذي عبأ الشعب تعبئة عامّة، وجهزه لهذه الواقعة هو هذه الشريحة. وأنا أطلب دائماً من جميع الشرائح الوطنية أن تحافظ على هؤلاء، ليحفظهم الله، أنتم وطنيون، فحافظوا على هؤلاء. لا تفقدوهم أنتم ترونهم اليوم يثيرون المناقشات باستمرار في هذا الموضوع، يريدون هزيمتهم. وهذا لا يصب لا في مصلحة دينهم ولا دنياهم. أنا لا أحاول تنزيه هذه الطائفة، ولا أقول: إن كل من وضع عمامة على رأسه إنسان مهذب، ومستقيم ونزيه. أنا لا أدّعي ذلك، ولا يدّعي ذلك إنسان آخر. أنا اقول: إن من يخالف هذه الطائفة، ليس هكذا، أولئك الذين يخططون لا يتوهمون بأنهم يعارضون الأشرار، بل يخالفون المحسنين. إنهم يعارضون ذوي النفوذ. فلو كان لهؤلاء غاية صحيحة فيما يتحدثون به لينجحوا، فالغاية الصحيحة يجب ان تنجح، ونحن أيضاً نقبل ذلك. وحين تتجلّى نقوم بتنقيحها. لكن في هذه الحقبة الحسّاسة التي يواجهها شعبنا والبلوى التي تعم البلاد بعد الثورة، التي تقدمت الثورة إلى الامام قليلاً، وعادت البلاد إلى ما يجب أن تكون عليه، جميع هذه المشكلات كانت في جميع ثورات العالم بل أكثر في ثورتنا. في هذا الوقت الذي يواجه شعبنا قوة عظمى، بل قوى عظمى، اليوم ليس أن نفقد سند الشعب، ذلك الرمز الذي بامكانه تعبئة الشعب. لو فرضتم أنّ لنا عتاباً على احد، لو أن لنا مأخذاً على أحد أو نفر، يجب أن نرجئه فالوقت ليس وقت مؤاخذة وعتاب.

الذين يحيكون الدسائس لديهم مخططات لتدمير الجميع، ولكن تدريجياً. أنا لا أدري أسمعتم بهذه القصة أولاً، يقال: دخل أحدهم بستانه، فرأى سيّداً وعالم دين ورجلاً عامياً يسرقون، فقال طيب هذا سيّد وهو من سلالة الرسول، جيّد جداً، وهذا أيضاً من علماء الدين واحترامه واجب. أما انت يا فلان فماذا تقول؟ فا تحد مع هؤلاء الاثنين وأوثقوا العاميّ وشدّوا يديه ورجليه. بعد ذلك جلس، وقال: في الواقع السيّد هو من سلالة الأنبياء، ولا يمكننا أن نؤاخذ أولاد الأنبياء، لكن ماذا تقول أنت أيها الشيخ وقد أتيت إلى السرقة بهذه اللحية والعمامة؟ فوافق السيّد صاحب البستان واوثقا الشيخ. بعد أن أوثق هذين الأثنين قال للسيد: أيّها السيد، هل قال جدك بالسرقة؟ وكان البستاني قوياً، فأمسك بالسيّد وأوثقه أيضا. إنّ هؤلاء أوضاعهم هكذا. وفقاً لهذا المخطط يقولون: هذا سيد من سلالة الأنبياء، وذلك كذا وكذا، طيّب، وماذا يقول هؤلاء الشيوخ؟ ما معنى الشيخية؟ بلادنا يجب أن لا تكون بيد الشيوخ. إنّ هؤلاء يتوهمون أن العلماء يريدون الهيمنة على البلاد لتقديمها إلى الآخرين ويفعلون ما يشاءون. المسألة هي هذه. إنهم يحاولون تطبيق هذا المخطط. لكي يقطعوا الصلة بين الناس والعلماء الذين هم رأس مال الشعب ويستطيعون عمل كلّ شيء، يحاولون الإمساك بهؤلاء، وفصلهم عن الشعب، المخطط في زمان رضا شاه أيضاً كان كذلك. وبعد ذلك يبدأون بهم فرداً فرداً، يبدأون من الدانين وهكذا إلى العالين. فيستدرجون واحداً بعد الآخر، حتى يقضوا على هذه الشريحة.

### الإسلام دين السياسة

هؤلاء الذين يستطيعون ترويج الإسلام في العالم واعطاءه دوره المتوخى، هؤلاء الذين يستطيعون تقديم الإسلام إلى العالم ونشره، ولو تم فصلهم عن الناس، لفقدوا الإسلام شيئاً فشيئاً. الأساس هو الإسلام، وأساس هؤلاء أيضاً هو الإسلام. وأساس العداء أيضاً الإسلام، الاثنان كذلك.

هذا الذي قلتموه: للعلماء دور في الثورة فهل يستمرّ في المستقبل؟ دور العلماء هو الإرشاد، والنصح للناس، وكانت الجهود تصب في مجال عزل هؤلاء عن الشعب، أي: أنهم يحاولون فصل الدين عن السياسة، ووضع الدين في جانب، ووضع السياسة في جانب آخر. أصل الإسلام هو أنّه دين السياسة.

أنتم درستم أنّ الإسلام دين حتى أحكامه العبادية سياسية، هذه الجمعة وخطبها، ذلك العيد، خطبه، هذه الجماعة والاجتماع، هذه مكّة، وهذا المشعر، وهذه منى، وهذه عرفات،

جميعها قضايا سياسية. برغم أنها عبادة، إلا أن في عبادتها سياسة، وسياستها أيضاً عبادة. إنّ هؤلاء كانوا يجزّئون الإسلام ويفصلون الدين عن السياسة. يقولون: الامبراطور يجب أن يجلس على العرش، والشيخ يجب أن يذهب إلى المسجد. فما شأن الشيخ في نهب رضا شاه الناس وإيذائه إيّاهم؟ فعلى الشيخ أن يؤدّي صلاته، ويذهب، فلا علاقة له بنهب النفط ولا صلة له باتفاقيات تقصم الظهر، فكلّ ما عليه هو أن يضع عباءته على رأسه، ويؤدّي صلاته في المسجد ويقرأ ما يشاء من الدعاء. مَن يعارضه؟

### التحريف في دين السيد المسيح

من يقرأ ما يشاء من الدعاء لا يعارضه أحد. لا أتوقع أنّ السيّد المسيح كما تحدّثون به الآن. من يعقل أنّ من تعاليم السيد المسيح هو الموافقة على الظلم؟ إن صفعوك على خدك الأيمن، قدّم الأيسر. هذه ليست من تعاليم الله، ولا من تعاليم السيّد المسيح. والسيد المسيح بريء من ذلك، السيد المسيح يعارض استعمال القوة، قد بُعث لكي يرفع هذه المظالم، ويفعل ما يجب فعله، لكنه ابتلي بجهات أساءت تقديمه إلى الجميع. الإسلام أيضاً ابتلي بهذا الأمر، لكن في كل حقبة كان علماء حالوا دون هذا الأمر، والآن اتسعت رقعة هذا الأمر قليلاً. الزمان تغير، وأفكار الناس تغيرت، وجميع هذه الأشياء تغيرت.

### ولاية الفقيه المطلقة

إن كان المقصود هو أن علماء الدين يجب أن يضطلعوا بدور، فالجواب هو نعم. الشيوخ لهم دور، ولهم دور في الحكومة أيضاً. لا يريدون الحكم، لكنهم يريدون الاضطلاع بدور. في قضية رئاسة الجمهورية هذه اقترحوا علينا، والاقتراح كان من قبل جماعة، حتى من الأوساط الجامعية. اقترحوا أنه بعد مضي مدّة طويلة أدركنا أنه لا يمكننا الوثوق بالآخرين، فليكن الرئيس من علماء الدين، وأنا كنت أقول لا، فالعالم يجب أن يضطلع بدور، لكنه يجب أن لا يصبح رئيساً. وفي الوقت نفسه عليه أن يكون له دور في الرئاسة. تجب عليه الرقابة للشعب والبلاد. لا نريد أن يكون عالم الدين - على سبيل المثال - رئيساً للحكومة، لكنه يضطلع بدور فيها. إن أراد رئيس الجمهورية أن يصبح كذا، أو يخرج عن الطريق، فإن العالم سيقف في وجهه ويتصدّى له. هذه المسألة تم ذكرها في الدستور. وإن كانت ناقصة عليها مآخذ كثيرة. فإن للعلماء اختيارات أكثر من هذه في الإسلام، ولكن السادة لكي لا يخالفوا كثيراً المفكّرين تنازلوا قليلاً — هذه التي توجد في الدستور، هذه بعض واجبات ولي الفقيه، وليست جميع صلاحياته. ولن يتضرر أحد في ولاية الفقيه التي وضعها الإسلام بتلك الشروط التي حدّدها. يعني أن الأوصاف التي تتوفر لدى الولي الفقيه، تلك

الأوصاف التي جعله بها ولياً، والإسلام نصبه ولياً، مع تلك الأوصاف ليس بإمكانه الحياد عن جادّة الحق، ولو قيد أنملة. إن تفوّه بكلمة كاذبة، كلمة واحدة، إن قام بخطوة خاطئة، فإنه سيفقد ولايته.

### أفضل مادة من مواد الدستور

إننا نريد التصدي للاستبداد، بهذه المادة الموجودة في الدستور التي أقرّت ولاية الفقية نتصدى للاستبداد. والذين يخالفون الأساس يقولون: هذه المادة تجلب الاستبداد، أي استبداد تجلب؟ أي استبداد بعد الحدود التي وضعها القانون. أجل قد يأتي فيما بعد مستبد. وأنتم مهما فعلتم فإن المستبد الطاغي إذا جاء يفعل ما يشاء. لكن الفقيه لن يصبح مستبداً. الفقيه الذي يتمتع بتلك الأوصاف هو عادل عدالة تختلف عن العدالة الاجتماعية، عدالة لو قال كلمة خاطئة فقدها، نظرة واحدة إلى غير المحارم تفقده عدالته. ومثل هذا الإنسان لا يقوم بعمل خاطئ، لا يفعل خطأ، إنه يريد منع وقوع هذه المخالفات. هذا رئيس الجمهورية لا يشترطون فيه العدالة، ولا يشترطون في توليه الحكم أياً من الشروط التي يشترطونها في الولي الفقيه، قد يحاول الرئيس القيام بعمل خاطئ، فيقف الولي في وجهه أو يسيطر عليه. ذلك القائد في الجيش ان قام بعمل خاطئ فإن ذلك القانون من حقه عزله (من حق القانون عزله). أفضل مادة في الدستور هي المادة الخاصة بولاية الفقيه. والبعض يتغافل عن هذه المادة والبعض يخالفها عن قصد لنوايا في نفسه.

### العلماء خبراء القانون

تقولون: عالم الدين الذي يزمع العمل في الحكومة لا يريد أن يكون رئيساً للوزراء، ولا رئيساً للجمهورية، ولا يصلح له أن يكون كذلك، لكنه يراقب، وله دور. العلماء لهم دور في الحكومة، وليسوا هم الحكومة. وهذا الدور كان موجوداً من الأول، إلاّ أنهم أقصوه، والآن منحهم الله فرصة. حشد هؤلاء الناس اجتمعوا وهتفوا، وهذه النداءات هي التي فعلت ذلك، اجتمعوا وهتفوا، والآن لعلماء الدين دور. وهو الدور اللازم لهم الذي يجب أن تقوم به رقابة الشؤون، وما لهم من اختصاص سواه.

فهل من الممكن أن يصبح عالم الدين قائداً لفوج من الجيش. إنّ هذا العمل ليس من اختصاصه. عالم الدين الذي لا خبرة له في شأن ما، لا يتصدّى له، فهذا العمل لا معنى له. لكن عالم الدين بما أنه يعرف موارد الخطأ والزلة وفق القوانين المستنبطة من الإسلام، تلك القوانين التي إن تم تطبيقها فإنّ جميع الغايات ستحقق، بما أنه مطلع على هذه القوانين

وهو من ذوي الخبرة فيها، نصّبوه مع تلك الشروط التي اشترطوها فيه، ونحن ملزمون بمتابعته. لكن المسألة ليست هذه، بل هي أعلى منها.

حسناً، الشعب أراد شيئاً ونحن تابعون له، ومثل عالم الدين هذا إن تصدّى لمسؤولية الحكومة، فإنه لن يسمح لرئيس الوزراء ولا لرئيس الجمهورية القيام بظلم إن رأى ذلك، فعالم الدين ملزم بالحيلولة دون ذلك. وإن أراد ان يستعرض عضلاته فانه سيتصدى له. إن كان هنالك استبداد وقف في وجهه. إن أراد احد ما مجانبة الحرية منعه من ذلك. إن حاولت الحكومة إبرام اتفاقية مع حكومة أخرى تصبح البلاد وفق نصوصها تابعة وبحاجة متصلة بها حال عالم الدين دون ذلك. هذه مادة بإمكانها إصلاح أسس هذه البلاد. هذه مادة قيّمة إن تحققت إن شاء الله صلحت أمور البلاد جميعاً.

وإذا سألتم: هل يريد عالم الدين الانضمام إلى الحكومة؟ لا، لا يريد أن يصبح حكومة، ولكنه ليس خارجاً عنها، لا هو حكومة ولا خارج عنها. ليس هو حكومة، لأنه لا يريد الذهاب إلى قصر الرئاسة والقيام بأعمال رئيس الوزراء. وليس هو خارجاً عن الحكومة لأنه إذا أراد رئيس الوزراء الحياد عن جادة الصواب يتصدى له، ومنعه. فهو ذو دور، لكن لا دور له. أنا وقتي انتهى أيضاً، قضايا أخرى، آمل أن تكونوا انتم بصحّة وسلامة إن شاء الله.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٧ دي ١٣٥٨ هـ. ش/ ٨ صفر ١٤٠٠ هـ. ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** الفهم الخاطئ لمصطلح [ المجتمع الموحّد ] لخداع الشباب
**الحاضرون:** منتسبو قوى الأمن الداخلي لمدينة يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

### الجمهورية الإسلامية تعني حكومة الله وقانونه

أرجو الله أن يوفق جميع شرائح الشعب خصوصاً قوى الأمن الداخلي وفي مقدمتهم الشرطة لمدينة يزد، وأدعوه أن يعينكم على النهوض بالمسؤولية الملقاة على عاتقكم. في الأمس كانت قوى الأمن بخدمة الطاغوت، واليوم هي في خدمة الإسلام. فوظيفتكم اليوم غير ما كانت بالأمس، إنها مسؤولية ثقيلة. أنتم شرطة الجمهورية الإسلامية، أي: شرطة الإسلام وإمام العصر والزمان. ما يجب أن تفعله شرطة إمام الزمان يختلف عما كان يقوم به جيش الطاغوت بالأمس، كما هو الفرق بين إمام الزمان وبين الطاغوت. فتلك حكومة الجور والظلم وهذه حكومة العدل، تلك حكومة الطاغوت وهذه حكومة الله.

في الإسلام حكومة واحدة هي حكومة الله، وقانون واحد هو قانون الله، والجميع مكّلفون بالعمل به. ويجب أن لا يتنصّل عنه أحد. إنه قانون العدل، إنه مجتمع العدل، المجتمع الذي تطبق فيه العدالة.

ربما تصدر من بعض المنحرفين من الشرطة أو من مسؤولي الجيش أو قوات الدرك أخطاء تؤثر في سلوك الشباب. يقولون لهم مثلاً: لقد ولّى عهد الطاغوت ونحن الآن نعيش زمن الثورة الإسلامية فلا معنى لوجود التسلسل في الرتب داخل صفوف الجيش وقوى الأمن، فالضابط والجندي على حد سواء في المجتمع الموحّد.

إنها شبهة، فهم لا يريدون الإسلام كما يجب أن يتحقق، لقد ألقوا هذه الشبهات في أذهان الشباب، فانساقوا وراءها لعدم تثبتهم بالأمور.

### الفهم الخاطئ للمجتمع الموحّد

المجتمع الموحّد الذي يقصدونه يعني مجتمع الفوضى. فمثلاً في مركز الشرطة، إذا كان القرار أن لا يخضع أفراد الشرطة لرئيسهم، أي كلٌ يعمل وحده بحجّة أن المجتمع

موحّد، لا رئيس فيه ولا مرؤوس، والجميع في رتبة لواء أو الجميع جنود لا فرق. تصوّر إذا كان كل أفراد الجيش أو مركز الشرطة رؤساء، فهل يستمر هذا المركز في عمله؟ وإذا أصبح الجميع جنوداً وحرّاساً ولا أثر لمن يخطّط ويعطي الأوامر كيف يمكن أن تبقى لهذا المركز باقية، وكذلك الجيش.

إذا اصبح الجميع جنوداً في المجتمع الموحّد بالفهم الخاطئ الذي ألقوه في الاذهان، الجميع برتبة رائد أو لواء هل يكون هذا جيشاً لدولة أو فوضى؟ أساس الجيش وقوات الدرك والدولة النظام، والنظام في العالم كلّه وليس هنا فقط، فمنذ اليوم الأول الذي تبلور فيه مفهوم النظام، قامت الأمور على سلسلة المراتب. الفرق بين الحكومة الإسلامية وغيرها أن لا يكون هناك ظلم من الذين هم في المرتبة المعينة على من هم دونهم رتبة. وليس أن لا تصدر الأوامر، بل يجب أن تكون هناك طاعة، نعم يجب أن لا يكون هناك ظلم. في زمن رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - كان الجميع يطيعون الرسول، إذ كان يأمر والجميع يطيع، وهكذا مالك الاشتر كان آمراً والآخرون مكلفون بإطاعته، وإنما لم يصدر عنه ظلم لأحد.

### المعنى الحقيقي للمجتمع الموحّد

المجتمع الموحّد هو المجتمع الموحّد بالمعنى الحقيقي لا بالمفهوم الخاطئ الذي سبق الحديث به، فهو المجتمع الذي تتوحّد فيه الكلمة كأنه موجود واحد في الوقت الذي يحتفظ فيه بسلسلة المراتب، فقوى الأمن الداخلي، والبلدية، والجيش، والشرطة، وسائر شرائح الحكومة، والشعب، ورئيس الجمهورية، وما دونه، جميعهم هدف واحد هو هدف إلهي مع الاحتفاظ بمراتبهم، أشبه والمجتمع الموحّد أشبه شيء بجسم الإنسان، فالإنسان مجتمع موحّد، فالعين والاذن واليد ففي الوقت الذي يستقل كلّ منها بعمله يخضع لآمر واحد. فالمخ يأمر واليد تطيع، والجميع يتجه نحو صوب واحد. الجميع من اجل إدارة هذه الدولة الصغيرة التي هي الإنسان، الجميع ينتظرون الأمر من فوقهم ليطيعوا، وهذا مجتمع موحّد. أعضاء موجود واحد وتركيب واحد بهوية واحدة. ففي الوقت الذي هم يحملون هوية واحدة ويبذلون جهودهم من أجل هذه الهوية يحتفظ الآمر بموقعه والآخر يلتزم بانقياده. المخ يصدر الأمر والأعصاب تطيع، وكذلك اليدان والقدمان والعين والاذن الجميع مطيعون. إنه مجتمع موحّد أي الجميع لهم مقصد واحد. حين جئنا بالإنسان مثالاً أثبتنا أن الفرد هو مجتمع موحّد أي: أنّ قواه المختلفة تنساق لآمر واحد. هذه الأعضاء المختلفة والقوى المختلفة الباطنة والظاهرة، اليد والقدم والرأس والقلب تعمل بأوامر المخ أو الروح. الكل باتجاه هدف واحد، لحفظ الذات والهوية الشخصية والمنافع. هذا هو معنى المجتمع

الموحّد فيه الرئيس والمرؤوس، ففي الوقت الذي يكون فيه رئيس الجمهورية يكون فيه مجلس الشورى وناس عوامّ ولواء ورئيس لأركان الجيش، والكل يجب أن يتسلّموا أوامرهم مِنْ مسؤوليهم حسب النظام المعمول به. وفي الوقت نفسه يعمل الجميع كالبدن الواحد الجميع لأجل هدف واحد، لا أن يميل الجيش لصوب معيّن وقوات الدرك لصوب آخر. ففي بلد واحد إذا شاء الجيش أن يميل لصوب ما وقوى الأمن لصوب آخر وقوات الدرك لصوب غيرهما يقع الاختلاف فيه لا محالة. يجب أن يكون الجميع معاً هدفهم واحد وهو حفظ بلادهم، فالهدف هو حفظ البلاد.

### الفوضى بشعار المجتمع الموحّد

إن المجتمع الموحّد الذي يفهمه هؤلاء المنحرفون يعني المجتمع الحيواني. خارج دائرة الحيوان لا وجود للمجتمع الموحّد. حتى الحيوانات ليست هكذا جميعها. بعضها متحضّر كالنمل والنحل، لهم نوع من التحضّر، فهم منقسمون على رئيس ومرؤوس. إمّا الحيوانات التي يهبط فيها الادراك عن القسم الأول كيف، فهل لها مجتمع موحد! فالحمير مثلاً لا يمتاز احدها عن الآخر، وهكذا البقر فلا رئيس ولا مرؤوس. فهل يريد هؤلاء (المنحرفون) مجتمعاً كهذا؟ مجتمعاً موحّداً لا مراتب فيه، ولا تفاضل، الجميع - مثلاً - كسبة فاذا لم يكونوا كسبة، فليس المجتمع موحّداً! إذا كان هذا هو معنى المجتمع الموحد فهذا لم يحصل إلا حين كان البشر متوحشاً. في ذلك الزمن كلٌ يقتطف شيئاً يأكله. أما حين تحضّر البشر فقد جُعلت المراتب لضرورتها في المجتمع المتحضر الذي يقتضي أن يكون أحدهم مثلاً طبيباً، والآخر مهندساً، وغيره رائداً، وهكذا. وهذا أمر لا بدّ منه، وإذا أردنا أن نحذفه وننشئ مجتمعاً موحّداً، فهذا هو التوحش بعينه.

هؤلاء الذين يُلقون في أذهان شبابنا هذا الأمر إنما يهدفون لإظهارنا للعالم كمجتمع حيواني، لكي يبيّنوا أننا لا نستطيع أن نحكم أنفسنا، فالذي لا يريد حكومة تسود يريد الفوضى، أي: يريد مجتمعاً حيوانياً، إذن مثل هؤلاء الناس بحاجة إلى أسياد يقودونهم.

هؤلاء يخطّطون ليُقدم شبابنا في الجيش على الفوضى، كذلك في مراكز قوات الدرك وفي الحرس الثوري وفي قوى الأمن الداخلي. فإذا انساقت قوى الأمن الداخلي وهي العمود الفقري للمجتمع، خلف الفوضى، واجهنا نظاماً مضطرباً بحاجة إلى قيّم. وفي بلد لا نظم فيه لا طاعة ولا انقياد فيه، كل يعمل لنفسه عاقبته أن ينخر من الداخل ويتهاوى.

لم يكن الإسلام يوماً ما هكذا، ولا توجد حكومة في العالم تعاني الفوضى بهذا الشكل. المجتمع الموحد الصحيح هو ما بينته، ومثاله جسم الإنسان. فالشعب مثل هذا المجتمع يصون نفسه بنفسه. أرأيتم كيف كان اثر اتحاد شعبنا وما آل إليه من انتصار ساحق.

فإذا اتحدت قوى الأمن الداخلي واصناف الشعب المختلفة من علماء دين وطلبة جامعات وكسبة وعمّال ومزارعين، إذا اتحدوا مع حفظ سلسلة المراتب، وانسجامها، وأصبحوا كالجسد الواحد، فكما ان جسم الإنسان يعتبر مجتمعاً موحداً، كذلك المجتمع يكون جسداً واحداً، فمثل هذا المجتمع لا يعتريه السوء قطعاً. هذا هو معنى المجتمع الموحّد، وهو عين الصواب، وهو المعنى الصحيح للمجتمع الموحد. بعبارة واحدة، لمن يتعقّل الأمور، عبارة واحدة بلورة معنى المجتمع الموحّد. ولكنّهم ألقوا المفهوم الخاطئ في أذهان الشباب، فنيّة الشباب حسنة وسرائرهم صادقة، ولكنهم معرّضون للخدع والمكر. فالشياطين الذين اندسّوا في الجيش وقوات الدرك وقوى الأمن والسوق والطرقات يفتحون الطريق لحكومة الطاغوت.

## إيجاد الفرقة لتسلط أمريكا على إيران

انتبهوا لما أقوله، فلربما لا يمهلني القدر أكثر مما عمرت، ان هذا المخطط الذي وضعه المغرضون لخداع شبابنا هو لغرض أن تفرض أمريكا هيمنتها علينا. إنّ وسائل الإعلام الأمريكية والغربية، جميعهم أعداء لكم. هذه الوسائل بدأت تنشر صورة مشوهة لإيران، بأنه بلد لا نظم فيه، فسلسلة المراتب انعدمت، والناس يفترس بعضهم بعضاً كالحيوانات، الاختلاف يدب بينهم، فيسيء كلّ منهم لغيره،ولا يحترم احدهم الآخر، إنهم بحاجة إلى قيّم. وبذلك يحكم العالم بحاجة إيران إلى قيّم، وتصيح الدنيا أجمع أن التمسوا لإيران قيّماً! فيمهّدون بهذا الإعلام الطريق لتنصيب قيّم كمحمد رضا، وكرضا خان على رؤوسنا.

إن خصمنا ليس بالخصم السهل، فلديه خبراء يدرسون شؤون البلدان، ويضعون لكل بلد برنامج عمل معيناً، وهم يبحثون الآن كيف يهدمون ثورتنا التي لقنتهم درساً. فخططوا لضرب جيشنا بالجيش نفسه، وضرب قوى الأمن الداخلي بعضها ببعض. بقوات الدرك يحاربون قوات الدرك، وبعلماء الدين يحاربون علماء الدين. يوجّهون ضربة للدين بأهل الدين.

إنه مخطط ايها السادة! ليس الأمر كما تفكرون، كل شيء قد خططوا له. فالمجتمع الذي تنعدم فيه سلسلة المراتب. كما يحاول إلقاءه المنحرفون في الاذهان - وذلك بالتخلي عن الرتب العسكرية في الجيش مجتمع منهار لو فكّروا بعواقب الأمر ما الذي يعنونه من التخلي عن الرتب في الجيش وقوات الدرك، وقوى الأمن الداخلي، وحرس الثورة، غير تلاشي قوى الأمن بالمرة، قوى الأمن التي تحافظ على البلاد، يريدون أن تتلاشى بالمرة. ولم يكتفوا بذلك، بل عمدوا إلى الصحارى ليمنعوا الناس من زرعها. لقد اساؤوا لكل شيء حتى الأشجار قلعوها. وهذا ديدنهم في السوق وفي الجامعات وهم سادرون في الفتن، إنهم يريدون ضربنا

من الداخل. فبعد أن تمكنا من إزاحة القوى الأجنبية، وأحرزنا بعض التقدم، ينتظر العالم خطواتنا الأخرى. فالذين صنعوا ثورة أعجبت العالم هل يمكنهم النجاح في ما بعد الثورة.

## المجتمع الموحّد مصون عن الضرر

إذا رأى العالم تفشّي الفوضى والتخلف عن أداء الواجب بعد القيام بالثورة، في الوقت الذي يجب ان نحافظ على انسجامنا، فالمجتمع الموحد كالجسد الواحد تراعى فيه سلسلة المراتب، إن يتوجه وجهة واحدة. إذا لم يكن مجتمعنا هكذا، إذا لم تنسجم قوى الأمن الداخلي وحرس الثورة، ولم تنسجم الحكومة مع الشعب، والشعب مع قوى الأمن، فمآل المجتمع إلى الزوال عاجلاً ام آجلاً. يجب أن يتحد الجميع، فنحن بحاجة لمجتمع موحّد حقاً.

والمجتمع الموحَد هكذا مصون عن الضرر. فوحدته تعصمه من الضعف والانهيار. وعلى الشباب أن يشخصوا جهة الخطر، فربّما تصوّروا أنهم يقدمون خدمة، وهم يوجهون ضربة لنظام الجمهورية الإسلامية.

## النظام في الإسلام

فلينتبه - شبابنا - وليحدّدوا المصدر الذي يستقي أولئك معلوماتهم منه. من الذي يحرضهم بعدم هدم النظم في الجيش والدعوة إلى إلغاء الرتبة العسكرية الذي يعني انعدام الجيش. والذي يقصدونه بالمجتمع الموحّد في الجيش هو عدم ضرورة الجيش. وكذلك الأمر في قوى الأمن وقوات الدرك.

في كل مكان طرحوا هذا الأمر عمّت الفوضى فيه. يريدون العمل بلا نظم وتسييب أمور البلاد، وهذا يعني أنه لا حاجة لرئيس الجمهورية! أهذا هو المجتمع الموحّد الذي يريدونه؟ إن تنتفي الرتب فلا حاجة لرئيس الجمهورية ولا حاجة للحكومة ولا للوزراء. بعملهم هذا يقصدون إفهام العالم أننا لا نستحق الحرية. أتذكّر جيّداً حين كان محمد رضا موجوداً - وكنت في باريس - طُرِحت هذه الأمور، فقال كارتر في أحد تصريحاته: [لقد اعطوا هؤلاء حرية أكثر ممّا يستحقون]. ويقصد بهذا الكلام أن هذا البلد لا يستحق الحرية.

هذا الكلام - لقد أعطوا هؤلاء حرية اكثر ممّا يستحقون - درس لنا، فهو يقصد أنه يجب أن يعامل الشعب كما كان محمد رضا في أوج قدرته. أي لا تعطوهم حرية، بل ضيّقوا عليهم، ليمكن السيطرة عليهم. فنحن عنده كحيوانات هائجة، ولا بد من ترويضنا. ونحن حسب رأيه العقيم لا نستحق الحرية، وتمكّن الشعب من السير قُدماً. وعاد لطرح الخطة نفسها وهي أنّ إعطاء هؤلاء الحرية أمر سابق لأوانه، وليس لهم أن يتسلّموا

قيادة أنفسهم. وحجّته على ذلك انه في الجيش تنتزع الرتب العسكرية، بدعوى لا نريد تفاوتاً، بل نريد مجتمعاً موحّداً. أيّ إسلام يرضى بذلك؟ الإسلام يقر بالنظم في كل الأمور، والنظم يجري بتسلسل المراتب، فلا يصح أن يعمل كل فرد بمعزل عن الآخر. والانفراد بالعمل لا يصنع مجتمعاً موحّداً. هذا ينافي المجتمع الموحّد. سلب النظم أمر يخالف المجتمع الموحّد. فإذا كان جسم الإنسان لا نظم فيه وافتقد تسلسل المراتب تعطل جسم هذا الإنسان. فإذا وجّه المخ أمراً معيناً ولم تطع يداه تضاربت قواه.

فبعد أن واجهنا القوى الأجنبية بدأوا بطرح هذه الامور، ليثبتوا للعالم عدم كفايتنا في إدارة أمورنا بأنفسنا. بان النظم عندنا كان متلاشياً وما زال يتلاشى. مراكزنا التجارية تعج بالفوضى، وزراعتنا كذلك. وهذا يعني أننا بحاجة إلى قيّم ليدير أمورنا، ليسارعوا لتنصيب أحد علينا، ويبرهنوا للعالم أن هذه الوحوش قد رُوّضت.

أعزائي الشباب! لا تسمعوا لهم إنهم يسيرون بمخطط سابق. انهم يأتمرون بكم، فلا تركنوا لهم. انتبهوا، واعملوا ما يصلحكم. لا يخطر في أذهانكم التسيب والفوضى بمجرد سماعكم بالمجتمع الموحّد، فهذه من إلقاءاتهم. إنها أدواتهم لدمارنا. يجب أن ننتبه جيداً. ونلتفت لبواطن الأمور. على الشباب أن يُقلّبوا الأمور جيداً. فقد خططوا لنا سنين طويلة، ووضعوا البرامج والدراسات وتتبعوا شؤون شعبنا، ووضعوا لكل زمان ما يناسبه من برنامج لتركيعنا. وحان الآن أوان تسديد الضربة لنظمنا في الداخل. لضرب مجتمعنا من الداخل. لقد حددوا زمن هذا العمل. والذي ضربهم هو انسجامنا، ولذا يريدون الآن ضرب هذا الانسجام ليفرّقونا. بأن نتحارب فيما بيننا بأن يكذّب أحدنا الآخر ويتهمه، ويتربّص أحدنا بالآخر الدوائر. وهذا يعني بلداً بلا نظم، كل من يعمل عملاً لا يجرؤ أحد على محاسبته وكذلك الدولة تعمل ما تشاء، فكلّ يفعل ما يحلو له.

لقد تمكن هؤلاء - أي الشعب - من الحصول على بعض الأسلحة، وعملوا كل هذا. هكذا يحاولون أن يعرفوننا للعالم، أي أننا مجموعة لا تصلح لإدارة نفسها. ومثل هذا المجتمع يعتبر سفيهاً، والمجتمع السفيه بحاجة إلى قيّم، وبهذه الحجة يستقدمون ولياً على رؤوسنا.أدعو الله أن ينصركم، ويؤيدكم إن شاء الله.

❑ **خطاب**

**التاريخ:** ٧ دي ١٣٥٨ هـ. ش/ ٨ صفر ١٤٠٠هـ. ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** يقظة الشعب حيال المؤامرات – التبعية الاقتصادية ومخاطرها
**الحاضرون:** الحرس الثوري لمدينة ساوة، مرتدو الاكفان من طلبة الفنون في آمل، الأخوة والاخوات الآذريون، طلبة اعدادية شيراز، أهالي دماوند ولنكرود

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحذر من الفتن والخيانات**

برغم تدهور وضعي الصحي وضيق وقتي أتحدث للإخوة الذين قدموا من ساوة وآمل ولو على نحو الاقتضاب. في البدء أُكبرَ فيكم هذه المشاعر الفيّاضة. وأدعو الله ان تدوم هذه المشاعر فبديمومتها الإسلامية والإيمانية نزداد أملاً بوصول الثورة إلى هدفها والتمكّن من إقامة حكومة إسلامية عادلة في إيران بالامكانات المتوفرة لدينا.

وهذا يعتمد على مدى يقظة الشباب الأعزاء أينما كانوا في ساوة أو آمل وليعلموا أن المؤامرات تحاك كي لا تصلوا ايها الشباب إلى كمالكم الإنساني، وكي لا تصبح هذه الدولة، دولة مستقلّة حرّة. فمن استغلوا هذا البلد، ونهبوا خيراتكم وصرفوها في ملذّاتهم، هم أنفسهم الذين يحيكون مندكم المؤامرات كي لا ينعم البلد بالاستقرار. وحين لا يستقر البلد لا يمكن اصلاحه. وإذا لم يتم إصلاح البلد قد يعود إلى ما كان عليه. فليعلم شبابنا الأعزاء المحترمون وينتبهوا إلى أن هؤلاء الذين يحضرون من بين التجمّعات، ويحاولون أن يظهروا انتماءهم للإسلام وتحرّقهم للبلاد، على الشباب أن ينتبهوا لئلا يعرقل هؤلاء مسيرة الشعب، ويعرقلوا المزارعين من عملهم والمصانع من عملها، هؤلاء ليسوا اصدقاء لكم. إن هؤلاء هم الذين يحولون دون استقلال بلادكم، خصوصاً في شمال البلاد الذي تسكنونه، فإن جذور الفساد ضاربة هناك. يجب أن تمنعوا بمنتهى الدقة والغيرة على بلادكم هذه الجذور الفاسدة التي تبث النفاق، وتعرقل الأعمال، وتثير الشغب. الشباب أنفسهم يسارعون لمنع هؤلاء. بالطبع لا أعني أن يصل الأمر إلى النزاع، بل اكتفوا بالإعراض عنهم، هؤلاء الذين يبثون أحاديث تشم منها رائحة التفرقة، أعرضوا عنهم، كي ينصرفوا إلى ما يعنيهم.

### التبعية الاقتصادية، ضعف إيران الكبير

إن هؤلاء الذين قُطعت يدهم عن إيران، وتضرّرت مصالحهم لا ينسحبون من البلاد بسرعة، فهم يُخطّطون كي لا تقوم حكومة مستقلة. وآمل بحفظ وحدتكم وإيمانكم وتوجّهكم لله أن تكملوا المشوار إلى آخره، وتعملوا بهذا المجال إن شاء الله. جميع فئات الشعب يجب أن يعملوا شيئاً ما، فالبطالة والتسيب في العمل أمر مخالف لمسيرة الأمة والبلد اليوم بحاجة إلى عمل، وبحاجة إلى جميع فئات الشعب في كلّ مكان. الزراعة أمر أساسي، فيجب دعمها كي لا نحتاج إلى أعدائنا في طعامنا. انه لأمر معيب أن يحتاج بلد إسلامي في رزقه إلى الأجانب، فيعمدوا إلى تهديدنا بقطع أرزاقنا (إشارة إلى الحصار الاقتصادي الذي فرضته أمريكا على إيران). في الوقت الذي تتوفّر إيران على مساحة واسعة، ولديها الماء ووفرة البركات الإلهية، فلم نحتاج إلى الأجانب؟ يجب أن نشد العزم.

يجب أن تكون الأولوية للاستقلال الاقتصادي. عندما يصمم شعب على شيء واحد ويقولون: نحن من الآن فصاعداً لا نشتري شيئاً من الآخرين، سوف يعتمدون على أنفسهم، ويوفّرون أرزاقهم بأنفسهم.

آمل أن يُوفق الله الجميع ويؤيدهم. وتدوم هذه الجذور الإيمانية والقوّة الاجتماعية وأن ينعم الجميع بالسلامة والسعادة.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٧ دي ١٣٥٨ هـ. ش / ٨ صفر ١٤٠٠ هـ. ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** اتحاد القوات وانسجامها حيال المؤامرات
**الحاضرون:** طلبة معهد إعداد المعلمين في أهواز

بسم الله الرحمن الرحيم

### الأمل بجيل الشباب

أوجه لكم شكري لتجشمكم عناء الحضور للقائي، لقد التقيتم بي وطرحتم اسئلتكم. وأرجو أن أخدمكم في الأيام القليلة التي انا بين ظهرانيكم، وأستفيد من حديثكم الودّي واجتماعكم هذا. جلوسكم هنا في هذا المحل البارد الرطب، وهو بعين لله لاشك في ذلك، ويبعث على الأمل الكبير. أنا أزف لكم بشائر النصر أيّها الشباب لما تتمتعون به من معنويات عالية. ايها الاخوة نحن اليوم نواجه قوة شيطانية كبيرة، فعليكم أن ترصّوا صفوفكم قبالتهم. أنتم في منطقة قد سلبوها رأسمالكم من تحت أرجلكم وتجرّعتم أنتم وإخوانكم الجوع، وأنتم متربّعون على كنوزكم. إن هؤلاء الذين يطمعون بالكنوز التي تحت أرجلكم، ولا ينسحبون منها بسرعة. يجب أن تنتبهوا وأن ينتبه الشعب كلّه، يجب ان نترك الخلافات جانباً، ونضع الاعتراضات جانباً، فليس اليوم يوم اختلاف، وليس اليوم يوم اعتراض، فليس اليوم غير أن نفكّر بمواجهة الأعداء الكبار. اجمعوا أفكاركم في كيفية مواجهة هذا العدو.

احكموا إرادتكم لمواجهة هذا العدو.

### رفض الذل حتى النصر النهائي

نحن مخيّرون بين أن نعيش أياماً بذلّ، وأو أن نرحل بعّزة عن هذه الدنيا، أو أن يكون النصر حليفنا إن شاء الله. نحن نرفض الذل كما رفضه عظماؤنا، فأئمتنا - عليهم السلام - رفضوا الذل ونحن كذلك. نحن لا نهاب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه أمريكا علينا، ولا نهاب تدخلها العسكري. وشعبنا كذلك - إن شاء الله - لا يهاب ذلك. فلا يرضى شعبنا بالذل ولا يسمح للآخرين أن يصادروه على وجوده ويستعبدوه.

آمل بهذه الإرادة الصلبة التي تملكونها أيها الإخوة والأخوات ان ننال الظفر، إن شاء الله، وننتصر على جميع الأعداء سواء في الداخل او الخارج. وأدعو الله أن ينصركم.

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٨ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** حاجة الشعب إلى الوحدة
**الحاضرون:** أهالي مدن ميانة وكرج ومحلات

بسم الله الرحمن الرحيم

### الخير والنصر؛ عاقبة المسير الإلهي

أعتذر إلى السادة الذين قدموا من أماكن بعيدةٍ، من كرج، ومن ميانة، وأماكن أخرى برغم برودة الطقس، أعتذر لوضعي الصحّي غير المناسب. فلا أتمكن من الحديث وقتاً أطول وأنتم جالسون في مكان بارد ورطب، وليس من اللائق أن أطيل عليهم المقام. أكتفي بالقول لكم، بأني أدعو الله لكم وأني خادم ليس إلا. وآمل أن يدوم هذا الدعاء وهذه الخدمة ما دمت حياً. وأنتم أيّها الأصدقاء، والسادة، والزملاء، والإخوة، والأخوات، أدعو أن تسلكوا هذا الدرب الذي هو درب سعادتكم وسعادة شعبكم وبإرادة محكمة، وتوفيق وتأييد، كما قد سلكتم هذا الدرب الشريف من قبل، سلكتم هذا الدرب الإلهيّ، وأن توفقوا وتؤيّدوا لإدامة الدرب، وإن شاء الله نسلكه معاً، وندمر الأعداء الذين يحاولون منعنا من إقامة الإسلام والحكومة الإسلامية في إيران، وستوفقون إن شاء الله. لأنكم تعملون لله، وما كان لله فعاقبته النصر والخير.

### الوحدة أساس يجنّب الشعب من الوقوع في الزلل

آمل أن ينتبه أولئك الذين يضعون العراقيل في طريق الإسلام وفي طريق أهداف المسلمين، ويفهموا أنّ هذه الأعمال مناهضة لمصالح البلد. فاليوم شعبنا بحاجة إلى وحدة الكلمة، بحاجة لأن يخطو بكافة فئاته معاً إلى الامام. وهؤلاء الذين يتآمرون ويبثون النفاق بين فئات الشعب، ليقم كبراء القوم وعقلاؤهم بنصيحتهم، ويعلموهم أن جميع هذه الأعمال هي خدمة لمصالح الأعداء وتجلب الضرر لمصالح الإسلام والمسلمين. آمل أن يستيقظ الجميع، ويعلموا أنه يجب أن نتحد معاً، فاليوم نواجه المصائب، القوى الكبرى تواجهنا، المؤامرات تحاك علينا فإذا اتحدنا لن يمسنا السوء. أدعو الله - تبارك وتعالى - أن يوحّد كلمة الشعب، ويمنّ عليكم بالسلامة أنتم أيها السادة الذين قدمتم من أماكن بعيدة، علماء ميانة (ايدهم الله)، والسادة من كرج وغيرها. وأدعو الله - تبارك وتعالى - أن يوفقكم جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ نداء

**التاريخ:** ٩ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان:** قم

**الموضوع:** تكريم المعاقين والمضحّين

**المناسبة:** اسبوع المعاقين والمصابين

**المخاطب:** الشعب الإيراني وشريحة المعاقين والمصابين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا اعزائي، يا من ضحّيتم في سبيل عزّة الإسلام وعظمة البلد الإسلامي والدفاع عن الوطن، فتحمّلتم الجراح وآلام العوق. إنه وسام فخر لكم، وهو مدعاة للشعور بالأسى والأسف والرفعة في الوقت نفسه لشعبكم العظيم. أحييكم أيها المعوقون والمصابون أن ضحيتم باعضائكم وسلامتكم من أجل رفعة القرآن الكريم. ولن ينساكم الشعب الشريف والإسلام العظيم أيها الأعزاء أبداً. والعار للنظام البهلوي الخائن والمجرمين الدوليين الذين تلطّخت أيديهم بقتل ابناء الشعب الأعزاء، فجلبوا اللعنة الأبدية لأنفسهم. ليت أعضاء منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن شاهدوا ما اصابكم أيها الأعزاء وما تركته جرائم الحكومة الأمريكية وعملائهم من اذىً، ثم أصدروا احكامهم بعد ذلك.

ليت أصحاب القصور شعروا بحال المضطهدين، كي لا يتحملوا إثم ما جنته الحكومة الأمريكية المتجبرة، ويثقلوا كاهل الأمم المتحدة ومجلس الأمن باللعنات والعار.

أحييكم أيها الإخوة والأخوات المصابين والمعاقين يا من ثبتم في طريق الحق والنصر بشجاعة وضحّيتم ورفعتم راس الشعب عالياً في هذا العالم.

أقدّم لكم خالص الشكر والتقدير أيها الأعزاء وادعو الله لكم بالسلامة والسعادة والشفاء العاجل يا أبناء الإسلام.

روح الله الموسوي الخميني

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٩ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** معايير رئاسة الجمهورية
**الحاضرون:** طلبة الجامعة التقنية في طهران وأسر شهداء سردشت

بسم الله الرحمن الرحيم

### انتخابات رئاسة الجمهورية وخصوصيات رئيس الجمهورية

السلام عليكم ايها الشباب الذين قدمتم لأجل أمر مهم في مثل هذه الأحوال الحسّاسة لتتعرفوا على الطريق السليم، فالمراحل التي قطعت، ولله الحمد قطعت بشكل جيد. برغم المصاعب التي واجهتكم أيها الشباب، وواجهت الشعب، ولكن لله الحمد اجتزتم هذه المصاعب فائزين، ومن المؤمّل أن تجتازوا المراحل الأخرى الحسّاسة بالتوكل على الله - تبارك وتعالى - وبوحدة الكلمة منتصرين. الشياطين لا يريدون أن تكملوا مشواركم وهذا ديدنهم من البدء. لقد سعوا في وضع العراقيل باساليب مختلفة ومؤامرات متتالية ودقيقة.

ولم ينثنوا عن ذلك الآن، وعليكم أيها الشباب وبقية فئات الشعب أن تستمروا في سيركم بيقظة. كل شعب لا بّد أن يكتب مصيره بيده، ولله الحمد أن بلغتم مبلغاً لا يمكن لأحد أن يملي عليكم شيئاً وأنتم أحرار في رسم مصيركم، في مثل هذه المرحلة آمل أن تكملوا المشوار ببصيرة وتفكر ووضوح الهدف. وبالنسبة للمرشحين لرئاسة الجمهورية أرجو أن تنتخبوا من هو أكثر وفاء للإسلام، وله سابقة جيدة، ولم يكن منحازاً للغرب أو الشرق، ولا يتأثر بالغرب ولا بالشرق، وهو مسلم يتبع الشريعة الإسلامية، أن يكون وطنياً، يتحرّق على الشعب، ويعتز بخدمته وله ماضٍ جيدٍ، ولم يعمل مع الحكومة السابقة، وليس له صلات مع الأجانب، وأن يكون من أنفسكم، ويعمل لأجلكم، ويبقى الاختيار بيدكم.

لستُ عازماً على تعيين أحد. أكتفي بتحديد مواصفات رئيس الجمهورية وأوصاف مساعديه الذين إن شاء الله تعينونهم، فالانتخابات لكم وإياكم والتفرقة والتفرّق. تأكدوا من ماضي المرشحين ماذا كانوا قبل الثورة، وفي اثنائها، وبعد الانتصار النسبي لها ماذا فعلوا؟ وما هو دورهم؟ وبعد أن تضمنوا جميع خصوصياته وترونه لائقاً لمثل هذا المنصب قادراً على إدارة البلد كما يريد الله وحسب الامكانات التي يملكها، وهو وفيّ للإسلام، ويعتقد بقوانين الإسلام، ويخضع للدستور، ويؤمن بالبند (١١٠) الذي - هو حسب الظاهر - يتعلَق

بولاية الفقيه، يؤمن بهذا البند ويكون وفياً له، فانتخبوا مثل هذا الإنسان، وشجعوا فئات الشعب على انتخابه، وتجنبوا التفرقة، ومن المحتمل أن ينتابكم التردّد في هذا العمل المهم، ويبدو عليكم عدم الاهتمام، وفي هذه الحالة أنتم مخيرون بين الانتخاب وعدمه، وإذا حصل اختلاف بين الفئات ووصل إلى هذاالمقام من هو غير جدير به، فأنتم المسؤولون، ولذا يجب أن تعملوا ما بوسعكم لئلا يقع مصير الإسلام والمسلمين بيد من لا يليق بوقوعه إليه. آمل بالتوكل على الله أن يتم هذا الأمر. وأدعو الله - تبارك وتعالى - السلامة والتوفيق والرفاه للشعب. لقد أشاروا أن بيننا أسر شهداء سردشت، لذا أقدّم لهم العزاء والسلوان. فأنا شريك الشعب في آلامه. رحم الله شهداءكم وأفاض عليكم البركة والخير والصبر وعلى شعبنا وإسلامنا بالعظمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ خطاب

**التاريخ:** ٩ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان:** قم
**الموضوع:** شروط خدمة الإسلام في الوقت الراهن
**الحاضرون:** منتسبو القوة الجوية قاعدة (الحر) الجوية، منتسبو قوات الدرك للقوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

### وظيفة الشعب في مواجهة المؤامرات

أدعو الله - تبارك وتعالى - أن يمنَ بالسلامة والسعادة على الشعب الإيراني الشريف وقوى الأمن الداخلي، القوى المستعدة لخدمة الإسلام، وآمل أن نكون جميعاً حرس الإسلام. اعلموا أيّها الإخوة أنه إذا كنا في حمى الإسلام، وفي ظلال القرآن، وتحت راية التوحيد سننتصر على جميع القوى الشيطانية. المهم أن نكون تحت راية الإسلام. فما الذي نعمله لنكون تحت راية الإسلام؟ أي أن نكون مقبولين بنظر الإسلام في هذه البرهة التي يواجه الإسلام فيها المصاعب.

ففي إيران مازال الذين كانوا ينهبون خيراتنا يتربّصون بكم الدوائر ليعيدوا ما مارسوه عليكم من جرائم. ماذا نصنع كي يقبلنا الإسلام، ونكون خَدَمةً له؟ ما الذي يجب أن تصنعه قوى الأمن الداخلي بما فيهم قوات الدرك والجيش والحرس الإسلامي والشرطة الذين هم العمود الفقري للشعب، في هذه البرهة الحسّاسة؟ ما الذي يصنعونه في مواجهة القوى الشيطانية الكبرى ليصمدوا؟ وما على شعبنا أن يصنع بسيل المؤامرات الخارجية والداخلية ليُصان عن الضرر؟ أي جماعة مهما كثروا ومهما كان عددهم إذا تفرقوا واحداً واحداً، ومجموعة مجموعة، فسوف يُعرّضون لضربة حتى من داخلهم هم. ففي بلد كبلدنا البالغ خمسة وثلاثين مليون نسمة إذا أصبحوا مجاميع متفرقة، وأحزاباً مختلفة، وجماعات متعارضة لا انسجام بينهم ليكونوا قوة واحدة، هؤلاء معرّضون للخطر. فلو كان لنا قوة عسكرية معينة سواء من الجيش أو الدرك أو الشرطة أو الحرس، وهي كبيرة العدد، ولنفرض أنه خمسة ملايين عسكري، ولا انسجام بينهم، أو كانوا مجموعة مجموعة، أو فرداً فرداً لا يصدر عنهم عمل مفيد حتى لو بلغوا مئة مليون. فهم كقطرات المطر المتفرّقة، وملايين القطرات المتناثرة لا تعمل شيئاً ما دامت متفرّقة، لكن متى ما اتحدت هذه القطرات نتج من اتحادها نهر. فهي حين تتحد وتنسجم وتهجم بصوب واحد،

تخرّب مدناً، وتقلع الجدران من الأساس، وما دامت قطرات متناثرة فلا يصدر منها شيء.

### خطر التشتت الداخلي

الناس مثل قطرات المطر، فما داموا متفرقين كلّ يخطط وحده، كلّ يشق طريقاً لنفسه، يزدادون فساداً مهما ازداد عددهم. ففي الوقت الذي يتسبب فيه العدد الكبير في انجاز الأعمال في حال التآلف والتعاون فهو يبعث على تعطّلها عند التفرّق والتدابر.

ولو اتحدث مجموعة من القطرات بعيداً عن مجموعة أخرى، وتكاثرت المجموعات المتباعدة وسلكت كلّ منها طريقاً غير طريق المجموعات الأخرى لما نتج عن هذه المجاميع عمل مفيد. ولو فرضنا أن الجيش وقوى الأمن الداخلي بلغوا مليون نسمة لكنهم كانوا مجاميع مختلفة بمشارب متضاربة، كلّ يعرقل عمل الآخر، لا نهدموا من الداخل. فبدل أن يشكلوا قوة واحدة إزاء العدو، يكونون قوى مختلفة تتنازع فيما بينها. وإذا نخر الجيش من الداخل تلاشى لا محالة. ولا حاجة لقوة خارجية كي تعمل على إنهائه. فهو سينتهي بنفسه، مثله كمثل البطيخة الفاسدة من الداخل. والشعب كذلك ولو كان خمسة وثلاثين مليون نسمة، فهو ٣٥ مليون فرد، أو ٣٥ مجموعة، كل مجموعة مليون نسمة. فالبلد الذي فيه آراء مختلفة، ورؤى مختلفة، وأعمال مختلفة، بلد معرّض للضرر لا محالة. ولا حاجة لهجوم خارجي عليه، فأهله يعملون على ضرب أحدهم الآخر، فيتآكل من داخله تآكلاً، ويتداعى ويندثر.

### إختلاق الفوضى لتفتيت الوحدة

لقد شاهدوا كيف تمكّن ٣٥ مليون نسمة من تدمير قوة كبيرة بانسجامهم، لم تتمكّن القوى الاجنبية التي تمثل قوة العالم، من الإبقاء على ذلك الرجل، فالشعب انتصر، وهم لديهم دراسات، واتضح لهم أنه لا حاجة لكثير من الفحص، فالأمر بيّن، لأن خمسة وثلاثين مليون نسمة قد اتحدوا معاً. حين يتحد شعب تعداده خمسة وثلاثون مليون لا يصيبه ضرر، وحين يهجم يتقدم. شاهدوا تقدّمنا بالانسجام، وأنّ تقدّمنا سبب انتصارنا. وهم الآن يريدون أن يفرّقوا هذا الاتحاد. وعندهم عملاء في كل مكان يعملون على تفرقة الصفوف. في الجامعات، في السوق، في الطرقات، ولديهم عدد أكبر في الجيش، وفي قوات الدرك، والشرطة، وفي الحرس، في كل مكان لديهم عملاء وهدفهم ضربنا من الداخل.

هم يريدون أن نتآكل من الداخل، لا حاجة لهجوم من الخارج، أن يتعبوا أنفسهم ويهجموا من الخارج، (لسان حالهم) دعوهم يأكل بعضهم بعضاً.

اينما احدثوا امراً هدفهم سلب الاتحاد، وكلّ جهاز ليس منظماً لا انسجام فيه وإذا سلب الانسجام سلب النظم، ولذا يعمدون إلى ضرب النظم بإيجاد الفتن.

## الصراعات والنزاعات المذلة

إن الشباب يعانون من أمور هي وليدة النظام السابق. وهؤلاء يأتون ليثيروا هذه الأمور، ويعملوا على تقوية هذه الخلافات كي ينفرط أساس النظم. وإذا فُقد النظم ينفقد الانسجام. ففي الجيش يأتي عدة ويثيرون الآخرين ليسيؤوا للنظم؛ واساءة النظم هي عدم طاعة من هو اعلى رتبة. فلا يطيع الجندي العريف، والعريف لا يطيع الضابط، والضابط لا يطيع من هو فوقه رتبة. فإن لم يطيعوا، فسيتلاشى النظم. وإذا فُقد الانسجام لا تبقى حاجة لأن يُهاجمنا العدو من الخارج، فالجيش المنخور من الداخل لا يبقى فيها شيء، أدنى صيحة توجّه إليه يتلاشى. وهكذا قوات الدرك، والشرطة، والحرس. ويأتي زمان تجد أن قوى الأمن الداخلي التي يجب أن تكون منسجمة قد انعدم فيه الانسجام. فالجيش يتآكل بنفسه. وكذلك قوات الدرك وبقية القوى.

هذا كله مخطط له من قبل. الا ترون أن هذا الأمر لم يكن في القوات المسلّحة، فما كان عريف يعصي ضابطاً، ولا جندي لا يطيع من هو أعلى منه رتبة. لم يكن هذا الأمر في السابق، إنه أمر مستحدث. والآن وإذ طردتم هذه القوى الناهبة من بلدكم واردتم أن تديروا البلد بانفسكم، وتنظموه بايديكم. وتقدموا خيراته للشعب عمدوا إلى جميع الأجهزة لينخروها من الداخل. حتى إذا أرادت واحدة من قوى الأمن أن تقول شيئاً، او تطرح امراً قبالة الفئة الأخرىتخالفها فيه، فلا حاجة لأن يرفع السلاح الجيش فهو يتآكل تلقائياً. هم يجلسون يدخنون سجائرهم، وانتم تتنازعون بينكم كي يُسقط أحدكم الآخر. فاذا لم يطع الأقل رتبة من فوقه رتبة لانعدم النظم في العمل. إذا صار كل يعمل وحده سادنا التفرّق، وفارقنا النظم في العمل، وفقدنا الانسجام في علاقاتنا، وإذا غاب الانسجام انتهى كل شيء تلقائياً وهذا ينتقل عنا إلى الخارج والى الشعب ايضاً.

## الاحزاب والحركات الجديدة

ظهر بعد الثورة ما يقرب من مئتي حزب جديد، وهذا يعني أن مجتمعنا الموحّد تفرّق إلى مئتي فرقة. وإذا وجد في طهران مئتا حزب وحركة وكلّ يوم يعلنون في الصحف المختلفة وجود حزب جديد فهذا يعني انّ خمسة وثلاثين مليون نسمة يريدون أن ينفصل بعضهم عن بعض. والتفرقة تعني نفي الانسجام الذي انتصرتم به. الخبراء الذين درسوا الشعوب ومسيرتها درسوا أيضاً طرق تثبيطها وتخييبها.

وخطّطوا ما هو أفضل من إرسالهم الجيوش، وهو تفتيت الشعوب بالنزاعات الداخلية، وذلك باعطاء الاحزاب الاقلام وليتهم أحدها الآخر، وتضعف جميعاً. اعتقد أن نشوء الأحزاب مخطط له سلفاً في أمثال إيران، اعتقد أن هذا مخطط أجنبي. فهم عندهم أحزاب في البلاد الأخرى، لكن برامج احزابهم تختلف عنا، هم لا يفعلون ما يضرّ بلدانهم، ويسعون لتقديم شيء ما ونحن نعتقد بضرورة إنشاء الأحزاب. لم يفهموا الفرق الموجود بين أحزابهم وأحزابنا. فأنشأنا أحزاباً، ولكن كلّ يعمل على خلاف الآخر، ويضعف الآخر.

## الاتحاد والانسجام في ظل الأخوة

إن اتحاد الأحزاب أمر ضروري لكل بلد يريد الازدهار، ولكن ما نأسف عليه هو أن الأحزاب أنشئت متقاطعة يضرب بعضها بعضاً في بلادنا التي يجب أن تكون أصول أحزابها إلهية، يجب أن نرى ما يريد الشرع، فنطيعه. أمّا العمل خلاف الإسلام، فينتج مجتمعاً مختلفاً فيما بينه.

القرآن يقول: (إنما المؤمنون إخوة) ولا شيء غير الأخوّة بين المؤمنين. فليس المؤمنون إلا إخوة. فإذا لم نلاحظ إلا جهة الإخوة فيما بيننا، فهذا يكفي لانسجامنا. القرآن يريد المؤمنين إخوة، ولا شيء غير الإخوة، فلا يصيبهم بعد ذلك ضرر. إن عدد المسلمين مليار نسمة، وما يؤسف عليه أنهم تحت سيطرة غيرهم. مليار نسمة تحت سيطرة مئتين وخمسين مليون نسمة، فلو أطاع المليار نسمة في هذا الحكم (إنما المؤمنون إخوة)، وعرفوا حقّ هذه الأخوة في كل مكان، هذه الاخوة بين جميع فئات الشعب، لما عشنا اليوم هذه المصائب، وليست الاخوة أن أعمل عملاً خلاف القانون، خلاف النظم، وأنت تعمل هكذا، هذا خلاف الأخوة. أمير المؤمنين - علي عليه السلام - كان أخاً للجميع، كان مسلماً، كان مؤمناً، كان أخاً، كان قائد المؤمنين وأخاً لهم. وكان عقيل أخاً لعلي - عليه السلام- أكان من حق عقيل أن يقول لعلي: أنا وأنت أخوان، ولكني اعصي لكَ أمراً؟ هذا خلاف الأخوّة. فلأنهم إخوة يجب أن يرفعوا راية الإسلام معاً. هذه هي الأخوة. لقد وضعت الأخوّة كي يكون الانسجام، ويسيروا قدماً بهتاف واحد.

## الأخوّة على أساس النظم والانضباط

في جهاز ما، ولنفرض قوات الدرك إذا وقف عدة إزاءك، وأعلنوا عصيانهم، وقالوا: لا نطيعك. في مثل هذا الجهاز لا يمكن أداء حق الأخوة كما أرادها الله - سبحانه وتعالى - الاخوة أن يُسند أحدنا الآخر للوصول للهدف. والإسناد يتحقق في رعاية النظم. والنظم الحاصل من سلسلة المراتب في الجيش وقوات الدرك وبقية فئات الشعب يستتبع أن يكونوا

إخوة، أي: يكون بينهم حبّ أخوي، وأن يسند أحدهم الآخر لبلوغ الهدف. وذلك ليتقدموا وينقذوا شعبهم. الأخوّة تقتضي - لأنها تسوق إلى الامام هدفاً معيناً - أن يطيع الأخ الأصغر أخاه الأكبر، لأجل هذا الهدف، والأكبر يتعامل بحبّ مع الأصغر لأجل هذا الهدف. وذلك المسؤول يجب أن يكون أخاً لهم للنهوض بالهدف. وحين يُصدر أوامره، تكون كأوامر الأخ الأكبر لأخيه الأصغر مفعمة بالمحبّة. والذين هم أقل مرتبة حسب النظم يجب أن يطيعوا، وإلا أخلّوا بالأخوّة.

## التوحيد في الهدف

للجميع هدف واحد، فإذا كان هدف المجتمع واحداً، كان المجتمع موحّداً، أي التوحيد في الهدف. فإذا شاهدنا مجتمعاً موحداً أي كل واحد في موقعه يعمل عمله لأجل هدف واحد، فقوات الدرك يعملون منتظمين لهدف واحد هو حفظ البلد، والذين في الجيش يحافظون على نظمهم لأجل ذلك الهدف، ونحن طلبة العلوم الدينية نحافظ على نظمنا لأجل ذلك الهدف، والذين في الإدارات وكذلك الذين هم على رأس الأمور والذي دونهم درجة، الجميع يحفظون النظم في أعمالهم لأجل الهدف الواحد الذي هو هدف الجميع وهو حفظ الانسجام لأجل هدف أعلى. الانسجام لا يعني أن يلتصق أحد بآخر، بل معناه أننا جميعاً لنا هدف واحد، ونتحرك باتجاه ذلك الهدف. فإذا حصل ذلك كان المجتمع موحّداً، وإذا فقدنا النظم خرج المجتمع عن حالة التوحّد.

إذا لم تطع من هو أعلى رتبة منك، ومن هو أعلى رتبة منك يعتدي على حقوقك، وأنا لا أطيع من هو أعلى مني رتبة، ومن هو أعلى مني رتبة يعتدي على حقوقي، فلا يبقى والحال هذه اثر للانسجام، ولا يبقى للمجتمع الموحّد أثر، فالمجتمع الموحّد هو الذي يعمل الجميع فيه ما عليهم بشكل منظم وهدفهم هدف واحد، هذا هو المجتمع الموحّد.

## المجتمع الموحّد يرفض الفوضى والارتجال

إن الذين يتوغلون داخل الجيش وقوات الدرك والحرس ومراكز الشرطة والتجمّعات والجامعات، هم الشياطين الذين يحلّون في كل مكان، وباسم المجتمع الموحد يريدون ضرب التوحيد. إنهم يخططون لضرب الجميع، لضرب المجتمع، ولهم هدف معيّن، فيجب أن يحذرهم الشباب، وأن نحذر شبابنا، وأنتم أيضاً يجب أن تحذروا، نبّهوا الشباب لما يريده هؤلاء.

المسؤولون الذين لهم علاقة معكم يجب أن يبينوا للشباب بأنّ المجتمع الموحّد ليس مجتمعاً ملؤه الفوضى، بل هو أن يكونوا معاً حتى لا يمسهم السوء، أن يتحدوا كالموجود

الواحد، لا أن تنعدم فيه سلسلة المراتب، فالانسجام ينعدم إذا انعدمت سلسلة المراتب يعمل كلّ منا بشكل مرتجل. فمعنى عدم النظم هو العمل ارتجالاً، والارتجال يتناقض مع المجتمع الموحّد. عدم الطاعة ينافي المجتمع الموحّد. أولئك الذين يلقنون شبابنا بأننا نريد مجتمعاً موحّداً لا حاجة فيه لضابط، ولا لرتبة عسكرية، ولا لأي شيء آخر هم خراب المجتمع. إذا كنّا جميعاً جنوداً فمن يطيع من؟ ومتى تتحدون؟ وإذا أصبح كل واحد كالآخر، فمن أين يأتي الانسجام؟ هل يمكن ترويض مئة مليون بغل وحشي على عمل معين؟ مئة مليون عمل؟ عمل واحد أيمكنهم عمله؟ إذا لم يكن نظم، فإن مئة مليون نسمة سيتنازعون ويفترس بعضهم بعضاً.

## ضرورة النظم في الحفاظ على النظام

ففي وصية للأمير الإمام علي - عليه السلام - قال: [أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ونظم أمركم][1]. وهذا هو النظام الذي يجب أن يسري على كل المجتمع، ولا يختص ذلك بقوات الدرك والجيش. فكل المجتمع بحاجة إليه.

فإذا أرتفع النظم من المجتمع يتلاشى هذا المجتمع، ولذا كان حفظه من الوصايا الشرعية والعقلية. والذين يقولون: لا نريد نظاماً بهذا الشكل، فالجميع متساوون. الجميع يعمل بلا قانون، هؤلاء يعملون خلاف ما يقوله القرآن، وخلاف ما يريده الإسلام. وخلاف مصالح بلدهم يعملون. هم خارج البلاد يخططون ويضحكون على ذقوننا بأنهم يتلاعبون بمصيرنا، وزرعوا الخلاف بيننا. يضحكون منّا في الخارج أن زرعوا الاختلاف بين الأحزاب، فكل حزب يتسقّط مثالب الآخر.

## سلب الحرية بشعار الحرية

حين تطالعون الصحف تشاهدون إلى أي مدى يتهجم احدهم على الآخر. الآن وقد أصبحت الأقلام حرّة في التعبير، أهكذا تقوم كل جهة بذكر مثالب الأخرى، ويحاولون سلب البلاد نظمها لتعمّ الفوضى؟ هل هذا هو معنى الحرية؟ هل الحرية هكذا في البلاد التي تريد ابتلاعنا؟ لو كانت هكذا لما تحقّق الانسجام بينهم، ولا وصلوا إلى ما وصلوا إليه. فهم باسم الحرية التي ألقوها في أذهان الشباب وباسم الحرية يريدون أن يتسلطوا عليكم ويسلبوكم حرّيتكم. هم على علم بما يفعلون بحجّة أنكم قمتم بثورة، فأنتم أحرار الآن،

---

(١) نهج البلاغة، فصل الوصايا، الوصية ١٢، الصفحة ٥٨١.

أحرار أنـتم، تتراشـقون الـتهم، ذاك يكتـب علـى هـذا، وأنـت تكتـب ضـده، فهـم يعرفـون مـاذا يفعلـون. يريـدون سـلبكم حـريتكم بـشعار الحريـة. يوجـدون فـيكم الحريـة الخاطئـة، ويسلبونكم الحرية الحقيقيـة، وسـيأتي اليـوم الـذي يوقعـون بنـا بمثـل هـذه الأمـور أو بـأمرٍ منها.

## بشارة النصر

يجب على العلماء والمفكرين، وحماة الدين، والخطباء، وقادة الجيش، وقادة قـوات الـدرك أن يحذّروا الشعب، يحـذروا الـشباب بـأنكم تخـدعون. تـسلكون دربـاً هـو درب أعـدائكم. لقـد خـدعوكم. وأرجـو الله أن يوقظنـا لنعـرف واجبنـا الإسـلامي. وإن شـاء الله ازف لكـم بـشرى النصر، لأننا نـريد أن نعمل لله إن شاء الله. ومن يعمـل لله فـلا يُهـزم حتـى وأن قُتلنـا لم نُهـزم. الحـسين - عليـه الـسلام - قُتِـل، فهـل هُـزم ورايتـه الآن خفّاقـة ولا أثـر ليزيـد؟ لا وجـود لليـزيديين [في إيران] ان شاء الله.

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١٠ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان**: قم

**الموضوع**: مسؤولية العلماء في الصراع بين الإسلام والكفر

**الحاضرون**: علماء ارومية

**[بسم الله الرحمن الرحيم]**

### مخاطر الهزيمة والإساءة إلى المعتقد

التاريخ الإسلامي بين أيدينا، ففي إحدى حروب النبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - لم يحالفه النصر. وحين كان في مكة كان منزوياً دون أن يستطيع عمل شيء ما. وربّما كان محبوساً في الغار. أجل كان محبوساً في الغار، وفي المدينة برغم تمكّنه من تحقيق الإسلام أخفق في بعض الحروب.

الإمام علي - سلام الله عليه - كذلك أخفق في حرب معاوية. أي: هُزم من جيشه، هُزِم من عدَة جهلة متظاهرين بالقدسية.

سيّد الشهداء كذلك هُزم وقُتل، لكن النصر النهائي كان من نصيبهم. لم تُهزم معتقداتهم بموتهم، بل دحروا أعداءهم للوراء. هُزموا معاوية وجهاز معاوية الذي أراد تحويل الإسلام إلى إمبراطورية استعادة لزمان الجاهلية، والوضع الجاهلي. لقد دُفن يزيد وأتباعه إلى الأبد، ولحقتهم لعنات البشر إلى الأبد، ولحقتهم اللعنة الإلهية، وبقي (الأئمة) في القلوب، ونحن إذا هُزمنا هكذا فخر لنا. ولا ضير إذا هُزمنا كما هُزم مجاهدو الصدر الأول للإسلام. فنهضتنا تسير قدماً ويبقى شرف الإسلام محفوظاً وإلى الأبد يبقى محفوظاً.

أمّا إذا تبجحنا بأنها ثورة إسلامية وجمهورية إسلامية، ونهزم في هذه الجمهورية الإسلامية، أي: مُعتقدنا يُهزم، فيقال استبدلت حكومة طاغوتية بأخرى طاغوتية [فهذا هو مكمن الخطر] فإن أعداءنا لا يقتصر نقدُهم - مثلاً - على أنَ اللجنة الثورية المعيّنة قد خالفت القانون، أو المحكمة الفلانية قد خالفت، هم يأخذون على الملالي بهذا، بل يقولون: إن رجال الدين هكذا، فهم يختلفون مع الإسلام. يتهمون الإسلام بأنه مخالف للقانون، فيعتبرون الإسلام كالحكومات الباقية.

## ذنب لا يغتفر وعار أبدي

ليست القضية أن أهُزم أنا، أو تُهزم أنت، فيقولون: هُزم زيدٌ، عبيد. ولا هي أن خالفت انا القانون، فيقولون: فلان ارتكب أمراً مخالفاً. ليس الأمر هكذا.

فهم يسحبون الأمر من المرء إلى انتمائه ومن انتمائه إلى الهدف. هم عدوّ محض للإسلام ولذا لا تكف أقلامهم عن النيل منه. ويحاولون أن يُنخرونا من الداخل، ويهدموا كياننا من الداخل ولا يضرّنا لو وجّهت لنا الضربة ومعتقداتنا محفوظة، وإنما هم يستهدفون معتقداتنا.

إنها مسؤولية ثقلية وخطيرة، فاذا ارتكب احدنا خطأ - لا سمح الله - في مجال ما، كما لو ارتكب إمام جماعة عملاً ما لغرض شخصي أو ارتكب فرد في اللجان الثورية عمداً عملاً يضع به الحجّة بيد أعدائنا ليوجهوا اقلامهم إلى ما هو أساسي لنا، وهو إسلامنا، فقد ارتكبنا ذنباً لا يغفر.

الذنب الذي يُغفره الله هو أن يضرّ الإنسان بنفسه، فربّما يتلوث فرد أو تتلوث مجموعة برجس الذنوب، اما أن يُعمد إلى المساس بالإسلام، والتلاعب بأساسياته، فهذا ما لا يُغفر لنا، وهو عار علينا وعلى علماء الدين، ولا يمكن جبر كسر مثل هذا.

## مواجهة الإسلام للكفر والمسؤولية الجسيمة للعلماء

إن الواجب الملقى على علماء الدين اليوم أثقل من أي يوم مضى منذ صدر الإسلام لليوم، إذ لم يواجه أهل العلم موقف مثل هذا. إنه كاليوم الذي مَرّ بالإمام علي - سلام الله عليه - في معركة الخندق التي قال فيها الرسول: برز الإسلام كلّه للكفر كلّه، هذا الموقف واجه الأمير، ومسؤولية هكذا ألقيت على الأمير، فلو برز الضعف عليه - بفرض المحال - لم يُغفر له إلى الأبد، لكنه ليس أهل ضعف، فقد اجتاز الامتحان. فضربة واحدة منه ذلك اليوم تعدل عبادة الثقلين. ونحن اليوم في مثل تلك الحال إذ ينازل الإسلام الكفر كلّه. لا أنا ولا أنت نقابل الكفر فكلانا غير مقصود، ولا الشعب الإيراني. وانما الإسلام هو المقصود، فهو ينازل الكفر، وكلّنا مسؤولون، جميع الشعب مسؤول. والمسؤولية الكبرى بعهدة علماء الدين. لأنهم هم الخط الأول للحراسة. وهم مسؤولون أكثر من غيرهم. ربّما على سبيل المثال نعتبر الكسبة قاصرين، لكنّ أهل العلم يقل القصور بينهم ولذا تزداد مسؤوليتهم.

يجب أن تفكروا الآن بأداء المسؤولية التي بعهدتنا. لا أعني أنتم أيّها السادة من اروميـة ولا آذربيجان ولا طهران ولا قم، بل اعني جميع علماء إيران، هذه المسؤولية بعهدة الجميع، جميع الشعب، وثقلها الأكبر على العلماء.

## زلّة العلماء، خطر كبير يهدّد الإسلام

على العلماء أن يفكّروا، أن يحاسبوا أنفسهم. فأوّل منازل السير المحاسبة، فحين يختلي الإنسان، بينه وبين ربّه عليه أن يحاسب نفسه على ما صنعه في هذا الطريق الذي سلكه اليوم.

حاسبوا أنفسكم، علينا أن نحاسب أنفسنا جميعاً، كل الشعب، جميع المسلمين وعلى رأسهم العلماء. فالمسؤولية التي بعهدتهم أكثر من مسؤولية الآخرين. فإذا — لا سامح الله — توجّه العلماء وجهة غير إلهية عاد ذلك على الإسلام نفسه. حاولوا أن تتصرّفوا تصرّفاً يجعلنا أهلاً لتحمل المسؤولية. أدعو الله أن يصوننا عن الزلل، اطلبوا لأنفسكم ولجميع الشعب، وعلى الشعب أن يدعو لنفسه، وأن يدعو للعلماء ألا يزلوا، فبزللهم يكون الإسلام في خطر. فالجميع مسؤول، والجميع مكلّف (كلكم راع وكلكم مسؤول) هذا يخصّ الجميع. ولكنه يخصّكم (رجال الدين) أكثر فعليكم أن تتحفظوا أكثر في أداء هذه المسؤولية الجسيمة وهي الإسلام، فاحتاطوا كلّ الاحتياط، واهتموا بالشعب اهتماماً يحملكم على تربيته وتزكيته، لينهض بمسؤوليته نهوضاً حسناً، فجميعنا مسؤول، نحن وهم، وكلّما ازدادت مساحة عملكم ازدادت مسؤوليتكم.

## المسؤولية الثقيلة في المرحلة التاريخية الحسّاسة

أدعو الله أن نتمكّن وتتمكّنوا ويتمكّن الشعب من تحمل المسؤولية الكبيرة التي بعهدته، ليُحفظ ماء وجهنا عند الله. يجب أن يُحفظ ماء وجهنا بين الناس، فإن لم يتحقق هذا، فلا بدّ أن نحفظ ماء وجهنا عند الله. فنحن راحلون أيّها السادة! إنها قضية واضحة. جميعنا سيرحل. الجميع في رحيل، إننا جميعاً في حركة، أنا أقرب منكم للرحيل وأنتم، ولأنكم أقل عمراً، سترحلون بعدي وليس هذا يقيناً. فالموت لا يعرف فرقاً بين المسنّ والشاب، فلكلّ أجل معين، والجميع راحلون.

ابذلوا سعيكم كي يعاملكم ملك الموت حين يأتيكم برحمة. ليأخذكم أخذاً حسناً. اسعوا لئلا يُغلق باب الرحمة بوجهكم ويُفتح باب الغضب. أدعو الله أن لا يحدث ذلك. احذروا في هذا الوقت الحسّاس من كل خطوة تخطونها، فوقتنا حسّاس للجميع وللعلماء ولجميع المفكّرين ولكل الشعب، احذروا الفرقة والتكتل، ألا يعمل كلّ لنفسه، فالله موجود، لا تغفلوا عنه، فهو حاضر، والجميع تحت مراقبته (والله من ورائهم محيط)[1].

---

(١) سورة البروج، الآية ٢٠.

انه يعلم حتى خطرات قلبكم، يحيط بها، وهو في هذه اللحظات يراقب نظراتكم. وما يجري على ألسنتكم. فاحذروه والدنيا زائلة، وحسابكم لدى من يراقب كل شيء فيكم. والأمر ليس معصية متعلقة بمرتكبها، فيسترها الله عليه، وإنما هو حاضرُ هذا الدّين ومستقبله، وخطورة الأمر في أن الزمان ليس زمان الطاغوت، ففي زمان الطاغوت إذا أخطأ امرؤ، شيخ أو غيره، كانوا يقولون: إنه طاغوتي، أو كانوا يقولون - في آخر الأمر - إنه من اعضاء السافاك. ولم يصل الأمر إلى أن يقولوا: أهذا ما كان يدعو إليه علماء الدين ويحرّضون الناس عليه؟ لقد تبيّن كذب ما يقولونه.

### العالمُ بين الماضي والحاضر

لقد كان علماء الدين في ذلك العهد مظلومين، وصورة المظلوم محبوبة في النظام السابق كلّما كانت ظلامتك كبيرة كنت أكثر محبّة لدى الناس. أمّا اليوم، فصورتك ليست صورة المظلوم لتكون محبوباً، الصورة اليوم هي أنكم كالحكام الذين سبقوكم تواً، وتركوا السلطة بأيديكم. يرونكم كالسابقين، حتى الذين ليس لهم ارتباط بالعمل الذي أعمله أنا أو تعملونه أنتم يعرّضون للسهام التي توجّه إلينا. فنحن نتحمّل مسؤولية الإسلام ومسؤولية المسلمين ومسؤولية علماء الدين وكل شيء. كلّنا مسؤول، وكلّ من كانت علاقاته أوسع كانت مسؤوليته أكبر. حاولوا أن تظهروا صورة حسنة للإسلام الذي تمثلونه الآن إلى الأجيال القادمة، ولا تقدّموا له صورة مشوّهة. فالإسلام ناصع، وإنما نحن نكدره.

### خطر تشويه السمعة بالنسبة للإسلام

إذا أخفقت نهضتنا اليوم - لا سمح الله - أخفقنا أبداً. كنا في زمن ما نقول: إن وجود الطاغوت يمنعنا، وإذا شاء الله، وقامت الحكومة الإسلامية، ستتحسن الأوضاع إن شاء الله، كان هذا كلامنا. ما أراده الشعب حصل، وهو الإسلام، وإذا فقدناه - لا سمح الله - بانحرافنا وانحراف الأطياف المختلفة والأحزاب، خسرنا أعظم الخسران. وإذا غلبنا حزب أو جماعة - لا سمح الله - وجعلونا نتنازع، كان الخسران كبيراً أيضاً، لأن هذا النزاع يشوه صورة الإسلام في نظر العالم، وسيُقال عنا: هؤلاء أصحاب دنيا. فالاقلام بأيديهم وجميع الأشياء ووسائل الإعلام لديهم، ونحن شعب ضعيف، ولا نملك غير سلاح الإيمان. والإعلام كلّه بأيديهم. ونحن لا نملك وسيلة إعلامية. فالحذر من أن نكون طعمة لإعلامهم، ويعلنوا لكل العالم أن الإسلام هو هذا الذي في إيران.

لاحظوا الناس في كل مكان يقولون عن الدول التي تدّعي بالإسلام: إنها تمثل الإسلام،

وهذا أمر واقعي. ونحن الذين ندّعي وجميعنا يدّعي - وادّعاؤنا صحيح - أن الإسلام ليس هذا الذي تمثله تلك الدول، الإسلام هو الإسلام الذي حكومته حكومة خاصة، ونظامه نظام يختلف عن أنظمة العالم، ففيه عدل وإنصاف، لأنه حكومة الله، ونحن الذين نقول هذا الكلام - وكلامنا صحيح - إذا اختلفت أعمالنا عن أقوالنا [سيصيب الإسلام الضرر]. أليس هذا نفاقاً؟ في صدر الإسلام كانت مجموعة من المنافقين كلامهم يخالف عملهم ينسبون أنفسهم للإسلام، وهم ليسوا بمسلمين.

## الإسلام أمانة بيد العلماء

نحن علماء الدين ندّعي بالإسلام، لكن قبل كل شيء يجب أن نبذل من أنفسنا، ونحذر من الأدعاء بالحق بلا حجّة، ونسبة الباطل الآخرين. نحن الذين ندّعي بأننا نتولّى نشر الإسلام، ونريد تقويته نرغب في الإسلام وإقامة أحكامه، يجب أن ننشره. نحن الذين ندّعي هذه الدعوى العظيمة ونظهر بمظهر الملتزم بالإسلام المعتقد بجميع أصوله السائر بسيرة المتقي الصالح. إذا كنا خلاف ذلك - لا سمح الله - كنا منافقين، كما كان أبو سفيان منافقاً، نحن كذلك نصبح منافقين. فقد كان ذاك يعلن الإيمان ولا يعتقده وأنتم أيضاً تتظاهرون بكمال الإيمان.

نقول نحن مسلمون، لكننا منافقون. هذا المسلم منافق في أمور أخرى. ليس كل هذا مهمّاً. المهم هو أن الإسلام الآن بيدنا، وهو أمانة الله التي يجب أن نوصلها للأجيال كما هي، وذلك بعرض الإسلام للعالم كما هو الإسلام من غير تحوير ولا تغيير يبدّل جوهره ولا فرق في هذا بين طالب علوم الدين والتلميذ الذي يدخل المدرسة تواً، بينكم أنتم العلماء في المساجد أو الآخرين. لا فرق بين هؤلاء. الفرق أنكم أيها السادة لعلوّ مقامكم مسؤوليتكم أكبر من مسؤولية طالب علم مثلي، مع أنّ الجميع مسؤولون. الفرق في زيادة المسؤولية وقلّتها، ويختلف تأثير الكلام بأختلاف النفوس، فلا تفعلوا شيئاً يعاتبنا الإسلام عليه، ويعاتبنا القرآن عليه، أيّها السادة كنتم تقولون نحن ننشر القرآن ونبيّن أحكامه، فلمَ تفعلون ما يُظهر الإسلام للناس بغير وجهه الحقيقي، وسبق لكم أن فعلتم هذا أيضاً.

## الجميع معرّضون للنفاق

احذروا كثيراً. ففي المناصب خطر، وإن عمامة الرأس خطر. وإن اللحية خطر، فاحترزوا من هذه المخاطر، احفظوا أنفسكم. وهكذا الجميع لا فرق بين العباد، وليس الإسلام منحصراً بأهل العلم، وإنما هو للجميع. أمانة وضعها الله في أعناقنا جميعاً. فإذا كنت حارساً، مثلاً في موضع ما جعلوك حارساً للإسلام، لا حارساً للطاغوت، إنك حارس

للإسلام. وإذا فعل حارس الإسلام شيئاً، يُقال: هؤلاء مثل السابقين، وبين الناس الضعيفي الإيمان من يقول: ليت تلك لم تحصل - أي: الثورة الإسلامية - لأننا نعاني مسؤولين أسوأ من السابقين، وإن لم يصدقوا في كلامهم، لكن هذا ما يُقال. والشياطين تشحن هؤلاء، فتحدث مثل هذه الأمور.

هذه ليست مسألة تخصني أو تخص فلانا، بل هي عامّة للشعب الذي أعطى الإسلام رأيه. أعطى الجمهورية الإسلامية رأيه. وفي الوقت الذي وافق هذا الشعب أن يكون نظامه نظاماً إسلامياً، يعمل الحارس ما يخالف الإسلام، ويعمل الكاسب ما يخالف الإسلام.

هذا النظام للجميع، فيجب أن ينضوي جميع الشعب تحت لوائه، وعمل الكاسب وسواه ما يخالف النظام الذي وضعه الإسلام يزعج الجميع.

تدّعون أنكم قبلتم الإسلام، وتقولون: حكومتنا حكومة إسلامية، تحوّلنا من الطاغوت إلى النور، إلى الله، خرجنا من حكومة الشيطان، ودخلنا حكومة الرحمن، فعليكم الاجتهاد في ترجمة ما تدّعون وما تقولون بمعاملة صالحة. وإذا أعاد المدّعون بأنّ الشعب انتخبهم ما كان يفعل زمن الطاغوت، فهم منافقون في ادّعائهم.

## ضرورة التغيير الداخلي

يجب تغيير الأعمال. يجب إيجاد التغيير. يجب أن يتغير الشعب كله. لا أن نكتفي بأننا قمنا بثورة على الطاغوت. يجب أن تكون ثورة داخلية. يجب أن تتحوّل نفوسنا أيضاً. وإذا كانت نفوسنا إلى الآن تحت سيطرة الشيطان والطاغوت يجب أن نغيرها ونخرج من ربقة الشيطان إلى رحاب الرحمن.

أي أن نعمل على وفق القانون الإسلامي، فالربا مخالف للقانون الإسلامي. حرب مع الله كما جاء في القرآن الكريم (فأذنوا بحرب من الله) تعرضوا لحرب الله. هؤلاء يذهبون لحرب الله.

إذا بقي سوق المسلمين كما كان في زمن الطاغوت، فلا يمكن الادّعاء بأننا صوّتنا للحكومة الإسلامية.ما زلتم تحت سلطة الطاغوت، وهكذا جميع فئات الشعب.

## الخلافات الداخلية أخطر من الهجوم العسكري الخارجي

هناك قضية تخص جميع الفئات، ونحن نخاطب أنفسنا أوّلاً، ثم الجميع. فالمسؤول الأول نحن ثم الآخرين جميعاً. فكّروا بمصلحة الإسلام، ولا تسمحوا أن توجه له ضربة من قبلنا نحن، توجه ضربة للإسلام. وإذا وجهت ضربة من قبل الأعداء لا أثر لهذه الضربة إذا اتحد الأصدقاء. اما إذا اختلفنا بيننا وتنازعنا فيما بيننا، وتصرف كلٌ منا بشكل يخرج من

الـنظم الإسـلامية، يخـرج مـن حكومـة الإسـلام. يخـرج مـن طاعـة الله، فـسوف نتـضرّر، ويمزقوننا من الداخل كي نُعرض للضرر. واليوم تظافرت جميع أفكار أولئك الـذين نهبـوا ممتلكـات الـشعب لهـذا الغـرض. لا تخـافوا يومـاً مـن التـدخّل العـسكري، لا تخـافوا ابـداً مـن تصريحاتهم بأنهم سيتدخلون عسكرياً. حتى حين يتدخلون عسكرياً ينفعنا تدخّلهم. وإذا قاطعونـا اقتـصادياً نـزداد نـشاطاً، ويكـون التـدخّل لمـصلحتنا. لا تخـافوا مـن المقاطعـة الاقتصادية فإن الذي نخشاه هو العدوّ الـذي تغلغـل داخلنـا، ويريـد أن يفـسدنا مـن الـداخل، وهذا مبعث خوف أن نتنازع فألعنك - لا سمح الله - وأنت تلعنني، وفئات الشعب بصور شتى، وأحزاب مختلفة، تجمّعات مختلفة [يواجهون بعضهم بعضاً]، يقولون: في غضون عـدّة أشـهر ظهرت مئتا جمعيّة مختلفة. إذا كانت هذه الجمعيات تتوجـه وجهـة واحـدة، ويـسير الكـل لله، فلا بأس أن يسلك كلٌ منها طريقاً، فهذا بقـال وجهتـه لله، وذاك شـيخ وجهتـه لله. وهـذا شيء حسن. أمّا الأحـزاب الـتي ظهـرت في ايـران، والتجمّعـات الـتي حـصلت في هـذه الأطـراف، وكلٌ يلعن صاحبه، فالجميع مختلفون فيما بينهم. أولئك يريـدون هـذا الـشيء أي كثـرة الأحزاب المتعارضة، ليزيدوا الاختلافات الباعثة على التناحـر والتـدابر والمـؤدّيين إلى هزيمـة الجميع. هذا يجب أن يكون هكذا، وذلك يكون بالشكل الكذائي.

كل هذا مخطّط له، هذه الاحداث التي تتوالى علينا مخطـط لهـا مـن قبـل، وتنفـذ علـى أيدينا لنختلف فيما بيننا، وهم يقطفون الثمار. أعاذنا الله هذه الاختلافات.

أيّدكم الله جميعاً ووفّقكم، وسلّمكم، وأشكر السادة الذين تلطّفـوا وحـضروا هـذا البيـت المتواضع.

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١٠ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان**: قم
**الموضوع**: حرف أذهان الشعب عن المشكلات الداخلية من قبل أمريكا
**الحاضرون**: الكادر النسوي لمؤسسة ١٢ فروردين (رقم ٢) لمنطقة (كن) وضواحيها

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### حرف الأذهان عن المؤامرات التي تحيكها شياطين الداخل

كلّما رأيت السيدات المحترمات بهذا العزم والإرادة الصلبة للوصول الى الهدف مستعدات لكلّ خدمة حتى الاستشهاد، تزداد ثقتي بأن هذا الدرب ينتهي إلى النصر.

إن الشعب الذي جميع فئاته، نسائه المحترمات ورجاله الحازمين يسلكون معاً درباً واحداً لا يصيبه ضرر. فلا تقلقوا من الضربات التي توجّه لكم من الخارج، فلا يمكن النيل منكم من الخارج ما دمتم منسجمين، لا التدخل العسكري يمكنه ان يؤثر فيكم ولا المقاطعة الاقتصادية. وما يطرحونه لا يؤثر فيكم. ولربما يطرحون هذه الأمور، ويبدو انهم غير جادين في ذلك، كي نغفل عن أمور أخرى. أمور تسبب لنا ضرراً، وهي الأمور الداخلية.

فهذه المؤامرات التي تهبُّ من الخارج لصرف الأذهان للخارج، كالمقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري الذي تهدد به الحكومة الأمريكية شعبنا، اعتقد انها مؤامرة لصرف الاذهان عن الداخل وتوجيهها للخارج، لنغفل عن المؤامرات الشيطانية في الداخل.

من المؤكد أن الأمر الذي يعيره الأجانب أهمية، ويصرّون عليه هو حياكة المؤامرات من الداخل. إذا لم يصرفوا الاذهان للخارج وينصبّ اهتمام شعبنا على داخل البلاد ومؤامرات الداخل، فيمكننا، وان شاء الله نتمكن، ان نحبط هذه المؤامرات. لذا يسعى الأجانب كي لا يصرف الشعب جل اهتمامه الداخل، ويفوت المؤامرات المهمّة لهم، لذا يطرحون أموراً خارجية، ليشغلوا بعض فئات الشعب بها. فبريطانيا تحيك لنا مؤامرة في المكان الفلانيّ، وفي فرنسا تحاك مؤامرة يريدون بها أن يفعلوا بإيران أمراً ما، والحكومة الأمريكية تعلن مرّة أنها تتدخل عسكرياً، ومرّة تقول: لا يمكن أن نتدخل عسكرياً، ومرّة أخرى تصرح بالتدخل، ومرة أخرى بأن ذلك لا يمكن، أو تطرح قضية المقاطعة الاقتصادية، أو اصبروا قليلاً سنحيل الأمر للأمم المتحدة، ثم تقول: لا بأس اصبروا قليلاً، لنحيل الأمر إلى مجلس الأمن، اصبروا قليلاً، وكل هذه التصريحات هي في الواقع لشيء آخر لا لنفسها. فهم لا

يريدون أن يقاطعوا اقتصادياً ولا يمكنهم ذلك، ولا يتدخلون عسكرياً ولا يمكنهم ذلك، ولكن يمكنهم بهذه التصريحات أن يصرفوا أذهاننا إلى الخارج، كي نغفل عن أنفسنا.

### اليقظة حيال المؤامرات الداخلية

في الوقت الذي يجب أن يكون شعبنا ملتفتاً للأمور التي تطرح في الخارج، وان لا يغفل عنها، يجب أن يركّز اهتمامه على مؤامرات الداخل، فالمؤامرات التي تحاك في الداخل كثيرة جداً، ولهم أساليب بارعة مختلفة في نسجها، ومنها إثارة الاضطرابات التي يفتعلونها، فالأحداث التي افتعلوها في آذربيجان واحدة منها، وفي سيستان، وزاهدان وغيرها. وقسم آخر الاختلافات التي اوجدوها في المدن والقرى وفي سائر الأماكن. فالفِرق مختلفة توجد اختلافات كثيرة. احدهم يقول بالجمهورية الإسلامية، والآخر يقول شيئاً آخر. يطرحون مشاريع عديدة قبالة الإسلام، ففي الوقت الذي يعلمون انهم لا يوفقون يريدون ان يسيئوا. كما أن الأجانب يخططون للتدخل العسكري أو المقاطعة الاقتصادية وهم يعلمون أن هذا ليس موفقاً، ولربما يخططون لهدف آخر وهو صرف اذهاننا عن الاضطراب الداخلي إلى الخارج. اعتقد انه أمر صعب. فليس لديهم قضية أخرى يطرحونها، يحتمل هذا. ولكن في الوقت الذي يجب أن نلتفت لهذه الأمور بكامل قوانا نستعد للخارج من دون غفلة عن المشكلات الداخلية التي ربّما هي الأهمّ عندهم، فقد اختلقوها لنا من قبل وما زالت إلى الآن.

### هوى النفس؛ أساس الخلافات

منذ اليوم الذي حصل فيه نصر نسبي لهذا الشعب، وكسر الحاجز، وقطع أيدي الأجانب عن البلاد، منذ ذلك الوقت اختلق أعداؤه الاختلافات والمؤامرات، ومنها بثّ النزاع في كل خطوة يخطوها هذا الشعب، فحول مسألة الجمهورية الإسلامية يتكلمون بكلام، ويكتبون مقالات، ويصرحون تصريحات. وحول مجلس صيانة الدستور يثيرون كلاماً، وما زالوا يثيرون. وحول الدستور كذلك. والآن قضية رئيس الجمهورية التي رشح لها حتى الآن مئة وعشرون منافساً كما يقولون، وهذا لا يعني أنهم لا يعلمون أنها تكون بالترشيح، ولا يؤثر في أن يكون فلان رئيساً للجمهورية، أكثرهم إلا القليل يعلمون أنهم لا يوفقون، لكن هنالك هدف آخر غير رئاسة الجمهورية، وهذا الهدف هو إيجاد الاضطراب والاختلاف وأمثال هذه الأمور. المهم عندهم أن تنشغل البلاد دائماً بهمومها الداخلية، وأن تستمر الاضطربات في الداخل، ولا يتوجّه الناس للمؤامرات، ولا للعلاج كي تعطّل البلاد. جميع هذه الأمور تدور حول محور واحد، وهو ألا تنجح هذه الجمهورية الإسلامية، ففي نجاحها ضررهم وقطع أيديهم إلى الأبد وهذه ضربة للغرب والشرق، وهم لا يريدون ذلك. وعلى

شعبنا أن يلتفت إلى الاضطرابات الداخلية أكثر من الأمور الأخرى. فيراقب كل شيء، ولا يفوته أنّ أقوى ضربة تنزل بنا هي الاختلاف الداخلي الذي يجعلنا هذا يعمل لجهة معينة، وذلك لجهة أخرى. والسبب هو هوى النفس في الإنسان، السبب هو الأنانية والعجب الذي في الإنسان وهو الذي يحمله على ترجيح الفئة والميل إليها بحقّ وبغيره، وهذه الأمور موجدة لدى الإنسان الذي لا يريد أن يعمل لله تعالى.

## الانسجام ووحدة الكلمة

إذا اراد شعبنا أن ينعتق من هذا الأسر على طول التاريخ ويدير نفسه بنفسه، فعليه أن يكون مستقلاً وحرّاً، وإذا اراد شعبنا أن يكون هكذا، فعليه أن يسلك طريقاً واحداً هو ما يسلكه الآن، وهو حشد السكّان، النساء والرجال الذين لم يفصلوا أنفسهم عن الشعب. إذا أرادوا الاستقرار للبلاد يجب أن يتركوا هذه الفئوية وهذه الاختلافات، ويخرجوا من هذه الحالة التي يعمل كل واحد فيها لنفسه.

على الجميع أن يسلكوا الدرب الذي يسلكه الشعب، فإذا سلكوا هذا الدرب لا يصيبهم أذى. فالشعب الذي ينسجم بعضه مع بعض لا يصيبه أذى. أما إذا - لا سمح الله - وقع الاختلاف بينهم، وتنازعوا لم يسلكوا نفس الدرب بسبب هوى النفس، في مثل هذه الحالة سيصيبهم الضرر. وكلّي أمل أن يثمر ما أراه من تحوّل، ففي المجتمع النسوي أرى تحوّلاً عجيباً أكثر من التحوّل عند الرجال، فما قدمته هذه الشريحة للإسلام في هذا الوقت أكثر مما قدّمه الرجال. حتى إن أكثر ما قام به الرجال هو بسبب ما قدمته النساء. ففي الرجال شعور خاص، فهم حين يرون النساء قد خرجن من البيت لهدف ما، فإن كانت قوّتهم واحداً، فستصبح عشرة. وهذا ما حصل في بلدنا فالنساء كالرجال، بل قبلهم خرجن من البيت، وعانين في هذا الدرب الإسلامي، قدّمن أبناءهن وأزواجهن وإخوانهن، ولم يثنهن ذلك عن خدمة الإسلام. وكثير من الرجال فعلوا ذلك أسوة بالنساء. وآمل أن يدوم هذا الانسجام ووحدة الكلمة، وان يوقظ الله أولئك الذين يحملون أفكاراً متعددة، ويجعلهم يحملون فكراً واحداً، وان يجعل الانسجام بين الشعب كي لا يصيبه الضرر. ادعو الله أن يطيل أعماركم ويسلّمكم.

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١٠ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ صفر ١٤٠٠ هـ. ق

**المكان**: قم

**الموضوع**: الطريق الذي يسلكه الشعب يختلف عن طريق ادعياء الدفاع عن الشعب – إلصاق تهمة الرجعية بسالكي طريق الله

**الحاضرون**: مرتدو الاكفان من أهالي شهر كرد وبابل

بسم الله الرحمن الرحيم

### التأسي بأئمة الدين في تحمل الصعاب

إن هذه المشاعر التي أشاهدها من فئات الشعب، المشاعر التي تأتي بهم من أماكن بعيدة، من بختياري، ومن الشمال، ويتحملوا عناء وعُورة الطريق وبرودة الهواء، إن هذه المشاعر تحملني مسؤولية في عنقي، لا أدري كيف أنهض بهذه المسؤولية. أرسلوا لي اليوم صورة لشهيد استشهد قرب الجامعة، وقد أوصى أنه إذا لم أوفق لرؤية فلان - يقصد الإمام الخميني - فابعثوا بهذه الصورة إليه. إني أشعر بثقل المسؤولية حين أرى هذه الصورة وصوراً أخرى لشهداء هذا الطريق. إن هذه المشاعر ثقيلة علي والذي يهوّنها عليّ أننا من الله والى الله راجعون، والطريق هو طريق الله. أنتم قدمتم من بختياري إلى هنا لله، لم أكن قصدكم، وإنما الله. وكذلك السادة من الشمال قدموا، سلكوا هذا الطريق، وهو طريق الله، وكان لله. والذي يهون علينا الأمور هو أن ما نعانيه للإسلام.

فلنا أسوة بموالينا وسادتنا وأوليائنا المعصومين ورسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - فقد تحملوا المشاق أيضاً. وما تحملوه ربما لا يمكننا تحمله. ما عاناه الرسول لا يمكننا تحمله، فنحن قطرة في هذا البحر اللامتناهي، وبمقدار قطرة واحدة، ذرة واحدة يمكن ان نضحي، ولا بدّ أن نضحي. فهو الإسلام والقرآن والله.

### من هو الرجعي؟

كلّ ما نقدمه في طريق الإسلام وطريق الله وطريق القرآن فهو فخر لنا، إنه طريق الحق. دعوا اتباع الباطل يقولون ما يشاءون. وذروهم يسومونكم بالرجعية. دعوا أولئك الذين يعملون للآخرين غافلين عن شعبهم وبلدهم، تمرّدوا على شعبهم وبلدهم، وخدموا الشرق والغرب، دعوهم يصفون الذين يعملون في بلدهم ولبلدهم ولاستقلالهم بالرجعية.

اتركوا الحكم للعالم، فهل الشعب الذي طرد الأعداء، أعداء البلد، والمجرمين، والخونة ويريد الحرية والاستقلال هل هذا الشعب رجعي، أو أولئك الذين يخدمون المجرمين المطرودين ولأجلهم يدخلون المدارس ليبلغوا على شعبهم خدمة للأجانب؟ أليس الذين يحاولون سلب شعبنا الاستقلال ومصادرة حرياته هم الرجعيين؟ هل الرجعي من يريد التخلص من الظلم ويطالب باستقلاله؟ هل الذي يرفض الارتباط بالشرق والغرب ويجابههما. بحزم طالباً الحرية لشعبه، رجعي، أو من كان دأبه وما زال خدمة أعداء الشعب بحجّة العمل للشعب فيميل مرّة لليسار وأخرى لليمين؟

## خدمة الأجانب باسم الشعب

دعوا الأعداء يقولون ما يشاؤون. الزموا انتم طريق الله. فالطريق الواضح هو طريق الله. الطريق الذي سلكه الانبياء. أولئك اعتبروا الرسول رجعياً، وهكذا القرآن. وفي الحقيقة ليس هذا هو مطلبهم. انهم يعملون لمصلحة الآخرين. وعلى شبابنا المتبصر أن ينظروا عواقب الأمور، ويسألوا اولئك ماذا يريدون؟ فإن كنتم تريدون أن تعملوا للشعب، فلِمَ تحرمونهم زراعة أراضيهم؟ ولِمَ تمنعون الشعب من تشغيل مصانعهم؟ ولم تحرقون بيادر هي حاصل سنة لأسرة واحدة. وانتم يا من تدعون العمل للشعب وتسمون الآخرين بالرجعيين راجعوا أنفسكم، فهؤلاء يخدمون الشعب وأنتم تخدمون الآخرين.

مرة أخرى أشكر لكم أيّها الشباب والشيوخ لما تجشّمتم من عناء، وكذلك الأطفال الذين تحمّلوا العناء، والمعاقين والذين أرسلوكم برسائلهم، أشكر لكم جميعاً وأدعو لكم، أنا خادم لكم. وآمل أن تكونوا سعداء، وتنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١١ دي ١٣٥٨ هـ. ش / ١٢ صفر ١٤٠٠ هـ. ق
**المكان**: قم
**الموضوع**: الطريق طويل لبلوغ النصر – مؤامرات وحيل متنوعة
**الحاضرون**: عوائل الشهداء ومنتسبو الاغاثة في شيراز وطهران، منتسبو شركة هبكو

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### مواصلة النهضة ومكافحة جذور الاستعمار

نحن نواجه كلّ يوم تقريباً أمّهات فقدن أولادهن وآباء فقدوا أعزة لهم، ومعاقين ومجروحين، والمصائب التي خلفها النظام السابق للشعب. ونحن نتألم يومياً لهذه الأمور، لكننا نواسي أنفسنا بأن شعبنا أصبح كمجاهدي صدر الإسلام، فقد فقدوا الكثير من ابنائهم مع رسول الله وأمير المؤمنين، لكنهم حفظوا الإسلام. واليوم نحن في وضع يواجه فيه الإسلام الكفر، ويحتاج إلى تضحيات، وشعبنا والحمد لله وقف كالرجال ليقدم التضحيات. ليس الرجال بل النساء، وليس الرجال والنساء بل الاولاد، فقد عزم الجميع على أن ينصروا الإسلام العزيز. اليوم هو يوم نواجه القوى الشيطانية الكبيرة، وهم لم ينثنوا عن مؤامراتهم. انهم يحيكون المؤامرات، ومؤامراتهم كثيرة في الداخل. والمؤامرات الداخلية هي الفادحة، والتصريحات الخارجية كالمقاطعة الاقتصادية والتدخل العسكري ليست مهمّة. وأمريكا أخفقت في دعاياتها لمثل هذه التصريحات، لكن المؤامرات الداخلية التي تحيكها أيد أجنبية، ولا سيّما أيدي أمريكا، هؤلاء لم يخفقوا بعد.

إن ما أضعف شعبنا هم العملاء الظاهريون، وعلى رأسهم محمد رضا، وقد قطع الشعب أيدي هؤلاء وطردهم من إيران، وقطعت أيدي الأجانب الظاهرة، لكن جذورهم الخفية ما تزال تحيك المؤامرات في كل المجالات وبمختلف فئات الشعب. وعلى شعبنا ألا يظن أنه حصل على النصر النهائي، فهو ما زال في الطريق، ونحن في مرحلة الثورة. ما لم تقطع جميع الجذور الفاسدة وجميع الفئات من بلادنا يجب ألا نهدأ. هذه النهضة - والحمد لله - بلغت ما بلغت بالحزم، ويجب أن تستمر بالحزم، وآمل بهذه البصيرة والنور الذي أضاء قلوب ابناء الإسلام، وقد وجدوا دربهم، وشخصوا عدوهم من صديقهم وكلّ الفئات التي تحيك المؤامرات، آمل أن تنالوا - إن شاء الله - النصر كاملاً.

هنالك أمران مهمّان: الأول - وهو مهم جداً - أن يعلم الشباب في أي مجال هم الآن، ولا سيّما الذين يؤدّون خدمة للثورة، سواء من كانوا في اللجان الثورية، ومن كانوا في حرس الثورة، وقوى الأمن الداخلي، وجميع الفئات، ليعلم الجميع أن الإسلام هو الذي نصرنا. صرخات (الله أكبر) وشوق الشهادة الذي وجد عند جميع الفئات.الأب الذي قدم ولده يفتخر بشهادته، الأم التي لها عدة اولاد وقد قدّمت بعضهم، وتأمل وتقول: ادعو الله أن يستشهد الآخرون. وهذا بسبب إسلامية النهضة. ولو كانت ثورة غير إسلامية، أو كانت للدنيا، فلا نشاهد من يقول: أنا أقدّم أبنائي للدنيا، ولكن لأنها لله، ولأن الثورة لله، ولأن همّكم كان أن تسيروا قدماً لم تفكّروا بأنفسكم. ولا بد من القول: إنكم لإيثاركم ولعلاقتكم بالله، جنيتم النصر، وهو نصرٌ يمكن أن نقول عنه بلا نظير. إن جميع الثورات تقريباً وقعت إمّا بيد العسكر، وإما بيد حزب له ارتباط بالعسكر، أو من لهم ارتباط بالأجنبي. فانقلاب افغانستان الذي حصل قبل أيام أعلن رجل شيوعي من قادة الشيوعية أنه انقلاب شيوعيّ، وهذا الانقلاب حصل بعساكر دولة روسيا. ولا يُدرى هل يمكنه أن يستمر في حكمه. والشعب الأفغاني شعب ناهض ولكن الانقلاب الذي حصل في بلاده توالت الانقلابات العسكرية بعده بيد الأجانب، وهكذا سائر الانقلابات والثورات حصلت بامتداد يد العسكر والاحزاب فيها اكثر من يد الشعب. على طول التاريخ قل أن نجد أو لا نجد ثورة تتبلور من صميم الشعب، ولا تعتمد على العسكر، أو القوى الأجنبية، ولا تملك تجهيزات عسكرية، ولا تملك السلاح، وفاقدة للعلوم العسكرية، وتستند لجموع الشعب، الطالب الجامعي الذي عمله الدرس، وعالم الدين الذي همه الدرس، والكاسب الذي عمله الكسب، والفلاح الذي معلوم عمله، وعمال المصانع، كل له عمل خاص ولم يكونوا عسكريين، ولم يتلقوا دراسة عسكرية، ولا يملكون سلاحاً، بل انتصروا بقوة الإيمان انقلبوا من إنسان ماديّ إلى إنسان معنويّ. اولئك كانوا مجهزين بجميع القوى، بكافة الأجهزة، ويملكون مختلف التجهيزات الحربية والعدد والعلوم العسكرية وخلفهم جميع القوى الكبرى وسواها. وأنتم بالاعتماد على أنفسكم ومن داخلكم ثارت الجموع واوجدت هذه النهضة، وبتوكلكم على الله انتصرتم، ويجب أن تحافظوا على هذا الأمر.

## ضرورة المحافظة على سرّ النصر

إذا أردتم أن تستمر نهضتكم - إن شاء الله - وتطبّق كل أحكام الإسلام - إن شاء الله - وتقام دولة إسلامية الهية، يجب ان تبقوا على السرّ الذي نصركم، وهو التوجه لله، والإيمان الذي دفع بكم، وقطع العلائق التي بطبيعتها تجذب الإنسان.

جميع الأخوات والإخوة حين خرجتم إلى الشوارع وكنتم تهتفون ضد النظام السابق، وتطالبون بالجمهورية الإسلامية، تعلمون جيّداً أنكم لم تكونوا تفكرون بلباسكم، ولا ببيوتكم، ولا بمعيشتكم، ولا بوضع مدارسكم، قط، لم تكونوا تفكرون بهذه الأمور. لو كان ذلك لما نلتم النصر. فلو كان كلّ منكم يفكر بوضعه المعيشي لم تكونوا تنتصرون. لأن لكل امرئ أملاً خاصاً يصبو إليه. انفصلتم عن كل ما يخصكم، ووجهتم قلوبكم لله وهمكم كان الله، وإحياء الإسلام. وقد ضقتم ذرعاً بالظلم، والتمستم العدل الإلهي. ويوم نهضتم لم تجعلوا في اذهانكم شيئاً، غير ذلك الهدف الذي استولى على مشاعركم. وإذا سلبتم هذا التوجّه واشتغلتم بأعمالكم الخاصة، خسرتم خسراناً عظيماً. أمّا إذا حقّقنا جميع الأهداف، فحينها يمكن لنا أن نفكر بأنفسنا، ولكننا لم نصل إلى أهدافنا بعد. الآن كالسابق حينما كنتم تهتفون في الشوارع. كلّ ما جرى هو أن الصورة السابقة تغيرت والآن انتم مواجهون للقوة كبرى هي قوة أمريكا والآخرين.

## انتصار الثورة والمنعطفات الخطرة

إذا اعتبرنا أنفسنا منتصرين وانشغلنا بتصفية الحسابات، بما يملك هذا وما لا يملك ذاك، أي شغلنا أنفسا، فحينها يتوقف النصر، وتوقف النصر أفضل من التراجع، فربما يتراجع النصر. أولئك يتآمرون ويتوحدون معاً، وانتم إذا انشغلتم بأنفسكم فسوف تتفرقون. في ذلك الوقت كنتم مجتمعين ولا يصيبكم الضرر ولا يمكن لأولئك أن يصيبوكم بأذى. واليوم اجتمعت الشياطين واتحدت. وإذا تراجعتم عن الوضع الذي كنتم فيه وانشغلتم بأنفسكم، وهمتكم أموركم الخاصّة، فسوف تتفرقون وتتجرّعون الأذى، في الوقت الذي ما زلتم فيه وسط الطريق. فلو كنتم قد طويتم الطريق فلا يضركم الانشغال بالاهداف الصغرى كثيراً، ولكنكم في وسط الطريق، كالقافلة التي عبرت منعطفاً وهي مستعدة لاجتياز منعطفات ومرتفعات أخرى، فإذا اكتفت باجتياز عدّة منعطفات، ولم تنشط لباقي المنعطفات خارت عزيمتها وعدا عليها اللصوص.

واما إذا استعدت للصوص كما استعدت في المنعطف الأول فلا يمكنهم إلحاق الضرر بهذه القافلة. وأنتم اليوم قد عبرتم العقبة الأولى، وهي منعطف الشاهنشاهية، وبقي في

طريقكم عقبات أخرى يجب أن تجتازوها، ويمكنكم ذلك فإذا ابقيتم على التصميم الذي به عبرتم العقبة الأولى. الأمر المهمّ اليوم هو طرح الاختلافات كلّها جانباً.

## سياسة المرحلية في ضرب الإسلام

أولئك الذين لا يريدون للجمهورية أن تصل لهدفها هم الذين نالوا منها ومن الشعب الإيراني ضربة قاصمة عالمين أنها ضربة من الإسلام، فسيواجهون الإسلام تدريجياً، ويحاولون وقف الثورة، فهم لا يرغبون في بقاء الجمهورية الإسلامية، فطرحوا في الخطوة الأولى إسلامية الجمهورية ادّعاء بالغنى عنها، ثم طرحوا قضية الانتخابات. ثم حاولوا التدخل في مجلس خبراء القيادة، والآن وصل الأمر إلى قضية انتخاب رئيس الجمهورية، هنا أيضاً يحاولون طرح الأمور نفسها. ثم طرحوا ذلك في مجلس الشورى. انهم لا يريدون أن توجد دولة بحكومة إسلامية، لأنهم تلقوا ضربات من الإسلام. اكثر المؤامرات دبرت بيد أولئك الذين ارتبطوا بالقوى العظمى، وأغلبها ينصبّ على منع إقامة جمهورية إسلامية. لذا لا يسمحون بترشيح رئيس للجمهورية ملتزم ومسلم ومتحرّق لأجل الشعب، ولا يميل لا للشرق ولا للغرب. إنه لأمر حسن إذ أن توفيقكم تمّ بقوة الإسلام، وذلك لسموّكم عن المصالح الخاصّة. والآن كذلك تستمرون في سيركم وإن شاء الله تصلون االى لهدف.

## مخاطر التكتّلات والتفرقة

قضية أخرى ترتبط بالأمر، وهم جادون فيها، وهي أنهم يوجدون فرقاً مختلفة بطرق متعدّدة. والتكتل الذي كنتم عليه، كأنكم حزب واحد، كنتم حزب الله، يريدون أن يسلبوكم هذا التوحّد، يسلبوا هذه الوحدة. واعلموا أنّ كلّ جماعة مهما كثر عددها إذا لم تنسجم، ولم تتوحد توحّداً حسناً تبقى عُرضة للخطر وتضرّ نفسها بنفسها، فكل جماعة في دولة، أو محافظة، أو مدينة، إن لم تتوحّد تتنازع، وعندئذ تضرّ نفسها ضرراً بالغاً. وأمّا إذا توحّدت، وازدادت الوحدة، قل الضرر. ونحن حين كنا في أوّل الدرب، والنهضة في أول الطريق، وهذه الوحدة وهذا الانسجام كان كبيراً كنّا أقوياء. ففكرة من هو عدوّي لم يكن لها وجود، إذا كان الرأي واحداً.

وإذا كانت هنالك فكرة ما، فقد كانت منزوية، إذ كان هناك انسجام بين الشعب، وكان الصوت يخرج من حنجرة واحدة. ولو زرتم طهران حينها لشاهدتم ذلك التماسك، وسمعتم التكبير والتهليل الموحدين يهزان التظاهرات التي تخرج في اقصى إيران، وسمعتم ما يخرج من حنجرة الطهرانيين يخرج من حنجرة العبادانيين ومن البندر عباسيين والمشهديين، فقد كان لإيران كلّها صوت واحد، وكأنها حنجرة واحدة يخرج منها ذلك

الصوت. هكذا كانوا منسجمين، كنتم قد خلقتم مجتمعاً موحَداً. وأولئك شاهدوا ذلك وأنهم صُفعوا به بأمرين عظيمين هما إسلامية الثورة، والانسجام الذي كان لديكم. ولذا حقدوا على هذين الأمرين، وراحوا يسعون بأقلامهم وأقدامهم، وبإعلامهم، ليسلبونا الإسلام وإقامة حكومة إسلامية. ليسلبوكم انسجامكم. يريدون سلب الوحدة وخصوصية المجتمع الموحد المتمثلة بوحدة الهدف كالصوت الذي يخرج من حنجرة واحدة، بإرادة واحدة يريدون سلبنا هذا التوحّد، ليفرّقونا.ولهم خطط مختلفة بهذا الخصوص، لهم طرق مختلفة ليسلبوكم هذا الانسجام، وهذه الوحدة، بأساليب ماكرة في كل مكان.

### الاساليب الماكرة لجنود ابليس للتفرقة

لقد انتشرت جيوش الشيطان وجنود ابليس في كل انحاء إيران وتمركزت فيها. وإينما يرتفع صوت فهو منهم. يرتفع من هؤلاء الشياطين الذين يتبعون الشيطان الأكبر. اينما يعلو صوت، أو تبث تفرقة فهما منهم. إينما كان الحديث بمواجهة النهضة والجمهورية الإسلامية، فهو من إعلامهم. ففي المدن، والأكثر في الأرياف، والآن في القرى، باسماء مختلفة وأشكال متعددة يتغلغلون ويؤثرون في الناس الطيبين، فهم شياطين وهؤلاء أناس طيبون. يأتونهم باسم الإسلام، لضرب الإسلام، فيخدعونهم باسمه. ماذا تعني كتابة أمور تسبب التفرقة، بين الفئات فهم يعمدون إلى الجامعة ليقولوا شيئاً. والى السوق ليقولوا شيئاً آخر. وبين المزارعين كذلك، وفي المعامل يقولون شيئاً آخر، وفي كل مكان يظهرون بشكل معين. وفي المدن يبثون التفرقة بألوان الأباطيل التي تقضي على تآزر الفئات وتعاونها، فالجهد الذي بَذل إلى الآن وتسبب في التقارب بين الجامعيين وأهل العلم وطلبة المدارس وعمّق وحدتهم واتحاد أفكارهم يريدون تبديده وشقّ هذه الصفوف. فالكسبة والجامعيون كانوا زملاء، وكأن الجامعة والسوق وجود واحد يعملون معاً. يريدون الآن تفريقهم وتفتيت جميع الفئات باعمال هذه المؤامرة. لنر مدى وعي الشعب، وهل يتمكن الشعب من الكشف عن أوراقهم؟

هل انتبه الشعب لمؤامراتهم؟ يجب إعلام الجميع بمكرهم وغدرهم، فجميعنا مكلفون بنشر هذه الأمور وهو مسؤولية أهل العلم والمنابر والمثقفين وأصحاب القلم. الآخرون كذلك يجب أن يُعلموا الجميع. ويتواصوا، ويُخبر أحدهم الآخر بأن يحذروا من حيل الشياطين التي تريد أن تفرقهم. فقد يأتون باسم الإسلام وكلماته يريدون تفرقة الصفوف. يجب الانتباه لهذين الأمرين، احدهما حفظ الوحدة، والآخر الوجهة الإسلامية أي أن يكون الهدف هو الإسلام لا النفس.

## التمرد والاعتداء أم نقض العهد في مقابل الإسلام؟

مسألة أخرى تتابعها الشياطين، وعلينا أن ننتبه لها، وهي أن الأعمال التي ترتكبها الحكومة أو الشعب، أو الحرس الثوري، أو اللجان الثورية، أو المحاكم أو العسكريون، أو غيرهم يجب أن تتواءم والقواعد الإسلامية. فنحن قمنا بثورة على حكومة طاغوتية وكافرة ورمينا إلى حكومة الإسلام والعدل؛ فيجب أن لا نرتكب باسم الثورة ما يخالف الثورة. فالثورة ثورة إسلامية. وثورات العالم لم تكن إسلامية. فكانت تتبعها الآلاف من أنواع الفساد. وأما ثورتنا، فهي إسلامية، وجميعكم صوّت للجمهورية الإسلامية، وعدد قليل لم يصوّت لها. واما الشعب فقد صوت للجمهورية الإسلامية، أي: وافق على أن الحكومة حكومة إسلامية.

هذا ما قبله الشعب وصوّت عليه، ويجب أن يفي بهذا الأمر. إن يفي بعهده. أنتم الآن عاهدتم الإسلام. وكلنا عاهدناه عهداً خاصاً وبايعناه على أننا نريد الجمهورية الإسلامية والحكومة الإسلامية، بايعناه على ذلك. فإذا قلنا: بايعنا الإسلام والجمهورية الإسلامية، صوّتنا للجمهورية الإسلامية، ولكننا لا نعمل بأحكام الإسلام، فهذا نقض للبيعة وللعهد. يجب أن تكون جميع الأمور إسلامية. فإذا صودرت أموال يجب أن تكون حسب القوانين الإسلامية، فأموال الآخرين مال خاصّ، فإذا صودر أهلها عليها، فهذا نقض للبيعة التي بايعتم الإسلام عليها. وإذا أرادت محكمة أن تسلب مال أحد وهي لم تتأكد أن هذا المال قد أتاه عن طريق غير شرعي، أو من الاحتيال، فان مثل هذه المحكمة التي تدعي أنها بايعت الإسلام نقضت بيعتها. وإذا صودر شبر واحد من أراضي أي أحد دون ميزان شرعي، فهذا يناقض ما عاهدنا عليه الإسلام. وإذا ظُلم أحد بخلاف الموازين فقد اعتدي على حقّه، فمن ارتكب هذا العمل خالف العهد الذي عاهده. يجب أن تكون كل أمورنا إسلامية. لا أن نسمّي أمراً ما بأنه إسلامي، وفي الحقيقة هو طاغوتي. يجب أن نحذر، فقد تجاوزنا مرحلة الطاغوت، وتلبسنا الإسلام. فنقول بالإسلام، وإذا بنا نكون طواغيت، ونظلم للناس، فيسيء الحرس الثوري الناس، ويسيء حرس الحدود بالناس. والمحاكم تجانب العدل. فيجب أن يكون كل شيء إسلامياً.

## عدم المفسدة في المجتمع الإسلامي

إذا اصبح كل شيء إسلامياً، ينشأ مجتمع لافساد فيه، ولا يصيب هذا المجتمع ضرر. أما إذا كان المجتمع فوضوياً، فهو عُرضة للضرر. فكل شيء في موقعه المناسب بموازين إسلامية، والدولة إسلامية، والقانون إسلامي، ففي الإسلام أمر واحد يحكم هو القانون. في

زمـن الرسـول كـذلك كـان القـانون يحكـم. والرسـول كـان منفـذاً للقـانون. في زمـن أمـير المؤمنين كذلك كان القانون يحكم. وأمـير المـؤمنين كـان منفـذاً. في كـل مكـان يجـب أن تكون الأمور هكذا، أي أن يحكم القانون.

أي أن الله يحكـم. حكـم الله. الحـاكم واحـد هـو الله، والقـانون قـانون إلهـي. والآخـرون منفذون. إذا ارادوا أن يقولوا شيئاً من عندهم، فالرسول الذي هو رأس العالم، يخاطبه الله أنه إذا قلت شيئاً غير الذي قلتـه لـك سأقطع منـك الـوتين. آخـذك وأقطـع وتينـك. وذلـك كـي تعمل بما يريده الإسلام. وأنـت منفـذ بـالطبع كـان واضحاً أنـه منفّـذ وأنـه لا يخـالف أبـداً. ولكن هذا درس، يُوجه التحذير للمسؤول الأول كي نحترس نحن، وكـي نفهـم واجبنـا. إن حال هذا المرء واضح، والله يعلم أنّه لا يتخلف، يعلم أنه لا يضع قدماً خارج ما رُسم لـه، ولكـن هكذا يخاطبه الله كي يعلم الجميع واجبهم، فاذا كـان هـذا هـو الأمـر مـع الرسـول، فمعنـا كذلك.

وإذا تخلّفنا عن القانون الالهي شيئاً ما، فالله يمهلنا. ولكن إذا لم نـراعي وانتهـت المـدة، فـلا يُعلم ما الذي سيجري. الان ونحن نهتف ونشجب ما فعله هؤلاء بنا، ونعلـن أن أمريكـا هكـذا فعلت، فإذا تخلفنا وقتاً ما ولم ننتبـه لـذلك. ولم نعـر قـوانين الإسـلام أهميّـة، فسنـسلب - لا سمح الله - العناية الالهية. ونترك لحالنـا. وإذا حصـل هـذا سنهلك واحـداً بعـد آخـر. فلنحـذر جميعاً، ونبتهل جميعاً أن يجعلنا الله ممن يتبع الإسلام وأن نتبع قوانين الإسلام.

أدعو الله أن يحفظكم جميعاً، ويوفقكم. وأشكر لكم قدومكم مـن أمـاكن بعيـدة في هـذا الطقس البارد. وآمل أن تشمل الجميع السعادة والسلامة، الأخوات والأخوة أيـدهم ونـصرهم الله.

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١١ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ صفر ١٤٠٠ هـ . ق
**المكان**: قم
**الموضوع**: اضطرابات آذربيجان — تحالف الحركات المعادية للثورة في تبريز
**الحاضرون**: نساء آذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم

### الفتنة والاضطرابات في آذربيجان

المشكلة أن هناك من لا يعرف أوضاع آذربيجان وأهالي تبريز، يجهلون أن أهالي تبريز وآذربيجان كانوا دائماً يؤيدون الإسلام والبلاد. أنهم ثلّة من خارج البلاد، المشكلة أنهم يتسلّمون الأخبار من الخارج بانه حصل في آذربيجان كذا، وفي تبريز قد وقعت الاختلافات.

أنتم تعلمون ونحن نعلم وأنتم تعلمون أن هذه الجماعة التي تثير الفتن، هي مجموعة تتبع كلّ صوت يعلو من أي مكان، ويعمل هؤلاء على إغفال عدّة لا اطلاع لهم، لهم شعبية، وطيبون، لكنهم من أهل القرى والأرياف، ولا علم لهم بعمق الأمور، وبما خُطّط لهم، فيستغفلونهم بوسائل مختلفة، فتحصل الاضطرابات. ويحرضونهم على فعل ما يخالف الإسلام، وما يخالف النهضة الإسلامية. ويكشفوا عن الأمر إلى الخارج بان الآذريّين هكذا، أو أن آذربيجان هذا هو وضعها. فلو كشفوا عن أنفسهم، من نحن، وما نريد، لما كانت المشكلة بهذا الحجم.

نحن من أول الثورة كنا نعلم ما يريد هؤلاء. فهم لا يريدون الإسلام. هذه المجموعة من أول الثورة كانت لا تريد تحقق الجمهورية الإسلامية في إيران، لذا شاهدتم كيف كانوا يمنعون الناس من الادلاء بأصواتهم، وعدة منهم احرقوا بعض صناديق الاقتراع. منعوا الناس بقوة السلاح في بعض الأماكن. وهكذا خالفوا الجمهورية الإسلامية خطوة بخطوة. والآن هم مخالفون أيضاً. وهدفهم واضح هو هذا، ولِمَ هكذا؟ وهذا أيضاً وتلقوا صفعة من الإسلام. لا يريدون للإسلام أن يتحقق في الواقع. ولكنهم لا يكشفون عن هوياتهم وحقيقتهم. فمن جهة هنالك خطر على آذربيجان، اذ يقال في الخارج: إن آذربيجان هكذا. وهذا ما على الشباب الآذريّ والسادة من آذربيجان أن يرفعوا شبهة معاداة آذربيجان للإسلام.

### آذربيجان سباقة في النهضات

كان الآذريّ دائماً مؤيداً للإسلام، وكان سبّاقاً في كل أمر. كان سباقاً في رفع الظلم. الآذريّ في أوائل الحركة الدستورية قدّم خدمات كثيرة، فناسٌ مثل (ستار خان وباقر خان)[1] قدّموا، ثم الخياباني[2] قدّم ما قدّم، وفي هذه البرهة انتفض على رضا خان من آذربيجان المرحوم الميرزا صادق آغا[3]، والمرحوم انكجي[4]، وآخرون من علماء آذربيجان، انتفضوا، وأبعدوا. قضوا مدّة طويلة في منفاهم. ربّما في سنقر أو سقز.

كانت آذربيجان في الخندق المقدّم لمواجهة الأشرار، وللنهوض بالأهداف الإسلامية. والآن ظهر البعض، فوجود الأشرار في كل جماعة أمر طبيعي، ولكن تجمعوا من أماكن مختلفة، واعلنوا التحاقهم.

في ذلك الزمان قتلت حركة الفرقان[5] الإرهابية الرجل الفذّ المطهري واعلنت عن ذلك. وقتلت (ميليشيات الشعب) الشيوعية السيد القاضي.

فهذه الجماعات هي التي رفضت الإسلام ورفضها الجمهورية الإسلامية، فعمدوا إلى مواجهتها. فمجموعة تشعل النار في مصلّى الجمعة، وحين تختلف مجموعة مع أخرى يتضح حالها بأعمالها. فالذين يحرقون محل خطبة إمام الجمعة، مكان عبادة المسلمين، ويهاجمون المصلين، ويجرحونهم، فهؤلاء وضعهم الروحي جليّ. فعمل الإنسان كاشف عن سريرته ومبيّن لحقيقته،. فهم يعملون مثل هذه الاعمال، يهاجمون محل عبادة الله الذي تقام فيه الصلاة، يهاجمون معبد الناس، المحل الذي يريد الناس أن يصلّوا فيه. من هذه الأعمال تتضح أسرارهم.

على آذربيجان أن تعلن براءتها من هؤلاء الذين ينسبون أنفسهم إليها. أن تعلن براءتها من أناس، بهذه الاسماء التي لا علاقة لها بالإنسانية والإسلام، وهم يقدمون على مثل هذه الأعمال التي تلوث اسم الشعب الآذريّ. إنها قضية مهمة لآذربيجان. آذربيجان التي خالفت هؤلاء على طول التاريخ. حين كانوا محتلين لإيران سابقاً وما فعله (بيشه ور) في حينه،

---

(١) قائدان وطنيان من مجاهدي الحركة الدستورية المشهورين.

(٢) من العلماء المجاهدين أيام الحركة الدستورية، استشهد ومجموعة من العلماء على يد المستبدين.

(٣) فقيه كبير ومرجع تقليد أهالي آذربيجان. كان يعيش في تبريز، فأبعده رضا خان إلى قم، فأقام فيها إلى آخر عمره. ثار ومجموعة من العلماء التبريزيين اعتراضاً على تصرفات رضا خان.

(٤) من فقهاء ومراجع التقليد في تبريز، اعتقل في ١٣٥٣ هـ.ق لمناهضته استبداد رضا خان. فأبعد إلى سنندج ثم إلى قم. توفي في تبريز عام ١٣٥٧ هـ.ق.

(٥) حركة إرهابية اغتالت مجموعة من القادة الدينيين والسياسيين منهم الشهيد المطهري، والشهيد المفتح، والشهيد القرني، والشهيد القاضي الطباطبائي، والشهيد مهدي عراقي وابنه احسان.

آذربيجان هي التي انقذت إيران. جماعة خدمت الإسلام دائماً، واليوم يأتي عدة بنوازعهم الخاصّة يريدون الإساءة لآذربيجان.

## بقعة لا تليق بثوب آذربيجان

على آذربيجان أن تخلص نفسهامن هؤلاء، وتمحو وصمة هذا العيب الذي ألحقوه بها، يجب أن تخلص نفسها. على الشباب الآذريّ أن لا يسمحوا بإلصاق هذه الوصمة بهم. في الخارج أيضاً ينشط عدد من الجهلة فيكون مردود عملهم الاساءة إلى سمعة آذربيجان. آمل أن تحذر آذربيجان من أولئك الذين يريدون الوصول لأهدافهم، الأهداف التي يُخطط لها من الخارج، آمل أن يؤيد الله المسلمين ويؤيدكم. وعليّ أن أشكر لكن أيتها السيّدات المحترمات، إذ جئتن من مسافات بعيدة في هذا الجوّ البارد إلى هذا البيت البائس.

ادعو الله أن يحفظكن - إن شاء الله - بحفظه، ويوصلكن إلى السعادة والرفاه والسلامة، وأن يبيد أعداء الإسلام، ويمحو آثارهم والسلام على الجميع.

## ❑ خطاب

**التاريخ**: قبل ظهر ١١ دي ١٣٥٨ هـ. ش / ١٢ صفر ١٤٠٠ هـ. ق
**المكان**: قم
**الموضوع**: آذربيجان خندق للمقاومة
**الحاضرون**: ممثلو الفئات المختلفة لأهالي آذربيجان الشرقية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

### آذربيجان حصن منيع امام الأعداء

تحية لكم أيها الشباب الاعزاء القادمون من طريق بعيد، من منطقة حدودية مقتدرة، أحييكم في هذا البيت الصغير الذي لم يسع باقي زملائكم. تحية للشعب الإيراني، تحية لأهالي آذربيجان الغيورين، تحية لأهالي تبريز الغيورين، وسلام على جميع المؤمنين وعباد الله الصالحين.

نحن اليوم بحاجة إلى القوة. اليوم إذ يواجه الإسلام اعداءه، كل الإسلام يواجه كل الكفر، نحتاج إلى القوة. والقوة تأتي بالتوجّه لله - تبارك وتعالى - ووحدة الكلمة. كانت آذربيجان دوماً سداً محكماً قبالة أعداء إيران، ولم يصبها اذى. آذربيجان لم يصبها ضرر ولم يكن ليصيبها الضرر. إن آذربيجان موالية للإسلام وتدعمه.

إن آذربيجان مع الشعب الإيراني وحدة واحدة، والشعب الآذريّ والإيراني ليسا شعبين، بل هما شعب واحد. إن للإسلام حقّاً علينا، فيجب أن نؤدي للإسلام حقّه، واداؤه بنبذ التفرقة بيننا. ابعدوا عنكم من يريد إيجاد التفرقة بينكم، ولا تسمحوا للمؤامرات التي تحاك في الشرق والغرب بالتحقق في صفوفكم. على أهالي آذربيجان أن لا يسمحوا أن يدب الاختلاف بين الشعب الإيراني، أو بين أنفسهم، فالإسلام جعل بين جميع المسلمين عقد الاخوة، ووصف المؤمنين بالاخوة. فكونوا ايها الاخوة سنداً لبعضكم.

### الحذر واليقظة امام مثيري التفرقة

لا تسمحوا لأعداء الإسلام أن يفرقوكم بطرق مختلفة يستفيد منها الآخرون. لا تفسحوا المجال للفئات التي تستلهم من الخارج ومن اعداء الإسلام، لينفذوا بين شبابكم ويمنعوا وحدتكم، ويفرقوكم. كل صوت يعلو اليوم يعادي النهضة الإسلامية، ويعادي الثورة الإسلامية ويعادي الجمهورية الإسلامية، هو لمصلحة الأجانب وضد الإسلام،

والجمهورية الإسلامية التي تطبّق فيها أحكام الإسلام، فمخالفة الجمهورية الإسلامية، مخالفة للإسلام. إن الذين يضربون على وتر معاداة الجمهورية الإسلامية، لا يريدون تطبيق الإسلام في إيران. فاحذروا ايها الاخوة، وتيقظوا، فالأجانب وأولئك الذين يحيكون المؤامرات يتربصون بكم. لا تدعوهم يخدعون الشباب الآذريّ العزيز. لا تسمحوا بخداعهم بطرق مختلفة.

ايها الآذريّون الأعزاء، كنتم دائماً مع الإسلام وسدّاً عظيماً فاحفظوا هذا السد. نحن مدينون للإسلام، وهو اليوم في وضع حسّاس، وبلدكم كذلك في مواجهة القوى الكبرى ومؤامرات الداخل والخارج. وهؤلاء الذين يتسببون في التفريق بينكم هم أدوات بيد الأجانب. وهؤلاء الذين يوجدون النفاق بين فئات الشعب المختلفة، يستلهمون خططهم من الخارج. فليحذر شعبنا ويتيقظ.

### الثبات والصمود لمواجهة المؤامرات

حين أردتم أن تصوتوا للجمهورية الإسلامية امتنعوا من ذلك، وحين اردتم تعيين خبراء القيادة امتنعوا، وحين صوّتم للدستور امتنعوا، وإذ تريدون تعيين رئيس الجمهورية اليوم سيمتنعون، وغداً إذ تريدون تأسيس مجلس الشورى الوطني سيمتنعون. انها معارضة للإسلام، لأنهم تلقّوا ضربة منه ولا يتصالحون معه. وأنتم حرّاس الإسلام ويجب أن تقفوا في وجوههم بقوة. نحن نصطفّ في جبهة واحدة، كلنا في جبهة واحدة لمواجهة الأجانب، وإحباط المؤامرات، ولا نسمح للأجانب أن ينفذوا خلال الشعب عن طريق عملائهم. وسنوجد الاستقرار - بمشيئة الله تبارك وتعالى - في بلدنا، وسنطبق المناهج الإسلامية والأحكام الإسلامية في كل مكان. حفظ الله الشعب الإيراني من شرّ الأجانب. حفظ الله الآذريّين الغيورين من شر الأجانب.

أعزكم الله ورزقكم السعادة والعناية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ❑ خطاب

**التاريخ**: ١٢ دي ١٣٥٨هـ . ش / ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ . ق

**المكان**: قم

**الموضوع**: التحوّل الروحي والباطني لفئات الشعب في الثورة الإسلامية – آذربيجان والمؤامرة الواسعة للمفسدين

**الحاضرون**: منتسبو جهاد البناء في تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

### أهمية التحوّل الباطني للشعب الإيراني

إن التحول الذي طرأ على شبابنا، وأبناء شعبنا الملتزمين أهمّ من التحوّل الذي حصل في البلاد، فالتحوّل الذي حصل في البلاد هو تحطيم الحاجز الشيطانيّ من قبل الشباب، وجميع الفئات، نساءً ورجالاً كباراً وصغاراً، حطّمتم الحاجز وأخرجتم الشياطين من حريم الإسلام، وهذا التحوّل وإن استبدل النظام الطاغوتي بنظام إسلامي بجهود الجميع لا يرقى إلى الشيء الأهمّ، وهو الذي ركّز عليه الأجانب ويركّزون، وهو التحوّل في الإنسان، فقد أنفقوا وقتاً طويلاً في السعي المرير الذي اشتدّ في السنوات الأخيرة إلى تحويل الإنسان من طبعه وفطرته الإسلامية إلى حال آخر، وأرادوا منع طاقات البلاد، بل طاقات الشرق من التطور، بطرق مختلفة. في كل مكان باسلوب خاص وخطط خاصة عملوا لتفتيت قوى الشباب واستبدال قوتهم بضعف وفتور ولا أبالية. كرّسوا مراكز الفحشاء، وبلّغوا لها في الصحف والمجلّات، والراديو والتلفزيون، كل هذا لم يكن بلا تخطيط، لقد كانت مؤامرة بحسب الظاهر لجر الشباب إلى هذه المراكز، وسلبهم قواهم الفاعلة. تعلمون أن حالة الزهو التي في الشباب تجعلهم عرضة للوقوع في فخ مراكز الفساد. والتجربة اثبتت أن الذين اعتادوا هذه المراكز لا يمكنهم الرجوع عنها لذهاب قوتهم المؤثرة فيهم. والذين أدمنوا الهيروئين والترياق والمواد المخدرة والمشروبات الكحولية فانها تسلبهم قدراتهم.

### عجز الشباب المبتلين بالفساد

إذا نظرتم إلى جهاد البناء الذي تشاركون فيه أنتم أيها الشباب، ترون مدمن الهيروئين لا يمكنه إنجاز عمل ما، فالذين يعملون هم غير المبتلين بالإدمان. فالذين أدمنوا الهيروئين يتصوّرون أنهم يقضون وقتاً باللهو والحقيقة هي انهم يفسدون الشباب بهذا الوباء.

والمدمنون لا ينخرطون في سلك جهاد البناء. والذين يعملون في هذا الجهاد من جميع الفئات، الاطباء، والمهندسين، والطلبة والكسبة، جميع الاقسام، العمال، الجميع شاركوا، وهؤلاء غير أولئك المدمنين. بالطبع في هذه النهضة أمر مهمّ كسبه الإسلام، وهو أن عدداً من الشباب قد هجر تلك المراكز وانضمّ إلى المجاهدين. بالأمس كانت هذه الطرق مركزاً لأمور معيّنة، واليوم لا وجود لها. والسبب هو أن النهضة إسلامية ولله، والله - تبارك وتعالى - تدخل في جميع المراحل، وفي مراحلها الأولية، فهزيمة اعدائكم كانت بتأييد الله. فكيف انتصرنا لولاه - سبحانه - ونحن لم نكن نملك سلاحاً ولم نعرف استعمال السلاح، وإذا كانت لدينا بندقية لا نعرف استعمالها، فلم نتلق علوماً عسكرية؟ والذين كانت لديهم معرفة كافية كانوا في بادئ الأمر مع الأعداء، وشعبنا كان لا علم له بالسلاح وبلا أسلحة، لكنه دخل المعركة بقوة الإيمان واستطاع أن ينتصر في الوهلة الأولى. وهذا لم يكن إلا بتأييد الله - تبارك وتعالى - وقوة الإسلام.

## الجانب الغيبي في الثورة الايرانية

التحول الذي حصل الشعب من الخوف إلى الاقدام، ومن الضعف إلى القوة، كان تحوّلاً إلهياً، فليس باستطاعة البشر أن يصنع هذا التحول في شعب. لا يمكن ذلك. إذا أراد أحد أن ينسب الأمر لنفسه، فهو إما جاهل واما أناني. فالقوة كانت قوة الهية، إذ اندفع الجميع من الطفل إلى المسن، الجميع، النساء والرجال بقوة واحدة، وهجموا إلى الشوارع بيد عزلاء، وهزموا الأعداء برغم جميع إمكاناتهم، وكذلك هي المشيئة الالهية التي ألقت الرعب في قلوب الأعداء، فلم يتمكّنوا من استعمال الأسلحة التي بيدهم. فحين دخلتم الصراع تجلّت لكم المشيئة الإلهية بجعل الجنود يلتحقون بكم فوجاً فوجاً، وكان من المفترض أن يطيعوا القيادة لكنهم التحقوا بكم أنتم، وهذا تحوّل روحي لشعبنا، هذا التحوّل هو الأقوى الذي أدّى إلى النصر أي غلبة كل إنسان على هواه والخوف الذي عنده، فقد كنا نقول: أيمكن أن ننتصر على مثل هذه القوة؟ هذا ما كنا نستبعده في البدء، لكن الله اراد أن يحصل هذا التحول مرة واحدة وصممنا على القضاء على هذه الجرثومة الفاسدة. وثمة تحوّل آخر يأتي بالامل للإنسان، وهو الشعور بالتعاون عند الشعب، هي قوة غيبية، ملائكة الله، التي دفعتكم للقيام بهذه الأعمال. انتم وجميع شبابنا في البلد تبذلون الجهد، واحياناً يأتون من خارج البلاد أيضاً ويبذلون جهداً. إنها المشيئة الالهية التي تدفعهم لهذه الأعمال. انه لأمر مهم يحصل للشباب الشعور بالتعاون والشعور بالتكليف الالهي لاداء الأعمال. فالجميع يعمل بحب وعشق. كنت ارى في بعض الأحيان في التلفزيون النساء والرجال والشباب والأطفال يعملون في البراري بشوق. غير مبالين بالتعب والأذى لحبّهم العمل.

## نفحة إلهية في القلوب

إن التحوّل الذي حصل إذ يهتف الشباب باننا مستعدون للشهادة، ويلبسون الأكفان هو أمر ليس من صنع البشر، إنه لطف من الله، بالأمس أجريت صيغة العقد بين شاب وشابة، وحين ذهبت الشابة تركت لي قصاصة قرأتها وأنا أدعو للشباب بأمور معينة، فانتهيت إلى عبارة (انا عاشقة للشهادة). تصوروا شابة قد عقدت أمس تكتب أنا عاشقة للشهادة. ومثل هذه الأمور كثيرة، انه تحوّل إنساني أوجده الله فيكم، فاعرفوا ثمنه، فهو لطفٌ من الله أهدي لكم.

وهذا الشعور الذي عندكم، والرغبة في العمل، اذ تشعرون بحاجة البلد للعمل،

فقد أوصلوه بالإعلام إلى هنا، وكل ما لدينا صرفوه على الإعلام، وبدّدوا كل ما نملك على الآخرين، وأضاعوا الطاقات الشابة، وأبادوا كل شيء إلا الإعلام. لقد بالغوا بمقولة إننا نريد الوصول إلى (الحضارة العظمى) ارادوا خداع بلدنا وشبابنا بعبارات من قبيل: سنصل إلى مستوى الدول المتطوّرة عن قريب، لقد تقدّمنا، سنصل، سنلتحق بعد عام باليابان، ولم يلتفتوا إلى ما سيؤول إليه مصيرهم. ولا ندري ما الذي أملوه علينا. أمور كانت بين هذا الشخص والأجانب، ربما لم يكشفوا عنها لأحد. العقود التي اجرتها الحكومة الفاسدة، سلبتنا كل شيء. جعلت إيران تابعة في كل شأن. من جهة يطبّلون باننا دولة كذائية، ومن جهة أخرى أفرغونا من كل شيء. وبإعلامهم أفرغوا الناس من الواقع الذي لا بد أن يعيشوه ويكونوه. وشاء الله أن ينقذ هذا البلد. ولو استمر الوضع سنوات أخرى لتعذّر إصلاح ما عملوه من خيانات وجنايات، كانت نفحة الهية. كانت هدية الهية لشعبنا إذ شاء ان يعيد الشعب من ذلك الوضع إلى الصحوة الحالية. لقد شاهدنا كيف استيقظ البلد فجأة، وصار الجمع الذي كان يخاف من شرطي لا يخاف من الدبابة، والذين كانوا يخافون من الهراوة صاروا لا يهابون الرشاشة. انها امور غيبية والهية. صلوا قلوبكم بمبدأ القوة، ولا تعتقدوا باننا على شيء، تخلصوا من التعلقات الدنيوية والحقوا أنفسكم بمبدأ القوة، صلوا قطراتكم بالبحر. نحن قطرات واقل من القطرة، لكن لو اتصلنا بالبحر لصدر عنّا الكثير من العمل. فالله مع الجماعة، وعلى جميع الإيرانيين أن يعملوا لينقذوا البلد. فانقذوا بلدكم.

## آذربيجان معقل الأبطال

اسف على أن أرى في أجواء آذربيجان التي هي أجواء كانت مؤيدة للإسلام دوماً، ومؤيدة لاستقلال البلاد، بروز قوم ونشوء جذور فاسدة تسيء إلى سمعة آذربيجان. يجب أن تعيروا

هذه الأمور أهمية، فقد كنتم مرفوعي الرأس في إيران والعالم، لأنكم كنتم تحبطون كلّ المؤامرات. في الحركة الدستورية كنتم الخط الأول، وفي ما بعدها كذلك كنتم في الخط الجهادي الأول. ولديكم الكثير من المجاهدين. عندكم الخياباني وستارخان وباقرخان وعلماء آخرون. كان المرحوم ميرزا صادق آغا والمرحوم انكجي من المجاهدين، كان هؤلاء في عصرنا، وهم من أهالي تبريز. ربما تتذكرون الكثير منهم، فهم من المعاصرين، اعتقلوهم وابعدوهم إلى القرى، فالمرحوم ميرزا صادق آغا بعد ان أبعد جاء إلى قم ولم يعد إلى تبريز فتوفي فيها وقبره هنا في قم. لقد كان لديكم رجال، رجال عظماء من جميع الفئات. لا تسمحوا (للاعداء) ان يلوثوا سمعتكم. يريدون ان يزيلوا السمة الالهية من جبين الآذريّين ويلصقوا شيئاً آخر محله.

واليوم يحاول المفسدون ان يطرحوا أمراً في كل مكان. ففي آذربيجان يعملون باسم الإسلام، وبحجة اننا مسلمون، وأننا هكذا، يهجمون على معابد المسلمين، ويضربونهم، هل هذه الأعمال قوائم الإسلام؟ الا تعني هذه الأعمال أن يعكسوا الوضع للخارج بأن الآذريّين هم مصدر هذه الأعمال. في الوقت الذي لا تعلم حقيقة الأمر. انها مجموعة فاسدة خدعت مجموعة أخرى. مجموعة فاسدة خدعت عدة من شبابنا. حذروهم من هذه الخدع. اصنعوا هؤلاء الشباب للإسلام. احفظوا ماء وجه آذربيجان وسيحفظكم الله ان شاء الله وان جهاد البناء عندكم سيحفظ إيران ان شاء الله، ان تجعل إيران معتمدة على نفسها. لنخلص بلدنا، بعملنا واتعابنا، من مخالب الأجانب. أن ندير بلدنا بأنفسنا. يحفظكم الله جميعاً ويؤيدكم.

# الفهرس

# الفهرس